

المصر العربية

الجلد الثاني

الذكاء والى فهمي خشم



Bibliotheca Alexandrina



0051044

أَهْلُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

أَهْتَرُ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

(بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء
المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد)

الدكتور علي زكريا خميس

(أستاذ الفلسفة وتفسير الحضارة - جامعة الفاتح - طرابلس)

المجلد الثاني



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٨

س خ ت . إ ع ر و Sekh-t aaru

كان نبات الغاب (البوص) ونبات الخبازي أخضرين ؛ فهما
إذن يمثلان الفرح . وكانت ربة الحب والرقص والموسيقى والفرح
(ح . ت . ح ر) تلقب «سيدة الخبازي» . وكان (حقل الخبازي)
الأخضر الريان موطن المباركين ، إلى جانب (حقل الغاب) .

اسم هذا الحقل الآخروي الأخضر مكوّن من كلمتين «س خ ت» (حقل) + «ي ء ر و»
(الغاب أو البوص في صيغة الجمع) . فلتتناولهما واحداً بعد الآخر :

(1) «س خ ت» sh t : مؤنث «س خ» sh = حقل ، مزرعه ، أرض مروّية ، ريف . . . إلخ
(Gardiner ; Eg. Gr. pp. 558-9) .

وفي (لسان العرب) نجد مادة «سَخ» وفيها :
السَخَساخ : الأرض الحرة اللينة ، وجمعها : سَخاسخ . قال يصف سحاباً ماطرأ :

تواضع بالسَخاسخ من مُتيم * وجاء العينَ وافترش الغبار

وواضح أن «السَخَساخ» مضاعفة من «السَخ» وهي المصرية «س خ» sh . وقد اتفق المعنى
بين المصرية والعربية . فلما أضيفت إلى المصرية تاء التأنيث صارت «س خ . ت» sh . t . وقد نقابلها
بالعربية مؤنثة «السَخَّة» أي «السَخَساخة» بعد أن خَفَفَت .

(2) أما الكلمة الثانية «ي و ر و» yarw فإن الواو في آخرها هي واو الجمع ، والمفرد «ي ء ر»
(غاردر - صفحة 558) . وهي وردت بأشكال أخرى من مثل : «ع ر» ʿr ، «و ء ر» war ،
«ي ع ر» yʿr (أنظر معجم بدج ، الصفحات : 21 ، 29 ، 129 ، 147) . وترجم بأنها تعني في
الأنكليزية reed (غاب ، قصب ، بوص) وهي العربية «يراع» ومفردته «يراعة» التي جاء عنها في
(اللسان :

«اليراعة : القصب التي ينفع فيها الراعي تسمى اليراعة .

وأنشد :

أَجْنُ إلى ليلي وإن شَطَّت النوى * بليلي كما حَنَّ اليراعُ المثقَّبُ

وفي حديث عمر : كنت مع رسول الله (ﷺ) فسمع صوت يراع ، أي قصبه ، كان يزمر
بها . . . والأصل في اليراع : القصب .

لذا يمكننا مكافأة المصرية «س خ . ت - ي ء ر و» بالعربية «سَخَة/ سَخَساخة اليراع» أي
«حقل الغاب» أو «حقل البوص» الأسطوري في عالم الآخرة المصرية العتيق .

سخ ت . ح ت پ Sokhit hetep

ترجم كلمة «ح ت پ . ت» htp.t بأنها تعني التقديمات أو النذور، أو ما يقدمه الإنسان من هدايا للأرباب قرابة وزلفى. وقد قسمت «حقول اليراع» في الآخرة إلى أقسام منها «س خ ت . ح ت پ ت» sht.htpt «حقول التقديمات» (Field of offerings) و«س خ ت . ح ت پ» sht.htp «حقول السلام» (Field of Peace). (Budge ; The Gods..., p. 120) . ce)

بالنسبة لكلمة «س خ ت» ليرجع القارىء إلى ما سبق منذ قليل. وهي التي تترجم «حقول» (عربيتها : سخساخ، سخواء. مادتا : سخخ، سخا).

وأما كلمة «ح ت پ ت» التي تترجم : قربان، تقديمات، هدايا، عطايا - فإن تاءها الأخيرة للتأنيث والجزر «ح ت پ» والباء المهموسة إبدال للفاء، فهي «ت ح ف» (مقلوب «ح ت ف») : «التحفة» : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين⁽¹⁷²⁾. والتحفة : ما تُتحف به الرجل من البر واللفظ والنقص، وكذلك التحفة، بفتح الحاء، والجمع : تحف. وقد أتحفه بها، وأتحفه.

فالتحفة هي الطرفة والتقدمة وما يُعطى، مما يقابل الهدية في مفهومها الحديث. وهي القربان بالنسبة للعابدين. ومن هنا جاءت «المتحف» أي المكان الذي يتحف بالطرائف من الأشياء. وليلاحظ القارىء، أخيراً، الرمز الهيروغليفي الدال على الكلمة «ح ت پ ت» ويتمعن في شكل الجرة المحتوية على «التحفة» وما بجانبها من «تحف».

بذا تكون «س خ ت . ح ت پ ت» (حقول التقديمات) هي بالضبط «سخوة/سخواء التحفة» (لاحظ أن التاء في «س خ ت» للتأنيث، وأن الجزر الثنائي المشترك بين العربية والمصرية هو «س خ»).

أما كلمة «ح ت پ» htp التي عنت «السلام» في تعبير «س خ ت . ح ت پ» sht.htp ، فإنها تكتب في الهيروغليفية بصور مختلفة أبسطها الرمز (Gardiner ; Eg. Gr., p. : راجع : 583). ولها معانٍ كثيرة إلى جانب معنى «السلام» - منها : ارتاح، ذهب للراحة، غرُب (للمشمس).

وهذه كلها من دلالات السلام والهدوء والطمأنينة، وهي بدورها متعلقة بفكرة الموت. . وهو «الحتف» (پ = ف). وقد جاء في مادة «حتف» :

(172) نلاحظ أن قربان المصريين القدماء كانت طعاماً وشراباً وفاكهة ونحوها مما يستعمله المرء في حياته الدنيا اعتقاداً منهم باتفاق الحياتين الدنيا والآخرة في كل شيء. ومن هنا جاء تحنيط الموتى استعداداً لعودة الروح إلى الجسد فتحده لم يفسد ويلقى الميت عندما يبعث كل ما يحتاجه في الحياة.

«الحتف : الموت، وجمعها : حتوف». ومن ذلك قولهم : «مات حتف أنفه ؛ كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه عند موته، فإن جرح خرجت من جراحته».

يؤيد ما ذهبنا إليه أن قدماء المصريين لم يكونوا يحسبون الموت شيئاً خيفاً مجهول العاقبة، بل هو - لشدة إيمانهم بالبعث والخلود - شيء مريح طيب بل جميل جداً. ولذا كانوا يعبرون عن «الموت» بقولهم «ن ف ر . ن - ي» n f r . n - i الذي يترجمه «غاردنر» إلى الإنكليزية = It went well with me (died أي . «مضت (الأمور) بصورة جيدة (حسنة) معي = ميت». وعربيتها المكافئة : (لقد) تفرّني (الرب) = جملني - أضفى عليه جيلاً (معروفاً). أي : أراحني = (أحتفني) = أماتني / ميت.

(ملاحظة : «تفرّني» هذه لا صلة لها بالنفور، بل هي في المصرية «ن ف ر ن ي». ومعنى «ن ف ر» : جميل. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة للتفصيل. ولاحظ نون الوقاية في «نفرني»).

س خ م ت Skhemit

شكلت «س خ م ت» وزوجها «ب ت ح» (فتاح) وابنها «ن ف ر . ت م» (الجمال التام) ثالوث مدينة «متف» المقدس . وكانت ربة حرب ترافق الملك إلى المعركة. وتوصف غالباً بأنها أمه، تنشر الرعب في كل مكان. وكانت هذه الربة تصوّر امرأة ذات رأس أسد، سلاحها السهام التي كانت «تخترق بها القلوب». وقد نظر إلى ربح الصحراء الساخنة باعتبارها أنفاس الربة الحارة، واللهب الناري يخرج من جسدها. وربط بينها وبين أفعى «اليورايس» الملكية النفثة اللهب، وصارت بهذا «عين رع». كما كانت تلقب أيضاً «عظيمة السحر»، مكتبتها معرفتها بالسحر من احتلال مكانة في عالم شفاء المرضى.

يقدمها «بدج» (The Egyptian Book of the Dead, p. CXX) بإسقاط الميم : «س خ ت s h t ، باعتبارها «تجسيداً لحرارة الشمس الحارقة»، مهلكة أعداء «رع» و«أوزيريس».

عند «شيرني» (Ancient Egyptian Religion, p. 26) تعني كلمة «س خ م» : القوة وصولجان الملك والجبروت (Might) .

ولدى «غاردنر» (Egyptian Grammar, p. 591) تعني «س خ م» : صولجان الملك، قوي، قوة. و«س خ م ت» : «الربة اللبوة» التي عرفت عند اليونان باسم Sakhmis ، وبها سميت المدينة التي عرفت عن اليونان باسم Peskhent⁽¹⁷³⁾ في صعيد مصر.

(173) مصريتها «ب . س خ ن ت» Pshnt . وحرف «ب» P أداة التعريف في المصرية، فعربيتها : السخنة، الساخنة.

من الواضح أن الجذر الأصلي الثنائي هو «س خ» sh منه جاءت مفردات من مثل :
 «س خ ون» shwn : يعارك، يتشاجر، يعترك، يصارع، يغالب.
 «س خ م. إري. ف» shm.ir.f : مسيطر، عاهل (حرفياً : قوي عمله. العربية : أري = عمل).
 «س س خ م» sshm : تقوية (بإسباق سين التعدية).
 «س خ م. إب» shm-ib : ترفيه، رياضة (حرفياً : تقوية القلب. العربية : لب = قلب).
 (غاردنر - صفحة 591).

الجذر الثنائي «س خ» في العربية يؤدي إلى أربعة جذور ثلاثية متعلقة كلها بالمعبود
 «س خ م ت» وصورته ومهمتها في العقيدة المصرية القديمة :

1 - باعتبار الحرارة وتجسيدها : «س خن». سخونة، سخانة، ساخنة، سخنة.
 2 - باعتبار الجبروت : «س خط». ساخطة (قارن قراءة «بدج» : (س خ ت) بدلاً من
 «س خ م ت»).

3 - باعتبار الحرب والضرب والغضب والعراك والقتال وما إليها : «س خم». السخيمة :
 الحقد والضغينة والعراك والقتال وما إليها : «س خم». السخيمة : الحقد والضغينة والمؤجدة في
 النفس. ورجل مسخم : ذو سخيمة. وقد سخم بصدرة. والسخمة : الغضب. والسخمة :
 السواد (قارن : السخام = ما علق بالمطابخ من سواد نتيجة احتراق الوقود). وقد سخمت بصدر
 فلان ؛ إذا أغضبه.

4 - باعتبارها القوة (لاحظ أنها «الربة اللبؤة» ورمزها رأس الأسد يعلو جسد امرأة، علامة
 القوة) هناك : «سخت». والسخت : الشديد. يقال : هذا حَرْ سخت، أي شديد. (قارن ما ذكر
 عن صلة «س خ م ت» (بدج : س خ ت) بالحرارة) وهو معروف في كلام العرب». (لسان
 العرب).

أما وقد تبين ما رمناه فلا بد من إبداء الدهشة مما يذكر ابن منظور في آخر مادة «سخت» من
 أن «أصله فارسي» ويعلق : «وهم (يعني العرب) ربما استعملوا بعض كلام العجم».

وابن منظور معذور، فهو لم يكن يعرف العروبية المصرية، ولم ينتبه - فيما يبدو - إلى وحدة
 الجذر الثنائي «س خ» الذي نتج عنه ما في اللغتين سواء بسواء.

س د ع - خ م و Setcha khmu

وجدت تماثيل الخفافش في المقابر المصرية، ولكن الدليل على
 عبادتها في عصر الأسرات لا يزال ناقصاً. بيد أن ما عثر عليه من آثار
 عصر ما قبل الأسرات في الصعيد يبين أن الخفافش لا بد كان يُعتبر
 حيواناً مقدساً على الأقل، إن لم يرق إلى درجة الألوهية.

اسم الحفّاش «س د ء . خ م و» s d a-n m w مركب من كلمتين : «س د ء + خ م و»

وقد فصلنا القول في مكافأة «س د ء» (أنظر مادة «ح م . ك ء» في هذه الدراسة). وفي هذا النص من (اللسان) كفاية :

«السَّدُّ : ذهاب البصر، وهو منه . ابن الأعرابي : السَّدُّود : العيون المفتوحة ولا تبصر بصرًا قويًا . يقال : عين ساءة . وقال أبو زيد : عين ساءة وقائمة إذا ابيضت لا يبصر بها صاحبها ولم تنفقىء بعد». (مادة : سدد).

وهذه لا شك حال الحفّاش .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ قيل إن معناه : ختم الله على قلوبهم . (س د ء = ختم).

أما المقطع الثاني من الاسم وهو «خ م و» فإن معناه ومعاني مشتقاته تدل على الجهالة وعدم المعرفة (معجم «بدج» صفحة 548 . قارن «غارنر» صفحة 584) - أي «العمية» أو «العمى» المعنوي من بعد الحسي (قارن : عمي، عمه)⁽¹⁷⁴⁾.

في المصرية نلاحظ أن الجذر الثنائي «خ م و» أثل لمجموعة من الألفاظ مشتقة منه تدل على الخفاء والستر والكمون . وكذلك الحال بالنسبة للعربية :

خمد : سكن . خمر : غطى . خصص : بطن . الخمع : اللص . (لأنه يسرق ليلاً أو سراً) . الخمق : الأخذ في خفية . الخامل : الخفي الساقط . الحميلة : الشجر الملتف الذي لا يرى الشيء إذا وقع في وسطه . خملة الرجل : سريره . . . إلخ .

. وكلمة «خفّاش» العربية أيضاً جاءت من الجذر الثنائي «خف» ومنه .

خفت : ضعف . خفتل : ضعيف العقل . الخفتل والخفجل : الثقيل الونخم (قارن : ونخم = خ م و) . الخفر : الحياء . الخفض : التسكين . الخفع : ضعف من جوع . الخفة : الضعف والقلّة . الخفن : الاسترخاء . الخفش : ضعف البصر (ومنه : الأخفش) . و«الخفّاش» : طائر يطير بالليل مشتق من ذلك لأنه يشق عليه ضوء النهار . (لسان العرب) .

فما تقدم نرى أن «الخفّاش» ترجع إلى الجذر الثنائي «خف» ولا تخرج المشتقات منه عن معنى

(174) قال زهير بن أبي سلمى :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عم

أي : جاهل به . وترجم «بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 189) كلمة «خ م و» المصرية بأنها تعني الذي يجهل القراءة والكتابة (قارن «أمي» كما تعبّر عن الغفلة «عمي») وعدم التمييز (عامي) . وهذا كله بحلول الخفاء في المصرية محل الهمزة والعين القريبي يخرج الصوت .

(قارن اللهجة المصرية الحديثة : خام . راجل خام = بسيط، عديم المعرفة، جاهل، غير دارج بالحيل والخدع) .

وراجع «عمه» بمعنى «جهل» .

الضعف (وبالنسبة للخفّاش - في البصر خاصة) . كما رأينا أن الجذر «خم» في المصرية والعربية معا يؤدي إلى معاني الخفاء . (لاحظ الصلة بين «خفش» و«خفي») وهذه من صفات الخفّاش المختفي بالنهار المتخفي بظلمة الليل .

فإذا رمنا مقابلة تسمية الخفّاش في المصرية «س د ء . خ م و» حرفياً وجدناها : «سدّ خمي» أو «السادّ الخمّي» . فكأننا نقول : «سدّ عمي» - أو بتعبير آخر : «المسدود الأعمى» . ولا صفة تنطبق على الخفّاش مثل هذه الصفة ، في الظاهر على الأقل وفي النهار خاصة .

ملاحظة نضيفها هنا تتعلق بما يورده «فولكنر» (A Con. Dict., p. 211) إذ ذكر تعبير «س ء . خ م و» s a . h m w وترجمه : نوع من الخفافيش . فهو اسم مركب من مقطعين :

(1) «س ء» s a : العربية : «ذو»

(2) «خ م و» h m w : العربية : خم / عم ← عمي / عمي .

والمكافئ العربي هو : «ذو عمي» . وهو اسم هذه الفصيلة من الخفافيش ، إن لم تكن الخفافيش كلها⁽¹⁷⁵⁾ . وهذا يطابق ذلك تماماً .

من أسماء الخفّاش في المصرية أيضاً ما يورده «بدج» (المعجم ، صفحة 891) وهو : «دق ي . ت» d g y . t⁽¹⁷⁶⁾ . والتاء هنا للتأنيث (= خفاشة) والياء للنسبة . فالأصل هو «دق» d g الذي نجده في نفس الصفحة بمعنى : يُخْفَى ، يُخْفَى ، يُخْفَى . وفي مادة «دقق» (ثنائياً : دق) في (لسان العرب) :

«الدقيق : الأمر الغامض . . .

وشيء دقيق : غامض» .

وهذا هو معنى الخفاء ، وهو الغموض المتصل بالخفّاش ، سواء في حياته أو في بصره .

على أن مادة «دق» d g تشتق منها ألفاظ تدل على النظر عموماً ، وعلى إمعان النظر بصفة خاصة (نفس المصدر والصفحة) . ولابد أن نتذكر هنا التعبير العربي : دَقَّ النظر في الشيء ، أي : تمعن فيه وتأمله وتفحصه جيداً . وهو «التدقيق» نظراً حسياً أو نظراً معنوياً . كما «ندقق» نحن الآن !

(175) في ليبيا يطلق اسم «بو عماية» (= ذو عمي . لاحظ أن كلمة «ذو» تعني : صاحب ، ابن . وكلمة «بو» = أبو - أي : صاحب) على ضرب من الطير كالحجل يتخذ لون الأرض ، توافقاً مع البيئة ، فلا يرى حتى يطير فجأة . لاحظ قول ابن منظور إن الخفّاش «طير» .

(176) قد نقرأ الرمز المبروغليفي 𐤃𐤍 الذي نُقِّر باللاتينية d g عربياً : «دج» قافاً وجبياً . قارن هنا «دُجى» = ليل . «مدجج» بالسلاح = مكتس به (= مستتر) - من الجذر «دجج» .

سرخ serekh

إطار مستطيل قائم الزوايا يحوى اسم الفرعون في الكتابة الهيروغليفية. ويشار في الغالب إلى «سرخ» بأنه «واجهة القصر» Palace façade. ويمثل المستطيل القائم الزوايا مبنى لعله القصر الملكي أو ضريح فرعون.

الكلمة العربية «صرح» تؤدى المعنى المقصود، أي القصر أو المبنى العظيم عظمة تناسب الفرعون. فإن كان قبراً للفرعون وليس قصرًا عامراً فهو «ضريح». ونلاحظ أن مادتي «صرح» و«ضرح» متقاربتا الدلالة، تعاقب فيهما الصاد والضاد.

ومن المعجب فعلاً أن يستعمل القرآن الكريم كلمة «صرح» في ثلاثة مواقف تتصل كلها بالفراعين. أولها في قصة ملكة سبأ وسليمان (وهما كانا معاصرين للفرعون الليبي / المصري الشهير «شيشنق» أوائل الألف الأولى قبل الميلاد، وكان سليمان الحكيم صاهر شيشنق بأن تزوج ابنته) وجاء فيها :

﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ النمل / 44.

وثانيها حديث فرعون :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقَدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ القصص / 38.

وثالثها قول فرعون كذلك :

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾. غافر / 36.

سرق Serq[it]

إحدى الربّات الأربع حاميات التوابيت وجرار الأحشاء المحتطة، وكان رمزها العقرب التي تضعها عادة فوق رأسها. وكانت ذات صلة خاصة بحرارة الشمس اللاهبة. وتتردد الاشارات إليها في (كتاب الموتى) مع زميلاتها الأخريات الربّات الحاميات الثلاث ؛ «إيزيس» و«نفتوس» و«نيث» - وفي (نصوص الأهرام) المبكرة مثلاً هذا النص :

«أمي (إيسيس)، ومرّيقي (نفتوس)، ومرضعتي البقرة (سخت - حر). (نيث) من خلفي، و(سرت) من قدامي».

يكتب «غاردنر» (Eg. Gr., p. 591) اسم هذه الربة «س ر ق ت» srqt ، ويرجعه إلى الفعل «س ر ق» srq بمعنى : أسعف، أنجد، أراح. ومعنى «س ر ق ت» srqt عنده : المسعفة، المنجدة، المريحة (She who brings relief) (ص 478).

نذكر أولاً أن التاء في آخر الاسم هي تاء التأنيث. ويبقى الفعل «س ر ق» srq ومعناه العام ما سبق. والسبب في أوله للتعدية، ويبقى الجذر «ر ق» rq وهو المكافئ للجذر في العربية «ر ق» - وفيه ورد في (لسان العرب) :

«الرُقِيَّة : العوذة. قال رؤبة :

فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رُقِيَّة إلا بها رُقِياني

والجمع : رُقَى. ويقول : استرقته فرقاني رقية فهو راقٍ إذا عوَّذ ونفث في رقيقته. والمركبي يسترقى، وهم الراقون. قال النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها.

في المصرية ورد الفعل «رقا» بشكل «ركا» rkā بتعاقب القاف والكاف القريب منفذ الصوت (أنظر معجم بديج - صفحة 434) بمعنى : عوَّذ، سحر (to bewitch, to work magic on someone).

وفيها أيضاً جاء الفعل في صيغة «س ر ق» srq بمعنى : نفخ، تنفس، شهق أو نشق (المصدر نفسه، صفحة 681). وهو ما يفعله الراقى إذا عوَّذ و«نفث في رقيقته»⁽¹⁷⁷⁾.

وعلى هذا نسأل : أليست «س ر ق ت» بما سبق من تحليل هي «الراقية» ؟

إن كلمات : النجدة، والاسعاف، والمعونة، والممدد، والتخفيف، والتفريج⁽¹⁷⁸⁾، والإراحة، والغوث، وغيرها، هي جملة معاني الأنكليزية (relief) التي اعتمدها «غاردنر» لترجمة srq, srqt. أليست «الرُقِيَّة» التي هي «العوذة» من التهايم والتعاويد ضرباً من الاسعاف والنجدة والراحة، ونحن نعرف جيداً صلة «س ر ق» بالسحر والتهائم ؟

وملاحظة أخرى : إن رمز «س ر ق ت» الهيروغليفي هو العقرب. وحين يقول النابغة :

تناذرها الراقون من سوء سمها فإن الذهن ينصرف حالاً إلى الربط ما بين السم والعقرب والرُقِيَّة و«س ر ق ت».

(177) قارن القرآن الكريم : «وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ»، في إحدى المعوذتين، في باب السحر.
(178) عند «غاردنر» و«بديج» أن من معاني كلمة «س ر ق» المصرية : فتح (open). وهذه تقابل معنى العربية «فَرَج» (فتح). ومنها : فَرَج = هَوْن، أراح. قارن : الفرجة = الفتحة، الفرج = الراحة بعد الشدة. ولفظاً تقابل العربية «شرق» (فتح، فُض، ومنها : الشروق، شروق الشمس = فتحها الظلام بنورها). وفي اللهجة الدارجة الليبية : «شرك» = مَزَق.

(ع ق ر ت) وضعت في آخر الكلمة فكانت «عقربة» (ع ق ر ب ت) ثم حذفت فكانت «عقرب» لتطلق على الذكر والأنثى من هذه الحشرة السامة، ولكنها ظلت أحياناً في «عقربة» وأبدلت التاء بالمد والهمزة فكانت «عقرباء» علامة التأنيث. وليس هذا فحسب بل زيدت «ان» فكانت «عقربان» يخص بها الذكر، أو ضرب من ذكور العقارب. والأصل كله «عقر» (البابلية: ق ر gr). فكيف نقابلها بالمصرية «س ر ق ت»؟

إن في الأمر إبدالاً وقلباً للحروف فيما يبدو. ولنضرب لهذا مثلاً من فصيلة الحشرات ذاتها. هنالك الجذر «عنك» وهو ثلاثي يؤدي إلى الجذر الرباعي «عنكب» ومنه «العنكب» وهو «العنكبوت». دوية تنسج في الهواء وعلى رأس البثر نسجاً رقيقاً مهلهلاً، مؤنثة، وربما ذكرت في الشعر. والجمع: عنكبوتات، عنكب، عناكيب. وهي بلغة اليمن: عَنَكْبَة. قال:

كأنها يسقط من لغامها * بيت عَنَكْبَة على زمامها

ويقال لها أيضاً: عنكباء وعنكبوه. وذكر سيبويه أن «العنكب» لغة في «العنكبوت»، وذكر معه أيضاً: عنكباء (لسان العرب، مادة: عنكب).

فأنت ترى كيف زيدت الواو والتاء على «عنكب» (عنكبوت) ومُدَّتْ (عنكباء) وأبدلت هاء ممدود ما قبلها (عنكبوه، عنكباه) وترى كيف قلبت إلى «عكنبابة» في لغة اليمن. أفلا يمكن أن تقلب «عقربة» (ع ق ر ت) إلى «عركة» (ع ر ق ت)؟ ألا تبدل العين (التي سقطت في البابلية) سيناً، فتكون «س ر ق ر ت»⁽¹⁸⁰⁾؟

هذا كله ممكن قطعاً.

غير أنه من الممكن كذلك أن تكون المسألة أبسط، بأن نقرأ المصرية «س ر ق ت» مبدلة الراء فيها من اللام (= س ل ق ت). وهنا تسعفنا مادة «سلق» العربية المطلوب: إذ تنفيذ هذه المادة الحرارة، ومن ذلك السلق في الماء الفاتر فيكون مسلوفاً، كما يقال: فلان سلقته عقرب، أي لسعته أو لدغته وأفرغت فيه سمها الحار القاتل، فهي إذن «سالققة» (= س ل ق ت / س ر ق ت).

وقد قلبنا الأمر على وجوهه فوجدناه لا يخرج عن العروبية بحال في أمر هذه المعبودة. . . مثله مثل بقية أسماء الأرباب في مصر العروبية.

== «من الأوزان القديمة جداً لأسماء أشياء مادية محسوسة: فعلل. وهو رباعي استخدم في أسماء بعض الحيوان منه: غكبر وعقرب وأرنب. وهي (سامية) الأصل، وربما كانت الباء في عقرب وأرنب علامة ألحقت للدلالة على معنى كل منهما.»

(180) قد تبدل العين في العربية سيناً في المصرية: س ن ق = رضع. العربية: عتق. (معجم «بدج» صفحة 608). وهل من الصدفة أن تسمى «العقرب» في الانكليزية Scorpion؟ وهي في اليونانية Skorp(los) وفي اللاتينية (Scorp(ilus) وهي عنها Scorpiō (برج العقرب). فإذا حذفت الزوائد: lo, lus, los, ion ظل الجذر SKRP (SCRP) وهي بالحروف العربية «س ك ر ب». وقد حلت السين محل العين (قارن ما حدث في المصرية) وأبدلت القاف كافاً لانعدام القاف في اللغات الأوروبية، والباء المهموسة تقابل الباء المفردة في العربية، فتكون هي العربية «ع ق ر ب» بالضبط. قارن كذلك الانكليزية (crab) = سرطان البحر، عقرب البحر.

في نطاق فكرة الصراع بين الخير والشر، ممثلاً في الصراع بين «أوزيريس» و«ست»، ينتصر الأول على الثاني بأن يبعث بعد قتله باعتباره الطبيعة الخالدة للإرادة الإلهية وطبقاً لنواميس الأزل. وتحقيقاً لفكرة الخلود نقرأ في (كتاب الموتى) أن المتوفى يقول في أثناء سؤاله يوم الحساب : «أنا الأمس (س ف) s f وأنا أعرف باليوم (دوء) dwa . وحين يسأل : «ماذا يعني هذا إذن ؟» يجيب الميت : «الأمس هو أوزيريس، واليوم هو رع» .

يذكر «بدج» في معجمه الهيروغليفي (ص 664) أن «س ف» تعني «أمس» (اليوم السابق) كما تعني «أمس الأول». أي أنها تعني الزمن الماضي. وهذا ما يقابل العربية «سلف» (وقد سقطت اللام لأنها لا توجد في الهيروغليزية أصلاً). قال ابن منظور:

«سلف، يسلف، سلفاً وسلوفاً : تقدم... والسالف : المتقدم». أي : الماضي السابق، يطلق على الحوادث والأيام، فيقال مثلاً : كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان. وأنشد الشاعر :

ولأقت منايها القرونُ السوالفُ * كذلك تلقاها القرونُ الخوالفُ

وفي بعض اللهجات العربية (الخليج مثلاً) يعبر عن الحكاية الماضية بقولهم : السالفة - أي القصة. واشتق منها فعل «يسولف» أي يحكى عما جرى وفات. وكل شيء تقدم ومضى وفات فقد «سَلَفَ» وهو «سَلَفٌ».

أما «دواء» d w a التي يقصد بها «اليوم» فهي بعينها «ضوء» العربية، أي النور. والمقصود بالتعبير عن اليوم بالضوء مقابلته بالأمس الذي مضى وصار في عالم الظلمة والنسيان.

ونلاحظ قول الميت في جوابه إن «اليوم هو رع». و«رع» هو الشمس (النور والضياء). وفي المصرية يُسمَّى «اليوم» أيضاً «هـ ر و» hrw (وهذه مقلوب العربية «وهر» = نور الشمس). ويمكننا تقريب المسألة بمقارنة اليونانية ؛ ففيها كلمة hora كانت تعني «اليوم» ثم صارت تعني «ساعة» من اليوم (قارن الأنكليزية hour . العربية : وهر. والاطالية ora . قلبت الهاء همزة. العربية : أوار). ولا ننسى أن العربية «نهار» جاءت من «نهر» الذي يقابل : بهر، ظهر، زهر، جهر، طهر . الخ . وفيها كلها معاني النور والضياء . كما أن فيها كلها الجذر الثنائي «هـ ر» الذي يؤدي في المصرية إلى «هـ ر و» (= نهار).




خلاصة القول :

«س ف» = سلف (أمس).

«دوء» = ضوء (اليوم).

س ك ر Seker

كان «س ك ر» يُعْبَدُ في «منف»، ولعله كان رباً للأرض والصحراء في البداية. وكانت العادة أن يُجْرَ حجراً يوم عيده عبر الحقول في مركب مثبت فوق زلاجة يتبعه الناس بعقود البصل حول أعناقهم. وكان الحجر رمز عبادته. ثم صار أحد آله الموتى لقرب مركز عبادته من المقابر. ولما كان الملك شبيه الأرياب فقد تحول هذا المعبود إلى صورة صقر يجثم على حجر. وهو يلقب بـ«الذي هو فوق رماله»، يسكن في كهف خفي في العالم السفلي، ثم أصبح يُصَوَّرُ برأس صقر، وأدمج في النهاية في ثلوث واحد مع «أوزيريس» و«فتاح» فصار: «فتاح - سكر - أوزيريس».

الملاحظ أن ثمة إبدالاً بين السين والصاد والزاي في اسم هذا المعبود  ويلاحظ أن الرمز الميروغليفي  يقرأ: z, s, s. وبذا تمكن قراءة الاسم: «س ك ر»، «ص ك ر»، «ز ك ر». وعند المقابلة بالعربية نرى أن الرمز  الذي يقرأ عادةً «ك» يتعاقب مع «ح» و«خ» و«ق» - وهذه أصوات من مخرج صوت واحد.

وثمة مكافئ عربي لكل صفة من صفات هذا المعبود:

- (1) فهو باعتباره معبوداً يمثل الصحراء: «ص ح ر»⁽¹⁸¹⁾.
- (2) وباعتباره ممثلاً بالحجر وأن الحجر رمز عبادته: «ص خ ر».
- (3) وباعتباره ممثلاً لرمز الملك - الصقر: «ص ق ر». (ويقرأ «غاردر» (Eg. Gr., p. 468) الرمز الميروغليفي بهذا المعنى: zkr و skr - وهذا يشير بوضوح إلى تعاقب السين والزاي في المصرية يقابلهما الصاد في العربية. وفي العربية: الصقر، والزقر، والسقر: الطائر المعروف، شيء واحد.
- (4) سمي هذا المعبود «الذي فوق رمله» (في المصرية: «س ع ق ر» sgr). وهذا من قبيل الجنس الذي أغرم به المصريون الأقدمون. فإذا رمنا تحليل هذه الجملة التي ينعت بها «س ك ر» وجدناها كما يلي:
- 1 - «س ع» s3 (رمل). في صورة أخرى: «ش ع» šc. في القبطية: «ش و» so. (أنظر معجم بدج صفحة 730).

هذه الكلمة موجودة في النوبية بصورة «سيو» Siew (= رمل. متولى بدر؛ اللغة النوبية، صفحة 131). ولعل منها اسم «سيوة» واحة «أمون» الشهيرة في الصحراء الليبية. وفي العربية: «السَّوَاء»: موضع. وقيل: «السَّوَاء»: الأكمة أياً كانت. وقيل: الحرة. و«السِّيء»، مهموز:

(181) يبدل الصاد سياً في بعض اللهجات، فيقال: «سحرا»، «سحراوي» بدلاً من «صحراء»، «صحراوي».

اسم أرض. و«السيء» : موضع أجلس بالبادية. وهناك «السيء» : الفلاة. (اللسان/ مادة : سوا).
ويظهر أن هذه الكلمة استخدمت في كل مكان ذي رمل. ففي الفارسية نقرأها «سأو»
بمعنى : الوطن أو الطيبة. (أدى شير ؛ معجم الألفاظ الفارسية العربية) ويقول المؤلف إنها عربت
إلى «سو» بمعنى : الجهة والناحية. ولست أدري دليله على (تعريبها) وهي العربية الفصحى
العتيقة. والأرجح أنها (فرست) عن العرب.

2 - «ق ر» gr : جلس، قعد، سكن. وهي العربية : قر. ولا تحتاج إلى مزيد من الشرح
والبيان.

وبذا تكون «س ء ق ر» تكافىء : القار (على) الرمل = مقتعد الرمل⁽¹⁸²⁾.

وقد عرفنا أن هذا المعبود كان في فترة من الفترات أحد آله الموت، وكان يجسد رب الشمس
في حال موته (غياب الشمس ليلاً) (معجم «بديح» صفحة 255) وهو هنا يدعى «س ك ر»
بالكاف. وهذا ما يذكر بالجذر العربي «سكر» ومنه ما ورد في القرآن الكريم : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق/19).

وهو رب جبانة «منف» - وهي ما يدعى اليوم «سقارة». ولا ريب في أن ثمة صلة واضحة بين
صيغة اسم هذا المعبود «س ق ر» و«سقارة».

وهو كذلك ثالث ثالوث «فتاح - سكر (أو : سقر) وأوزيريس»، يسكن في كهف خفي
بالعالم السفلي، وصلته بالأرض في الدنيا في عالم المدافن معروفة وكذلك علاقته بالعالم الآخر. ونذكر
هنا كلمة «سقر» التي وردت في القرآن الكريم أربع مرات مرتبطة بالعالم السفلي، أو العالم الآخر :

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ القمر/48.
﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ المدثر/26 - 27.
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ المدثر/42.

وقد فسرت «سقر» هذه بأنها النار، أو طبقة من طبقات النار، مثل «لظى»، و«الحطمة»،
ونحوهما. والواقع أن هذه مجرد صفات أو أسماء أخرى لنار العذاب الآلهية، أي «جهنم». وقد سوى
ابن منظور في (لسان العرب) بين «سقر» بالسین و«صقر» بالصاد (قارن الابدال في المصرية) وأورد
أنها جاءت من : «سقرت» (أو صقرت) الشمس، أي لوحت وأملت دماغ المرء بحرّها، و«السقر»
(الصقر) هو شدة وقعها. وأضاف :

«وفي الحديث في ذكر النار سماها (سقر) ؛ هو اسم أعجمي لنار الآخرة... وفي (السقر)
قولان : أحدهما أن نار الآخرة سميت (سقر) لا يعرف له اشتقاق ومنع الإجراء التعريف

(182) هذا التحليل جاء اتباعاً للترجمة التي يقدمها (لوركي). لكن تركيبها اللفظي لا يتفق مع تركيب اللغة المصرية
وبقية العروبيات، إذ المفروض أن تكون «ق ر. س ء» = قار السيء = مقتعد الرمل.

والمعجمة، وقيل : سميت النار (سقر) لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس، أي أذابته.

وبصرف النظر عن كون «سقر» تذيب الأجسام والأرواح (إذ لا أدري كيف تذاب هذه الأرواح بناً مادية!) فإن حيرة ابن منظور بين قولين في «سقر» أحدهما واضح العروبة والآخر يجعله أعجمياً أمر يبعث على النظر. وابن منظور، مثل بقية اللغويين العرب، كان يجعل ما لم تثبت عربيته أعجمياً حتى إن كان مصرئاً أو كنعانئاً، بل يمينئاً سبئئاً، وهو ما نسميه (العروبية). أفلا نتحسس اسم المعبود المصري القديم في صورة «س ق ر» هنا، وهو المرتبط بالعالم السفلي، وربها عالم العذاب الجهنمي الأخروي في «سقر»؟

كل هذا الذي مضى مبني على اللعب بالألفاظ، أو الجناس الكامل وغير الكامل، وهي لعبة أتقنها قدماء المصريين إتقاناً تاماً، ومن هنا نجد الكلمة الواحدة تؤدي إلى معانٍ كثيرة، وبتغيير الحروف عن طريق الإبدال أو القلب نحصل على دلالات أوسع وأشمل. وهذا ما يبدو أنه حدث بالنسبة لهذا المعبود المتعدد الصور والوظائف والرتب حسب العصور التاريخية، فتعددت صور كتابته اسمه وتنوعت معانيه، ولكنها تطابق العربية في جميع الأحوال وهي التي تشترك مع المصرية في الولوع بالجناس والإبدال والقلب.

أخيراً.. يسجل الأستاذ «غاردر» (Eg. Gr., p. 468) أن اليونان عرفوا هذا المعبود باسم «سوكاريس» Sokaris ويربط بينه، بشيء من التشكيك في صلة الربط، وبين اسم العلم لديهم كذلك «زوخاريس» Zokharis باعتبار أن هذا الأخير مشتق من اسم المعبود «س ك ر» (Sokaris) وقد أبدلت حروفه فصار «ز خ ر» z h r.

ونستطيع أن نذكر في هذا المقام بصيغة هذا الاسم في العربية : زكري، زكريا، زكرياء. وهو عند العبرانيين : «زُخْرِيَا». وقد أورد ابن منظور الصيغ العربية الثلاث في مادة «زكر» في (لسان العرب). فإذا ثبتت صلة اسم العلم في اليونانية «زوخاريس» بالمعبود «س ك ر» (ز خ ر) فالأقرب صلة «زكري»⁽¹⁸³⁾ و«زكريا» أو «زكرياء» إليه.. أليس كذلك؟

س م ت - ت ا و ي smait tau (P)

«اتحاد الأرضين» مهرجان ديني كبير كان يحتفل فيه بتوحد
شطري مصر (الصعيد والدلتا) على يد «ميناء» (Budge ; The Gods .
. of The Eg. p. 59)

(183) لا يزال اسم «زُكْرِي» مستعملاً في غرب ليبيا، وهو عربي الصيغة فصيحها كما ترى.

حرفياً : «ضُمُّ الأَرْضَيْن» - أي : جمع القطرين/ المِصْرَيْن⁽¹⁸⁴⁾ (الشمال والجنوب/ الوجه البحري والوجه القبلي). مكونة من كلمتين :

(1) «س م ت» Sm.t . توحيد، جمع . العربية : زَم = ضَم .
وبإضافة تاء التانيث : «زَمَّة»، «ضَمَّة». وقد حلت السين محل الزاي في (زم) والضاد في (ضم).
(2) «ت ء وى» Tawy : مشى «ت ء» = ta أرض، قطر، بلاد. العربية : طاء، طاءة. وكذلك : «طِيَّة».

وعند ابن منظور : «الطِيَّة : الوطن والمنزل والتَّيَّة» (مادة : طوي). (قارن : وطن، وطاء، طين).
ويقابل «مارسيل كوهن» (Essai comparatif) المصرية «ت ء» بالعربية «تية»، ولكننا نجد «طِيَّة» أقرب إلى المقصود رغم أن ابن منظور يجعلهما سواء.

بذا تكون «س م ت. ت ء وى» تقابل العربية : زَمَّة (أو : ضَمَّة) الطَّيْتين، أي : توحيد الوطنين، أو جمع القطرين.

وهناك تسمية أخرى لهذا المهرجان هي : «دم د. ت ء وى» d m d. tawy . وقد ترجم «بدج» التسمية الأولى إلى الأنكليزية (Union of The Two Lands) بينما ترجم الثانية إلى (Completing of The Two Lands) (أي : تكميل الأَرْضَيْن). ويمكننا أن نقابل «دم د» d m d (التي يترجمها «غاردرنر» : جمع، ربط. (Eg. Gr., p. 602)⁽¹⁸⁵⁾ بالعربية «ضَمَد» أي : ربط وعصب بالضما، والمصدر : الضمد، ومنه «الضما» و«الضماة» اللذان يُضمد (يربط) بهما الجرح ونحوه.

وعلى هذا نجد «دم د. ت ء وى» عربيتها : «ضَمَدُ الطَّيْتين» (ربط الأَرْضَيْن). والمعنى في التسمية الأولى هو كما في الثانية.

ش ء ي Shai

يعرّف هذا المعبود بأنه «رب الحظ» أو «القضاء» (The god of Luck or Destiny) فهو رب القضاء والقدر.

الأقرب من هذا أن يكون المعبود «ش ء ي» say هو «الشائي» أي «رب المشيئة». وفي المشيئة معنى الحظ (الذي عني أصلاً : القسم، القسمة) والقدر والقضاء، وإذا كانت المشيئة إلهية، أو مشيئة الله، تعني الإرادة أساساً فإن «الحظ» ليس إلا مشيئة إلهية. ما أراد وقدّر وقضى الخالق من حظوظ.

(184) في العربية يسمى وادي النيل : «مصرييم» وهي صيغة الجمع لـ «مصر» تقابل العربية «المصريون» = الأمصار.
المثنى : «المصران/ المِصْرَيْن».

(185) وقارن أيضاً (معجم بدج) (Budge ; An Eg. Hjer. Dictionary, p. 599)

في الجذر «شاء» يقال : شئت الشيء⁽¹⁸⁶⁾، أشأؤه، شيئاً وشيئة، ومشيئة ومشاة ومشاية. والاسم : شيئة. وقالوا : شيء بشيئة الله، بكسر الشين مثل : شيعة. أي : بمشيئة.

اسم الفاعل : شاء (الشائي) = «شءى» say . أي : مقدّر الحظوظ ومقسم الأشياء ومريدها كلها من خير أو شر (والخير والشر نسبي طبعاً هنا). واسم المصدر : شيئة - أي : الارادة، والتقدير («قدر» معناها الأصلي : وزع، قسم، قطع)⁽¹⁸⁷⁾. ولا يخرج اسم المعبود المصري عن هذين.. أيها شئت.

ويمدنا الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) باشتقاقات أخرى للجذر «شء» sa قريب بعضها من بعض :
«شء» sa، يعين، ينصب، يأمر. (العربية : شاء = أراد.

قارن : «المشيئة السلطانية» في أوامر تعيين الولاة في العصر العثماني مثلاً
«شءى» saw : مقدار، قدر/قيمة عالية (العربية : شأو).

قارن : «وما قدروا الله حق قدره» في القرآن الكريم. [الزمر : ٦٧]

«شءى» sayt : ضرائب، عوائد (العربية : شيئة. الشيء المقدّر، المفروض، المراد، بالقوة. لاحظ صلة كلمة «ضريبة» وجمعها «ضرائب» بالجذر «ضرب» كأن الضرائب لا تدفع إلا بالضرب!).

(قارن معجم «فولكنر»، صفحة 261. ومعجم «بدج»، صفحة 722).

وقد قيل لنا إن كلمة «شاه» (بمعنى : الحاكم) فارسية. فإن لم تكن من العربية «شيخ» أبدلت فيها الخاء هاءً، فإن الجذر «شء» المصري (شاء - في العربية) ينبغي أن يكون مصدر «شاه» الفارسية ؛ ففيه معنى الارادة كما في الحاكم (من : حكم). فلنكتف بهذا «القدر» الآن، على أن نستكمل البحث في موطن آخر. . إن «شاء» الله !

شفا tchefa

طعام وشراب يُقدّم للأموات لا يشبه طعام البشر، بل تمكن
مقارنته بطعام آلهة اليونان المسمى (ambrosia) أو (nectar) (= رحيق).

(186) لعل كلمة «شيء» ترجع إلى «شاء». قارن فعل الأمر الآتي «كن» ومنه : الكائنات، الكون، الأكوان، المخلوقات.

(187) قارن ما تكرر في القرآن الكريم من أن الله يبسط الرزق لمن يشاء، ويقدر - أي «يقسط». «ومن قدير عليه زرقه فليفتق عما آتاه الله». «والقمر قدرناه منازل» أي قسمناه وقطعناه.

نشرح أولاً معنى الكلمتين اليونانيتين :

ambrosia : أسطورياً ؛ طعام الأرباب ، ثم دلت على أي شيء مُلذَّ طعمه ورائحته ، ومعناها الأصلي : إكسير الحياة .

nektar : في الأنكليزية nectar . في الأسطورة الاغريقية : شراب الآلهة . سائلٌ لذيذ الطعم ، أو عسل ، ينتج من النبات⁽¹⁸⁸⁾ . نوع من الماء المشبع بالهواء ، أو الغازي .

ويذكر «بدج» (The Gods of The Eg. li, p. 62) أن هذا الضرب من الطعام والشراب الآلهي كان يظهر - حسب الأسطورة المصرية - في «سخ ت . ع رو» sht.°rw (حقول الغاب = سخاسخ اليراع . راجع هذه المادة في ما سبق) . وهو ينقحر الرمز الهيروغليفي 𐀓 الذي يرد في اسم هذا الطعام / الشراب في اللاتينية tch «تش» فنقرأ في معجمه (An Eg. Hier. Dict. p. 906) ما يلي :

Tchefta : طعام رباني .

Tchefu : نذور الطعام .

Tchef : رب الأطعمة . مؤنثة Tcheft .

Tchef : رب النذور (من الأطعمة ؟)

كما نقرأ :

Tchel : يبصق ، ينثر سائلاً⁽¹⁸⁹⁾ .

Tchefu : نقطة ماء (قطرة/قطر . قارن nektar) .

Tcheftchef : يقطر (ماء) ، ينثر ، يرش ، يسكب ، يذرف دمعاً .

لكن هذا الرمز الهيروغليفي 𐀓 الذي نقحره «بدج» tch ينقحره «غاردرن» و غيره بجعله 𐀓 ، وهو يقابل عدة أصوات عند المكافأة بالعربية ؛ فقد يكون . د ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ط ، ض . وقد يكون : ج ، ق - وغيرها من الحروف المتعاقبة (أنظر البحث الخاص بالأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفي في الجزء الأول من هذه الدراسة) . فلنقبل هنا نقحرة «بدج» tch في الجذر tchf ونقابل بالشين في العربية ولنر إن كنا سنصل إلى نتيجة . بهذا يكون الجذر العربي المكافئ هو الجذر الثنائي «شف» ومنه الجذر الثلاثي «شفي» . وفيه ورد :

«أشفيني عسلاً : اجعله لي شفاءً . ويقال : أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً» . (اللسان، مادة : شفي) .

(188) إذا رمنا إرجاع (nektar) إلى العربية فإن من الممكن القول بأن النون في بدايتها للنسبة أو الاضافة (كما في الكتانية والمصرية والسبئية والجبالية ، تقابل (n) الانكليزية - أو «ذو» العربية) فتكون : «ن . ك ت ر» n. ktr فإذا قابلنا «ك ت ر» بالعربية «قَطَر» كان الأمر واضحاً : ن . قَطَر = ذوقَطَر/القَطَرِي = ماء (قارن مثلاً : قَطَر الندي . وهي غير بعيدة عما ورد أعلاه) .

(189) هذه وما يليها قد تكافئها «تف» (= بصق) . أنظر مادة : (ت ف ن ت) في هذه الدراسة .

وهذا لا يستقيم ويبدو أن ابن منظور نظر إلى مادة «شفي» هنا بمعنى «برأ» أو خلص من المرض، وكان المفروض أن يقال: «أشفي (ابرثي) بالعسل» و«أشفاه الله بالعسل» وليس «أشفاه الله عسلاً». ونرى هنا أن مادة «شفي» هنا تساوي «طعم» أو «سقى». فيكون القول: «أشفي عسلاً» أي «أطعمني/ أسقيني عسلاً» و«أشفاه الله عسلاً» أي: «أطعمه/ سقاه الله عسلاً». فهذا أبين وأدق، خاصة إذا علمنا أن العسل يكون طعاماً وشراباً في الوقت نفسه، فهو سائل كثيف مغذ، وكلمة «أشفي» بمعنى «أطعم/ سقى» تقابل «ش ف» المصرية بالضبط اسماً وفعلًا.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العلاقة بين «شفي»، شفاء وإشفاء، وبين «العسل» في هذه السياق لم تأت عبثاً. فلماذا لم يختار ابن منظور غير العسل ليقترنه بـ«شفي»؟ لعله متأثر بها ورد في الآية الكريمة:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (النحل/ 68-69).

والتفسير المتداول للتعبير القرآني «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» أن «الشفاء» هنا يعني البرء من الأسقام والعلل، وهذا صحيح. لكنه لم يقل: فِيهِ شِفَاءٌ لِّلْمَرْضَىٰ أو ذوي العلل، فيخصص أنه للبرء، وإنما قال: فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ⁽¹⁹⁰⁾. فما الذي يمنع أن يكون التفسير: فيه طعام/ شراب للناس، أو: فيه غذاء شهى لذيق، وهو «الرحيق» من كل الثمرات أصلاً صار «عسلاً» عن طريق النحل؟

هذا ما يوضح الصلة، فيما نظن، بين «ش ف» المصرية «وشفي» (شفاء) العربية في اللفظ والدلالة، والصلة المعنوية بين هذين وطعام الآلهة اليونانية: النكتار. وفيها جميعاً معنى البرء (الخلوص) والنقاء والصفاء⁽¹⁹¹⁾.

هذا المعنى الأخير هو ما جعل الأستاذ «بدج» (المصدر نفسه) يقرن ما بين «شف» tchef (طعام الأرباب) و«ش ف ش ف» tchef tchef (مضاعف «ش ف») بمعنى «ينير، يلقي ضوءاً» (to shed light) وكلمة «ش ف» tchef (بؤبؤ العين، أي عين المعبود «رع»).

فإذا عدنا إلى الجذر الثنائي «شف» ظهر منه في العربية الجذر الثلاثي «شوف» وفيه نقراً: شاف: رأى، أبصر.
شاف الشيء: جلاه ولعاه (= أضاءه، أناره).
الشوف: الجلول.
اشتاف: نظر.

(190) أورد ابن منظور: «الشفاء: دواء معروف». فليس هو إذن البرء خالصاً والدواء يكون طعاماً أو شراباً.
(191) ولا يمتنع أن يكون فيه «شفاء» حتى للأصحاء. ولا يزال سارياً على الستتنا حين يختم أحدنا طعامه أن يقال له: «بالهنا والشفاء»! - مع صحته وعافيته يطلب له الشفاء وهو غير ذي مرض.

ثم هناك «شفن» :

«شَفَنَ» : نظر بمؤخر عينه .

الشفون : الغيور الذي لا يفتّر طرفه عن النظر من شدة الغيرة .

وهناك «شفف» :

«شَفَّ» : أظهر، أبان .

الشف والشفوف : الذي يُرى من خلاله .^{١٩٢}

وكل هذا من الجذر الثنائي «شف»، وقد بحثنا فيه مجازة لنقحرة الأستاذ «بدج» للرمز الهيروغليفي Tef . فإذا أخذنا بنقحرة الأستاذ «غاردنر» له في صورة ٤ فإننا نقابله بالضاد في العربية . فلننظر في الجذر الثنائي «ضف» المقابل لـ d f ، وهو، ثلاثياً، «ضفف» وفيه جاء :

«الضَفَّ» : الحلب باليد كلها . . . وعين ضفوف : كثيرة الماء . . . قال الطرمّاح :

وتجود من عين ضفو * ف الغرب مترعة الجداول

. . . وضَفَّ الماء : دُفَعته الأولى . . . وماء مضفوف (ومظفوف) كَثُرَ عليه الناس مثل مشفوف .

والشيء نفسه تقريباً نجده في مادة «شفف» :

«الشَّفَافَة» : بقية الماء واللبن في الاناء . . .

شف الماء، واشتفّه، واستشفّه، وتشافّه، وتشافاه : تقصّى شربه (أي شربه كله) . . . وذكر

بعض المتأخرين أنه روي بالسين المهملة : سفت الماء إذا أكثر من شربه .

ولا نريد أن نكثر على القارئ فنذكر له باختصار أن الجذر الثنائي «طف» (بالطاء) يؤدي إلى «طوفان» وهو الماء الغزير، وأن «تف» تؤدي إلى «تفف» بمعنى : بصق، أو قذف من فمه لعباً «ولا يكون التف إلا ومعه ماء» (راجع مادة «تفتت» في هذه الدراسة)⁽¹⁹²⁾ . وأهم ما نبغيه أن يرى القارئ الصلة بين السائل (ماء كان أو حليباً) وبين طعام الألهة المصرية بمختلف الصور التي جاء بها اسمه في المصرية والعربية . وقد رأينا أن جذر هذا الاسم يؤدي إلى معاني اللعب، والماء، والدمع - وهي سوائل . وأن هذا الطعام سائل (شراب) وطعام في الوقت نفسه، فهو كالعسل من ناحية، وهو كالمُنّ من ناحية أخرى . فما هو «المُنّ» يا ترى ؟

«في الحديث : الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين . ابن سيده : المنّ ؛ طُلّ ينزل من السماء . وقيل : هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل . وفي التنزيل : ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمُنَّ وَالسَّلْوَى﴾ . قال الليث . المنّ كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه، وكان كالعسل الحامس حلاوة . . . وأهل التفسير يقولون : إن المنّ شيء كان يسقط على الشجر حلواً يشرب . . . وقيل في قوله ﷻ : إن الكمأة من المن - إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل لأنه كان

(192) كل هذا على سبيل الإبدال في الحرف الأول . وفي معجم «بدج» (صفحة 906) : tchef = بصق، قذف سائلاً . وهي أيضاً Tef بحسب نقحرة .

ينزل عليهم من السماء عفواً بلا علاج. . . وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها يبذر ولا سقي». (لسان العرب، مادة : منن).

أرجو أن يراجع القارىء هذا النص جيداً فيه تلخيص كل شيء، وأترك لذكائه استخلاص النتائج. لكن لا يمكن أن نمضي دون أن نذكر له أن «المن» موجود في المصرية بهذا اللفظ كذلك ؛ ففي معجم «بدج» (صفحة 300) ورد :

m e n n u (m n w) : gum, resin, manna . من . صمغ ، لبان ، من .

m e n e n (m n n) : an eastern drug from Phoenicia or Arabia, used in mummification

«م ن ن» : عقار شرقي من أرض كنعان أو جزيرة العرب ، كان يستخدم في التحنيط .

m e n - h e t c h - t (m n - h d.t) : white manna, a kind of drug.

«م ن - ح ض . ت» من أبيض ، نوع من العقاقير . (= من حَضِيء . مؤنثة : من حَضِيئة) = لبان أبيض (لبان ذكر ؟) .

آخر الكلام :

لقد قلنا إن ش ف (= ض ف) شراب وطعام في الوقت ذاته. كذلك العسل ، وكذلك «المن». فلنراجع الجذر «ضف/ضفف» مرة أخرى ، وقد رأناه دُل على الماء (الشراب) فهل يدل في الوقت عينه على الطعام ؟

نعم . هو كذلك ؛ فإن «الضَفَف هو الأكل دون الشيع». «وروى مالك بن دينار قال : حدثنا الحسن قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز ولحم إلا على ضفف» .

وقد اختلف في تفسير «الضفف» فقليل هو بمعنى الأكل تناولاً مع الناس ، أو على حاجة ، أو قلة ، أو ضيق وشدة. وهذا من باب تطور الدلالة أو تنوع المعنى . ولكنه أصلاً يعني الأكل ، دون شيع فيما يبدو، أي تناول الطعام بطريقة صحية لا بطنه فيها ولا تحمة ولا امتلاء ، بل ما سد الحاجة منه وقام بواجب حفظ الكيان .

ش ن ي و ت Snenut

غرفة في الدار الآخرة يقوم على حراستها معبود وجهه وجه
كلب بحاجبي إنسان ، جالساً يرقب الأموات الذين يمرون أمامه
بحيث لا يُرى ، وكان يهجم على الميت ليمزق قلبه ويلتهمه ، وهي
كذلك : حكمة «أوزيريس» الربانية .

في معجم «بدج» (An Eg. Hler. Dict., pp. 743 - 744) وردت هذه القائمة من الكلمات التي

ترجع إلى الجذر الثنائي «ش ن» šn أحب أن أسجلها كما هي أولاً مع ترجمة عربية لما ذكره الأستاذ «بدج» بالإنكليزية :

«ش ن و» šnw(1) : يدور، يحيط، يحيط، يحتوى، يغلق على الشيء في يده، يحاصر مدينة، يقفل طريقاً.

«ش ن و» šnw(2) : حلقة، دائرة، محيط، مدار، محيط الدائرة، دوران.

«ش ن ن» šnn : حلقة، دائرة.

«ش ن ن ت» šnnt : إحاطة، حوط، دوران.

«ش ن. إ ت ن» šn.ltn : دائرة أو قرص الشمس.

«ش ن. و» šnw.r : الدائرة الكبرى (المحيط العظيم).

«ش ن و. ن. پ ت» šnw.n.pt : محيط السماء.

«ش ن و. ن. ت ء» šnw.n.ta : محيط الأرض.

«ش ن ي ت» šnyt : حلقة، دائرة.

«ش ن و» šnw : زمن لا نهاية له، أبد، 10.000.000 سنة (فيها معنى دورة الزمن).

«ش ن ي ت» šnyt : غرفة في معبد.

«ش ن و ي ت» šnwyt : غرفة عقاب «أوزيريس».

«ش ن و ت» šnwt : قاعة محكمة، قاعة، محكمة.

«ش ن و» šnw : موظف محكمة، رجل بلاط (حاشية).

«ش ن و» šnw : إناء، قارب، سفينة.

وإلى جانب ما أورده «بدج» يضيف «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 267 - 268) :

«ش ن» šn : خاتم، حلقة.

«ش ن ي» šny : يحيط

«ش ن و» šnw : إطار يضم أسماء الملوك في الهيروغليفية.

«ش ن و» šnw : شبكة.

«ش ن. و» šnw.r : البحر المحيط (الأقيانوس).

(Gardiner ; Egyptian Eg., p. 595 : قارن كذلك)

ما الذي يمكن أن نفهمه من هذا ؟

واضح أن الأمر في الجذر «ش ن» šn يتعلق بالاحاطة والدوران والشمول والاحتواء. ومن هنا كانت علاقة معاني : غرفة، حلقة، دائرة، محيط، شبكة، خاتم، إناء، سفينة، وحتى «الأقيانوس» (الذي نسميه : المحيط) وغيرها ؛ فكلها تنبع من أصل واحد هو معنى الاحاطة، بناءً كان أو وعاءاً، ومن هنا كانت نسبة «موظف المحكمة» و«رجل الحاشية»⁽¹⁹³⁾ إلى فكرة الاحاطة في مكان عمله، كما كانت الأطر التي تضم أسماء الفراعين في الهيروغليفية لأنها دائرة بهذه الأسماء.

(193) «الحاشية» في العربية أصلاً : ما أحاط بالشيء، ثم صارت تعني ما أحاط بالملك أو الأمير أو الحاكم من رجاله.

فإذا يمكن أن تقدمه العربية مقابلة لهذا الجذر «ش ن» ويعطي الدلالة نفسها ؟
إننا نمضي مباشرة إلى الجذر العربي الثلاثي «شنن» (وهو ثنائياً : «شن» كما تلاحظ). فإذا
نجد فيه ؟ لنقرأ ؟

«الشَّنُّ والشَّنَّةُ : الخَلْقُ من كل آنية صنعت من جلد، وجمعها شنان. وحكى اللحياني :
قُرْبَةُ أَشْنَان، كأنهم جعلوا كل جزء منها شناً ثم جمعوا على هذا... وفي المثل : لا يقعقع لي
بالشنان. قال النابغة :

كأنك من جمال بني أقيش * يقعقع خلف رجله بشن
... وفي الحديث : انه أمر بالماء ففُرس في الشنان. قال أبو عبيد : يعني الأسقية والقرب
الخلُقان. ويقال للسقاء : شن وللقرية : شن». (لسان العرب، مادة : شنن).

ويبدو لنا، والله أعلم، أن «الشَّن» و«الشَّنَّة» كانت تعني الاناء أو الوعاء أصلاً ثم خصّصت
الخلق (القديم) منها، والدليل قول ابن منظور : «ويقال للسقاء شن وللقرية شن» دون تحديد الخلق
منها دون الجديد. وهذا يشبه ما في اللهجة الدارجة الليبية ؛ إذ يقال «شنة» تارة بإطلاق والمعني
غطاء الرأس الأحمر الذي يلبسه عرب ليبيا ويسمونه أحياناً «طاقية» (من «طوق» = أحاط) تجاوزاً
(طاقية حمراء، في مقابل : طاقية بيضاء = معرقة، أي ممتصة العرق)، ويقال «شنة» والمقصود،
الذي يتضح من سياق الحديث، غطاء الرأس هذا وقد أخلق، أي صار غير جديد. ولكن المعنى
العام من «شن» أو «شنة» هو الاحاطة والشمول والاحتواء، آنية كان بإطلاق، أو قرية أو سقاء،
حتى وإن خصّصا بأنهما خلقان (قديان). وكذلك الأمر في «شنة» في اللهجة الليبية التي هي غطاء
الرأس المحيط به، أو الغطاء الدائري كما نعرف.

فلننظر إلى الجذر «ش ن» š n من جهة أخرى ؛ فقد ذكر أن منه «ش ن و ت» š n w t بمعنى
«مخزن الغلال» (الأهراء) (Gardiner ; Eg. Gr., p. 595) وفي المخزن معنى الدائرية طبعاً. وهذه
الكلمة لا تزال مستعملة عند عرب مصر : «شونة» = مخزن الغلال أو الحبوب. وهي وردت عند
القلقشندي في كتابه المعروف (صبح الأعشى) : «وكان لخاص السلطان أيضاً شُونٌ (جمع : شونة)
وهذه يوضع بها ما يُستهلك طوال السنة من الغلال والأحطاب والأتبان وما أشبه ذلك». وهو يعرف
«الأهراء» بأنها «شونة الغلال السلطانية»⁽¹⁹⁴⁾.

ويتصل بـ«الشونة» كلمة أخرى في لهجة عرب مصر : «مِشَنَّة» والمقصود «القفة» أو نوع من
القفاف كبير يحمل فيها الخبز الكثير، أو شيء من الأمتعة الشخصية.

(194) أنظر : البدراوي زهران ؛ في علم اللغة التاريخي، صفحة 224. والدكتور زهران يعتبر «شونة» من جملة
الدخيل (1)

ش و, Shu

كان «ش و» - طبقاً لأسطورة قديمة - قد صدر نفساً من منخر
إله أزي. وهو، باعتباره الهواء، جسّد القوى الضرورية للحياة.
وقد نظر إليه على أساس أنه يحمل القبة السماوية على يديه المرفوعتين
ليفصلها عن الأرض، وبذا صارت مهمته حفظ السماء أن تقع.

يقارن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 594) بين «ش و» šw وهذا والمعبود اليوناني الأكبر «زيوس» (Zeu(s) في اليونانية (zō(s) = šws). وهذه المقارنة لها ما يبررها؛ فإن معنى اسم المعبود اليوناني الأكبر هو «الثور» (ضوء) وفي المصرية نجد šwi بمعنى «الشمس»، «نور الشمس». وهناك أيضاً:

šwi : فارغ، فراغ. (العربية : خو. خوي. خواء. ش = خ).
šwi : جاف. (العربية : جوى = حرارة. ش = ج).
šwi : حرق، حارق. (العربية : شوى).
šwi : نور الشمس. (العربية : ضوء). ش = ض).

وعلى أساس الابدال الملاحظ بين الشين في šw (šwi) المصرية والحاء والجيم والضاد في هذه الأمثلة، ليس ثمة ما يمنع أن تبدل الشين زائياً. فتكون «زو» zw ومنه اسم «زيوس» اليوناني الذي أبدل هو ذاته في اليونانية دالاً فكان Deo(s) (الله أو الآله كما في اللاتينية) وثاء مثلثة فكان Thoe(s) ومنها Theo- (إلهي، رباني، لاهوتي) التي نجدها في كلمات كثيرة في اللغات الأوروبية سابقة لتفيد الصلة بالآلهيات.

بالنسبة للمقابل العربي فإننا نستطيع مكافأة «ش و» بالجذر الثنائي «هو» - «هواء»؛ إذ هو ربّ الهواء. ولكن العربية «جو» أقرب وأدقّ باعتبار هذا المعبود مكلفاً بمهمة رفع السماء خشية أن تقع، وهي مهمة الجو كما تصورها الأقدمون. وفي الجو الهواء (النفس) ممثل قوى الحياة الضرورية.

غير أنه تمكنا الإشارة إلى : خو - خواء. ضو - ضوء/ضياء. نو - نوء (نجم). وكلها ذات صلة بمفهوم المعبود «ش و» المصري القديم.

ش و, Shu

تدل الريشة من الناحية الصوتية على «ش و» šw وهي تقرأ
أيضاً «ش و» šaw. وقد مثل قدماء المصريين المعبود «ش و»
(جو) برجل على رأسه ريشة أو ريشتان أو أربع ريشات. ويشير

استعمال رمز الريشة للدلالة على اسم هذا المعبود إلى رغبتهم في
الربط ما بين كلمة «ش ء و» بمعنى «ريشة» وكلمة «شر و» بمعنى :
ضوء، خواء (فراغ)، جوى (حر) .. إلخ.

(Budge ; The Gods of The Eg., ii, p. 89)

في اللغة المصرية أمامنا :

«ش ء ي» say : قيمة، شأن، مكانة.

«ش ء ت» sat : طرف من جسم حيوان، لعله الشعر أو الجلد

(معجم «بدج»، صفحة 722)

وفي اللغة العربية لدينا :

شأو : «الشأو» : السبق، الهمة، أي الرفعة وسمو الشأن، القيمة العالية.

(ولعل الربط بين المعبود «ش و» والريشة «ش ء و» في المصرية جاء من هذا الباب، باعتبار
هذا المعبود يمثل «الجو» أي الارتفاع، كما ترمز الريشة إلى علو الشأن، أو الشأو).



شوا. «الشواة والشؤى» : جلدة الرأس. وأنشد :

قالت قُتَيْلَة ماله * قد جللت شيئاً شواته

وفي تفسير الآيتين الكريميتين «كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى * نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى» (سورة المعارج 16/15).

قال الفراء : الشؤى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، وجلدة الرأس تسمى :
شواة (اللسان).

وإذا كانت قراءة «بدج» للكلمة «ش ء و» فإن «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) يقدم لنا معلومات
أخرى، إذ أن عنده :

«ش و ت» swt (كما وردت في «نصوص الأهرام»)  ومنها «ش و» sw (اسم المعبود).
ويأتي الرمز الهيروغليفي  (ريشة بخط أو خطين إلى جانبها) في عصر المملكة الوسطى ليدخل
في الكلمات المشتقة من اسم المعبود أو الجذر «ش و».

ثمة كلمة مستعملة في ليبيا وشمال أفريقيا لعلها أقرب لمعنى يؤدي الغاية، وهي تتصل بالرأس
وكانت علامة مميزة لأهل ليبيا قديماً، كما يظهرون في التصاوير المصرية، ولعرب الجزيرة
كذلك⁽¹⁹⁵⁾. تلك هي كلمة «شوشة»، وهي الخصلة من الشعر تستبقى في قمة الرأس، تسمى
أيضاً «القُطَاية».

ولعل هذه «الشوشة» أثر من آثار الريشة القديمة التي كانت تعلو هامات القادة والأمراء رمزاً
لرفعة المكانة وعلو المرتبة. «الشوشة» هذه، في رأينا، هي ما عرف في المصرية على شكل «ش و ت»

(195) أنظر في هذا التشابه : Murry ; Sons of Ishmael .

في مواطن متفرقة.

وهي ذات صلة بالعربية «شواة» و«شوى» الدالة على جلدة الرأس وأطراف الجسم ، أي ما بان منها وارتفع .

من جهة أخرى ، يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 474) كلمة «ش ء ت» šat باعتبارها تعني «غلب الطير» .

(قارن قول الفراء : الشوى : اليدان والرجلان وأطراف الأصابع = غلب) كما تعني اسم أرض لم يحددها (The land Shat) .

فما هي (أرض «ش ء ت») هذه يا ترى ؟

هنا نستعين بمعجم «بدج» الذي يرد فيه :

«س ت ي و» styw و«س ث ي و» styw بمعنى : أسويين ونوبيين Asiatics and Nubians (196) (صفحة 709 ، 712) .

نلاحظ أن yw في آخر الكلمتين هما للنسبة والجمع ، وأن الأصل هو «س ت» šat . فإذا انتبه القارئ إلى الابدال بين الشين والسين ، والتاء والثاء ، وبقاء الهمزة وسقوطها ، أدرك أن الجذر فيها كلها هو «ش و» - بمعنى «ريشة» ، العربية «شوى» .

ولقد عرفنا من التصاوير المصرية أن عرب آسيا ، مثلهم في ذلك مثل عرب ليبيا ، كانوا يتخذون الريشة علامة للامارة والمكانة ؛ فهم أهل الريشة ، أو ذوو الشوى (الشواة/ الشوشة) - في المصرية «ش ء ت» šat . فإذا أضيفت إليها ياء النسبة كانت «ش ء ت ي» šaty ، تلحق بها واو الجمع فتكون «ش ء ت ي و» šatyw . كتبها «بدج» في صورة «س ت ي و» و«س ث ي و» كما وردت في بعض النصوص وبما دخل عليها من إبدال خفيف ، وكانت تعني عنده «الأسويين» والأصل : «الشوشيون» = ذوو الشوشة (الشوى/ الشواة) .

أما وقد تبين هذا فلنذكر أن التاء في «ش ء ت» للتأنيث (كما في العربية «شواة» = ش وت) والأصل هو «ش ء» (قارن العربية «شوى» = شواة . و«شأو» ، بزيادة وإبدال) . ومن هنا كانت تسمية «أرض ش ء ت» بتاء التأنيث . ووجدناها عند «بدج» «س ت» و«س ث» - بإبدال تاء التأنيث تاءً مثلثة . فالجذر البعيد هو «ش ء» أو «س» فقط (قارن تطور الصوت الواحد إلى ثنائي ثم ثلاثي في : ج/ جَوّ/ جَوِّيّ . ش/ شو/ شَوِّيّ . هـ/ هو/ هَوِّيّ ← هواء . خ/ خو/ خَوِّيّ ← خواء... إلخ) .

وقد قر في الأذهان أن كلمة «آسيا» - القارة - من اليونانية asia (ولاحظ أن النطق في العربية واليونانية واحد) . ولكننا نلاحظ أن المقطع الأصلي في asia هو حرف السين فقط وأن المقطع ia إضافة (لعلها للنسبة) وأن الهمزة في أولها إما سابقة (كما في المصرية والليبية ، ولا تزال بقاياها في الجبالية - للتعريف غالباً) أو أنها مقلوبة عن «س ء sa (= «ش ء ša») . ولعل هذا ما جعل الصفة في

(196) غلب استعمال (asians) على (asiatics) حديثاً . والأولى من اليونانية (asianos) والثانية من اليونانية كذلك (aslates) والجذر : (asia) .

اليونانية (أسيوي) تكون : (asianos) و (asiates) - فهما صيغتان لا صيغة واحدة⁽¹⁹⁷⁾.

فإذا قبلنا هذا وأرجعنا اسم «آسيا» إلى العروبية، مصرية كانت أو عربية، (ش ء / شوى / شواة / شوشة = ريشة) فما دخل «النوبيين» بالأمر، وهم لم يكونوا معروفين بهذه الريشة ؟

أحسب أن هناك خلطاً عند الأستاذ «بدج» ؛ فإن «ست ي و» بمعنى «النوبيين» لا تعود إلى الريشة «ش ء ت» / «ش ء و» بل ترجع إلى «ست» st أو «ش ت» t بمعنى «الجنوب»، «أهل الجنوب»، «الجنوبيين» وهو جذر عروبي آخر يئناه بالتفصيل . . فليعد القارئ إليه في هذه الدراسة، إذ ليس في الإعادة إفادة.

ع ء  Āau

كان الحمار عند قدماء المصريين يعتبر إلهاً وشيطاناً في الوقت ذاته. وفي الآخرة كان الزبانية ذوو ره ووس الحمر يحرسون أبواب عالم الأموات. وكان الحمار، فيما عدا حالات نادرة، مضاداً للقوى الإلهية ؛ فإن هناك، مثلاً، سبعة وسبعين حماراً تقف في طريق الشمس لتمنعها من الشروق. وقد ربط بين الحمار والمعبود «ست» رب الشرور في عصر المملكة الوسطى، وفي عصر المملكة الجديدة كان من العادة أن يُطعمَ حمارُ برمح في «مهرجان أوزيريس» رمزاً لاتصاف الخير على الشر.

يسمى الحمار في المصرية «ع ء» ea ، والهمزة تعاقبت مع الراء هنا، فهي «ع ر» r . والمكافئ في العربية هو «عير» (حمار). جاء في (اللسان) :

«العَيرُ : الحمار أياً كان أهلياً أو وحشياً، وقد غلب على الوحشي، والأنثى : عيرة. ومن أمثالهم في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب : إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرباط . . . ومن أمثالهم : فلان أذلُّ من العير. وقول شمر :

لو كنتَ عَيْراً كنتَ عَيْرَ مَذْلَةٍ * أو كنتَ عظماً كنتَ كِسْرَ قَبِيحٍ

أراد بالعير الحمار. وجمع العير : أعيارٌ، وعيورٌ، وعيارٌ، وعيرة، وعيارات، ومعيوراء اسم للجمع.

قال الأزهري : المعيوراء، مقصور، وقد يقال : المعيوراء - ممدودة. وفي الحديث : إذا أراد الله بعبد

(197) لمزيد من البيان أنظر للمؤلف : رحلة الكلمات، دار اقراء، مالطة 1985 م.

شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عيرٌ.

العير : الحمار الوحشي . . . فأما قول الشاعر :

أفي السِّلَم أعياراً جفاءً وغلظةً * وفي الحرب أشباه النساء العوارك ؟
فقد شبه القوم بالأعيار (الحمير) في الجفاء والغلظة .

وهنا نرى أن المصريين القدماء لم يستعملوا كلمة «عير» العربية فحسب اسماً للحمار المعبود، أو المعبود الحمار، بل إن التصوُّر الذهني عن الحمار في الجفاء والغلظة مشترك بين عرب وادي النيل وعرب الجزيرة، ومن هنا كان الربط بين الحمار وإله الشر (ست) بكل غلظته وجفائه .

ع ب ش āpesh

ثمة نوع من الخنافس يذكر في (كتاب الموتى) يعتقد أنه يأكل
أجساد الموتى . وفي أحد تصاوير الكتاب يُرى الميت ممسكاً بسكين
يبعد بها الخنافس عن نفسه . ولعل ذلك الخنافس هو تلك الحشرة التي
توجد في المومياءات الرديئة، أو حتى داخل الجثة المحتنطة نفسها حيث
تتسلل باحثة عن طعامها . (Budge ; The Gods... ii, p. 378) .

في معجم «بدج» (صفحة 119) نجد :

«ع ب ش» ᵀᵀ : سلحفاة . الآله / السلحفاة .

«ع ب ش ء ي ت» ᵀᵀ ᵀᵀ : حشرة كانت تأكل الأموات .

«ع ب ش وت» ᵀᵀ ᵀᵀ : نوع من الخنافس .

الأصل «ع ب ش» ᵀᵀ إذن يعني «خنفس»، وهو ما قد يقابل الجذر في العربية «خنفس»
(بتعاقب الخاء والعين، والباء المهموسة والفاء، والشين والسين - وكلها ذات مخرج صوتي واحد)
وزيدت النون فكانت «خنفس» (قارن : حزر ← خنزر ← خنزير) .

وقد يكون المكافئ هو الجذر الثلاثي «عفش» (الباء المهموسة = فاء . عفش = ع ب ش)
الذي يفيد حقارة الشأن كما يفيد «حفش» و«حفس» كذلك .

وقد تتعاقب الباء والفاء في العربية فنجد «خنبس» (الخنابس : الكريه المنظر، والليل شديد
الظلمة) صفة الخنافس : المنظر الكريه والسواد . وتبدل السين جيماً فنجد «خنبيج» (الخنبيج :
القمل . والخنبيجة : القملة الضخمة . قارن : الخنافس) .

فلنترض مقابلة «ع ب ش ء ت» المصرية بالعربية «خنفس» من باب التسهيل . وقد جاء عنها
في (اللسان) :

«الخنفس، بالفتح، والخنفساء، بفتح الفاء، ممدود: دويبة سوداء أصغر من الجمل منتنة الريح. والأنثى: خنفسة وخنفساء وخنفساءة - وضم الفاء في كل ذلك لغة... والخنفساء: دويبة سوداء تكون في أصول الحيطان. ويقال: هو الخ من الخنفساء - لرجوعها إليك كلما رميت بها. وثلاث خنفساوات. الأصمعي: لا يقال خنفساء - بالهاء... ويقال: خنفس، بكسر السين، للخنفساء - لغة أهل البصرة. قال الشاعر:

والخنفس الأسود من تجرّه * مؤدة العقرب في السر

وقال ابن دارة:

وفي البر من ذئب وسع وثعلب * وثرملة تسعى وخنفسه سري..

فإذا نظرنا في المصرية «ع پ ش ء ت» وجدنا التاء للتأنيث، وظلت معنا «ع پ ش ء». ومن الطريف وجود الهمزة في آخرها مع تاء التأنيث «ع پ ش ء ت»، فكانها جمعت العربية: خنفسه وخنفساء معاً. وهذه هي «خنفساء» التي أنكرها الأصمعي، رحمه الله، فإذا بها قديمة في عربية أهل مصر منذ عصر الفراعين!

وزيادة لتعميم الفائدة نضيف أن هذه الحشرة تُدعى في لهجة عرب ليبيا: «خَنَفُوسَة»، كما تسمى «خَشْخُوشَة». (ولعل الأصل في الأخيرة: خشاش. خشاش الأرض: حشراتهما). وهي في العبرانية: «خَبُوشِيت» hippūšit (قارن المصرية «ع پ ش ء ت») وفي السريانية: «خَرَبُوشَتَا» harpušta (أنظر: Ember; Egypto-semitic Stud., 15 A. وهذه الأخيرة تقابل ما في اللهجة الليبية: «خربوشة» (والجمع: خرايش، خربوشات).. أي الحشرة التي «تخرش» في التراب.

وفائدة أخرى؛ فقد ورد في معجم «فولكنر» (صفحة 192) كلمة «خ ن و س» h nws وقد ترجمها: gnat أي: بعوضة، برغوشة، ناموسة، هاموشة... إلى ما شاء الله. وبإبدال الواو في المصرية فاء نجد أن «خ ن و س» هذه ليست سوى «خنفس» العربية ذاتها. وقد يكون خنفساً صغيراً من فصيلة بعينها يشبه البراغيث أو البراغيث أو الهاموش أو الناموس، مما يمكنه من دخول المومياوات غير المحكمة الصنع والتسلل إلى جثث أصحابها لتكون له طعاماً... فبما له من خنفس متوحش، آكل الأموات هذا! ولعل هذا ما جعل المصريين القدماء يخشونه ويهابونه، فقدسوه اتقاء لشره ورجاء أن يرحم جثث أمواتهم حتى تبعث سليمة يوم القيامة غير ناقصة ولا مأكولة.

ع ش ث ر ث Azthareth

معبودة ذاتة الصيت في الشرق الأدنى، عبدت في مصر في عهد الأسرة الثامنة عشرة باعتبارها ربة للحرب، وابنة «رع» أو ابنة «بتاح». كانت تصور امرأة عارية تمتطي جواداً غير ذي سرج، تلبس تاجاً وتلوح بسلاح.

هذه هي الربة التي عرفت عند الكنعانيين باسم «عشتار» (ع ش ت ر) و«عشتروت» (ع ش ت ر. ت)، الأول مذكر والثاني مؤنث. وترجع التسمية أصلاً إلى العربية الجنوبية «ع ش ت ر» وهو الابن البكر لآله القمر «سن». وأبدلت التاء المثلثة شيئاً في العربية الشمالية الكنعانية، ثم أنثت حين أدمج ابن آله القمر في الأساطير الكنعانية في صورة حربية تشبه صورة «عنت» المقاتلة، ونجد «عشترت» تتخذ صورتها في القتال بين المعبود «بعل» وآله البحر «يم». وهي نالت كذلك مكانة رفيعة في أساطير الرافدين. وباعتبار «ع ش ت ر» > «عشتار»، «عشترت» ابن (أو ابنة) الآله «سن»، رب القمر، فقد رمز إليها بنجمة الصباح في بلاد كنعان ونجم السماء عموماً في الرافدين⁽¹⁹⁸⁾.

ولا ننسى أن نشير هنا إلى أن هذه التسمية أطلقت في البابلية أيضاً على كوكب الزهرة باعتبارها ابنة القمر، إذ هي أزهى النجوم، ودخلت اللغة اللاتينية في صورة Stella وتعني «النجم»، وهي في الإيطالية كذلك، وفي الفرنسية étoile وأقرب الصيغ هي الأنكليزية Star.

ع.م.م ت ٥ Am-mit

يبدو في «نصوص الأهرام» مشابهاً لرب المقابر «أنويس». وفي بعض الأحيان كانت تماثيله توضع في قبور الشخصيات الكبيرة ومنها نماذج جيدة عثر عليها في قبر «توت عنخ أمون».

يذكر «بدنج» (The Eg. Book of The Dead, p. CXXXVIII) أن الاعتقاد ساد في (كتاب الموتى) بأن ثمة وحشاً جزء منه على هيئة تمساح وجزء آخر على شكل أسد والثالث على هيئة فرس النهر، يقف إلى جانب «ميزان القلوب» الذي توزن فيه أعمال البشر، فمن أخفق قلبه في موازنة ريشة الربة «م.ت» أسرع الوحش بالتهامه. وقد ذكره مرة في معجمه (An Eg. Hier. Dictionary) على شكل «ع.م.م ت» ومعناها: «أكل الأموات» (Eater of The Dead) (صفحة 121). وأورد «ع.م.م» (صفحة 120) بمعنى: يأكل، آكل. كما أورد «أم» Am بنفس المعنى (صفحة 6).

الأستاذ «امبير» من جهته أورد كلمة «ع.م» المصرية في معجمه المقارن باعتبارها تقابل العربية «ع.ب» - بتعاقب الميم والباء - ومعناها: أكل، امتلأ، عب، عبأ (ملأ).

في تصورتنا أن هذه الكلمة التي جاءت في صورتين («ع.م»، «أم») هي من أثر طفولة اللغة، أو لغة الطفولة، تقابل «هَم» (التي قد تنطق: عَم، أَم). فإذا رُمنا مقابلتها بالعربية الفصحى فهي أقرب ما تكون إلى: هَمَّ - التهم. (قارن كذلك لَقَمَ - التقم. لَحَمَ. والأخيرة تعني في الكنعانية

(198) لمزيد من التفصيل انظر: قاموس الآلهة والأساطير، لمجموعة مؤلفين، ترجمة محمد وحيد خياطة، توزيع دار مكتبة سومر، حلب، 1987 م. ص: 222.

والعروبية القديمة عموماً : خبز - ثم صارت إلى معناها المعروف ، والأصل : أكل).

أما «م ت» mt فهي العربية : «ميت» وبذا تكون المصرية «ع م. م ت» مقابلة لـ «هم ميت» وهي في تطورها النهائي : «ملتهم الموتى» (Eater of The Dead).

عن ث ت Anthet

كانت في الأصل معبودة سورية دخلت مصر فيما بعد . وكانت
مثل زوجها «رشف» ذات طبيعة حربية ، وكانت تصور امرأة تحمل
درعاً وفأساً .

هذه ، بإجماع الباحثين ، معبودة عروبية . وهي «عناة» (الأصل الكنعاني : ع ن ت) . وقد
ورد ذكرها في (ملحمة كرت) الكنعانية باعتبارها أخت «البعل» تحارب حروبه وتقاتل أعداءه .
ولقبها «البتول» (الأصل الكنعاني : ب ت ل ت) . ونجدها في «أسطورة أقها» بطله صيد
وقنص ، وكان لها قوس شهير .

«عناة» هذه هي ذاتها ما عرف باسم «نيث» أو «نيت» Nieth, Niet المعبودة الليبية الشهيرة في
الدلتا ، ذات الدرع . (الجزء nt = ن ت = ع ن ت = بسقوط حرف العين . وقد صارت بإسباق تاء
التأنيث في الليبية القديمة ، كما هو الحال في الجبالية الحديثة : «تانيث» Tanit) . وهي كانت المعبودة
الأولى في قرطاجنة لفترة من الزمن ، وفي ظننا أن اسم «تونس» يعود إلى هذه المعبودة : tanit ← tanis
صارت tūnus⁽¹⁹⁹⁾ . وهي من ناحية أخرى حُورَت عند اليونان - كما يشهد بهذا هيرودوت - إلى أثينا
Athena التي نقلوها معبودة محاربة حامية للمدينة التي اتخذت اسمها بعد ذلك ، كما اتخذت درعها
الشهير . ومن المعروف أن رمز الربة الليبية القديمة «نيت/نيث» كان الدرع الذي صار رمزاً لمملكة
الشمال في مصر قبل التوحيد .

نعود إلى اسم «عناة» الذي من معانيه في الكنعانية (ع ن ت) : الثلم ، أي الشق والكسر
(فريجة/ملاحم - ص 60) . وفي (القاموس المحيط) للفيروزبادي : «العنت : دخول المشقة
(لاحظ الجزء : شق) على الإنسان ، ولقاء الشدة . العنتوت : الشاقة المصعد من الأكام .
العانت : المرأة العانس . ويقال للعظم المجبور إذا هاضه شيء : قد أعنته ، فهو عنت ومُعنت» .

(199) من الملاحظ وجود اسم «تونس» يطلق على الاناث في ليبيا ، وقد يكون الأصل «تونس» (أي تلك التي تونس
البيت بميلادها) وصار الفعل اسماً (بتخفيف الهمزة) كما حدث في «يزيد» ، «يعيش» وفي اليمن القديمة :
«يقبض» (يقبض) ، «ينعم» (ينعم) . إلخ . ولكن لا يستبعد أن يكون اسم «تونس» هذا ذا صلة موهلة في
القدم بـ «تنيس» (تانس) tanit < tanis .

فإذا كان اسم «عناة» جاء من صفتها المحاربة المقاتلة فهو من «العنت» = النلم والكسر. أو من الشدة والقوة والصلابة. ومن ذلك «التعنت» أي التشدد والتصلب، فهي معبودة «عنيّة» - أي عنيدة - كما يقال في اللهجة الليبية الدارجة الآن⁽²⁰⁰⁾

أما إذا كان أصله من كونها بتولاً (ب ت ل ت) فهي لا شك «العانت» = العانس.

وكلمتا «بتل» و«عنس» (الكنعانية : ع ن ت) قريبتان كل القرب في معانيهما التي تدو حول : الشدة، الصلابة، القطع، الانقطاع. وهذه الصفات كلها تعود إلى «عناة» التي هي «نيث»، «تانيت»، أو حتى «أثينا».

ع ن خ • Ankh 𓆎

دار الجدل طويلاً حول معنى «ع ن خ» الأصلي. ويقترح «غاردرنر» أنه من سير النعل (شسع) أو لعله عقدة سحرية. ويعني الرمز الهيروغليفي : حياة. ويشير إلى الوجود المقدس الأزلي الأبدي، رمزاً، ولذا فهو صفة متواترة للأرباب تعطيها للملوك. وبما أن الهواء والماء عنصران حيويان فإن من الممكن احتواءهما باستعمال رمز «العنخ»، كما يحدث حين يمسك الآله المعبود «العنخ» أمام أنف الملك مقدماً له «نفس الحياة»، أو تجري جداول الماء في شكل هذا الرمز فوق الملك في أثناء عملية التطهير القدوسية. وقد استعمل رمز «العنخ» باعتباره القوة الحيوية الخالدة على جدر المعابد والألواح وفي أمكنة أخرى. وهو ظاهر بوضوح على صور النسيج وبخاصة في منطقة الأقدام عادة، وهذا ما دفع إلى النظر إليه باعتباره شسعاً. وقد دخل هذا الرمز ضمن رموز الكنيسة القبطية بسبب شكله الذي يشبه الصليب.

يقدم «غاردرنر» (ص 557) عدة معانٍ للرمز الهيروغليفي 𓆎 الذي يأتي منفصلاً وحدهحياناً، وحيناً مع رموز أخرى. من هذه المعاني :

𓆎 : شسع، سيرنعل
𓆎 : حياة،

(200) في هذه اللهجة يقال : فلان عنيث، وعنيث = شديد العناد. ولاحظ تعاقب الدال والتاء في (عند)، (عنت) وبيدلان سينا في (عنس).

di²⁰¹دي : أعطي حياة، أوتي عيشاً
 pr²⁰²ير : بيت الحياة
 nb²⁰³نب : رب الحياة
 nb²⁰⁴نخ : إكليل من الزهور ونحوها، علامة النصر
 nb²⁰⁵نخ : مرآة
 nb.t²⁰⁶عنخت : معزى

وإذا كانت بعض معاني «عنخ» هذه - وهناك مشتقات أخرى كثيرة - تبدو مفقودة الصلات فإن من الممكن النظر إليها بمنظار عروبي يُبين عنها.

ولنأخذ الكلمة الأخيرة «عنخت» مثلاً، فنرى من الواضح أن ثمة إبدالاً بحرف الخاء، إما حرف الزاي ؛ فالأصل إذن «عنزت» (= عنزة، عنز) أو لحرف القاف فيكون الأصل «عنقت» (= عناق/وهي المعزى أو العنز).

أما بالنسبة لعلاقة «عنخ» في معانيها الأخرى بالعربية فإننا نرجع إلى «إمبير» Ember الذي يعيدها كلها إلى العربية على أساس حدوث قلب للحروف وإبدال لها معروفين :

عنخ (حياة). العربية : عيش (عنخ/عنش/عيش). أبدلت الياء في «عيش» نوناً وأبدلت الشين فيها خاء. ومن المعروف جداً أن تتعاقب الشين والحاء في المصرية. بل إن «بدج» (Budge ; An Eg. Hier. Dict., p. 127) يذكر في معجمه «عنش» بالشين بمعنى : «حياة، يحيا. عيش، يعيش».

وعلى هذا فإن «عنخ» هي «عنش» وهي «عيش» - حسب رأي إمبير. وتكون عبارات من مثل : «دي. ع ن خ = أوتي عيشاً» و«ب ر. ع ن خ = بيت العيش» و«ن ب. ع ن خ = رب العيش».

بتعاقب الخاء والجيم، دون الياء والنون، نعثر في العربية على كلمة «عنخ» ومنه «العنخ» : الرباط، وهو السير أو سير النعل، الشسع، تقابل Sandal-Strap كما ترجمها غاردنر (غنخ = عنش = عنخ).

ليس هذا فحسب، بل إن من معاني «عنخ» - كما يقول إمبير - «المومياء». فإذا أبدلنا الخاء شيناً وقلبنا وجدنا كلمة «نعش» العربية بمعنى «سرير الميت... والنعش : الميت. والنعش : السرير» (لسان العرب). والأصل : الرفع على سرير الملك. والأصل البعيد : الرفع والارتفاع. ومنها : انتعش، نَعَش، أي حيي. وهذه ذات صلة بالمومياء المفروض أن صاحبها رفيع المقام (فهو الملك) وأنه سوف ينعش (يحيا = عنخ) مرة أخرى بالبعث.

(201) «دي» الد تكافئ «أدى» = أعطى. والملاحظ في المصرية أن مشتقات الجذر «إد» «اد» «دي» الد كثيرة تبدأ بمعنى (اليد) أصلاً وهي أداة العطاء والعمل. في العربية نلاحظ نفس الشيء : يد، أدى، أيد، أداة، بالاببدال : أتى، أتى. حتى نصل إلى أدى، أدى، إيداء، بالبدل عادة.

(202) «پ ر» pr تقابل العربية «ب ر» br ومعناها الأصيل : الحجر، ثم دلت على البناء فالبيت.

هذه الكلمة «عنخ» بمعنى «حياة» موجودة حتى الآن في اللغة النوبية بصيغة «عنخ» وتنطق «أنج» (انج) (قارن العربية : عنش) ومعناها الحرفي : حياة، عيش (بدر ؛ اللغة النوبية، ص 158) قلبت فيها الخاء، أو الشين، جيماً وتحولت العين إلى همزة (في اللغات الأوروبية تتحول العين إلى همزة ankh). وترادف anji النوبية كلمة أخرى أسقطت فيها النون نطقاً رغم كتابتها وهي كلمة «أج» agne (قارن العربية : عيش ← أيش/أشي)⁽²⁰³⁾، واستعيض عن النون بتشديد الجيم (المصدر نفسه). وهذا نفس ما يحدث في العبرية عادةً ؛ إذ يشدد الحرف التالي للنون إذا أسقطت⁽²⁰⁴⁾.

وتبقى «عنخ» بمعنى «مرأة»، ولعل أصلها : الحياة في الجسم العاكس للصورة (لاحظ أن «صُور» تعني في الأصل : خلق) أعني «العيش» أو «العائشة» (عنخ) - لمماثلة الصورة أصلها الحي/العائش. بيد أن من الواضح أن ثمة تعاقباً هنا بين الخاء والشين في المصرية (عنخ/عنش) والسين في العربية (عنس) ؛ فإن من الجذر «عنس» في العربية «عناس» (= مرآة). قال في (اللسان) :

«العِناس : المرأة. والعُنس : المرايا. وأنشد الأصمعي :


حتى رأى الشبية في العناس * وعادمَ الجلاحب العواس».

أما «عنخ» بمعنى «إكليل» فلعلها تعود إلى «عنق»، والابدال هنا بين الخاء والقاف. فقد كان من عادة المصريين القدماء وضع الأكاليل من الزهر والزينات والحلي حول العنق، أما وضعها على الرأس فقد جاء من اليونان ثم الرومان، فهو يمكن ما تسميته بـ«العُنقية». ويذكر «فولكنر» (Faulkner ; A Con. Dict. of M. Egy., p. 105) كلمة «م ع ن خ ت» ويترجمها Pendant (تعليقة، شيء معلق أو مدلى، علاق، نوْط، ولاية) وهي ذاتها العربية «معنقة» (من : عنق). ويمكننا هنا مقارنة ما في اللهجة الدارجة الليبية : «مخنقة» وهي ما يحيط بالعنق من خناق (لاحظ التعاقب في : عنق، خنق، شنق. وكلها متصل بالرقبة). وورد في (التهذيب) : «المعنقة : القلادة - ولم يخصص. وقد أعنقه : قلده إياها».

من معاني «عنخ» أيضاً عند «فولكنر» (ص 44) : person . شخص/رجل/إنسان. فإذا قارناها بالعروبيات وجدناها في الكنعانية «أ ن ش» (صار رجلاً، صار إنساناً. فرجة ؛ ملاحم... ص 601). وهي في الأكادية «نِشو» nišu ، أسقطت فيها العين وتعاقب الشين والخاء (Weir, p. 249) ونجدها في العربية : «أنس» بالسين، وتعاقب العين والهمزة، ومنها : إنسان (رجلاً كان أو

(203) في الجبالية ašš (أش) = طعام. وهو قوام الحياة. قارن اللهجة المصرية : عيش = خبز، والليبية : عيش = عصيدة (بازين)، والخليجية : عيش = أرز. فكل منطقة تطلق كلمة (عيش) على ما غلب من طعامها.
(204) كما يشدد اللام في العربية نطقاً في مثل : «مَنْ لَدُنْ» إذ تنطق . «م لَدُنْ» أو الراء في : «مَنْ رُبُّكُمْ» إذ تنطق : «م رُبُّكُمْ» - بإسقاط نون (من).

امراً، والجمع : أناسي، ناس (يسقوط الهمزة)، وقد تكون «إنس» في مقابل «جن»⁽²⁰⁵⁾. كما تجدها «عنخ» وهي «بلغة هذيل تعني : الرجل - وقيل : هو بالعين المعجمة / غنج» (لسان العرب، مادة : عنج).

فإذا انتهينا إلى «عنخ» بمعنى رباط النعل الذي تمثله الصورة الهيروغليفية  وجدنا في العربية مواد : عنج، عنس، عنش - وكلها تفيد الشد والجذب والعطف، كما تفيد معنى الزمام والرباط والوثاق وشد العرى، حسياً، كما تعني امتلاك زمام الأمر والضببط تجريداً. «وقولك لا عناج له : إذا أرسل على غير روية... وفي الحديث : إن الذين وافوا الخندق من المشركين كانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان» (لسان العرب).

عنق (ي) ت الأمسية Anqit

ربة منطقة الشلال الأول في أسوان. كانت زوجة المعبود «خنم»، وتظهرها التصاوير عموماً امرأة تمسك بسيف من البردي طويل، وعلى رأسها تاج طويل من الريش. كان لها معبد في جزيرة الساحل عند الشلال وكانت تعبد خاصة جنوب النوبة. عرفت عند اليونان باسم Anukis.

غني عن البيان أن المطابق العربي لاسم هذه المعبودة هو «عنق» - والتاء في المصرية «عنقت» هي تاء التأنيث كما في العربية = «عناقة». و«عنق» العربية تعني بالضبط : جدي الغزال، كما تعني : صغير الماعز أو الطلي. وكونها زوجة المعبود «خنم» (عربيته : غنم) يؤيد هذا الرأي (لاحظ أن كلمة «غنم» تطلق على الضأن والماعز على حد سواء).

ومن رأي الأستاذ «برغش» Brugsch (أنظر : Budge ; The Gods of The Egyptians, 2, p. 57) أن اسم «عنقت» مشتق من «إنق = ع ن ق» ومعناها عنده : «يحيط بـ، يضم، يحضن» وما إلى ذلك، إشارة إلى تمثيل هذه المعبودة لمياه النيل التي تغمر و«تحضن» الحقول. ولا شك أن المقابل العربي «عائق» أو «اعتق» أو «عنق» هو الذي يأتي في هذا المجال.

(205) يبدو أن كلمة «ناس» تعني أصلاً : الأحياء، العائشون. ثم خصت البشر في مقابل الجن. ففي سورة (الناس) : «قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس». في البداية تعميم دون تفریق، ثم فصل بين نوعين من الخلق، في كلمة «الناس».

وحين نرجع إلى العروبية الكنعانية نجد كلمة «ش ب ب» š b b التي يرجعها «غوردون» (Ugaritic Handbook n° 1905) إلى العربية «تسبب» (الماء) أي : اندلق - (to be poured) . والأصوب لإرجاعها إلى «صبب» (ص ب ب / الصبب، تصبب، صبب) وهنا نرى تعاقباً بين القاف في المصرية «ق ب ب» والشين في الكنعانية «ش ب ب» والصاد في العربية «صبب» .

نجد «ق ب ب» المصرية حتى اليوم باقية في النوبية بصيغة «قوبي» gubē (دن، وعاء، قعب)، ومزادة ميماً بين القاف والباء (قارن الزيادة في العربية : قعب، قلب، قرب) : «قمبي» gumbō = جرعة، شربة . gumbo = عب الماء، ملأ فمه من الماء، قأب . (أنظر : متولي بدر ؛ اللغة النوبية) .

غير أن ثمة جذرين في العربية يبلغاننا الغاية دون عناء : «قأب» و«قَب» . وقد جاء عن «قأب» في (اللسان) :

«قأب الماء : شربه . وقيل : شرب كل ما في الاناء . قال أبو نخيلة :

أشليتُ عنزي ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأب

وقُتبت من الشراب، أقأب، قأباً : إذا شربت منه . الليث : قُتبت من الشراب وقأبت، لغة، إذا امتلأت منه . الجوهري : قُتبت الرجل إذا أكثر من شرب الماء . وقُتبت من الشراب قأباً مثل صُتبت (قارن الابدال هنا) : أكثر وامتلاً . . . ويقال : إناء قوأب وقوأبي : كثير الأخذ للماء وأنشد : مُدُّ من المداد قوأبي»

وجاء في مادة «قَب» :

«القَابَةُ : القطرة (من الماء) . وما أصابتهم قَابَةٌ أي قطرة (= لم ينزل عليهم مطر، أي ماء) . وما أصابتنا العام قطرة، وما أصابتنا العام قَابَةٌ - بمعنى واحد» .

فإن شئنا، بعد هذا، أن نرجع اسم هذه المعبودة المائية «ق ب ح ي ت» (ولا تنس أنه من الجذر «ق ب») إلى العربية «قوَابِيَّة» كان كذلك . وإن قلنا «القَابِيَّة» فلسنا على خطأ، نسبة إلى «قَابَةٌ» . وفي كل حال، ومهما نظرنا في المسألة، وجدنا المكافئ العربي أمامنا بكل جلاء* .

* يخطر على البال هنا ما في اللهجة الدارجة الليبية : يُقَبّ = يجرع الماء بشراهة، والاسم : قُتَان . وفي أغاني الأطفال :

يا مطر صُبي صُبي * طُبحي حُوش القُبي

وإذا كان من المشهور أن «القُبي» اسم عائلة معروفة فإن اختيار الكلمة (وجذرها : ق ب/ قَب) في موطن الطلب من المطر أن «تصب» ماءً لدو دلالة في هذا المجال .

Qotshu ق د ش و

معبودة ذات أصل سوري لعلها دخلت مصر في بواكير المملكة الحديثة، وهي تعادل «هاتور» (ح ت. ح ر) باعتبارها ربّة للحب، وتمثل عادة امرأة عارية الجسد تمسك زهوراً، واقفة تواجه المشاهد، على ظهر أسد.

جاءت هذه الربة إلى مصر في وقت متأخر نسبياً إلى جانب أرباب آخرين من بينهم : «بعلت» (بعلة)، «عنت» (عناة) و «بعل زفون» و«عشتار» (Gerny ; Anc. Eg. Rel., p. 126 – 128). ويقرن «بدج» (Budge ; The Gods of the Egyptians) بينها وبين المعبود «ب س» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) الذي هو «الآله السنور»، ويذكر أنها ربما عبدت باعتبارها تجسيدا للطبيعة ومن اسمها جاءت الكلمة العبرية **בַּדְיָה** (قدشو) بمعناها الذي تحمله في «التوراة» .

وإذا كان الأستاذ «بدج» يرجعها إلى العبرية، فإننا نقابلها بالكنعانية «ق د ش» وهي العربية «قدس» ومنها : قدسي، قديس، قديسة، مقدس، مقدس . . إلخ.

ومن الواضح أن تصوير هذه الربة عارية، تجسيدا للطبيعة كما هي، يرمز إلى تقديس الطبيعة ذاتها في شكل عبادة هذه الربة، أولاً. أما ثانياً فإن الصلة القوية بينها وبين المعبود «ب س» يشير إلى أن شكلها الطوطمي يشارك «الآله السنور» في الطبيعة، وكونها تصور على ظهر أسد يبين عن الاشتراك في فصيلة طوطمية واحدة هي ما تعودنا أن نسميها «فصيلة القطط».

الطريف في الموضوع أننا حين نبحث في مادة «قَطَطَ» العربية نجد (لسان العرب) يقول : «القطة : السنور، نعت لها دون الذكر. ابن سيده : القط : السنور، والجمع : قطاط وقططة. وقال كراع : لا يقال : قطة. قال ابن دريد : لا أحسبها عربية».

فنحن نجد أن «القطعة» تطلق على الأنثى دون الذكر من السنائير مرة، بينما يرفض كراع أن يقال «قطعة» ويحيز - ضمناً - «قط» مرة أخرى. ونلاحظ أن الجمع «قطط» الذي نعرفه غير موجود بل الجمع «قطاط» و«قططة». وأخيراً قال ابن دريد: لا أحسبها عربية!

من رأينا أن الجذر الثنائي البعيد الذي ترجع إليه كلمة «قَط/قطه» نجده في المصرية (ق د) QD ومعناها الأصلي: بنى، صاغ، شكّل، صور، أنشأ (أنظر «معجم بديح» صفحة 779). ودلالاتها المتطورة: خَلَقَ. والأصل في هذا كله: القَطْع.

(لاحظ أن «خلق» العربية تعني «قطع» ومن ذلك : الثوب الخلق : أي المتقطع . قارن : خرق - بتعاقب اللام والراء).

من الناحية الصوتية نقابل «ق د» q d المصرية بالعربية : قَدْ = قطع (قُد/قديد). وهي، بتعاقب الدال والطاء : قَطْ (قَطَطْ = قطع) ومن هنا جاءت مثلاً كلمة «قَدَّ» بمعنى «جسد، قوام»

أي الجسم العاري عن الثياب والملابس وما يخرج منه عن تكوينه الأول الطبيعي (قارن صورة المعبودة العارية). وقد عرفنا أن المعبودة «ق د ش» جسدت الطبيعة حسب المعتقد القديم، فهي «الخلق» ذاته أو «القُد» أو «القَطْ» - بفتح القاف. وقد تغير نطق القاف من الفتح إلى الكسر فكان «قَطْ»، وتغير النطق ظاهرة معروفة جداً حتى أننا لنجد الكلمة الواحدة، أو الجذر الواحد، في العربية ذاتها بنطق مختلف قد يبلغ ثلاثة أو يزيد.

هذا الجذر الثنائي «ق د» تطور إلى ثلاثي بعد ذلك فكان «ق د ش» في المصرية والكنعانية والعبرية، وكان في العربية «قدس» وما اشتق منه من المشتقات المتعلقة بالتقديس، أي الاحترام والتبجيل والتقدير للطبيعة أو للخالق وما تلا بعد ذلك. وهذا يعني أن «ق د» و«قَطْ» شيء واحد في الأصل، ثم جاءت «قَطْ/قِطْة» (هر/هرة) مرتبطة لفظاً ودلالة. فلو قلنا «قُدوس» وعيننا «هرة» أو «هر» ما كنا بعيدين عن الصواب. أهذا غير ممكن؟

بل هو ممكن :

في اللهجة الليبية الدارجة تسمى الهرة «قُدوس»، وقد يقصد بها الذكر والأنثى⁽²⁰⁶⁾، وقد يؤنث البعض بتاء التأنيث : «قُدوسة» (قارن : قُدوس، قُدوسة) - وقد أبدلت الدال طاءً، أو العكس. وفي لهجة عرب السودان أبدلت القاف كافاً فكانت «كُديسة» (قارن : قُديسة/قُديسة) وهي في لهجة النوبة «كديس»⁽²⁰⁷⁾.

وإذا كنا نجد «ق د (ش)» (q d (š)) في عدد كبير من اللغات بصيغ مختلفة متقاربة (الأنكليزية (cat) والفرنسية (chat) والإيطالية (gatto) . . إلخ) فإن الأستاذ «واير» Weir في معجمه الأكادي يذكر «قُدوشو» quddušu الأكادية بمعنى : طاهر، صافٍ، نقي (العربية : قدسي)، كما يذكر «كُدوشو» Kiddušu بمعنى : طمسي، عبادي (ritual) ويرجعها إلى السومرية ki-du-du بالمعنى ذاته. (قارن «ق د» في المصرية والعربية «قُد»).

وبصرف النظر عن كلمة «طقسي» التي هي ليست إلا مقلوب «قطسي» (قطوسي؟)، فإن من اللافت للنظر ورود «قُدوشو» بالقاف و«كُدوشو» بالكاف والمعنى متقارب بل يكاد يكون واحداً، في الأكادية. وهو ما يوضح كيف صارت «ق د ش» في اللهجة الليبية الدارجة «قطوس» أو «قُدوسة» بينما هي في السودانية «كديسة». ويظهر صلة المعبودة المصرية العروية بها هو موجود في الفصحى أو في اللهجات المعاصرة.

ك ا ب

«كا» تعبير عن قوة الحياة الخالقة والحافظة. وهي أشارت في الأزمنة القديمة إلى قدرة الذكورة، ومن هنا شبهها الصوتي «كا»

(206) قارن العربية : سينور - تطلق على الذكر والأنثى.

(207) بدر : اللغة النوبية، صفحة 168.

بمعنى «ثور»، ثم سرعان ما تحولت لتعني القوة الروحية والعقلية. وكان الرمز الهيروغليفي عبارة عن يدين مرفوعتين إشارة سحرية لحفظ حياة لابسها من قوى الشر. وهذه «الكا» تولد مع المرء، وتظهر صور كثيرة للآله «خنم» وهو يشكّل الوليد مع «كاه» على عجلة فخاري. وكانت الـ«كا» تصاحب الإنسان مثل نوع من الثنائية، وحين يموت تبقى الـ«كا» من بعده.

من معاني «كا» ka عند «غاردر» (Eg. Gr., p. 597): نفس، روح، مزاج، صفة، شخصية. كما أن من معانيها: عجل، ثور. وتعبير من مثل «حوت. ك.ا» hwt. ka يعني «بيت الروح» (حيط الكا) كما تعني «ح.م. ك.ا» hm. ka «كاهن الروح» (حمو الكا. قارن: «حم رب» = حمورابي = هو الرب).
نلاحظ ما يلي:

(1) أصل «كا» يرجع إلى: ثور، بقرة (قارن الانكليزية Cow المأخوذة عن الفارسية Kaw المصرية Ka).

(2) تطورت الدلالة إلى «روح» أو ما يماثلها، كما تطورت «با» (التي تعني: كبش - محاكاة للصوت حين يثغو) إلى معنى «الروح الزائلة»⁽²⁰⁸⁾. وتطورت «با» أيضاً من معنى الطير والطيران (قارن هذه المادة في هذه الدراسة) إلى معنى «النفس» أو «الروح» بشكل ما.

وهذا من بقايا الطوطمية القديمة الأولى؛ الانتقال من المحسوس (هنا: الحيوان بصفته تعبيراً عن الحياة العظمى أو الرب) إلى المجرد. (قارن العربية: «روح» من «ريح»، «نفس» من «نفس»، «نَسَمَة» من «نِسْمَة»، «عَقْل» من «عُقَال»... إلخ).

(3) يدل على هذا كثرة صور المعبود «خنم» (عربيته: غنم) بصفته الخالق المصور مع «كا» الوليد.

(4) الارتباط هنا بين «كا» (ثور) و«با» (كبش) و«خنم» (غنم) في معانيها المجردة مستخلصة من الحيوانات المعبودة، يعود إلى أصل بعيد جداً قد تكون فيه كلمة «كا» مستعملة عند العروبيين القدماء في ما يتصل بهذا الموضوع.

(5) المتفق عليه لدى الباحثين أن هذه الـ«كا» هي ضرب من الثنائية الروحية وأنها ظلٌّ، أو شبيه أو مثيل أو قرين للإنسان. فهل ثمة علاقة بين «كا» هذه و«ك» (كاف التشبيه) في العربية للدلالة على المماثلة والاقتران والشبه؟

(6) نذكر هنا أن كلمة «بقرة» في الفارسية Kaw وهي في السسكريتية Gaw (بتبادل G وK) وفي

(208) لاحظ أن «البا» تمثل الروح (الحيواني) و«الزائلة» في العربية مفرد «زوائل» بمعنى الأنعام (الحيوانات) من الجذر (زول) الذي يفيد كذلك عدم الثبات، العدم (الزوال) شأن «الباب» المصرية.

الإنكليزية والألمانية Cow وفي الأرمنية Gov . ويذهب الدكتور التونسي (عبقريّة العرب، صفحة 17) وقبله آخرون، إلى أن هذه الكلمة دخلت مقطّعةً في العربية في «جاموس» وهذه مركبة من «كاو» بمعنى «البقرة» في السنسكريتية، «ميش» علامة التذكير، فصارت «كاوميش» (= جاموس) ويلفظها الأرمن Govmeesh - كما يقول . (قارن نطق بعض عرب مصر Gamūs).

ويرى جرجي زيدان (تاريخ اللغة العربية، صفحة 45 - 46) أن التاريخ لا يساعدنا على معرفة أصل الكلمة (جاموس) ولا اشتقاق لها في العربية، وهي في الفارسية مركبة من لفظين : كاو = ثور أو بقرة + ميش = كبش (كذا). ثم يقرر : «ولكن الجاموس هندي الأصل ومعنى (جاموميشا) في السنسكريتية (البقرة الكاذبة)».

نشير هنا إلى أن «م س» ms تعني في المصرية، وكذلك الليبية، القديمة : «ابن»، «ولد» (المقابل العربي : مثني . ومنه : «المشاء» = كثرة الولد، و : «أمشي» = كثر ولده، و : «المشيمة» = كيس الجنين، وكذلك : «الماشية» . ولا ننسى هنا صلة «الماشية» لغويا بالبقر) . وعلى هذا يكون أصل كلمة «جاموس» هو : «كا» (بقرة/ ثور) + «مس» (ولد) . كا - موس/ جاموس (ابن البقر، أو : ابن كا) - كما هي العادة الظاهرة في الأسماء المصرية : (تحتمس = ابن تحت/ رعمس (رمسيس) = ابن رع) .

بيد أن «م س» في المصرية تعني كذلك «عجل» (Faulkner ; A Con. Dictionary) كما أنها تعني : «شبيه»، «مثيل»، «صورة» (قارن : Budge ; An Eg. Hier. Dict.) وفي الأكادية : «ميش» meš = مثيل، شبيه (والولد عبارة عن صورة أبيه أو شبيهه) . وهي في العربية : «مشرل» (= صورة مطابقة، شبيه . فلو قلنا إن «ك - مس» تعني : ابن الثور، أو شبيه الثور - أو البقرة - لما كنا بعيدين عن الصواب . وإذا نجد أن أصل «جاموس» عروبي محض وليس سنسكريتياً كما ذهب جرجي زيدان وبعض الباحثين الآخرين .

(7) ما دمنا في حديث البقر والكباش (أنظر قول جورج زيدان : «ميش» بالفارسية = كبش) فإنني أحب أن أبدي ملاحظة أثارت انتباهي في هذا الباب ؛ إذ نلاحظ أن مادة «بَقَر» في (لسان العرب) توحى بمعنى الفتح والشق والتوسع ولا تبدو لها صلة لغوية باسم «البقرة» . قال ابن منظور :

«البَقَرُ : جنس . ابن سيده : البقرة من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى . قال غيره : وإنما دخلته الهاء على أنه واحد من جنس، والجمع : بقرات . قال ابن سيده : والجمع : بقر، وجمع الجمع : أبقر . . فأما . بقر وباقور وبيقور وباقورة فأسماء للجمع . زاد الأزهري : وبواقر» .

قال في (اللسان) : «وأهل اليمن يسمون البقر : باقورة . وكتب النبي ﷺ في كتاب الصدقة لأهل اليمن : في ثلاثين باقورة بقرة» . وبصرف النظر عن عدم ورود الجمع الذي نستعمله (أبقار) هنا فإن ما يهمننا هو الاسم «بقر»

الذي دخلته تاء التأنيث (الهاء - حسب قول ابن منظور) على أنه واحد من جنس «بقرة». فهل يمكن أن تكون ثمة صلة بين العربية «بَقَرَة/بَقْر» - Baqarah/Baqarun وبين ما في المصرية «با - كا - رع»
 $Ba - ka - R^c$ (بَكَرًا/بَقْر/بقرة) ؟

قد يبدو هذا مقابلة غريبة، ولكننا نجد في المصرية هذا الاسم المركب من «با» Ba + نفس «كا» Ka (الروح الثنائية) + «رع» R^c (إله الشمس المعبود «رع»). فإذا أضفنا أن Ka تأتي أيضاً qa كانت « $Ba - qa - R^c$ » مطابقة تماماً لـ «بَقْر/بقرة».

تثير اهتمامنا في هذا المجال أيضاً كلمة «كبش» في العربية التي ترد وحيدة في (اللسان) «الكبش»: واحد الكباش والأكبش. ابن سيده: الكبش محل الضأن في أي سن كان... وكبش القوم: رئيسهم وسيدهم... وكبشة: اسم. قال ابن جني: كبشة اسم مرتجل ليس بمؤنث الكبش الدال على الجنس، لأن مؤنث ذلك من غير لفظه وهو: نعجة.

فإذا لاحظنا انفراد «الكبش» حتى عن مؤنثه (نعجة) ومعنى التقدير في قوله إنه يعني «الرئيس» و«السيد» عرفنا أن في الأمر سرّاً. ونحن نرى هذا السر في المصرية «كا - با - شا»
 $ka - ba - ša$ وهي تسمية مركبة من «كا» و«با» - الروح، بمعانٍ مختلفة - و«شا» ومعناها: حكم (عربيته الفصحى: شاء) وبذا تقابل الجذر في العربية «كَبَش».

ولا يظن القارئ أننا نلقي القول على عواهنه، كما يقال، هنا أو أننا نتمحك في المقابلة والتخريج. فإن لما أوردنا أشباهاً كثيرة يختلط فيها اسم الحيوان بالفاظ تدل على القداسة والربوبية، بأخرى تعطي معنى السيادة والعزة والسلطان. خذ الجذر «م ر» مثلاً. إنه يؤدي إلى مرء < امرئ. والامرئ: الجدي. ومن «مر»: مرار (حبل مفتول، مقوى) و«مرّة» = قوة، و«مرء» = رجل، «مروءة» = رجولة، قوة. والجذر «م ر» mr في المصرية يفيد القوة والسلطان. وكذلك الجذر الثنائي «عز» < عزز < عزيز، عزّة. وتضاف إليه النون فيصير «عنز» (العربية «عِزٌّ» z^c = عزز) ودليل أن النون مزيدة أن من الجذر «عز» تأتي «ماعز/معز» بإسباق الميم. ومن الجذ «جد»: جَدّ = عظمة (والجذ، والد الوالد، سمي كذلك تعظيماً له)، ومنه: «الجدي» (صغير الماعز).

وهذا باب واسع نكتفي منه بهذا القدر خشية الإطالة.

8) نحن نعلم أن البقر كان مقدساً معبوداً في مصر القديمة، واتخذ لبعض الأرباب رمزاً (هاتور - على سبيل المثال) واستعمال كلمة «كا» بمعنى «ثور» - ومؤنثها «كات» $Ka.t$ = بقرة - وبمعنى «روح» في الوقت ذاته دليل صلة لغوية تطورت من المحسوس إلى المجرد، وصلة معنوية رمزية كذلك. الاختلاف في استعمال «كا» يحده السياق كما تبينه الرموز الهيروغليفية التي تدعى «محددات» (Determinatives). وما دما في باب الدين والعبادة وعالم الروح، فإنه من الطريف أن تستمر النظرة الرمزية للبقر، والكبش أيضاً، حتى عند صوفية المسلمين. وفي نص ذي مغزى أوردته التهانوي في (كشاف اصطلاحات الفنون) جاء فيه:

«البقرة: كناية عن النفس، إذا استعدت للرياضة وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي

هو حياتها. كما يكتفى عنها بالكبش قبل ذلك . . . كذا في (اصطلاحات الصوفية).

ألا يذكرنا هذا بـ«كا» المصرية (الروح القرينة التي تبقى بعد موت الانسان) و«با» (الروح الأولى في الحياة الدنيا، قبل الموت، أعني «قبل ذلك») ؟ !

9) لقد صرفنا عنايتنا فيما سبق إلى جملة من المقارنات، ولم نقدم، بعد، المقابل العربي لكلمة «كا» المصرية التي وردت في الفارسية «كاو» Kaw والسنسكريتية «كاو» Gaw والأنكليزية والألمانية Cow وحتى الأرمنية Gov .

ومن حق القارئ أن يسأل : وأين العربية ؟

الجواب :

تأتي «كا» ka في قاموس الهيروغليفية (أنظر للتفصيل :

(Budge ; An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, pp. 782 – 784) تعبيراً عن الروح وما يتصل بها من صفات برمز أساسه يدان مرفوعتان 𓀀 في ألفاظ ومشتقات تفيد معنى «العزة» و«الرفعة» و«المكانة» و«القوة» و«السلطان» و«الشرف» و«السمو» . . إلخ . وتقرأ عادة بالكاف ka . ولكننا نجدها ga بمعنى «ثور» (بدج - المصدر السابق، صفحة 800) كما نجد qa (والرمز المحدد هنا صورة رجل رافع يديه 𓀀) لتفيد معاني : الرفعة، والارتفاع، والشرف، والسمو، وما إليها من : جبل، تل، هضبة، مرتفع . . إلخ . (المصدر نفسه، صفحة 760).

إننا نمضي هنا أولاً إلى العربية في مادة «قوا» ومنها : «القوة» (السلطان) و«القوى» (العقل) . وقد نستأنس بالجذر الثنائي «قع» الذي يؤدي إلى : «فعل» (القاعلة : الجبل الطويل، والقواعل : رؤوس الجبال) و«قعم» (المقعم : المرتفع الأنف) و«قعن» (القعن : ارتفاع في الأرنبة - وهو أيضاً : القعى) . وكلها تفيدها المصرية ka و qa .

بيد أن الكلمة التي نجدها مقابلة تماماً لما ذكرنا هي كلمة «جاه» في العربية، وليلاحظ القارئ أن الجيم هنا تنطق معطشة كالجيم القاهرية gāh ، وهذا هو النطق الأصلي للجيم قبل أن تجهر حسبما أثبتت الدراسات الحديثة لتطور نطق هذا الصوت، وهي تناظر بالضبط qa في المصرية، وقد تنطق كافاً ka كنطق بدو بعض البلاد العربية اليوم للقف المعقودة (ق = k = g = ج - قاهرية) .

في (لسان العرب) نعثر على كلمة «جاه» في مادة «جوه» وهي تعني : المنزلة والقدر . ورغم أن ابن منظور يقول إنها مقلوب «وجه» غير أنه لا يوردها تحت هذه المادة، ويذكر قول اللحياني إن «الجاه ليس من (وجه) وإنما هو من (جهت) ولم يفسر ما (جهت)» .

. . . وحكى اللحياني أيضاً : (جاه)، و(جاهة)⁽²⁰⁹⁾، و(جاه جاه)، و(جاه جاه) و(جاه جاه) . الجوهرى : فلان ذو جاه، وقد أوجهته أنا وأوجهته أنا أي جعلته وجيهاً . وله تحليل في كون «جاه»

(209) وهذا يعني أنه «جاه» مذكر مؤنثه «جاهة» . قارن المصرية ka (qa) مؤنثه (qa. t) .

مقلوب «وجه» يرجع إليه في مادة «جوه» .

كلمة «جاه» إذن من «وجه» - جذرها الثنائي «وج» wg . ونلاحظ أن هذا الجذر يؤدي إلى جذور ثلاثية تفيد «الارتفاع» . هناك : «وجم» (الْوَجْم : جبل صغير مثل الارم . الأوجام : البيوت العظام) . وهناك : «وجن» (الأوجن : الجبل الغليظ . والوجنة : ما ارتفع من الخدين) . وهنا نقارن «وجه» على أساس دلالة الارتفاع ومنها : وجوه البلد = أشرافه ، ووجوه القوم : سادتهم ، وحتى : وجه النهار ووجه الدهر = أوله . ومنها : وجيه ، والجمع : وجهاء ، والمصدر «وجهاء» - وكله من «وجه» كما قال ابن منظور - وفيه معنى الارتفاع . ويمكننا هنا أن نذكر بأن كلمة «وجه» في المصرية هي «ح ر hr» ، وهي تؤدي أيضاً إلى معاني : مرتفع ، على ، فوق . . . ونحوها .

في القرآن الكريم جاءت كلمة «وجيه» (من : وجه) بمعنى : مشرف ، مكرم ، معزز : ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ . آل عمران / 45 .

﴿قَبْرَاهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ الأحزاب / 69 .

ووردت «وجه» مضافة إلى ضمائر مختلفة بالمعنى المعروف . لكن تعبيراً من مثل «وجه الله» يبقى مشكلة تحتاج إلى نظر ؛ إذ ليس من المقبول في التصور الاسلامي للذات الالهية المنزهة عن التشبيه والتمثيل والتجسيم أن يكون لله «وجه» ، جزءاً من جسده . ولذا كان لا بد من البحث عن معنى آخر يطابق هذا التصور التنزيهي المطلق .

ورد في القرآن :

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الروم / 38

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ الروم / 39

﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾ الانسان / 9

وورد :

﴿وَمَا لَاحِدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى* إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ . الليل 20/19

﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ الرحمان / 27 .

قال الزجاج في تفسيره ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص / 88) :

لا أراه إلا «إياه» (اللسان/مادة : وجه) أي : إلا ذاته . فكلمة «وجه» هنا تقابل «الذات» الالهية بكل جلالها الأعظم وعزتها الكبرى ، وبكل أعلى معاني القدر والرفعة والمكانة والمنزلة ، وبكل ما هي أهل له من التبجيل والاحلال .

أجرو على القول هنا بأن qa ka في المصرية تحمل المعاني ذاتها ، وإن حار العلماء في العثور على المقابل الدقيق ، تماماً كما قد نحتار في مقابلة «جاه» إلا بجملة ألفاظ لا تؤدي الغرض المقصود من «جاه» بالضبط .

ترجم «فولكنر» (Faulkner ; A Conc. Dict. of middle Eg.) qa (عنده K : 3i) إلى : haughty, essence of being, personality, : (K3 : 3) ka وترجم . uplifted, tall, high, exalted, raised, will, kingship. soul, spirit,

وعند «بدج» (An Egypt. Hieroglyphic Dictionary) :
Kau : word of power, might, strength, power.
hearing, feeling, perception, taste. abundance, majesty, preparedness, stability.
 (وذلك باختلاف المحدد (determinative) ونجد عنده : qa : to be high, to be exalted, :
 (ثم تشتق معانٍ أخرى قريبة عن طريق المحددات).

وعند «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) qa :
 .To be high (tall), loud, long : (K : 3i) (عنده K3)

و ka (عنده K3) . fortune, personality. soul, spirit, mood, attribute,

وبجمله هذه الترجمات لا تبعد عما قدم من معنى «جاه» : المنزلة والقدر، وارتباطها بمعاني اليرفعة والسمو التي يجب أن تتصف بها الذات المتسامية المتعالية (أو «المفارقة» (Transcendental) بلغة الفلسفة، وقد رأينا أن «الكا» المصرية ليست إلا روحاً متعالية مفارقة أو ضرباً من «جوهر الوجود» (Essence of Being) كما ترجمها «فولكنر».

تبقى الإشارة إلى وجود الهاء في كلمة «جاه» gāh العربية التي قابلنا بـ (ka = qa) . وقد استعملنا حرف A اللاتيني مقابلاً للهمزة في الأصل المصري الذي يجب أن يُنقحر ك3 أو ك3- كما فعل «فولكنر» و«غاردنر». ومن هنا نرى أن الهاء في العربية تقابلها الهمزة في المصرية. . وما أكثر ما يتعاقب الصوتان في العربية ذاتها.

ك أ ب  kap

يتحدث المؤرخ المصري «مانيثو» (Manetho ; Aegyptiaca, pp. 202 - 5) عن صناعة البخور في مصر القديمة ويقول إنه يتكون عادةً من ست عشرة مادة هي بالتحديد : العسل، والخمر، والزبيب، ونبات السعد، والراتنج، والمر، والبروق، والحلثيت، والمصطكى، والقار، والأسل أو الحلفاء⁽²¹⁰⁾، والحماض، ونوعان من نبات العرعرو، وخَبُّ الهال، والقصب.

وفي موطن آخر (Ebers papyrus, Wreszinski, 98, 12) ذكرت عشرة مركبات للبخور المصري دون الإشارة إلى العسل والخمر. كما وجدت وصفتان لتركيبه في (إدفو) وواحدة في معبد

(210) لعله «الإذخر» وهو نبات صحراوي كالحلفاء، طيب الرائحة.

(فيلة) كَبَيْتَ بالهيروغليفية على جدار المعبد. وتحدث عنه كتاب اليونان، من مثل «بلوتارخ» و«ديوسقوريدس» وغيرهما، باعتباره بخوراً كانت معابد مصر تعبق برائحته الفواحة. ومن الطريف أن يقوم أحد علماء عصرنا الحديث (Parthey ; Isis and Osiris, pp. 277) بمحاولة تركيب هذا المزيج العجيب حسب الوصفات المتعددة له ويكتشف في النهاية أن وصفة الطبيب اليوناني «ديوسقوريدس» Dioscorides أطيبها وأنفذها أريجاً!

ما يهمننا هنا هو اسم هذا البخور وليس وصفته المسجلة. وقد عرفه اليونان في لسانهم باسم «كوفيون» Kyphion - وهذا، لاشك، منقول عن الاسم المصري العتيق «كء پ» kap. ويرى «وادل» Waddel في تعليقه على تاريخ «مانيثو» (Waddell ; Manetho, p. 202) أن كلمة «كء ب» المصرية تعني «يحرق» (burn). وليس هذا دقيقاً تماماً؛ فالمعنى المقصود في المصرية ليس مجرد حرق أي شيء، بل حرق البخور بالتحديد، وهو ما يذهب إليه «امبير» (Ember ; Semito-Eg. Studies, 1, E, 1) في ترجمته الكلمة إلى الأنكليزية : (fumigate, burn incence) (يبخر، يحرق البخور). ويدعمه «غاردر» (Eg. Gr. p. 597) بترجمته Kap المصرية إلى الأنكليزية (fumigate) التي تعني في العربية : بخر، دخن، طهر بالتدخين، عطر. وهو ما يناسب المقام.

عند هذا الحد نعود إلى العربية ونبحث عما يقابل الكلمة المصرية البالغة القدم. لكن قبل هذا نحب الإشارة إلى ورود الكلمة في المصرية «كء پ» Kap وفي اليونانية Kyphion وهي في الأنكليزية Kyphi. ومن الواضح أن الباء المهموسة في المصرية صارت في اليونانية فاءً. أما في العربية فقد كانت باءً، نجدها في الجذر «كبا» الذي جاءت منه كلمة «كباء». ويقول (اللسان) :

«الكباء : البخور.
ويقال : كَبَيْ ثوبه تَكْبِيَةً إذا بَخَره
وقد كَبَيْ ثوبه - بالتشديد - أي : بَخَره».

هذا ما ورد بالنص. وقد يكون للأصل البعيد علاقة بالنار والجمر المرتبطين بالبخور :
«كبت النار : علاها الرماد وتحتها الجمر.
نار كابية : إذا غطاها الرماد والجمر تحتها.
وكبا الجمر : ارتفع».

والتطابق الدقيق هنا جلي للغاية ؛ إذ من المعروف أن البخور يوضع عادةً في نار ذات جمر غير ذات لهب مرتفع حتى يتصاعد الدخان العطر. فهل هناك أبين من هذا ؟

نعم.. هناك. فكما رأينا ما رأيناه من تعداد مركبات البخور المصري الستة عشر، تنقص أحياناً إلى عشرة حسب ظروف الاستيراد (!) نجد تعداداً له عند العرب وتسمية :

«الكباء - ممدود : ضرب من العود والدخنة. وقال أبو حنيفة : هو العود المتبخر به. وتكبي

وَأَكْتَبَى (لاحظ اختلاف الصيغ) إذا تبخر بالعود.

قال أبو الدرداء :

يكتبين الينبوج في كبة المش * تى وَيْلَةُ أحلامهن وسام

أي : يتبخرون الينبوج وهو العود.

حسن : هل البخور هو العود وحده ؟

كلا. وبارك الله في امرىء القيس إذ عدّد في بيت واحد له خمسة من مركبات البخور المنقوشة

على جدران معابد مصر القديمة. قال :

وياناً وألويّاً من الهند داكناً * ورَنْداً وَلَبْنَى والكباء المقترأ

وقد يلاحظ القارئ أن «الكباء» كان عند امرئ القيس أحد مركبات البخور، بينما هو عند أبي الدرداء وغيره البخور ذاته. ولعل كباء الملك الضليل هو العود (نعرفه أيضاً باسم «عود الند» أو «الند» فقط) كما ذكر أبو حنيفة، ويطلق أيضاً على البخور ذاته، أو التبخر أو التبخير، من باب إطلاق الخاص على العام. ولا يغيب عن بالنا في هذا المجال أن «البخور» في الأصل معناه «الدخان». وما ارتفع من دخان الماء فهو «بَخُور» - بفتح الباء - وهو ذاته «البُخار» - بضم الباء. والبخرة، والبخراء : نبتة ننتة. وهذه ذات صلة بالبخر، أي خبث رائحة الفم، ولعل الأمر لا يتعدى مجال الأضداد وهو باب في العربية مشهور، وقد يحملنا بعيداً عن أطياب البخور وأفوايحهم ويدخلنا في أمر مستكره !

وقد ذكرنا منذ قليل «عود الند». وفي المصرية نعثر على كلمة «إود. ن ب» w d. n b

وتترجم بمعنى «بخور» (incense) (H. Brunner ; An Outline..., p. 110). وبمنظرة عابرة ندرك أن «أودنب» هذه هي العربية «عود ند» بتعاقب الهمزة والعين في «إود/عود» والباء والdal في «نب/ند» - وكلها قريب مخرج الصوت.

وخلاصة القول أن المصرية «ك. ع. پ» هي العربية «كباء» (الجزر : كبا) بتعاقب الباء المهموسة والباء المفردة، وقلب الكلمة. صارت في اليونانية «كوفيون» Kyphion (والنون زائدة أصلها العروبي ما يعرف بالتنوين الذي كان يكتب نوناً ثم حذف واستعويض عنه بتكرار الضمة أو الفتحة أو الكسرة حسب الإعراب. فهي إذن «كفيو» Kyphio أو «كوفي» Kyphi - كما هي في الأنكليزية اليوم - أو «كبو». وهذه هي العربية «كباء»).

م ع (ع) ت  Maāt

معبودة تجسد نوااميس الوجود الأساسية وتشخص مفهومات القانون والحقيقة ونظام الكون، وترمز لها أقدم التصاوير الهيروغليفية باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى

حسب أسطورة الخلق المصرية . ويدون هذه الرتبة تستحيل الحياة ؛ إذ هي طعام «رع» وشرابه . وكان تماثلها جالسة ، وعلى رأسها ريشة نعام ، تمسكه يد الفرعون مثل لعبة يقدم قرباناً للآلهة ، وهذا يعني أن الملك هو ممثل النظام الآلهي . وكان القضاة يعتبرون كهنة لها . وفي «إيوان الحساب» عند «ميزان القلب» كان قلب الميت يوضح على موازين العدالة ويوازن بريريتها - رمز الحقيقة .

يكتب «غاردرنر» (Eg. Gr., p. 567) . اسم هذه المعبودة $ma^c t$ وكذلك يفعل «فولكنر» (A Con. Dict. of M. Eg., p. 101) . أما «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 270) فيكتبه $ma^c t$ وهذا يعني أن جذر الكلمة هو ma^c والتاء في آخرها للتأنيث . ويتفق الجميع على أن المعنى العام للاسم يدور حول «الحق» و«الحقيقة» وما يتصل بها من : الصدق والصحة والنظام . . إلخ . لكن «فولكنر» (ص 120) يسجل كلمات : $mtt, mtyt, mty$ ويترجمها : استقامة ، ضبط ، دقة ، صواب ، عدل ، حق . وهذا يرهان على أن الجذر الأصلي للكلمة هو mt «م ت» ألحقت به الزوائد والإضافات الصوتية بحسب تطور اللفظ واختلاف نطقه أو لضرورة الاشتقاق منه ؛ فنجد «م ء ت» mat كما نجد «م ء ع ت» $ma^c t$ ، وعندنا أن العين زائدة في الأخيرة وهي كثيراً ما ترد كذلك عند مقابلة المصرية بالفاظ عربية⁽²¹¹⁾ .

وقد علمنا أن أقدم التصاوير الهيروغليفية ترمز لاسم هذه المعبودة باستقامة قاعدة العرش الذي هو التمثيل الرمزي للهضبة الأولى في أسطورة الخلق المصرية . وهذا مفهوم مادي تحول إلى مجال الأخلاق ؛ يضرب له مثلاً في الأنكليزية كلمة (Straight) التي تعني «أمين» (honest) ولكن معناها الأصلي «مستقيم» وكذلك (Upright) التي صارت تعني «حقيقي» ، «صادق» true وأصلها استقامة الشيء واعتداله طولاً . فما هي اللفظة العربية التي تدل على معنى «الهضبة» وتعني في الوقت ذاته «الاستقامة» ؟

إنها : «أمت» . وهي : المكان المرتفع ، النبك (جمع نبك) أي التلال الصغيرة (الهضاب) . وفي القرآن الكريم : «لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً» أي : لا انخفاض فيها ولا ارتفاع . والأمت : الروابي الصغار . (لسان العرب ، مادة : أمت) .

وفي العروبية الأكادية : «ماتو» $matu$ = أرض ، مرتفع ، جبل . ثم صارت تعني «الأرض» أيا كانت طبيعتها ، وهي كلمة كثيرة التردد في النصوص البابلية . وقد نقابل هذه بالجذر في العربية «مطا» الذي يفيد الصعود والارتفاع من دلالة على الركوب (الامتطاء) ، أو بالجذر «مته» الذي يؤدي إلى «متاهة» وهي الأرض الواسعة التي يحير فيها المراهق (= التيه) . وهذا ليس غريباً ؛ فقد أرجع ابن منظور «مطا» ومشتقاتها إلى «مد» (مدد) بمعنى أطال ، استطال ، تطاول ، إما عرضاً أو طولاً =

(211) عن ظاهرة تطور الأصوات اللغوية باعتبارها ظاهرة كونية في كل اللغات راجع : إبراهيم بن مراد ؛ العرب الصوتي عند العلماء المغاربة - الدار العربية للكتاب 1978 م .

ارتفع . والمهم أن يلاحظ القارئ هذا التنوع في صورة الألفاظ والدلالة واحدة أو متقاربة ، والأهم أن «أمت» العربية تفيد «الهضبة» كما في المصرية تماماً . وهذا من الناحية الحسية المادية ، فهل لها دلالة معنوية أخلاقية ؟

نعم .

الأم : التقدير والحزر (وقارن هنا مهمة «م ء ت» يوم الحساب في وزن قلوب العباد ، وكون كهنتها قضاة) .

الأم : التقدير . «أجل مأموت أي موقوت» (ولعل منها «متى» بمعنى : حين ، وقت . ولاحظ حذف همزة «أمت» لتصير «مت» ← «متى» . قارن mt) .

الأم : الطريقة الحسنة (أي : الاستقامة . الطريق المستقيم . الطريقة الصحيحة المستقيمة) . (أنظر : اللسان ، مادة : أمت) .

وهذا يعني أن مهمات الربة «م ء ت» مجموعة في العربية «أمت» (والكلمة كما تلاحظ مقلوبة) على مختلف صورها وأشكالها . فإذا أردنا التثبت بمزيد من المقارنة مع لغات عروبية أخرى وجدنا في الكنعانية : «إم ت» = الحق ، الحقيقة . (فريجة ؛ ملاحم . . . ص 599 ويقارنها بالعبرية emet = الحق) . وفي الأكادية : «إم ت» = imittu = صواب ، حق . وفيها : «ماميتو» mamitu = قَسَمَ (وهما مرتبطان بالصدق والحقيقة ارتباط «يمين» العربية بالأمانة مثلاً) .

(أنظر : (Riemschneider ; An Akkadian Grammar, pp. 12, 16) .

قدمنا ما سبق من مقارنة باعتبار «م ء ت» (أمت) كلمة أصلية قائمة بذاتها ، ولا بأس إن نظرنا إليها كما فعل «بدج» باعتبارها مؤنثة من «م ء ا» ma (وهي عنده «م ء ع» m'a° . والعين زائدة) وتعني لديه : حقيقي ، صادق ، صواب ، مستقيم ، فعلي . . إلخ . (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 270) .

ويقارنها بالقبطية mei, me (مما يوضح لك أن العين في المصرية زائدة) التي تعني الشيء ذاته ، والمعنى الأصلي : «الحق» . وقد رأينا أن «م ء ت» مقلوب «أمت» وبذا فإن «م ء» تكون مقلوب «أم» وهي بوضع الحركات «أما» . لنقرأ ما ورد عند ابن منظور في هذه المادة :

«أما ، بالفتح ، كلمة معناها الاستفتاح ، بمنزلة ألا ، ومعناها : حقاً . ولذلك أجاز سيبويه : أما إنه منطلق ، وأما أنه . فالكسر على «ألا إنه» والفتح «حقاً أنه» . وحكى بعضهم : هما والله لقد كان كذا أي أما والله . فالهاء بدل من الهمزة» .

من هذا نرى أن «أما» تعني : حقاً = حق ، حقيقة/حقيقي ، حقيق . . إلخ . وهذا ما تعنيه المصرية «م ء» (القبطية «م ي ء» mei) وقد وقع القلب بين العربية والمصرية ، كما وقع الابدال في العربية نفسها بين «أما» و«هما» مما يبرر ورودها في المصرية m'a° (م ء ع = م ع = معا < > عما = هما = أما) بالعين بدلاً من الهاء وهما قريبتا خرج الصوت .

هل تبين «الحقيقة» في عروبة اسم هذه المعبودة ؟
أما والله لأحسب أنها فعلت !

م.ء.ور Ma-ur

كبير العرافين، أو الكاهن الأكبر في «عين شمس» القديمة.

عند غاردنر (Eg. Gr., p. 461) : «ور. م.ء» w r. m 3 ولدى بدج (An Eg. Hier. Dict., p. 266) «م.ء.ور» m a. w r. وترجمته الحرفية : «الرائي العظيم». وهو لقب مكوّن من كلمتين : «م.ء» + «ور». وقد قابلنا «ور» (= عظيم) بتفصيل كبير والعربية «وري» أو «وار» (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة) وعلينا الآن أن ننظر في أمر «م.ء» = الرائي، العراف، الكاهن.

يترجم الجذر «م.ء» m a بأنه يعني «يرى» ثم تشتق منه مشتقات كثيرة (غاردنر - صفحة 516). ويرى عدد من الباحثين أن الأصل في هذا يعود إلى اسم الأسد في المصرية «م.ء و» m a w. وكان الاعتقاد السائد لدى قدماء المصريين أن الأسد أقوى المخلوقات نظراً وأحدها بصرًا، ومن هنا كان الربط بين «م.ء» بمعنى (أسد) وبمعنى (رؤية) كذلك. فهل يمكن القول بأن اسم الأسد في المصرية يرجع إلى كونه من فصيلة القطط، والقطعة تسمى «م.ء و» m i w و «م.ء و» m a w وهي تكافئ «ماء»، «مؤاء» في العربية ؟ (لاحظ أن الأسد يسمى في المصرية «رو» r w كذلك (معجم بدج ص : 419) ومن الممكن المقابلة هنا بالعربية : «رأى»). وقد يكون مجرد الصلة الصوتية هو الذي ربط في أذهان بعض الباحثين بين الرؤية والأسد في لفظ مشترك وكذلك الصلة ما بين الأسد و«حدة البصر» (القطعة كذلك حادة البصر وهي تسمى باسم الأسد كذلك). ولكن ما يهمنا أن الجذر «م.ء» m a يفيد الرؤية والنظر أو الابصار. وهذا مرتبط بالنور طبعاً.

من «م.ء» m a جاءت مشتقات أخرى منها :

«م.ء و» m a w t : نور، إشعاع، سطوع، يريق.

«م.ء و» m a w : رب النور.

«م.ء و» m a w : يفكر، يتدبر.

«م.ء.ء» m a a : يبصر، يتأمل، يفحص.

«م.ء.ء ت» m a a t : نظر، بصر، رؤية.

«م.ء.ء و» m a a w : راء، مبصر، مراقب، حارس.

وهنا تختلط دلالات النور، والبصر، والرؤية الحسية والمعنوية (فكر = رأي/قارن : الرؤية والرأي - في العربية) وهو اختلاط تبرره وحدة أصل المشتقات.

فهلا نظرنا، بعد هذا، في العربية لنرى ماذا تقدم ؟

أول ما يلفت نظرنا اسم المرأة العربية «ماوية»، وبه عرفت زوج حاتم الطائي مضرب المثل في الكرم والجلود، فيقول (اللسان) :
«ماوية : اسم امرأة. قال طرفة :

لا يكن حبك داءً قاتلاً * ليس هذا منك ، ماوي ، بخراً.

وتصغيرها : مُوَيَّة . قال حاتم طي ء يخاطب امرأته ماوية :

فضارته ، موئي ، ولم تضرنني * ولم يعرق ، موئي ، لها جيبيني

... والماوية : المرأة .

وقيل : الماوية : حجر البلور ، وثلاث ماويات ، ولو تُكَلِّفَ منه فعلٌ لقليل مُمواة . قال ابن سيده : والجمع مأو ، نادرة . وحكى ابن الأعرابي في جمعه ماويي وأنشد :

ترى في سني الماوي بالعصر والضحي * على غضلات الزين والمتجمل

وجوهاً لو ان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

وقد يكون الماوي لغةً في الماوية (مادة : موا⁽²¹²⁾) .

والمرأة - كما نعرف - مشتقة من «راى» (في اللهجة الليبية الدارجة تُسمَّى المرأة : «شَبَّاحَة» ، كما تسمى العرافة أو بلهجة عرب مصر : البصارة (من : بَصَرَ) والمرأة «شَبَّاحَة» كذلك . و«الشَّبَّاح» = ذو النظر الحليد . والأصل : شَبَّحَ = ظهر ، بدا . وصار في اللهجة الليبية بمعنى : أبصر ، رأى ، نظر . وكذا يستوي الراثي (شَبَّاح / شَبَّاحَة) والمرأة (شَبَّاحَة) كما استوى في المصرية) .

لكن ابن دريد (الاشتقاق ، صفحة 40) يرجع اسم «ماوية» إلى مصدرين عجبيين فيقول :

«يمكن أن يكون اشتقاقها من (أويت له) أي رحمته ورفقت له ، أو تكون منسوبة إلى الماء وهو الوجه إن شاء الله» . ويضيف مصدراً ثالثاً لاسم «ماوية» وهو أن يكون من قولهم : أوى إلى موضع كذا وكذا . ولكنه ، بعد التحليل ، يرى جازماً أن «الوجه عندي أن تكون من المرأة ، وأحسبني قد سمعته من بعض علمائنا هكذا» .

وهذا ما يثبت قول ابن منظور أن «ماوية» في العربية تعني «مرأة» . وهو يعلل قوله بأن يضيف أن «المرأة» سميت «ماوية» كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي ، والميم أصلية فيها . وقيل إن أصلها مائية - نسبة إلى الماء - وقلبت الهمزة واواً . وقيل : الماوية : حجر البلور .

وهذا كله ممكن ، ولكن لا ننسى أن في المصرية «م وي» mwy و«م و» mu ومشتقاتها تعني «ماء» (معجم بدج - صفحة 293 وما بعدها) . فالمصرية والعربية تشتركان إذن في المصدر الأصلي البعيد .

(212) في نفس الجذر «موا» يورد ابن منظور : مَيَّة ؛ اسم امرأة ، ومي كذلك . «وزعموا أن مَيَّة من أسماء القردة ، والقردة الأنثى تسمى مَيَّة . وأما قولهم مي ففي الشعر خاصة» . وهذا يذكرنا باسم القرد المعبود في المصرية «وح ض» h d (أبيض) ومنه h d . wr (الأبيض العظيم . راجع هذه المادة في هذه الدراسة) . ويضيف ابن منظور : المايئة : حنطة يبيض إلى صفرة . وهذا يعنى مقابلة للجندر في المصرية «م ء» ma الذي يفيد : النور ، الضوء ، البياض ... إلخ .

فإذا كانت «الماوية» (المرأة) تعني أيضاً حجر البلّور بحسب ما يقول ابن منظور، فلنبحث عن كلمة أخرى تعني البلّور تجدها في مادة «مهو» (وقد أبدلت الهمزة هاء كما أبدلت واواً من قبل). وجاء في (اللسان) عنه :

«المهو : البَرْد، وحصى أبيض يقال له : بصاق القمر.
والمهو : اللؤلؤ. والمهارة : الحجارة البيض التي تبرق، وهي البلّور. ويقال للشجر النقي إذا أبيض وكثر ماؤه : مها.

قال الأعشى :
ومهاً ترفُّ غُروبهُ * يشفي المتيمّ ذا الحرارة
وكل شيءٍ صُفِّي فأشبهه المها فهو مُمهيّ».

وهنا نجد معنى الصفاء والبياض والبريق ونحوها مما يتصل بالمرأة. وأصل «مهو» - كما يذكر في (اللسان) - هو «الماء»، بل الماء الصافي البراق اللامع. ومن هنا نجد الفعل «أمهي» بمعنى : أهدّ ورقق. أمهيت السيف : أهددته. وهذا لا يبعد بنا عن المصرية «مء و» maw بمعنى : الصفاء، أو وحدة النظر.

قال ابن منظور :

«والمهارة : الشمس. قال أبو الصلت الثقفي :

ثم يجلو الظلام ربّ قدير * بمهارة لها صفاء ونور

ويقال للكواكب : مها. قال أمية بن أبي الصلت :

رسم المها فيها فأصبح لونها * في الوارسات كأنهن الأئمد».

ومن المؤكد أن الشمس (قارن صلتها بالرؤية) سميت «مهارة» لنورها وبريقها (كما تسمى في المصرية «رع» = رعى، رأى) وكذلك جمعت الكواكب على «مها» للسبب ذاته.
قال :

«والمهارة : بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والدرة. فإذا شبهت المرأة بالمهارة في البياض فإنما يعني بها البلّورة أو الدرة، فإذا شبهت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة».

وتهمنا في هذا المقام الصلة الواضحة بين «المها» والبياض أو السطوع، صفة المرأة أو صفة المرأة، و«المها» حقيقة (بقر الوحش) وتشبيهاً (المرأة البيضاء) التي يقول فيها الشاعر بيته المشهور :

عيون المها بين الرصافة والجسر * قتلن الفتى من حيث يدرى ولا يدري

فهل الأمر كذلك في المصرية ؟

الجواب : نعم. ففي المصرية نجد «م ه ي ت» (= جملة من الربات البقرات. «بدج» ؛ المعجم، صفحة 315). وهي وردت هنا بالهاء، تقابل «مهارة/ مها». وجاءت بالهمزة إبدالاً للهاء فكانت «مء». ح ض، m a. h d ومعناها : بقر الوحش الأبيض (= المها الأبيض) (غاردر (Eg. Gr. p. 567) (أنظر مادة «ح ض. و» h d. w r). وعريتها : المها الحضيء = المها الضاحي، الضحي = بقر الوحش الأبيض.

لا يكن حبك داءً قاتلاً * ليس هذا منك، ماوي، بخراً.

وتصغيرها : مَوِيَّة . قال حاتم طيء يخاطب امرأته ماوية :

فضارته، مويي، ولم تضرنني * ولم يعرق، مويي، لها جيبني

... والماوية : المرأة .

وقيل : الماوية : حجر البلور، وثلاث ماويات، ولو تُكَلِّفَ منه فعلٌ لقليل مُحواة . قال ابن سيده : والجمع مأو، نادرة . وحكى ابن الأعرابي في جمعه ماويي وأنشد :

ترى في سني الماوي بالعصر والضحي * على غفلات الزين والمتجمل
وجوهاً لو إن المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي
وقد يكون الماوي لغة في الماوية (مادة : موا⁽²¹²⁾) .

والمرأة - كما نعرف - مشتقة من «راي» (في اللهجة الليبية الدارحة تُسمى المرأة : «شباحة» ، كما تسمى العرافة أو بلهجة عرب مصر : البصارة (من : بصَرَ) والمرأة «شباحة» كذلك . و«الشباح» = ذو النظر الحديد . والأصل : شَبَحَ = ظهر، بدا . وصار في اللهجة الليبية بمعنى : أبصر، رأى ، نظر . وكذا يستوي الرائي (شباح / شباحة) والمرأة (شباحة) كما استوى في المصرية) .

لكن ابن دريد (الاشتقاق، صفحة 40) يرجع اسم «ماوية» إلى مصدرين عجبيين فيقول :
«يمكن أن يكون اشتقاقها من (أويت له) أي رحمته ورفقت له، أو تكون منسوبة إلى الماء وهو الوجه إن شاء الله . ويضيف مصدراً ثالثاً لاسم «ماوية» وهو أن يكون من قولهم : أوى إلى موضع كذا وكذا . ولكنه، بعد التحليل، يرى جازماً أن «الوجه عندي أن تكون من المرأة، وأحسبني قد سمعته من بعض علمائنا هكذا» .

وهذا ما يثبت قول ابن منظور أن «ماوية» في العربية تعني «مرأة» . وهو يعلل قوله بأن يضيف أن «المرأة» سميت «ماوية» كأنها نسبت إلى الماء لصفاتها، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي، والميم أصلية فيها . وقيل إن أصلها مائية - نسبة إلى الماء - وقلبت الهمزة واواً . وقيل : الماوية : حجر البلور .

وهذا كله ممكن، ولكن لا ننسى أن في المصرية «م وي» mwy و«م و» mu ومشتقاتها تعني «ماء» (معجم بدج - صفحة 293 وما بعدها) . فالمصرية والعربية تشتركان إذن في المصدر الأصلي البعيد .

(212) في نفس الجذر «موا» يورد ابن منظور : مَيَّة ؛ اسم امرأة، ومي كذلك . «وزعموا أن مَيَّة من أسماء القردة، والقردة الأنثى تسمى مَيَّة . وأما قولهم مي ففي الشعر خاصة . وهذا يذكرنا باسم القرد المعبود في المصرية «ح ض» h (أبيض) منه b d. wr (الأبيض العظيم . راجع هذه المادة في هذه الدراسة) . ويضيف ابن منظور : المايَّة : حنطة بيضاء إلى صفرة . وهذا يعنى مقابلة للجذر في المصرية «م ء» ma الذي يفيد : النور، الضوء، البياض... إلخ .

فإذا كانت «الماوية» (المرأة) تعني أيضاً حجر البلّور بحسب ما يقول ابن منظور، فلنبحث عن كلمة أخرى تعني البلّور تجدها في مادة «مهو» (وقد أبدلت الهمزة هاء كما أبدلت واواً من قبل). وجاء في (اللسان) عنه :

«المهو : البرّد، وحصى أبيض يقال له : بصاق القمر. والمهو : اللؤلؤ. والمهارة : الحجارة البيض التي تبرق، وهي البلّور. ويقال للشجر النقي إذا أبيض وكثر ماؤه : مها.

قال الأعشى : ومهاً ترث غروبها * يشفي المتيمّ ذا الحرارة وكل شيء صفي فاشبه المها فهو مهيّ» .

وهنا نجد معنى الصفاء والبياض والبرق ونحوها مما يتصل بالمرأة. وأصل «مهو» - كما يذكر في (اللسان) - هو «الماء»، بل الماء الصافي البراق اللامع. ومن هنا نجد الفعل «أمهى» بمعنى : أهدّ ورقق. أمهيت السيف : أهددته. وهذا لا يبعد بنا عن المصرية «مء و» maw بمعنى : الصفاء، أو وحدة النظر.

قال ابن منظور :

«والمهارة : الشمس. قال أبو الصلت الثقفي :

ثم يجلو الظلام ربّ قدير * بمهارة لها صفاء ونور

ويقال للكواكب : مها. قال أمية بن أبي الصلت :

رسم المها فيها فأصبح لونها * في الوارسات كأنهن الأئمد» .

ومن المؤكد أن الشمس (قارن صلتها بالرؤية) سميت «مهارة» لنورها وبريقها (كما تسمى في المصرية «رع» = رعى، رأى) وكذلك جمعت الكواكب على «مها» للسبب ذاته. قال :

«والمهارة : بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلّورة والدرة. فإذا شبهت المرأة بالمهارة في البياض فإنما يعني بها البلّورة أو الدرة، فإذا شبهت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة» .

وتهمنا في هذا المقام الصلة الواضحة بين «المها» والبياض أو السطوع، صفة المرأة أو صفة المرأة، و«المها» حقيقة (بقر الوحش) وتشبيهاً (المرأة البيضاء) التي يقول فيها الشاعر بيته المشهور :

عيون المها بين الرصافة والجسر * قتلن الفتى من حيث يدرى ولا يدري

فهل الأمر كذلك في المصرية ؟

الجواب : نعم. ففي المصرية نجد «م ه ي ت» (= جملة من الربات البقرات. «بدج» ؛ المعجم، صفحة 315). وهي وردت هنا بالهاء، تقابل «مهارة/مها». وجاءت بالهمزة إبدالاً للهاء فكانت «مء. ح ض» m a. h d ومعناها : بقر الوحش الأبيض (= المها الأبيض) (غارندر (Eg. Gr. p. 567) (أنظر مادة «ح ض. و» n d. w r). وعريبتها : المها الحضىء = المها الضاحي، الضحى = بقر الوحش الأبيض.

وكل ما سبق كان مقابلة للمصرية «م» ma (بالهمزة) كما هي . لكن هذه اللفظة ذاتها، ومشتقاتها، قد تكون الهمزة فيها قلباً للراء (كما يذهب الأستاذ «إمبير») فهي «م ر» mr . ونحن نجد هذا هكذا في موضع آخر من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 275) :

«م» ر mar : عين .

«م» ر تى : marty : العينان - «حورس» و«رع» .

(ونقابلها بالعربية : مرأى) .

وكذلك :

«م» ر ت mrat : مرقب، برج مراقبة (مرأى) .

«م» ر ت mart : منطقة بروج تطلع منها بعض النجوم . (قارن العربية : مها = كواكب) .

وهناك :

«م» رى mry : نوع من الحجارة (الشمينة) = مرو .

فماذا تقول العربية ؟

جاء في مادة «مرو» في (اللسان) :

«المرو» : حجارة بيض براقّة . وهي «حجر أبيض رقيق، واحدتها : مَرَوَة . وبها سميت (المروّة) بمكة شرفها الله تعالى» .

وقد ندخل هنا في مناقشة العلاقة بين حجري «الصفاء» و«المروّة» (لاحظ أن «الصفاء» جمع «صفاء» وهي العريض الأملس من الحجارة . ولا شك أنها تعود إلى : الصفاء، صفا، يصفو، صفاءً وصفوا، أي : نقاء . وهي قريبة الصلة لغوياً بالمروّة، من : مرو) . ولكن هذا سوف يبعثنا عن موضوعنا اللغوي، فلتابع الجذر «مرو» :

«امرأة ماريّة : بيضاء براقّة . والقطة الماريّة : لؤلؤة اللون» .

«الماريّ» : ولد البقرة الأبيض الأملس (قارن : مروّة = بيضاء، صفا : ملساء) .

المارية : البراقة اللون .

المارية : البقرة الوحشية» .

وهذا ما سيعود بنا إلى ما أوردنا في أمر «م» و «ma» (= م ر و mrw) . وله كله صلة بـ «المراى» و«المراة» وأصلها من «رأى»

بعد هذا نقول إن اسم عظيم العرفان، أو كبيرهم (شيخ الكهنة، رئيس «الشّباحين» أو «البصّارين») في «عين شمس» القديمة («م ر . و» mr.wr) هو في العربية : «المُرثي الوري» - ذلك الذي يُرى ما يَرى، أي يتكهن (كاهن) بما يعرف (عرّاف) ويبصر (بصّار) علم الغيب تظهر له أشباحه فهو «الشّباح الأكبر» . فإن قرأنا اللقب «م» . و «ma.wr» فهو عربياً : «الماوي الوري» . لا مراة !

م ع ي و 𐎎𐎏𐎗𐎕 maau

كانت عبادة الأسد قديمة جداً في مصر، ويبدو أنها كانت
منتشرة في بواكير عصر الأسرات. وكان الأسد يُعبد اعتباراً لقوته
الخارقة وجراته، وربط بينه وبين إله الشمس «رع» والأرباب ذات
الطبيعة الشمسية. وموطن الأسد الأصلي في مصر كان الدلتا حيث
عاش في ظروف مشابهة لظروف جنوب النوبة المناخية وعطرية والنيل
الأزرق الآن. كما وجد في صحراوي مصر الشرقية والغربية ولو بعدد
غير وفير. وقد عرف عند اليونان باسم «ميسيس» *Mysis*.

هذا الاسم اليوناني *Mysis* تحريفٌ للاسم المصري لهذا المعبود «م أ ي» *Maw*. وقد قرن.
بعض الباحثين بين هذا الاسم وكلمة «م أ» *ma* بمعنى : يرى. (انظر : *Gardiner ; Eg. Gr., p.*
450). لاشتهار الأسد، كما قالوا، بحدة النظر.

ونرى أن اسم هذا المعبود الأسد ذو صلة باسم الهرة «م إ و» *miw*، والسبب هو العلاقة
الجلية بين هذين الحيوانين من حيث الفصيلة، أما من حيث حدة النظر فلا جدال في حدة نظر الهر
قطعاً. لكننا نرى أن الأمر لا يتصل بالنظر بل بالصوت التي تصدره القطه (مواء) فهل «يموء» الأسد
أيضاً ؟

كلا. . إن الأسد «يزأر» طبعاً وصوته ليس مواءً بالطبع. ذاك ما جعل للأسد اسماً آخر في
المصرية هو «رو» *rw* - وهو صوت يشبه زئير الأسد (انظر : *Gardiner ; Eg. Gr., p. 460*).

ويقارن مارسيل كوهن (*Cohen ; Essai Comp. p. 83*) بين المصرية «رو» واسم الأسد في جملة
من اللغات العروبية الأخرى :

الأكادية : أرؤ. الأثيوبية : آروى. اللهجة الجبالية : أوز. الصومالية : آر. فإذا كانت صلة ما-
بحسب ما أورد بعض الباحثين - بين تسمية الأسد في المصرية «رو» وحدة النظر فإن العربية «رأى»
ومشتقاتها تقوم بالواجب في المكافأة.
(أنظر مادة «م ع ي و» في ما سبق).

ونعود فنقول إن المسألة هنا تعود إلى الصوت وليس إلى النظر وحدته من عدمه ؛ نفس الاسم
«رو» نقارنه بالعربية «هر، يهر» (ومنها جاءت كلمة «هر» و«هرة» لما يصدر منها من «هرير») فإذا
أبدلت الهاء همزة كانت «أري» والحيوان : إر، آر - وهو ما يقابل ما جاء في اللغات التي أوردتها
«كوهن» مقارناً إياها بالمصرية «رو» (والثير أن يورد الأستاذ «كوهن» في الجبالية اسم الأسد : «أز»،
و«أهر». المصدر نفسه).

فمن غير المستبعد إذن أن يشترك الأسد والسنور في تسمية واحدة، بل في تسميتين : «م ع ي و»

(= ماء، يموء) و«رو» (= هر). ويؤكد ما ذكرناه ما يورده «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 273) من أن «مء و» تعني: المعبود الأسد، والمعبود الهر - في الوقت نفسه. إذ يظهر أن المصريين لم يهتموا بالترقية بينهما في التسمية اعتماداً على تفرقة المحدد في الهيروغليفية وذلك برسم صورة الحيوان المعبود المقصود. كما لم يهتموا بالترقية بين الذئب والثعلب والكلب وابن آوى مثلاً.

ذلك ما فعله العرب أيضاً؛ فقد كانوا يلقبون الأسد بـ«كلب البر» وهم يعلمون أنه ليس كلباً بالطبع بل أسد هصور. وهم جعلوا له أسماء لا تكاد تعد (هي في الأصل صفات) من مثل: هزبر، ضيغم، ضرغام، ليث، رهيص... إلى آخره.

كذلك فعل أهل مصر القدماء، فيما يبدو؛ إذ كان للأسد عندهم أسماء كثيرة، منها على سبيل المثال - غير ما سبق: «رب و» rbw (معجم «بدج»، صفحة 268). عربيتها: «لبق». كما يسمي الأسد «م ح س» كذلك. فإذا اعتبرنا أن «م ح س» لقب للأسد انطلقت منه صفة لاحقة به، سواء كانت القوة أم كانت حدة النظر، فإن المكافئ العربي جاهز هو «محص»:

«المَحْصُ: شِدَّةُ الْخَلْقِ...»

والمَحْصُ والمَمَحْصُ: الشديد الخلق. وأنشد:

مَحْصُ الْخَلْقِ وَأَيُّ فَرَاغِهِ * كُلُّ شَدِيدٍ أَمْرُهُ مُصَابِمُهُ

وَمَحْصُ الظُّبِيِّ فِي عَدُوِّهِ: أَسْرَعُ وَعَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا...»

والمحيص: الشديد القتل. قال امرؤ القيس يصف حماراً:

وأصدرها بادي النواجذ قارع * أقب ككر الأندري محيص

وهذه الشدة والقوة من صفات الأسد. لكننا لو نظرنا إلى صورة العين المفتوحة مع صورة الأسد في رموز كلمة «م ح س» لأدركنا معنى حدة النظر أو وضوح الرؤية وصفائها فيها.

فلنقرأ في الجذر العربي «محص»:

«أمحصت الشمس: ظهرت من الكسوف وانجلت... ومحصت الذهب بالنار إذا

خلصته من شوائبه.

وتمحيص الذنوب تطهيرها».

وفي كل هذا معنى الصفاء والوضوح، المرتبط بحدة النظر. وهو ما يقرب فهم معنى «مء و» على أساس أنها تعني «أسد» كما تعني الرؤية الواضحة.

آخر ما نضيفه، ولا داع للإطالة، أننا نجد كلمة «م ح س» mhš في المصرية يترجمها «بدج» (صفحة 268 من معجمه): (lion with a fierce eye that fascinates) «أسد بعين حادة (شرسة، قوية) ساحرة».

هذه هي ترجمته. أليست هي العين المحصنة، أو المحيصة، أو «الماحصة»؟

م د و ن ت ر ٦٤٤٤ Mtu neter

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 570) «م د و ن ت ر» m d w. ntr «كلمات الرب». وعند «فولكنر» (A Conc. Dict., p. 122) كلام الله، كلمة الرب، «الأمر الإلهي».

هذا التعبير مكون من كلمتين : «م د و» m d w + «ن ت ر» ntr . (راجع مادة «ن ت ر» في ما يلي).

أما عن الكلمة الأولى «م د و» فقد جعلها «غاردنر» في صورة الجمع (كلمات Words) وبمعنى «أمر إلهي» (divine decree).

ونحن قد نأخذ بمذهب «فولكنر» باعتبار الميم في «م د و» مصدرية، والجذر هو «دو» d w الذي نجده في معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 872, 309) :

«د و» dwi / «دوي» dwy : ينادي، يصيح . نداء .

«د و ت» diwt : صرخة، صيحة، خوار.

«د و و ت» dwawt : صيحة، زئير

ومنه (بإسباق ميم المصدرية) :

«م د و» m d w : كلمة، قول.

«م د و» m d w : تنازع، نزاع، تقاض، خصومة (كلام).

«م د و ت» m d (w) t : كلام، حديث.

(قارن : «غاردنر» (Eg. Gr., pp. 602, 603) .

والمطابق العربي الذي نراه هو الجذر «دوي» ومنه «الدوي» (الصوت)، «مدو» (مصوت). ومنه، قياساً ؛ «المدوة». وقد جاء في اللسان :

«الدويُّ : الصوت . . . وقد دوى الصوت، يدوي، تدويّة (ومنه : دويُّ الرعد، ودويُّ النحل، ودويُّ الريح : حفيفها. ويقال : دوى الفحل إذا سمعت لهديره دويّاً). ويجمع الدوي على أداوي. قال رؤبة :

للأداويّ بها تحذيا

وفي حديث الايمان : تسمع دويّ صوته ولا تفقه ما يقول» .

وإذا كان المفهوم من «الدوي» مجرد الصوت (ويظهر أنه للصوت القوي خاصة . قارن المعنى في المصرية : صاح، خار، زأر فإنه لا يمتنع أن يكون بمعنى الكلام، صراخاً كصراخ المتنازعين، أو حديثاً مزلزلاً كحديث الأرباب، في المصرية، أو صوت إنسان لا يكاد يبين في العربية، أو هزيم رعد وهدير جمل، وما إليها بسبيل .

في اللهجة الليبية نجد أن «الدوة» تعني بالتحديد : الكلام والحديث - وكثيراً ما تستعمل للدلالة على الصوت المرتفع (دوي) في حالات الخصام والنزاع : «صارت بينهم دوة» = تنازعوا واختصموا. دوة فارغة = كلام فارغ).

والفعل : دوي/دوا، يدوي. والفاعل : داوي.

ويقول الاستاذ على مصطفى المصراقي (التعابير الشعبية الليبية، صفحة 320) :

«الدوة، بمعنى الكلام والحديث، لفظة مستعملة في بلدان المغرب، ولا توجد بهذا المعنى في بلدان المشرق العربي. وهي لها جذر من الفصيح ؛ إذ أنها مأخوذة من الدوي. . . ومن هذه الاستعمالات : (ما يعرفش كيف يدوي) : يصفون بها إنساناً لا يعرف أصول الكلام. (مع من تدوي؟) أي : مع من تتكلم ؟
ونفس الاستعمال نجده في المغرب : يدوي = يتكلم.

م ر (ت) - س ق ر ت Mer-segrit

يقع «وادي الملوك» على ضفة النيل الغربية عند «طية» (الأقصر) في ظل تل هرمي الشكل وكانت ربة هذه المنطقة «م ر ت - س ق ر»⁽²¹³⁾ (ومعنى الاسم : محبة الصمت). وكان يعبد بها عمال المدافن القريية خاصة، كما كانت تسود جبانات «طية» بأسرها. وهي تصوّر عادة على شكل أفعى برأس امرأة، أو أحياناً على شكل عقرب برأس أنثى.

يتركب اسم هذه المعبودة من كلمتين : «م ر ت» = محبة + «س ق ر» = صمت. فهي «محبة السكون»، سكوت المقابر وهدوئها. فالأموات، كما يقال، لا يتكلمون ولا يحدثون ضجيجاً مزعجاً وصخباً مريعاً. . . مثلما يفعل الأحياء !

لنأخذ الكلمة الأولى «م ر ت». ولنلاحظ أن التاء في آخرها للتأنيث، وأصل الكلمة «م ر m.r، وهو جذر يفيد : الحب، المحبة. (أنظر معجم «بدج» صفحة 309 وما بعدها. وقارن : «غاردر» (Eg. Gr., p. 569).

في تصورنا أن «م ر» هذه مقلوب العربية «رم» (الأكدية : «رامو» rāmu = حب/محبة. Weir ; p. 237). ومن هذا الجذر الثنائي «رم» جاء الجذران الثلاثيان : «رأم» و«روم»، ومنها : رام، يروم = رغب، أحب، اشتهى. و : الرأم = العطف والمحبة. ومنها : أم رؤوم = محبة.

(213) عند «بدج» (The Gods of The Egyptians CXXII p. 7) (تكتب «م ر ت» m.r.s.grt فكانه أدخل تاء التأنيث على آخر الاسم المركب.

و : المرام = المتبغى ، المحبوب ، البغية . . إلى آخر ما يرد تحت جذري «رام» و«روم» وهو كثير يدور في نفس المعنى من المحبة والرغبة وما إليهما .

أما الكلمة الثانية «س ق ر» sgr فقد ترجمها «غاردر» (Eg. Gr., p. 598) بأنها تعني : صمت ، سكوت ، سكوت . والواضح أن حرف السين في أولها للتعدية تقابل الشين في الأكادية (š) والسين في الجبالية والسبئية والألف - أخيراً - في العربية . ففي معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 627) نقرأ : «س - ق ر» s-gr وتعني : يُصمت ، يسكن ، يُقَر . سكوت ، راحة ، s-gr : to make silent, to rest, still, silence, rest ; causative of «GR» .

من الجذر «ق ر» gr جاءت «ق ر» gr : صمت ، سكوت . وكذلك : «ق ر و» grw : صامت ، ساكن ، ساكن ، هادئ . وأيضاً : «ل و ق ر ت» lwgrt : مقبرة ، مدفن ، جبانة .

بعد هذا يكون من الجلي المقابل العربي . . وهو «قر» (قَرَر) ومنه : القرار = الهدوء (قر قراره = هدأ) . وفي القرآن الكريم : ﴿وَلِإِنْ الْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غافر/ 39) .

وهذا ما يقابل الجذر في المصرية «ق ر» gr الذي صار بسين التعدية «س ق ر» sgr . والصيغة الأخيرة تشبه العربية : استقر ← مستقر = قرار . فقد جاء في القرآن الكريم : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْشَرُ الْقَرَارِ﴾ (إبراهيم/ 29) .

كما جاء فيه : ﴿إِنَّمَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ (الفرقان/ 66) . والمقصود في الحالتين واحد . والخلاصة أن «م ر ت - س ق ر» (حبة الصمت) هي العربية «رائمة المستقر» أو «رءومة المقر» بذاتها .

م - ر - و Mer-wr

كان العجل الذي عرفه اليونان باسم «منيفيس» Menevis أحد المعجول الكثيرة المقدسة في مصر ، وكان موطن عبادته «عين الشمس» مركز ديانة الشمس القديمة . وهو يمثل بقرص الشمس وأفعى «اليورايوس» بين قرنيه . وكان يحسب ، باعتباره جزءاً من عبادة الشمس ، تجسيدا للآله «رع» .

يعني اسم هذا المعبود حرفياً : «السيد العظيم» . وهو يتكون من مقطعين : «م ر» mr = سيد + «ور» wr = عظيم .

(1) «م ر» تقابل العربية «مرء» ومنها «المروءة» وهي تمام الرجولة = السيادة . وقد استعملت «مرء» و«مر» (مهموزة وغير مهموزة) بكثرة وافرة في النقوش المسندية (السبئية المكتوبة بقلم المسند

المكتشف حديثاً في جنوب الجزيرة العربية⁽²¹⁴⁾ وكلها تعني : الزعيم ، الرئيس ، السيد .
وفي (لسان العرب ، مادة «مرأ» :

«مَرُؤ الرجل يَمُرُّ مَرُوءة فهو مَرِيءٌ ، على فعيل ، ومُمرّاً ، على تفعّل ، صار ذا مَرُوءة . . . وكتب
عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : خذ الناس بالعربية فإنه يزيد في العقل ويثبت المروءة
(أي الفضل والكمال)» . ويقال للرجل : المرء «وقد أنثوا فقالوا : مرأة . وخففوا التخفيف القياسي
فقالوا : مرة - بترك الهاء وفتح الراء - وهذا مصدر . وقال سيبويه : وقد قالوا : مرأة . . . وألحقوا ألف
الوصل في المؤنث أيضاً فقالوا : امرأة . فإذا عرفوها قالوا : المرأة (مؤنث «المرء») . . . وللعرب في
المرأة ثلاث لغات : هي امرأته ، وهي مَرَّات ، وهي مَرَّته . . . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه ، لما
تزوج فاطمة ، رضوان الله عليها ، قال له يهودي أراد أن يتنازع منه ثياباً : لقد تزوجت امرأة - يريد :
امرأة كاملة (سيدة) كما يقال : فلان رجل - أي كامل الرجولة» .

والنص طويل ، فليراجع . ومنه نفهم أن «امراً» تطلق على المؤنث أيضاً ؛ فقد قالت امرأة من
العرب : «أنا امرؤ لا أخبر السر» . وقد تسقط ألف الوصل من «امريء» فهي «مرء» . ويلاحظ ابن
منظور أن «امراً القيس» من أسماء العرب وقد غلب على القبيلة - وهو الاسم الوحيد الذي أضيف
فيه «امرؤ» إلى اسم علم (القيس) في كلامهم . ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن «امراً القيس» من قبيلة
كندة ، وهذه قبيلة يمنية ، مما يفسر انتشار كلمة «مرء» ، «مر» في النقوش العربية الجنوبية⁽²¹⁵⁾ .

ونلاحظ أن كلمة «امرأة» وردت في القرآن الكريم جملة مرات مقرونة بنبي أو بسيد من
القوم :

﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ . آل عمران / 35 .
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ . يوسف / 30 .
﴿وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فَرُغُونَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ . القصص / 9 .
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ﴾ . التحريم / 10 .

وغيرها من الآيات .

(214) راجع لمزيد من التفاصيل : مجلة (ريدان) التي تصدر عن «المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف» -
عدن ، وتطبعها منشورات «بيتز» - لوفان/بلجيكا . وخاصة الأعداد الثلاثة الأولى منها لسنوات 1978 و 79 و
80 .

(215) يمكننا القول بأن «امراً القيس» تعني «سيد القيس» أو «رجل القيس» (سيد قيس / رجل قيس - أي قبيلة قيس) .
قارن «أفر - قيس» (= أفريش / عفر قيس = قوي قيس / مرء قيس / امرؤ القيس) .

والملحوظ أن الأعراب في «امريء» يقع على حرف الراء ويتبعه رسم الهزمة : جاء امرؤ القيس ، رأيت امرأ
القيس ، مرتت بامرئ القيس . ولعلها الكلمة الوحيدة في العربية ، حسبنا نعلم ، التي يقع الأعراب فيها على
الحرف ما قبل الأخير وليس على آخر الكلمة (الهزمة) . وقد يشير هذا إلى أن الهزمة ذاتها زائدة غير أصلية (قارن
قولهم للمؤنث : مَرَّة = م . ر . ت ، مرأة / بدون همزة ، وينبغي أن يكون مذكرها «مر/ مرء») .
وبدا يكون الأصل الأول هو «مر» الذي يقابل المصرية «m r» .

وبالنسبة لكلمة «امرى» :

﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾. مريم/ 28 .

والمرء : ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾. البقرة/ 102 .

و«المرء» هنا تقابل «البعل» أي الزوج (الأصل : السيد) . وهذا ما نجده في الآية الكريمة .

﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مَنْ بَعِلُهَا نُسُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾. النساء/ 128 .

فالمرء هو «البعل» والمرأة هي «البعلة» في الكنعانية والآرامية (والأصل : السيد والسيدة، ثم انصرفت إلى الزوج والزوجة، كما حدث للمرأة (السيدة) التي صارت «امراة» = زوجة) .

والمهم لدينا إدراك أن «مر» (امرق) تعني «سيد» - وهذه هي «مرد» mr المصرية .

(2) أما وقد نظرنا في الجزء الأول من الاسم المركب للعجل المعبود، فإن جزءه الثاني (ور) يقابل العربية في جزئها «وري» (وقد ناقشناه في موطنه من هذه الدراسة، فليرجع القارئ إليه مشكوراً) - ومنه «الوري» و«الواري» أي : الضخم، الكبير، العظيم .

وبذا يكون المقابل العربية لاسم العجل الشهير، والذي عرف عند اليونان على شكل «منيفيس» mnevis ، في المصرية «م ر . و» mr.wr (السيد العظيم) هو : «مَرَوْرِي» أو معرّفًا : «المرءُ الورِي» .

م ر ي ت Merit

معبودة قديمة تمثل «ربة الفيضان» . وقد عُرفت مصرُ باسم
«ت ء م ر ي» Ta-mri أي «أرض الفيضان» أو «أرض الغمر» .

تشكل كلمة «م ر» mr ومشتقاتها مجموعة كبيرة من الألفاظ الدالة على الماء في حالاته المتنوعة وما يتصل به . ومن ذلك اسم ربة الفيضان هذه «م ر ي ت» mryt . والياء فيه للنسبة أما التاء فهي تاء التأنيث .

وقد نعود بالاسم إلى الجذر العربي «رَوَى» والميم فيه للمصدرية . فمن «روي» : رَوَى، ارتَوَى، رِيَّ، رِيَّان، مرتَوَى . ويقال : الرِيَّ، والرَوَى، ورَوَى (النبت) وارتَوَى، وترَوَى، ورَوَى (سُقِيَّ) . وماء رَوَى ورَوَى، ورَوَاء : كثير (غمر/ فيضان) . وماء مُرَوٍ : غزير . ويقال له : المِرْوَى وجمعه : مراوٍ ومَرَاوَى . وهذا ما يكافئ «م ر ي ت» مؤنث «م ر ي» (= مروى، مُرَو) أي : الفيضان، الغمر، الماء الكثير .

ولكن لدينا في العربية مادة «مور» (قد يكون جذرها الثنائي : «م و» = ماء . المصرية : «م و») mw . وقد يكون الجذر الثنائي «م ر» والواو مزيدة . قارن : «مهور» جذرها الثنائي «صن» والواو مزيدة، وتبدل ياء فتكون «صين» . كذلك «مور»، التي تدل على الماء الغزير، تقلب واوها ياء فتصير

والحيوانات نباشة القبور. ثم تطور كوم التراب إلى بناء مربع من
الآجر يشبه شكل البيت، أو شكل القصر بالنسبة للقبور الملكية.
وهذا ما يسمى «م س ت ب ت» mstpt.

يترجم «غارندر» (Eg. Gr., p. 570) المصرية «م س ت ب ت» باعتبارها تعني : النعش،
صندوق الميت الذي يحمل فيه، أو الحاملة التي بوضع فوقها الميت. ويمكننا هنا المقارنة بكلمة
«تابوت» (ت ب ت) على أساس التقطيع التالي :

«ت ب ت» TPT : تابوت.

«س» s : أداة التعدية تعادل s الأكادية والألف العربية (أُتِبَتْ = وُضِعَ في التابوت. أُتِبَتْ
= وَضِعَ في التابوت). «م» M : ميم المصدرية.

م (ميم المصدرية) + س (أداة التعدية) + ت ب ت = تابوت.

وقد نسأل : من أين جاءت كلمة «ت ب ت» (تابوت) ذاتها ؟

والجواب :

(1) «ت ب» tp : في المصرية تفيد الارتفاع والعلو حساً. وتجريداً.

كومة تراب، رأس، أعلى أي شيء. (أنظر : Budge ; An Eg. Hier. Dict, p. 828)

(وهذا يكافئ العربية في الجذر «تبب» : تَبَّة، تَابَّة = مرتفع، عالٍ . . . إلخ)

(2) «ت» T : في آخر الكلمة للتأنيث.

فأساس الكلمة إذن هو «ت ب» tp (مرتفع) أسبقت بأداة التعدية «س» (s) في المصرية، وميم

المصدرية، وألحقت في آخرها بناء التأنيث فكانت «م س ت ب ت».

هذا هو الأصل البعيد للكلمة في نشأتها الأولى . . . وهي ذاتها ما تعرف اليوم عند عرب

مصر والشام باسم «المصطبة» تقابل «الدكّانة» أو «الدكّان» في اللهجة الدارجة الليبية. ولا ريب في

أن ثمة شبهاً يكاد يكون كاملاً بين النعش (أو التابوت) و«المصطبة» (الدكّانة) من حيث الشكل.

فإذا كان «لوركر» (Lurker ; The Gods and Symbols, p. 98) يرجع «المصطبة» إلى كوم التراب الذي

يوضع على قبر الميت فهو على صواب، ثم تطور هذا الكوم إلى بناء ذي شكل مدرج يدفن فيه

الأموات، وهو أساس نشأة الأهرام فيما بعد.

ابن منظور يمدنا بنص لطيف عن هذه «المصطبة» ومختلف صيغ كتابتها ونطقها. وليلاحظ

القارئ أن الباء المهموسة (P) تقابل عادة في العربية الباء المفردة أو الفاء. قال في (لسان العرب)

تحت مادة «صطب» :

«قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني فزارة يقول لخادم له : ألا وارفح لنا عن صعيد

الأرض مصطبةً أبيت عليها بالليل. فرفع له من السهلة شبه دكان مربع قدر ذراع من الأرض،

يتقي بها من الهوام بالليل. قال : وسمعت آخر من بني حنظلة سهاها المصطفة، بالفاء. وروي عن

ابن سيرين أنه قال : إني كنت لا أجالسكم مخافة الشهرة، حتى لم يزل البلاء بي حتى أخذ بلحيتي

وأقامت على مَصْطَبَةٍ بالبصرة. وقال أبو الهيثم : المَصْطَبَةُ والمَصْطَبَةُ، بالتشديد، مجتمع الناس. وهي شبه اندكان يُعَلَس عليها.

وهي جاءت بالسِّن بدلًا من الصاد، في مادة «سطب» قال ابن منظور :
«ويقال للاندكان يقعد الناس عليه : مسطبة. قال (أبو زيد) : سمعت ذلك من العرب».

«مسطبة» (= مسطبت) هي ذاتها المصرية «م س ت ب ت» وقد صارت التاء الأولى طاءً (والطاء يست سوي تاء مفخمة) والباء المهموسة باءً مفردة. أما تحوُّل السين في «مصطبة» إلى صاد فهو كتحوُّلها في «سراط» التي تكتب «صراط» أيضاً، إذ يبدو أن لقاء الطاء (وهي تاء منسجمة) في كلمة ما يحيل هذه السين إلى صاد (وهي سين مفخمة كذلك). قارن : «اسطبل»، «اصطبل» أيضاً. «سطل»، «صطل» و«مسطرة»، «مصطرة» و«ساطور»، «صاطور» - في النطق على الأقل في الكهنات الثلاث الأخيرة.

م س خ ن ت 𐎢𐎣𐎧 Meskhenit

ربة ولادة علامتها الآجرة التي تفرّص فوقها المرأة حين تلد،
وتصوّر عذبة آجرة برأس امرأة أو امرأة على رأسها آجرة.

اسم هذه العبودة مكون من مقطعين : م س + خ ن ت. أما المقطع الأول (م س) فهو لا شئ يفد «الولادة».

وهو في النيبية «م س» وفي الكنعانية م ص (قارن : Gardiner ; Eg. Gr., p. 570, Bates ; The East. Languages, p. 30).

وفي الأكادية «م ث» (أنظر : Greenfield ; P. 153).

أما في العربية فنجدتها في الجذر «مشي» :

المشاء : النماء، ومنه قيل : الماشية.

مشت مَشاء : كثر أولادها.

أصل المشاء : النماء والكثرة.

يقال : «العير لا يمشي مع المَمْلَع» - أي : الحمير لا تتوالد مع الذئاب.

مشت الماشية : إذا كثر أولادها.

ناقة ماشية : كثيرة الولد.

امرأة ماشية : كثيرة الولد.

مشيت المرأة، تمشي، مَشاء : إذا كثر ولدها، وكذلك الماشية (التي سميت كذلك لكثرة ولدها وليس فقط من «المشي» بمعنى السير على القدمين) إذا كثر نسلها. ويقال : إن فلاناً لذو مَشاء (أي : ولد) وذو ماشية (أي : غنم وإبل). قال النابغة :

وكل فتى وإن أترى وأمشى * ستخلجه عن الدنيا المنون

(أنظر : لسان العرب، مادة : مشي) - ومن ذلك : المشيمة = كيس الجنين.

ولعل القارئ يلاحظ في اسم هذه الربة، وكذلك في غيرها من الكلمات صورة نبت 𐩦 وهو رمز هيروغليفي قد يؤدي وحده المقطع «م س» ms ويدخل في عدد كبير من المفردات (قارن معجم «بدج» صفحات 321 - 329). وليس من قبيل الصدفة أن يرد في العربية : «المشا : نبت يشبه الجزر، واحده : مشاة» ويقول ابن الأعرابي : المشا : «الجزر الذي يؤكل» ويعرفه بأنه «الاصطفلين».

أما المقطع الثاني «خ ن ت» فإن أصله «خ ن» والتاء فيه للتأنيث، ومنه في المصرية : hnw خ ن و : مأوى : بيت. عربيته : خَن (قارن المبدلات : كِن، قِن = بيت). hny خ ن ي ت : راقصة، موسيقية، مغنية. (العربية : غن / غنن - غنى، غناء). shny س خ ن ي : قر، استقر، مستقر. (السين في أولها للتعدية «س + خ ن». ويمكننا أن نقارنها بالعربية «سَكَنَ» و«سَكَنَ»، فعل واسم، «س + كن»).

ويمكننا مقارنة «خ ن. ت» هنا بالعربية : خَن «والجنين من بكاء النساء دون الانتحاب. وقيل هو تردد البكاء حتى يصير في الصوت غنة... والجنين يكون من الضحك الخافي أيضاً» (اللسان، مادة : خنن). والمرأة في حالة الولادة تكون في حالة خنين بين البكاء المأ والضحك فرحاً... خنناً خافتاً وهي مقرفصة فوق حجر الولادة اتباعاً لأوامر الربة «مسخت» (ازقارن هنا المبدلات : أن، هن، غن، خن... وكلها قريبة الصلة بـ«خَن»).

على أن «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 359) يذكر اسم مدينة في مصر سميت، فيها يبدو، باسم ربة الولادة هذه وهي «مسخت» Meskhent 𐩦 وتعرف حرقياً «بيت الولادة» (Birth-House). وقد عرفنا أن «مس» عربيتها «مشي» (وتفيد الولادة). وتبقى «خت» مقطعاً ثانياً وهي مؤنث «خن» (وهي ذاتها العربية «خَن» / كِن / قِن / جن... أي : بيت = سكن / س + كن). فـعربية «مسخت» إذن المنحوتة «مشكنة» (مشي + كن + ت) أو «مشكنة» (مشي + خن + ت).

وقد يكون معنى اسم الربة «مسخت» هو «ربة الولادة» (م س = ولادة + خ ن. ت = ربة، سيدة، امرأة). وهنا نقابل «خ ن. ت» بالعربية «خنة» التي تعني «امرأة»، «سيدة». (راجع «لسان العرب» مادة : خنن).

م س د م ت م mestem-t

في لوحة مشهورة ترجع إلى الأسرة الثانية عشرة نرى وفداً قادمًا إلى مصر يحمل هدايا متنوعة، وقد كتب فوقها بالقلم الهيروغليفي :
«المجيء لإحضار الكحل . سبعة وثلاثون من «العامو» (العرب) جاءوا به». ويظهر في نفس اللوحة حيوانات برية (لعلها غزلان) ورجال بأسلحتهم ونسائهم ، وحماران ، وصبي .

(Budge ; The Dwellers..., p. 72)


ويدلنا هذا الشاهد التاريخي المهم على شيئين :

أولهما قدم معرفة المصريين بالكحل ، طلاء العيون الكواحل ، حتى صارت عيون نساء مصر قديماً وحديثاً مضرب المثل في الجمال والبهاء ، وثانيهما اشتراك عرب الجزيرة في هذه المعرفة . كلا . . . بل كان الكحل يجلب إلى مصر من بلاد العرب الشرقية .

الطريف في الأمر أن اليونان عرفوا الكحل في لغتهم باسم «سْتَمِي» Stimmi . والأطراف أنهم نقلوا عن المصرية القديمة ms d m t كما هو واضح⁽²¹⁷⁾ والكلمة - على كل حال - عربية كاملة العروبة ، ولا بأس من التفصيل .

في المصرية تأتي تسمية الكحل بصور مختلفة قليلاً ، منها (حسب النقحرة بالأحرف اللاتينية) : mstm, mstrmt, mstchmt, msdmt, msdmt :
قارن :

Budge ; an Eg. Hier. Dict., pp. 328-329 ; Budge ; The Dwellers on The Nile, p. 72 ; Gardiner : Eg. Gr., p. 465.

والسرق في النطق يكمن في الحرف الثالث ورمزه الهيروغليفي  (t, Tch, d, d =) وهو هنا يقابل في العربية التاء المثلثة (ث) . فصواب نطق الكلمة إذن هو : «م س ث م ت» ms t m t . أما حرف التاء آخر الكلمة فمن البين أنه إبدال للدال في العربية ، والأصل هو : «م س ث م د» ms t m d .

اتفقنا ؟

ليس بعد . . فلنمض قدماً .

تترجم هذه الكلمة عادة بأنها تعني «الكحل» . عند «بدج» (eye-paint) (طلاء العين) وعند «غاردر» (Black eye-paint) (طلاء العين الأسود) . أما المعنى الحرفي فهو : الرسم بالكحل (رَسْم

(217) في الأنكليزية (antimony) . ويقول معجم أكسفورد الاشتقاقي إنها من اللاتينية antimonium ، مجهولة الأصل (1)

الكحل) أو : التصوير بالكحل . والكلمة مكونة من مقطعين :
(1) «م س» ms : يرسم ، يصور⁽²¹⁸⁾ .

(2) «ث م -» Id - وهو المقطع الثاني . ونحسب أن القارئ استنتج الآن مقابلها العربي ، فهو «إثم» بالذات المعروف في لغتنا الحديثة باسم «الكحل» .

يقول ابن منظور في مادة «ثم» :

«إثم» : جر يتخذ منه الكحل . وقيل : ضرب من الكحل . وقيل : هو نفس الكحل .
وقيل : شبيه به .

وقد كنوا فقالوا : فلان يجعل الليل إثمداً - أي يسهر ، فجعل سواد الليل في عينيه كإثم .
وأنشد أبو عمرو :

كميش الإزار يجعل الليل إثمداً * ويغدو علينا مشرقاً غير واجم

• بدأ تكون «م س . ث م د» مقابلة لـ «مشل» ثم «د» (= مثل الإثم ، التمثيل بالإثم ، أي الرسم والتصوير والتخطيط بالكحل) .

هذا تحليل . وثمة تحليل آخر ممكن يتناول الكلمة باعتبارها مكونة من ثلاثة مقاطع :

(1) «م» m (ميم المصدرية) .

(2) «س د م» sdm (السين أداة التعدي + «د م» dm = طلى ، زوّق) .

(3) «ت» t (تاء التانيث) .

جذر الكلمة ، على هذا الأساس ، هو «دم» dm ومعناه «طلى» (paint) ومنه «إ د م ي» id my (قياس أحمر . معجم فولكنر ، صفحة 313 . العربية : دمي ، دموي) مما يقابل العربية «دم» سائل الحياة المعروف في الجسد . لكن مادة «دمم» (ثنائيتها : دم) تقدم معاني تقابل المصرية تماماً في هذا المجال . فقد جاء في (اللسان) :

«دَم الشيء ، يدّمه دَمًا : طلاه . . .

الدَّمَام : الطلاء بحمرة أو غيرها (قارن الطلاء بالكحل الأسود) . . . ودَم العين الوجعة : طلى طاهرها بدمام . والدَّمَام - بالكسر : دواء تطلّى به جبهة الصبي وظاهر عينيه . وكل شيء طلى به فهو دمام . وقال الطرماح في الدمام الطلاء :

كل مشكوك عصافيره * من قاني اللون حديث الدمام

(218) بتطور الدلالة صار من معاني «م س» : يخلق ، يبي ، يلد . لاحظ اسم «المصور» من أساء الله الحسنى بمعنى «الخالق» - تماماً كما نعرعن الله بأنه «الباري» أي الخالق ، والباري والباري في الأصل بمعنى واحد (ب ر = ب ن = حجر) . في الأكادية «م ث» m t = عاذل ، كافأ ، ساوى ، سوى (قارن العربية : سوى = خلق . «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا» . في العربية الجذر الثنائي «م ث» - مثل : مائل ، مثال ، تمثال .

ودمّت المرأة ما حول عيها تدّمه دماً : إذا طلته بصبر أو زعفران . . . الدّم : الفعل من الدمام ، وهو كل دواء يلطخ على ظاهر العين»⁽²¹⁹⁾.

إذا يكون تحليل المصرية «م س د م ت» ms d m t عربياً كما يلي :

(1) م - m : ميم المصدرية . (م)

(2) س - s : سين التعديدية . (س)

(3) د م - d m : طلى ، طلاء (دم)

(4) ت - t : تاء التأنث (ت).

م س د م ت - «مَسَدَمْتُ» (بنطق تاء التأنث) ← «مَسَدَمَةٌ» = طلاء العين (الدّم / الدمام) = تميم (الطلاء بالاثمد) = مثمدة^[2].

ختاماً : نجد في القبطية (بنت المصرية القديمة) هذه الكلمة في صورتين Stēm و esthēm (معجم «بديج» صفحة 329). مما يوضح للقارئ ما أشرنا إليه في بداية هذا التحليل من أمر الحرف الثالث في المصرية ms d m t الذي يبذل دالاً أو تاء أو ثاء (كما في العربية والقبطية).

كذلك في النوبة نجدها في صورة gidam = كحل ، إثم . و Kode gidamo⁽²²⁰⁾ = مكحلة . (محمد متولي بدر ؛ اللغة النوبية ، صفحة 173). ويبدو واضحاً أن gi في النوبة تقابل حرف السين في المصرية للتعديدية في s. d m وأن dam هي ذاتها «دم» العربية / المصرية (= طلاء).

من و Menu

كان «م ن و» ربّاً للاخصاب ، يمثل بصورة شكل بشري ، وكانت صفاته : ساقين مضمومتين كساقى المومياء ، وذكراً منتصباً ، ومذقة حنطة على ذراعه ترفعها بصلاية يد ممدودة إلى جانب ، وغطاء رأس بريشتين عاليتين ، وشريطين متدليين على الظهر . ومن خصائصه كذلك : سرير من نبات الحنّس (وهو حسب المعتقد القديم نبات مقو للباه). وقد تحول «م ن و» بعد ذلك إلى إله الاخصاب في النبات . وهو معبود مدينة «إخميم» التي كانت تسمى أيضاً «خ ن ت - م ن و»⁽²²¹⁾

(219) ولا ينبغي أن تفوتنا الإشارة في هذا المقام إلى وجود صورة عين تحتها خط مرسوم كناية عن الكحل في الرمز الهيروغليفي للكلمة المعنية «م س د م ت» وهذه العين المخططة الكحيلة تدخل في رموز هيروغليفية أخرى منها مثلاً «ن و ن» وتعني «جميل». وهذه هي العربية «عين» (بكسر العين ، لغة لا فعلاً) وتعني «جميل» (قارن : الحور العين = البضاوات الجميلات).

(220) حرفياً : علة الكحل . بالنسبة لـ Kode قارن ما في اللهجة الليبية : «كوتي» = علة (تطلق على علة السجائر خاصة). وفي اليونانية (Kutl(on) = صسوق صغير. قارن المصرية «ق د» q d = وعاء ، إناء .

(221) قارن مادة «م س خ ن ت» في ما سبق.

لا تترك صورة هذا المعبود، المتصلة انصالاً وثيقاً بفكرة الاخصاب، مجالاً للشك في معنى اسمه الذي يقابل في العربية : «مئي». وقد ورد في (اللسان) :
 المئي، مشدد، ماء الرجل . . . وقد جاء أيضاً شُفُفًا في الشعر. وجمعه : مُئِيٌّ.
 وفي القرآن الكريم :
 ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ. مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾. النجم / 46 - 47.
 ﴿أَلَمْ يَكْ نُطْفَةٍ مِن مَّيِّ يُمْنَىٰ﴾. القيامة / 37.

موت Mu-t

معبودة في طيبة يرجع عهدها إلى المملكة الوسيطة، ولعلها عبدت قبل ذلك. تمثل امرأة يجلد نسر فوق رأسها يعلوه تاج مصر العليا. كانت تعتبر زوجة «أمون» وابنها «خنس». وكانت تصور أيضاً ربة نبوة. وفي أواخر المملكة الحديثة نالت «موت» مقام المعبودة الأصلية ونظر إليها باعتبارها «أم الشمس».

كلمة «موت» mwt في المصرية تعني «أم» - وهي في القبطية «ماو» mau (غادرر (Eg. Gr., p. 469).
 وفي العربية :

«الأُم والأُمّة : الوالدة، والجمع : أُمَمٌ وأُمّهات». (اللسان):
 ولا نزيد في الشرح لوضوح المسألة (موت = «أم ت» أمة = أم). وقد كانت هذه المعبودة أم «خنس» (القمر) كما كانت أم «رع» (الشمس) فهي بذلك «أم» الوجود السماوي الأعلى.

نبت - حت Neb-the-t

إحدى ربّات مدينة «عين شمس»، وأخت «إيزيس» و«ست»، ويقال أحياناً إنها أم «أنوبيس». كانت حامية التواييت إلى جانب «نت» و«إيزيس» و«سركت»، وتصور غالباً مع «إيزيس» بهيئة صقرين واقفين على جانبي المومياء. ثم صارت الربّتان ترسمان وهما تنتحبان على جوانب تواييت الموتى. وفي مناظر (قاعة الحساب) تقف هذه الربة «إيزيس» خلف أخيهما «أوزيريس» وهي تذكر كثيراً في

(نصوص الأهرام) و(كتاب الموتى) ولكن لا يبدو أنها وجدت وحدها
أو كان لها مركز عبادة خاص بها. تعرف في القبطية باسم neutho
(نفثو) وعند اليونان Nephthys (نفثوس).

من الواضح أن اسم هذه المعبودة في القبطية واليونانية مأخوذ عن المصرية القديمة
«ن ب . ت - ح ت» N b.t-h t (معجم «بدج» صفحة 362). وعند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 493):
«ن ب . ت - ح و ت» و«ن ب . ت - ح ي ت». ومعنى الاسم حرفياً: «سيدة
القلعة» (Lady of the Castle) (Cerny : Anc. Eg. Rel., p. 35) فإذا شئنا إرجاع الاسم / اللقب
إلى مقابله العربي كان كما يلي:

- (1) «ن ب . ت»: مؤنث «ن ب» = سيد، رب / ربّة. (في العربية يفيد الجدران «ربا» و«نبا»
معنى واحداً هو معنى العظمة والكبر والارتفاع. قارن: ربوة = نبوة. ربي = نبي. وفي الأكادية
«نابو»⁽²²²⁾، وفيها - كما في المصرية - يدل الجذر الثنائي «ن ب» على زيادة القدر والشرف = رب).
- (2) «ح ت / ح و ت / ح ي ت»: حائط، حيط، حوط = بيت، مبنى، جدار = قلعة.
وبذا يقابل اسم «ن ب . ت - ح ت» العربية: «ربة حيط»، «ربة البيت» / سيدة القلعة.

ن ت Net

معبودة «سائيس» المحلية القديمة. كانت ربة حرب، وهي
حقيقة تعلقها خصائصها: القوس والدرع والسهم، وهي أيضاً تلك
التي تبارك أدوات الصيادين. ويمكن إرجاع عادة وضع السلاح
حول التابوت في العصور القديمة إلى مهمة هذه المعبودة الحامية.
ويمكن تفسير صلتها القوية بالتمساح (سوكوس) الذي كان يدعى
ابنها بقرب مركز عبادتها من النيل في الدلتا. وكانت تسمى في المملكة
الحديثة «أم الرب التي أنجبت رع». وبذا كانت ربة أولى، لا هي
أنثى ولا هي ذكر. كانت أول من «خلق ذرية الأرباب والبشر»، كما
كانت ربة للدفن. ويذكر في (نصوص الأهرام) أنها سهرست محرقة
«أوزيريس» هي و«إيزيس» و«نفثوس» و«سركت». وكان المفترض أن
الميت يشارك في قوتها الإلهية عن طريق رباط المواء؛ فقد كانت
هذه الرباط والأكفان هبة «نت» التي كانت تعتبر ربة للنسيج.

(222) في الجبيلية «نابي» ونجدتها حتى الآن في أسماء جزائرية: بن نابي (بن نبي)، نابي (نبي) ومعناها: الشريف (من
«الشرف» وهو الارتفاع). وفي العربية: «الناب» = السيد.

تمثل «نت» في الهيروغليفية برمزي النون والتاء إلى جانبها درع وامرأة جالسة (رمز الربة الحامية). وكانت معبودة فائقة الأهمية في الدلتا ثم عمت مصر كلها. ويرجع عدد كبير من المؤرخين، أولهم «هيروذوت»، الربة اليونانية «أثينا» إلى «نت». وهذه نظرة الغالبية العظمى من الباحثين نظراً للتشابه الكبير بين الربتين في الهيئة والوظيفة وقرب بعضهما من بعض.

وقرب «نت» من «أثينا» لا يكاد يشبهه سوى قربها من «عناة» (ع ن ت) «المعبودة الكنعانية الشهيرة» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة). ولا يبقى سوى وضع العين - الساقطة كما يبدو في النطق المصري - في أول الاسم لتحصل على «عناة» (ع ن ت = . . . ن ت).

ن ت ر ٩ neter, nether

اتفق علماء المصريات على قراءة هذا الرمز الهيروغليفي
«ن ت ر» (n t r) (neter) لعلامة المؤلفات، بمعنى «آله» ومؤنثها
«ن ت ر ت» (n t r t) (neteret) = «آلهة». ومنها مشتقات كثيرة.

ويذكر «شيرني» (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 19) أن هذه
الكلمة «حفظت في القبطية على صورة (noute) (يحذف الراء) وهي
الكلمة التي استعملت للدلالة على فكرة الآله (أو الله) النصرانية حين
ترجم العهد القديم إلى القبطية في القرون الأولى من تاريخ
النصرانية».

من حيث الكتابة كان الرمز الهيروغليفي ٩ تعبيراً عن «الآله»، وقد يرسم إلى جانبه
صورة صقر (= ح ر) أو رجل جالس (= إله، معبود) أو نحوهما. (أنظر : Gardiner : Eg. Gr., p. 576 ولكن الرمز ٩ يظل كافياً للدلالة وحده على فكرة الألوهية.

ومن رأي «والس بدج» (The Dwellers on The Nile, p. 149) أن أصل هذه العلامة صورة فأس
حجرية برأسها ومقبضها ٩ or ٩ موروثه عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب. وقد استغني
بالرمز هذا عن كتابة الرموز الهجائية المكونة لكلمة «ن ت ر» (والتهجئة مجرد اتفاق غير مسلم به)
تماماً كما حدث للدائرة داخلها نقطة ٥ التي تقرأ «رع» م، وتعني : الشمس، أرب الشمس،
وهي تجريد لصورة الشمس نفسها. وكما تقرأ صورة الصقر «ح ر» ٩. ومن المعروف جداً في القلم
الهيروغليفي اكتفاؤه برمز واحد، للتعبير عن كلمة متعددة الأصوات.

(W. Budge ; Egyptian Language, B. Watterson : Introducing Egyptian Hieroglyphs)

وقد سرى هذا الأسلوب إلى الكتابة الكنسية في العصور الوسطى ؛ إذ كانت كلمة «المسيح»
ترسم بحرف واحد، خاصة في الكنيسة الأرثوذكسية، كما كانت هناك عدة كلمات أخرى كثيرة
التكرار تكتب بمجرد رموز. والشيء نفسه حدث في العربية ؛ إذ يرسم حرف (ص) بين قوسين

ليقرأ : صلى الله عليه وسلم ، أو يكتب (صلعم)، وكذا (ع) = عليه السلام ، و(رض) = رضي الله عنه . إلخ .

وفي العصر الحديث «نقرأ» العلامة S : «دولار» . E : «جنيه (استرليني)» ، والعلامة V = قرش ، والعلامة √ = جذر تربيعي . أو - للتقريب - تجدنا «نقرأ» علامات المرور وإشاراته في أيامنا هذه ؛ إذ هي رموز «نقرأ» بل «تنطق» بحكم الاصطلاح والعادة .

بالنسبة لكلمة «ن ت ر» نجد الاتفاق حول الحرفين الأول والأخير ؛ فهما نون وراء . ولكن الاختلاف كان حول الحرف الأوسط من هذه الكلمة . فهو إذ يُنْقَر ، من باب التسهيل على القارئ ، تاءً نجدته مختلفاً من الناحية الصوتية عن التاء كما نعرفها بحسب قراءة العلماء واختلافاتهم فيها ، وبحسب الفترة الزمنية في تاريخ مصر القديم ؛ ففي الحرف اللاتيني تكتب الكلمة (مع وضع الحركات المقترضة) : netcher, nezer, netjer, nedjer, nether, neter : كما تكتب (دون حركات) : n d r, n c r, n t r, n t r .

ويرى «غاردر» (Eg. Gr., p. 27) أن هذا الحرف الذي يكتبه هو t في الأساس أو tsh أو t وقد يتعاقب في عصر المملكة الوسطى مع حرف التاء (t) .

أما «بدج» الذي يكتب الكلمة في مؤلفاته العامة مرة neter وأخرى netier (أنظر مؤلفه The Dwellers on The Nile, p. 208) فقد أورد من النصوص المصرية نفسها أربع صور لكتابة هذه الكلمة ومشتقاتها في «معجمه»⁽²²³⁾ :

neter (صفحة 401) و nether (صفحة 408) و neder (صفحة 409) و netcher (صفحة 413) . وكلها بمعنى واحد : إله .

ومن هذا التباين الواضح في قراءة الحرف الأوسط ونطقه ، سواء عند العلماء المحدثين أو عند المصريين القدماء أنفسهم ، نرى أن هذا الحرف المحير يقابل في العربية حرفي الطاء والظاء ، أحدهما أو كليهما - وهما معدومان في القلم اللاتيني الذي نقعربه علماء المصريات الرموز المبروغليفية . وهذا - في رأينا - سبب الخلط الذي حدث . فلو قرئت الكلمة «ن ط ر» أو «ن ظ ر» لحلَّ الاشتكال (ولا يمتنع أن يبدل بحرف آخر، كما سنرى، كما لا يمتنع أن يبدل الراء لاماً - مما نلاحظه عند المقارنة باللغات العروبية الأخرى) .

وقد اتفق الباحثون تقريباً، كما ذكرنا، على أن الكلمة تعني «إله» أو «رب» أو «معبود» god . وحاول الأستاذ «مارسيل كوهن» (M. Cohen ; Essai Comparatif, p. 186) الربط بينها وبين عدد

(223) يذكر «بدج» (المعجم، صفحة 401) أن الكلمة موجودة في القبطية في صورة neter . وفي كتابه (The Dwellers on The Nile, p. 208) يقول إن «معناها غير معروف» . (لقد تبني الأقباط هذه الكلمة تعبيراً عن «الله» في god في ترجمتهم للمكتب المقدس بصورة route (قارن : شيرني) . وفي بعض نصوص المفاهيم الخلقية المصرية معروفة : «ب . ن ت ر» (النتر) تقابل الأنكليزية The God (الله) وهي ، غير معروفة : «ن ت ر» = neter = «إله» . god .

من المفردات في بعض اللغات العروبية الأخرى، وهو ينقحرها nkr (ن ك ر)، وكاف ذات كشكشة - كنطق عرب الخليج للكاف اليوم، ثم راء). وعنده أنها تقابل nkr (ن ك ر) التي تعني في الأثيوبية : مجهول، عجيب mervell والعربية : «نكر» = غريب، أجنبي، مجهول (نكرة) (tranger, inconnu). وفي الكوشية : «إنكر» inkerä وتعني : روح - âme، حياة - vie، جني/قرين - démon.

وقد دفع الأستاذ «كوهن» إلى الذهاب هذا المذهب مقابلته الحرف الأوسط، المختلف عليه، بحرف الكاف. ولكن هذا في الواقع غير دقيق تماماً؛ ذلك لأن كلمة «ن ك ر» nkr - بالكاف - موجودة في المصرية بمعنى : غريب، أجنبي، عدو - مما يقابل العربية «نكرة»، «منكر» ونحوهما⁽²²⁴⁾. فلابد - على هذا الأساس - أن تنقحر الكلمة المصرية بشكل يتفق مع التصور الذهني للآله ومع اللغة المقارنة. ولذا نرى أن تكون مقابلة لأحد جذرين في العربية : نظر، نظر.

لقد كانت فكرة «الله» (God في الإنكليزية، في موازاة god = إله - اصطلاحاً) تشير عند المصريين القدماء إلى موجود خالق عليم «يرى» الأشياء كلها ويلحظها ويراقبها. ومن هنا جاءت كلمة «رع» بمعنى «الآله الأكبر» أو «الله» - في فترة من تاريخ مصر - وهي تقابل العربية : «رع»، أي : «رأى». وكانت الشمس رمزه باعتبارها «عين الله»؛ إذ تطلق كلمة «رع» على المعبود الخفي (رع - إ م ن) وعلى الشمس ذاتها أداة رؤيته لكل شيء (أنظر مادة «رع» في هذه الدراسة). من هنا نرى أن «ن ت ر» ntr (كما كتبت اصطلاحاً) تكافئ «نظر» العربية ومشتقاتها الكثيرة جداً التي منها «النظر»، «الناظر» وغيرهما مما لا يكاد يحصى.

دليلنا على ما نقول ما يورده الأستاذ «بدج» في «معجمه» (صفحة 408 و 409) :

nether (n t r) : god
ن ت ر : إله.
netherit (n t r y t) : The eye of R^c or Horus
ن ت ر ي ت : عين «رع» أو «حورس».
netru (n d r w) : gods
ن ت ر و : آلهة.
netr (ndr) : eye
ن ت ر : عين

معنى هذا أن النصوص المصرية كتبت «ن ت ر» بمعنى «إله» وبمعنى «عين»، كما كتبت «ن د ر» (= إله، عين) كذلك.

والكتابة الهيروغليفية - كما نعلم - تنقصها الحركات الدالة على النطق. وقد رأينا الأبدال بين الحروف في الحرف الأوسط من الكلمة المعنية التي نقابلها بالجذر العربي «نظر» فإذا حركناه كانت

(224) نلاحظ العلاقة بين الجذر «ن ك ر» في العروبيات (ومن مشتقاتها : روح، جني) وبين اسمي «منكر» و«نكير» (وأحياناً : ناكر ونكير) وهما «ننكان» (الروحان) المكلفان بسؤال الميت في القبر، حسب التصور العامي في الاسلام.

ويدخل المقطع - necro في تيمات إنكليزية متعلقة بالموتى (أنظر : Necrosis/necromancy وهو من اليونانية ne-kro(s) (= جثة، جسد ميت). وقد يكون ذا صلة بالجذر «ن ك ر» أو لعله ذو صلة بـ«نخر» (عظام نخرة) ذات العلاقة بالموت وفساد الجسد.

«ناظر» تطلق على الآله (الذي ينظر كل شيء) وتطلق على العين التي تبصر (ناظر، ناظرة - والجمع : أنظار ونواظر).

فماذا لو أبدلنا الظاء طاءً ؟

هناك مادة «نظر» وهي تقدم المعاني نفسها في «نظر». جاء في (لسان العرب) :

«الناظر والناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم. قال بعضهم : ليست بعربية. وقال أبو حنيفة : هي عربية. قال الشاعر :

ألا يا جارتا بأباض إني * رأيت الريح خيراً منك جاراً
تغذينا إذا هبت علينا * وتملاً وجه ناظركم غباراً

... وجمع الناظر : نُظَّار ونُطَّراء. وجمع الناطور : نواطير. والفعل : النَظَر والنُّطارة، وقد نَظَرَ، ينظر. ابن الأعرابي : النُّطرة : الحفظ بالعين، بالطاء. قال : ومنه أخذ الناطور⁽²²⁵⁾.

فإذا تأملنا، بعد هذا، دلالات اسمي «رع» و«ن ت ر» (اصطلاحاً) في المصرية لا نجد ما تخرج عن : الرعاية، النظر، النطر. وهذه يكمل بعضها بعضاً، كما يكمل اسم «رع» اسم «ن ت ر» عند عرب مصر القدماء.

المثير فعلاً أن يأتي هذان الاسمان في القرآن الكريم مقترنين، لا على أساس كونهما اسمين بل فعلين في مجال المأحكة الدينية ؛ فقد ورد في التثنية العزيز :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
البقرة 104.

وجاء فيه :

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالْسِتِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾.
النساء / 46.

ولسنا هنا، بالطبع، في مجال تفسير القرآن الكريم، ولا نقول إنه كان يتحدث عن «رع» و«ن ت ر» (نظر). ولكن ما نستخلصه هو أن جذر الكلمتين واحد، جاء بمعنى واحد ليؤدي غاية واحدة. و«نظر» هي ذاتها «نظر» وهي في المصرية : «ن ت ر»، «ن ث ر»، «ن د ر»، «نذر» إلى

⁽²²⁵⁾ أنظر مادة «نظر» في (اللسان).

وأذكرك بيت المتنبي الشهير :

نامت نواطير مصر عن ثعالها * وقد بشمن ولم تفن العناقيد

وهو يعني «حراسها».

وفي لهجة عرب الشام يقال : انطري، أي : أنظري (انتظري)، ناظر = ناظر (منتظر). ناطور = حارس.

آخر ما رأينا من حروف تتعاقب لقرب مخرج الصوت، كما تعاقبت الطاء والطاء في العربية «نظر»، «نظر» والدلالة واحدة.

ليس هذا فحسب، بل إن الحرف الأوسط من الكلمة التي نعالجها يبدل في الكنعانية غيناً ويظل المعنى هو هو. ففي الكنعانية نجد «ن غ ر» بمعنى : شاهد، رأى، عاين، أي : نظر (فريجة ؛ ملاحم... . صفحة 677). وفي الأكادية احتفظ بالطاء ووقع الابدال على الحرف الأخير (الراء) فكانت : «نطالو» بمعنى : ينظر، يحدق في، يرى (Reimschnieder an akk. Gr., p. 21) والجذر هنا هو «ن ط ل» = نظر. بينما ظلت في السبئية «ن ظ ر» بمعنى : رعى (Jamme ; Sab. Ins-cript., p. 442).

فلنعد بالقرىء الآن إلى الورا قليلاً. إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن «ن ت ر» — والذي ذكر «بدج» أنه تطور عن صورة فأس حجرية برأسها ومقبضها — موروثه عن عبادة الحجارة القديمة رمزاً للأرباب.

إذا كان الأمر كذلك فإنه لابد أن تكون الكلمة المعبرة عن الآله تطورت دلالة من لفظ يعبر عن هذه الفأس الحجرية، كما تطورت دلالة «رع» من اسم الشمس إلى اسم المعبود المعروف في الديانة المصرية. ولابد أن تكون هذه الكلمة قريبة من دلالتها المتطورة، كما يحدث في كل الألفاظ التي تتطور دلالتها من الحسي إلى المجرد. فما هي هذه الكلمة ؟

العلماء لم يزودونا بشيء، فيما نعلم، وهذا ما يسمح لنا باقتراح جذر عربي مكافئ أبداً فيه الحرف الأوسط (كما حدث فيما رأيت) وهو الجذر : «نقر». وقد ورد في (اللسان) تحت هذه المادة :

«النقر : ضرب الرُّحى والحجر وغيره بالمنقار.

والمنقار : حديدة كالفأس ينقر بها. وفي غيره : حديدة كالفأس مشككة مستديرة لها خلف يقطع بها الحجارة والأرض الصلبة.

والمنقر : المعول.

والنقار : النقاش (الذي ينقر الرُّحى).

والنقر : الكتابة في الحجر».

وهذا ما يطابق الفأس الحجرية القديمة (التي تطورت هي ذاتها إلى حديدة) وهي التي أخذت عنها تسمية الآله. وليس ثمة ما يمنع أن يكون اسمها الأصلي «ن ق ر» (ومنها : ناقور. قارن : سطر/ساطور - مثلاً) وتعاقبت القاف مع حروف أخرى بتطور الدلالة حتى بلغت «ن ت ر» (نظر)⁽²²⁶⁾

(226) الواقع أن مادة «نقر» العربية فيها شيء من معنى «نظر». إذ «قالت أعرابية لصاحبة لها : مري بي على النظرى ولا تمرى بي على النظرى» أي لا تمرى بي على من ينظرون باحثين عن العيب. و«التنقير» : التنقيب والفحص، أي النظر بتمعن في الأشياء. و«الانتقار» : الاختيار - وفيه معنى التفحص والنظر الملى. و«النقيرة» و«النقرة» : منبجس الماء، أي «العين» (قارن : «عين» أداة النظر، و«عين» الماء). وفي اللهجة الليبية : «نقار» = غيور، ذاك الذي ينظر شزراً غيراً على حبيبته.

وفي القرآن الكريم ورد :

﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ الممتد / 8 - 9 .

وقد فُسِّرَ «النقر في الناقور» بأنه «النفخ في الصور» الذي تكرر ذكره في القرآن الكريم إيداناً بالبعث والحشر والحساب يوم القيامة . وميز بعض المفسرين بين «النقر في النافور» و«النفخ في الصور»⁽²²⁷⁾ بأن الأول يعني النفخة الأولى ، والثاني هو النفخة الثانية . ونابن ابن عباس : الناقور ؛ القلب . وقال الفراء : النقيز : الصوت .

وقد نقارن «نقير» (الصوت) والناقور : الصائت = الصور : الحربية «ن ع ر» التي تفيد «الصوت» (تعاقت القاف والعين هنا) . وهذا ممكن . لكن قول ابن عباس إن الناقور يعني القلب شيء بعيد ، إلا إذا أخذنا المعنى إجمالاً : النفخ في القلب ، أي الحياة والبعث والنشور .

وكلمة «النشور» نفسها غير بعيدة عن السياق ؛ فهي فكرة دينية ، جذرها «نشر» الذي يفيد الشق (شق القبور) كما يفيد جذر «نجر» وفيه معنى «القطع» . وليس من باب المصادفة أن نجد في المصرية هذه المفردات (حسب نقحرة «بدج») :

Natcher : a god.

(الإلهات الثماني اللاتي كن مسلحات Netcherit : The eight goddesses who were armed with

Hatches

netcheru : carpenter

.(Budge ; An Eg. Hler. Dictionary, pp. 412, 413)

فالأمر إذن متصلة أطرافه سواء من الناحية اللفظية ، أو الدلالات الحسية والدينية .

وقد ناقش الأستاذ «بدج» في مقدمته المطولة لترجمته لـ «كتاب الموتى» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead) معاني «ن ت ر» وأورد اختلاف كبار علماء المصريين فيها كما اختلفوا في ترجمتها بالطبع نتيجة فهم كل منهم لمدلول اللفظ . ولكن أحداً ، فيما نعلم ، لم يشر قط إلى الصلة بين هذا اللفظ وما أوردناه من جذور عربية مكافئة له . فيما عدا «كوهن» وقد بينا ما ذهب إليه .

ويذكر «بدج» أن الأستاذ الألماني الشهير «برغش» Brugsch ذهب إلى أن مدلول «ن ت ر» يساوي مدلول الكلمة اليونانية «فوسيس» Phusis أي : الطبيعة ، أو «الفيزياء» . وهذه تقابل اللاتينية «ناتورا» natura . ويضيف أن «المفهوم الفطري أو الغريزي (الخلقي) لهذه الكلمة يغطي تماماً المعنى الأصلي للكلمة اليونانية (فوسيس) واللاتينية (ناتورا)» .

فإذا كان الأمر كذلك فلا جدال في أن اللاتينية (ناتورا) natura هي المصرية «ن ت ر» ntr . وهي ذاتها «نظر» ، أو «نظر» العربية . ومن اللاتينية أخذت بقية الكلمات التي تعني «الطبيعة» في

(227) نرى أن الخيال عمل عمله في أحداث يوم القيامة . وفكرة «النفخ في الصور» جاءت من آثار معتقدات قديمة على كل حال . ونيسر هناك ما يمنع من تفسيرها بمعنى نفخ الحياة في صور (جمع صورة) البشر ، أي البعث ، دون حاجة إلى «صور» ينفخ فيه الملك . والأممرمزي كما ترى .

اللغات الأوروبية الحديثة. فلا ينبغي للأستاذ جهان الدين الأفغاني أن يحمل على من يسميهم «التنشرين» تبعاً للنطق الأنكليزي لكلمة «natura» (ينتشر) (وليلاحظ القارئ الإبدال بين «التاء» و«تش» - في النطق على الأقل) ويسميهم أحياناً أخرى «الذهريين» - فإن «التنشرين» أو «الناتوريين» لا يعرفون أنهم يتحدثون عن «الله» God أو «الآله» god حين يذكرون «الانتشر» nature ويقصدون «الطبيعة». فقد رأينا أن هذه من اللاتينية (ناتورا) natura التي ترجع إلى المصرية «ن ت ر» ntr (أو : «ن تش ر» n tch r) وهي العربية : «الناظر»، «الناظر» = «الراعي»، «الراعي»، «الآله».

فإذا مضينا قدماً في تتبع هذه الـ «ن ت ر» وجدناها في صورة «ن ث ر» nTr و«ن ت ر» ntr (معجم «بدج»، صفحتي 407، 408) ويترجها «بدج» : نشادر، بخور، ينظف، يطهر. وهي دخلت اليونانية في صورة nitron و litron والأولى هي التي دخلت اللغات الأوروبية في كلمات علمية كثيرة من مثل ما في الأنكليزية :

. nitrate, nitration, nitre, nitric, nitiferous, nitrification, nitrogen, nitrogenic, nitrous... etc.

وقد «عربناها» : نترات، نيترة، نترات البوتاس (ملح البارود)، نترك، نتروجيني، نيترة، نتروجين، نتروجيني، نترى... إلخ. وأحياناً نقابل «نترون» nitron بكلمة «أزوت»، ونادراً ما نقول «نطرون» - وهذا هو الأصل من «نطر».

ومع اعتراف «معجم أكسفورد الاشتقاقي» The Ox. Conc. Dict. بأن nitre من اليونانية nitron وأنها «ذات أصل شرقي» of Oriental origin فإنه لم يبين هذا الأصل «الشرقي» وأحسب أننا أوضحناه.

وحين نبحث عن معنى nitron هذه نجدها تعني جملة مسميات : «بوتاس»، «أزوت»، «نطرون»، «نشادر». ويدخل المقطع - nitro في مسميات من الغاز والمواد السائلة والصلبة، مجالها بحث علمي غير هذا البحث اللغوي. ولكن المعروف أن مادة «البوتاس» مادة منظفة مطهرة، فليعد القارئ إلى ترجمة «ن ت ر» بمعنى : ينظف، يطهر. وقد ذكر أن المصريين القدماء استعملوا هذه المادة للتحنيط، وتبخير المومياوات كي تطهر، ومن هنا جاءت بمعنى «بخور» (قارن العرب : نشر. النشر : هو البخور، أو الريح الطيبة). أو لعلها كانت ترش على الأجساد المحنطة والموميا (قارن العربية : نشر : رش وذر، والنشر : الرش). ومهما يكن الأمر فإن الصلة بين عالم الموتى وعالم الألوهية وثيق، كما نعلم، وقد استفاد المصريون كثيراً من دلالة اللفظ الواحد على جملة مسميات مترابطة.

وقد ذكرنا أن اليونان أخذوا الكلمة وجعلوها «نترون» nitron (وهذا ما يقابل التنوين في العربية : نطر = نظرون. وكانت نون التنوين تكتب قبل أن تتحول إلى ضميتين آخر الكلمة «و» ثم صارت واواً تواجهها أخرى مقلوبة «و»). ونجد هذه الكلمة في صورتها العربية «نطرون» أي «البوتاس» أو «ملح البارود» أو «النشادر» (ومن ذلك تسمية «وادي النطرون» قرب سيوة، و«وادي النطرون» في فزان - وهما منجهاً معروفان لهذه المادة).

أيضاً نقل اليونان الكلمة في صورة «لترون» litron بإبدال النون لآماً. وهناك نذكر اسم منطقة في الجبل الأخضر بليبيا تدعى «وادي اللترون» وقد تثلث التاء (اللترون) - ومن رأينا أن التسمية قد تعود إلى مادة «النطرون» هذه.

وإذا كان اليونان أبدلوا النون لآماً فقد حذفت هذه النون في اللهجة الليبية الحديثة، وسميت هذه المادة: «طُرُونَة» - وهي ذاتها «النطرون» الذي يجلب من «وادي النطرون» في فزان، وهي نفسها التي تسمى «النشادر» أو «ملح النشادر». ونرجح كثيراً أن كلمة «نشادر» لا تبعد عن «ن ت ر» إذا ما نطقت «ن تش ر»، وقد يكون الأصل «نتشر» صارت «ندشر» ← «نداش» وقلبت إلى «نشادر»⁽²²⁸⁾.

وماذا يسمى «النشادر» في اللغات الأوروبية ؟

إنه يُسمى «أمونيا» ammonia أو ammonium في اللاتينية، وهي من اليونانية «أمونياكون» amōniakon⁽²²⁹⁾ (= الأموني) نسبة إلى معبد «أمون» في سيوة الذي كانت مادة «النطرون» (النشادر، البوتاس) تجلب من جواره.

و«أمون» ammon هو النطق اليوناني للآله المصري / الليبي المعروف «إ م ن» (راجع هذه المادة في هذه الدراسة) - فالأمر إذن يتعلق بالآلهية حتى في هذه الصورة.

وقد دخل المقطع - ammon في صورته العلمية (بدلالته على النشادر = ملح البارود) في كلمات كثيرة أطرفها ما في الأنكليزية ammunition بمعنى : ذخيرة حربية. والأصل : ملح البارود، أو النشادر المستعمل مسحوقاً سريع الاشتعال والتفجر لاطلاق الرصاص. وأطرف من هذا ما يذكر من أن أوروبي العصور الوسطى كان يستوردون هذا الملح النطروني من ليبيا ولا يعرفون مصدره، فكانوا يظنون أنه روث الجبال تنثره على رمال الصحراء فيلتقط ويحمل إليهم مادة تنظيف وتطهير! هل اتضحت «ن ت ر» الآن ؟ !

ن خ ب ت • Nekhbi-t

عبدت في مدينة «الكاب» قديماً، وبعد توحيد القطرين تحولت إلى معبودة قومية تمثل مصر العليا، بينما تمثل مصر السفلى الربة الأفعى «ودجت»، وصارت العقاب والأفعى الحيوانين الرامزين لشقي البلاد كما صارتا شعاراً ملكياً في تاجي القطرين الموحدين. وظهرت الربتان الحاميتان باعتبارهما أمين أسطوريين للملك تقدمان له أهداءهما. وقد عبدت «نخبت» على أساس أنها (ربة الولادة) في الديانة الشعبية

(228) في اللهجة الليبية يقال «نشادر» والمقصود «نشادر» - مما يؤكد القلب المكاني الذي أشرنا إليه.

(229) لا يزال هذا النطق في اللهجة الليبية إذ يسمى النطرون (الطرونه - في هذه اللهجة) حتى الآن : أمونياكا - وقد تحذف الهمزة كما حذفت في «نطرون» (نطرونه) فتتعلق «مونياكا» - بتأثير إيطالي فيها يبدو.

للمملكة الجديدة والعصر المتأخر. وكانت تصور عادة امرأة تحمل جلد عقاب على رأسها، أما في الرموز الملكية فقد ظهرت غالباً في صورة عقابها المقدس.

يترجم «غاردنر» (Eg. Gr., p. 482) اسم هذه المعبودة n h b t إلى الأنكليزية، (germination) (Shooting) (تفريخ، نبت، إنبات، ظهور النبت أو شطاءه وإنبثاقه، أي شرخه أو فتحه الأرض). ومن الواضح أن الجذر هو «ن خ ب» n h b والتاء في آخرها للتأنيت. وهو يترجم «ن خ ب» إلى : فَضْ، افْتَضْ (open up) (صفحة 575). وعند «فولكنر» (A) (an Eg. Hier. Dict., p. 138) Con. Dict. of M. Eg. «ن خ ب» تعني : فتح (open). وعند «بدج» (an Eg. Hier. Dict., p. 388) تعني : حفر، شق - وما إليها. وكل هذا مستند إلى الرمز الهيروغليفي 𓂏 الذي يرمز إلى إنبثاق شطاء النبت من ساقه. فما هي الكلمة العربية التي تؤدي هذه المعاني وتتفق مع «ن خ ب» المصرية ؟

لكن السؤال هنا : لماذا سميت هذه الربة «الناخبة» أو «الناقبة»؟ لا تنسى أنها (ربة الولادة) كما ذكر، والذي نلاحظه أن الولادة تتصل في مدلولها الحسي بالفتح والشق ؛ هناك مثلاً كلمة «فاطر» في العربية (تحولت في اللاتينية إلى pater) وتعني «الخالق» كما تعني «الوالد» ودلالاتها الأصلية «الشق». وهناك «أب» (أبو) بمعنى «الوالد» كذلك وهي ذات صلة بـ «الأب» أي النبات الذي «يشق» الأرض ويفتحها. وليس من المستغرب أن يدل الرمز الهيروغليفي ٦٧ على انبثاق النبات (الأب) وإن استعملت لفظة أخرى هي «ن خ ب» أي : فتح، شق، وَلَدَ (ربة الولادة = ناخبة/ن خ ب. ت.)⁽²³⁰⁾.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن اليونان ماثلوا هذه المعبودة بمعبودتهم Ilithia (تكتب أيضاً Eileithyia وأحياناً بصيغة الجمع Eileithyai) «ربة الولادة» (هل نلمح الجذر العربي «ولد» في اسم هذه الربة اليونانية ؟ !). كما قرنوها بالربة «أرتميس» Artemis كذلك التي يقول عنها (The Oxford Classical Dictionary) (صفحة 126) إن «إسمها لا يتصل بالصرف والاشتقاق اليوناني ، ويكتب artemis و artamis . . . ومجالها الصحيح هو الأرض وخاصة غير المستزرع منها» .

(ألا نلمح هنا الجذر العربي «أرض» في اسم «أرتميس» غير اليوناني النشأة كما يقرر المعجم ذاته ؟ ! ونحلل أرتميس إلى : «أرت» = أرض + «ميس» = (المصرية) م س (مثنى = ولد) .

هذا يعود بنا إلى «ن خ ب. ت» المصرية مرة أخرى ؛ فقد كانت معبودة محلية في صعيد مصر، ربة مدينة «الكاب» ثم صارت ربة على المستوى القومي تمثل الصعيد في تاج مصر الموحد، مقابل «الربة الأفعى» (ودجت) ممثلة الدلتا. والصعيد - كما نعرف - كان، وربما لا يزال، أرضاً مفتوحة، مكشوفة، منبسطة، لم تغمرها المياه على مسافات شاسعة كما هو حال الدلتا بل تحدّد مجرى النيل فيها بشريط محدود. ومن هنا نجد في معاجم اللغة المصرية «ن خ ب» nb بمعنى : الأرض البكر (fresh land) (فولكنن)، الحقول البكر (غاردن)، الأرض المنبسطة المكشوفة (بدج) - أي التي لم تغمرها المياه. فما هي الكلمة العربية التي تشير إلى الأرض المنبسطة المكشوفة المفتوحة ؟

إنها «النقب» (وأذكر هنا صحراء «النقب» بشبه جزيرة سيناء) وقد تعاقبت القاف والحاء كما تعاقبت في «نَقَب» و«نَخَب» العرييتين. وقد صارت كلمة «ن خ ب» في المصرية تدل على جنوب مصر (معجم بدج - صفحة 388) أو الصعيد (لاحظ أن «الصعيد» في العربية تعني الأرض⁽²³¹⁾)، أو الأرض المرتفعة ارتفاع مستوى الوجه القبلي عن الوجه البحري - من مادة : صَعَدَ = ارتفع) كما دلت «النقب» على جنوب فلسطين، أو على المرتفع من أرض سيناء.

ن ف ر nefer

تتردد كلمة «ن ف ر» nfr كثيراً في النصوص المصرية وترجم عادة بأنها تعني : جميل، جيد، طيب، حسن، متع، ممتاز، لطيف، رائع، حلو، سعيد، هانئ، رضي.. إلخ. (أنظر «معجم بدج» صفحة 370 وما بعدها. وقارن : «غاردنر» (Eq. Gr. p. 574). ومن التعبيرات المشهورة في النصوص المصرية «ن ف ر. ن ت ر»⁽²³²⁾ = (الآله الطيب) وكذلك اسم الملكة «نفرتي»⁽²³³⁾ زوجة «أخناتون» مجدد مذهب التوحيد المعروف.

- (231) «فَتَيْمُمُوا صَعِيداً طَيِّباً» (قرآن كريم). أي : أرضاً طيبة.
وقارن العربية : «نكب» ومنها «المنكب» = مرتفع الأرض (الجمع : مناكب). مقلوبها «نك» (الجمع : نباك) = مرتفع الأرض، هضبة، رابية.
(232) أنظر مادة «ن ت ر».
(233) يترجم اسم هذه الملكة الحسنة (التي اكتشف تماثيلها النصفية الملون سنة 1913 ولا يزال يزين متحف برلين حتى اليوم) يترجم إلى «تيقي الجميلة» - (The Beautiful Titi). وهذا غير دقيق، ربما دفع إليه رنين كلمة «تيقي» التي سبقتها «نفر» فترجمت «تيقي الجميلة» جرياً على نحو الانكليزية في إسباق الصفة على الموصوف، والأصوب : «الجميلة تيقي» إن كان ولا بد. وإذا كانت كلمة «نفر» لا تثير مشكلة فإن «تيقي» تثيرها. والأرجح عندنا أن الأصل الصحيح للاسم هو «ن ف ر ت. ت ي» nfr.t.ty. والتاء في «ن ف ر ت» للتأنيث، واسم الملكة هو «تي» وليس «تيقي». وقد ذكر اسمها الأستاذ «غاردنر» (Egypt of The Pharaohs, pp. 205-6) في صورة Tity في أثناء مناقشته لأجنبية أصلها واسمها من عدمها. ويكتبه الأستاذ «كيز» (Hermann Kees ; Ancient Egypt, pp. 292, 301-4) على صورة Tity - والمقصود حرم «أخناتون» الشهيرة «نفرتي» =

ثمة احتمالات عند مقابلة «ن ف ر» هذه بالعربية ؛ أحدهما أن تكون الفاء فيها مبدلةً من الضاد، والعربية «لغة الضاد» ولا يوجد في غيرها من اللغات كما قيل، والمكافئ إذن هو الجذر «نضر». أو أن تكون الفاء أصلية وتظل الكلمة «نفر». فلننظر في كل من هذين الاحتمالين.

(٦) «ن ف ر» = نضر :

يقول الفيروز بادي في (القاموس المحيط) :

النضرة : النعمة والعيش والغنى والحسن، كالنضوز والنضارة. الناضر : النضير، الحسن.

ويقول ابن منظور في (لسان العرب) :

النَّضْرُ : الحسن والرويق، وكل شيء ناضر فهو حسن.

= ويبدو أن اسم «تي» هذا كان شهيراً في عصر «أختاتون» (ولا ننسى صلته الوثيقة بأهل الشام يومها، أعني «الميتانيين» - راجع (رسائل تل العمارنة) للأستاذ «بيترى») وأمه نفسها كانت تسمى «تي» (Kees ; Anc. Eg., p. 227 Tiye) وهي زوجة سلفه «امنتحبت الثالث» (والد «أختاتون» = امنتحبت الرابع) التي يكتب الأستاذ «بدج» اسمها Ti وبالقلم المساهري Te-i وهي التي جاءت مصر من بلاد الرافدين (أي : بابلية) (Budge ; An Eg. Hier. Dict. p. 933).

إذا نظرنا في شك الأستاذ «غاردنر» والأستاذ «كينز» في «مصرية» (تي) - زوجة أختاتون - وإثبات الأستاذ «بدج» بابلية أم أختاتون (تي) كان من واجبننا البحث عن المقابل العربي للاسم الذائع الصيت، ونقترح أن يكون «طي» - بتعاقب الثاء والطاء. و«طي» هذه إحدى كبرى القبائل العربية كما نعرف وينسب إليها «طائي» (قارن : حاتم الطائي، أو حاتم طي). ونميل جداً إلى أن اسم «طي» في العربية كان يطلق على الأثنى (قارن مادة «ت ي ت» في هذه الدراسة = طاوية/طية).

ومن المعروف انتساب العرب إلى الأم في أسماء القبائل نتيجة ما يسمى «المرحلة الأمومية» (maternity) في تطور المجتمع العربي. من ذلك مثلاً قبائل : كندة، قضاعة، خزاعة، جلهمة (قبيلة من العرب البائدة) - وهذه مؤنثة لفظاً ومعنى (قارن أيضاً : أمية/بني أمية). وهناك ما هو مؤنث معنى دون اللفظ (هوازن - مثلاً). وكل هذه أسماء أطلقت على إناث ثم صارت قبائل ويوطناً. فلم لا تكون «طي» كذلك، وهي في البابلية والمصرية «تي» ؟

ورغم أن ابن دريد (الاشتقاق، ص 38) يروى عن الكلبي اشتقاق «طبي» من : طي المناهل، أي بناء الآبار بالحجارة، فإننا نرى في تخريج الكلبي تعسفاً ملحوظاً يوضحه أن «طي» كانت اسماً سمي به صاحبه يوم ولد ولم يكن يومها (يطوي المناهل) ومن طبيعة التسميات أن يكون فيها معنى يرغب فيه الوالد لولده. ويقول ابن خلوويه نقلاً عن ثعلب إن اسم «طي» مشتق من طاء الفرس وهو أعلاه. ويعلق د. رمضان عبد التواب (بحوث ومقالات في اللغة، ص 231) بأن ثعباً كان يرى في «طي» علواً في النسب، مما يوافق علو النسب في «تي» البابلية/المصرية.

وقد وجدت كلمة «طي» بمعنى «العربي» في السريانية tayyaya (طَيَّايَا) كما تسمى اللغة العربية lāšāna tayyaya (لَشَانَا طَيَّايَا) عند السريان (المصدر السابق وهو ما يعني انتشار التسمية حتى عمت وشملت). هل نقترح الآن ترجمة اسم «نفرتي» (أو مكافأته) عربياً : «نقرة طي» أي «جميلة طي» أو «النقرة طي» أي «الجميلة طي» ؟

أخيراً نذكر أن «ن ف ر» (مذكر دون حرف تاء التأنيث) تدخل في اللقب الرسمي لأختاتون نفسه، فهو : ن ف ر - خ ب ر و - رع - وع - ن. رع - إم ن. ح ت ب (الرابع). وكذلك : ن ف ر - خ ب ر و - رع - وع - ن. رع - إم و. ن. إم ن.

(وهذه الألفاظ كلها موجود بياها في هذه الدراسة، فلترجع لفهم معنى اللقيين).

والنضرة : في الأصل : حسن الوجه، وقد يراد بها حسن الخلق والقدر ويقال : غلام نضير، أي حسن الوجه، والأنثى : نضيرة.

وقد ورد في القرآن الكريم قوله :

﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾. (الانسان/11). أي : نوراً في وجوههم وسعادة وفرحاً في قلوبهم.

وجاء :

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ (المطففون/ 22 - 24).

والنضرة هنا : الاشرار والحسن.

وورد :

﴿وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة / 22 - 23).

والناضرة في هذا المقام : الفرح السعيدة في مقابل «الباسرة» أي العابسة. (ولا يغيب عن بالنا هنا اقتران «نظر» «ينظرون» - ناظرة) بـ«نضر» (نضرة - ناضرة) في الآيتين السابقتين. وهذه ملاحظة لغوية ليس غير. قارن التعبير المصري : «ن ت ر. ن ف ر» = «نظر. نضر».

نفهم من هذا أن الجذر «نضر» يؤدي إلى معاني الحسن خِلْقَةً (الجمال) وَخُلُقاً (الطيبة) وعلو المقام (القدر) والمنزلة الكريمة (منزلة أهل الجنة) والرونق والفرح والسرور والسعادة، وما إليها مما يكافيء معاني كلمة «ن ف ر» في مختلف مواقعها وبحسب السياق.

(2) «ن ف ر» = نضر

يشير الدكتور محمد التونجي في كتيبه (عبقريّة العرب في لغتهم الجميلة، صفحة 91 وما بعدها) قضية مهمة عند حديثه عن (المجاز في اللغة)، ويقدم أمثلة عديدة على الانتقال من المحسوس إلى المجرد : (الرجولة < رجل. الرئاسة < رأس. المقامرة < قمر. الحنكة < حنك. الوجاهة < وجه. الخ). ويقدم نبذة لطيفة عن «الحيوان بين الحقيقة والمجاز» يخلص منها إلى أن «الجمال» يرجع إلى «الجمل» الحيوان الأثير لدى العربي القريب من حياته «فاستخرج العرب من اسمه الأصلي أحلى الألفاظ وأرقها في العربية فقالوا : جميل. جميلة، جمل (حَسَنَ خَلْقاً وَخُلُقاً)، تَجَمَّلَ (تزين وتحسن)، جامله (أحسن معاملته وعشرته). الخ» (صفحة 100).

والناقة انتى الجمل، ولا تقل «جمالاً» عن زوجها في نظر الأعراب، فقالوا : الأناقة (الحسن المعجب)، الأنتق (حسن المنظر والفرح والسرور)، تأنتق في الأمر (تجوّد)، تأنتق في الكلام (اعتنى بجودته)، أنتق (فرح وأحب)، أنتق به (أعجب). . . وهكذا : «الرحمة» من «الرحم»، و«العظمة» من «العظم» و«الاستفحال» من «الفحل»، و«الظفر» من «الظفر»، و«الذل» من «الذيل»،

و«العقل» من «العقال»، و«الإقدام» من «القَدَم» . . . وهلم جراً⁽²³⁴⁾.

وهذا يشبه ما حدث في المصرية ؛ إذ نرى «ب ا» (روح) وتعني «كبش» أصلاً. «ك ا» (نفس) ومعناها الأصلي : «بقرة»، و«ب ا» تفيد معنى الرفعة والجاه والمنزلة، وأصلاً تعني : طائر - كما تعني : قدم .

فإذا عدنا، بعد هذا المقدمة الموجزة، إلى كلمة «ن ف ز» وجدنا أنفسنا أمام الجذر العربي «نفر»، ومنه مشتقات كثيرة قد تبعد معانيها في الظاهر ولكنها قريبة من الأصل ولها مقابلها في المصرية⁽²³⁵⁾. ولكننا بصدد الجاهل والحسن وما يقاربهما هنا، فلنقتصر على ما نحن فيه .

يذكر الفيروزبادي في مادة «نفر» قوله :

«التفاريق : العصافير». ولا يزيد شيئاً.

ويقول ابن منظور :

«التفائر : العصافير». ولا يضيف شيئاً هو أيضاً.

ونلاحظ أن «التفاريق» و«التفائر» جاءتا بصيغة الجمع بمعنى (العصافير). فالمفرد - قياساً - هو : نفور (بوزن : شحور). وهذه صيغة مبالغة (فعلول) والجذر : نَفَر - ومنه «النفر» الذي صار «نفور» كما تحول «شحر» إلى «شحور» ؟

فما هو هذا «النفر» (أو النفور) ؟ أعني ما تحديده بين العصافير ؟

هنا تعيننا الكنعانية، اللغة العروبية الأخرى ؛ فنجد فيها : «ن ف ر» = طائر الدوري . (هكذا يشرح الدكتور أنيس فريجة ؛ ملاحم وأساطير. . . صفحة 677) ثم يضيف : «وتطلق على كل عصفور صغير» .

ثم نلجأ، لمزيد من التثبت، إلى اللهجة الجبالية فنجد فيها في صورة «أبو نفرو» أو «أبو نَفَرِيُو» abenferriw . ويترجمها Dallet إلى الفرنسية (pinon) . (أنظر : (Dallet ; Dictionnaire Kabyle-Française, p. 29) .

ويترجم إلى العربية : البرقش أو الشرشور (لاحظ صيغة «فعلول»). وهو في الأنكليزية (finch) (طائر الدُّج أو البرقش أو الشرشور. عصفور مُغَنٍّ/بحسب «القاموس العصري») - بينما نجد طائر الدوري في الأنكليزية : (sparrow) أو (house-sparrow) ولا يهمننا تعدد الأسماء وتنوعها، ويكفي أن نعرف أنه في الجبالية «أبو نفرو»، و«أبو» هنا سابقة تعني : صاحب، ذو فكان المقصود : «ذو النفر» أي : «ذو الجاهل» (بحسب تطور الدلالة) .

(234) لعله من باب المصادفة أو توارد الخواطر أن نجد نفس الكلام في كتاب الأستاذ عبد الحق فاضل (مغامرات لغوية) صفحة 59 - 60. قارن أيضاً ما أورده أحمد فارس الشدياق في كتابه الممتع (سر الليال في القلب والأبدال) .

(235) من ذلك مثلاً : «ن ف ر» nfrw (جنود، عسكري، حشد الجنود). عربيتها : نفر ← نفير، أنفار، نفور، استنفر، استنفار. إلخ. وهي ذات صلة بنفور الطير جماعات كفرق الجند، مما سيتضح بعد إن شاء الله .

في اللهجة العامية الليبية يسمى هذا العصفور الصغير : «فرو» و«الفرو» (طوبير الفرو. في حالة الجمع : الفرو)⁽²³⁶⁾. وهو عصفور صغير مصوت يكثر في مزارع الحبوب وخاصة الدخن (في اللهجة الليبية : القصب. في لهجة مصر : الذرة العويجة).

وهذا ما يقودنا إلى الأصل الحسي البعيد لتسمية هذا العصفور ؛ إذ الأرجح أنها من «فر» - صوت جناح الطائر الصغير حين يطير فجأة أو حين «يفر» - سبقتها في المصرية نون الاضافة (ن = ذو/ or) فكانت «ن ف ر» (والأمر نفسه في الكنعانية) وكذلك في الجبالية «نفرو» وزادت «أبو» فكانت «أبو نفرو» ، أما في العربية فقد كانت في صيغة المبالغة : «نفرو» .

والأمر على كل حال قريب بعضه من بعض ؛ فإن «فر» غير بعيدة من «نفر» و«الفرار» و«النفر» أمران فيهما معنى الضجة والجلبة والصوت ، وإن كان الأول هرباً من العدو والثاني لقاء له - بحسب تطور الدلالة .

بدا ، فيما نحسب ، نصل بغيتنا . فهل هناك أجمل وأنقى وألطف وأرق ، ورياً أطيب وأسعد ، من هذا العصفور الصغير ، سمه ما شئت ، دورياً أو شرشوراً أو برقشاً أو دجاً فإنه «نفرو» ؟ هل ثمة أسعد حالاً منه في حريته وانطلاقه وصوته المغرد ؟ هل نعجب أن يصبح رمزاً للحسن والبهاء والسعادة وقد رأينا أن «الجميل» من «الجميل» و«الأنيق» من «الناقة» ؟ فهل غريب ، بعد هذا ، أن يكون «ن ف ر» في مصريته القديمة فتلقب به «نفرتي» (الثقرة طي - أنظر الهامش) وهي تلك العصفورة النفورة الحلوة قرينة «أختاتون» الذي أطلق هو نفسه «ن ف ر» لقباً له ولم يكن «نفوراً» صحيحاً ؟ !

ولم تنته القضية بعد . . فإن بقايا من الجذر «نفر» لا نزال نستعملها نحن اليوم في موطن الحسن والجمال ؛ إذ نقول «جيد نافر»⁽²³⁷⁾ مثلاً ، أي عتق طويل جميل ، و«غزال نافر» أي شارد - على التشبيه . والأصل اللغوي - طبعاً - قريب من «النفور» بمعنى البروز في الجيد والفرار في الغزال ، ولكن النفور المستحب وليس «المنفر» المستكره .
وشيء آخر . .

هناك «زنبق الماء» ، أو «الليلك» أو «السوسن» - عرف أيضاً باسم «النيلوفر» و«النينوفر» . وفي الانكليزية هو nenuphar ويقول (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Conc. Dict إنه «ليلك الماء» (water-lily) ، جاء اسمه من اللاتينية مأخوذاً عن العربية / الفارسية ninufar «نينوفر» . وفي (معجم المصطلحات العلمية والفنية)⁽²³⁸⁾ ورد :

(236) لاحظ أن اللهجة العامية الليبية قد تحذف حرف الكلمة الأول اختصاراً ، وخاصة إذا كان نوناً . قارن : طرونة = نظرونة .

(راجع مادة «ن ر ت» في هذه الدراسة) .

(237) من شعر شوقي في قصيدته «سلوا كئوس الطلأ» :

مدت إلى الليل جيداً نافرأ

(238) إعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت 1974 .

«نِيلُوفَر» = نَيْنُوفَر (Nenuphar) (اللاتينية) : Nymphaea (الفرنسية) Nénufar . من الفارسية . والكلمة الفارسية من السنسكريتية، والاسم العلمي من اليونانية وهي آلهة الماء . أما الاسم الفرنسي فمن الاسم العربي أي المعرب قديماً . جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناسق وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها . ثم يورد أساء له أخرى : عرائس النيل ، بشنين ، لوطس (لوتس) . . «وهو المصوّر في آثار الفراعنة» - كما ذكر .

وواضح أن ثمة مزجاً، بطريقة ما، بين «نينوفر» «زهرة الماء» واللاتينية Nymphae (عرائس الماء) وهي في الأنكليزية Nympha ، من اليونانية Nemphe ويعرفها Ox. Conc. Dic. بأنها في الأسطورة اليونانية إحدى العذارى شبه الآلهة كُنْ يعيشن في البحر والأنهر والينابيع والتلال والغابات، وهن في الشعر يرمزن إلى المرأة الصغيرة الجميلة - مما يقابل «الحورية» في العربية . أفليست هذه هي «ن ف ر ت» بكل حلاوتها وجالها ورقتها وعذوبتها ؟

أما القول بأن «نينوفر» سنسكريتية (هندية) الأصل أخذها الفرس ثم «عُرِّبَتْ» قديماً فكيف يكون هذا وهي في المصرية «ن ف ر» منذ آلاف السنين، مقابلة للعربية «نفر» التي لا تقل عنها قدماً ؟

الأصوب أن نقول إنها «فُرِّسَتْ» أو «هُنِّدَتْ»، وُحِرِّفَتْ، ثم عادت في ثوب غير ثوبها الرقيق «نفر» بصورة «نينوفر» أو حتى «نيلوفر» - وهكذا أخذها اليونان فأبدلوا النون ميماً وأسقطوا الراء فكانت nemphe «نمف» لتصير في اللاتينية nympha حتى كانت في الانكليزية nymph (حورية)، بينما ظلت nenuphar (زهرة الماء، زنبقاً أو ليلكاً أو سوسناً كانت) في صورتها لم تتبدل .

لكن الصلة بين الجداول والأنهار والماء الرقاق والنبت البديع وحورية الماء والغابة، وزهور الماء، ورقة العذارى، وحلاوة الجمال وروعة الحسن في أي مظهر كان . . صلة لا تنفصم . تماماً كما لا تنفصم هذه الصفات اللطيفة عن كلمة «ن ف ر» المصرية («نفر» العربية) التي يوصف بها الآلهة والملوك ومليكات الحسن والجمال أ

نوت Nu-t (Nuit)

كانت «نوت» طبقاً لللاهوت المصري في «عين شمس» ابنة رب الهواء «شو» (جَوّ) وأخت رب الأرض «جب» (جوب/جوب)، وكانت تجسداً لقبه السماء، وهذا ما يطابق صورتها امرأة منحنية فوق الأرض تلامس يديها وقدميها الأفقيين الغربي والشرقي . وكانت سيدة الأجرام السماوية التي هي أولادها يدخلون من فمها ويخرجون من رجليها، كما كانت أم رب الشمس «رع» تبتلعه في المساء وتعود فتلدّه . في الصباح مرة أخرى .

ورد عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 573) أن «نوت» Nwt هي ربة السماء. وقد تصور قدماء المصريين الكون ممثلاً في «شو» يحمل من فوقه بيديه المرفوعتين ابنته «نوت»، ربة السماء في حين يتمدد ابنه «جب»، رب الأرض، تحت قدميه (Cerny ; Anc. Eg. Religion, p. 43).

هذه ربة أنثى، ولذا فمن الثابت أن حرف التاء في آخر اسمها هو تاء التأنيث. فاسمها الأصلي المذكور هو «نو» nw- وهو اسم رب السماء الذكر (معجم «بدج» ص 347)⁽²³⁹⁾. والمقابل العربي الجلي هو: «نوء». وفي نص طويل يتحدث ابن منظور عن «النوء» (وجمعها: أنواء، ونوآن) نكتفي منه بهذا القدر:

«معنى النوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه، وهو نجم آخر يقابله، من ساعته في المغرب (قارن: «يدخلون من فمها ويخرجون من رجمها») في كل ليلة إلى ثلاثة عشرين يوماً... وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء... وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها (أي النجوم)... قال أبو عبيد: الأنواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف... وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون: مطرنا بنوء الثريا والدبران والسمك... قال شمر: هذه الثمانية وعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر وهي معروفة عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند، لم يختلفوا أنها ثمانية وعشرون، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها. ومنه قوله تعالى (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ). قال شمر: وقد رأيتها بالهندية والرومية والفارسية مترجمة، وهي بالعربية فيما أخبرني به ابن الأعرابي: الشرطان، والبطين، والنجم، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، والخراتان، والصرفة، والعواء، والسمك، والغفر، والزبان، والاكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعد، وسعد الأخنية، وفرغ الدلو المقدم، وفرغ الدلو المؤخر، والحوث... ومعنى (مطرنا بنوء كذا) أي: بطلوع نجم وسقوط آخر».

ملاحظة أخيرة:

عند الأكاديين كان «آنو» Anu رباً للسماء (Weir, p. 392) وهو ما يقابل المصرية nw «نو» والعربية «نوء».

(239) نجد عند «بدج» (The Gods of The Egyptians, p. 102) أن الربة «نوت» لها زوجان، أحدهما «جب» (إله الأرض) والآخر «ن» (إله السماء) = نوء.

ن و ت (ن و ن و ت، ن ن ت) 𐤎𐤓𐤕 (Nu-t (Nunu-t, Non-t)

في إحدى أساطير خلق الكون المصرية الكثيرة كان أول ما ظهر في الوجود هضبة أو تلٍّ من هبولى الماء الأولي، وظهر فوقها الآله «إت م» (التام) الذي خلق من ذات نفسه، فخلق الآله «ش و» (الجو) والآلهة «ت ف ن. ت» (الطوبة/ تفل - تفلت). فولد هؤلاء بدورهم رب الأرض «ج ب» (جوب/ جوب) وربة السماء «ن. ت» (نجمة/ نوء)، وقد فصلهما والدهما «ش و» بأن رفع «ن. ت» إلى موقعها في السماء - وهو مشهد كثيراً ما صُوِّر في نسخ البردي العديدة من كتاب الموتى). وكان «ن و ن» وزوجته «ن و ن. ت» يرمزان إلى الأمواه التي تكونت منها مادة الوجود.

في معجم «هدج» (An Eg. Hier. Dict) نجد الكلمات الآتية :

«ن و ن وى» n n w y : المادة المائية الأزلية (صفحة 378)

«ن و. ت» n w . t : مياه، بحيرة، بركة، جدول، قناة ماء.

«ن وى» n w y : بحيرة المعبد المقدسة.

«ن وى ت» n w y t : فيضان.

«ن و»/ «ن و ن و» N w / N n w : الماء الأزلي المقدس الذي خلق منه كل شيء⁽²⁴⁰⁾.

«ن و» N w : كتلة الماء التي وجدت في الزمن الأزلي. الأمواه السماوية العلوية. وهي ما يعرف في القبطية باسم «نون» Noun . (صفحة 349).

أما في معجم «فولكنر» (A Con. Dict of M. Eg) فنقرأ فيه :

«ن وى» n w y : ماء، فيضان، بركة.

«ن وى ت» n w y t : مياه القنوات، بركة، موجة. (صفحة 127).

«ن و ن و» n n w : المياه الأزلية (صفحة 134).

«ن و ن وى» n y w : المياه الأزلية (صفحة 125).

ويمكن لنا هنا أن نقارن هذه الألفاظ المتقاربة والمتعلقة كلها بالماء بما في السبئية (العربية الجنوبية) : «ن وى» n w y وقد ترجمتها «بيلاً» (Biella ; A Dict of Old S. Arabic, p. 297) : مروي، محل الرّوي (Watering place) وكذلك : قناة (Channel) من خلال النصوص السبئية التي أوردتها،

(240) قارن القرآن الكريم : «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ» الأنبياء/30.

أي خلقنا من الماء كل شيء حي. «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ» النور/45.

وهي تتطابق مع ما ذكره «بدج» و«فولكنر» في معجميهما للغة المصرية. وهو ما يتفق مع العربية الفصحى في الجذر «نأى» الذي جاء عنه :

«... والنُّؤْي والنُّؤْي والنُّؤْي والنُّؤْي : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالاً ويبيعه... والجمع : أناء، ثم يقدمون همزة فيقولون : آناء⁽²⁴¹⁾... وفي الصحاح : النُّؤْي حفرة حول الخيمة لئلا يدخله المطر... وتقول منه : نأيت نأياً... وتقول إذا أمرت منه : نَ نؤَيْكَ، أي أصلحه... والنهر الذي دون النُّؤْي هو : الآي».

وفي مادة «نوا» نرى صلة ما بين «النوء» والمطر (ولا يزال من ذلك أثر في اللهجة الدارجة الليبية : نوة = مطرة شديدة، و : نوة شهر كذا - أي مطره الدافق العاصف، في الشتاء طبعاً). والأمر - في جميع الأحوال - ذو علاقة بالماء، تقرب وتبعد.

في القبطية عرفنا أن كلمة «نون» Noun تعني كتلة الماء الساهوية الأزلية (بدج - المعجم، صفحة 349).

أما في الأكادية فإن «نون» و«نونو» Nun, nunu تعني «سمكة» (Weir, p. 252). وهذا بالضبط ما عرف في العربية.

فقد ورد في مادة «نون» في (اللسان) :

النون : الحوت. والجمع : أنوان ونينان. وأصله : نونان - فقلبت الواو ياء لكسرة النون. وهي تؤنث. قالوا : النونة : السمكة (قارن : «ن ون. ت» زوجة المعبود «ن ون» في المصرية). وفي التنزيل :

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا⁽²⁴²⁾ - هو يونس النبي، سباه الله «ذا النون» لأنه حبسه في جوف الحوت الذي التقمه، والنون : الحوت.

فإذا كان من الممكن الربط بين «نون» القبطية باعتبارها ماء الهيولى في الأسطورة المصرية، و«النون» باعتباره حوتاً، و«النونة» أي السمكة في العربية بحكم تلازم الماء والسمك والحوت (الذي هو كبير السمك) فإن من الجائز القول بأن «النون» بمعنى الماء لفظة عربية مماتة عاشت في السبئية في شكل «ن وي» (مَرَوَى ماء، قناة) وفي الجذرين «نأى» و«نوا» اللذين مر ذكرهما. ألا يجوز أن تكون النون الثانية في العربية «نون» أصلاً أداة التعريف، ثم تطورت - كما هو معروف - فصارت للتثنية ؟ وهذا لا يمنع أننا وجدناها في المصرية بنونين : «ن ن/وي» (بدج - صفحة 378) و «ن ن/و» (صفحة 349) و«ن ن/و» (فولكنر - صفحة 134) ومعناها : «الماء الأزلي». ودليلنا على ما نقول هذا النص من ابن منظور في التفسير عن ابن عباس. قال :

«روي عن ابن عباس أنه قال : أول ما خلق الله القلم فقال له : أكتب ا فقال : أي وربي ! وما أكتب ؟ قال : القدر. قال : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم خلق النون.

(241) قارن تنوع النطق، وكذلك فعل الأمر (نَ) بما في المصرية من اختلاف النطق والتصريف.

(242) الأنبياء.

ثم بسط الأرض عليها، فاضطربت النون، فمادت الأرض، فخلق الجبال فأثبتتها بها. ثم قرأ ابن عباس : (نَ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) . (لسان العرب، مادة : نون).

فهل تسربت أسطورة الخلق المصرية إلى ابن عباس ؟ وهل كانت لديه فكرة، ولو غائمة، عن «النون» (الماء الهبولى الأزلي) الذي خرجت منه الهضبة أو التل (الأرض) ؟


حسب الأسطورة المصرية ؛ كان الماء (النون) ومنه خرجت الهضبة الأولى، ثم خُلق الآلهة الآخرون . وحسب تفسير ابن عباس أن «القلم» كان أول ما خُلق (رمز الفكرة التي تسبق المادة حسب التصور الفلسفي ؟) ثم خُلق «النون» (ولم يبين ما هو هذا «النون» - هل هو الماء ؟ قارن القرآن الكريم : ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ هود/7) . ثم خلقت الأرض، فمادت، فخلقت الجبال لتثبيتها.

أخيراً . . فليلاحظ القارئ أن الحرف الأصلي هو مجرد حرف النون أُلْحِقَتْ به نون أخرى وزوائد لغوية («ن + و» - «ن + و.ت» - «ن + و.ن») فهل من سبب يجعل رسم القرآن الكريم في «نَ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» مجرد حرف النون ؟
بمجرد سؤال لعل الاجابة عنه تكون صحيحة في موطن آخر من هذه الدراسة .

وعق uatch

يعني اسم هذه الربة التي عبدت في الدلتا قديماً : «ذات لون البردي» (papyrus-coloured-one) أي «الخضراء» (The Green One) . وهذا، في الوقت ذاته، تعبير عن أفعى الكوبرا التي كانت حيوان هذه الربة المقدسة.

وباعتبارها أفعى نافثة اللهب، في الأسطورة، فقد سُوِّيَ بينها وبين «وءرت» (في اليونانية : Uraeu) الحية الملكية ثم صارت أخيراً «عين رع» . وكانت تصور أحياناً في شكل حية فوق نبات البردي . وطبقاً لـ «نصوص الأهرام» فإن المفروض أن نبات البردي انبتق من هذه الربة التي جسدت قوى النمو في النبات باعتبارها «الخضراء» . ثم أدمجت مع «إيزيس» على أساس أنها «السيدة التي فوق برديها» . . . ربّت ابنها حورس في الدلتا .

ينقل «غاردنر» الرمز الهيروغليفي  إلى الحروف اللاتينية W3D (Eg. Gr., p. 560) . وينقله «إمبير» (Ember ; 1, B, 5) في شكل u3g (= W3G) ، وعندئذ أن الهمزة بدل من الراء (= WRG) . وهو يقدم أمثلة عديدة على تبادل الهمزة والراء، منها :

°R) العربية : غير. (حان).

morning (BKR) BK3 . العربية : بكر. بكرة. بكور. (صباح).

load (RCB) 3CB . العربية : ركب/مركب. (حمل).

fly (PR) P3 . العربية : فر. (طار).

وبذا فإن النقحرة اللاتينية W3D و uatch (بدج) و wadje (شيرني) صوابها (WRG =) W3G . وهي في العربية «ورق» = أخضر. «ورق. ت» = خضراء، بإضافة تاء التأنيث.

في مادة «ورق» في (لسان العرب) كتب ابن منظور :

«شجرة وارقة وورقة وورقة : خضراء الورق، حسنة. والوراق، بالفتح ؛ خضرة الأرض من الحشيش وليس من الورق. الرقة : الأرض التي يصيبها المطر في الصفرية أو في القيط فتنبت فتكون خضراء. وورق الشباب : نضرتة (خضرتة) وحدائته. والحمامة : ورقاء - لخضرة في ريشها. ويسمى الذئب : ورقاء - قال رؤبة :

فلا تكوني يا ابنة الأشم * ورقاء دُمى ذئبها المدمى

وقال أبو زيد : الذي يضرب لونه إلى الخضرة».

فلنقلب الأمر على وجوهه لتثبت. وقد قلنا إن الهمزة في «وَأَق» W3G إبدال من الراء. وقد تسقط الراء تماماً من هذه الكلمة ويبدل القاف كافاً، أو غيره، والمعني واحد. خذ النوبة مثلاً، وهي اللغة المزيج من المصرية والليبية القديمتين، تجد فيها كلمة «أكى» Ukki ومعناها : ورقة، نبات، (متولي بدر ؛ اللغة النوبة، صفحة 193. وأنظر مقدمته عن صلة النوبة بالمصرية والليبية القديمتين). ومنها جاءت كلمة «ويكا» المستعملة في السودان بمعنى نبات «الباميا» (النبات المأكول المعروف) - وهو الذي عرف في الأنكليزية على شكل Okra⁽²⁴³⁾. ويقلب بسيط للحروف نجدها orka = ورقاء، ورقة، ورقة، ورق = أخضر/خضراء - أي : باميا خضراء. وجميعها ترجع إلى الجذر في العربية «ورق».

ولكي نزداد وثوقاً فلنلتفت إلى الحرف الثالث في هذه الكلمة، وقد قابلناه بحرف (ق)، وهو محل خلاف في نقحورته إلى اللاتينية : q و j و tch و g. وقد يكون أحد هذه الأصوات أو غيرها (أنظر فصل : الأصول العربية لرموز الهجاء الهيروغليفية - في هذه الدراسة). ولا بأس. فإن الملاحظ أن الجذر الثنائي «ور» في العربية تضاف إليه بضعة حروف أخرى ليصير ثلاثياً والمعنى - رغم هذا - يظل في نطاق الخضرة على كل حال.

هاك بعض الأمثلة :

ورخ : الورخ : شجر شبيه بالمرخ في نباته غير أنه أغبر.

ورد : الورد : ورد كل شجرة نورها، وزهر كل نبتة.

(243) يعرفها معجم أكسفورد الاشتقاقي Ox. Con. Dict. بأنه «نبات خبّازي طويل يحمل قرون بدر لزجة يستعمل خضراً ولتكتيف الحساء. إسم محلي غرب أفريقي».

والورد : لون أحمر يضرب إلى الصفرة، وهو بين الكميت والأشقر. ويتلون فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف.
ورس : الورس : نبت أصفر تتخذ منه الغمرة للوجه. وورس النبت وروساً : أخضر. وورست الصخرة : إذا ركبها الطحلب حتى تخضر.

ورص : الورص : العذرة (الخضراء).
ورض : الورض : ارتياد الأرض وطلب الكلال.
ورع : الورع : الوريعة : وإد فيه شجر كثير.
ورق : الورق : النضارة واشتداد الخضرة⁽²⁴⁴⁾.

نرى من هذا أن سبعة أحرف أبدلت بالقاف في «ورق» وظل المعنى يدور حول الخضرة والنبت. وهذا يعني أن الحرف/الرمز الثالث الهيروغليفي في اسم المعبودة وهو لا يخرج - بأي شكل نقل - عن الحروف السبعة العربية المذكورة حين يضاف إلى الجذر «ور» ولا يبعد المعنى عن الخضرة والنبات. فإذا كان نقحر في اللاتينية tch, q, dge, dj, d فإنه قد يقابل في العربية : ق، د، ذ، ج، ص، ض، ط... أو نحوها - بحسب السياق. وهو هنا يقابل «ق» في «ورق» كما تبين.
والخلاصة أن هذه المعبودة التي يعني اسمها «الخضراء» هي في العربية : ورقة («ورق» ت بإضافة تاء التأنيث) - أي «ورقاء» = خضراء.

إضافة :

للتدليل على أن الجذر الثنائي «ور» هو الأصل نذكر أن باعة الفجل في مصر ينادون على بضاعتهم بالصياح : «يا فجل... يا وروراً». أي : يا فجل... يا أخضر (طري) ! وواضح أن «ورور» مضاعف «ور» والمضاعفة هنا للمبالغة في وصفه بالخضرة.
أما عن إبدال الحرف الثالث فلنا أن نقارن بما في اللهجة الجبالية (في شمال أفريقيا) ؛ «ورغ» = أخضر، بتعاقب الغين وبقية الحروف المذكورة في ما سبق.

np,
وب

كان مشهد الحساب، حسب الاعتقاد المصري، من أشد مشاهد الآخرة رهبة، وأخطر مرحلة فيه هي وزن الأعمال والكلمات وما قدمه الإنسان في حياته من خير أو شر. وكان المعبود «تحت» رقيب الموازين، وكذلك «حورس» و«ست». وكان كل من هؤلاء «قاضياً» يوم الحساب.

(244) نضيف مثلاً : يرقان : مرض الصفرة المعروف بضرب إلى الخضرة. واليرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصير فراشا. واليرقان : آفة تصيب الزرع. قارن : يرقة. وقد تبادلت الواو والياء (ورق = يرق).

يقارن «بدج» في معجمه الهيروغليفي ما بين «إب» ip المصرية القديمة (= حسب، عدد، عد، قدر، قيم، قاس، قضى) والقبطية op، واسم المؤنث «إب ت» ipt والقبطية ipe. ويبدو أن الكلمة اكتسبت دلالة السدانة في الكنيسة القبطية، واستعملت بهذا المعنى عند نصارى اليمن في صيغة «وافه». ففي مادة «وفه» في (اللسان). ورد :

«الوافه : قيم البيعة الذي يقوم على بيت النصارى الذي فيه صليبههم (قارن : «قيم» من «قيم». وهو «القائم» من «قام») بلغة أهل الجزيرة، كالواهف، ورتبته الوهية (قارن : ip.t). وفي كتابه (أي النبي) لأهل نجران : لا يحرك راهب عن رهبانيته، ولا يغير وافته عن وفهته، ولا قسيس عن قسيسيته».

وفي معجم «بدج» (صفحة 160 - 161) نجد «وب» w.p ومشتقاتها كثيرة تبدأ من معاني العد والحساب، حتى التقييم والتقدير، إلى أن تصل إلى معنى القضاء والحكم ومن دلالاتها ؛ الفصل، والشق، والفتح . . وما إليها.

كذلك الأمر عند «غارندر» ؛ إذ هو يساوي بين «إب» ip و«وب» w.p (Eg. Gr., pp. 553, 560). والشيء نفسه لدى «فولكنر» (a Con. Dict. of M. Eg., pp. 16, 59).

وبذا تكون «إب» هي «وب» بتعاقب الهمزة والواو، وتندرج في معانيها من الفصل إلى القسمة، فالعد، فالحساب، فالتقدير والتقييم ثم القضاء⁽²⁴⁵⁾.

وقد نجد المكافئ العربي في الجذر الثلاثي «وفي» (ف = ب) :

«الوَفِيُّ : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق (= القاضي). . . ومن ذلك قوله تعالى (الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة» . .

وفي هذه المادة (وفي) شيء كثير من دلالات العد والحساب، كالوفاء والاستيفاء ونحوهما، مما يقابل «وب» لكننا رأينا كيف تعاقبت الهمزة والواو (وب = إب) وقد تتعاقب الهمزة مع الحاء، لقرب مخرج الصوت، وهنا ننظر في الجذر الثنائي «حف» الذي يؤدي إلى «حفف» من ناحية، ومنها «حف» أي : قطع - كما يؤدي إلى «حفا» . . فنقرأ :

«القاضي يُسمى الحافي».

ويقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي، والقاضي يُسمى الحافي . . وكذلك :

«حفا شاريه حفاً وأحفاه : بالغ في أخذه (قصه) وألزم حزه. وفي الحديث أنه ۞ أمر أن تحفى الشوارب وتعفى اللحي . . وكل شيء استوصل فقد احتفى (قطع)» .

(245) أصل كلمة «قاض» (قضى، يقضى، قضاء) في العربية هو الفصل (بين المتنازعين). قارن : قَض / قضض = فتح، شق. وقريب منها : قضم = قطع.

فكان القاضي سمي «حافيا» لأن «محفو» (يقطع، يفصل) ما بين المتخصصين.
وعند «غاردنر» وردت كلمات قد تبدو غامضة ولكن المقابلة تبينها :
«وب.ت - رن.ب.ت» wp.t-rnp.t : يوم السنة الجديدة، مفتتح العام (العربية : حافة
الرنف).

(قارن «رن.ب» في هذه الدراسة).
«وب.ت - ت.ت» wp.t-ta : بداية الأرض/نهاية الأرض. اسم يطلق على أقصى الجنوب
(العربية : أوفى = أشرف، انتهى/وفاء = نهاية + طائنة، طاة = أرض. أو : حافة الطاة).

وما يسهل الأمر أن نجد «إب» أو «وب» نقرأ أيضا «وف» w f a (غاردنر - (Eg. Gr., p. 560)
ومعناها : يتكلم، يتحدث عن، يناقش. (talk, talk about, discuss).

وفي مادة «حفا» العربية :
«حافي الرجل : نازعه في الكلام :
الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة» (لاحظ صلة «الاستقصاء» بالقص (القطع)
وبلوغ النهاية = حافة).

وعلى هذا فإنه عندما يدعى المعبودان «حورس» و«ست» في المصرية يوم الحساب : «إب -
س ن وي» ip-s nwy أو «وب - س ن وي» wp-s nwy بمعنى : القاضيان الأخوان - فإن
تحليل هذه التسمية عربيا يكون كالتالي :

وب : وفي/حافٍ = قاصٍ
س ن وي : (مركبة من «س ن» = أخ، صنو + واو الجمع وياء النسبة أوياء التثنية، كما في
السبئية). صنوى = صنوان.

وب - س ن وي : الوفيان/الحافيان الصنوان.

وعندما يدعى المعبود «تحت» بلقب «إب/وب - رح وي» ip/wp-rh w y بمعنى : قاضي
المتخصصين⁽²⁴⁶⁾ - فإن «رح وي» تعود إما إلى «رح و» rh w (ناس، أتباع - حسب ترجمة غاردنر)
العربية : رعية. أو إلى «رح» rh بمعنى «خصيم» (فولكنر) ونقارنها بالعربية : رحا - كما يقال :
تراحيا = تعاركا (قارن : «تطاحن» من «طحن»)، دارت رحى الحرب، على التشبيه. فتكون «وب -
رح وي» مكافئة للعربية : وفي/حافي الرخيئين = حافي المتراحيين = قاضي المتخصصين.

بيد أننا قد نقبل «إب» ip كما هي، ومعناها الأصلي هنا : طرف، غاية، نهاية/بداية،
منتهى/أول. إلخ. أي «حد» (قارن : الحد، الجمع : حدود. الحد : العقاب يحكم به القاضي،
فهو «الحاد». والحاد : القاطع. الحد : النهاية. والحد : الفاصل بين شيئين).

وفي المصرية «إب» ip تعني «أنف» (وهو الطرف البارز من الوجه. ويبدو أن النون في العربية
(246) هكذا ترجمة «بدج» (The Gods..., p. 142) وعند «فولكنر» في معجمه (صفحة 151) تترجم «رح وي» :
الرفيقان/المتخصصان «حورس» و«ست».

«أنف» مزيدة، فإن الجذر «وفي» يعني الطرف والجزء البارز المشرف).

في الأكادية : «أبو» apu : أنف (ولفسنون ؛ تاريخ اللغات السامية، صفحة 84).

وفي الكنعانية : «أف» : أنف (فريجة ؛ ملاحم... صفحة 598. و«غوردون»

(Ug. Handbook, n° 252).

وفي العربية : أنف.

«أنف كل شيء : طرفه وأوله. والتأنيف : التحديد... أنفة الشيء : ابتداءه. قال ابن سيده : ويكون الأنف (بمعنى الطرف) في الأزمنة. وقال الجوهري : الأنف⁽²⁴⁷⁾ : الطرف في الإنسان وغيره. (اللسان، مادة : أنف).

وب - واوت Up-ustu

يسمى المصريون القدماء هذا المعبود «وب. وء وت» wp. wawt وقد اعتبره اليونان «الذئب» كما اعتبروه أيضاً صنفاً من الكلاب يسمونه «أنوبيس» Anubis، وعرفه بعض الباحثين بأنه يعني «الثعلب».

يترجم «غاردنر» الاسم إلى الأنكليزية jackal (The jackal-god) ويقول إن المعنى الحرفي لاسمه هو : «فاتح الطرق» (Opener of The Ways) (صفحة 460). ويقول عن كلمة jackal الأنكليزية إنها تقابل بطريقة ما المصرية zab وأحياناً sab. وهذا غلط منه، فإن المصرية «زء ب» أو «سء ب» ليست إلا العربية «ذئب» التي ينبغي أن تقابل الأنكليزية wolf. فإذا نظرنا إلى ما يقابل jackal وجدنا في التركية chakal وفي الفارسية shaghal (وعند ابن منظور : الفارسية ؛ شغال) وهي ذات صلة بالسنسكريتية s'rgala (أنظر : The Oxford Concise Dictionary) الذي يعرف الاسم بأنه : حيوانٌ من فصيلة الكلب، في حجم الثعلب)*. أما ما يقابلها في العربية فهو «ابن آوى». وهو الحيوان الذي عُدَّ مرةً من فصيلة الكلاب، وأخرى من الذئاب، وثالثة من الثعالب، وهو ليس أحدها وإن أخذ خصيصة من كل منها. جاء في (لسان العرب) :

(247) لا يستبعد أن يكون الأصل الحسي لـ«أنف/أف» ذاك الصوت الذي يخرج إذا دفع المرء الهواء بقوة من منخرينه. قارن : نفث، ينفث. وكذلك : نفس، نفخ، نفث... إلخ. وجذرها الثنائي «ن ف». وكذلك «أف» - كما في الكنعانية، تقابل الفاء فيها الباء المهموسة في الأكادية (apu) - محاكاة للصوت يخرج من المنخرين. * قارن - على كل حال - العربية «ثعل» ومنها : ثعلب (الباء مزيدة). وهي لا تبعد عن بقية تسميات «ابن آوى» (jackal) كما أن الثعلب وابن آوى من فصيلة حيوان واحدة.

«ابن آوى : دويصة . ولا ينفصل (آوى) من (ابن) . قال الجوهري : ابن آوى يسمّى بالفارسية : شغال . والجمع : بنات آوى» .

وقد يبدو غريباً أن يجمع «ابن» على «بنات» بدلاً من «أبناء» أو «بنين»، ولكن لهذا أمثلة أخرى في العربية : «بنات لبون» جمع «ابن لبون» أي الجمال ، وكذلك : «بنات داعر» و«بنات أعوج» للأفراس . وكما أن «آوى» لا تنفصل عن «ابن» في العربية عند الحديث عن هذا الحيوان فإن الشيء نفسه في المصرية ، إذ هو «وې . وء وء» كما هو معروف . وإذا كانت «وء وء» تقابل «آوى» فيلزم أن يكون لـ«وې» معنى قريب من «بن» العربية ، بتعاقب الراو والنون (يو) وقلب الكلمة لتكون (وې) .

لكن «غاردرنر» ، ويتبعه آخرون ، يقول إن wp.wawt في المصرية تعني : «فاتح الطرقات» ، فلا بد هنا من النظر إلى هذا الاسم المركب على هذا الأساس وتقديم المقابل العربي الذي نراه .

1) «وې» wp تعني : فتح ، قسم ، قضى . (open, divide, judge) . ومنها : «وې ت . رن پ ت» wpt.rnpt (مفتّح السنة/السنة الجديدة) وكذلك : «وې ت . ت» wpt.ta (مفتّح الأرض/بداية الأرض - اسم أطلق على أقصى الجنوب) . (غاردرنر - صفحة 560) . والمقصود الأصلي من wpt (مؤنث wp) الطرف ، الحد الأقصى - سواء بداية السنة من أولها أو نهاية الأرض في أبعد جزء متصوّر فيها .

الجزر في العربية الذي يقابل «وې» هنا هو «وفي» (جزره الشائي «وف» بتعاقب الفاء والباء الفارسية المهموسة) . وهو يفيد معنى الكمال وبلوغ الغاية والحد الأقصى ، ومنه : الوفي من الأرض ؛ الشرف يوفى عليه ، والايفاء والاستيفاء ؛ التمام والكمال ، والوافي : الكامل ، البالغ الحد الأعلى من الشيء . وهذا ما ينطبق على «وې» بالمعنى الذي قدمناه . وفي مادة «وفي» أيضاً : «الوفي» : الذي يعطي الحق ويأخذ الحق - وهو ما يقابل «وې» بمعنى : قضى ، قاض (judge) ، ذاك الذي يعطي الحق ويأخذ الحق . ولا ننسى أن في «الوفي» هنا بمعنى «قاض» دلالة «الفصل» و«القسمة» بين الخصمين ، وهي دلالة «الفتح» كذلك - (divide, open) .

2) فإن لم يكن هذا «وافياً» بالمقصود فإن في مادة «حفي» (بتعاقب الواو والحاء) غایتنا من مقابلة «وب» بلفظ عربي يعني القضاء . إذ جاء فيها : «الاحفاء : الاستقصاء في الكلام والمنازعة . . . ويقال : تحافينا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي . والقاضي يُسمّى : الحافي» .

3) وقد ننظر إلى «وب» على أساس آخر ؛ فنقابلها بالعربية «أب» التي تعني «الوالد» ، ونرى أنها تعني في الأساس : شقّ ، فتح - وإن أغفلت قواميس العربية الإشارة إلى هذا المعنى الأساسي . فإن الملاحظ أن «الأب» تعني أساساً «الخالق» في جملة اللغات العروبية ، ومن ذلك : «فاطر» - ومنها اللاتينية (pater) التي صارت في الأنكليزية (father) أي «الشاق» . وكلمة «خالق» نفسها ذات صلة بالخلق ، أي الثوب الممزّق المشقوق ، ويسمّى رب الخلق في المصرية «پ ت ح» pth وتعني «الخالق»

- من جذر العربية «فَطَرَ». والطريف أن مادة «فَطَرَ» التي أشرنا إليها تؤدي إلى «الافطار» الذي هو «سَقَى الصَّوم»، كما تؤدي إلى «الفطر» وهو ضرب من الكمأ الذي «يشق» الأرض (لاحظ أنه يسمى «الفقع» في هجاءنا العربية الحديثة، من مادة «نَقَعَ» أي «شَقَّ»). وكذلك تؤدي مادة «أَب» إلى «الأب» وهو النبات «يشق» الأرض كذلك ويفتحها. وهذا باب في صلة الألفاظ الأولى بعالم النبات واسع نأمل أن نخصص له بحثاً منفصلاً.

أخيراً نأثر بلهجة عرب شمال أفريقيا؛ إذ نجد «إبي» ibbi (= قَطَعَ)، والاسم: «أبي» ab- bay (قَطَعَ) ولها تصرفات أخرى؛ (أنظر: محمد شفيق؛ المعجم العربي - الأمازيغي) وهي: «الأب» في العربية - مما (يقطع) نعرويتها الأكيدة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن كلمة «أَب» (التي صارت تعني «الزائد» أو رب العائلة) ذات تاريخ عديد في اللغات العربية، وأن دلالتها الأصلية تفيد السيطرة والحكم، شأن «القاضي» الذي يرجع إليه في الأمور. فيفصل فيها كما يفصل (أو يفتح، أو يمس) بين المتخاصمين. فليس بعيداً، حتى هذا، أن تقابل «أَب» العربية «وَب» المصرية، بتماقب الحمرة والواو والفاء والباء المهموسية... وهي من أقرب الأصوات خرجاً.

4) تظل كلمة «و» waw التي تعني: «الطُّرُق». والتاء في آخرها للتأنيث (قارن: الطرقات) والواو التي تسبقها هي واو الجماعة. والأصل: «wa = y» (طريق) - وقد توثت: «و» wat (قارن: طريقة). ومنها مشتقات من مثل: سافر، ترحل، ابتعد، بعيد، وغيرها (أنظر: (Gardiner; Egyptian Grammar, p. 439, 550).

وقد تقابل «و» waw معنا بالجزر الغربي: «وأي» وفيه: «الوأي من الدواب السريعة المشددة الخلق» ونلاحظ معنى «و» waw يرهنسا وإن كان مبرراً مجدداً بأنه سير سريع (قارن: دابة، دواب - من «وَب»/«وَب» = مشى). ومقارنها «أوي» ومنها: أوى = رجع، عاد، ذهب. وهو جذر إن كان متجذد بمعنى الركون إلى مأوى ما فإنه أصلاً يعني «الذهاب» إلى هذا المأوى، أي السفر إليه، وفيه معنى البعد عن الآخرين أو عن شيء آخر. «قال سَأوي إلى جبلٍ يَعْمِيقُني مِنَ الْمَاءِ» (هود/43). ونستطيع أن نفهم معنى «سَأوي» من «سَأوي». فأوتى تفيد المضي، والتسير، والسفر، والترحل، والابتعاد - كما تفيد في المصرية «و» wa (218).

5) هذا ما نراه في مقابلة اسم المعبود «وَب» و«وت». مرة بـ «ابن أوى» وأخرى بالمعنى الحرفي للاسم المركب «مفتتح الطرقات» (أب + وى/أوى).

(248) أنظر: جرجي زيدان؛ تاريخ اللغة العربية، صفحة 56 - حيث يذكر من خصائص اللغة العربية: دلالة اللفظ الواحد على معان كثيرة، وأسما الأسماء «فإن فيها مئات من الألفاظ يدل كل منها على معنيين متضادين، مثل قولهم (بعد) للقيام والجلوس. (نضج) للعطش والري (ذاب) للسبولة والجمود. (أفد) [الأصل: - أفسد] للاسراع والابطاء (أقوى) للافتقار والاستغناء. وبذا تكون (أوى) للرجوع والذهاب... وهو السفر والمشي في الطرقات. ومقارنها «و» wa المصرية (طريق) التي جاءت في العربية من «طُرُق» أي ضرب الأقدام الأرض، أو صوتها على الأقل.

بيد أن ثمة قولاً للجوهري (لسان العرب، مادة «أوى») جديراً بالاهتمام فعلاً، فقد قال :
«الواو : صياح العلوص، وهو ابن أوى إذا صاح». فمشتأ كلمة «أوى» المضافة إلى «ابن» هو إذن محاكاة لصوت هذا الحيوان الوحشي (الواو) - وقد يكون الفعل منها «يأوى» أو «يأوىء»، «وأوا»، «وأواة». ذلك يشبه «عوى»، «يعوي»، «عواء». ويبدو أن اختلاف هذا الحيوان عن الذئب والثعلب (ويسمى صياحهما : عواء) وعن الكلب (الذي يسمى صياحه : نباحاً) دفع إلى إطلاق اسم مخالف لصياحه فكان (الواو) - وسمي به، أو سمي «الوأواء» أصلاً، ثم صار «الآوى»، ثم أسبق به «أبو» فكان «أبو آوى» وهو ما يقابل العادة في إسباقنا «أبو» بمعنى «صاحب» (أبو آوى = صاحب الصياح المعروف بـ«واوا») وانقلبت «أبو» (قارن قولنا السابق في متابلة «و» بـ«أب») إلى «ابن» لتساويهما في المعنى ؛ إذ نقول في العربية : أبو الخير، وبلخير (ابن الخير)/ أبو العيد، وبلعيد (ابن العيد)/ أبو العز، وبلعز (ابن العز) . إلخ .

ومهما كان الأمر، وكيفما قلبناه على وجوهه، فإن مطابقة المصرية للعربية لا تخفى عن العيان.

ور

من آمنيات المتوفى أن يتحول إلى خطاف (سنونو) وإلى طيور مقدسة مثل الصقر وأبي قردان والعنقاء حتى يمكن أن «يمضي النهار غير ممنوع من ولوج أي باب من أبواب مملكة الرب ويحظى بشكل السنونو» كما يقول (كتاب الأموات). ونحن نعلم أن الخطاف عيد حيواناً مقدساً في منطقة «طبية» منذ الأسرة الثامنة عشرة. وطبقاً لما يقوله «بلوتارك» فإن «إيزيس» اتخذت شكل الخطاف لترفرف بجناحيها حول السارية التي تحمل نعش «أوزيريس» .

يُسمى الخطاف في المصرية «ور» wr . ويذكر «فريدريش» (Friedrich : Extinct Language, p.10) نقلاً عن «إيرمان» Ermann أن الرموز الهيروغليفية تؤدي إلى ألفاظ قد تكون بعيدة عن بعضها البعض في دلالاتها دون أية حركات تحدد نطقها. من ذلك مثلاً أن صورة «الجعل» (خ ب ر) pr تعني «خنفساء» كما تعني «يصير»، وساق النبت الورقية «م س» ms يسمى بها النبت نفسه وتعني «يلد» أيضاً، والبيت «ب ر» pr يعني كذلك «يخرج». أما صورة الخطاف فتؤدي إلى جانب اسمه معنى «عظيم» أو «كبير» («ور» wr) .

هنا نقارن العربية فنجد أن (1) الجذر «جعل» يعني : صنع، عمل، صور، صير. «الجعل» : الخنفساء. كما نجد (2) الجذر «مشي» (= م س) يفيد «الولادة» (المشاء/ المشيمة) من جهة، ونجد فيه «المشاء» - واحده : مشاة - نبت يشبه الجزر، وعند ابن الأعرابي : المشا : الجزر الذي يؤكل. أما «ب ر» فتقابلها العربية «بر» (برر) ومنها : برى = بَرى/ البرية : الخلق. الباري

= الخالق (الباني). كما أن منها : «برت» = مرتفع، بناء. و : «برج» = مبنى عالٍ مرتفع. كما تقابل دلالتها على الخروج العربية : برّ، برأ، (برّة) = خارج.

فلننظر في اسم الخطاف المعبود «ور» بدلا لتيه ؛ الاسم والعظمة. إننا نجده في الجذر الثلاثي «ورش» الذي تطور عن الجذر الثنائي «ور» كما هو واضح. وهو صار في العربية «ورشان» - بإضافة «ان» (رمضن/ رمضان. شعب/ شعبان. سن/ سنان. إلخ). ويذكر ابن منظور أن : «الورشان : طائر شبه الحمامة، وجمعه : ورشان». ويضيف :

«الورشان : الكبير. قال ابن سيده : وجدناه في شرح الأعشى بخط ينسب إلى ثعلب». وهذا ما يقابل «ور» المصرية تماماً، بمعنى : الخطاف (الذي يسمى «سنونو» أيضاً) والذي عرفه ابن منظور بأنه «طائر شبه الحمامة» وبمعنى : كبير، عظيم. فإذا أردنا التثبيت عدنا إلى الجذر العربي «وري» لنرى ما جاء فيه :
الوراء والوارى : الضخم الغليظ الألواح.
الوارى والوري : الممتلئ من الطعام.
ناقة وارية : سميّة.
وري المخ : اكتنز.

وهذا كله يشير إلى الكبر والعظم والضحامة حساً، ثم انتقل إلى المجرّد المعنوي بحسب قانون تطور الألفاظ والدلالة المعروف.

ولا ننسى ما يسمّى الآن، في لهجة بلاد الشام خاصة، طير «الوروار» الذي يماثل في كل الخصائص الخطاف، إن لم يكن هو ذاته. واسمه ليس إلا مضاعفة لـ«ور»، كما ضوعفت «در» فكانت «دردار» (شجر) وكذلك «وط» فصارت «وطواط» (الخفاش)، وأيضاً «خل» > «خلخال»، «قب» > «قبقاب»... إلخ. (قارن : هنري فليش ؛ العربية الفصحى : نحو بناء لغوي جديد. ترجمة د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، 1983 م. ص 106).

وقد يغرينا السؤال : ما هي الصلة بين «ور» (وري) أي : كبير، عظيم، يلتهم، يمتلئ من الطعام - و«ور» (وري/ ورش) بمعنى : الطائر، خطافاً أو سنونواً أو حتى ما يشبه الحمامة ؟ كيف نوفق ما بين المصفور الصغير مثال الرقّة و«الورش» الذي هو في العربية : النهم والطعام الكثير⁽²⁴⁹⁾ (ومنه : ورشان) ؟

من المدهش أن الحقيقة العلمية تساعدنا هنا وتقدم لنا التعليل ؛ فمن المعروف علمياً أن العصافير تكاد تكون أكثر المخلوقات أكلاً، ويمكن للعصفور الصغير أن يلتهم قدر وزنه مرات

(249) في (لسان العرب) : الورش : الشهوة إلى الطعام (النهم). الوارش : متشهى الطعام (النهم). والورش : تناول الطعام (الأكل).

عديدة دون أن يشيع ، وهمه من الصباح إلى المساء أن يأكل ويأكل دون هوادة . فالعصافير كما قيل : «تغدو خناصاً وتروح بطاناً» . ولا يخدعنا القول بأن فلاناً يأكل أكلة عصفور إشارة إلى قلة طعامه ؛ فإن معنى هذا أنه أكل نهم بطين !

هل أذكرك باللغة الأنكليزية في هذا المقام ؟

إن فيها كلمة (Swallow) . ولها معنيان : الأول : الخُطاف ، أو السنونو . والثاني : يتلع ، يلتهم ، يزدرد . فالكلمة واحدة ولكن لها دالتين تتفقان مع دلالة «ور» (وري) في الحالين كما رأينا .

فلنعد إلى «ور» wr (العربية «وري») ونرى ماذا فعل بها الزمان .

نحن نجدها حتى اليوم في النوبية بصيغة «أُر» ur (وتعني : رئيس) وبصيغة «أُرُو» Urou وتعني : ملك ، سلطان (بدر ؛ اللغة النوبية ، ص 126 و 139) .

فإذا عدنا إلى العروبية الأكادية قابلتنا في شكل «أرو» A'aru (حاكم ، يحكم) . ومنها اشتقت في الأكادية «إير» ir وهي كنية للمعبود البابلي «إنليل» تعني «العظيم» كما تعني «الحاكم» ، كما اشتقت كلمات أخرى من مثل :

«مارو» (m + aru) māru و«أرتو» (ur + tu) ūrtu وهي تعني في الحاليتين : الحكم والسيادة والعظمة (Weir ; p. 1) .

في الأكادية أيضاً نجد : «أُرْشَن» ūrsan ومعناها : بطل (أي : عظيم ، كبير . قارن العربية : ورشان) . وقد ترجمها الأستاذ «واير» (Weir, p. 381) إلى الأنكليزية hero . وهذه لا تبعد عن wr و ur وإن كان (معجم أكسفورد) الاشتقاقي Ox. Con. Dict أرجعها إلى اليونانية hērō(s) (عظيم ، بطل) فقد غفل عن الجذر العروبي الواضح (لاحظ أن اليونانية تبدل الهاء همزة والهمزة ياء في كثير من الأحيان) . وإلى جانب الأنكليزية (hero) نجد الألمانية (herr) (سيد) وشبيه بها ما في السويدية والدنمركية (herre) والهولندية (heer) وفي اللاتينية (Vir) = رجل ، قوي ، ذكر . وقد يجادل في علاقة هذه كلها بالمصرية «ور» wr والأكادية «أُر» ur والعربية «وري» . ولكن ما القول في المجرية⁽²⁵⁰⁾ «أُر» ur وتعني «السيد» = العظيم ، الكبير ؟ !

وهذا حديث يجربنا إلى المقارنة باللغات غير العروبية ، وهو باب واسع ليس لهذا مقامه . فلنكتف بها سبق بيانه في شأن هذا «الور» العظيم .

و ش ب ت ي ushebti

عبارة عن وُثْنٍ ، على شكل مومياء في العادة ، يوضع في القبر ليقوم في الآخرة بالأعمال الضرورية التي قد يدعى الميت إلى القيام بها . والأصل اللغوي لهذه الكلمة غير معروف المعنى⁽²⁵¹⁾ . ومنذ

(250) المجرية لغة رغم وجودها وسط أوروبا لا تنتمي إلى ما يسمى مجموعة اللغات الآرية ، أو الهندية الأوروبية .

(251) هذا رأي الأستاذ «غارنر» . ولكن هذا الأصل اللغوي للكلمة سيكون معروف المعنى بعد قليل .

نهاية المملكة القديمة ترجم المصريون «سناها إلى «مجبب» answerer ، إذ كان الاعتقاد أنه كلما دعي الميت في العالم الآخر لحرث الأرض أو ملء القنوات بالماء أو حمل الرمل من الشرق إلى الغرب أو العكس ، أجاب هذا الوثين قائلاً : «ها أنذا !»

وفي أوائل المملكة الجديدة رُوِدَ بنماذج أدوات صغيرة للقيام بواجباته ، كالمسحاة والفأس والقفّة . ثم صارت هذه الأدوات ترسم رسماً أو تنقش على الوثين الصغير . وفي قبور القادريين كانت توضع 365 وثيئاً ، واحدٌ منها لكل يوم من أيام السنة . وكان منهم رؤساء عمال في ثياب مدنية يحملون في أيديهم سياطاً بنسبة رئيس لكل عشرة عمال . وقيل إنه كان هناك أكثر من سبعمائة وثين في مقبرة «ستى الأول» وكان هناك على الأقل 474 منهم في مقبرة «توت عنخ أمون» .

نقلت الكلمة المصرية إلى الحروف اللاتينية بصور متعددة منها : Shabti, Shawabti, ushabti ويقرأها «غاردنر» (Eg. Gr. p. 594) : «ش وب ت ي» šwbty كما يقرأها «وش ب ت ي» wšbty أما «امبير» فيقرأها «وج ب» W G B ويترجمها «غاردنر» إلى الأنكليزية (answerer) (مجبب) .

من الواضح أن أصل الاسم هو «ش وب» šwb, wšb (وبحسب قراءة «امبير» هو : «وج ب» wgb) . وهذه هي العربية «وجب» - بتعاقب الشين والجيم ، أو كما هي بحسب قراءة «امبير» - وهي مقلوب «جوب» ومنها : جابوب ، جواباً/أجاب ، إجابة . (في اللهجة الليبية الدارجة : واجب = جابوب/أجاب) .

ولما كانت مهمة هذا الوثين - حسب المعتقد المصري القديم - الإجابة عن كل ما يوجه للميت من أسئلة ، أو الإجابة (الاستجابة) إلى كل عمل يطلب منه فيقوم به نيابة عنه فهو «المجبب» - بالمعنى الواضح للترجمة الأنكليزية (answerer) . لكن هناك في العربية الجذر «وجب» بمعنى قريبة من التصديق المصري .

ويجب الرجل وجوباً : مات . . . ويقال للقتيل : واجب . . . ووجبت الشمس وجباً وجوباً : غابت (اللسان . مادة : وجب) .

وقد تكون ثمة صلة بين «الواجب» (الميت) و«الواجب» (المهمة والعمل الذي يكلف به) ومنه «الوجوب» (أي : اللزوم) . غير أن السياق يشير إلى «الإجابة» (الجواب) و«الإجابة» (الاستجابة للطلب) . والأمر - على كل حال - لا يخرج عن عادة المصريين القدماء في اختيار لفظة تؤدي جملة من المعاني المتصورة - والأمر ذاته في العربية ، وهو ما يسمى تعدد الدلالة في اللفظ الواحد ، وإن كان ثمة خط رفيع يصلها بعضها ببعض .

أما التاء في «وش ب ت ي» فهي تاء التأنيث ، والياء للنسبة (كما في العربية تماماً) . فإن قلنا

إنها تقابل العربية «وجيبة» أو «واجبي» (وقد سبقت تاء انتانيث ياء النسبة) كان القول صحيحاً - فيما نرى.

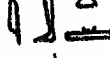
فهل كتب على المرأة - في عصر الفراعين - أن تقوم بالعمل نيابةً عن الرجل حتى في عماته، تحجب عن أسئلة «منكر ونكير» بدلاً عنه وتستجيب لما يطلب إليه من عمل شاق، كنقل الرمل من شرق إلى غرب والعكس، وهو مستلق في قبره لا يرضى أن يقوم ؟

و ع ب uāb

لقب يطلق على الطبقة الدنيا من الكهنة، وهو يعني «الطاهر» على الجملة. وهو ظل في الكنيسة القبطية مستعملاً بمعنى : الطاهر، النقي، الصافي - مثله مثل «ح م . ن ت ر» الذي صار «هت» (Budge ; The Gods of Egyptian, p. 222, hont).

نحب أن نشير أولاً إلى أن الصيغة القبطية لهذا اللقب هي «أوب» ouup و«أويپ» ouip ، وهي تعني إلى جانب «الطاهر» وما في معناها : الكاهن - أو القسيس . (Budge ; Egypt Hier. Dict., p. 155) . وسوف نعود إلى هذه الصيغة بعد ما ننظر في أمر هذا اللقب من الوجهة اللغوية .

ثم نلاحظ اتفاق علماء المصريات على قراءة هذا اللقب في رمزه الهيروغليفي : «و ع ب» wb - ويتبع ذلك شتاتاته الكثيرة . وفي جميع الأحوال نجد هذا الرمز الهيروغليفي (قدح أو وعاء ينزل منه الماء) وتضاف إليه القدم فيقرأ «و ع ب»

لكن هذا لم يمنع «بدج» من إيراد كلمة «إ ب ت» abt بمعنى : «طاهر»، «نقي»، «صاف»، أو «قدس» وأن يقرنها أيضاً بالرمز  (و ع ب) . وهو أورد كذلك «أب» ab و «أ ب و» abw بمعنى «طاهر» . (أنظر معجم بدج، صفحة 4 ، 38) .

فلماذا قرئت الكلمة «و ع ب» ؟

نرى أن الكلمة مكونة من مقطعين أصلاً .

(1) «و ع» wc - ويشير إليه القدح . (وهذه هي العربية «وعاء» = إناء⁽²⁵²⁾) .

(2) حرف الباء الذي يرمز إليه بالقدم (= ب . قارن البحث، الخاص برموز الهجاء الهيروغرافية في هذه الدراسة) . وقد لا يأتي هذا الرمز فيقوم الماء المنسكب من «الوعاء» بالهمة، ونقابله بالباء في «أباب» العربية (= ماء) - أو هو، «الآب» (الماء) .

(وعاء) و ع + (آب) ب = وعاء آب (قدح ماء) = «و ع ب» (عن طريق الإدغام) .

(252) في المصرية و ع و         (معجم «بدج»، صفحة 155) .


وقد يكون الأمر أيسر إذا اكتفي بالاناء (القدح) وحده رمزاً للطهارة، إذ هو وعاء الماء الذي يتطهر به. وهنا نجد كلمة «وعب» العربية واضحة تماماً، ومنها: الاستيعاب، (احتواء الشيء). «ووعب المكان والوعاء الشيء: وسعه» (اللسان). فالوعاء والوعب شيء واحد. (قارن قولنا: وعى المسألة واستوعبها، أي احتواها وفهمها).

لكن تعاقب الهمزة والعين كثير في المصرية والعربية، وهذا ما جعل في المصرية كلمتي «أب ت» و«أب» السابقتي الذكر تقابلان «وع ب» بالضبط، وجعلها في القبطية «أوب» ouop و«أويوب» oip. فهنا إبدال للعين همزة، كما أن ثمة قلباً للكلمة بإسباق الهمزة (العين) للواو (أوب <ع وب <وع ب). وسنعود لهذا القلب بعد قليل. فلننظر في أمر تعاقب الهمزة والعين أولاً في العربية.

ذكرنا «الآب» في العربية وقلنا إنه يعني «الماء»، وهو «الأباب» كذلك (الباء مضاعفة). والأباب (الماء الكثير) هو العباب بذاته. وقد تعاقبت الهمزة والعين.

وذكرنا «الوعب» (الأناء، القدح) ومنه «استوعب»، وفيها معنى السعة (استوعب = اتسع لكذا، أو وسعه، أي احتواه كله). ونذكر هنا «الوآب» الذي ورد عنه في (اللسان):

«قدح وآب: ضخم، مقعب، واسع. وإناء وآب: واسع، والجمع: أو آب. وقدر وآبة ووثبة. وبشر وآبة: واسعة بعيدة، وقيل: بعيدة القعر. والوآبة: النقرة في الصخر تمسك الماء».

هنا ملاحظتان: أولاً أن «وآب» تساوي «وع ب» بتعاقب الهمزة والعين، كما حدث في المصرية، وثانيتهما اتصال الوآب بالآنية، قدحاً وإناءً وقدرًا، ثم بالبشر والنقرة التي تمسك الماء. وهذه كلها ذات صلة بوعاء الماء وبالماء ذاته الذي يمثله الرمز الهيروغليفي  (وع ب).

الآن ترى أن «وع ب» هي: آب، أباب، عَيب، عِب (الماء)، وآب، وَعَب؟

ألم تر أنها في القبطية: «أوب» و«أويوب»؟

ألا يمكن أن نجد معنى قريباً من دلالتها في المصرية على الطهر والقدسية والنقاء، بعد أن كانت تدل على الماء وما يتصل به من آنية، في جلد عربي يؤدي الخاية. وقد تبين لك أمر التعاقب والقلب في «وع ب»؟

نعم. نجده.. في الجذر «أوب». فلننظر فيه إذن.

من «أوب» اشتقت «أواب» التي وردت في القرآن الكريم خمس مرات، أربع منها في سورة (ص) ومرة واحدة في سورة (ق)، وجاءت بصيغة الجمع (الأوابين) مرة واحدة في سورة (الاسراء).

وإذا كان عدد كبير من مفسري القرآن الكريم يقول إن «أواب» تعني الراجع، أو العائد، إلى الله، أو النائب وقالوا إن من ذلك «المآب» أي المرجع، فإن النظر في بعض الآيات قد يفتق لنا معنى خفياً وراء هذه الكلمة. فقد ورد:

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 17.

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 30 .
﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 44 .

نلاحظ أولاً اقتران كلمة «العبد» (عبدنا داود/ نعم العبد) بكلمة «أَوَّابٌ» . وهذا في الحق أمرٌ لافت للنظر جداً ؛ إذ يشبه اقتران لقب «ح م» (عبد) بكهنة المعبد المصري كاقترانه بلقب «و ب/ و ع ب» الذي نناقشه الآن . ولهذا مغزاه .

ونلاحظ ثانياً أن كلمة «أَوَّابٌ» التي تفسر بأنها تعني «التائب» لا تفيد التوبة ، بمعناها الشائع ، عن الذنب والخطأ والاثم - باعتبار الأنبياء لا يأتون . بل تعني شيئاً يشبه أن يكون التقاء والصفاء والسمو . واقتران المدح (نعم العبد) بوصف النبي بأنه «أَوَّابٌ» ينفي فكرة التوبة من الذنب ؛ إذ قد يُغفر للمذنب المخطيء ويصفح عنه ولكن لا يمدح . فلا بد أن كلمة «أَوَّابٌ» تعني شيئاً آخر غير التوبة . وهذا لا يمنع أن تكون «أَوَّابٌ» بمعنى «التائب» في موطن آخر ، فإن الكلمة ، في اللغة العربية ، قد تؤدي جملة معانٍ وقد يكون منها ما يعرف بالأضداد ، أي المعنى وضده . أما بالنسبة لكلمة «مَآبٍ» فقد جاءت ، مثلاً ، في نفس السورة (ص) عند الحديث عن داود :

﴿وَلَمَّا دَاوُدُ أَتَى فِتْنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ . فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (ص 24 / 25) .

والغفران هنا ليس للذنب ، أي لاثم ، بل لمجرد الظن الذي ظنه داود ، وكلمة «ذلك» تعود على هذا الظن . والملاحظ أن القرآن استعمل «أناب» بمعنى رجع ولم يستعمل كلمة «آب» مما يبعث على التأمل الدقيق .

الملاحظة الثالثة تكمن في أن الوصف بالأَوَّاب يعود على ثلاثة من الأنبياء ؛ داود ، وسليمان ، وأيوب . والأنبياء هم الأطهار الأنقياء . ويذكر «شيري» (Cerny : The Ancient Eg. Religion, p. 116) أن اليونان ترجموا اللقب المصري «ح م . ن ت ر» إلى لغتهم بتعبير prophetes (253) أي «نبي» (نبا/ نبوة = تكهن) وترجموا «و ع ب» إلى hierous ومعناها : الأبيض ، الناصع ، الصافي (254) أي الطاهر النقي .

(253) الكلمة مكونة من مقطعين : pru (قبل) - وفي المصرية pr تنفيذ السبب والتندم (معجم «بديح» ص 236) + phetes (يتكلم) وهي ترجع إلى phemi (كلام) - ولعل لها صلة بالعربية «فم» = propi,etes = يتكلم قبل (الحدث) = ينكهن ، يتنبأ = نبي .

(254) نرى أن كلمة hierous اليونانية تقابل العربية «خَوْر» ومن مشتقاتها معاني البياض والصفاء والنقاء ، ومن ذلك «الحسور العين» أي البفساوات النقيات البشرة الحميلات . (راجع مادة «خو» في «اللسان» .) ونجد لقب «الحواري» وجمعه «حواريون» قريباً في هذا الباب . قال في (اللسان) : «الحواري : الناصع . وأصله : النبيء الخالص . وكل شيء حلص لونه فهو حواري» . والحواري واحد الحواريين ، أنصار عيسى عليه السلام (القرآن الكريم : آل عمران/ 52 ، المائدة/ 111 ، 112 . الصفح/ 64) .

فهـل «ترجم» اليونان إلى لغتهم أم أنهم «نقلوا» عن العروبية المصرية لفظاً محرفاً أو هم حُرفوه عن أصله الأصلي «ح ر» ؟

الملاحظة الرابعة تأتي من ورود كلمة «أواب» في آية لا يرجح معها أنها تعني «ثائب» أو «راجع». ففي سورة (ق):
 ﴿وَأَزَلَّتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۚ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾. (الآيتان: 31، 32).

هذه هي الجنة أزلفت للمتقين، وتحقق الوعد بها لكل أواب حفيظ. والمتقى لا يمكن أن يكون مذنباً أثماً، وكذلك «الحفيظ» - صيغة مبالغة في الحفظ أي الحرص والتقوى - والمعنى عمومياً: التقى، النقي، الورع. وهذه سجية الناسك العابد المترهب وليس المذنب الثائب.

يسند هذا القول ما ورد في آية أخرى:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (سبا/10).

وتفسر «يَاجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ» بأنها أمر للجبال: سبّحي معه ورجّعي التسبيح. وهذا التفسير جاء على ضوء الآية الأخرى في الحديث عن داود كذلك:

﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ. وَالطَّيْرَ عَشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ (ص18-19).

هنا نجد الجبال والطيور تسبح لله تعالى أو «تؤوب». ولا يمكن تصور كاهن المعبد دون أن يذكر التسبيح الذي هو الصلاة والدعاء ورفع الصوت بالدعاء وتمجيد الخالق، سواء كان ذلك باللغة المصرية⁽²⁵⁵⁾ أو بلغة الطير والجبال، أو آية لغة كانت، بصرف النظر - طبعاً - عن التصورات والمفاهيم والأفكار الدينية في نشأتها وتطورها؛ إذ المقصود هو الاعتراف بالموجد الخالق العظيم مهما اختلف التصور والاعتقاد في الكيف. ولعل هذا التعدد في المفهوم من كلمة «أواب» هو الذي جعل ابن منظور يورد أقوالاً كثيرة في معناها بلغت عنده سبعة أقوال:


الأواب: الراحم، المسبّح، الثائب، المطيع، المذكر، الراجع، الذي لا يقوم من مجلسه (كالعابد دائم الصلاة). ثم يضيف: الأواب: القصد والاستقامة.

فإن لم تكن هذه صفات كاهن المعبد في عصر القديسة فلست أدري صفات من تكون؟!



أما وقد بلغنا هذا الحد فيحسن أن ننظر في اسم معروف من أسماء الأنبياء ذي صلة وثقى بالموضوع أعني «أيوب»⁽²⁵⁶⁾ الذي ورد ذكره في القرآن الكريم خمس مرات، منها:
 ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۚ ارْكَضْ بَرْجَلَكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (ص 41 - 42).



(255) في المصرية «س ب ح»: sbh: صلاح، نادى، صرخ، دعا. وهي في القبطية «سوبخ» sobh. العربية: «ضبح» و«سبح». ومن الأخيرة «سبح» (فعل) و«التسبيح» وبقية المشتقات. والأصل: رفع الصوت، ثم خصص رفع الصوت بالدعاء (التسبيح).

(256) قصة أيوب ليست قصة عبرية، وهي في التوراة تبدأ بداية كنعانية، وأيوب نفسه كنعاني وليس عربياً. (أنظر: الحازن؛ من الساميين إلى العرب، صفحة 47).

ومع الالتفات هنا إلى تعبير «عبدنا» (قارن : «ح م . ن ت ر») و«نادى» (سُبْح) ومع عدم الدخول في تفصيلات تفسيرية كثيرة، فإن ما يشد الانتباه اقتران اسم «أيوب» بذكر المغتسل البارد والشراب. ولابد من الإشارة مرة أخرى إلى الرمز الهيروغليفي المعبر عن كلمة «وع ب/وع ب» وهو  (صورة وعاء يصب منه الماء وقدم وتَمُوجَات مائية)⁽²⁵⁷⁾. ومشتقات الجذر لا تخرج عن النظافة والطهارة وما إليها. فإذا انتبهنا إلى أن الماء هو وسيلة النظافة أدركنا سبب وجود موجاته وسبب وجود الجرة التي ينصب منها الماء في رموز هذه الكلمة (قارن مادة «ق ب ح» q b h في هذا الدراسة).

لكن السؤال المهم الذي يمكن توجيهه هو : لماذا ارتبط التعبير «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ» بـ«المغتسل» (أي المطهر) و«الشراب» في الآية الكريمة، كما ارتبطت الجرة والماء المنسكب منها بالقدم (الرَّجُل) في الرمز الهيروغليفي ؟ ما صلة هذه الرَّجُل في الحالتين بالماء ؟

نحن نعرف أن الجرة (الاناء أو القدر) تؤدي المقطع «وع» في المصرية برمزها الهيروغليفي (العربية : وعاء) وأن الماء يمكن أن يؤدي المقطع «آب» (ماء) أدغم في «وع» فصارا «وع ب». ونعرف أن القدم (الرَّجُل) تؤدي الصوت «با» أصلاً وتقوم مقام حرف «ب» (وع + ب = وعاء + باء ← «وع ب»/«وعب»). هذا كله صحيح. ولكن ميزة الرموز الهيروغليفية تكمن في أنها لا تؤدي الأصوات (الحروف) فحسب ولكنها تحمل في ثناياها دلالات خفية متصلة بالإشارة المطلوبة للمعنى المقصود. وهي في بعض الأحيان تلجأ إلى ما يسمى «المجدد» برسم زائد عن الدلالة اللفظية يحدد المقصود. وهي فعلت - في حالتنا هذه - بإضافة الرمز  لتشير إلى الماء دون أن يقوم هذا الرمز بوظيفة صوتية أو لفظية، فقد قام بذلك الرمز  أعنى الماء المنسكب من الجرة، من قبل.

الأمر نفسه ينطبق على صورة القدم  التي تأتي في بعض الرموز الهيروغليفية لهذه الكلمة، وهي تقوم مقام حرف الباء، وقد لا تأتي فيكتفى برسم الجرة والماء وصورة رجل رافع يديه ضارعاً  وقد نفهم من هذا أن الرمز الباطن، عدا القيمة الصوتية للصورة، يشير إلى ارتباط ما بين الماء والقدم، وهو نفس الارتباط الذي نجده في الوضوء الإسلامي إذ يكون غسل القدمين خاتمة الوضوء⁽²⁵⁸⁾ أي الطهارة.

وعلى هذا الأساس يمكننا إدراك الصلة بين الرَّجُل والمغتسل البارد في الآية : «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ». وأود أن يرجع القارئ إلى مادة «ق ب ح» في هذه الدراسة ليرى لماذا ورد «مغتسل بارد» ، فإن الصلة بين التطهر والماء البارد تتضح هناك.

هذا كله مستند إلى مادة «أوب» (مقلوب «أب» = «وع ب»). فإذا رجعنا إلى (اللسان) ليعيننا في تتبع مادة أخرى قريبة، هي «أيب» (تعاقبت الواو والياء في «أوب» و«أيب») وجدنا لا يبين كثيراً فيما عدا قوله :

(257) تكتب الكلمة ومشتقاتها بصور مختلفة ولكن هذه العناصر الثلاثة هي الغالبة فيها (انظر : معجم بدج،

155 وما بعدها. وقارن : غارندر - Eg. Gr. صفحات : 442 و 458 و 560).

(258) «الوضوء» من الجذر «وضأ» أي : ابيضض، لمع، شغ : وضع. وفيه معنى الصفاء والنقاء.

«قال ابن الأثير في حديث عكرمة : كان طالوت أياًباً. قال الخطابي : جاء تفسيره في الحديث أنه السقاء» .

إذا كان الأمر كذلك فإن «أيب»⁽²⁵⁹⁾ تعني «سقى» (قارن كلمة «شراب» في الآية الكريمة السابقة)، و«الأياب» هو «السقاء» - أي حامل الماء. فما صلة «طالوت» بالأمر؟

في القرآن الكريم أن «طالوت» كان قائد بني إسرائيل في مواجهة «جالوت» وجنوده. وهو يتحدث عنه مطولاً في سورة (البقرة) في الآيات 245 - 249. وعنه جاء :

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ إلى آخر الآية 249.

ولعل القول بأن «طالوت» كان أياًباً - أي سقاء - يفسر اعتراض بني إسرائيل على قيادته لهم في البداية :

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (البقرة/247).

وقد نقترح هنا القول بأن «نبيهم» الذي قال لبني إسرائيل إن الله قد بعث لهم طالوت ملكاً هو الكاهن الأكبر (في المصرية : ح م . ن ت ر . ت ب ي «h m.ntr.tpy») وأن اعتراض بني إسرائيل عليه كان لأنه مجرد «سقاء» بالمعنى العام للكلمة، أي ناقل مياه، وهي وظيفة دنيا من الوظائف. لكن «السقاية» بالمعنى الديني وظيفه مهمة جداً في المعابد القديمة (قارن وظيفة السقاية) في الكعبة عند عرب الجاهلية). ونحن نفهم أن «طالوت» كان «أياًباً» بمعنى أحد القائمين بمهمة التطهير (في النصرانية : التعميد) مما يقربه من «أيوب» من ناحية، ويجعله مقابلاً لأحد كهنة المعبد المصري القديم (أوب < > وأب > وعب) وهم كهنة «الطبقة الدنيا» في ذلك المعبد، أقل درجة من «سدنة الرب» (خدام الرب = «ح م . ن ت ر و») في المعبد نفسه (قارن «سدنة» الكعبة في الجاهلية).

يدل على ما ذهبنا إليه أنه كان فقيراً ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ - وهذا حال المتعبدین النساك في الغالب. ولا بد لكي يصطفى أن يكون على تقى وتدين شديدين، فهو دائم الدعاء والتسبيح (أواب).

ونضيف إلى ما سبق ارتباط الحديث عنه بالماء وهو قوله لبني إسرائيل : ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ

(259) في المصرية : «إب» = lb = عطشان. وكذلك «إب ب» = lbb. و«ب ت» = lbt = عطش. و«ب ي» = lby = عطشان (معجم بدج - صفحة 38). وقد نقابلها : أيب، متأيب، مستأيب، مثل : مستقي، مستقي = طالب السقاء (الأيب) أي الماء = العطشان.

فَمِنْ شَرَبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴿٢٦٠﴾ فلماذا نهى طالوت بني إسرائيل عن الشرب من «النهر» (قارن فكرة التعميد والتطهير) الذي ابتلاهم (امتحنهم) الله به ؟ هل كان ماؤه دنساً ؟ هل كان طالوت يعارض تطهيراً آخر من نوع آخر (عن طريق الشراب وليس الغسل) يخالف طريقته في التطهير ؟ ذاك أمر من شأن المفسرين ، وما يهمننا هو الصلة اللغوية ذات الدلالة في هذا المجال .

كان «طالوت» (الأياب) من طبقة الكهنة الدنيا . ويبدو أنه كانت له القيادة الدينية ، إذ زاده الله «بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ» ولم تكن له القيادة العسكرية أو المهارة فيها رغم أن الله زاده بسطة في الجسم أيضاً . ولكن المهارة العسكرية شيء والقوة الجسدية شيء آخر . ولذا فإن الذي قتل «جالوت» لم يكن «طالوت» بل كان «داود»⁽²⁶⁰⁾ . إذ جاء في القرآن الكريم :

﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ (البقرة/251).

وبذا صار «داود» قائداً وملكاً وحكياً وعالمًا ، بل صانعاً «وَأَلَّنَا لَهُ الْحَدِيدَ» ، أي ما يقابل أحد كهنة «الطبقة العليا» أو هو «الكاهن الأكبر» . ولا يمنع هذا من أن يكون «أَوْبًا» (متطهراً مسبّحاً) مثلما كان «طالوت» أيضاً «أَيَّابًا» . فالكلمتان من أصل واحد ، كما أن اسم «أَيُّوب» يعود إليه كذلك . ففيها جميعاً معنى الطهارة والصفاء والنقاء ، والغسل والماء ، والتسبيح والدعاء . وهذا ، وكذلك ما سبق ذكره ، يقابل «وع ب» المصرية (الطاهر ، الطهارة ، التطهر . إلخ) وهي بعينها «أب» التي قلبت إلى «أوب» و«أيب» .

تعليق ذو صلة بالموضوع :

جاء في الآية الكريمة التي نتحدث عن طالوت : ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ . وقد وردت «اصْطَفَى» في صيغة الماضي بضمائر مختلفة عشر مرات موصولة المهمة⁽²⁶¹⁾ ، ومرة واحدة مهموزة «أَصْطَفَى» في صيغة الماضي كذلك⁽²⁶²⁾ . ومرة في صيغة المضارع «يَصْطَفِي»⁽²⁶³⁾ . ومرة في صيغة نائب الفاعل «المُصْطَفَيْنَ»⁽²⁶⁴⁾ . ويأتي الفعل «اصْطَفَى» ماضياً بسيطاً : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة/132) . كما يأتي بعلة حرف من حروف الجر : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ (الأعراف/144) . ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر/32) . ﴿وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾ (البقرة/132) . ومن الواضح أن «اصْطَفَى» هنا تعني : اختار .

(260) ومن المعروف أن قتل داود لجالوت كان عن سبيل مقلع ، إذ رماه بحجر عن بعد فقتله ، كما جاء في (العهد القديم) وهذا أمر لا يحتاج إلى قوة أو بسطة في الجسم بل يحتاج إلى إعمال فكر ونخطة .

(261) اصْطَفَى : البقرة/132 . آل عمران/33 . النمل/59 . الزمر/4 .

(262) الحج/75 .

(263) «أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ» . الصفات/153 . والمهمة في الغالب لسؤال الاستنكار .

اصْطَفَاك : آل عمران/42 . اصْطَفَاهُ : البقرة/247 . اصْطَفَيْتُكَ : الأعراف/144 .

اصْطَفَيْنَا : فاطر/32 . اصْطَفَيْنَاهُ البقرة/130 .

(264) ص/47 .

حتى صارت تعني «المصطفى» بال ضبط (a chosen person) (معجم «بدج»، صفحة 710).

على هذا الأساس يمكننا القول إن جذر «المصطفى» (من الفعل : اصطفى) هو من «صطف» كما أن المصرية «ست ب و» stpw (المختار، المصطفى) من «ست ب» stp (اختصار، اصطفى). غير أن اللغويين العرب متفقون، فيما يبدو، على أن «مصطفى» (اصطفى / اصطفاء) جاءت من «صفا». فهل في المصرية ما يكافئها ؟

نعم. نحن نجدتها في «س ب» sp (= صف) التي يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 661) إلى الأنكليزية (the rest, remainder) (بقية، باقي) ويذكر أنها في القبطية «سبيى» Seepe. ومنها عند «فولكنر» (صفحة 222):

«س ب ي» spi : remain over (يبقى)، (be left out) (يُترك)، (excluded) (يُستثنى، يُخرج عن)، (be left over) (يُسقط)، (abandoned) (يُهجر).
«س ب ي ت» spyt : remnant (بقية).

ونفهم من هذا أن جزءاً من شيء ما انفصل (انقطع) عن كله، وبقي من بعده أو بعيداً عنه. (في لهجة عرب الشام يقال : صَفَى - بمعنى : بقي، وظل). وهو ما نجده في الجذر «صفا» في العربية :

«الصواني : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها» (= مهجورة، متروكة، باقية) «واحدتها : صافية».

«صفا الشيء : أخذ صفوه» (= خلاصته، أسقط الباقي، تركه، استثناءه، أخرجه عن) «أصفى الشاعر : انقطع شعره ولم يقل شعراً... وأصفى الرجل من المال والأدب أي خلا... وأصفى الدجاجة إصفاً : إذا انقطع بيضها» (في اللهجة الليبية الدارجة يقال : الصَّفَى، الصَّفَا = الخلو والفراغ من الخيرات. ويقولون : خل الصَّفَا، هات الصَّفَا - أي القليل الباقي)⁽²⁶⁶⁾



في هذه المادة «صفا» نجد معنى «الانقطاع» كما وجدنا «قطع» في «صطف» المهملة. والأولى في المصرية «س ب» sp (بتعاقب السين والصاد، والباء المهموسة والفاء)⁽²⁶⁷⁾ والثانية هي «ست ب» stp (= صطف/ شطب).


فإن شئت بعد هذا القول بأن «اصطفى» من «صطف» كنت، فيما نرى، على صواب، وإن شئت قلت مع القائلين إنها من «صفا» ولست بعياً عنه أيضاً... فالأصل واحد على كل حال - وقد وجدنا ما في العربية هو هو في المصرية، فأصل اللغتين واحد... على كل حال أيضاً !

(266) أرجو ألا أكون مشتتاً إذا قارنت هذا المفهوم بالتعبير الشامي : «يصطفل». ويأتي في الدعاء بعد اليأس من الاستجابة : «تصطفل، تصطفلوا، تصطفل» - أي فليترك شأنه، يهجر، ينفصل، ينقطع. ونذكر أنه من مادة «صطفل»، مزيد اللام في «صطف» = صفا :

(267) في المصرية هناك المشتق «س ب و» spw (معجم فولكنر، صفحة 222) ومعناه : قُطْع (fragments) (جمع : قطعة - من مادة «قطع». لاحظ واو الجمع في آخر «س ب و» مفردا «س ب» وقد نقابلها بالعربية «صفو» أي الجزء المقطع من الكل).

إضافات ذات صلة

 **Bakhau (بكه)**
 **Baka, Bakait** ب ك أ

وردت في معجم «فولكنر» (صفحة 78) الكلمة المصرية «ب خ (و)» Bakh (w)، وجاءت في صفحة 84 من نفس المعجم في صورة «ب خ (و)» Bakh (w) بدون همزة بعد الباء. وقد ترجمها بأنها كانت «تعني إقليماً يقع أصلاً غرب مصر، ثم حول الاسم بعد ذلك إلى الشرق». وأثبت «فولكنر» عدة رموز هيروغليفية لهذا الاسم تشترك جميعاً في وجود الرمز  مما يشير إلى أن المنطقة المعنية سواء كان غرب مصر أو شرقها منطقة جبلية.

أما الأستاذ «بدج» في كتابه (The Gods of The Egyptians, II, p. 352) فقد ترجمها «جبل المشرق / جبل مشرق الشمس» في مقابل كلمة «م ن (و)» mn (w) التي تعني «جبل المغرب / جبل مغرب الشمس». أما في معجمه (صفحة 205) فقد ترجمها «بلد مشرق الشمس». فإذا تتبعنا «ب خ (و)» هذه في بقية المصادر وجدناها تشير إلى المشرق عموماً، وبالتحديد إلى جبال شرق الشمس. فما هي يا ترى هذه الجبال المقصودة ؟

هناك موطنان تمكن الإشارة إليهما ؛ إذ يكونان سلسلتين من الجبال معروفة شرقي مصر : جبال لبنان وجبال الحجاز. وهما يقابلان تمام المقابلة اللفظة المصرية التي نعالجها.

1) تطلق على سلسلة جبال لبنان أسماء كثيرة، بيد أن جزءاً منها بالذات كانت له مكانة دينية مرموقة، أعني منطقة «بعلبك» التي كانت تعرف أيضاً باسم «كدش» kadesh (= قدس، مقدس، قدسي)⁽²⁶⁷⁾. وقد عرفت عند اليونان باسم «هليوبوليس» (مدينة الشمس) باعتبارها مركز عبادة الشمس، كما أسماها «عين شمس» في مصر بهذا الاسم للسبب ذاته. وكانت «بعلبك» كذلك في القديم مركزاً لعبادة الآله «بعل». واسم المدينة مكون، في الواقع، من مقطعين : «بعل + بك» - وقد انتبه ابن منظور إلى هذا التركيب فقال في (اللسان) :

(267) أنظر : G. Cornack ; Egypt in Syria, p. 177 .

«بعلبك : اسم بلد ، وهما اسمان جُمعا اسماً واحداً ، والنسبة إليه : بعلي - وإن شئت : بكي - على ما ذكر في عبد شمس» (تقول : عبدي ، وشمسي) (268).

في هذه النسبة تكون «بعلي» نسبة إلى «بعل» و«بكي» نسبة إلى «بك». أما «بعل» فهو اسم المعبود الكنعاني المشهور ، وأما «بك» فهو اسم الموقع ، والتركيب «بعلبك» (بعل + بك) يساوي : «رب بك» أو «سيد بك» أو «إله بك». ومن هنا ندرك أن «بك» هو اسم المكان .

ويبدو لنا أن «بك» ظلت كما هي في الاسم المركب «بعلبك» ولكن تحولاً طرأ عليها في موطن آخر ، إذ أبدلت الكاف قافاً وأضيفت العين (قد تكون تعاقبت مع الهمزة في المصرية ، وقد تكون تطورا من الجذر الثنائي إلى الثلاثي) فكانت «بقع» ومنها - كما نرى - كانت تسمية «البقاع» أو «سهل البقاع» بعد ذلك - وهو السهل الذي تقع فيه مدينة «بعلبك» . (بك ← بق ← بقع ← بقاع) .

(2) أما في سلسلة جبال الحجاز فإن أول ما يتبادر إلى الذهن تلك المدينة المقدسة منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة - أعنى «مكة» . وهي عرفت بأسماء كثيرة تجاوزت الأربعين اسماً ، منها : «قادس» (قارن تسمية «بعلبك» : قادس) و«القرية القديمة» و«البيت العتيق» . وفي القرآن الكريم دعيت : «البيت الحرام» . و«البلد الأمين» ، و«أم القرى» (= العاصمة ، أو القرية الأم - في اليونانية metropolis) . ويورد الأزرقى (أخبار مكة ، صفحة 280-281) هذه الأسماء وغيرها كما يذكر اسماً غربياً للمدينة المقدسة هو «ناذر» . وهو يعلل الأسماء التي يذكرها تعليلاً لغوياً يبدو فيه التفسير البعدي واضحاً ، ولا يعلل تسمية «مكة» باسم «ناذر» ، ونذهب إلى أن «ناذر» هذه ليست إلا صورة أخرى من المصرية ^١ التي تقرأ : ن ت ر ، ن ظ ر ، ن ط ر . إلخ . وتعني : «إله» ، إلهي ، مؤله = «قدس» ، قدسي ، مقدس» . وقد حللنا هذه اللفظة بما فيه الكفاية في مادة «ن ت ر» في هذه الدراسة ، فليُنظرها القارئ لمزيد من التفصيل (269).

وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ (الفتح/24).

وهي هنا «مكة» - بالميم . كما جاء :

﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/96).

وهي في هذه الآية «بكّة» - بالباء . والمعني في الحالتين موقع واحد . وقد اتفق أغلب المفسرين على أن الميم والباء متبادلان ، وهذا في العربية كثير من مثل : «لازم» و«لاذب» (محمد إسماعيل إبراهيم ؛ معجم الألفاظ والاعلام القرآنية ، صفحة 77) . وهو مقبول لقرب مخرج الصوتين . وحاول الكثيرون تفسير كلمة «بكّة» ، فقال أغلبهم «إنما سميت بكّة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً

(268) نحن ننسب اليوم فنقول «بعلبكي» باعتبار الاسمين اسماً واحداً (قارن : عبد شمس ؛ عشمي) .
(269) قد تكون كلمة «نذر» (بمعنى : تقدم ، قربان مرعود) ترجع إلى هذا الأصل كذلك ، وجعلها : نذور . كذلك كلمة «نذير» (بمعنى : تحذير إلهي) وجمها : نذر - وهما تأنيان في أثناء ذكر العبادة والتقرب إلى المعبود ، وفي موطن النبوة والرسالات الآتية .

في الطواف . . . وبكة ما بين جبلين تبك الرجال والنساء فلا يضر أحد كيف صلى إن مر أحد بين يديه» (الأزرقى ؛ أخبار مكة، صفحة 281).

وهذا تفسير بعدي يفترض نشأة الاسم بعد ازدحام الناس حول البيت للطواف . ولكننا نرى أن الأصل هو «بكة» ثم أبدلت الباء ميماً فصارت «مكة» وليس العكس .

إننا نعرف أن «بكة ما بين جبلين»، وكانت في أول أمرها وادياً يعرف باسم «ذي طوى» (ونرجو أن يعود القارئ إلى مادة «دوءت» في هذا البحث ليرى تحليلنا لها). فإذا ربطنا ما بين وادي «ذي طوى» والوادي المقدس : طوى أدركنا أية قدسية لها منذ القديم، ومدى وثوق النصلة في اللغة الدينية بين عرب مصر القدماء وعرب الحجاز وعرب لبنان .

إن «بكة» (= مكة) تقع في وادٍ هو «ذي طوى»، وكذلك «بعليك» (بعل + بك = بكة - بإضافة تاء التأنيث) تقع في وادٍ هي الأخرى . وبالموقعين المقدسين تحيط سلسلة من الجبال تقع شرقي مصر . ليست هذه هي الجبال الشرقية، أو «جبال مشرق الشمس». وهي في المصرية «ب خ و» (w) b h (270) التي تعادل «ب ك» بتبادل الحاء والكاف القريبى مخرج الصوت، كما تبادلت الميم والباء في «مكة/بكة» ؟

لقد رأينا كيف تحولت «ب ك» في «بعليك» إلى «ب ق» ثم «ب ق ع»، ونعرفها الآن «بقاع». ورأينا كيف أبدلت الباء في «بكة» (ب ك + ت) فصارت «مكة». وأولنا علماء بقايسية المكانين الجبلين شرقي مصر . ولم يبق إلا القول الفصل بأنه من حيث اللغة والتقديس نجد «ب خ» المصرية هي «ب ك» الكنعانية، وهي «ب ك + ت» (بكة) العربية = مكة .

أما وقد رأينا هذا التوافق، بل التطابق، بين المصرية والكنعانية والعربية، فإن السؤال الذي يبدو منطقياً : ما هو أصل التسمية ومنشأها ؟ فلنقرأ قليلاً في قاموس اللغة المصرية من معجم «بدج» (An Eg. Hier. Dictionary) (حسب نقحرتة هو) :

أرض شروق الشمس . Bakhaw : The land of the sunrise

ربة نور للفجر . Bekhkhlt : a light-goddess of dawn

أنار، أضواء . Bekh : to glve light, to light up, to illuminate.

وفي هذه معاني النور والضياء والفجر . . والشمس .

(270) ينطق حرف h بصوت ما بين الحاء والخاء، مما يسهل إيداله كافاً . وقد جعله «بدج» في معجمه الكبير خاء kh .

أما الزوايا بين قوسين في B h (w) فهي زائدة لغوية في المصرية تقوم مقام الضمة في اسم العلم المعروف بذاته الذي لا يدخله الألف واللام في العربية (مثل : محمد، علي، فاطمة . في الكتابة العربية القديمة كانت واواً : بطش = باطش = الباطش . جندبو = جندب = الجندب (أسماء علم). ونقرأ في المصرية : ب خ ن م (و)، ب خ س (و) . إلخ .

كما تأتي الواو في بعض الكلمات المصرية للجمع، وهو الحال ذاته في العربية . . واو الجماعة . فاصل «ب خ و» (w) B h هو «ب خ» B h = ب ك .

ثم نقرا :

Baq : to dazzle, to be bright.

رأراً، سطع .

Baq : clear, bright, shining.

جلي، لامع، مشع .

وهذه أيضاً . والهمزة إبدال من الراء في العربية حسب رأي الأستاذ «إمير» (Ember ; Semi-Egypto Studies) فهي العربية : «برق» .

ونقرأ :

Baka : morning, Sunrise

صباح، شروق الشمس .

ويرى الأستاذ «إمير» أن الصواب قراءتها bak وأن الهمزة إبدال من الراء في العربية «بكر» .

وهذا ما يؤيد ما يلي :

Beka (bka) : to shine, to illumine, to be bright. compare Heb. (B Q R)

شع، أضاء، لمع .

Bekaw (= bkaw) : light, radiance, splendour.

نور، إشعاع، ألق .

Beka (= bka) : morning, to-morrow morning.

صباح، بكور .

Beka.t (bka.t) : morning, morning light, light of dawn.

صبح، غبش، نور الفجر .

وهذه نفس المعاني مكررة، ومقارنة «بدج» بالعبرانية «BQR» أجاته إليها عدم معرفته بالعربية «بكر» ومنها : البكور، بكرة، الابكار، التبكير، باكر - وهي متعلقة بشروق الشمس كما هو واضح . ونزيد فنقرأ :

Beq : to shine, to be splendid

شع، تألق .

كما نقرا :

bek.t : morning-sky

سما الصبح

لقد رأينا فيما سلف هذه الصيغ : bakh, bekh, baq, baka, beka, beq.. etc. (بأخ، يخ، باق، بأكأ، بكأ، بق) وكلها تدل على النور والضياء والفجر والصبح والشمس . وقد تعاقبت فيها الحاء والقاف المعقودة والكاف والجيم القاهرية، والمعنى واحد . كما جاءت الهمزة بعد الباء بدلاً من الراء فقد تقابل «برق» العربية، وقد نقابلها أيضاً بـ«برك»⁽²⁷¹⁾، كما جاءت الهمزة بدلاً من الراء آخر الكلمة فهي «بكر»، وقد نقابلها بالعربية «بقر»⁽²⁷²⁾، كما قابلها «بدج» بالعبرية «BQR» .

ويمكننا أن نخرج من هذا العرض السريع إلى أن المصرية «ب خ» bḥ هي ذاتها المصرية

(271) يلاحظ القاري أن «برك» مقلوب «بكر» «إن أول بيت وُضِعَ للناس للذي ببكة مُباركاً» . وقد قلبت «برك» في العربية إلى «ركب» فكانت منها «ركبة» وأصلها «بركة» (من البروك = القمود) . ومن «برك» جاءت العروية «ب رك» (= عَبدَ، صَلَّ، دَعَا) . ويلاحظ القاري أن «دو» dw في المصرية تعني «ضوء» وتعني «دعا» (= صلاة) . قارن : بركة = خير .

(272) «بقر» = شق، قَتَح . قارن «هَرَق» = فَرَق، شَقَّ، فَتَح . كناية عن شق نور الشمس للظلمة . قارن المقلوب «قَرَب» ← قَرُب ← قَرَبَ ← قُرْبَة ← قربان (= تقدمة، أضحية، وفاة بندر) .

«ب ك» bk على سبيل التعاقب، وتفيد النور والضياء ومصدرهما الشمس و«بك» هو الجذر الشائني للثلاثي «بكر» في العروبية، ومنه : بكرة، بكور، باكر. إلخ. كما مر. ولكن هذا الجذر الشائني (بك) ظل في التسميتين الشهيرتين : «بكة» (بإضافة تاء التأنيث) في العربية، و«بك» الكنعانية في «بعلبك» (بعل + بك).

فهل نركب شططاً إذا قلنا إن «بكة» (بتاء التأنيث) وردت في المصرية بالنص ؟

في معجم «بدج» (صفحة 207) ورد :

Baka : morning, Sunrise

صُبح، شروق الشمس.

وبعدها مباشرة :

baka.t : place, region, precincts.

مكان، موقع، جُذر.

ولم يعين الأستاذ «بدج» المكان المقصود. أليست هذه هي «القرية»، «أم القرى»، «البلد» = بكّة ؟

وبعدها :

Baka, Bakait : a common name for settlement

اسم عام لمستقر، منطقة مأهولة.

Baki : inhabited district, place, region.
compare Copt. Baki.

مكان، موقع، إقليم. قارن القبطية : «باكي»

فلو عرف الأستاذ «بدج» اسم «بكة» لقال إن هذه هي ذاتها ولما اكتفى بالمقارنة مع القبطية Baki. (لاحظ أن «بدج» يستعمل B وليس Capital B) في Bakait مما يشير في مصطلح الأنكليزية إلى العَلَمِيَّة، فهي اسم علم وليست مجرد كلمة عادية).

سش

سش

هذه كلمة خالدة كبيرة القيمة والقدر، باقية التأثير والأثر، إذ هي تعني ما نحن فيه : الكتابة ومشتقاتها. ونحسب أن جولتنا معها ستطول قليلاً، وقد نسهب لولا خشية الاملال.

وقبل البدء في المقارنة والتحليل نرى لزماً الإشارة إلى أصل معنى «الكتابة» في اللغة العربية، بإيجاز قد يكون غحلاً.

«الكتابة» جاءت من الجذر الثلاثي «كَتَبَ»، وأصل معناها : الجمع والتقييد. ورد في (اللسان) :

«كتب السقاء : خرزه بسيرين. وأكتبت القرية : سدتها بالكوا. تكتب : تحزم وجمع عليه ثيابه. قال اللحياني : أكتب قريتك : أخرزها. . . أبو زيد : كتبت الناقة تكتيباً : إذا صررتها. والناقة إذا ظفرت على غير ولدها كُتِبَ منخرها بخيط. . . والكتيبة : ما جمع فلم يتتشر. والكتيبة :

القطعة العظيمة (المجموعة) من الجيش - والجمع : الكتاب. وتكتب الخيل : تجمعت. قال
شمر : كل ما ذكر في الكتاب قريب بعضه من بعض، وإنما هي جمعك بين الشيئين. ومن ذلك
سميت الكتبية لأنها تكتب فتجمعت. ومنه قيل : كُتِبَ الكتاب، لأنه يُجمع حرفاً إلى حرف.

ويشير ما أوردناه عن ابن منظور إلى حقيقة واضحة هي أن «الكتب» (ومنه : الكتابة) يعني
الجمع بين الشيئين، أو أكثر، والتقييد. (لاحظ أن الكتابة في العربية تسمى «التقييد» كذلك) أي
الربط والحزم، سواء كان بالسيور أو بالخرز أو بالكوا وما إليها. ولعل هذا ما دفع الأستاذ عبد الحق
فاضل⁽²⁷³⁾ (قارن : التونجي ؛ عبقرية العرب... صفحة 129) إلى القول بأن أصل «كتب» في
العربية هو «كتف» وأن «الكتابة» من «الكتافة» أي التقييد (الكتف، التكتيف). وفي مادة «كتف»
ذكر (اللسان).

«الكتف : شدك اليدين من الخلف... والكتاف : ما شد به... وجاء به في كتاف أي
وثاق. (لاحظ كذلك أن الكتابة تسمى : «التوثيق» - ومن ذلك : الوثيقة، وجمعها : الوثائق.
وأصلها : الوثاق = الكتاف). والكتاف الذي يكتف به الانسان».

ويبدو أن الجذر الشائعي «كت» إذا تُلّت أدى إلى معاني متقاربة، فنقرأ مثلاً :

كَتَبَ : جَمَعَ، حَزَمَ، رَبَطَ.

كتد : الكتد : مجتمع الكتفين من الانسان والفرس.
الاكتاد : الجماعات

كتل : الكتلة من الطين والتمر وغيرها : ما جمع.
الكتلة : القطعة المجموعة من الصمغ.

ثم نقرأ :

كتم : الكتان نقيض الاعلان. كتّم الشيء والسرّ : أبطنه ولم يظهره (= ربطه
ولم يحلله).

ونحن نلاحظ في (كتب، كتد، كتف، كتل، كتّم) معنى الجمع والاجتماع
وعدم الانتشار إلى جانب انحصار الشيء وارتباطه مادياً أو معنوياً. وهذا ما يدل على
أن أصل «كتب» هو الحصر والجمع والربط والتقييد وعدم الانفلات. (لاحظ أن
«كتب» مقلوب «كتب» تؤدي المعنى ذاته من الكتم والتوثيق... مما سنعود إليه بعد
قليل).

الكتابة إذن تعني التقييد والتوثيق والتسجيل⁽²⁷⁴⁾. وبذا نرجع بالقارئ إلى ما يتصل بهذا

(273) مقالة بعنوان : أربطة البهائم في لغتنا الثقافية، في كتابه : مغامرات لغوية، صفحة 69 - 70.

(274) للتوضيح نقارن الأنكليزية record (يسجل). وهي مكونة من مقطعين :

re = يعيد، ثانية، من جديد (قارن العربية : ولى) + cord = حبل، وثاق، رباط، خيط غليظ (قارن العربية :
كرت = ربط). فمعنى record (يسجل) لا يخرج عن الاستعمال العربي : قيد، ربط، أوثق، كنف، كتب
(ثانية).

الموضوع في اللغة المصرية القديمة . ولكن نحب ، قبل هذا ، الإشارة إلى ما يذكره الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) من أن حرفي السين والشين كثيراً ما يتعاقبان إذا اجتمعا ، فتصبح «ش س» s s هي «س ش» sš ؛ وبالعكس . ثم نقرأ في قاموس المصرية :

«ش س» s s : جبل ، خيط غليظ (غاردنر - صفحة 595) وقد تختصر الكتابة الهيروغليفية إلى مجرد s وهذه هي صورة الحبل بذاتها لا تزيد ولا تنقص (أنظر «غاردنر» صفحة 522).

فأين هذا من العربية ؟

إنها العربية «شسع» (ثنائثها : «شس»). فما هو الشسع يا ترى ؟
جاء في (اللسان) :

«شسع النعل : قبالها الذي يُشدُّ إلى زمامها ، والزمام : السير الذي يعقد فيه الشسع ، والجمع : شسوع . . . والشسع : أحد سيور النعل الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرف في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام . . . وشسع النعل ، يشسعها شسْعاً ، وأشسعها : جعل لها شسْعاً» (275).

وسواء علينا ، بعد هذا ، أن نعرّف «الشسع» بأنه قبال النعل ، أو أحد سيورها ، فهو مجرد رباط أو كتاب أو «كتّيب» وما إليه بسبيل . باختصار هو المصرية «ش س (ع)» .

فما علاقة هذا بالأمر ؟

العلاقة تكمن في أن كلمة «كتّابة» العربية هي في المصرية «س ش» (مقلوب «ش س») وتعني : كتب ، رسم ، طلى ، كتاب ، رسالة . ومن هنا جاء اسم ربة الكتابة «س ش ء ت» sšat (بالهمزة التي تقابل العين في العربية «شسع» ، وثاء التانيث في آخرها . فهي إذن : ش س ء ت ← ش س ع ت ← ش س ع = شاسعة = الرابطة ، الكائفة أو المكتفة ، المكتبة ، الكاتبة - أي تلك التي تقيّد (تشسع) وتربط وتكتف = تكتب).

هل لاحظ القارئ الصلة الوثيقة بين «شسع» العربية و«س ش» (= ش س) المصرية بمعنى «سين» ؟ وهل أدرك العلاقة بينها وبين «س ش» بمعنى الكتابة ؟

بيد أن لدينا مشكلة صغيرة تواجهنا معاً . إذ يذكر «غاردنر» (Eg. Gr., p. 595) أن «ش س» (سبق الشين المعجمة للسين المهملة) تعطى معنى آخر هو في الأنكليزية alabaster مما يترجم في

(275) إشارة إلى ما أورده «غاردنر» عن الابدال في المصرية إذا اجتمع السين والشين نذكر ما سجل «فولكنر» في معجمه (صفحة 248) : «س ش (ن و)» sš(n w) : حبال ropes (بالجمع . وقد سبقت السين الشين المعجمة) . «ش س» s s : حبل rope (بالافراد . وهنا سبقت الشين المعجمة السين المهملة) . ونذكر أن عرب ليبيا يقولون «سسع» بسنين مهملتين بدلاً من «شسع» . وسوف نراها بعد قليل في الأكادية «ش ش» š š بشينين معجمتين متتاليتين . . . فتأمل !

العربية إلى : رخام، مرمر، حجر جيري - وما إلى ذلك من حجارة شبيهة. وقد نستسهل الأمر فنقول، ببساطة، إن هذه هي العربية «جص». لكن هذا غير كافٍ. فلنبحث ونقرأ :

«شسأ : مكان شس : الخشن من الحجارة. وقد يخفف فيقال للمكان الغليظ : «شأس و شأز. ويقال مقلوباً : شاسىء وجاسىء».

هل رأيت القلب والابدال والتخفيف في العربية كما في المصرية ؟ ونقرأ :
«شسس : الشس والشسوس : الأرض الصلبة الغليظة اليابسة التي كأنها حَجَرٌ واحد. وفي (المحكم) : حجارة واحدة. والجمع : شساس، وشسوس. والأخيرة شاذة. وقد شَسَّ المكان. وأنشد للمرار بن منقذ :

أعرفت الدار أم أنكرتها * بين تراكٍ فشيء عَقَرٌ ؟

هل رأيت معنى الحجارة في «الشس» كما هي في المصرية «شس» ؟
وقد يبدو الأمر مغريباً بمزيد من التتبع، فإن السين إذا سبقت الشين أو الزاي أو الصاد تعطي معنى الشدة والغلظة والصلابة، وهي صفات الحجر. (قارن مثلاً : شزن، شصص). والغاية من هذا كله الوصول إلى فكرة قد تخطر على البال مؤداها أن «الكتابة» (س ش) في المصرية تعود إلى «الحجارة»، أو بتعبير أدق : النقش على الحجر. فهل يطل ما قدمناه من حكاية «الشسع» وما إليها ويبعدنا عن العربية ؟ كلا. . وللقارئ أن ينظر إلى الجذر «حَجَرٌ» ففيه معنى الحجز والمنع والربط والتقيد، وقد رأينا أن «شسأ» (وأيضاً : شأس) تعني «الحجارة» - وبذا تكون هذه هي تلك.

أتريد مثلاً يقرب المسألة ؟

حسن. لناخذ الكلمة العربية الأخرى : سَجَلٌ. ومنها : سَجَلٌ يسَجَلُ تسجيلاً، وقد سُجِّلَ الأمر، فهل مُسَجَّلٌ في السَّجَلَاتِ. . إلخ. وقد ورد في التنزيل العزيز : «يَوْمَ تُطَوَّى السَّاءُ كَطَيِّ السَّجَلِ لِلْكِتَابِ» (الأنبياء : 104). وفسر «السجل» هنا بأنه يعني الصحيفة التي فيها الكتاب، وقُدِّم معنى «السجل» بأنه كتاب العهد ونحوه. فما أصل «سجل» هذه ؟

الجواب : الحجارة. أو بالضبط : ضرب من الحجارة اختلف فيه. وقد جاء في القرآن الكريم :

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ هود/82.
﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الحجر/74.
﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾. الفيل/4.

فكان «السجل» مأخوذة من «السَّجِيل» (الحجارة) و«التسجيل» هو النقش على الحجر (السَّجِيل) في البداية ثم أطلق على الكتابة التي هي في الأصل «التكتيف» أو «الكثافة». فإن كان منشأ الكلمة المصرية «س ش» (كتابة) يرجع هذا المرجع فإن «شسأ» (أو : «شأس») العربية تقوم بواجب ربط الصلات. . أصل ما تكون وأوثق.

غير أنه من العدل ألا نترك الأمر دون دعمه بالإشارة إلى إحدى اللغات العروبية الجلية عروبيتها، أعني الأكادية . وفيها نجد كلمة «سوتو» Sūtu ومعناها : «مكتبة» library (أنظر : Sayce ; Elem. Grammar) وهي تقابل ما مرّ. كما نجد فيها «مُت - سُتْسَاتو» mut-stsatu وترجم : «مكتبة» . ولكنها مكوّنة من كلمتين في الواقع :

- (1) «مُت» mut : كلام، حديث (في المصرية «م د و» m d w . في العربية : دَوِيٌّ ← دَوَّة ← مَدَوِي = صوت، كلام) .
- (2) «سُتْسَاتو» ssatu = stsatu (بالادغام) : كتاب (في المصرية «س ش > < ش س . ت») .

والمعنى : كلام الكتاب، الكلام المسجل (المكتوب) حرفياً : المدى المشسأ/الدوة المشسأة، أو الدوة (الكلام) المشسعة (الكلام المربوط/الحديث المسجل = المكتبة) .

وقد يسأل القارئ : كيف ندمج التاء والسين في stsatu لتكونا شيئاً ؟ ونسأله بدورنا : وما نفعل إذا كان علماء الغرب قد حرفوا في لغاتنا العروبية وبدّلوها حين رسموها بحروفهم اللاتينية وجعلونا مضطرين للعودة إليهم للعلم بلغاتنا القديمة أولاً وتصحيح ما حرفوه ثانياً ؟ !

لكن من حق القارئ أن نقدم له دليلاً قاطعاً لا يقبل الرد حول هذه الشين العريضة . ففي معجم آخر من معاجم الأكادية (Weir ; A Lexicon of Accadian Prayers) نعثروا على كلمة «شاشو» šašu وقد ترجمها صاحب المعجم إلى الأنكليزية read (يقرأ) . وارتباط القراءة بالكتابة لا ينفصم، ولعل الصواب أن نترجم إلى Write (يكتب) (276) . والقراءة والمكتبة مرتبطتان، فمعنى šašu إذن : «مكتبة» . وهي تقابل ما جعله الأستاذ Syce في صورة Stsatu . فيبدو الأمر هكذا : šašu/ssatu/ . وواضح أن ما يقابلها في العربية هو : «شسأ» - وقد حلت الأكادية مشكلة السين والشين وقلبها وإبدالها أو تعاقبها بأن جعلت الحرفين شينين معجمتين تتلو إحداهما الأخرى في بعض النصوص (šašu) وإن ظلت في نصوص أخرى حائرة (stsatu) قد نقرأها عربياً «ششأتو» باعتبار (ts = ش)، ونقارن هنا بالمصرية «س ش ء ت» التي تأتي أيضاً «س ش ت» بدون همزة فيها (س ش ت = ششأتو) .

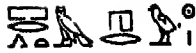
فهل تحب أن تعرف ماذا حدث لهذه الكلمة العريضة في آخر تطورها بعد أن أصابها قانون «بلى الألفاظ» - كما يسميه الدكتور رمضان عبد التواب ؟

إننا نجد لها في اللغة النوبية مختصرة في صورة «شو» shoo أي : «كتاب» (بدر ؛ اللغة النوبية، صفحة 172) ينطقها أهل النوبة هكذا، وقد لا يعرفون أصلها البعيد المعين في القدم . وسبحان من يُبلي ولا يُبلى !

(276) في الأنكليزية تعود read إلى الجرمانية العتيقة العليا rate-n العربية رطن ؟ وتعود write إلى النوردية rita . وليلحظ القارئ الصلة بين الأصلين والفرعين كذلك . قارن الجبالية tirra (كتابة) (Mercier ; Vocabulaires..., p. 93) وهي مشتقة من iaru/ur/uru ونكافئها بالعربية : «يراع» = قلم .

كتاب الأموات :

نص مقبري كان يكتب عادة على أوراق البردي، وفي بعض الأحيان على رق من الجلد ويوضع في مدافن القادرين على شراء نسخة منه. وكانت نوعية النسخة وطولها يختلفان بحسب مكانة المتوفى. ويتكون (كتاب الأموات) من عدد من الفصول أو «التعاويد» هدفها حماية الميت في الآخرة. وقد عثر على النص مكتوباً بالهيروغليفية والهيراطيقية والديموطيقية. وأشهر النسخ هي نسخ «آتي» و«هنفر» (الأسرة التاسعة عشر). ويختلف عدد فصول الكتاب من نسخة إلى أخرى كما تختلف المختارات من هذه الفصول. وأشهر فصوله : «مراسم فتح القم» و«ميزان القلب في قاعة الحساب بين يدي أوزيريس» و«جعل (الأشباتي) يقوم بعمل الإنسان في مملكة الرب».



● في المصرية يدعى (كتاب الأموات) : «پ ر ت . م . هـ ر و»

prt.m.hrw

وقد ترجمت هذه الجملة إلى عبارات متعددة لكنها متقاربة - مثلاً :

| | |
|---|--------------------------------|
| manifested in the light | مُظَهَّرٌ في النور |
| coming forth of the day | خروج (انبثاق) النهار |
| coming forth by day | خروج (خارج) في النهار (نهاراً) |
| la manifestation au jour | الظهور نهاراً |
| la manifestation à la lumière . . إلخ . | الظهور في النور |

ويعلق «والس بدج» (Budge ; The Egyptian Book of The Dead, p. 30) على هذا «التنوع» في الترجمة بقوله إنه قد يكون للاسم معنى عند المصريين لم يترجم، بدقة، بعد إلى اللغات الحديثة .

نحن، بدورنا، نرجع اسم الكتاب هذا إلى العربية، ونقترح - على أساسه - ترجمة لعلها أكثر دقة بما سبق . كيف ؟

لنأخذ أولاً الكلمات المكونة للاسم، ثم نحللها، ثم نركبها من جديد - ولنر بعد ما نصل

إليه :

«پ ر ت . م . هـ ر و» prt.m.hrw

هذه ثلاثة مقاطع :

(1) پ ر ت

(2) م .

(3) هـ ر و .

فلتتبعها واحداً بعد الآخر.

(1) پ ر ت prt

عند «غاردنر» (Eg.¹ Gr. p. 565) تأتي كلمات كثيرة من الجذر «پ ر» pr .

پ ر ی pri : خرج go forth

پ ر و prw : خروج a coming forth

پ ر ت prt : إخراج sending out .

ومن المؤكد أن الباء المثلثة هنا تقابل الباء الموحدة في العربية، فالجذر إذن هو : «ب ر» (الجذر الثلاثي العربية : بَرَر).

إننا حتى الآن نقول في حديثنا الدارج : «بَرَّة !» أي : أخرج . وفي اللهجة العامية الليبية : «بَرَّه من فضلك» = أخرج ، امض من فضلك . «بره هات كذا» = اذهب ، أخرج إئت بكذا . إلخ .

المعنى العام هو الخروج، والأصل . البر = العراء . وجاء في (لسان العرب) :

«ورد : من أصلح جوانيه أصلح الله برانيه . أخذ من الجو (جوة = داخل) والبر . فالجو : كل بطن غامض ، والبر : المتن الظاهر . فهاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالالف والنون . قالوا : البراني العلانية، والالف والنون من زيادات النسب، كما قالوا في صنعاء : صنعاني . وأصله من قولهم : خرج فلان براً (خرج بره) . . . والبر : نقيض الكن (السكن) . وليلاحظ القارئ أن الرمز الهيروغليفي لكلمة «پ ر» عبارة عن قدمين خارج رمز البيت / السكن) . تقول العرب : جلست براً، وخرجت براً» .

والخلاصة أن «پ ر» المصرية هي «بَر» العربية (بره) - ومنها . براً، والبرية (الصحراء) والبريت، بوزن فعليت، مثل عفريت وعفرية، وجهها : براريت . وقد تنطق البريت كذلك . وتؤدى معنى الظهور، الخروج، وما إليهما - وهذه تقابل بالضبط «پ ر ت» Prt المصرية .

(2) م . m

حرف من حروف الجر يقوم مقام : «في» in «ك» as «ب» b و : «من» from (غاردنر - ص 567) (277) .

في هذا المجال نقرأها بعربييتنا المتداولة «مِن»، لكنها قد تكون «م» فإن هذه تقوم مقام تلك .

«قال أبو اسحاق : ويجوز حذف النون من (مِن) و(عَن) عند الألف واللام لالتقاء الساكنين، وحذفها من (مِن) أكثر من حذفها من (عَن) لأن دخول (مِن) في الكلام أكثر من دخول (عَن) . . ابن الأعرابي : يقال : من الآن و من الآن . وأنشد :

(277) وحروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى . (لسان العرب - مادة : من).

ألا أبلغ بني عوف رسولاً * فها م الآن في الطير اعتذاراً
فهذا الحرف/ الرمز في الهيروغليفية إذن (m) هو ذاته في العربية : «من» أو «م» .
(3) هـ ر و hrw :

في المصرية تعني : «نهار» day في مقابل «ن» (ليل night) . ويرجعها «كوهن» (Essai Comp. p. 197) إلى «وهر» العربية عن سبيل القلب «هـ ر و» = «وهر» .

في (اللسان) :

«الوهر» : توهج وقع الشمس على الأرض حتى ترى له اضطراباً كالبخار - يمانية⁽²⁷⁸⁾ . ولهب
واهر : ساطع .

وقد يوفي هذا بالغاية ، ومع هذا فإن الإشارة واجبة إلى مادة «نهر» ومنها : النهار - «بهر» أي
شع حتى أعشى الأبصار ، مما يؤكد أن «هـ ر و» المصرية هي «الوهر» (سطوع وتوهج الشمس) وهي
ذاتها «النهار» day .

مما سبق نخلص إلى النتيجة التالية :

يقابل اسم (كتاب الأموات) في المصرية : «پ ر ت . م . و هـ ر»
وهذه الجملة تقابل حرفياً العربية : برأ (برة) . م(من) . الوهر (النهار) = برأ من النهار =
الخروج من النهار (الوهر - ضوء الشمس الساطع) .

إن الموت هو خروج من دائرة الضوء إلى عالم الظلمة ، العالم السفلي الأرضي حيث الظلام
الدامس (الداموس = القبر) وبما أن (كتاب الأموات) يعني بهذا الواقع فإن ترجمة عنوانه الدقيقة
تكون : «الخروج من النهار» (من الوهر إلى الليل) مما يقابل في الأنكليزية :
. Coming forth from the day (or light)

ويؤيدنا في هذا بعض الجمل المشابهة التي جاءت في (كتاب الأموات) ذاته ، من قبل :
«پ ر . م . م و» Pr.m.mw - ويترجمها «بدج» : coming forth from the water = «الخروج من الماء»
(حرفياً : برأ م الماء) .

فلذا كان ذلك صواباً ، باعتبار «م» المصرية مقابلة لـ «من» العربية ، فقد حلّ الاشكال . أما
إذا اعتبرنا اسم «كتاب الأموات» يعني «الخروج في النهار (في النور)» وليس «من النهار (من الضوء)»
فإن القاعدة اللغوية العربية الشهيرة (حروف الجر ينوب بعضها عن بعض) يمكن أن تطبق هنا
فتقوم «في» مقام «من» كما تقوم مقام «م» المصرية التي هي «من» العربية كما اتضح .

(278) السبائية «أ هـ ر» hr = توهج ، لهب . (Biella ; Dict. of Os. Arabic, p. 7) الكنعانية «أر» = النور والضياء والحرارة
(فريجة : ملاحم ... صفحة 596) .

نون والقلم :

في المصحف الكريم سورة تسمى (سورة القلم) تبدأ :
﴿نَّ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ .

وقد تكتب «ن» وهذه علامة المدَّة، وأحياناً في بعض المصاحف : «نَ» والجيم الصغيرة علامة جواز الوقف بعد نطق «نون» وجواز الصلة بها بعدها «وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» . . . وهذه مسألة تدخل في باب القراءات أكثر من دخولها في مجالنا هذا . لأن حرف النون، الذي يكتب مفرداً قائماً بذاته، يُقرأ على كل حال «نون» . وقد اختلف في قراءته على الوقف أو الوصل من ناحية، كما اختلف في معناه من ناحية أخرى⁽²⁷⁹⁾ .

اعتبره البعض من «فواتح السور» مثل «ق»، «ألم»، «حم» «طه» . . إلخ . وينطق تبعاً لنطق الحروف . وقال آخرون إن معناه «الحوت» - ولهذا القول أصل في اللغات العروبية، وإن بنى المفسرون على هذا الأساس قولاً أسطورياً في مسألة الخلق - ومنهم ابن عباس المتأثر بالاسرائيليات . لكن الحسن وقتادة، وهما من كبار المفسرين ذهبوا إلى أن «ن» تعني «الدواة» (راجع : لسان العرب . مادة «نون»)⁽²⁸⁰⁾ .

هذا الرأي الأخير له أهميته ومغزاه . ونحن، للأسف، لاندرى علام استند الحسن وقتادة في قولهما إن «ن» تعني «الدواة» فقد فسراً هكذا دون إشارة إلى مستندهما اللغوي أو المعنوي . فهل كانت «نون» تدل على الدواة عند العرب ؟ هل استند المفسران إلى لفظة قريية تعني الدواة ؟⁽²⁸¹⁾ .

(279) أنظر لمزيد من التفاصيل البحث القيم الذي عرضه الدكتور صبحي الصالح في كتابه «مباحث في علوم القرآن»/ الطبعة التاسعة، دار العلم للملايين، بيروت 1976، ص : 664 وما بعدها .

(280) لسان العرب، مادة : نون .

وجاء في «مختصر تفسير الطبري» لأبي يحيى التيجاني أن الطبري ذهب مرة إلى أن معنى «ن» هو «الحوت» وأخرى إلى أنه «الدواة» وثالثة إلى أنه «لوح» من نور .

وقتادة هو قتادة بن دعامة السدوسي أحد التابعين . والحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (أبو القاسم) إمام عصره في القراءات، توفي سنة 406 هـ .


(281) يقول الدكتور حسن ظاظا (الساميون ولغاتهم، ص 150) مستنداً إلى «جسنوس»



(Gesenius, W ; Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch)

إن (الدواة) في العربية قد ترجع إلى كلمة «ديو» العبرية ومعناها : الحبر، وهي مستعارة على الأرجح من اللغة المصرية القديمة، ومنها جاء في الآرامية «ديوتا» وكذلك في السريانية بمعنى : حبر . وهو يرى أنه لا علاقة لكلمة (دواة) بالدواة الذي يأخذها المرضى، ولا بالدوي بتشديد الياء وهو الصوت العالي، ولا بتشديد الواو بمعنى الصحراء . .

ونخالفه في نفيه صلة «دو» بالدوي - الذي هو الصوت وليس بالضرورة أن يكون عالياً . فإن هذه المادة تفيد في المصرية الكلام، وهو الصوت، والكتابة ليست إلا كلاماً مرموزاً يقرأ (لاحظ أن مادة «ق ر أ») تفيد الصوت أصلاً، ومنها اشتقت القراءة وإن دون صوت) ورموزه تكتب (من مادة «كتب» = كتف، ربط، قيد) بالحبر الذي يُخط به، فيقرأ سراً أو جهراً = دوي .

هذا جائز. فنلتفت إلى لغة عرب مصر الأقدمين ونقارن. . فقد نصل إلى شيء. .
يعتبر (كتاب الأموات) أشهر كتب مصر القديمة الدينية، وهو مجموعة أدعية وصلوات يعود بعضها إلى فجر التاريخ، ومنه جملة نسخ مختلفة مختلطة، بين أن أعرفها ما اشتهرت باسم «بردية أني» Ani The Papyrus of Ani التي اكتشفت في «طيبة» واشتراها المتحف البريطاني عام 1888 م. ولا تزال محفوظة فيه. وحول هذه البردية كانت مئات الدراسات، بل آلافها، لعل من أوفاهها دراسة الأستاذ «بدج»⁽²⁸²⁾ الذي كتب مقدمة مستفيضة عن النص وترجمه إلى الأنكليزية مع نقحرة كاملة له.

في (كتاب الأموات) نجد الأستاذ «بدج» يكتب اسم صاحب البردية هكذا «أنى» Ani وذلك استناداً إلى الرموز الهيروغليفية  (من اليسار إلى اليمين): «ء ن ي». وهذا هو الصواب من ناحية القراءة.

وفي نفس الكتاب، كما في نصوص أخرى، نجد رمزاً هيروغليفياً هو مجرد صورة أدوات الكاتب مكونة من: لوح، وكيس لمسحوق الصباغ، وحاملة يراع (قلم)  ونجد الأستاذ «غاردنر» في مرجعه (Egyptian Grammar) يقرأ هذا الرمز باعتباره «س ش» ss وذكر أنه إذا صور شخص إلى جانبه عني «كاتب» Scribe وإذا وضعت علامة التجريد  أصبح معناه «يكتب» wri- . te

أما الأستاذ «بدج» Budge فقد قرأ هذا الرمز الهيروغليفى باعتباره «ع ن» en . أو حسب «بدج» an . وجعل معناها: «كاتب، ويكتب»، في الوقت نفسه. وفي ظني أن «بدج» افترض هذه العين لقربها من الهمزة في «ء ن ي» تفرقة منه بين اسم «أنى» وفعل: «كتب، يكتب». وكان الأولى أن يجعلها «ء ن» an (أن) في مقابل «أنى»: يكتب، كاتب.










نعود ثانية إلى اسم «أنى» Ani الذي تنسب إليه بردية (كتاب الأموات). وهو صار اسم علم أطلقه الباحثون الغربيون عليه استناداً إلى وظيفته في قصر الفرعون في تاريخ لم يمكن تحديده، وفي نص تكررت فيه كلمة «أن». ولا بأس من إيراد النص كما سجله ونقحره وترجمه الأستاذ «بدج» هنا⁽²⁸²⁾، ثم ترجمته إلى العربية - وليتبه القارئ إلى عروبية النص الواضحة.










[وضعنا المكافئ العربي لكلمات النص علماً بأنها كوفتت تفصيلاً في صلب الدراسة أو الملاحق. وليلاحظ القارئ أن الصوائت التي وضعها «بدج» في نقحرتة للصوائت المصرية افتراضية، مع اختلاف يسير في القراءة، وقد وضعنا الصوائت الأصلية بين قوسين.]



. W. Budge : The Egyptian Book of The Dead (The Papyrus of Ani) (282)

في طبعات كثيرة، منها مثلاً طبعة 1967 ، Dover Publication, New York .

وقد صدرت أخيراً ترجمة عربية للنص مع بعض الحواشي والتعليقات عن ترجمة (بدج) بقلم الدكتور فيليب عطية بعنوان: «برت إم هرو - كتاب الموتى الفرعونى»، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة 1988 م.

 *suten*
  *ān*
  *maā*
  *ān*
  *ḥesb*
  *hetep*
  *neter*
  *en*
  *neteru nebu*
 Royal scribe veritable, scribe and accountant { of the divine offerings } of all the gods.
 (i.e., revenues)

 *mer*
  *senti*
  *en*
  *nebu*
  *Abtu*
  *ān*
  *hetep*
  *neter*
  *en*
 The governor of the granary of the lords of Abydos, scribe { of the divine offerings } of
 (i.e., revenues)

 *nebu*
  *Uast*.
 the lords of Thebes;

| | |
|--|--------------|
| ملكي . العربية : «سطا»، «سطن» : قوي، قاهر = ملك . | (stn) suten |
| كاتب . العربية : «ن > نون» (دواة) . | (an) ān |
| حقيقي . العربية : «أما» = حق . | (ma) maā |
| حسب . العربية : «حسب > حسيب، حاسب» . | (ḥsb) ḥesb |
| قرايين . العربية : «تحف» = أطرف، قربن . | (ḥtp) ḥetep |
| إله . العربية : «ناظر، ناظر» . | (ntr) neter |
| حرف إضافة . العربية : «ل» . | (n) en |
| جميعاً . العربية : «بنوب» - في لهجة الشام = كلية . | (nbu) nebu |
| حاكم . العربية : «مر > مرء» = قوي / حاكم . | (mr) mer |
| مخزن غلال . العربية : «شونة» - في اللهجة المصرية . | (šnt) šenti |
| سادة . العربية : «نبا، ربا > ناب، رب» = سيد . | (nbu) nebu |
| اسم مدينة . العربية : «أبد» . | (Ābdu) Ābdu |
| مدينة طيبة = بأسة، بمعنى : قوة، مؤنث «بأس» . | (Was.t) Wast |

الترجمة العربية :

«الكاتب الملكي الحقيقي، كاتب وحسب قرايين الآلهة جميعاً، حاكم مخازن غلال سادة (أبد)، كاتب قرايين سادة (طيبة)»

كلمة «أن» التي نقعرها بدج «ع ن» افتراضاً تعني إذن «كاتب»⁽²⁸³⁾. وهي تعني كذلك من باب الاشتقاق «كتاب» أو «كتابة». ونحن نعرف أن في المصرية هناك

(283) «كاتب» هنا بمعنى «مسجل» أو «مقيّد» أي «مسك السجلات والدفاتر» وليس بمعنى الكتابة الأدبية طبعاً.

باء النسبة كما في العربية . وعلى هذا فإن اسم «أنى» ليس إلا نسبة إلى «أن» (كتابي ، صاحب الكتابة ، أو ببساطة : الكاتب) . وهو ليس اسماً في الأساس بل كان صفة تحولت إلى لقب . وهذا ما حدث عند العرب في عصور الازدهار ؛ فإن عبد الحميد «الكاتب» ، الشخصية الأدبية المعروفة سمي كذلك لأنه «كاتب» الخليفة ، وهكذا في اسم «الصاحب» ابن عباد فإنه كان يصاحب الخليفة . وقس على هذا لقب «الوزير» و«الحاجب» وما إليها مما كان صفةً فصار اسم علم⁽²⁸⁴⁾ .

نخرج من هذا كله إلى ما يلي :

(1) «أنى» Ani لقب/ اسم = كاتب .

(2) «أن» يكتب ، كتابة .

(3) رمز هذه الكلمة في الهيروغليفية مجموعة أدوات الكاتب : اللوح ، والأصباغ ، والقلم ، وكلها قد تقرأ «أن» .

(4) أدوات الكاتب المعقدة هذه في المصرية لضرورات الرسم والتصوير والتلوين يكتفي فيها بكلمة «الدواة» وهي في المصرية «أن» an .

(5) و«الدواة» في العربية - عناء الحزن وقنادة - تسمى «نون» وبهذا فسّر حرف «ن» في بداية سورة «القلم» فتكون : «ن» و«القلم» و«ما يسطرون» . بمعنى : الدواة والقلم والكتابة .

(6) وأخيراً - ما أسهل أن تسقط الهمزة في العربية فتكون نوناً مجردة ، أو تزداد في المصرية فتصبح «أن» . ولنلاحظ أن رمز الهمزة في المصرية هو صورة النسر وهو «حرف ضعيف يفقد في بعض الأفعال» . weak consonant lost in some verbs .

كما يقول «غاردرنر» (Egyptian Grammar, p. 549) .

الخاتمة : لم ننتو - قطعاً - تفسير آيات القرآن الكريم . ولكن ما يدعش هذه الصلة الوثيقة بين العربية في الحجاز والعربية في مصر القديمة جداً حتي في أدق المسائل وأخصها ، وفي كلمة هي إحدى فواتح السور القرآنية التي أعجزت المفسرين وحيرت الدارسين للكتاب الكريم

ون ١٦

ون - ن ف ر Unn-Nefer

كان «أوزيريس» في العصور المتأخرة نسيباً - يدعى «ون» .
ن ف ر في النصوص الدينية والأسطورية . وقد جاهد الكهنة المصريون (مثلاً فعل علماء المصريين المحدثون) لشرح معنى هذا

(284) إذا أراد القارئ أن يعرف شيئاً عن حياة «أنى» الخاصة جداً فإن زوجته كانت تلقب «ربة البيت» (ن ب ت .
پ ر) كما كانت تعرف بلقب qemat ويطلق على السيدة الشريفة التي كانت مهمتها الغناء والعزف على آلة موسيقية في معبد أحد الأرباب . وهذه هي العربية : قينة . أو هي «القيّمة» وهو اصطلاح مشهور جداً في العصر العباسي خاصة ويعني رئيسة الجوارى المغنيات ، و«القيّم» أيضاً (قارن : ابن القيم الجوزية) .

اللقب. وقد خاطب أحد الكهنة المعبود «أوزيريس» في ترنيمة له
قائلاً : «جمالك (أو خيرك) يتجلى في ذاتك ليوقظ الأرياب في اسمك
«ون. ن ف ر» wn.nfr⁽²⁸⁵⁾.

(Budge ; The Gods of The Eg., II, p. 114).

سرجم كلمة «ن ف ر» nfr- وهي المقطع الثاني من اللقب - بمعاني مختلفة. فهي : جمال،
خير، سعادة، ونحوها. ومنها صفات : الجميل الخير (الطيب)، السعيد. وقد فصل القول في هذه
المادة، فلترجع في موطنها من هذه الدراسة (مادة : ن ف ر).

وما يهنا هنا هو كلمة «ون» wn المقترنة دائماً بصورة أرنب في الرموز المهروغليفية. وما من
زيب في أنها تعني «أرنب» أصلاً، وقد لا تكون موجودة في العربية التي نعرف بهذا المعنى. ولكننا
نجد الجذر «أرن» في العربية ومنه : الأوان، السلاحف. و : الأون : الجمل. وهذان حيوانان
يشتركان مع الأرنب في الحيوانية، وكثيراً ما يطلق اسم على حيوان في منطقة ويعني نفس الاسم حيواناً
آخر في منطقة غيرها. وتشارك السلاحف والجمل مع الأرنب في هدوء الطبع والأناة، وهي الثاني،
فدلت «أون» على «الدعة والسكينة والرفق والراحة» في العربية - تطوراً من المحسوس إلى المجرد.
وفي المصرية نجد كلمة «ون ي» wny بمعنيين : يُسرّع/يعجل، وكذلك : يهمل أو يقصر
(معجم «فولكنر» صفحة 61). وهذا ما ينطبق على الأرنب، فهو حيوان سريع الجري يمرق
كالسهم حين الفرار فلا يكاد يلحقه غيره، وهو ساكن هادئ في جحره أو في مكن من النبت (قارن
العربية : ونى = قصر/ أهمل. توانى = تراخى، قصر/ أهمل). وهذا ما يجعل «ون ي» من الأضداد
لتضاد طبيعه الأصل⁽²⁸⁶⁾.

وقد أدى الجذر «ون» «wn» في المصرية إلى مشتقات متصلة بموضوعنا منها :
«ون وت» wnwt : كهانة، كهنوت. (معجم «فولكنر» صفحة 61).
وفي هذا معنى القدسية والبركة، ولا ننس أن الأرنب «ون» كان حيواناً معبوداً مقدساً مباركاً
في بعض أنحاء مصر، وكان إقليم منها يعبد يُسمى «إقليم الأرنب» (ون. ح س ب)⁽²⁸⁷⁾.
وفي معجم «بدج» اشتقت من «ون» هذه المفردات :

«و ن ن» wann : الكائن (That which is).

«ون ون» wnwn : يكون

«ون ون. ت» wnwn.t : الشيء الكائن.

«ون ن ت» wnnt : كائنات، موجودات.

(285) عرف اليونان هذا اللقب في صيغة «أنوفريس» Onnōphris

(286) رغم أن الأرنب («ون» في المصرية) كانت رمزاً للسرعة، والسلفاة («أون» في العربية) كانت رمزاً للبطء، فقد
سبقَت الثانية الأولى في السباق المشهور بينهما في القصة المعروفة

(287) أنظر مثلاً : M. Lichtheim ; Ancient Eg. Literature, Vol. III, p. 86.

«ون ن و» wnnw : كينونة، وجود.

«ون ن و» wnnw : إنسان، بشر، كائنات حية، أكوان، مخلوقات.

(معجم «بدج»، صفحة 146، 164. وقارن : (Gardiner ; Eg. Gr., p. 561).

وهناك «ون ن ت ي» wnn ty : إله الوجود، ربُّ الكون. (معجم «بدج»، صفحة 165).

فما صلة هذا كله ببعضه ببعض ؟ ما صلة الأرنب بالقدسية والوجود، أي الخلق والكون ؟
أما صلة الأرنب (ون) بالقدسية فقد أشرنا إليها. وأما صلته بالوجود والكون، أو الابدان والتكوين، فهو ما نبحت عن مكافئ له في العربية.

نذكر بادئ الأمر أن الواو في «ون» تقابل الهمزة في العربية. وهذا إبدال تقريه العربية ذاتها ؛ فالسفر، مثلاً، يقال له «أخي» و«وخي»، والشرُّ : «أبلَّة» و«وَبَلَّة». ويقال : «أجم» و«وجم»، كما يقال «أج» و«وج» (اسم موضع). ونجد في معجم العربية «أنى» و«ونى» بمعنى متقارب. يكاد يكون واحداً : التمهّل، والتؤدة ونحوهما.

وقد حدث هذا الإبدال بين الواو والهمزة في المصرية كذلك ؛ فنجد «ون» في «ون. مع ت» w n . m o t بمعنى : فعلاً، حقيقي جداً، الحقيقة المطلقة، مؤكد جداً. كما نقرأ «إون» w n ا بنفس المعنى تقريباً : في الحقيقة، مؤكد، بالتأكيد. (وهذا ما يقابل «إن» التوكيدية في العربية تماماً) (288).
فلنقرب الأمر ؛ ففي العربية يقال «الأناة» و«الونا» (صفة - جذراها : أن، ون) بمعنى واحد.

«يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية : أناة... وقال أهل الكوفة إنها هي الونا... وقال أبو الدَّقَيْش : هي المباركة» (اللسان ؛ مادة : أني) ..

وسواء كان الأصل في الونا (الأناة) هو «الونى» أي الضعف أو «الانى» أي الرزانة والتؤدة والثقل (وهذه لها كلها مقابلها في المصرية أيضاً) فإن معنى «البركة» موجود. ولاحظ أن البركة، والصِّفة : مبارك، مباركة، جاءت من الجذر «بَرَك» وفيه معنى الرزانة والثقل والثبات (التأني والأناة ونحوهما) مما يضادُّ الحركة السريعة أو الطيش وما إليهما بسبيل. والمهم أن الجذر «أنى» أدى إلى معنى «البركة» الذي تطور إلى معنى «القدسية» من صلته بالكهنة والكهنوت، وهم الجالسون القاعدون (الباركون) في المعابد... المباركون - إن شئت.

نعود الآن إلى اللقب «ون. ن ف ر» w n . n f r . ويقول «والس بدج» (The Gods of The Beautiful) Eg., II, p. 114 إن هذا التعبير محيرٌ جداً، فقد ترجمه البعض «الأرنب (البري) الجميل» (Eg., II, p. 114).

(288) كلمة «إون» w n المصرية تعني أيضاً : صاح، صرخ، أعلن. تقابل العربية «أُن» (يشن، أنينا). وليس من المستبعد أن تكون «إُن» و«أُن» التوكيديّتين في العربية من «أُن» (أصدر صوتاً) إذ يحتاج المرء إلى الصراخ والصياح والأين ليؤكد حقه ويعلن تمسكه به. وهذا ما يقبله قانون تطور اللغة دون جدال.

(Hare . ولكن آخرين ترجموه : «الوجود الخَيْرُ» (Good Being) . ويترجم «غاردرنر» (Eg. Gr., p.561) «ون . ن ف ر» ليس بمعنى «الوجود الجميل (أو الخَيْرُ)» بل باعتبارها : «هو الذي يكون باستمرار سعيداً» (He-who-is-continually-happy) ويعربية أوضح : «الدائم السعادة» .

فلندع «ن ف ر» ، كما ذكرنا ، في موطنها من هذه الدراسة . ولنواصل النظر في «ون» هذه . وهي في معناها الشامل تتعلق بالوجود والكينونة (Being, Existence) - كما سبق بيانه - وما يتصل بها من مشتقات تؤدي وظيفتها في ميدان الأفكار الدينية ، بل والفلسفية ، المجردة .

وقد يكون من المدهش ، بالنسبة للقارئ ، غير المتخصص أن تكون الأرنب ، أو صورتها التي تأتي في «ون» ومشتقاتها ، وسيلة للتعبير عن فكرة «الوجود» الفلسفية . ولكن الدهشة لا تلبث أن تنتهي حين يعلم أن صورة الأرنب هذه أداة رمزية للتعبير عن صوتين هجائيين يؤديان معنى في نمط الكتابة الهيروغليفية ، وذلك لاشتراك اللفظ بين «ون» (أرنب) و«ون» (وجود)⁽²⁸⁹⁾ ، إلى جانب صلة القداسة في الأرنب المعبود والوجود المخلوق بإرادة إلهية . والأفكار المجردة كلها تعود في الحقيقة إلى مسميات حسية في أساسها على كل حال ؛ فكلمة «عقل» ترجع إلى «عقال» - أي ما تعقل أو تربط به الدابة - و«الحكمة» مرتبطة بـ«الحكيمة» بمعنى اللجام . و«النطق» من «النطاق» ، و«الروح» من «الريح» و«النفس» من «النفس» و«النسمة» من «النسمة» . . وهكذا . بل إن كلمة «مجرد» ذاتها جاءت من «الجرد» وهو نزع ظواهر الشيء كنزع السعف عن «جريدة» النخل . وأفكار «الجوهر» و«الباطن» و«الضمير» مشتقة من : الجوهر (الحجر الكريم) . البطن (الجوف) ، والضمور (الاختفاء) . . إلخ . ولذا فإن اقتران «الأرنب» بفكرة «الوجود» لا يُستغرب .

نعود إلى العربية ونسأل : ما هو اللفظ المستعمل فلسفياً في هذا المجال للتعبير عن فكرة «الوجود» ؟

يزودنا (المعجم الفلسفي)⁽²⁹⁰⁾ بمعلومات وافرة مركزة عن لفظة فلسفية دارت من حولها الآراء واختلفت ، ولكنها لم تخرج عن فكرة «الوجود» . هذه اللفظة هي «الإينية» . ويقول (المعجم الفلسفي) عنها :

«الإينية : اصطلاح فلسفي قديم معناه : تحقق الوجود العيني .

وعند الجرجاني في (تعريفاته) : «الانية هي تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية»

وقد تعرض لهذه الانية الفلاسفة العرب من مثل الكندي ، وابن سينا ، والفارابي ، والغزالي ، وعدد كبير من مؤرخي الفكر والفلسفة ، ولهم آراء دقيقة في الصلة ، أو الفرق ، بين الانية بمعنى الوجود والماهية والصورة والهيولى - مما يدخل في باب الفلسفة ونحن هنا في باب التحليل والمقارنة اللغويين .

(289) من أمثلة هذا : «ور» = خُطَاف ، عظيم . «م س» = نبت ، ولادة . «ب ر» = بيت ، خروج (أنظر : Friedrich ;

Extinct Languages, p. 10 وهذا هو الشأن في العربية ، إذ يؤدي اللفظ الواحد جملة معانٍ تطورت دلالتها حتى

بعدت عن الأصل ، بل قد تحسب من الأضداد . قارن مثلاً : «شعب» = (1) افترق (2) تجمع .

(290) جميل صليبا المعجم الفلسفي ؛ دار الكتاب اللبناني ، 1978 المجلد الأول ، صفحة 169 - 171 .

وفي هذا المجال تقابلنا جملة مسائل منها : اختلاف نطق الكلمة وكتابتها، فهي : الإنيّة، والأيّة، والأينيّة، والأيّة (بالتخفيف)، بل والأيّة. وواضح أن خلطاً وقع بين هذه الألفاظ ؛ فالأيّة نسبة إلى «الآن». والأيّة - نسبة إلى «الآن» والأيّة - نسبة إلى «الأي» (أي). وتبقى «الأيّة» وحيدة - وقرأها بعضهم «الأيّة» بفتح الهمزة دون تشديد النون، من «أن» .
واختلاف اللفظ أدى إلى الاختلاف في مصدر الكلمة : قال «أبو البقاء» في (الكليات) : هي مشتقة من «إن» التوكيدية العربية . (قارن ما ذكرناه منذ قليل) .

وزعم بعض المحدثين أن «الأيّة» لفظ معرّب من «أين» اليونانية التي معناها «كان» أو «وُجِدَ» (المصدر نفسه، صفحة 169). ومن الواضح أن هذا هو العجز بذاته من «بعض المحدثين» الذين لا يحددون الدكتور صليبا، والذين يُرجعون كل شيء إلى اليونان أو سواهم من الأقوام الأوروبية. ونكاد نجزم أن العكس هو الصحيح، أعني أن اليونان هم الذين نقلوا «أين» (أو : إن، أو : ون)⁽²⁹¹⁾ من العروبية، عربية كانت أو مصرية، إلى لغتهم، كما نقلوا جذر فعل الكينونة «ك ن» فكان Kine (حركة/كون/حدوث) ودخلت لغتهم في استعمالات فلسفية كثيرة وهي أصلاً ليست في تلك اللغة⁽²⁹²⁾

فإذا جادل أحد بقوله إن العرب أخذوا عن اليونان هذه «الأيّن» لأن اليونان أسبق من العرب في الحضارة، فإن هذا القول باطل بحكم التاريخ. فإن أراد الحضارة العربية الإسلامية المتأخرة في الزمان، فهل يدفع ما في الحضارة العروبية الأكادية، وهي أقدم من اليونان بأحقاب من الزمن، ولغتها عربية في كل لفظ منها ؟

إننا حين نرجع إلى معجم اللغة الأكادية (البابلية/الأشورية) نجد الكلمة محل النظر مرسومة بوضوح : «يانو» yānu أو yānu (باختلاف نقل الأوروبيين لها من الكتابة المسماة، وهم من نعتمد عليهم وعلى جهدهم المشكور).

ومعناها بالضبط : كان، يكون، كينونة. (was, is, Being) (= وُجِدَ، يوجد، وجود). (أنظر : Arnolt ; Concise Dictionary..., p. 306).

(العربية : أَيْنَ ← تَأْيُن).

ويضيف الدكتور صليبا (بعد التحقيق) : «وسواء قلت «الأيّة» نسبة إلى «الأنّا» (كذا) ، أو «الأيّة» نسبة إلى الوجود في المكان⁽²⁹³⁾، أو «الأيّة» نسبة إلى المقول في جواب «أي شيء هو» ،

(291) قارن بعض اللهجات العربية «وَيَنْ» بمعنى «أَيْن». وكذلك «فَيْن» - ونرى أن الأخيرة إدغام «في» و«أين» = في أين/في وَيْن = فَيْن.

(292) ذلك باعتبار أن أفلاطون نفسه في محاورته (اقراطيلوس) حين قرر أن Kine (كون/حركة) ليست يونانية، وفضل عليها لفظ eis الذي حسبه يونانياً أصيلاً، وهو عروبي تماماً (أيس = وجود. قارن : لَيْسَ = لا + أيس = لا وجود).

(293) يُسمّى هذا أيضاً «التعين» وهو «التأين». ويقال في الفلسفة : الوجود العيني (= الأيني) و : عين الوجود (= أيس الوجود). وقد يكون الأصل من النظر بالعين (قارن : التحقق. وفي اللهجة الليبية : حَقَّ = نظر. حقق : أنظر). وفي اللغة المصرية يأتي الجذر «ع ن» مقابلاً بمشتقاته جميع مشتقات «عين» العربية. وكذا الأمر في «إن» = العربية : أين.

أو «الانية» نسبة إلى «إن» فإن جميع هذه الألفاظ تدل على تحقق الوجود.

وهو، أخيراً، يعتقد أن اشتقاق اللفظ محل النظر من «إن» التوكيدية لا يمنع أن يكون بينه وبين «أين» اليونانية (كداء.. مرة أخرى!) تشابه.

السؤال الآن : إذا لم يمتنع هذا (التشابه) بين «إن» العربية و«أين» (اليونانية - حسب رأي الدكتور صليبا) رغم البعد، فهل يمتنع بين العربية والمصرية ؟

لا يمتنع قطعاً، بل هو مؤكد. وقد تتبعناه من أصوله الأولى (اسم الأرنب) حتى غايته القصوى في الفلسفة والفكر المجرد. وقد تقاربت، بل اتحدت، «إن» العربية و«ون» المصرية ومشتقاتها الكثيرة مما رأيت ؛ منها ما كان للتوكيد، ومنها ما دل على الوجود والكينونة، مرتبطين بالزمان والمكان ؛ إذ لا بد للوجود المتأين (أو المتعين) من زمان (لنقل : «الآن») ومن مكان (لنقل : «الآن») ليكون وجوداً متحققاً ثابتاً (إن - التوكيدية). فهل من كلمة عربية جمعت فأوعت ؟

هي كلمة «أنى». وهي تدل على الكيف، كما تدل على المكانية والزمانية. تقول : أنى لك ذلك ؟ أي : كيف لك ذلك ؟ و : أنى وجدته ؟ أي : أين وجدته ؟ وأنى رأيته ؟ أي : متى رأيته ؟

أيضاً... هناك «أين» - وهي دالة على المكان، فإذا قلت «أيان» دلت على الزمان بمجرد مد الياء بعد تشديدها⁽²⁹⁴⁾.


ولن أطيل عليك بتفاصيل أخرى.. فالأمر صار واضحاً. لكن تنبغي الإشارة إلى أن «ون» في المصرية (وقد بانّت عربيتها) تدل على الوجود المقدس، أو المبارك، أو الوجود الآلهي، أو الخلق الرباني.. أي «التكوين». ومن هنا كان ارتباطها وارتباط مشتقاتها بالفعل الآلهي، وبالقداسة، والمعابد، وما إليها بسبيل.



فلنمض إلى الأمام قليلاً.

اللافت للنظر أن هذه الـ «ون» تأتي في صلب كلمة شهيرة للغاية في تاريخ مصر الديني والاقتصادي، وهي التي تطلق على بلاد تدعى في العادة «بُنْت» Punt. ولم يتفق العلماء على تحديد موقعها، فترددوا بين أن تكون ساحل أفريقيا الشرقي وبالذات ما يسمى الآن «الصومال» وبين بلاد العرب. وكل ما قاله العالم «غاردر» في تعريف «بنت» هذه أنها «الشريط الساحلي جنوب البحر الأحمر» (Eg. Gr., p. 565) أي شريط ؟ الغربي أم الشرقي ؟ لا جواب.

لكن الأستاذ الدكتور أحمد فخري (رحمه الله) يؤكد في مؤلفه (دراسات في تاريخ الشرق القديم) أن المقصود ببلاد العرب التي كان قدماء المصريين يسمونها «ت. ن. ر» (أرض الآلهة) وهي الأرض المقدسة من حيث جاء الأرباب الأولون.

(294) في القرآن الكريم : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا» (الأعراف 187) أي : متى ؟ وقارن : النزاعات ؛ 42 - النحل ؛ 21 - النمل ؛ 65 - الذاريات ؛ 12 - القيامة ؛ 6.

«بنت» هذه تكتب في المصرية الهيروغليفية «ب و ن ت» pwnt  . وحين نتمعن في هذه الكلمة نجدها مكونة من ثلاثة مقاطع ومحدّد، كما يلي :

1. □ = «ب» p وهى أداة التعريف في المصرية، تطورت عن «پ» (أنظر : Gardiner ; Eg. Gr., p. 472).
2.  = «ون» wn.
3. 𐎢 = «ت» t (تاء التانيث).
4.  = المحدد (يعني : بلاد) ولا قيمة صوتية له هنا .

أما وقد عرفنا أن «ب» في أولها أداة التعريف «ال» والتاء «ت» في آخرها للتانيث، فهي عربياً : «الونت» = «الونة» (برسمنا الحديث لتاء التانيث)⁽²⁹⁵⁾. وقد عرفنا أيضاً أن الواو والهمزة تتعاقبان فتكون «الونة» هي «الينة». ولنا أن نشدد هما «الونة» و«الينة» أو «الينة» بدون تشديد. فإذا نسبت قلت : «الونية» أو «الينية» أو «الينية» أو «الينية» - والأمر واحد كما جاء في (المعجم الفلسفي) وذكرناه من قبل.

هذه «بنت» Punt - كما اشتهر اسمها ورسمها - عادت عربية تحمل في طياتها معنى التقديس والتوقير والاحترام الديني، يشع منها لفظ «ون» (إن) الذي بني عليه اسم هذه البلاد المباركة المقدسة، أرض الأرباب - كما عرفت عند أهل مصر الأقدمين، وبلاد الطبيب الإلهي عندهم كذلك (في المصرية : «س ن ت ر»⁽²⁹⁶⁾ sntr) الذي رحلت «حتشبسوت» تطلبه في قاربها الملكي الفاخر.

العجيب أن تظل هذه الكلمة المدهشة «ون» (إن/أن) موجودة حتى يومنا هذا في اللغة النوبية - وهي لغة مشحونة بآثار المصرية والليبية القديمتين (بدر : اللغة النوبية، صفحة 45) واللغات الثلاث عروبية الأرومة على كل حال. ففي النوبية نجد كلمة «أني» unē ومعناها : «عقل»، «حكمة» (بدر : اللغة النوبية، صفحة 155). وهي لا ريب مرتبطة بما سبق عرضه من أمر «ون» (إن) ويختلف دلالاتها المتطورة، من نحو البركة، والقداسة، والكهنوت.

ولقد أشرنا من قبل إلى «يانو» الأكادية، واتصالها بمعنى الكينونة والتكوين، لا من حيث الزمان (كان - فعل ماض ناقص، يكون)⁽²⁹⁷⁾ بل من حيث «الوجود» داته (أنتولوجياً) أي الوجود

(295) كانت بعض قبائل العرب تنطق تاء التانيث (ومنها قبيلة طي) فيقولون : عاشت (عاشة) فاطمت (فاطمة) مثلاً.

(296) إما أن تكون العربية «صندل» والراء بدل من اللام. أو أن السين في «س ن ت ر» للتعدية - «ون ت ر» تعني إله - فاللعن «أله» مؤله - أي (طبيب الأرباب) رباني / طبيب رباني - من بلاد الأرباب «بلاد العرب» التي تسمى في المصرية : «ت أ ن ت ر».

(297) من الجائز جداً أن «كون» مركبة من (ك + ون). فإن أصل «كينونه» حسب ابن منظور هو «كينونة» (ك ي + ون ون + ة). ولاحظ تعاقب الواو والياء في «كون» و«كيان» (ك + ون) و«ك ي ن». فإذن الأكادية «كيانو» kay-yanu (= كيان / كَوْن).

في الزمان والمكان، في مقابل الأنكليزية (existence) وليس (being) (وإن اختلط الأمر بين اللفظين في الأنكليزية عند غير المتخصصين). وهذه فكرة مقدسة في أساسها تعود بنا إلى البحث في «الإنيّة» و«الآنيّة» و«الآنيّة» - أي التأين أو التعين. وقد سبق فيها الحديث.

ما بحثنا فيه وبيناه يؤدي إلى نتيجة واضحة: «ون» المصرية هي «ي ن» (يانو) الأكادية، وهي «أن» (أوني) النوبية، وهي ذاتها «إن»، «أن»، «أين»، «أني»، «أيان» العربية - في مقام التجريد، والفلسفة والقداسة الوجودية والمكانية والزمانية.

فهل انتهى بنا الشوط؟

ليس بعد، فلتطرق معي صبراً!

في مناقشة شائقة لأصل كلمة pontifex في الأنكليزية (pontiff = الحبر الأعظم، رئيس الكهنة، حبر الأخبار، بابا روما) يقول (فيليكوفسكي) J. Velikovsky في كتابه (Ages in Chaos, p. 123) إن الأصل الغامض لهذه الكلمة يمكن أن يرجع إلى Punt المصرية وهي البلاد التي زارتها «حتشبسوت». وسجلت زيارتها لها في ألواح مشهورة. ثم صارت كلمة «پنت» هذه تعني: معبد، حرم، مقدس... إلخ. وقد ناقش المؤرخ الشهير «بلوتارك» هذا الأمر ولم يجد مقنعاً في أصل كلمة pontifex. وثمة رأي قديم يقول بأنها مكونة من اللاتينية pontis, pons (جسر أو قنطرة) + facio (يصنع). وبذا يكون معنى pontifex هو «صانع الجسور أو القناطر» أي الذي يوحد شعبه دينياً ودنيوياً بأن يكون جسراً رابطاً بين الأفراد. وواضح أن هذا التحليل المفتعل لا يصمد أمام النقد.

ورأي آخر قال بأن كلمة pontifex جاءت من أن القرايين كانت تقدم للأخبار الأول على قنطرة، أو بالتعبير اللاتيني faciebant in ponte - وهذا رأي أضعف من سابقه.

ويخلص (فيليكوفسكي) إلى القول بأن «أصل هذه الكلمة (pontifex/pontiff) غير لاتيني. وهي لم تشتق من pons، بل لعلها من punt، إذ حين يذكر أن الملكة «حتشبسوت» شيدت «بيتاً» للمعبود «أمون» فهذا يعني أنها شيدت مكاناً مقدساً للعبادة. وبنائشها «البيت» في مصر أدخلت «حتشبسوت» وظيفة الحبر الأعظم (= البابا) إليها».

هذا ما يراه (فيليكوفسكي). وقد يكون أصل pontifex/pontiff راجعاً إلى Punt المصرية هذه. لكن الأستاذ لم يناقش أصل Punt ذاتها. وقد فعلنا منذ قليل، ونستعيد ما قلناه للتذكير:

P «پ»: «ال» - أداة التعريف.

wn «ون»: الوجود المقدس/الحرم.

t «ت»: تاء التأنيث.

«پ. و. ن. ت» = العربية: الونة/الونية = الانة/الانية..

وقد نكتفي بهذا القول. ولكن ماذا لو كانت الباء المهموسة في Pwnt مبدلة من الباء الأحادية النقطة، وأصلها Bwnt (bnt)؟

هنا نستعيد إلى الذهن كلمة عربية مشهورة جداً كانت اسماً للكعبة الشريفة في مكة المكرمة . وهي تتطابق تماماً مع «بنت» (بالباء المفردة) سواء كانت bnt أو bnwt . . . أعني كلمة «بنتية» . (أنظر مادة «ب ن ب ن» في هذه الدراسة) .

أورد ابن منظور في (اللسان) في مادة «بني» :

«والبنتية - على فعلية : الكعبة، لشرفها، إذ هي أشرف مبنى . يقال : لا ورب هذه البنتية ! ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيت ألا أجعل هذه البنتية مني بظهر - يريد الكعبة . وكانت تدعى بنتية إبراهيم عليه السلام ، لأنه بناها . وقد كثر قسمهم برب هذه البنتية» .

واضح أن كلمة «بنتية» ترجع إلى الجذر «بني» ، ثم صارت علماً على الكعبة المشرفة ، وكانت تدعى «بنتية إبراهيم» . ولا شك أن المعنى يتضمن الحرمه والقدسية⁽²⁹⁸⁾ ، فالكعبة بيت العبادة ، بل «أول بيت وضع للناس» - حسب النص القرآني . والمقصود ، طبعاً ، بيت العبادة وليس البيت بمعنى السكن وإن كانت تسمى «مقام إبراهيم»

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (آل عمران/ 96 - 97) .

وفي هاتين الآيتين لدينا مفردات مهمة من مثل :

«بيت» (في المصرية «ح ت» = حيط/ بيت العبادة) .

«بككة» (مكة . راجع : مادة «ب ك ء» في هذه الدراسة) .

«مباركاً» (قارن : «ون» = مبارك . العربية : أناء = مباركة) .

«بينات» (قارن : «ب ن و» = بآن - في هذه الدراسة) .

«آمنًا» (من «الأمن» . قارن مادة «إ م ن» في هذه الدراسة) .

وليست الغاية من هذا التمحك أو الاعتساف ، ولن نركب شططاً في هذا الباب . بل الهدف أن نشير إلى التوافق في استعمال الألفاظ في مجال التعبير الديني بين العربية والمصرية . وقد يأتي من يتتبع هذه المسألة في دراسة مقارنة للنصوص الدينية المصرية فيجد عجباً .

ولقد زارت «حتشبسوت» بلاد العرب (أرض الآلهة) وسجلت رحلتها الشهيرة ، وشيدت «بنتاً» Punt في مصر يوم عادت من رحلتها ، معبداً خاصاً بأمون . فهل نقول إنها زارت الكعبة (البنتية) مقام إبراهيم ، أو البيت الذي من دخله كان آمناً . ألا نحس صلة ما بين «بنت» (أو «بنت») و«بنتية» وما بين «أمون» (إ م ن) و«آمن» ؟

نحن نعرف أن إبراهيم ، عليه السلام ، سبق في الزمان «حتشبسوت» بمدة طويلة⁽²⁹⁹⁾ ، وأنه

(298) بدليل إكثارهم من القسم برب هذه «البنتية» .

(299) يرجع المؤرخون أن زمن إبراهيم (ع) كان ما بين سنة 2200 - 2000 ق.م . وحتشبسوت من الأسرة 18 سنة

1490 - 1468 ق.م .

«جُدّد» البيت الحرام إذ رفع قواعده مع ابنه اسماعيل، ولكن «البيت» نفسه كان موجوداً قبل مجيء إبراهيم :

﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (إبراهيم/37).

ودعا إبراهيم ربه أن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليه. وصلة إبراهيم بمصر معروفة (زوجته «هاجر» أم اسماعيل مصرية) ودعوته التوحيدية لا ريب كانت معروفة أيضاً. فهاذا يمنع أن يكون فؤاد «حتشبسوت» قد هوى إلى البيت الحرام، إلى تلك «البَيْتَةِ»، فأدّت «حجها» المشهور وعادت إلى مصر لكي تقلد بناء الكعبة كما فعل بعد ذلك أبرهة في اليمن يوم بنى «القليس» ودعا الناس للحج إليه ؟

هل يمكن أن نقول إن «حتشبسوت» رامت الاحتفاظ بذكرى البيت الحرام فبنت مثاله لكهنة «أمون» ؟ ذلك ما نفعله نحن اليوم حين نعلق «صور» الكعبة والمدينة المنورة وما إليهما من أماكن مقدسة، كقبة الصخرة أو المسجد الأقصى، في بيوتنا. . . ونحن موحّدون طبعاً غير وثنيين ولا نعبد هذه «الصور». إنها مجرد ذكرى فقط لهذه الأماكن المقدسة.

نضيف أنه بعد «حتشبسوت» بثلاثة وستين عاماً فقط ظهرت دعوة «أخناتون» التوحيدية (1405 - 1367 ق.م). فهل كان «أخناتون» ينطلق من فراغ ؟ ألم تكن ثمة آثار لدعوة إبراهيم (ع) سرت، وجذبت الأفئدة واستهوت الأرواح الباحثة عن الحقيقة، كما شددت «حتشبسوت» إلى زيارة البيت ؟

هذا كله جائز. وهو أمر يحتاج إلى دراسة متعمقة مدعومة، بنظرة جديدة تخالف ما درجنا عليه من تقبل القول كما يلقى إلينا. وليس هذا مجال بحث ديني، إلا بقدر الضرورة، فهو بحث لغوي مقارنة في الأساس. وقد حاولنا تبيان ما وصلنا إليه، ونرجو أن يكون قد بان.



هذه إذن جملة من أسماء الأعلام، أرباباً ومقدسات وما يتصل بها من مسميات تزخر بها النصوص الهيروغليفية على مدى القرون. وقد أسهنا في التفصيل والمقارنة والاستشهادات وربط المسائل بعضها ببعض في كثير منها حتى تتضح الصورة للقارئ ويمكنه إدراك ما نرمي إليه بجلاء.

ومن البين أن ما عرضناه لا يحيط قطعاً بكل الأسماء والصفات، فإن ثمة مئات أخرى من أسماء المعبودات والأرباب لا تكاد تقع تحت حصر، لو تبيأ الوقت الكافي لعرضت لكي تتصل بها قدمنا - وهو مجرد أمثلة. . . غيض من فيض. وثمة مئات من أسماء الفراعين والملوك والقادة عربية في صلبها حين تحلل وترجع إلى أرومتها الأولى، كما أن هناك آلاف أسماء المواقع والمواطن والبلدان والمدن والقرى والشعوب والقبائل بالعلم الهيروغلوفي تمكن إعادتها إلى العربية بكل سهولة، كما تمكن مقارنتها بما كان موجوداً، وبعضها لا يزال، في بقية أقطار الوطن العربي. . . دليل وحدة النشأة

والأصل والاستمرار في الوجود. وقد عرضنا لبعض منها في ماضى من الصفحات على سبيل المثال
لا الحصر طبعاً.

* * *

بذا ننهي هذا الجزء، وننتقل إلى الجزء الثالث من هذا الكتاب، وهو يهتم بباب مهم من
أبواب تبيان عروبية اللغة المصرية القديمة. . أعني قواعد هذه اللغة، نحوها وصرفها. وهي مسألة
بالغة الخطر، شديدة التعقيد، متشابكة الأطراف. وقد يجد القارئ غير المتخصص عسراً في متابعة
بعض قضاياها فبسطنا له الأمر بأكبر قدر ممكن من التبسيط. وقد يجد العالم الخبير المتخصص في
هذا الباب نواقص نرجو أن يكملها من علمه وخبرته، مدركاً أن هذا الكتاب وضع لعامة القارئين.
فإذا عُرِفَت «البداية» وثُمَّت «الغاية» فلم تبق إلا «الدواية» بأسرار أخفيت طويلاً عن
الأبصار. . وآن لها أن تين !

الجزء الثالث

الدراية

مقارنات

بين قواعد اللغتين المصرية والعربية

مقدمة :

ليست الغاية مما تقرأ شرح قواعد اللغة المصرية وأسسها الصرفية . فهذا الذي بين يديك ليس كتاباً تعليمياً يقدم دروساً في هذه اللغة ؛ إذ تكفل علماء أفذاذ بهذا من قبل ، فبحشوه باستفاضة وتدقيق وألفوا فيه الكتب الكثيرة المفصلة المدققة المتابعة⁽¹⁾ ، ولكن هدفنا أن ننظر في الصلات بين العربية والمصرية ، ليس في مفرداتها وألفاظها فحسب بل أيضاً في قواعد اللغتين مما يبرهن على عمق الرابطة بينهما . ولنأخذ في الحسبان أولاً أن قواعد أية لغة خضعت لسنة التطور قطعاً من بدايتها البسيطة إلى أواخرها المركبة المعقدة . هذا حدث للعربية ذاتها ، وهو السبب الحقيقي في اختلافات النحويين والصرفيين اختلافاً من العجيب أن يؤدي في النهاية إلى اتفاق ! فما من شاهد نحوي أو حرفي يخطأ في موقع إلا ونجده مصوباً في موضع آخر . ولعل في «إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ»⁽²⁾ مثلاً يوضح ما نقول . ونحن نجد في جمع التكسير مثلاً آخر يدل إما على تطور لصيغة هذا الجمع أو على تنوع فيه بحكم الزمان والمكان .

(1) من أشهرها :

Gardiner ; Egyptian Grammar.

Budge ; Egyptian Language

Erman ; Agyptische Grammatik

Erman ; Nögyptisch Grammatik

Lefebvre ; Grammaire de l'egyptien classique

Thacker , The Relationship between the Semitic and Egyptian Verbal System.

Bakir ; Notes on Late Egyptian Grammar.

ومن بينها :

عبد المحسن بكير ؛ قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي .

والكتاتيب الأخرى لنفس المؤلف يتعرضان كثيراً للصلة بين قواعد اللغتين المصرية والعربية .

(2) في قوله تعالى (إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ) أقوال منها :

(1) «إِنْ» بمعنى نعم ، و«هَذَا» مرفوع بالابتداء واللام في «لساحران» داخله على غير ضرورة . التقدير :

نعم . . هذان هما ساحران .

(2) قرأ عاصم : «إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ» بتخفيف «إِنْ» ، وكذلك الخليل .

(3) قرأ أبو عمرو : «إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ» بتشديد «إِنْ» ، ونصب «هذَيْنِ» ، وَرَوَى عن أبي الخطاب أنه لغة

كنانة ، يجعلون لفظ الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، وقيل هي لغة لبني الحارث بن كعب .

(4) قال النحويون القدماء : ها هنا هاء مضمرة ، ومعناه : «إنه هذان لساحران» (اللسان مادة : أنن) .

وإذا كان الاختلاف القواعدي ملحوظاً بين قبائل الجزيرة العربية ذاتها، نحواً وصرفاً، بشكل واسع⁽³⁾ فإن من المتوقع قطعاً أن نرى بعض الاختلاف بين قواعد اللغة المصرية وقواعد العربية يتسع حيناً بحكم البعد المكاني، وبحكم تطور قواعد المصرية ذاتها⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من هذا الذي بيناه فإن في ما يلي من الصفحات مقارنات بين قواعد المصرية، على قدمها ووقوفها عند حد زمني معين من التطور، وقواعد العربية المتطورة كما نعرفها نحن يومنا هذا. فإذا أعوزتنا المقاربة مع العربية الحجازية التي نتكلمها الآن فإننا سنلجأ إلى أخواتها، كالسبئية والأكادية، وربما الجبالية (البربرية، لهجة شمال إفريقيا) بلهجاتها. الأوليان تشاركان المصرية في توقف تطورها منذ زمن، والثالثة من الثابت أنها كذلك لغة عروبية وقفت في تطورها عند حد يجعلها شريكة للغات العروبية القديمة في نمط بعض القواعد.

(3) إما لاختلاف علي عما يعرف باللهجات، وتسمى أيضاً «لغات»، عند مختلف القبائل العربية، أو بحكم التطور الطبيعي. وكثيرة هي الكتب التي عالجت هذا الموضوع، نذكر منها على سبيل المثال: التطور النحوي. لبرغشتراسر، وفصول في فقه اللغة العربية، وكذلك بحوث ومقالات في اللغة، لرمضان عبد التواب، والتطور اللغوي التاريخي لأبراهيم السمراي.

(4) عقد الدكتور عبد المحسن بكير فصلاً في آخر كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) عن بعض التغيرات العامة في اللغة المصرية في العصرين القديم والمتأخر بين فيه اختلافات ما بين العصرين في: أدوات التنكير والتعريف، العطف وأدواته، الإضافة المنفصلة، والمتصلة، الضائرات المتعلقة، أسماء الإشارة، الفعل الثنائي، والثلاثي السليم، الحال، الأمر، أدوات النفي... إلخ. (ص 132 - 136).

(أ) مقارنات أولية

| | | |
|-----|-------|------------------|
| 589 | | الاسم |
| 589 | | العدد |
| 589 | | علامة الجمع |
| 590 | | العطف |
| 591 | | الاضافة |
| 591 | | المنادى |
| 591 | | الضمائر |
| 597 | | أسماء الاشارة |
| 598 | | أداة التعريف |
| 600 | | الأسماء الموصولة |
| 601 | | الصفة |
| 602 | | الأفعال |
| 602 | | حروف الجر |
| 604 | | أدوات الاستفهام |
| 605 | | النفسي |

(أ) مقارنات أولية

العربية

الاسم : مذكر أو مؤنث
علامة التأنيث التاء آخر الاسم .

العدد : مفرد، مثنى، جمع .
علامة التثنية : «ين»، «ان»

علامة الجمع : للمذكر بالواو، وللمؤنث بالواو (3)، وللمؤنث بالتاء .
بالالف والتاء (4)

المصرية

الاسم : مذكر أو مؤنث
علامة التأنيث التاء آخر الاسم .

العدد : مفرد (1)، مثنى، جمع .
علامة التثنية : «ي» (2)، «ا» (3)

(1) يلحق الواو بآخر اسم العلم المفرد في المصرية (وح ر > وح رو = حورس)، (وح ن س > وح ن م و)، (وح ن م > وح ن م و). إلخ. وهذا ما نراه في النقوش العروبية النبطية : مقيم = مقيم، فهو = فهو، معبرو = معبر، تيمو = تيم. والأمر كذلك في اللهجة الآرامية. وفي نقش النجارة العربي على قبر الملك امرئ القيس : مدحجو = مدحج، معدو = معد. وفي نقش زبيد : شرحو، سعدو، سترو = شرح، سعد، ستر. (ولفنسون : تاريخ اللغات السامية، في مواضع متفرقة).

ولعل الواو في آخر اسم «عَمْرُو» هي بقية من هذا. كما أننا لا نزال نلاحظ هذه الواو في بلاد المغرب الأقصى وموريتانيا : محمدو، أحمدو. . . مثلاً.

أما عن المؤنث فإن في المصرية ما أنت معنى دون أن تلحقه تاء التأنيث، وما دُكر مع وجود التاء في آخره (أنظر : بكير، قواعد... ص 14). وهذا ما نعرفه في العربية. وقد عقد الدكتور أحمد علم الدين الجندى فصلاً عن «التذكير والتأنيث في اللهجات العربية» (اللهجات العربية في التراث، ص 625 - 645). استخلص فيه أن في ظاهرة الاختلاف في التذكير والتأنيث «شيئاً من القلق، فما تذكره قبيلة تؤنثه أخرى، كما نجد هذا القلق في اللهجات السودانية والصفوية والنبطية، حيث أن كثيراً من أسماء الرجال فيها كانت متتهية بالتاء فإذا عرضناها على فحول العربية عدتها من أسماء الاناث... ويرجع أن (الساميين) القدماء لم يألفوا ظاهرة التفريق بين المذكر والمؤنث، لذلك لما أخذوا يفرقون بين المذكر والمؤنث في جهود أحدث حدث هذا القلق وذلك اللبس. وكان هذا القلق في تلك الظاهرة بصورة شيئاً من نظامها في عصورها السحيقة» (ص 643).

(2) وبأني المثنى [في اليمنية القديمة] هتوما بالياء في اللهجتين (لهجة السين ولهجة الهاء) كليهما. ويستوي في ذلك المذكر والمؤنث، مثل : «نتى صفحتي، وتي صفحتي : صفحتان، وصفدان» (شرف الدين، ص 17).

(3) في جمع المذكر السالم، وتظهر في فعل الأمر : أنظروا (1)، والفعل الماضي : نظروا (2)، وعند الإضافة : أولو الألباب. وعلامة الجمع للمؤنث «ت» في العربية (سامية) الأصل، وفي المذكر المرفوع (ن) والضممة الممدودة هي علامة الجمع =

العربية

المصرية

العطف :

العطف :

(1) عطف الجمع :

(1) عطف الجمع :

أ - تستعمل كلمة «حر» (hr) (= عَلَى) : أ - قارن التعبير «نور على نور» = «نور ونور» .
«رياح على مطر» = رياح ومطر .

ب - استعملت كلمة «ح ن ع» (hn) بمعنى ب - لاحظ صلة الحني والحنو والإخناء
«واو العطف» أو «مَعَ» . والعين في «ح ن ع» بالعربية «عَطَفَ» التي منها (واو العطف) (5)، كما
مبدلة من الهمزة «حنا» ← حنا، يحنو، أو حني : أن منها (العطف) = الحنو، الحنان،
يحنى = عطف . (عند غاردرنر، ص 130، و) (الانعطاف) = الميل نحو الشيء، حسياً
تكتب «ح ن» (hn) . ومعنوياً، مما يفيد التابع .

(2) عطف التخيير :

(2) عطف التخيير :

«أو» (اليمنية القديمة : «فاو») .

«ريو» (r-pw) (5)

= المرفوع في الفعل أيضاً، تفعلوا وافعلوا، ويتضح من ذلك أنها من العناصر الأصلية للغات السامية .
(برغشتراسر : التطور النحوي، ص 72) .

وجلي أن الجمع بالواو مشترك بين العرويات، فلما مُيز جمع المؤنث أضيفت تاء التأنيث وتنوعت في حركتها فكانت
في المصرية «وت» wt وفي العربية «وت» òt وفي العربية «ات» āt .
(4) في العربية الجمع بالواو والتاء . وفي اليمنية القديمة تلحق التاء مفتوحةً بالمؤنث السالم (في الجمع) مثل (مشيتم) =
غلال، (تصورت) = صور . (شرف الدين، ص 18) .

في الأكادية تكون علامة جمع المؤنث āt : sarrum ملك (والميم للتذكير . قارن تنوين النكرة في العربية)، - sara
= tu(m) ملكة . (ولاحظ تأنيث التاء قبل ميم التنكير)، sarratum = ملكات . وهذا في حالة الرفع . وتأتي sar-
ratim في الأكادية في حالتي النصب والجر (قارن العربية : ملكات، في الحاليتين) . ونشير هنا إلى أن الواو والنون،
في حالة رفع المذكر السالم في العربية، والياء والنون في حالتي النصب والكسر، تشبه ما في الأكادية :
في حالة الرفع : sarrum (ملك) ← sarrānu (ملوك/ملكون) .
في حالة النصب والجر : sarram (ملكاً) ← sarrāni (ملكين) .

(أنظر Introduction to the Study of Ancient Languages p. 94)

(5) لا يستبعد أن تكون «و» (واو العطف في العربية) بقايا كلمة كاملة قد تكون «وهق» = (حبل رابط) أو «وأي» =
(وثاق)، أو «وثاق» ذاتها، مثلاً، كما هو الحال في المصرية «ح ن ع» . وهذا ما أسماه جرجي زيدان (النحت) في
أثناء تعرضه لأصول الحروف في العربية من مثل «ب» و«في» . ولكنه لم يتعرض لواو العطف .
(الفلسفة اللغوية/ طبعة دار الجليل، بيروت، صف 44) .

(6) عندما أراد المصري القديم أن يعبر عن كلمة (أو) استعمل «ر - بو» ووضعها في نهاية الأسماء المعطوفة لا فاصلة في
وسطها، (بكير)، قواعد... ص 18 . ويذهب إلى أن المقطع «ر» في «ر - بو» يقابل «ل» = «ل/بو» إرجاعاً
للسامع أو القارئ إلى حرف عطف التخيير، وهو في اليمنية القديمة «فاو» (شرف الدين، ص 32 : فاو عقبهمو
فليصلح = أو يصلح ولده) وقارن : (بيستون، مختارات... ص 87) لاحظ أن الياء المهموسة «ب» والفاء من
خرج صوت واحد . (بو = فو، (أ) و = فاو) وقد تكون الهمزة في العربية الشالية مبدلة من الفاء/الياء المهموسة :
«فو/بي» = أو على أنه يوجد في العربية ما يسمى عطف التابع، بالفاء (ف) القرية خرج الصوت من المصرية «ب»
وتطابق اليمنية القديمة «فاو» من مثل : «جاء فقال»، «نضض فارلدى ثوبه» . ومن مثل : «وصل خالد فعلي»
فيوستف... إلخ .

المصرية

الاضافة :

(1) إضافة متصلة دون فاصل ؛ من مثل :

«نبت يتر» . (nb. tpr)

(2) إضافة منفصلة ، بنون بين المضاف والمضاف

إليه ؛ للمفرد المذكر «ن» (n) وللمفرد المؤنث

«نت» (nt) وللجمع المذكر «نو» (n w) وللجمع

المؤنث «نوت» (n w t) ، مثل : «أخ . ن . إتن»

(a h n itn) = «أخنائون» . ويتبع المفرد المفرد

والجمع الجمع مذكراً ومؤنثاً⁽⁸⁾ .

المنادى :

المنادى :

(أ) إـ . مثال : «إـ . نبى» (l.nby) = «ياسيدي» (1) «أني ، إي» : أي / إي نبى = ربي =

سيدى .

(ب) ها . مثال : «ها . نبى» (ha nby) .

«ياسيدي»

(2) ها / أيها = أي + ها⁽⁹⁾

لا يتغير حرف النداء بتغير المنادى (سوى في

«أيتها» حين تضاف تاء التأنيث) . ويأتي في أي

مكان من الجملة .

الضمائر :

الضمائر :⁽¹⁰⁾

(1) الضمائر الاسنادية :⁽¹¹⁾

المتكلم المفرد : «إنك» (ink) الجمع : «إني»

المتكلم المفرد : «نتك» (ntk)⁽¹²⁾ المخاطب المذكر : «ت / ك»

(7) ونحن نقول مثلاً : «التطور الدلالي للألفاظ = تطوُّر الألفاظ الدلالي ، المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم =

منظمة الثقافة والتربية والعلوم العربية ، المجلس القومي للثقافة العربية = مجلس الثقافة العربية القومي» . إلخ .

والإضافة المنفصلة بالنون على كل حال معروفة في لهجات شمال أفريقيا المختلفة .

(8) قارن الإضافة المنفصلة بـ«ذي» التي تُعرَّب مع المفرد (ذو ، ذا ، ذي) وتصرف مع المثنى والجمع مؤنثاً ومذكراً .

(9) استعملت «ها» للنداء في النقوش العربية الشمودية . (ولنفسون ؛ تاريخ اللغات السامية ، ص 182) . وفي اللهجة

الليبية لا تزال : «ها سيدي ا» وفي المغرب : «أسيدي ا» .

(10) خضعت الضمائر في اللغة المصرية إلى عملية تطور واسعة ، وحدثت بها تغيرات كثيرة جداً من الصعب تلخيصها

للقارئ هنا . (راجع مثلاً : بكير ، قواعد اللغة المصرية ، ص 23 - 31) . وقد عرف المصري القديم ثلاثة أنواع

من الضمائر ، إسنادية (أو مركبة) ، متصلة ، متعلقة - ولها استعمالها الخاصة . وقد حدث الشيء نفسه في بقية

اللغات العروبية . وما نسجله هنا من مقارنة هو للملاحظة التشابه بين هذه اللغات المصرية دون التعرض

للتفصيلات ، من صور التطور أو تحديد عصر الاستعمال أو كلفيته بشكل دقيق .

(11) المقابل العربي من وضع د . عبد المحسن بكير ، (قواعد اللغة المصرية ، ص 24) . وما بين القوسين من وضع

المؤلف . .

(12) لعلها مكونة من «أ + نت + ك» ، ضميران أحدهما منفصل والآخر متصل . ففي السبئية استعملت الكاف ضمير

مخاطب فاعل مذكر ملحقة بالفعل بدلاً من التاء المفتوحة : «رَحِمْتُ = رَحِمْتُكَ» . (أنظر : بيستون ، في : مختارات

من النقوش اليمنية القديمة ، ص 72) . وتستعمل «ك» في اللهجة يونا هذا في مقابل «أنت» ، إذ نقول في =

(السوسية) : «نك» nekk (Destaing, p. 380) ، والريفية : nech⁽¹³⁾ (Justinard, p. 26)

في الأكادية : «أناكو» anāku (رايمشنايدر، مفردات، ص 3).

وفي الكتعانية : «أنك» ank (غوردون، ص 213) مرة، وكذلك : «أن» an (غوردون، ص 212) مرة أخرى.

في السبئية : «أ ن ي» 'n y (معجم «بيللا»، ص 22). وهي تقارن بالعربية : «أنا» والعبرية «أني» 'āni.

ومن الواضح أن الصيغة الأقدم هي «ن ك» > «إنك» المصرية، «أناكو» الأكادية. صارت في الكتعانية القديمة «أنك» وتطورت إلى «أن» بحذف الكاف.

وفي العبرية «آنوكي» حذفت الكاف كذلك فصارت «أني». ويبدو أن الشيء نفسه حدث في العربية؛ إذ صارت في العربية الجنوبية (السبئية) «أني» وأخذت في العربية الشمالية صورا متعددة حسب اللهجات، كما يرى بعض الباحثين، أو حسب التطور، منها : «آن»، و«أنه»، و«أنا» (بالمذ أو الوقف) والأخيرة أشهرها⁽¹⁴⁾، ومنها ما في اللهجات العربية الحديثة : «أنا» بهمزة في آخرها في لهجة اليمن⁽¹⁵⁾.

وليس من شأننا دراسة اختلاف اللهجات في نطق «أنا» قديما وحديثا⁽¹⁶⁾ ولكن يهمننا معرفة أن «أنه» هي لغة طيء⁽¹⁷⁾، وهي قديمة، و«أنا» مهموزة الألف اللينة في «أنا» وهي لهجة بلدة

(13) يجعل «جوستنار» (ch) مقابلة للشين في مقدمة كتابه، فهي إذن «نش» وواضح أن الكاف قلبت هنا شيئا. وهي في لهجة سيوة : «نيش» - بالمد.

(أحمد طه السنوسي؛ خواطر عن اللغة السيوية، مجلة (الثقافة)، العدد/ 56 ص 25).

(14) أنظر : أحمد علم الدين الجندبي؛ اللهجات العربية في التراث، ص 504 - 507. وفيه تفصيل كبير.

(15) المصدر السابق، ص 507.

(16) تجدها في المصدر السابق.. وهو يضرب أمثلة من مصر وتونس والشام واليمن، ولم ينتبه إلى نطق عرب ليبيا؛ في شرقها تحذف الهمزة فيقال «نا» nā، وفي غربها تحذف مرة مع الهمزة : «ني» nē، وتثبت مرة أخرى : «أني» anē.

(17) ينسبها البغدادي في (خزانة الأدب) إلى تميم وقيس نقلا عن ابن يعيش الذي يورد قول عربي عرقب ناقتة لضيف فقيل له : هلا فصدتها وأطعمته دما مشويا؟ فقال : هذا فصدي أنه. يريد «أنا». وتصحيح الدكتور هذه النسبة بأنها إلى طيء وليس إلى تميم وقيس يستند فيه إلى ما ورد في (شرح شافية ابن الحاجب) من أن حاتم الطائي هو الذي قال هذا.

نضيف ما ورد في (كتاب الأمثال) لأبي فيد مؤرج السدوسي :
«وكانت عَنزة أسروا حاتم طيء.. ثم قالوا له : أفصد لنا. فقام إلى ناقتة ففصرها. فقالوا : أهكذا الفصد؟ وأوجعوه ضربا. قال : هكذا فزدي أنه، يريد : فصدي أنا. (تحقيق : د. رمضان عبد التواب، القاهرة، 1971، ص 51).

ولنلاحظ أن طيئا جاءت من اليمن أصلا وفي النقوش اليمنية (حسب معجم «بيللا») نرى وجود ياء سليمة «ي» في «أ ن ي» وهي إبدال أيضا من الكاف التي صارت هاء في لهجة طيء و همزة في بلدة الحجرية، وهي أبدلت شيئا في لهجة الريف المغربية «نش» nech، وفي لهجة واحة سيوة «نيش».

(الحجرية) في اليمن. ونذهب إلى أن هذه الهاء في لغة طيء والهمزة عند أهل الحجرية هي بقية الكاف المحذوفة من المصرية «إنك» والأكدية «أناكو» والكنعانية الأولى «أنك»، وليس للوقف أو للبر، كما ذهب الدكتور الجندي، أو بعبارة أوضح: الهاء والهمزة إبدال من الكاف. ويدل على هذا بأن هذه الكاف أبدلت شيئاً في اللهجة الريفية والسيوية - كما سبقت الإشارة - وهي ظلت في اللهجات التارقية والجبايلية والشلحية التي حذفت همزة «أنا» - تماماً كما فعلت اللهجة الليبية المعاصرة التي حذفت الاثنين معا؛ الهمزة أول الضمير، والكاف القديمة فيه - اختصاراً وسرعة في النطق⁽¹⁸⁾.

ملاحظة أخرى مهمة

باعتبار النون في ضمير المخاطب المفرد في المصرية «نتك» و«نتت» هي المقطع «أن» في العربية «أنت» و«أنت» (الذي يحتمل أن يكون من أدوات الإشارة - حسب رأي د. كامل مراد) فإن التاء والكاف في «نتك» والتاء وكاف الكشكشة في «نتش» ضمائر جمع أحدها إلى الآخر. وهذا ما نجده في العربية كذلك، أي استعمال ضميرين للمخاطب. وهذا ما ناقشه ابن منظور في (اللسان - مادة «رأى») وعرض مذاهب النحويين المختلفة في تفسيره. (تقول: رأيتكم كم زيداً؟ = رأيت زيداً؟ وتعني: رأيتكما، وتجمع للمذكر: رأيتكم كم، وللمؤنث: رأيتن كن).

«قال: ... والذي يذهب إليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها، وإنما المعني: رأيت زيداً ما حاله؟ وإنما الكاف زيادة في بيان الخطاب، وهي المعتمد عليها في الخطاب، فتقول للواحد المذكر: رأيتك زيداً ما حاله؟ بفتح التاء والكاف. وتقول في المؤنث: رأيتكِ زيداً ما حاله يا امرأة؟ فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنته عن الخطاب... إلخ».

وفي ظني أن دراسة متأنية لهذه المسألة في المصرية ومقارنتها بالعربية قد تحل مشكلات نحوية كثيرة تعرض لها النحويون العرب وذهبوا فيها مذاهب شتى، لعدم معرفتهم باللغات العروبية القديمة وتطورها.

من ناحية أخرى يقول الأستاذ «غاردر» (Eg. Gr., p. 53) عن هذه الضمائر التي يسميها «الضمائر المستقلة» the independent pronouns إنها تأتي دائماً في بداية الجملة. ومعناها توكيدي وهي ذات صلة وثيقة بها في العبرية والعربية. ولعل المقطع «إن» (= n - n) إشاري في الأصل، وقد يكون حرف التاء علامة للتأنيث والنهيات المنوعة هي - بشكل رئيسي - الضمائر اللاحقة.

فما الذي يمنع أن يكون هذا المقطع ذا صلة بـ«إن» التوكيدية؟

(18) راجع الهامش السابق. ويعيد الدكتور الجندي كثيراً من صور الحذف والقطع والاسقاط في العربية الفصحى المروية عن بعض القبائل إلى سرعة أهل البداوة في النطق. وكان عرب ليبيا في أغلبهم بدواً.

العربية

- (2) الضمائر المتصلة :
- المتكلم المفرد : «ي»
المتكلم الجمع : «نا»
المخاطب المذكر : «ك»
المخاطب المؤنث : «ك»
الغائب المذكر : «ه»
الغائب المؤنث : «ها»
الغائب، جمع المذكر : «هم»
الغائب، جمع المؤنث : «هن»

المصرية

- (2) الضمائر المتصلة :
- المتكلم المفرد : «ي» (y)
المتكلم الجمع : «ن» (n)
المخاطب المذكر : «ك» (K)
المخاطب المؤنث : «ت»، «ث» (t, ð) (19)
الغائب المذكر : «ف» (f) (20)
الغائب المؤنث : «س» (s) (22)
الغائب، جمع المذكر : «تن» (tn, ðn) (24)
الغائب، جمع المؤنث : «سن» (sn) (25)

ملاحظة :

عند «غاردنر» (E. G. p. 39) يرتبها ضمائر تأتي : (1) فاعلا، (2) مفعولا به (3) مضافا - كما يلي :

- (أ) «ي» (أ) - للمتكلم المفرد المذكر (26). I, me, my. (1) تبرز في العربية في حالة فاعل المضارع مبدلة همزة : (أ)نا (أ)كتب. (2) بعد نون الوقاية الزيدة في المفعول : فهمن(ي). (3) تتضح في الإضافة : كتاب(ي).

- (19) هذا الرسم «ث» مأخوذ عن عبد المحسن بكير. وهو يقابل «تش» أو الكشكشة، التي نعرفها في لهجة الخليج العربي، عند مخاطبة المؤنث، وقد يخاطب بها المفرد. (بيتش = بيتك). وهي ما عرف بكشكشة تميم، وعرفت في قبائل ربيعة وبني سعد. (أنظر : أحمد تيمور، لهجات العرب، المكتبة الثقافية، القاهرة 1973، ص 61-79).
- (20) لم أجِد تعليلاً لاستعمال «ف» ضميراً للغائب المفرد المذكر إلا أنه مبدل من الهاء.
- (21) الأصل (بيت + هو).
- (22) في لهجة السين في اليمينية القديمة : «س» = هي. (شرف الدين ص 18). وفي الأكادية «ش» = ه هي (ضمير المؤنث المفرد الغائب). وتأتي في آخر الكلمات sa، كما تأتي منفصلة.
- (23) الأصل : (بيت + هي).
- (24) الأكادية (...n) ولاحظ «تن» نطقاً = «تشن» كما يقرأها (بدج)، «ثن» تعاقب بينها وبين السين (في اليمينية القديمة : «سمو» = هم/همي والشين (الأكادية sun). ونذهب إلى أن العربية «هم/همو» هي من لهجة الهاء في اليمينية القديمة (شرف الدين ص 18).
- (25) لهجة السين في اليمينية القديمة (ه = س)، (هن = سن). أما استعمال الميم لجمع «هو» في المذكر «هم» < هو + م، والنون لجمع المؤنث «هي» < هن + هي > فمنه إلى أن الميم والنون كلتيهما من أدوات الجمع في العروبيات القديمة تقوم إحداها مقام الأخرى. قارن اللهجة اللبنانية المعاصرة : «وينكن» = «وينكم» (= أين أنتم ؟)، «ويثنن ؟» (= ويثنين) بمعنى : أين هم ؟ وواضح أن النون في جمعي المذكر والمؤنث في المصرية للجمع، كما هو الحال في أخواتها العروبيات.
- (26) أيضاً «ن ك» = أنا. قارن الأكادية anaku (= أنا).

(ب) «ك» (K) . للمخاطب المفرد المذكر Thou, Thee, Thy (1) لا تزال في بعض لهجات اليمن (فاعلا) : كَتَبْتُ = كَتَبْتُ . (2) (مفعولا) سَمِعْتُ (ك). (3) (في الاضافة) كَتَبْتُ (ك).

(ج) «ت، ث» (t, t) . للمخاطب المفرد المؤنث Thou, Thee, Thy . (1) (فاعلا) كَتَبْتُ (ت). (2) (مفعولا) سمعتُ (ك). (3) (في الاضافة) كَتَبْتُ (ك).

نلاحظ ظهور تاء المخاطب المفرد المؤنث في حالة الفاعل بوضوح، كما في العربية . كما نلاحظ أن ما عند «غاردنر» ثاء مثلثة «ث» - وهي ضمير المخاطب المفرد المؤنث - نجده عند «بكير» (ت) = (تش) وهذه تقابل بالضبط ما يعرف في اللهجات العربية قديما بالكشكشة، وعند عرب الخليج والعراق اليوم : (سمعتك = سمعتش، كتابك = كتابتش) وهو ما يطابق المصرية .

(د) ' «ف» f - للغائب المفرد المذكر he, him, his . (في جميع الأحوال) الفاء هنا تقابل الهاء في العربية الشمالية .

(1) في حالة الفاعل ضمير مستتر تقديره : (هو) كتب (2) (مفعولا) : سمع(ه) = (سمع + هو) . (3) في الاضافة : كتابه : (كتاب + هو) .

(هـ) «س» s - للغائب المفرد المؤنث . She, her .

نقابل «ها» في العربية الشمالية، وهي (لهجة الهاء) في العربية الجنوبية، ونجدها «س» للغائب المفرد المؤنث في (لهجة السين) في العربية الجنوبية .

قارن : «š» في الأكادية (= هي)، ša (= . . . ها) (27) .

(و) «ن» n - لجمع المتكلم وWe and us .

(1) كَتَبْتُ(ن) . (2) سَمِعْتُ(ن) . (3) كَتَبْتُ(ن) .

فهي كالعربية تماما :

(ز) «ث ن» n - لجمع المخاطب you, your (دون تمييز الجنس)، عند (بكير) أن الثاء المثلثة تنطق «تش»، ولذا فمن الجائز أن تكون مقلوبة عن الثاء في «... تُم» في حالة الفاعل . (كتب(تم)). أو عن الكاف «... كم» في حالة المفعول به والاضافة (سمعت(كم))، (كتاب(كم)). أما النون فهي ذاتها في جمع المخاطب المؤنث في العربية (كتب(ن))، (سمعت(كن))، (كتاب(كن)). والنون للجمع، كما هي الميم في جمع المخاطب المذكر في العربية والنون في جمع المخاطب المؤنث (28)

(27) في اللهجة التارقية تعتبر السين آخر الكلمة ضمير ملكية للمفرد المذكر والمؤنث الغائبين .

(أنظر : Cortade ; Essai de Grammaire Tou. ag p. 78)

(28) قارن الأكادية حيث النون في الجمع المذكر والمؤنث : bēl - kunu (= بعلكم، أي : سيدكم)، bēl - Kina (= بعلكن، أي : سيدكن). وفي اللهجة الشامية المعاصرة تستعمل «... كن» لجمع المذكر المخاطب : «بيتكن»

= «بيتكم» بينما تستعمل «... كم» في اللهجة المصرية والليبية (منطقة طرابلس على الخصوص) المعاصرتين لخلاف

(حـ) «س ن» Sn - لجمع الغائب they; them, their (دون تمييز الجنس). السين تقابل الهاء في العربية الشمالية، في «هم» (لجمع المذكر الغائب) و«هن» (لجمع المؤنث الغائب).

(1) (هم) كتبوا، (هن) كتبن. (2) سمعت(هم)، سمعت(هن)، (3) كتاب(هم)، كتاب(هن).

ويضيف «غاردنر» الضمائر المثناة في المتكلمين المثنى (وهذا غير موجود في العربية)⁽²⁹⁾ : «ن ي» ny والمخاطبين (بدون تمييز الجنس) : «ث ن ي» tny (= أنتما، ...، تما)، والغائبين (بدون تمييز الجنس) : «س ن ي» sny (= هما. س = هـ) والحالتان الأخيرتان تتفقان مع العربية ولا توجدان في اللغات الأخرى غير العروبية.

العربية

المصرية

أسماء الإشارة :

(1) ذا (للمفرد المذكر القريب) (في اليمنية القديمة :

«ذن» إسم إشارة للمفرد : «ذن مسندن = هذا المسند» شرف الدين، ص 18
(2) ذاك (للمفرد المذكر البعيد)
(3) هاته (الهاء للتنبيه + «ت» + هـ = هي)
تلك («ت» + لك)
(4) هؤلاء (لجمع القريب، المذكر والمؤنث)

أسماء الإشارة :

(1) «يا، ين» (pa, pn) : للمفرد المذكر القريب

(2) «يف، يفا» pf, pfa : للمفرد المذكر البعيد

(3) «تا، تن» ta, tn (للمفرد المؤنث القريب)

«تفا»، «تفا» (tfa, tf) (للمفرد المؤنث البعيد)

(4) «نو»، «نن» (nw, nn) للجمع القريب

مذكر ومؤنث) «نفا»، «نفا» (nn, nfa)

(لجمع البعيد، مذكر ومؤنث)

== جمع المؤنث : «بيتكم» = «بيتكن» أو «حوشكم = حوشكن = بيتكن». وهي صيغة وردت في «نقش النجارة» العربي : (ووكلهن = ووكلهم) (ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص 193). وفي اللهجة السيوية «انتاتن» = (هم، هن) - دون تمييز بين جمع المذكر وجمع المؤنث (أحمد طه السنوسي ؛ مجلة الثقافة، القاهرة، العدد 561، ص 25).

وفي اللهجة التارقية : Sen (Cortade ; Essai de Grammaire Touareg, p. 78).

(29) أعني المتداولة، وإن كان يبدو أن المتكلم بصيغة المثنى كانت سحروقة في الحميرية، فقد أورد «نشوان بن سعيد الحميري» في كتابه (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) :
«ووجد في مسند علي قبر ذي دنيان من ذي مراند، ملك من ملوك حمير : أنا ذو دنيان عشت أنا وامرأتي ستائة خريف من الزمان، الطميم نلبسان والصريف نحلديان، أي نعالهما من الفضة».
(منتخبات في أخبار اليمن ؛ نشرة عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986 م. ص 60).

ملاحظات :

- (1) نلاحظ في المجموعة (1) أن الباء المهموسة «ب» هي الجذر الأصلي تعاقبت مع «ذ» في العربية. وإن الفاء في «بف»، «بفا» تقابل زيادة الكاف في «ذاك».
- (2) التاء هي الجذر المشترك في المجموعة (2) والفاء في «تف» و«تفا» تقابل زيادة اللام والكاف في «تلك». (ت + لك).
- (3) النون في المجموعة الثالثة تقابل اللام في العربية (إذ ليس في المصرية لام)، وهي الجذر الأصلي في «هؤلاء» و«أولاء» و«أولئك». والفاء في «نف»، و«نفا» مزيدة كما زيدت الكاف في «أولئك».

بذا يتضح أن «الفاء» المزيدة في المجموعات المصرية الثلاث تقابل «الكاف» المزيدة في ما يقابلها من العربية.

- (4) نلاحظ أن اسم الإشارة للمثنى لم يذكر في المصدرين اللذين نقلنا عنهما (بكير؛ قواعد... و«بدج» Eg. Lang.) والسبب في رأينا يعود إلى أن «بكير» نقل عن «غاردنر» و«بدج» اللذين لم يعين المثنى بل الجمع فقط، تبعاً لما في اللغة الانكليزية وبقية اللغات الهندوأوربية الخالية من المثنى. وقد يكون أصل «بن» في المجموعة (1) و«تن» في المجموعة (2) اسمي الإشارة للمثنى المذكور في الأولى، فيقابل العربية «هذان» (ها + ذان < ذن = «بن») وللمثنى المؤنث في المجموعة (3) فيقابل العربية «هاتان» (ها + تان < «تن»).

العربية

المصرية

أداة التعريف :

«أل»⁽³⁰⁾

أداة التعريف :

«پا» (pa) وهي تلحق بلواحق أخرى

(30) أنظر : Budge ; Egyptian Language, P. 117 . ويضعها بكير (قواعد... ص 32) ضمن أسماء الإشارة مما يجعلها تقابل العربية «ذ» التي تصرف حسب المشار إليه (ذو، ذات، ذان، ذون... إلخ). وهذا تكون «ب» و«ذ» متطابقتين في الوظيفة تطابقهما في التصريف، وهما متعاقبتان.

وقد تكون «ب» المصرية مقابلة لأداة التعريف الأخرى في اليمنية القديمة، وهي الميم «معريم = العرب، معدوة = العدو». ومشهور الحديث : «ليس من م برّ م صيأ في م سقر». ومن ذلك قول الشاعر :

ذاك خليلي وذو يعاتبني * يرمي ورائي يمسهم وفلسمة

أي بالسهم والسلمة. (أنظر : شرف الدين ؛ لهجات اليمن، ص 19).

ومن العناصر الإشارية : الألف واللام، للتعريف. وبما يدل على أنها في الأصل لم تكن للتعريف فحسب بل كانت أداة إشارة أنها حافظت على معنى الإشارة في بعض الحالات نحو (اليوم) أي : في هذا اليوم (مراد كامل، هامش صفحة 124 من «الفلسفة اللغوية» لجرجي زيدان). ونضيف : الساعة (= هذه الساعة. قارن هُـسَع < ها الساعة ← هذه الساعة/الآن، اللحظة... إلخ).

نضيف إلى هذا أن في المصرية أداة تعريف أخرى منصرفة كذلك جذرها الأصلي «ن» (بدج، نفس الصفحة). =

حسب المصروف، مذكراً أو مؤنثاً، مفرداً أو مشنّى أو جمعاً، متكليماً أو مخاطباً⁽³¹⁾.

ملاحظة :

المصرية القديمة والوسيلة خالية اجمالاً من أداة التعريف والتنكير سماً نجده في الانكليزية مثلاً : a ، the (أو an) ، فكلية «رن» m يمكن أن تترجم حسب السياق : «الاسم» (the name) ، «اسم» واحد (نكرة) (a name)⁽³²⁾ أو مجرد «اسم» دون تعريف ولا تنكير (name) . (غاردرنر p.29E./ = المشار إليه) أداة تعريف⁽³³⁾ (أنظر : غاردرنر E. G. p.86 ويدج E. Lang., p.p. 88, 117) .

أما التنكير فقد استعملت فيه كلمة «وع» w (واحد) للمفرد المذكر، و«وع. ت» w.t للمفرد المؤنث، فقط. فإذا وردت صيغة أخرى فهي بالضرورة نكرة إذا لم تستعمل معها أسماء الإشارة. فنقرأ مثلاً :

«دم ي»⁽³⁴⁾ «وع» (dmi w) : بلد واحد (مدينة واحدة one city) . وهذه صياغة عربية فصيحة . كما نقرأ :

«وع. ن. م ت ن»⁽³⁵⁾ (w n m t n) : طريق واحد (one road) وهذا ما يطابق تماماً استعمال

= ونحن نعرف أن النون في المصرية تقابل اللام في العربية وهي جذر «أل» التعريف فيها، كما أن النون في اليمنية القديمة هي أداة التعريف تأتي آخر الكلمة.

«وحقيقة الأمر أن التنوين وإن كان علامة تنكير في كل ما بقى من مستندات اللغة العربية فربما كان في الأصل علامة للتعريف. . . فإن قال قائل : فكيف يمكن أن يصير ما كان يشير إلى شيء واحد في الأول مشيراً إلى ضده فيها بعد ؟ قلنا إن مثل ذلك ليس بمحال في حياة اللسان» . (برغشتراسر ؛ التطور النحوي، ص 77) . وهذا يعني أن التنوين الذي نعرفه في العربية للتنكير كان أصلاً للتعريف، نوناً في آخر الكلمة . كما هو الحال في اليمنية القديمة (عربن = الأعراب، شعبن = الشعب). قارن : (بيستون ؛ في : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 76) .

(31) هذه هي الصورة المتطورة لأداة التعريف، ويرى بعض الدارسين أنها تقابل أداة التعريف في العبرية «ها» وهي التي تقابل في الجبالية (الأمازيغية وغيرها) «آ» أو «أ» .

لكننا نلاحظ في لهجة حضرموت من لغات اليمن القديمة استعمال «ه ن» للتعريف للمفرد لاحقة بدلاً من «ن» . ولعل «ال» العربية الشالية تطورت عن «ه ن» وصارت سابقة بعد أن كانت لاحقة، وهو الوضع ذاته في نون التعريف القديمة . (راجع : بيستون، في : مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 95) .

(32) لاحظ أن أصل أداة التنكير (n) في الانكليزية هو (a n) ← (one) = واحد .

(33) عن التطابق الوظيفي لأداة التعريف وضمير الإشارة، أنظر : غراتشا غابوتشان ؛ نظرية أدوات التعريف والتنكير وقضايا النحو العربي، ترجمة جعفر دك الباب، منشورات وزارة التعليم العالي، دمشق 1980، ص 20 - 21 .

(34) المكافئ العربي لـ «دم ي» هو «هوم» > دَامَ = أَبَدَ / سَكَنَ / سَكَنُ = مدينة . قارن : بَلَدٌ = لبث، ظَلَّ لاصطفاً بالأرض > بَلَدٌ أو «دَوْم» = أحاط به . . . إشارة إلى سور المدينة المحيط (الخائط) بها .

(35) في العربية : المتن = الطريق .

عرب المغرب الأقصى : «واحد الطريق»⁽³⁶⁾.

ونقرأ :

«وع. و. ن. ق. ع. ق. و»⁽³⁷⁾ (w^ow n qaqaw) : واحد (أحد) المراكب⁽³⁸⁾ وهذا أيضا تنكير في العربية كما هو في المصرية.

وكلمة «وع» (واحد) تستعمل أيضا مع «م» m للتنكير كما في العربية، من مثل :

«وع. م. ن. ن. ع»⁽³⁹⁾ (w^omnan^oa) : واحد (أحد) هذه الحمير = واحد مـ (ن) هذه العير.

«وع. مـ. ث. ن. ن. ب»⁽⁴⁰⁾ (w^oim-tⁿnb) = واحد منكم جميعا (أحدكم جميعا) = واحد منكم. كل (كم).

وقد لا تستعمل «وع» (واحد) في التنكير، وخاصة في الأعداد :

«خ. ع. م. ت. ح. ن. ق. ت»⁽⁴¹⁾ (h^am t^hn q t) : ألف من الخبز والجمعة.

العربية

المصرية

الأسماء الموصولة :

الأسماء الموصولة :

المذكر : «الذي»

المذكر : «نتى» (nty)

المؤنث : «التي»

المؤنث : «ن ت (ي) ت» (nt(y)t)

جمع المذكر : «الذين» (ويجوز «الذون» بواو

جمع المذكر : «نتيو» (ntyw) (لاحظ واو الجمع)

الجمع)

جمع المؤنث : «اللاتي»، «اللواتي».

جمع المؤنث : «نتر(ي)وت» (nt(y)wt)

(36) فهو ليس مأخوذاً عن الفرنسية (une route) أو الأنكليزية (one road) مثلاً، بل هو استعمال عروبي الأصل.

(37) «وع و» صيغة جمع بالواو لـ«وع» (واحد) لأن المضاف إليه جمع.

و«ن» أداة إضافة. والهمزة في «ق. ع. ق. و» إبدال من الراء (العربية : «قرقور» = مركب طويل) والواو في آخرها للجمع المذكر في العربية جمعت جمع تكسير : «قراقير».

(38) «المركب» (قرقور) يذكر ويؤنث، والتذكير أولى.

(39) «وع» = واحد، «م» = من، «ن» = هذه. وتستعمل أداة تعريف (أل) مما يعادل تطور نون التعريف في العربية الجنووية، «ن» للإضافة، «ع» = الهمزة إبدال من الراء = عر > عير = حمير.

(40) «وع» = واحد/أحد، «م» = منكم (قارن : الضمائر المتصلة)، «ن» = كل/جميع. (وتستعمل في الشام : «نؤب» = كلية، بالكلية، بالكل) قارن اللهجة التونسية : «الناس الكل».

(41) «خ. ع.» = ألف (راجع الحديث عن الأعداد في هذه الدراسة) «م» = من، «ت» = خبز (راجع الحديث عن رموز الهجاء الهيروغليفية في هذه الدراسة)، «ح. ن. ق. ت» = جمعة (بيرة). (راجع مادة «ح. ن. ق. ت» في هذه الدراسة) والنون في «ح. ن. ق. ت» مزيدة.

ملاحظة :

النون في الأسماء الموصولة المصرية تقابل اللام في العربية . والألف في الأسماء الموصولة العربية ليست همزة قطع «أ» بل هي همزة وصل ، ولذا جاز أن تقرأ المصرية : «انتى» = «الذي» (صارت تنطق في العربية «الذي» ، بتشديد اللام وأصلها «ال» + «ذي») . وهكذا بقية الأسماء الموصولة ، مع ملاحظة أن التاء في المصرية تعاقبت مع الذال المعجمة في العربية (تنطق في بعض اللهجات ، كالليبية ، دالا مهملة «الدي» وزايا في اللهجة المصرية «الزي» . قارن اليمينية القديمة : «ذ» = الذي . «ذ هر ضهمو» = الذي أرضاهم . ذ بمريب = الذي بمأرب» و«ذت» = التي (شرف الدين ؛ لهجات اليمن ، ص 19) .

العربية :

المصرية :

الصفة :

الصفة :

(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .

(1) الصفة تتبع الموصوف نوعا وعددا .

أمثلة :

«إله طيب» «الآله الطيب» ناظر «نفر» ،
الناظر «النفر»

«نترنفر» (ntr nfr)

«جعة حلوة» «الجعة الحلوة» (حقة ناعمة)
«أختيك» «أختاك» الكبيرتين (الكبيرتان)
«صنوتاك الوريثان»
«حُكَّام عظام» ، «الحُكَّام العظام»
«حقيو(ن) عليو(ن)»

«حنقت نعمت» hnqt n°mt
«ستتي . ك . ورتي» (snty k wrty)

«حقا . و . عاو» (hqa w°aw)

(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :

(2) قد تتقدم الصفة الموصوف :

«حَسَنُ طريقي» (نفرمتنى)
«صعبُ الطريق» (شادُ/شديدُ الأوي) / (شادةُ
الأوية) .

«نفرمتنى» (nfr mtny)

«شتا وأت» (štā wat)

(3) صفات مستقلة قد تستعمل

(3) صفات مستقلة قد تستعمل

استعمالا إسميا :

استعمالا إسميا :

«جميلة» (اسم أنثى) (نفرة ، نافرة)
«قروي» نسبة إلى (القرية) = (سخاوي)

«نفرت» (اسم أنثى) (nfr. t)
«سختي» (shṭy) (صفة ، نسبة إلى الحقل)

(4) صفات منتهية بياء النسبة :

(4) صفات منتهية بياء النسبة :

«إله ، إلهي» (ناظر ← ناظري)
«أفق ، أفقي» (خط ، خطي)

«نتر» — «نترى» (ntr ntry)
«أخت» — «أختي» (a ht ← a ḥt y)

العربية

المصرية

الأفعال :

(1) ثنائي

«جدد» d d قال، تكلم، تحدث، رفع صوته

(2) ثنائي مضعف : «ونن» (كان) (wnn)

(3) ثلاثي .

«سجى» (s d m)

(3) ثلاثي معتل :

«مرى» (mri) (أحب)

معتل الآخر

«هأى» (سقط، وقع) (hay)

«إرى» (عمل) (iri)

(4) رباعي، خماسي، مضاعف

الأفعال :

(1) ثنائي (42) :

«شدا» . «شدو» (والالف والواو مزيدان)،

رفع صوته، غنى .

(2) ثنائي مضعف : «إن» < «إن» (43)

(3) ثلاثي :

«سمع» (ج = d = ع) «سمع» بالقلب المكاني

= «سمع» .

ثلاثي معتل :

بالقلب «مرى» = ريم، «رام» =

أحب (معتل الوسط)

«هوى»، «يهوى»، هوبا .

«أرى» = عمل .

(4) رباعي، خماسي، مضاعف

العربية

المصرية

حروف الجر :

«من» (46)

حروف الجر (44) :

«ن» (بوساطة) (45) (= مِنْ) (n)

(42) خلافاً للرأي التقليدي السائد فإن ثنائية الجذر في العربية صارت مسألة واضحة، وبلاستقراء يمكن إرجاع ما يسمى الجذر الثلاثي في كثير من الجذور إلى ثنائي . فمثلاً الجذر «طو» يؤدي إلى : طور، طوق، طوى (بمعنى الاحتواء) .

و«قط» ← قطع، قطط، قطم، قطش، قطف . إلخ . و«كت» ← كتف، كتم، كتب . و«فل» ← فلج، فلح، فلغ، فلبش، فلق . . . وهكذا - والجذر الثنائي نجده في فعل الأمر (وهو أصل نشأة الفعل في اللغة عند بعض الباحثين) وخاصة في الثلاثي المعتل أو المزيد مما يعني أنها أيضاً ثنائية الجذر (كُل، قُل، مُر، قِف، قُم) . وقد يكون مقطعاً واحداً «ر» («أنظر» من «رأى») «ق» («من وقى») . «ع» («من وعى») «ف» («من وفى») . . . إلخ .

(43) أنظر مادة «ون» wn في هذه الدراسة . وفي المصرية مضاعفة الفعل الثنائي (من مثل : سن سن = أسن، تقدم في السن) كما في العربية : دم ← دمدم، فت ← فتفت، كب ← كيكب (وفي المصرية أيضاً «كيكب» g b g b = ك) بمعنى : ألقى بـ . . . رمى بـ . . . وهي مضاعف g b بنفس المعنى) . (أنظر معجم «بدج» ص 906) .

(44) هكذا يسميها د . بكير، وهي في الواقع ظروف مكان، أو أدوات تشبيه أو ملكية .

(45) التعبير العربي الصحيح : «لابتغاء الغاية» . (راجع مادة «متن» في «اللسان») .

(46) في العربية يقال «م» (= من) بإسقاط النون، وهذا قد يعني أن كلمة «من» مركبة من «م» + «ن» . أو قد تكون

المصرية «ن» إبدالاً من العربية «م» التي صارت «من» (قارن الأكادية «إن» ina = «من»، «فى» . Infr. to The Study of Anc. Languages, p. 89) وعند (بدج) أن «ن» المصرية هنا تعني كذلك : «من أجل، بسبب» . قارن : «لام»

العربية

المصرية

| | |
|--|--|
| «م»، «من» (48) «إلى» (49) «ل» | «م» (في) (m) ⁽⁴⁷⁾ «إر» (إلى) (ir) «ن» (ل) (n) «قر» (تحت)، (50) حاملاً (qr) «حنع» (مع) (h n) ⁽⁵¹⁾ «حر» (على) (h r) ⁽⁵²⁾ «تب» (على) (tp) ⁽⁵²⁾ «عم» مع (m) ⁽⁵³⁾ «مي» (54) مثل / كاف التشبيه، شبه (mi) «ر» (حتى) (r) |
| «مع»، «عم» (53) «أنظر الهامش» «ل» (لام كي : لام السببية، حتى). والراء بدل من اللام. | |

= كي، و«لام السببية» (ل...) في العربية.

(47) هكذا خصصها د. عبد المحسن بكير. لكن المصرية «م» في الواقع تؤدي معانٍ كثيرة حسب سياق الكلام ؛ فهي تقوم مقام : (من، خارج، في، في داخل، على، بين، ك، مع، عند، لو، حين). (أنظر : Budge ; Eg. Lan- guage, p. 156)

وورد في (لسان العرب) مادة «منن» :

«وقولهم في القسم = مِنْ رَبِّي ما فعلت. فمن حرف الجر وضعت موضع الباء هاهنا، لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض إذا لم يلتبس المعنى» ونرى أن «م» هنا هي المقطع الأول من «من» الذي نجد مقطعه الثاني «ن» في الأداة السابقة (راجع هامش 46). ولما كانت حروف الجر ينوب بعضها بعض فإن «م» المصرية هنا تكافئ العربية «م» أو «من». وتأتي حروف جر أخرى حسب السياق، وكما هو ظاهر بما ذكرنا أعلاه.

(48) ليس في المصرية لام وتبدل عادة راء أو همزة. «إر» هنا = «إل» > «إلى».

(49) النون في المصرية بدل من اللام في العربية، وهي لام الملكية. قارن نون الاضافة في المصرية التي تقابل لام الملكية في العربية.

(50) قارن العربية «وقر» = حمل.

(51) الأشهر أنها «واو العطف»، وقد سبق شرحها.

(52) «حر» تعني في المصرية «فوق»، و«حر الوجه» : أعلاه، ما ارتفع من الوجنتين (قارن مادة «ح ر» في هذه الدراسة). و«تب» = رأسه، أعلى، مرتفع، فوق. قارن مادة «تب» في (اللسان) : التبة : الرأس ؛ والتاب : الرئيس، والشيخ.

(53) في اللغات العروبية «ع م» = بجانب. قارن اسم «عمانويل» = «عمنا إل» (معنا الله / الله معنا). وفي لهجة مصراته وجهات أخرى من ليبيا : «عمانا» = معنا، «عماك» = معك. وواضح أن «مع» مقلوب «عم». ويقراً «بدج» رمزها الميروغليفي «ع م»، «م ع» (Eg. Lang p. 57). وفي السبئية نجد «ع م» وهي عند (بيستون) من «حروف الجر» مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 88).

(54) قارن اللهجة الجبيلية «أم» = a m مثل (am : comme (Dallet ; Dictionnaire kabyle – Français, p. 478). وهذا يحدث في العربية :

العربية : «كما». مكوّنة من (ك + ما)، والكاف هنا أداة تشبيه أخرى مسبقه زائدة. وهذا يحدث في العربية : قارن قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) = ليس مثله شيء. وما يكافئ المصرية «م ي» mi (مثل) بالضبط، على كل حال، نجده في الأكادية «إمو» = emu، شبيه، مثيل، مثل (معجم «وير»، ص 81).

العربية

المصرية

أدوات الاستفهام :

«مَنْ ؟» (مقلوب «نم» قارن «عم»، «مع»)
«كيف ؟» مثل ماذا ؟ (انظر «من»⁽⁵⁵⁾)، مثل .
شبيه + ما = «من ما» ؟
«لماذا ؟» («حر.م» حرفياً : على ماذا ؟ على ما،
علام ؟⁽⁵⁶⁾
«هل»⁽⁵⁷⁾ ؟

أدوات الاستفهام :

«نم» ؟ (من ؟) (nm)
«مي م» (كيف ؟) (mim)
«حر م» (لماذا ؟) (hr m ?)
«إن» ؟ (هل ؟) (in ?)
«إخ»⁽⁵⁸⁾ ؟ (ماذا ؟) (it ?)

(55) عند «غاردنر» (ص 567) : ml = شبيه، طبقاً لـ، مثل . ويبدو أنها مختصرة من (mlt) = نسخة، صورة . nitw
: نظير، مساوي . mlt : شَبَّهَ : قارن الكتعانية «م ث» mI ابن (المعنى الأصلي : شبيه . قارن المصرية «م س» ms
= ابن، ولد، شبيه، صورة، نسخة، مطابق . إلخ) . بتعاقب التاء والثاء والسين في الجذور الثنائية المذكورة .
وهنا نقارن الأكادية «مشالي» mašā lu في الجذر الثلاثي والعربية «مثل» (ثلاثي «مث») . في بعض اللهجات
العربية تختصر «كيف» إلى «كي» وهذا هو ما في العربية (كاف التشبيه) ربما كان أصلها «كيف» واختصرت إلى
«كي»، أو العكس بإضافة «ف» إلى أداة التشبيه، قارن (سوف) .
(56) قارن التعبير الدارج : في اللهجة المصرية «هل إيه» . في اللهجة الليبية : «علاش ؟» . «عليش ؟» (على أي شيء)
= لماذا ؟

(57) يبدو واضحاً أن الهمزة في المصرية «إن» تعاقبت مع الهاء في العربية «هل» . أما النون فهي بدل من اللام المنعقدة
في المصرية .

(58) يؤكد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 408) أن «إخ» بمعنى «ماذا ؟» ذات صلة، دونياً أي شك، بكلمة «إخت» (it.t) التي
معناها «شيء» (thing) . ومن المعروف جداً أن الخاء والشين تعاقبان كثيراً في المصرية، فنرى أن «إخت» = «إشت»
(it.t) . وهذا ما نجده بالضبط في معجم «بدج» ؛ إذ نقرأ (في صفحة 77) : «إخت» = شيء (it.t: thing) و(في
صفحة 92) : «إشت» = شيء (it.t: thing) .

إن التاء في «إشت» هي تاء التانيث الزائدة لا جدال، والأصل هو «إش» مقلوب العربية «شيء» (قارن اللهجة
الشامية : إشي = شيء) .

وعندما يسأل المصري القديم «إش» ؟ (= إخ ؟) بمعنى «ماذا»، فكانه بالضبط يقول «إش ؟» وهي الصيغة
المتداولة المعروفة للتعبير عن «ماذا ؟» (استعملها الجاحظ في العصر العباسي، وهي مشهورة في لهجة البدو وبعض
المدن العربية) .

«إش» يقال إن أصلها «أي شيء»، وقد أبدلت الشين هاء في اللهجة المصرية الحديثة، كما أبدلت خاء في
اللهجة المصرية القديمة، فكانت «إيئة» (= ماذا ؟) . وقد يكون أصلها «أي هو ؟» . وحذفت «أي» في بعض
اللهجات العربية المعاصرة، فنجد «شيتو ؟» و«شيتي ؟» . وفي لهجة مصراته بالجاهلية : «شَنوْة» [أي شيء
هو ؟] . وفي لهجة الشام مجرد «شو ؟» (= [أي شيء ؟] أو «شيء»)، أي «ماذا ؟» . وهذا هو حال المصرية القديمة
«إش» (وقد تكون «إ» في بدايتها أصلها «أي» + ش = شيء (ء) = «أي شيء» = «ماذا ؟» ولاحظ أن «ماذا ؟» ذاتها
مركبة من «ما» الاستفهامية = «ما» + «ذا» .

قارن : السامرائي : التطور اللغوي التاريخي، ص 126 .

العربية

المصرية

أدوات النفي :

«لا» (في الأكادية «أن»، «ألا»)

«ما» مقلوب «إم»

«بلى» (ن = ل)

«تَمْ» (فعل ماضٍ نافٍ للاستمرار، أول للوجود

المستمر، الاسم : تَامٌ : مُتَّغِبٌ .

قارن : قطعاً، قطعياً، من «قطع»، وكذلك

«قَطٌّ» من «قَطٌّ». في العربية :

«تَم» : قَطَعَ، قَطًّا⁽⁶⁰⁾

«لا أَرْفُ»⁽⁶¹⁾

«لن» أصلها : (لا + أن)

«ما»

أدوات النفي :

«إن»⁽⁵⁹⁾ (in)

«إم» (im)

«بن» (bn)

«تم» (tm)

«إن . س ب» (in sp) : (أبداً)، حرفياً :

(و) لا مرة (at no time)

«نن» (nn)

«م» (m)

* * *

(59) يلاحظ «هومبورغر» (Homburger, Le Langage et les Langues), p. 143 أن أداة النفي «لا» تماثل في الاستعمال (in) و«نن» في اللغات الهندية - الأوروبية. وقارن : جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية، ط. دار الجليل، ص 51-52).

والنسبة اللفظية بين النون و«س ب» : قارن الأكادية : «أل» أو «لا» النافية.

(60) أنظر : (Hamburger, Le Langage et les Langues, p. 229) وهو يقول إن «تم» (Tm) تفيد النهاية (être fini) وعدم الوجود (non-existence) وينبئ د. بكير (NLEG ; p. 65). إلى أن «تم» (tm) (القبطية tm) فعلٌ في حد ذاتها. والأمر نفسه في العربية، «قَطٌّ» (من «قَطَّ» و«حَسَبُ» من «وَحَسَبُ» = قطع) و«الْبَتَّة» (من «بَتَّ» = قطع). ومادة «تَم» في معجم العربية تفيد القطع.

(61) أَرْفُ = حاز. «أَرْفَت الأَرْفَةُ» = حان الحين، آن الأوان.

(ب) مقارنات تفصيلية

| | |
|-----|--|
| 607 | تركيب الجملة |
| 607 | الاشتقاق |
| 608 | في التعابير |
| 613 | نون الوقاية |
| 613 | من أدوات الاستثناء |
| 614 | «إن» التوكيد |
| 615 | البدل |
| 615 | القلب والإبدال |
| 620 | الأضداد |
| 622 | القطع والإسقاط |
| 624 | المزيد والمضعف والمضاعف |
| 626 | ملاحظة عن «i» |
| 629 | الفعل المعتل الآخر |
| 630 | المفاضلة |
| 631 | المبالغة |
| 634 | النسبة |
| 635 | الاسم الموصوف |
| 635 | المصدر |
| 636 | «سوف» المستقبل |
| 638 | في أدوات الاستفهام |
| 639 | من أدوات الاستفهام المركبة |
| 640 | التعدية |
| 642 | ملاحظة عن «النون» في الجذور المصرية والعربية |

(ب) مقارنات تفصيلية

تركيب الجملة :

الجملة في المصرية تكون إما «إسمية» أو «فعلية» مما تتفق فيه مع العربية كل الاتفاق، أما في اللغات الآرية فالجملة عادة اسمية فقط. ولل فعل تصريفات متنوعة تشبه العربية ليس هذا مجالها⁽⁶²⁾. وليس في المصرية ما يسمى «فعل الكينونة» وهو الفعل المساعد في اللغات الآرية، وخاصة في الهندوأوروبية لا تتم الجملة إلا به⁽⁶³⁾. والشأن ذاته في العربية الخالية من فعل الكينونة في الجملة.

وفي المصرية، كالعربية، يأتي الضمير آخر الكلمة عكس اللغات الهندوأوروبية إذ يسبق الضمير الكلمة، أو الاسم (قارن : «غاردر» - Eg. Gr., P.39). فإذا ما أسبق الضمير وجدناه منفصلاً، يقوم مقام الاسم، كقولنا «هم عرفنا»، «عرفناهم». وهو هنا مبتدأ مستقل كالاسم.

الاشتقاق :

العربية، مثل بقية أخواتها لغة اشتقاقية، أي أن جذراً واحداً يشتق منه مجموعة ألفاظ دالة على معانٍ متنوعة متعلقة بالدلالة الأصلية للجذر، بإحداث تغيير حركي أو بسوابق ولواحق فريدة. فمن الجذر «وَلَدَ» مثلاً : ولادة، والدة، ميلاد، مولد، مولود، مولدة (قابلية)، إلى جانب الأفعال : ولد، تلد، وصيغ ولد، ولدت، ولدت، ولدت، ولدان. وجمع المولود : مواليد. إلخ. وهذا اشتقاق صريح بالمعنى المعروف من «وَلَدَ»

وقد يشتق منه معانٍ مجردة ؛ مثل «التوليد» في اللغة، المولّد : العربي المستحدث. وهناك «توليد الأفكار» و«تولّدها»، ولدينا أسماء : ميلاد، ومولود - دون أن يرّى ذهن فكرة الولادة ذاتها. وعند المعتزلة : «الفعل المتولّد»، أي الناشئ عن فعل آخر دون قصد. وفي لغتنا الحديثة : «مولّد الكهرباء» مثلاً (وهو منتجها). وعيد «الميلاد» عند النصارى (ميلاد المسيح) و«مولد» النبي (ﷺ) عند المسلمين. وفي العامة يقال : (الدنيا مُولِدٌ) أي زحام شديد، شأن الاحتفال بمولد الرسول (ﷺ)، ثم صارت كلمة «مولد» تعني عدم الانضباط والتسيب.

وهناك «التوالد» و«مواليد سنة كذا»، وغيرها كثير، جذرها كلها «ولد».

(62) يمكن للقارئ العودة إلى مصادر هذه الدراسة إذا أراد تعمقاً، والأمر - على كل حال - مجال للمتخصصين وفيه من التدقيقات والتفريعات الشيء الكثير.

(63) من مثل الانكليزية (be) والفرنسية (avoir) ومشتقاتها.

الشيء نفسه في المصرية ؛ فمن الجذر الثنائي «م س» (ms) : ولادة (قارن العربية، في مادتي : «مشا» و«مسا»⁽⁶⁴⁾ (وَلَدَ) مثلاً نجد ما يلي :

«م س ي» : تحمل (الانثى) ، تلد ، تنتج . «إم س» وَلَدَ (ل. . .) . «إم س» : وَلَدَ . «م س م س ي و» : أولاد . «م س ي» : مولدة (قابلية) . «م س ت» : والدة (أم) . «م س س ت» : مولود . «م س و ت» : ولادة . «م س ت ي» : ميلاد ، مولد (الطفل) . «هـ رو - م س» : يوم الميلاد . «م س و» : ولدان . «م س س ي و» : مواليد . «م س ي ت» : أسرة (الأصل : أولاد/تولد ، أو توالد) . «م س ت» : بنت صغيرة (وليدة/وليد) . «م س و ن ب و» المولودون كلهم (الناس ، الجنس البشري) . «م س و» : الوالدون (الآلهة التي أنجبت آباءها !) . «م س ت ي» : الوالدان (والدا الآله «رع») . «م س س ي» : والد أولاده (لقب للآله «رع») . «م س» : العجل (المقدس)⁽⁶⁵⁾ : الوليد . إلخ . . .

وهكذا في بقية الجذور ، سوى المصمت منها كما في العربية . وقد تشتق دلالات مباشرة وأخرى غير مباشرة ، فمن الجذر «م س» الذي يعني أصلاً الولادة والنتاج ، جاءت «م س» بمعنى «صورة» (إذ الابن صورة من أبيه - كما يقال في العربية) أو «تشبيه» أو «مثال» (ونفس الشيء في الأكادية : «م ش» (mš) ، ثم اشتق من معنى التصدير دلالة التزويق والطلاء ، الذي هو أصلاً تصوير (قارن : «م س س دم ت» : تزويق العيون ، التكميل : الدَّمُّ ، الطلاء أو التصوير بالطلاء (الدَّمُّ) ، لها صلة بالعربية «إثمد» .

التعابير .

(1) هناك تعبيرات (فصيحة) في المصرية على قدمها ، أو بالحري (فصحى) أي أفصح من غيرها ، كما هو الحال في العربية ؛ إذ نقرأ مثلاً : «م س و ن ب و»⁽⁶⁶⁾ وتعني حرفياً : «المولودون كلهم» (أي الناس كافة أو جميعاً) وهذا أفصح من قولنا «كل المولودين» وأصبح من «كافة الناس» . وفي الأعداد نرى العدد يتبع المعدود وليس العكس (غاردرنر ، ص 192) إذ يقال مثلاً : «دم م» . «م س أ» = «مدن ألف» وليس «ألف مدينة» . «م س د ف س ن وى» : «مسمعا الاثنان» . وتتميز

(64) المشي : الولادة ، والمشاء : كثرة الوند ، ومنها : المشاة = كثرة النتاج/وهناك اختلاف يسير بين «المشي» و«المسي» ؛ فالأخير يفيد استخراج النطفة (أو الولد) من رحم الناقة باليد (= الإجهاض) وفي الإثنان معنى الولادة أي خروج النتاج من الرحم .

(65) أنظر معجم «بنج» (ص 322-323) . ويمكن أن نجد كلمة «مس» (= وليد) في «جاموس» (نوع من البقر معروف في مصر) . مكونة من (ga) = عظمة ، ثأن (بناه - قاه - في العربية) + (ma) (وليد - عجل) = الوليد العظيم ، العجل العظيم .

وتجد المقطع «مس» في أسماء الفرائسة : «رج - مس» (رعسيس ، رعسيس) = ولد رج ، «أمس» (= ولد «رج» إله القوس ، «محمدر» (= ولد «تحت» إله الدرع) أي : ابن ع ، ابن أحم ، ابن تحت . . . إلخ . (66) «ن ب» = «كل» . ولا تزال في اللهجة الشامية : «بنوب» (وقد تشدد : بنوب = بالنوب = كلية ، بالكل . قارن اللهجة الليبية : بُّكل - في غرب البلاد ، بُّكلن = بالكل ، في شرقها) .

العدد بالمفرد، كما في العربية، يسبق العدد: «رن پ ت. دب ع ت ي»: (سنة عشرون/أي عشرون سنة). ويأتي اسم الإشارة في نهاية الجملة: «هرو.و.خ م ت. پ ن» (الأيام الثلاثة هذه) وليس «هذه الأيام الثلاثة».

(2) ومن التعبيرات المصرية القديمة قولهم إنه اشترى شيئاً ما «ح ر. دب ن» (خ م ت)، حرفياً: «على» دُبْن⁽⁶⁶⁾ ثلاثة (بكسر؛ L. E. G., p. 19) والمقصود: بثلاثة «دبن»، أي أنه دفع ثلاثة «دبن» ثمناً. وهذا استعمال فصيح ولا يزال يُستعمل في اللهجة⁽⁶⁷⁾.

(3) وتعتبر المصرية بـ: «ع ن خ» (عاش)، «س د ر» (s d r)⁽⁶⁸⁾ (ظل) عن فكرة الاستمرار في ما يعرف بخبر المبتدأ الناقص (في الانكليزية incomplete predication) أو استمرارية الحال (duration)، ويقابل في العربية: (أخوات كان) (أنظر بكسر؛ N. L. E. G., p. 45).

(4) من التعبيرات التي تتردد في الأدعية المصرية القديمة قولهم مثلاً: «ت و ي. ح ر. چ د پ ت ح. إم ي. س ن ب ك»⁽⁶⁹⁾: (أصلي لبتاح بصحتك). وهو ما يقابل التعبير الدارج في الشام: «ينطيك» (أو: يعطيك) العافية». وفي وادي النيل: «يُدِّيك الصحة». وفي ليبيا: «يعطيك الصحة» أي: «ليُعْطِكَ» (يمنحك) [الله] الصحة أو العافية.

ويقال أيضاً:

«ن ف ر»⁽⁷⁰⁾ س ن ب ك: «طيبة صحتك» أو: «صحتك طيبة» أي: «طابت صحتك».

وهناك:

«د ي. ف. ن ك. ع ن خ»⁽⁷¹⁾: «فليعطك (هو: المعبود) الحياة». وهذا ما يعبر به الآن

67 «اشترت كذا على عشرة دنائير». أي: بمبلغ عشرة دنائير.

68 المعنى الأصلي لـ «س د ر» عند (غاردنر) و(بدج): «أمضى الليل» = «قضى الليل» أو «نام» أو حتى «قعد». وهنا نقارن العربية «بات» وهي تؤدي هذه المعاني إلى جانب كونها من (أخوات كان). وقد تكافء المصرية «س د ر» بالعربية «س د ر» = مضى في سبيله غير ملتفت = استمر، خاصة أن «س د ر. ت» المصرية تعني «جفن» وعلاقتها بالنوم والبيات معروفة، وفي مادة «سَتر» العربية مكافئ واضح، كما أن «سَدَر» العربية تعني ظلمة العين أو الغشاوة وهي ذات صلة بالنوم حين تنطبق الجفون وتندم الرؤية، لكننا نميل إلى أن «س د ر» مكونة من «س» التعدية + «د ر» (قارن: «غاردنر» p. 394, Eg. Gr.). وهي تكافء العربية «ظَل» (د = ظ، ر = ل) وصلتها بالظل والظلمة شأن الليل، لا تخفى. و«ظَل» من أخوات «كان»، كما أن من أخواتها: مكث، لبث، وهي تدل على القعود، إلى جانب «بات» (من «بَيَّت»).

69 «ت و ي»: صيغة قديمة للتعبير عن ضمير المتكلم إذا كان خبر المبتدأ في حالة استمرار (غاردنر: p. 98, Eg. Gr.) «ح ر»: على. «چ د»: أقول (أشدو من «شد» (ا)).

«پ ت ح»: د، فتاح (لّه الخلق). «إ م ي»: أَدْعُو (الجبالية «إمى» Imi = فم. قارن العربية: فاه = تكلم، والأصل (ف)، والدعاء يكون بالكلام وأداته الفم). [قارن: ماء، يموء، مواء = صَوْت (الحيوان) - تكلم (مجازاً)] (س ن ب ك): سلمك، سلامتك صحتك («سنب» = «ص ن ب» = صحة. وقارن: صحيح = سليم).

70 قارن مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة.

71 «دي»: أدنى (أعطى) «ف»: هو. «ن ك»: لك. وراجع مادة «ع ن خ» في هذه الدراسة.

في الجزيرة والخليج : « طال عمرك » بالضبط .

وتجمع الدعوتان بالصحة وطول العمر :

« إم .ى . س ن ب . ك . إم .ى . ع ن خ . ك » : أدعو بصحتك وأدعو بحياتك . أو كما هو التعبير الدارج في ليبيا وتونس : « سلمك وعيشك » (أي : سلمك الله وعيشك : مد في عمرك) .

(5) تستعمل المصرية كلمة «ن ح م ن» n h m n في بداية الجملة الخبرية ، ليس للاستجابة عن سؤال فقط بل للتوكيد كذلك . ويترجمها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 179) إلى الانكليزية (of a truth, assuredly) وهي مثل الاستعمال العربي لكلمة «نعم» لذات الغاية («ح» : ع . «نحمن» نعمن/نعم : نعم⁽⁷²⁾) .

«ن ح م ن . وى . پ ر ن . وى . م س أ و» n h m n w i p m of a truth I have come forth from Sais i msaw «حقاً خرجت من سائيس» .

عربيته المكافئة : «نعم ! بررت من صا»⁽⁷³⁾ .

(6) العربية لغة الإيجاز، وكان العرب يتخففون ما وجدوا السبيل إلى ذلك، ويحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة إذا لم تكن الحاجة ملجئة إليها⁽⁷⁴⁾ . وكذلك الأمر في المصرية . هذه بعض الأمثلة :

1 - في سرد الأحلام ، مثلاً ، يصاحب كل وصف بملاحظة : «ن ف ر» n f r (حسن ، طيب) أو «و د و» w d «سيء ، شر»⁽⁷⁵⁾ .

2 - وعند تقدمه ما يتقون به عودة الميت (وهو اعتقاد مصري قديم) يقال : «ن . ك أ ك» n . k a k - أي : «لروحك !» (راجع مادة «ك أ») .

(72) أنظر مادة «نعم» في (اللسان) وفيها تفصيل كبير . هناك لهجات عربية قديمة تقلب الحاء عيناً كهذيل ومن ذلك نطق العرب «عتى» بدل «حتى» ومنهم من يعكس فينطق العين حاءً . ويقول : «نحم» في «نعم» ، وبها قرأ ابن مسعود : «إذا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ» في قوله تعالى «إِذَا بُعِثِرَ» . وهذا ما يسمى (الفحفة) في تلك اللهجة . (حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ص 184) .

قارن القرآن الكريم : «إِنْ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ» . قال ابن منظور : «وقد تكون (نعم) تصديقاً أي تحقيقاً (of truth) أو توكيداً (assuredly)» كما ترجم غاردنر المصرية «ن ح م ن» = نعمن/نعم/نعم .
(73) «ب ر» = بَرَّ = خَرَجَ «برة» في الدارجة ، «م» = من ، «س أ و» = صا (تسمى الآن : صا الحجر ، صان الحجر) = قلعة (القلعة) . قارن : «صياصي» = حصون «وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ» الأحزاب ، 26 جمع «صيصة» = حصن ، قلعة ، والمقطع الأحادي «صى/صا» .

(74) إبراهيم السمرائي : التطور اللغوي التاريخي ، ص 56 .

De Buck, Grammaire Élémentaire du moyen Egyptien, p. 103 (75)

3 - وحين يقابل شخص آخر يقول : «م. ح ت پ»⁽⁷⁶⁾ m h t p - أي : «سلام» .
(حرفيا : «في سلام» أو «بسلام»)⁽⁷⁷⁾ .

4 - ومن التعبيرات المتعلقة بالأعمال الزراعية يتبادلها الفلاحون محملة بالأمنيات الطيبة :
«هرو. ن ف ر» hrw nfr أي : «يوم طيب» !
وكذلك : «رن. پ. ت ن ف. ر. ت» mp. t nfr. t أي : «سنة طيبة» !

5 - وهناك تعابير موجزة من مثل : «ح ر. و. ي ف. ي» hrw. yf. y ومعناها : «وجهاء» (ذو الوجهين، منافق) يقال تعليقا موجزا على أهل النفاق منذ فجر التاريخ . . . ولا يزالون !

أو نقراً تعبيراً من مثل : «رن. ف. و. ع. ف. د. و. ف. ح ر. و» m f w c f d w f h r w .

وقد يبدو هذا التعبير طويلاً نوعاً، ولكنه في الواقع اختصار لمجموعة من الجمل والتعبيرات .
معناه الحرفي : «اسمه واحد، أربعة وجوه» .

أي : «واحد اسمه وأربعة وجوه» . . فإذا كان تعبير «ذو الوجهين» كناية عن المنافق فكيف الحال مع ذي الوجوه الأربعة يا ترى ؟ !!

(7) يعالج د. بكير (قواعد اللغة المصرية، ص 20، 21، 114) الكلمة المصرية «ش أ ع» ^{شع} التي تعني : البداية، أو نقطة الانطلاق، أو مبدأ العمل، وترد في نصوص مختلفة، ويقارنها بالعربية «منذ» المكونة من «من + ذا» بتفصيل وتدقيق كبير. ولعل الأستاذ الباحث لم ينتبه إلى أن «ش أ ع» هذه ليست سوى العربية «شرع» (= بدأ) والهمزة إبدال من الراء، وهو كثير جداً. ولكن «منذ» عرفت في المصرية في صورة «م. دي» (m. di) التي ترجمها إلى الانكليزية Since (منذ). وهي مكونة من «م» (التي تساوي في العربية ذاتها «من») + «دي» : ذو/ذي (قارن : «مُد» = منذ). و«م. دي» هذه تعني كذلك : عندما، حين. الانكليزية when والفرنسية chez (لدى)، (المصدر نفسه، ص 23) وهي تكافئ بالضبط العربية : «حتى» وهي ذاتها «مدى»⁽⁷⁸⁾ .

(76) أنظر مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة. وواضح أن dw = سو/سوء. ومن عادة النسوة في ليبيا أن يعلقن على حديث أخرى إذا لم يكن خيراً بقولهن : «سَو» (= السَو/السوء) اختصاراً للجملة : «السَّوْبَعِيد» أي : أبعد الله السوء !

(77) «م» حرف جر يقوم مقام (الباء) و(في). «ح ت پ» : (پ = ف). «ح ت پ» = «ح ت ف». الحتف = الموت/الراحة/الهدوء = «السلام». فالمتحدث لا يدعو على ملاقيه بالموت حتماً، ولكن يدعو له بالراحة والرضا والسلام. ويبدو أن «حتف» العربية تطورت بعد ذلك وعنت الموت الذي كان يعتبر عند المصريين القدماء راحةً وهدوءاً وطمأنينة .

(78) في (اللسان) مادة «متى» . «متى» كلمة استفهام عن وقت أمر، وهو اسم مغن عن الكلام الكثير المتناهي في البعد والطول (أي في المدى).

«متى بمعنى (في). يقال : وضعتُ متى كُمي، أي : في كُمي. ومتى بمعنى (من) . . وأنشد لأبي ذؤيب (المذلي) :

شربن بياء البحر ثم ترفعت * متى ليج حُضُرْ لهن نفيج

أي من ليج. وقد تكون بمعنى (وسط) .

(8) ليس هذا فحسب بل إن المصرية عرفت أساليب معقدة كما يبدو في استعمالها «إن» الشرطية في صورة «إن ن» inn (صارَت في القبطية ene) وكذلك في شكل «خ ر. إ ن ن» hrinn (غير إن/ أن) في جمل شرطية كاملة (بكير ؛ L. Eg., p. 100, 101).

(9) في المصرية تستعمل لفظة «ب و» bw للنفي ويقرر د. بكير (نفس المرجع ص 57) أنها تؤدي ما تقوم به «لا» النافية في العربية ومثيلاتها في «الساميات» (مثل العبرية «لَو») وهو يذكر أن أصل «ب و» هذه هو «ن» n النافية (تقابل العربية : «لا») وموجودة في القبطية في صورتها «ن» n ، «م» m . والأستاذ «بدج» (في معجمه، ص 213) يقابل المصرية «ب و» بالقبطية «م»⁽⁷⁹⁾ . ونرى أن هذا يطابق العربية «ما» النافية (ومخرج صوت الباء والميم واحد وهما يتعاقبان بسهولة كبيرة⁽⁸⁰⁾).

أما كيف تقرأها «ب و» bō = bw ، وليس «با» bā فليُنظر القارئ العبرانية iō يجدها ذاتها «لا» (lā) وبذا نرى أداتي النفي في العربية تطابقان المصرية («لا» = «ن» ، «ما» = «ب و» : ب ا).

وقد ألصقت «ب و» (= ما) بنون الوجود «ن»⁽⁸¹⁾ n سابقة لها فكانت «ب ن» bn (بحذف الواو أي : «لا يوجد» وتقابلها بالعربية «ما إن» ونقارنها بـ«ليس» (أصلها : لا + أيس = لا وجود، لا يوجد. لاحظ حذف ألف «لا» حين ألصقت بـ«أيس» وكذلك «لكن» < لاكن < «لا» + «كان» = لا كون = لا وجود). ونجد كذلك أداة النفي «ن ن» nn (بكير ؛ L. Eg. p. 62) وهي العربية «لن» لا وجود، عدم، نفي = «لا» + «إن»⁽⁸³⁾ ومن هنا نرى كيف تطابقت اللغتان حتى في أدق الدقائق.

من الأدوات في المصرية كذلك : «ه ن» hn ، وتستعمل أحيانا للتمني أو للانكار أو إخبارا عن فعل لم يتم في الجملة الشرطية، وتقابل العربية «ليت».

(بكير ؛ L.E.G., p. 103-4) ويقارنها د. بكير⁽⁸⁴⁾ بالعربية «هل» (ن = ل). والمشهور في

= وهذا كله يقابل الفرنسية Chez في مثل :

Chez les animaux : في مملكة الحيوان ، بين (وسط) الحيوانات ، من الحيوانات Chez Molière on trouve : عند مولير يجد المرء... أو في (أعمال) مولير.

(79) في المصرية القديمة : «بو. إر» bw. ir = do not >> لا تعمل (لا تأر). نجدها في القبطية مدغمة : mere والميم تعاقبت مع الباء في (bw. ir).

(80) بدليل ما في القبطية : mere (أصلها bw. ir) أبدلت الباء ميماً. أنظر الهامش السابق.

(81) من الجذر «ون» wn وجود، كينونة. قارن العربية : «إن»، «أين» وانظر مادة (ون) في هذه الدراسة.

(82) بل وجدت «م ن» mn النافية (ما + إن (ون) = لا وجود (m + n) (wn) في مثل عبارة «م ن. ح ب س و» mn.hbsw (لا توجد ملابس). (ح ب س = لبس). ويقارنها د. بكير بالعامية (مفيش هدم). قارن الفصحى (ما من لباس).

(83) كما أن أصل «لم» : «(لا) + (ما)». «ن» + «م» قبل إضافة الألف الممدودة التي هي نتيجة تطور متأخر.

(84) عند (غاردن) «ح ء» h3 . وعند (بكير) «ح ل» h4 ، وهو يرى أنها تحريف للأصل «ه ن» hn التي تقابل العربية «هل» (ص 56) وتأتي في الطلب أو التمني في مثل : «هن ن. ي. إ. ك ؟» حرفياً : «هل لي (ب) أولئك ؟» = «هل لي بمجيتك ؟» (= أود أن تأتي. أو : أتمنى أن تقدم = تأوي). (د. بكير ؛ ص 54).

العربية أن «هل» من أدوات الاستفهام، لكن ابن منظور يقدم استعمالات أخرى لها في مادة (هلل⁽⁸⁵⁾).

نون الوقاية:

منذ المملكة الوسطى عرفت ظاهرة مثيرة، تجلت في المصرية المتأخرة بوضوح، ألا وهي إسباق حرف النون قبل أداة الجمع (الواو) وباء النسبة في مثل: «ق ن و» < الأصل «ق ن و». و«م ن ن ي و» < (الأصل) «م ن ي و». وهذا بالضبط ما يوازي (نون الوقاية⁽⁸⁶⁾) العربية (بكير: N. L. E. G., p. 5).

من أدوات الاستثناء:

تستعمل في المصرية «س و ت» (s w t) للاستثناء بمعنى «لكن» أو «غير» (غاردر: E. G., p. 187) وهو مؤنث «س و» التي تقابل العربية «سوى»⁽⁸⁷⁾. كما تستعمل «خ ر» (h r)⁽⁸⁸⁾ وهي العربية «غير» ولها استعمالات كثيرة، منها «خ ر. إ ري. ن - ك. إ م ن. ن ف ر. ن ب» (بكير: L. E. G., p. 31).

عربيته: (غير أري⁽⁸⁹⁾ لك أمون رع... نفر⁽⁹⁰⁾ كله).

أي: «فليعمل أمون رع لك كل (شيء) طيب»⁽⁹¹⁾ وهذا ما يقابل ما في اللهجة الليبية: «غير خليه يعمل لك» أو اللهجة المصرية: «بس سيبه يعمل لك» أي «فليعمل» (لاحظ أن «بس» = فقط، حسب، لكن = غير).

تأتي في المصرية كلمة «ك ي» Ky وترجمها «غاردر» إلى الانكليزية other (= آخر) وهي تنصرف مع المذكر والمؤنث، المفرد والجمع. (Eg. Gr., p. 78). وأورد «بدج» في معجمه (ص 792)

(85) قال القراء: (هل) قد تكون جحداً وتكون خبراً. قال: وقوله تعالى «هل أتى على الإنسان حين من الدهر» قال: معناه قد أتى على الإنسان، معناه الخبر... وتأتي جحداً، مثل قول (الشاعر): (ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم؟)

معناه: ألا ما أخو عيش... قال: وتأتي شرطاً، وتأتي بمعنى قد، وتأتي توبيخاً، وتأتي أمراً، وتأتي تنبيهاً... وقال الزجاج في قوله تعالى: «لولا أخرتني إلى أجل قريب» معناه: هلاً (لو = هل). وهل قد تكون بمعنى ما. قالت ابنة الحارس: هل هي إلا حيلة أو تليلق... أو صلفت من بين ذاك تليلق... وحكى عنه الكسائي أنه قال: «هل زلت تقوله» بمعنى: ما زلت تقوله.

(86) ولها مبحث طويل يرجع إليه في مصادر النحو. «والنون حرف من المعجم، وهو من حروف الزوائد» (اللسان: نون). ويعتد ابن منظور أكثر من عشرة مواضع تزد فيها النون لأغراض شتى.

(87) أنظر مادة «سوا» في (اللسان) وفيها تحليل طويل. وتكسر السين في «سوى» وتضم وتعني: غير، كما تعني: العدل (السوى = السواء) وتؤنث: «سوية» (قارن تانيث المصرية: «سوت»).

(88) يرجعها «غاردر» (ص 181) إلى «خ ر» بمعنى: سقط، هوى. العربية: خر. والخاء تعاقبت مع الغين (خ ر > غير). قارن العربية: (1) الغير (جذرها «خ ر» (2) الآخر (جذرها «خ ر»).

(89) الأري: العمل. مادة «أري» في (اللسان).

(90) «ن ف ر» (nfr) = جميل، طيب، حلو، لطيف. المعنى الأصلي: طير، عصفور (لطيف) (راجع هذه المادة في الدراسة).

(91) ترجمة بكير إلى الانكليزية: May Amon Re do everything good for you.

نماذج من نصوص وردت فيها «ك ي» هذه وتصريفاتها، وهي لا تزال في القبطية : (Ke) ولكنها تعني إلى جانب (other) في الانكليزية كذلك : (again) (ثانية) في مثل تعبير «ك ي . س ب»⁽⁹²⁾ Ky. sp الذي ترجمه (بدج) إلى الانكليزية (once again), (another time) (= مرة أخرى، وقت آخر).

يمكننا أن نلاحظ ما في اللهجة الشامية المعاصرة : «شي». «شي مرة» أي : «مرة من المرات»، «مرة ما»، «مرة أخرى». والأمر نفسه في اللهجة الليبية : «شي حاجة»، «شي راجل». والمقصود الحديث عن حاجة «أخرى» أو رجل «آخر»، غير ما هو حاضر. وتعاقب الكاف والشين معروف.

وعلى ذكر اللهجة العامية فإن في اللهجة الليبية لفظة تأتي في موطن التحذير أو التحدي أو الأمر الذي يجب أن يطاع، مفردة : «قره» أو في جملة مفيدة : «تره افعل كذا» (في معنى التحذير أو التحدي)، «قره اعمل كذا» (في موطن الأمر والطلب). وقد تحذف الهاء فتكون «ترا» في مثل : «ترا نشوفوا» (فلنر، هيا بنا نرى). وقد تأتي في موطن طلب الاطلاع على شيء أثار الفضول : «تره!» ويفهم منها هنا طلب اطلاع الطالب على ما يريد.

في المصرية هناك كلمة «ت» tr التي يقول عنها «غاردنر» (Eg. Gr., p. 188) إنها تبدو معبرة عن المفاجأة (الاستغراب) أو التحقير ويمكن ترجمتها إلى «حقاً» (forsooth) «إني أعجب» (I wonder) وما شابهها.

وهذا ما يقارب التعبير بـ «قره/ ترا» في اللهجة الليبية. وقد تنوب عنها في هذه اللهجة لفظة «توه» والتحقيق : «تو نوريك» (= سوف أريك. فصيحيتها : توأ أريك ا). ويقول «غاردنر» (نفس المرجع) إن المصرية «ت ر» tr تختصر أحيانا إلى «ت ي» ty .

لكن رغم كل التطورات التي حدثت على دلالة المصرية «ت ر» tr و«ت ي» ty فقد تكون لها صلة بفكرة الزمان بطريقة ما. وهنا لا بد أن ننتبه إلى العربية «تور» (جذرها الشامي «تر») ومنها «التارة» = المرة، وكذلك «التو» = الوقت، اللحظة، الأوان، مما يقابل المصرية «tr»، «ty».

«إن» التوكيد :

تستعمل في المصرية أداة «إن» in (وأحيانا «إن ن» inn) التي تترجم إلى الانكليزية certainly, truly (فعلاً، حقاً، بالتأكيد). ويقرر د. بكير (المصدر نفسه ص 11) أن هذه الأداة «ليست واضحة إلا في الدهنية (السامية)»، تأتي في عبارات من مثال : «إن. س ش (فلان). س م ي» (الانكليزية كما ترجمها د. بكير) : [Truly, certainly] It is the Scribe A. who reported. (p 10) ومكافئها الـ لدينا : «إن الشاسي»⁽⁹³⁾ (فلان) سمي⁽⁹⁴⁾. وكونها للتوكيد واليقينية يجعلنا

(92) «س ب» عربيتها : «زف» > «أزف» > أزفة = زمن، حين، وقت.

(93) «س ش» في المصرية تعني أصلاً «حجر»، وسمي الكاتب بها لأن الكتابة كانت في الأصل نقشاً على الحجر، فهو «الحجار» أو «الحجري». العربية مادة «شأ» = الحجارة الصلبة مقلوب «س ش». وانظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.

(94) «س م ي» في المصرية : «فم» - أصلاً «قارن الجبالية» [م ي = فم، مدخل)، والسين للتعدي «س + م ي» =

تقابلها بـ «إن» التوكيد العربية المعروفة .

البديل :

عرفت المصرية، مثلها مثل اللغات العروبية، ما أسماه العرب (البديل) أو هو : «عطف البيان» (apposition) وقد وجد في ثلاث حالات :

أ - للإشارة إلى المادة الممنوع منها الشيء .

ب - في المكايل والمقاييس والأرقام .

ج - في الإشارة إلى الموضع .

فيرد في المصرية مثلاً ما يقابل العربية :

أ - «والأرز، الهيكل العظيم» أي : «وهيكل الأرز العظيم» .

ب - «جعة، جرتان» أي : «جرتا جعة» .

ج - «ت أ . ور، أبدو» أي : «الأرض العظيمة، (أبدو)» .

وقد أورد «غاردرن» أمثلة من اللغة المصرية لما أسماه هو ذاته (البديل) مقابلاً له بما في العربية (E. G. p. 68. § 90) مما ترجمناه بوجه التقريب ومن العسير إدراجه هنا لدقة تخصصه . وإنما اكتفينا بالإشارة العابرة تنبيهاً على التناثر بين اللغتين، وعلى من أحب التأكد العودة إلى المصدر المذكور.

القلب والإبدال :

القلب، أو القلب المكاني، في المعاني هو أن يقدم حرف في الجذر الثلاثي ليحل محل آخر في نفس الجذر، يؤخر ويظل المعنى مع هذا واحداً، من مثل : (جذب/جذب، عطس/سعط، ولخ/لوع، فرغ/فغر) وهو ما لا يزال في اللهجة، مثل الليبية : يطفى/يُطفى (يُطفى)، يشعل/يشلع (قعمز/قعمز⁽⁹⁵⁾) وفي اللهجة المصرية الدارجة : (أرانب/أنارب). وسواء كان هذا القلب نتيجة خاصية في اللغة العربية عند ابن جني ما أسماه (الاشتقاق الكبير) أو نتيجة اختلاف اللهجات⁽⁹⁶⁾ فهو ظاهرة معروفة على كل حال . وهذا ما نجده في اللغة المصرية القديمة كذلك : فكلمة «م رح» m r h مثلاً تترجم إلى الانكليزية (Lance) وهي العربية «رمح»، «ع م» m r i (with)، «مع»، «ب ر ك ت» (Knee) brk. t = ركبة، «و ج ب»⁽⁹⁷⁾ (answer) = جواب > جواب/أجاب، «ف ك أ» fka (reward) = كافأ، «ن م» nm (who) : مَنْ، «م ري» mri (love) : رام، «ر ق ح» (burn) rqh : حرق، «ه ر و» hrw (day)⁽⁹⁸⁾ = وهر، «ش ن و ت» granary : شونت > شونة

= تكلم، تحدث، أخبر، أبلغ... إلخ .

(95) بمعنى جلس أو قعد . منحوتة من (قعد) + (ق من) (المصرية «ق م س» = جلس) . في (القاموس المحيط) للفيروزبادي : قعز منحوتة من (قعد)، (قفز) .

(96) انظر على سبيل المثال : صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 204 وما بعدها .

(97) الأصل «وش ب» wsb . والشين بدل من الجيم . وسلي الحديث عن الإبدال في العربية أيضاً . يقال : «جواب»، «واجب» (أي : أجب) . وفي اللهجة الليبية والمالطية : «واجب» = «أجاب» .

(98) الأصل فيها : «شمس» . قارن العربية «وهر» .

(مخزن حبوب)، «دم» (Knife) dm : مد > مُدية . وهذه مجرد امثلة فحسب إذ توجد عشرات ، بل مئات ، من الكلمات المقلوبة تزخر بها قواميس اللغة المصرية القديمة⁽⁹⁹⁾ .

أما الابدال ، وهو الموضوع المهم هنا ، فهو من أكثر الظواهر شيوعا في العربية ، وهو أيضا في اللغات الأخرى معروف . وهو أن يبدل صوت بآخر يكون في الغالب الأعم قريبا من الصوت المبدل ، ولا يمتنع أن يكون بعيدا عنه . وهذا ما يسمى التعاقب كذلك ؛ إذ لا ندري في كثير من الأحيان أي الصوتين أصلي وأيهما مُبدل . فنقول إنها تعاقبا ، أي حل أحدهما محل الآخر أو أعقب أحدهما الآخر⁽¹⁰⁰⁾ .

وقد عقد الدكتور صبحي الصالح فصلا جامعا في كتابه (دراسات في فقه اللغة ، ص 212 - 242) لخص فيه أقوال السابقين والمحدثين عن الابدال اللغوي والابدال الصرفي وقلب الآراء على وجوهها في الابدال الذي يسميه «الاشتقاق الأكبر» وقد أيد بعضها وأنكر بعضها الآخر ، ولخص العلاقات التي تسوغ الابدال اللغوي في أربع : (1) : التماثل . (2) : التجانس . (3) : التقارب . (4) : التباعد - بين الأصوات . «لكن الطريف في الأمر أن من الأمثلة المحفوظة عن الابدال اللغوي ما تباعدت فيه هذه الأحرف المبدلة صفة ومخرجا حتى قال العلماء : «قلما نجد حرفا إلا وقد وقع فيه البديل ولو نادرا» (ص 215) ويضيف : «بل اشتملت اللغة على ظواهر مدهشة أحيانا أبدل فيها حرف من حرف من غير أن يتماثلا أو يتقاربا في الصفة أو المخرج» . (ص 216) .

ومن الابدال الشائع المشهور ، وهو غالبا ما يقع بين الأحرف المتماثلة أو المتجانسة أو المتقاربة ، في مخرج الصوت والصفة معا أو في أحدهما ، كما أن منه النادر الذي «لاحظ الصرفيون إمكان وقوعه في جميع حروف الهجاء» (ص 232) . وهذا ما سمي «علاقة التباعد» رغم ما في التسمية من تناقض . فلهزمة والعين والحاء والحاء والهاء ، والقاف والكاف ، والسين والصاد والزاي ، والتاء والطاء والثاء والفاء والراء واللام ، والدال والتاء والطاء والصاد ، والباء والميم . . . إلخ تتعاقب بسهولة لقرب مخرج الصوت أو الصفة . والحق أن الحروف المتقاربة المخرج تتعاقب كلها في شواهد لا تعد ولا تحصى ، إذ يقال :- «أديته/ أعديته : قوته ، زهاء فئة/ زهاق فئة/ ، أرقت الماء/ هرقت الماء ، المأص/ المغص ، كتب/ كتم ، الأقطار/ الأقتار (النواحي) ، محتد/ محفد (أصل) ، ثروة/ ذروة ، ثلغ/ فلغ (شدخ) واللتام/ اللقام ، شجرة/ شيرة ، جمل/ كمل ، مدح/ مده ، سفل/ سفح ، مد/ مط ، قاد قوسين/ قاب قوسين ، جبر/ جبل (قوى) ، جرف/ جنف (مال) ، شاز/ شأس (الغليظ من الأرض) ، ذعامة/ زعامة ، ذعاف/ زعاف ، الصهيل/ السحيل (للخيل) ، ساخت الأرض/ ثاخت ، حمس/ حمش (اشتد) ، صخر/ سخر ، صقر/ زقر/ سقر ، نثر/ نشر ، تملص/ تملس/ تملز (تخلص) ، مضمضن/ مصمض ، غمص/ غمط ، زحلق/ زحلف ، عائق/ عائج ، قهر/ كهر ، ارتج / ارتد ،

(99) قارن ما يقوله De Buck في كتابه : (Grammaire Élémentaire du Moyen Egyptien, p. 33) .

(100) للتوسع في هذا الباب هناك مراجع كثيرة يمكن العودة إليها ، من مثل (سر اللبالي في القلب والابدال) لأحمد فارس الشدياق ، (دراسات في فقه اللغة) لصبحي الصالح . ولا يكاد يخلو كتاب عن فقه اللغة أو تاريخها من الحديث عن الابدال ، فليُنظر في مواطنه .

نعاعة/لعاة (نبت ناعم)، حزن/حزم، الغيم/الغين (السحاب)، المدى/الندى (الغاية)، امتقع (لونه)/انتقع، الهودج/الفودج (مركب النساء)، وصلّت الشيء/وصّيت.

هذه كلها، وغيرها كثير، أحرف متجانسة أو متماثلة أو متقاربة في مخرج الصوت أو الصفة، وهناك الأحرف المتباعدة التي تتعاقب من قبل : عكدة اللسان/عكرة اللسان، غمر الشيء في الماء/غمس، انداح بطنه/اندال بطنه، خلع/جلع (ذهب حياؤه)، حاس/جاس. فهذه أحرف مبدلة دون صلة صوتية بينها.

ومهما تكن أسباب هذه الابدال، نتيجة لهجة أو سوء سمع أو تطور صوتي أو غيره، فهو حقيقة واقعة معروفة مشهورة ليس في تاريخ العربية الفصحى بل كذلك في لهجاتنا العربية الحديثة. فعرب مصر اليوم في الوجه البحري أو القاهرة بالذات ينطقون القاف همزة، والذال زايًا والظاء زايا مفخمة، والثاء سينا، والجيم قافًا معقودة (أو جيمًا غير معطشة). وفي الصعيد تنطق الجيم دالا. والكاف - في كثير من الكلمات تنطق في الخليج وبعض مناطق العراق شيئًا مدغمة في التاء (تش) والقاف في «طريق» مثلاً جيمًا متعطشة (طريق.. جاسم : قاسم) والجيم ياء، والقاف تنطق همزة ليس في مصر وحدها بل في بعض مدن الشام، وفي فاس بالمغرب، كذلك الجيم (القاهرة) نجدها في اليمن وهي تبدل في طرابلس (المدينة القديمة بالذات) زايا كما تبدل الشين المعجمة سينا مهملة. وقد تخفف الطاء في لهجة تونس العاصمة إلى تاء (تماتم : طماطم، بتاتا : بطاطا). والأصل في هاتين كما في (تاجين : طاجين) هو التاء - لأعجميتهما، وفي المغرب تقلب التاء في الكلمات الأعجمية طاء (طاكسي : تاكسي، مثلاً) ..

هذه الاختلافات اللهجية في الواقع ليست اختلافات حديثة بل هي قديمة جداً تجد مثيلاً لكل منها في لهجات القبائل العربية مما لا يدخل في موضوعنا إلا بقدر ما يبين عما نريد بيانه مقارنة بالمصرية القديمة⁽¹⁰¹⁾. وفي هذه اللغة يبدو الابدال ظاهرة بالغة الوضوح بحيث لا نكاد نجد صفحة في معجمها إلا وبه إبدال سواء عند مقارنتها بالعربية أو في المصرية ذاتها. إليك بعض الأمثلة :

«إع ب» ib «قدح» = وعب، «إو» iw «كلب» = عوى/أوى (قارن «ابن أوى» سمي كذلك لصوته) «إب» ib «قلب» = لب. «إن ق» inq (حضن) = عنق > عائق، «إدب» idb (طرف النهر) = ضف > ضفة، «ع أ» A «مرتفع» = عل > علي/عال، «ع أ» a «حمار» = عبر، «ع ن خ» nh «تسنع» = عنش، «ع ر ت» rt «فك» = عرض > عارض. «ع ح ع و» hw «زمن، فترة من الزمان» = عهد، «ع د» d «طرف، حاشية» = حد، «وأس» was «سيادة، قوة» = بأس، «واد» wad «أنخضر» = ورق، «وب د» wbd «حرارة» = ومد (وكذلك وبد)، «وم ن ي» wmy «اليد اليمنى» = يمين > يمينى، «ورخ» wrh «دهن، مسح» = مرخ، «وهم م» whm «حافر» = هم > إبهام، «وش د» wsd «سأل» = نشد، «ودن» wdn «ثقل» = وزن، «ود» wd «أمر» = وصى، «ودع» wdc «قسم» = ورع، «ب أ ق» baq «شجرة تنتج الزيت» = فوق > الفاق، «ب ح س» bhs

¹⁰¹ : ثمة كتب كثيرة تعالج هذا الموضوع، لعن أشملها كتاب الدكتور أحمد عام الدين الجنائي : (اللهجات العربية في التواتر) في جزئين، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس 1978م.

ر مجل) = بخزج، «ب س ي» bsi (انسكب، انصب، فاض) = بز/بش، «ب ث ن» b t n
(عصيان، تمرد) = فتن > فتنه، ب س خ «p s h (فك = فسخ، «ب ق أ» p q a ⁽¹⁰²⁾ (فتح) =
فقاً/فقع، «پ ت خ» p t h (ألقى أرضاً) = بطح، «م أ ر» mar (فقير) = معر، «م ن ع» m n c (رضع)
= ملج، «م ر ح ت» m r h t (زيت التمسيح) = مرخة، «م س خ ن» m s h n (محل الراحة/بيت)
= مسكن، «م ت ن» m t n (طريق = متن، «دد» d d (تكلم/أحدث صوتاً) = شد > شدا، «ن
ب س» nbs (شجرة السدر) = نبق، «ن ه پ» nhp (عجلة الخراف) = لحف/لف، «ن ح د ت»
n h d t (سن) = ناجذة، «ن خ ب» n h b (فتح) = نخب/نقب، «ن خ ب» n h b (صفة تطلق،
فتصير اسماً) = لقب، «ن خ ت» n h t (قوي) = نشط، ناشط، «ن س و» nsw (الفرعون) = نشأ،
«ن د س» n d s (ضئيل، قليل) = نقص، «ر ه د» r h d (غسل) = رخص، «ر خ ت» r h t (عدد
من الناس) = رهط.

«ح أ ت» h a t (جدار) = حيط، حوط > حائط، «ه ق س» hgs (غير مكتمل) = نقص
> ناقص، «هد» h d (عقاب) = حد، «ح أ» h a (مؤخرة الرأس) = حلاً، «ح أ ي» h a y (غير
كاس) = عري، «خ أ ب» h a p (ستر) = أخفى/خفي ⁽¹⁰³⁾، «ح و ن» h w n (شباب، شتباب) =
حول > حولي (خروف صغير) وقارن : حون = جدي صغير، «ح ب س» h b s (ثياب) = لبس،
(وقارن : حبس = ضم في الثوب). «ح س ب» h s p (حديقة) = عذب > عذبة، «ح س ب»
h s p (عد) = حَسَبَ، «خ م» h m (معيد) = جُمي، «خ م ن و» h m n w (العدد «8») = ثمن >
ثمانية، «خ ن» h n (سكن، بيت) = خن/كن/قن (بيت)، «خ ن ب» h n b (سلب، سرق) =
خلب ⁽¹⁰⁴⁾، «خ ن م» h n m (صديق، رفيق) = خَلِمَ (صديق)، «خ ر ش» h r s (صُرّة) = خرَجَ،
«ح ع م» h e m (اقترب بنية عدوانية) = هجم، «ح ع ق» h e q (أزال الشعر) = حلق، «ح پ أ» h p a
(سرة/الحبل الرّي) = حبل، «خ ن م» h n m (الكبش المعبود) = غنم، «خ د ب» h d b (قتل) =
خطب/خطب/شطب = ذبح/قطع = قتل، «س أ ب» s a b (ابن آوى) = ذئب، وقارن كذلك :
سيب) «س ي أ» s i a (أجس) = شعر، «س ب ح» s b h (صباح) = سبح/ضبح، «س پ د» s p d
(ثاقب) = سفد، «س م» s m (وحد) = زم/ضم، «س ن ب» s n b (صحة، عافية) = سلم >
سلامة، «س ن ب» s n b (ارتقى) = سنم > سنم/سنام، «س ر خ» s r h (بناء عال) = صرح،
«س ح م» s h m (دق) = سحن/سحق (قارن : طحن)، «س ق ر» s q r (ضرب) = صقر
(ضرب)، «س ل م» s k m (أشيب الشعر) = شخم > أشخم، «س ت پ» (قطع، اختار، تخير)
= صطف > اصطفى، «س ت ي» s t i (رائحة، عطر) = شذى، «س ت أ» s t a (جذب) = شد،

(102) إذا قرأناها «ف ج أ»، فهي تكافئ العربية : فجأ < فجو > فجأة، فجوة = فتحة. وإذا قابلنا الياء المهموسة (p) بالياء المفردة (ب) وجدناها تكافئ الجذر الثنائي في العربية (بج) وهو يؤدي حين يثلث إلى معاني الشق والفتح.

(103) اللهجة الليبية : غَبِي، يُغَبِي = اخفى، يخفي. وقارن الفصحى : غاب، غيب. وهي ذات صلة بـ«غبي» = مستور الفهم. والمزید : غيهب = ظلمة، ستر، إخفاء.

(104) اللهجة الليبية : «خَنَاب» = سارق. «خَنَب» = سرق.

«س د ب» (مَنَحَ / شَدَّ إلى الراء) = جذب، «ش ع» šc (قطع) = شَجَّ / شَقَّ، «ش و ي» šwi (فارغ) = خوي، «ش ب و» šbw (طعام) = شَبِعَ، وجبة، «ش م» šm، و«خ م» h m (حر، حرارة) = سموم، جحيم، «س ن د ت» sndt (شجرة الأكاسيا) = سنط، «ق ن ب ت» gnbt (زاوية، ركن) = جنب، «ق ر» gr (كهف) = غور/غار. «ج م ح» g m h (نَظَرَ، شاهدَ) = شَبِعَ، «ت ي ت ي» titi (مشى فوق، داس) = دأدأ، «ت پ» tp (رأس) = تب، تب > تاب/تابة تَبَّ (رأس)، «د ب ن» dbn (كُور، دُور) = طبن/طبل/دبل، «د ن ح» d n h (جَنَاحَ)، «د س» ds (سكين) = قَصَّ / قاصَّ، «د ش ر» (أحمر) = قشر/شرق/شقر > أشقر، «د ع م» d'm (تَبَّ) = ذهب، «دو» dw (شَرَّ) = سو/سوء، «د ب ت» d b t (لينة بناء) = طوب > طوبة، «د ب أ و» dbaw (ماظل على سطح الماء) = طفو، «د ب ع» d b c (أنملة) = صبع > أصبع، «د ن د» d n d (غضب/غيط) = حقن/قند، «در» dr (حائط) = سور، «در د» dr d (ورق الشجر) = جريد (النخل)، «د ن م» n d m (طري، أملس) = نعم > ناعم.

* * *

وهذه بالطبع ليس كل الكلمات التي حدث فيها الابدال، ولكنها مجرد نماذج تظهر للقارىء صوراً من تعاقب الأصوات والأحرف بين المصرية والعربية، وقد تبين الشيء ذاته في العربية من قبل.

وقد يحدث في الكلمة المصرية القلب والابدال معاً، وهذا ما يجعلها تبدو غريبة عند الوهلة الأولى بيد أنها لا تلبث أن تظهر عروبيتها عند التحليل. خذ مثلاً الكلمة الشهيرة «س د م» s d m وأقول «شهير» لأنها المستخدمة في كتب قواعد اللغة المصرية للوزن في التصريف والنحو، كما تستعمل في العربية «فعل» والعربية «قتل». و«س د م» هذه تعني «سمع»، وقد أبدلت العين بالصوت د (d) ⁽¹⁰⁵⁾ فهي «س ع م» وهذه مقلوب «س م ع» كما ترى، ولكي نؤكد أنها مقلوبة ومبدلة نشير إلى أنها قلبت في لهجة عرب الشمال الأفريقي (= الجبيلية) وأبدلت عنها غيناً فكانت «م ز غ» غ m z (orielle) = سمع (معجم داليه Dallet) (Dictionnaire Kabyle - Français, p. 530) ⁽¹⁰⁶⁾. وهناك «ح ت پ» h t p (نقدمة/عطية/قربان) الباء المهموسة فيها تكافئ الفاء «ح ت ف» وهي مقلوب «ت ح ف» > /أتحف (= قَدَم، أعطى وهب). الخ. وهناك «ت پ ح. ت» Tpht (حفرة).

⁽¹⁰⁵⁾ أنظر مبحث «الأصول العربية لرموز المهجاء المبروغرافية» في هذه الدراسة عن هذا الصوت/الرمز.
⁽¹⁰⁶⁾ هذا في الجبيلية وكذلك في لهجة الريف (amzaugh) أما في لهجة السوس (الشلحية) فهي بالقاف المعقودة (mzq) بدلاً من (الغين) أو (العين). وكما أبدلت السين (زايًا) في هذه اللهجات أبدلت (ظاءً) أو (زايًا ثقيلة) في النارية في كلمة amzağ (تنطق «أمظاغ» كنطق أهل مصر للظاء في «العظيم» أو كنطق الأتراك لها، وتعني: «أصم» (sourd). هل هي من الأضداد؟ (راجع: Cortade, p. 10). ولكي نثبت أن «س د م» s d m (= س ع م) «س م د» (= س ع) نشير إلى أن هذه الكلمة تعني الجذر «سَمِعَ» (hear) لكننا نجد كلمة (msd) تعني «أذن» وهي مكونة من ms d+r. وواضح أن msd هي مقلوب s d m. وهكذا نرى القلب المكاني للكلمة في المصرية نفسها. (أنظر: Gardiner, Eg. Gr., p. 463).

أما لمن يرفض فكرة الأضداد فإن تفسير «ش پ» بمعنى «أعمى» يكون على أساس أن الشين مبدلة من الكاف، والباء المهموسة من الفاء، فتجد «كف» ومنها : «كفيف» (فعيل) أي المكفوف البصر : الأعمى .


(2) في المصرية : «أف» af : قوة، صحة. كذلك : «أ ف و» afw : نوع من البلسم أو الدواء (معجم بدج، ص 5). ومن نفس الجذر : «أ ف ي ت» afyt : لهيب، نار (المصدر نفسه ص 6).

الهمزة هنا تعاقبت مع العين لقرب مخرج الصوت (أف = ع ف، أف و = ع ف و). ومن مادة «عفا» العربية : العافية : الصحة، ضد المرض، أي القوة - والدواء وسيلة الخلاص من المرض واستعادة الصحة فهو العافي (وفي اللهجة الليبية بسم الله العافي الشافي - أي سبب العافية والشفاء. وفيها : «عَوَيْفِيَّة» تصغير «عافية». فلان «بعويفيته» : فلان بكامل صحته، أو قوته).

وفي لهجة عرب مصر = «عفي» = ذو صحة. و«العوافي» : يقال للتحية، جمع «عافية». وفي لهجة عرب الشام = «يعطيك العافية» = «لِيُعْطِكَ اللهُ الصَّحَّةَ».

الشيء نفسه في «أ ف ي ت» (أ = ع = «ع ف ي ت» : «عافية» (لهب، نار)، وفي لهجة تونس وليبيا وهذا ما ورد في اللغة الفصحى أيضاً⁽¹⁰⁹⁾. وهي تصغر كذلك في اللهجة الليبية : «عَوَيْفِيَّة» فهل حسب عرب مصر القدماء النار مصدراً للعافية (القوة والصحة) وهي لا شك كذلك في حياتنا إعداد طعام ودفعاً وربما معالجة كذلك ؟ أم ظنوها خطراً حين تشتعل في شيء فتحرق ولا تبقي ولا تذر فأسموها «العافية» طلباً للصحة والسلامة و«العفو» ؟ !

ومرة أخرى نقول لمن يرفضون الأضداد : قد تكون «أ ف ي ت» ببساطة مأخوذة من الجذر «أف» وهو الصوت الذي يصدره من ينفخ النار ليوقيدها في الخطب، وهي في لغة الطفولة «أفة» وفي اللهجة الجبلية «أفت» كذلك.

(3) هناك أيضاً في المصرية كلمة «ح م» hm وتأتي بمعنيين : (أ) خادم، أو عبد، (ب) سيد أو أمير. ونحوهما. ويفرق بينها في الكتابة عن طريق المحدد (determinative) إذ يرسم الرمز الهيروغليفي للصوت «ح م»  فإن كان المقصود «خادم» رسم إلى جانبه صورة رجل باسط ذراعيه بهيئة الخضوع، أو امرأة «ح م ت» hmt ، أما إذا كان المقصود التعبير عن السيادة والملك رسمت صورة رجل جالس على رأسه تاج ويده صولجان الحكم⁽¹¹⁰⁾.

المكافئ العربية هنا هو الجذر الثنائي «حم» ومنه الثلاثي المعتل الآخر «حما» وفيه مادة غزيرة، ومنه «الحمو» أي (الحامي) المدافع أصلاً ثم صارت تطلق على والد الزوج باعتباره (حامي) العائلة الكبير، كما أن منه «الحمي» أي (المحمي) المدافع عنه، شأن الخادم، ولا نبعد ؛ فإن كلمة

(109) حسب قول إبراهيم السامرائي . ولم أعثر في (اللسان) على ما يؤيد هذا القول .

(110) أنظر : Watterson, Introducing Egyptian Hieroglyphs, p. 82

«مولى» العربية تؤدي الغاية، فهي تعني «السيد»، صاحب الأمر، كما تعني «الخادم»، أو التابع أيضا.

القطع والاسقاط:

يلاحظ الأستاذ «هومبورغر»⁽¹¹¹⁾ أن تاء التأنيث في العربية تكتب ولا تنطق، ومن رآه، أن الأمر كان كذلك في المصرية بدليل ما نجده في ابنتها القبطية. ففي المصرية تكتب تاء التأنيث في كلمة «ذرت» *grt* (يد). أما في القبطية فهي «توري» *Tore* مما يبرهن على إسقاطها. أما فيما يتعلق بالعربية فالأمر صحيح ولكن ليس بإطلاقه؛ ففي النصوص العربية الجنوبية، وفي الكنعانية والأكدية، تبرز (تاء التأنيث) بشكل لا يمكن معه إلا أن تنطق. وكان الأمر كذلك عند بعض قبائل الجزيرة⁽¹¹²⁾. وكان لرسم التاء شكل واحد. أما في العربية الفصحى فقد أهمل نطق هذه التاء إلا في حالتي (التنوين) و(الاضافة) أو إذا اتبعت الكلمة المفردة المؤنثة بصفة. تقول: فاطمة (فلا تنطق التاء بل تتحول هاء مقطوعة)، فاطمة الخير/فاطمة الزهراء (تنطق تاء التأنيث هنا بوضوح) ومن هنا جاء رسم التاء المربوطة (ة/ة) الذي يشبه الهاء وهو نطقها في الواقع، بزيادة نقطتين مختلفتين عن التاء المفتوحة (ت/ت) الواجبة النطق⁽¹¹³⁾. بل إن تاء التأنيث يمكن أن تسقط تماما في العربية مع أن الأصل وجودها؛ فيقال في الشعر: «أفَاطِمُ» مثلا بدلا من «فاطمة» ويقال: «مي» بدلا من «مِية» - والأغلب أن يكون هذا في الأسماء المؤنثة.

وفي المثل الذي قدمه الأستاذ «هومبورغر» نرى بوضوح أن المصرية «ذرت» التي ترجمها «يد» ليست إلا العربية «ذرع» > ذراع⁽¹¹⁴⁾. > ذرة (مصغرها: ذريعة) وكونها في القبطية *tore* يقابل العربية «ذراع». فالاسقاط هنا لم يكن في تاء التأنيث ولكنه كان في عين «ذراع» أي الحرف الأخير منها وهو أساسي فيها وهذا ما يسمى «القطع» الذي ستحدث عنه بعد قليل.

السيدة «وترسون» من جهتها تورد مثلا آخر هو كلمة «پت» *pt* التي تعني «سما» وترى أنها كانت تنطق «pet» وحجتها في ذلك أنها في القبطية (pe) وقد سقط الحرف الأخير من *pet*، أي حرف التاء بمرور الزمن «لأن حرف التاء في المصرية حرف ضعيف مثل حرف *g* في الانكليزية وفي اللغتين تسقط الحروف الضعيفة آخر الكلمات، فمثلا يسقط

(111) أنظر: Homburger, Le Langage et les Langues, p. 110

(112) لكن قبيلة طيء كانت تنطق تاء التأنيث، فيقولون: طلحت، شجرت، جحفت = طلحة، شجرة، جحفة. وهي لغة حمير (تمرت = تمرة). أنظر: أحمد علم الدين الجندي؛ اللهجات العربية في التراث، ص 501-502.

(113) قارن هذا التطور في كلمة «الصلاة» مثلا، نجدها في الرسم العثماني للقرآن الكريم «الصلوت» وربما كان نطقها «صلوت» *salūt*: تحية، سلام، دعاء = صلاة (بالمنااسبة: قارن اللاتينية *salutu(s)*، ومنها المشتقات الكثيرة في اللغات الأوروبية بمعنى: تحية، دعاء = صلاة).

(114) «الذراع»: ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، أنثى وقد تذكر. . . وفي حديث عائشة وزينب قالت زينب لرسول الله ﷺ: حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي قحافة ذريعتيها. الذريعة تصغير الذراع، ولحوق الهاء لكونها مؤنثة. (اللسان، مادة: ذرع).

حرف g في الانكليزية فتتحول getting إلى gettin وكلمة going إلى goin⁽¹¹⁵⁾. والواقع أن حرف التاء هنا ليس أصليا، بل هو تاء التانيث والأصل هو «پ» pa الذي يفيد الارتفاع (أنظر معجم بدج، ص: 229 - 230) وعربيته: «بأو، بأي»: ارتفع... والصيغة القبطية (pe) راجعة إلى الأصل المذكور، أما في المصرية القديمة فقد أثبت pa.t «پ أ ت» ثم أدغمت «پ ت» pt (راجع هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التفصيل) أو بمعنى آخر إن الهمزة هي التي أسقطت لسهولة إسقاطها.

وعلى كل حال فإن لدينا ظاهرة واضحة في المصرية هي ظاهرة إسقاط الأحرف من الكلمة، أولها، أو وسطها، أو آخرها. وهي غالبا ما تكون في الأحرف اللينة. لدينا مثلا:

| | |
|----------------------------|--------------------------------------|
| «ب ق» bq : لمع، شع، سطع. | العربية : برق. (أسقطت الراء). |
| «ب ك» bk : عمل، خدم. | العربية : بَرَكَ. (أسقطت الراء). |
| «س ق» sq : دُمِر، حُطِم. | العربية : سَحَقَ. (أسقطت الحاء). |
| «ن ر» nr : طير كبير، عقاب. | العربية : نسر. (أسقطت السين). |
| «ن ق» ng : رفيع، عظيم. | العربية : عنق > عناق. (أسقطت العين). |

وهذا إسقاط للأحرف في أول الكلمة أو وسطها. وهناك إسقاطها في آخر الكلمة، من مثل:

| | |
|--------------------------------------|---|
| «ب ك ت» bkt : نجمة الصباح. | العربية : بكر > باكرة (أسقطت الراء). |
| «م ت» mt : وسط. | العربية : متن (أسقطت النون). |
| «ش س» šs : رباط. | العربية : شسع (أسقطت العين). |
| «ن ك» nk : عدو. | العربية : نكر ⁽¹¹⁶⁾ (أسقطت الراء). |
| «ن ع» n° : رطب، حول الشيء إلى مسحوق. | العربية : نَعَم (أسقطت الميم). |
| «ب ح س» bhs : عجل. | العربية : بحزج (أسقطت الجيم). |
| «ب ش» bs : ذرة رفيعة. | العربية : بشن > بشنة (أسقطت النون). |

إسقاط الحرف الأخير يسمّى «القطع» أو «القطعة» وهو في لغة طيء معروف. (يقولون : يا أبا الحكأ = يا أبا الحكم). ومنها تسرب إلى غيرها من القبائل⁽¹¹⁷⁾، ونجدها في العربية : احتسى : احتسب، الحصى : الحصب، الشجى : الشجب، الكظا : الكظب، وقد أقهى من الطعام وأقهم. وإذا كانت القطعة تبرز هنا في حرفي الياء والميم فإنها تبدو في اللهجات العربية الحديثة في أحرف أخرى⁽¹¹⁸⁾.

(115) Barbara Watterson ; Introducing Egyptian Hieroglyphs, p. 59 .

(116) قارن «نكرة» (= مجهول) أي غير معروف، ليس من الأهل، فهو «عدو». الأكادية : «نكارو» nakaru = عدو

(117) نجدها عند شعراء من غير طيء، كزهير وجريز ولييد بن ربيعة وعبيد بن الأبرص، وغيرهم. ولم تكن القطعة لديهم لضرورة شعرية، بل هي لهجة جاءت من طيء التي كانت ديار قبائلهم تجاورها أو متصلة بها.

أنظر : الجندي : اللهجات العربية في التراث، ص 693-695.

(118) يضرب الدكتور الجندي (المصدر السابق، ص 696) أمثلة : في بعض مناطق مصر يقولون : (النهار طلا) : =

وليس من غايتنا هنا تتبع أسباب هذا الاسقاط وهذه القطعة، فقد تكون للسرعة في الحديث، وقد تكون بقايا مرحلة ثنائية الجذر في بعض الأحوال، وقد تكون إبدالا بهمة (قارن : الحكأ : الحكم) صارت مدّة أو ألفا مقصورة (قارن : حصى = حصب). ولكن الغاية إظهار مدى التوافق بين العربية والمصرية حتى في الخصائص اللهجوية التي تحولت إلى ظاهرة لغوية.

المزيد والمضعف والمضاعف :

في العربية هناك (الفعل المجرد) وهو الجذر الأصلي، وهناك (المزيد) حرفاً أو أكثر يُضيف معنى جديداً إليه. وهذا يدخل في باب اشتقاق الأفعال والأسماء والصفات والأحوال من الجذر، وقد بينا أن المصرية أيضاً لغة اشتقاقية كالعربية. لكن ثمة من المزيادات ما يُدعى المضعف وهو عادة حرفان شُدَّ ثانيهما فحسبت ثلاثة دون أن يظهر الثالث كتابة مثل : عَدَّ > عَدَدَ، شَدَّ > شَدَدَ، رَدَّ > رَدَدَ، ضَمَّ > ضَمَمَ، شَمَّ > شَمَمَ، رَقَّ > رَقَقَ، بَسَّ > بَسَسَ... إلخ وقد اتخذ أصحاب القول بثنائية الجذر في العربية هذا دليلاً؛ فقالوا إن الأصل هو : عَدَّ، شَدَّ، رَدَّ، ضَمَّ، شَمَّ، رَقَّ، بَسَّ... ثم ثلث بتكرار الحرف الثاني وأدغم، فكانت الشدة التي فُكَّت فحسب الحرف حرفين والأصل كونه واحداً مضافاً إلى الأول.

في اللغة المصرية نجد الدليل واضحاً، ذلك لأن عدداً كبيراً من جذورها ثنائي، بل ثمة عدد وافر أحادي الجذر، غير أن الملاحظ أن عدداً آخر يرد ثنائي الجذر ثم نجده مضعفاً بتكرار الحرف الثاني، والمعنى واحد. ولما كانت المصرية لم تعرف الشدة فإن هذا الحرف المزيد يظهر في الكتابة مثلها في ذلك مثل اللغات الأوروبية، أو كما يحدث حيث يفك التشديد (التضعيف) في العربية.

فيما يلي أمثلة مأخوذة من معجمي (بدج) و(غاردنر) مجرد أمثلة وليس للحصر⁽¹¹⁹⁾ :

«ن م» nm (نَامَ) > «ن م م» nmm .
«ن خ» nh (حماية قوة⁽¹²⁰⁾) > «ن خ خ» nhh .
«ور» wr (عظيم⁽¹²¹⁾) > «ورر» wrr .

== طلع ؛ (النور ظها) = ظهر. وفي جبل لبنان : (أبو الحسا) = أبو الحسن. وفي رشيد والشرقية بمصر يقولون : (فين أخوك عجا) = محمد، (خسأو) = خمسة قروش. وفي الجزيرة بالسودان تحذف الدال من (عبد، عند، عاد) قارن اللهجة الليبية : (عسلام) = عبد السلام، (عيسميع) = عبد السميع. وهذا ما يطابق ما في العربية الحجازية : (عيشمس) = عبد شمس. ونضيف أن عرب المنطقة الشرقية في ليبيا يقولون : «أنت يارا» يعنون : «أنت يا رجل». فيسقطون (الجيم) و(اللام) ويبقون على الراء فقط من «رجل».

(119) قارن (Gardiner, Eg. Grammar, p. 210-214).

(120) قارن العربية : «نخ» > نخخ > نخوة.

(121) قارن العربية : وري > وري، وار = كبير، عظيم.

- «م ن و» mnw (قلعة)⁽¹²²⁾ > «م ن و» mnw .
 «ع خ و» °h w (ظلمة أول الليل)⁽¹²³⁾ > «ع خ و» °h w .
 «ع ف» °f (طار)⁽¹²⁴⁾ > «ع ف ف» °f f .
 «ن ق» ng (صباح الوز)⁽¹²⁵⁾ > «ن ق ق» ngg .
 «ع ن» °n (رجع، ارتد)⁽¹²⁶⁾ > «ع ن ن» °n n .
 «ن ع» no (نعم، ناعم)⁽¹²⁷⁾ > «ن ع ع» no c .
 «ر ن» m (دعا - مدح)⁽¹²⁸⁾ > «ر ن ن» mn .
 «ش ب» šb (خَلَطَ)⁽¹²⁹⁾ > «ش ب ب» šbb .
 «ش م» šm (حار)⁽¹³⁰⁾ > «ش م م» šmm .

هذه أمثلة عن (المضعف). أما (المضاعف) وهو تكرار الجذر الثنائي ليصبح رباعياً - فمن أمثلته :

- «ه م ه م» h m h m (زأر، صاح صيحة الحرب) العربية : «همهم» مضاعف «هم»
 «ق ب ق ب» g b g b (خر، سقط) العربية : «كبكب» مضاعف «كب»
 «پ ت پ ت» p t p t (كسر، حطم) العربية : «فتفت» مضاعف «فت»⁽¹³¹⁾
 «ن ق ن ق» ng ng (صوت الاوز) العربية : «نقنق» مضاعف «نق»⁽¹³²⁾
 «ك ح ك ح» k h k h (شاخ، كبر) العربية : «كحكح» مضاعف «كح»
 (الكحكاح : الشيخ)⁽¹³³⁾
 «س ن س ن» s n s n (آخى) العربية : «سن > صنو/صَنَوْنَ». أو :
 «ثن > ثنى» .

- (122) الأصل هو الجذر «م ن» ويفيد القوة والمناعة (قارن : من > مَنَع > مَنَعَة/مناعة) أي الحصانة (قارن : الحصن) . وقارن الجذر العربي : مَتَن = القوة .
 (123) الخاء إبدال من الشين = «ع ش و» > عَشِيٌّ، مساء = العشاء = الليل، العشو = ظلمة البصر .
 (124) العربية : «عَوَفَ» = طار . عَفَّ الطير : زجره ليطير = أطاره، طَيَّرَه .
 (125) نَقَّ = صَوَّت . قارن : نقيق الضفدع = صوته .
 (126) العربية : «عَنَّا» = خضع، أي ارتد .
 (127) في الجذر العربي «نَعَم» أيضاً معنى النعومة : النعاعة عشبة طرية ناعمة، ومنه : النعناع، النعنع، مضاعف «نعم» .
 (128) الأصل في «ر ن» ارتفاع الصوت في المصرية، قارن العربية : رن > رَنَن > رَنِين/رَنَان .
 (129) الجذر الثنائي «ش ب» أدى في العربية إلى : 1 «وشب» 2 «شبن» . وهما فيدان الخلط .
 (130) الشين إبدال من السين في العربية : «سم» > سُم، سَموم = ريح حارة .
 (131) «پ» = «ف» .
 (132) في المصرية أيضاً «ن ع ق» = صاح، و«ن ع ق ق» = nggg = صاح - كذلك . فكانه جمع «ن ع» (العربية : نما/نعمي) الذي ثلث «ن ع ق» . و«ن ق» (العربية : نَقَّ) في الرباعي «ن ع ق ق» . وهذا ما يسمى (النحت) .
 (133) وفي المصرية «ك ح ك ح» = كبر سنا (كحكح)، «ك ح ك ح ي» (شيخ عجوز . كحكحي) «ك ح ك ح ي . ت» = اسم معبود . كحكحية = عجوز . (معجم بديع، ص 797) .

ملاحظة :

وقد لاحظت في أثناء قراءتي أن عدداً من الكلمات المصرية بعضها أسماء وبعضها أفعال يزداد حرف «إ» في أولها مع وجود نفس الدلالة بدونها أحياناً تتضح عند مقابلتها بالعربية . وقد تكون هذه الزيادة ذات دلالة لم يلتفت إليها واضعو معاجم اللغة المصرية . من ذلك مثلاً : «إه هي» ihhy (فرح، سرور) = هأها (ضحك، قهقهه = هاهأ) !

«إوت ن» iwt n = وطن (ت = ط) .

«إم ي» imi (صباح) = ماء (مأما) .

«إق د» iqd (بنى . وانظر : qd) = قَدَّ .

«إت م» itm (إله الشمس . معنى الكلمة : الكامل . وانظر tm) تَم / الأتم / التام .

«إدب» idb (حاشية النهر) = ضَفَّ > ضَفَّة .

«إوس و» iws w (ميزان / وزن) = سَوَّى / سواء .

«إه ب» ihb (رقصه) = حَبَّ (أنظر : hb) .

«إخ م» ihm (أطفأ) = «خَم» > (أ) خمد / خُد ، أو «غَم» (أنظر hm) .

«إس پ» isp (قطع) = سيف⁽¹³⁵⁾ (پ = ف) أنظر : sp) .

«إس ت ن» istn (رَبَط / حبل) = شطن (حبل . س = ش ، ت = ط) .

«إق ر» igr (سَكَنَ ، سَكَّتْ) = قَرَّ . (أنظر كذلك qr) .

«إد م ي» idmi (كتان أحمر) = دَمِي / دموي . (أنظر dm) .

الظاهرة نفسها نجدها في اللهجة الجبيلية، ليس في حالة الجمع⁽¹³⁶⁾ فقط بل في حالة الافراد كذلك . وهذه أمثلة لها⁽¹³⁷⁾ :

دِقْ / دقيق idgi : terre à poterie, argile

ضعيف id'if : etre tres maigre

فلفل iffel : poivron

(134) الأصل : قن > قنا = عصا . ومنها «القانون» أي : النظام (يفرض بالعصا) . وفي اللهجة الليبية : «قَن» = ضرب .

(135) جذرها الثنائي «سف» ومنها «سَفَنَ» = قطع . وسميت «السفينة» كذلك لأنها تقطع (تشق) الماء . وفي المصرية «إسف» isf كذلك : قطع .

(136) في الجبيلية كما في العربية جمان : جمع سالم، وجمع تكسير . وفي جمع المذكر السالم مثلاً : argaz . (شاب ، رجل . العربية : رجن) في حالة المفرد، تتحول إلى irgazen في حالة الجمع . akham (غرفة بيت . العربية : خَيْمَ > خيمة) تصير ikhamen . afus (يُدْ) أصلها hafus (العربية : خمس ، خمس ، خيش ، هيش) تصبغ في حالة الجمع : ifusen .

(137) أنظر : E. Destang : Textes Berbères en Parler des Chleuhs du Sous., pp. 368-370 . وقد نقلنا الأصل الفرنسي كما هو، ووضعنا المكافئ الفصحح أمامه .

جول / أجولي : igiwāl : giron >

جُنة : igenna : Ciel

حسد : ihsid : etre envieux

مأكل / مأكلة : imekle : repas

ثُرْيَا : itri : étoile .

إننا نلاحظ في idqi و id و ihsid و itri ، أن ما بعد (l) ساكن، وكذلك الحال في ig(e)nna im(e)k/e وينطبق على ig (i) wal . فهل يكون إسباق (l) تفاديا للبدء بالسكون ؟

هذا قد ينطبق على بعض الألفاظ، لكن لا يشملها كلها بحيث يصبح قاعدة مطردة .

وقد ناقش «غاردنر» (Eg. Gr., p. 209) هذه الهمزة الخفيفة التي تظهر في بداية عدد من المفردات (Prosthetic) و (prothetic) في اللغة المصرية قديما ومتأخرها، وهي عنده «تشير بدون شك إلى صائت قصير يسبق صامتين لا يفصلهما صائت». كما يلاحظ أن «في اللغات (السامية) يؤدي الصائت ألف «The consonant «alif» غاية ماثلة⁽¹³⁸⁾». وعن طريق هذه السابقة حاول «غاردنر» معرفة السبيل إلى تحريك صوامت المصرية أو نطقها (Vocalization) .

وهناك ملاحظة أخرى تتعلق بالهمزة أيضا ؛ إذ نعر في المصرية على مفردات كثيرة تتخلل الهمزة صوامتها، وهي غالبا ما تقابل «المدة» في العربية الفصحى، كما نجدها تقع موقع ما يسمى «حروف العلة» أو الصوائت (الألف والواو والياء - وإن كانت في حقيقتها صوامت) من مثل :

«هـ أى» hay : وقع ، سقط = هوى .

«ح أ ت» hat : طعام ، عيش = حياة .

«ح أ ت» hat : قبر ، مبنى ، ضريح = حيط ، حوط .

«س أ» sa : ابن ، صاحب الشيء ، مالكة = ذو .

«س أ س أ» sasa : دفع إلى الخلف ، ردّ ، ظهرّ = سيّء .

«ت أ ي ت» Tayt : ربة النسيج = طوى > طويت > طاوية .

وقد حلل الدكتور داود سلوم مسألة (إبدال الهمزة في الفصحى واللهجات)⁽¹³⁹⁾ ورأى «أن الهمزة كانت حرفا من حروف الهجاء، لأنها تقع في كل اللغات (السامية) التي

(138) المصدر المذكور. ونحن في العربية نفرّق بين «الألف» باعتبارها صائتا (vowel) والألف المهمزة، أو الهمزة، باعتبارها صامتا (Consonant) . والواقع أن الألف المكسورة في بداية ما أوردنا من أمثلة في العربية و(ا) في المصرية تكتب صوتياً (ا) إشارة إلى أنها ليست مهمزة فهي إلى الصوائت أقرب منها إلى الصوامت، وهي أقرب إلى ما يسمى في العربية «ألف الوصل» أو «همزة الوصل» في مثل «ابن» و«اسم» . وقد تعرض لهذه المسألة الخليل بن أحمد الفراهيدي وقرر أنها «لمنع البدء بنطق الساكن» . وعلى هذا الأساس ذهب د. إبراهيم السمراي إلى إمكانية وجود النطق بالساكن في مراحل العربية الأولى، أسوة بها في البريانية .

(أنظر له : التطور اللغوي التاريخي، ص 71-73) .

(139) دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، بيروت 1986 .

توصل إلى معرفتها علماء اللغات اليوم . فهي في الأكديّة والأوغارتيّة، والعبريّة، والسريانيّة والعربيّة ولغة شرق وجنوب جزيرة العرب وفي الاثيوبيّة أيضاً⁽¹⁴⁰⁾ . (حسب ما ينقله عن L[~]Sabatina وآخرين في كتاب : (an Introduction to Comparative Grammar of Semitic Languages, p. 45)

لكنه، للأسف، نسي اللغة «السامية» الأخرى . . . المصريّة !
وبعد التحليل يصل الدكتور سلوم إلى القول :

«نحن نريد أن نقول هنا إن . . . الفعل الثلاثي الأجوف المعلوم بالألف لا يمكن أن يكون أصله واوا أو ياء قط، وإنما يجب أن يكون أصله همزة، ثم تحلّت الهمزة عن مكانها للواو أو الياء تبعاً لحركة كل منها، فنحن نفترض أن أصل (قال) هو (ق ء ل)، ونقول في مضارعه (يَ قَ ءُ ل) على وزن : يَنْظُرُ . ورُميت حركة الهمزة على القاف، وحُذفت الهمزة، وعوضت ألفاً ساكنة، ورست حركتها على القاف، فأصبح الفعل (يَ قَ ءُ ل) . . . وقاد النطق إلى قلب الألف واوا لتوافق الضمة قبلها، وتجنب صعوبة النطق بالألف الساكنة وأمامها القاف المضمومة، فأصبحت : «يَقُولُ» . وهذا تطور أسهل تفسيراً من تفسير النحاة، وأقرب إلى منطق اللغة العربيّة في حذف الهمزة وإبدالها⁽¹⁴¹⁾ .

ويضرب الدكتور سلوم أمثلة للهمزة في أول الكلمة التي صارت واوا (أشاح/وشاح، إقواء/وقاء، إعاء/وعاء) وفي وسطها كما مر، وفي آخرها (فتىء/فتي، بقىء/بقي، توضأت/توضيت) . . . إلخ . وليس الأمر خاصاً بالهمزة في الأفعال، بل نراها في الأسماء كذلك . وهذا ما يسميه الباحث «النبر» ويجعله في بني تميم من أهل نجد في مثل : الشابة = الشابة، العالم = العالم، الخاتم = الخاتم، النار = النار⁽¹⁴²⁾ . وقد عمّ تسهيل النبر في لهجاتنا الحديثة فصارت : القاس = القاس، الرأس = الرأس، الذئب = الذئب، البئر = البئر، المؤنة = المؤنة . . . إلخ . وفي اللهجة الليبية يسهل النبر حتى درجة الحذف، فيقال «أفاد» = فؤاد، كما تبدل الهمزة الأصلية واوا في مثل «سؤال» = سؤال . ناهيك عن الحذف والتسهيل والاببدال في آخر الألف من مثل : مينا = ميناء، رفا = رفاء، مري = مريء، وضو = وضوء . . . إلخ .

الهمزة إذن هي الأصل ثم جرى عليها الابدال أو الحذف للتسهيل . . وهذا ما يبين كثرة ورودها في ألفاظ اللغة المصريّة القديمة التي وقفت في تطورها عند حد معين كانت تناظر فيه العربيّة وقتها، وقد تطورت الأخيرة ذاك التطور التي تعرف .

(140) المصدر السابق، ص 115 .

(141) نفس المصدر، ص 122 .

(142) المصدر السابق، ص 121-127، وانظر أيضاً: د. رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات في اللغة . ص 130-131 . وقد بين ابن سيده في كتابه (المخصص) الأمر في قراءة «وكشفت عن ساقبها» بدلاً من «ساقبها» وهو «همزٌ لمشابهة الألف الهمزة، وقيل : هي لغة كَبَّازَة (المصدر نفسه) .

وفي المصريّة «س ء ق» : saq : مشى، سعى (معجم بدج، ص 640) ولا شك في مكافأتها بالعربيّة «ساق» . وفيها «ب أ ج» : bag : صقر/طير جراح (بدج، ص 207) تقارن بالقبطية betch وهي العربيّة «باز» = باز .

الفعل المعتل الآخر :

كما أنَّ في العربية أفعالاً معتلة الآخر بالياء (هوى، رأى، مضى، بكى، حنى، بغى، جرى... إلخ) وبالألف (دعا، حبا، صبا، صحا، ثغا... إلخ) توجد في المصرية أفعال كثيرة معتلة الآخر بالياء في الغالب الأعم، وبالواو أيضاً، من مثل :

| | |
|---|------------------------------|
| العربية : أرى . | «إرى» iri (عمل) |
| العربية : أمشى . | «مسي» msi (ولد) |
| العربية : رمى (الرُمي : السحاب الممطر). | «رمي» rmi (دمع، بكى) |
| العربية : خسىء . | «حسي» hsi (ضعيف، ضئيل، خسيس) |
| العربية : رشأ، رشأ ⁽¹⁴³⁾ . | «رشو» rsw (فرح، مرج) |

(Gardiner, Eg.gr.p. 215)

ملاحظة :

اعتلال آخر الأفعال في صيغة الماضي في العربية بالياء المقصورة نجده في المضارع ياء تلحق الحرف المكسور حيناً (بَكى، تَبَكَّى)، والمفتوح حيناً آخر (رَأَى، يَرَى/ نَأَى، يَنَأَى) ولكن وجود الياء المقصورة قد يدل على نطق بالكسر، الذي تطور إلى ما يعرف بالإمالة ما بين الفتح والكسر (ف) كما هي القراءة في (والضحى، والليل إذا سجي. والنهار إذا تجلى) مثلاً. ثم تطور إلى الفتح، والياء (أعنى الكسر) هي الأصل. وهو ما نجده في المصرية التي لا نجد فيها ألفاً في الأفعال سوى الألف المهموزة التي تحسب صامتاً (Consonant).

وليس في جذور الأفعال العربية ما ينتهي بالواو، ولكن الملاحظ أن ما ينتهي بالألف (زها، نها، ربا، مثلاً) تتحول الألف فيها إلى واو في حالة المضارعة (يزهو، ينمو، يربو). وفي المصدر (زَهْوٌ، نُمُو، رَبُّو). وهذا يعني - فيما نرى - أن الأصل في اللغتين معا فيما يتعلق بالفعل المعتل الآخر : الياء والواو. ويبدو أن الألف (الفتح) في العربية تطورت في بعض هذه الأفعال عن الياء (رَأَى/ يَرَى⁽¹⁴⁴⁾، رعى/ يَرعى⁽¹⁴⁵⁾) من جهة، وتطورت من الواو في بعضها الآخر (نها، سما، دعا) من جهة أخرى. والدليل بقاؤها في ما يعرف بـ(المصدر) وفي الفعل المضارع (نمو/ ينمو، سمو/ يسمو، دعوى⁽¹⁴⁶⁾/ يدعو).

(143) في «اللسان» : «الرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، مهموز وهو الرشادون همزة. قارن ما في اللهجة الليبية : فَرَهْد = فرح ومرح. العربية : «الفرهد» و«الفرهود» = ابن الظباء». والأكدية «رشو» rešu : بهجة،

حبور، سرور (معجم «وير»، ص 285).

(144) لعل الأصل «يرأى» ثم سهلت الهمزة.

(145) في اللهجة الليبية : يَرعى = يَرَى. والرؤية والرعي (الرعاية) واحد في الأصل.

(146) المشهور في مصدر «دعا» : دعاء. ولكن «دعوى» أيضاً صحيحة (لاحظ وجود الواو والياء معاً) = «وَأَخِرُ دَعَوَاهُمْ

أَن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (قرآن كريم).

المفاضلة :

يستعمل في العربية وزن «أفعل» التفضيل⁽¹⁴⁷⁾ عند المقارنة بين شيئين يفوق أحدهما الآخر في الصفة المشتركة.

وهذا استعمال متطور لا شك . أما في اللغات القديمة فهو وزن لم يكن معروفاً . وفي المصرية ثمة :

أ - التفضيل بـ «ر» . في مثل :

«ن ف ر . ر . ن ب و» nfrnwb = جميل بالنسبة إلى الذهب = أجمل أو خير من الذهب⁽¹⁴⁸⁾ .

ب - التفضيل المطلق في مثل :

1 - «ور . ورو» wr wrw = كبير الكبراء ، عربيتها = «وريّ السورين» . أو : «واري الوارين»⁽¹⁴⁹⁾ . وهي إضافة متصلة .

2 - «ور . ن . ورو» wr n wrw = كبير الكبراء (= الأكبر) . وهي إضافة منفصلة (انظر باب الإضافة) .

ونقرأ في المصرية جملة من مثل :

«إ ن ك . ور . ورو . م . ت أ . ر . ط ر . ف» . ink wr wrw m ta r drf .

ويترجمها (غاردنر) إلى الانكليزية (E. G. p. 78) : I was greatest of the great in the entire land .

أي : كنت أعظم العظماء في الأرض كلها .

عربيتها لدينا :

«إ ن ك» : أنا (راجع الضمائر في هذه الدراسة) .

(147) مثل قولنا : فلان أكبر من فلان . وقد يقال : أكثر كرمًا ، أو أقل كرمًا . ونستعمل «أكثر» و«أقل» و«أشد» و«أغزر» و«أحسن» و«أثمن» ونحوها في ما يعسر اشتقاق «أفعل» من مصدره مثل : أكثر نفراً ، وأقل عدداً ، وأشد بأساً ، وأغزر ماءً ، وأحسن صورةً ، وأغنى مالاً . . إلخ . وقد تستعمل «خير» أو «أحسن» ونحوها : ويقرر «برغشتراسر» (التطور النحوي للغة العربية ، ص 67) أن وزن «أفعل» في معنيين . وهما التصغير واللون أو العيب لا يوجد في أية لغة من اللغات السامية ، حتى الحبشية . فهو مرتجل في العربية جديد . فأفعل إذا كان للتفضيل هو أكثر تخصيصاً وتحديدًا من بين سائر أبنية الاسم . فاختراع العربية له من علامات ميلها إلى التخصيص والتعيين .

(148) هكذا عند د . عبد المحسن بكير (قواعد اللغة المصرية ، ص 40) . ونذهب إلى أن الراء هنا إبدال من الميم فتحة : «نفر م نبو» = أجمل م الذهب / أجمل من الذهب (لاحظ أن العربية «من» قد تأتي «م») .

(149) في مثلاً يقال : «شاهنشاه» = ملك الملوك ، أي : أكبر الملوك (شأنًا) . وفي اللهجة العامية اللبنانية : «ختار المختارين» ، «شيخ المشايخ» . وفي العربية هناك مع الدعاء : «يارب الأرباب» أو يقال : «عرعور العراعر» = وزير الوزراء ، أي كبير الوزراء ، أكبر الوزراء .

(150) هكذا عند بكير (المصدر السابق) . عربيتها : «وريّ م . وارين» . ولكننا نفضل : «أورّى م الوارين» = أكبر من الكبراء . قارن : غاردنر (wr n wrw = greatest of the great) .

«ور» : عظيم (مادة «وري» في اللسان).

«ور» : عطاء (جمع عظيم، بالواو).

«م» : في (من حروف الجر، يقوم أحدها مقام الآخر).

«ت أ» : طاة/ طية (أرض).

«ر» : ل.

«دِر» : طَرَّ (كل).

«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب⁽¹⁵¹⁾ (راجع باب الضمائر) = حرفيا : «أنا وريّ الوريين (واري

الوارين) م الطاة لطرها». بصياغة أوضح وأفصح : «أنا وري الوريين في الطاة طرا (أو طرها)⁽¹⁵²⁾».

المبالغة :

فإذا أريدت المبالغة في التفضيل قيل مثلا :

«ن ف ر. ورت = nfr wrt = «جميل (أو أجمل) جدا». كلمة «ورت» هنا هي مؤنث «ور» (= عظيم⁽¹⁵³⁾).

وهذا هو أصل كلمة «جدا» في العربية وهي من مادة (جدد) : «والجَدَّ : العظمة. وفي التنزيل : (وإنه تعالى جَدُّ رَبِّنَا) قيل : جده = عظمته، وقيل : غناه. وقال مجاهد : جد ربنا = جلال ربنا. وقال بعضهم : عظمة ربنا» (اللسان).

ولا عبرة بكسر «جدا» فإن «الجَدَّ» و«الجُدَّ» واحد، كما في (اللسان)، ويمكن أن نقول : «فلان جد عالم» كما نقول : «فلان عالم جدا» والمعنى واحد - أي بلوغ الغاية والتناهي في العلم، أو الكثرة الزائدة، أي العظمة، كما يقابل المصرية «ور» > «ورت» = جدا.

وقد تستعمل «ور» (عظيم) أيضا في جملة من مثل : «ور. إم.ى. س ع ح و» . wr lmy schw

ويترجمها «غاردنر» (E. G., p. 78) إلى الانكليزية : greatest of the nobles (أعظم النبلاء/الكبراء) وعربيتها عندنا :

(151) الأرض «ت أ» في المصرية مذكر، ولذا استعمل الفاء ضمير المفرد المذكر الغائب، وهي في العربية مؤنثة معنًى .
(152) «طُرا» = جميعاً. وقد يقال «طُرَّ السَّخْلَقُ» = جميع الخلق. راجع مادة «طور» في (اللسان) - وهي التي كافأنا بها المصرية «در» = dr = entire (جميع).

(153) وقد تستعمل بمعنى : «كثير» (وفي اللهجة الليبية المعاصرة : «الريح واري» = ريح قوية) قارن استعمالات اللهجات العربية المعاصرة كلمات تدل على العظمة أو الوفرة بدلاً من «جدا» : اللهجة المصرية : «قوي/أوي». الليبية والتونسية : «ياسر» (باهي ياسر = بهي جدا)، وكذلك في اللهجة الليبية والخليجية : «واجد» (من «وجود» الشيء ؟ أم من «جَدَّ الشيء» = عظمته - «جدا ؟»). وفي لهجة طرابلس «هَلْبَة» = «جدا» (من الجذر «هَلَبَ») = دفع وأعطى بكثرة، ومن هنا جاء اسم المهلب، أي : البالغ العطاء، الكثير الكرم).

«ور» : عظيم = «وري» > الأورى = الأعظم .
 «امى» : أصلها «م» = «من» .
 «س ع ح و» : السعاسع⁽¹⁵⁴⁾ ، أو السعاة = الساعون = أعظم الكبراء .
 وكذلك :

«ور» : «ي . م س و . س» wrimy msws يجعلها «بكير» (قواعد المصرية ، ص 40) :
 «كبير من بين أولادها» أي «أكبر أولادها» أو «كبير أولادها»⁽¹⁵⁵⁾ .
 عربيتها :

«ور» : أورى (أكبر) .
 «امى» : م = من (= بين) .
 «م س و» : أولاد (قارن مادة «مشا» = ولد) .
 «س» : ضمير المؤنث المفرد الغائب (قارن السبئية : س = ها) . بعبارة مفهومة :
 الأورى من مشائها = (أكبر أولادها) .
 وأيضا :

«ور . ر . إ . ت . ف» wririf .

(154) أصل «س ع ح و» هو «س ع و» والحاء مضافة كتابةً لعل الكاتب يشير إلى أنه من الممكن نطقها «س ع و» ،
 «س ح و» ، إذ من غير المعقول أن يتوالى نطق العين والحاء وهما حرفان حلقيان .
 وفي الرمز الهروغليفي لهذه الكلمة تبدو صورة تيس (ذكر الماعن) واضحة ، يترجمها «غاردر» (Eg. Gr., p. 416)
 بمعنى «رتبة» ، «مكانة» . ويشير إلى أن الجذر «س ع ح» s³h يكافئ العربية «س رح» (بتعاقب العين والراء)
 = Pasture freely .
 ونحب أن نشير هنا إلى أن العرب استعملوا كلمات مثل «الكيش بمعنى «سيد» وكذلك «تيس» . ومشهور
 بيت علي بن الجرم :

أنت كالكلب في حفاظك الود * وكالتيس في قراع الخطوب

فالشاعر هنا لا يهجو بل يمدح بها كان محموداً في بيئته .
 وفي اللهجة الليبية يقال : «سَعِي» بمعنى قطعان الماعز ، ثم أدخلت الغنم . وفي مادة «سمع» في (اللسان)
 نجد : «سع سع : زجر للمعز ، والسعسة : زجر المعزى ، إذا قال : سع سع ، وسعست بذلك» . كما نجد
 دلالة على الكبر ، وقد تحددت بكبر السن ، ولكن صلة كبر السن بكبر المقام معروفة في المجتمعات القديمة ؛
 فكلمة «الشيخ» تعني كبير السن ، كما تعني «الرئيس» ، أي صاحب الرتبة العالية والمكانة الرفيعة . وفي مادة «سعا»
 (وهي ثلاثي «سع» كما هو الحال في «سمع») : «والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل : مساع ، واحداً : مسعاة .
 مسعاة . . . والسعاة اسم من ذلك . . . والمسعاة : المكرومة والمعلاة في أنواع المجد والجود . . . والساعي . الذي
 يقوم بـ» أصحابه عند السلطان ، والجمع : السعاة . . . وساعي اليهود والنصارى : هو رئيسهم الذي
 يصدرون عن رايه ولا يقضون أمراً دونه .»

نلاحظ أن مقابلة «غاردر» للمصرية «س ع ح» s³h بالعربية «سرح» لا تبعد عن «سعا» ، والسرح والسعي
 بمعنى : المشي - واحد .
 (155) حين يقال في العربية : «كبير القوم» فالمقصود «أكبر القوم» .

يترجمها، «برونر»⁽¹⁵⁶⁾ إلى الانكليزية : greater than his father (أعظم من أبيه).
عربيته :

«و» : أوري (أعظم).

«ر» : ل / م (من).

«إت» : أب، والد (قارن مادة «أتت» العربية⁽¹⁵⁷⁾).

«ف» : ضمير المفرد المذكر الغائب.

«أي» = «أوري لأته» (بالنسبة إلى أته). أو : «أوري من (= م) أته» = (أعظم من أبيه).

والمكافأة في هذا الباب بين المصرية والعربية واسعة للغاية، وما ذكرناه مجرد إشارات للتدليل على ما نرمي إليه من بيان الصلة بين اللغتين⁽¹⁵⁸⁾.

تستعمل المصرية أيضا للمبالغة تكرار الصفة في مثل : «إق ر. إق ر. إق ر» = lkr rkr = «محترم، مبجل جدا». عربيته : «وتر > وقور/موقر» (أنظر : Buck ; Gr. Elémentaire..., p. 43).

ونلمح شيئا من هذا القبيل في العربية «بخ بخ»⁽¹⁵⁹⁾ مثلا، «القمام» و«القمام» : السيد الكثير الخير الواسع الفضل، وهو تكرار «قم» التي تفيد العلو والرفعة. «كتكوت» = فرخ الطير (في المصرية : «ك ت ت» = كtt = صغير). وفي لغة كتب الأطفال : «دبدوب» مكرّر «دب». وفي اللهجة أيضا : «هلا هلا» أي : أهلا أهلا - للمبالغة في حسن الاستقبال والترحيب. ويقال أيضا «مرحب مرحب» أي : مرحبا مرحبا - للمبالغة أيضا، أو «مرحبتين»، مثل «أهلين» و«سهلين». وتبدو مضاعفة الفعل للمبالغة : «لملم» (لم + لم) «كدكد» (كد + كد) «رشرش» (رشر + رشر) . . . إلخ. ولا ريب في أن المضاعفة هنا (أي التكرار) تفيد معنى مبالغا فيه يفوق معنى الفعل الأصلي.

(156) H. Brunner, An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 15

(157) مادة «أتت» العربية تفيد الغلبة والقوة والسيطرة، شأن الأب الذي يرأس العائلة. وفي التارقية : «إت» (tt) تعني : أب، والد.

(158) منذ أكثر من مائة عام ناقش جرجي زيدان مسألة التفضيل في اللغات المختلفة، وفي اللغة المصرية (الفلسفة اللغوية، طبع دار الهلال، ص 145).

«فعندهم [أي المصريين القدماء] مثلاً تفيد قولنا (عظيم) [معان مختلفة] فيختلف مؤداها باختلاف موقعها، فتحجيء بمعنى (جدا) أو (عظيم) أو (رجل عظيم) . . . فيقولون مثلاً في الصفة المشبهة : هذا حسن، وفي أفعال التفضيل : هذا حسن من ذاك، ويقصدون بها : هذا أحسن من ذاك. وإذا أرادوا تفضيل الفرد على سائر أفراد نوعه قالوا ما يماثل قولنا : ملك الملوك، ويقصدون بها قولنا : أعظم الملوك، أو الأعظم بين الملوك».

وزيدان كان يتحدث عن ارتقاء اللغات في صرفها ونحوها، أي تطورها. وليلاحظ القارئ هذه النقطة فهي جديرة بالنظر، ولا جدال في تطور اللغات، ومع هذا فنحن نقارن المصرية التي وقفت عند حد معين من التطور بالعربية المتطورة ونجد هذا التقارب أو الوحدة التي نرى.

(159) «ويخ بخ ويخ بخ، بالتونين، ويخ بخ : كقولك «غاي غاي» ونحوه ؛ كل ذلك كلمة تقال عند تعظيم الإنسان، وعند التعجب من الشيء، وعند المدح والرضا بالشيء». (اللسان، مادة : بخخ).

قارن ما يسميه «هنري فليش» «تكرار العنصر الثنائي» في العربية. (العربية الفصحى . . . ص 105-107) ويقدم أمثلة كثيرة.

يورد «غاردنر» (Eg. Gr. P. 43) في المصرية عبارة :

«ن ف ر . وى - پ - ر - پ ن» ⁽¹⁶⁰⁾ n f r . w y p r - p n ويترجمها :

«ما أجمل هذا البيت !» (how beautiful is this house !)

وهو يذهب إلى أن المقطع «وى» w y عبارة عن علامة المثني المذكر بمعنى خاص هنا، وعلى هذا فإن «ن ف ر . وى» تعني «جميل مرتين». ويقارنها بالعربية الحديثة «مرحبتين !» .

يمكننا أن نضيف تعبيراً آخر في العربية المعاصرة من مثل : «أهلين وسهلين» (بالإمالة - مثني «أهلاً وسهلاً») وفي اللهجة الليبية : «بريكتين» (تصغير «بركة» < «بريكة»، مثناة بالإمالة = كفى، كفاية)، «خيرين» (إجابة لمن يحكي صاحبه : «خير !» (= أدعوك بالخير) فيجواب : «خيرين ! أي بالخير مرتين» .

النسبة :

في حديثه عن (الصفات) في اللغة المصرية يذكر «غاردنر» (Eg. Gr. p. 61) أن «اللاحقة (ي . . .) - y تستخدم لصياغة الصفات من الأسماء وحروف الجر» ⁽¹⁶¹⁾، وتوجد نفس الصياغة بالضبط في اللغات (السامية) وقد ابتكر النحويون العرب لها مصطلح صفات «النسبة» أو «صفات العلاقة» (adjectives of relationship) ⁽¹⁶²⁾ . وهذه التسمية تطلق أحياناً على ما يقابلها في المصرية .

ثم يضرب أمثلة :

«ر س (و)» rs(w) ⁽¹⁶³⁾ : الجنوب / ربح الجنوب .

«ر س ي» rsy : جنوبي .

«ر س ي ت» rsy t : جنوبية .

«ر س ي و» rsy w : جنوبيون .

«ر س ي و ت» rsy w t : جنوبيات .

(أنظر في هذه الدراسة : قصة الخلق المصرية : لتحليل «ر س و» .

(160) نفر : جميل . (راجع مادة «ن ف ر» في هذه الدراسة)

وى : علامة التثنية

پر . بناء (مادة «بر» العروبية، = بنى . قارن : الباري = الباني = الخالق)

پن : هذا (راجع أسماء الإشارة)

حرفياً : «جميل [مرتين]» = «جميلين» (قارن : مرحبتين، أهلين وسهلين) [البيت هذا] .

(161) في المصرية ينسب إلى حرف الجر «إر» Ir : «إري» Iry (متعلق بـ / متصل بـ) قارن العربية «إلى» وتصير «إلى» إذا أضيفت إلى الضائرات : إلى (= إلى)، إليك، إليك، إليك، إليها، إليهما، إليهم، إليهن .

(162) nisbe (نسبة) صارت مصطلحاً نحوياً عالمياً، كما صارت nunation (= تنوين)، رغم أنه يوجد في الانكليزية ما يقارنها من مثل : watery (مائي) Inky (حبري، مدادي) .

(163) الواو في «ر س و» ليست للجمع، بل هي الضمة الممدودة في العربية (= و) التي تأتي آخر أسماء الأعلام في العربية القديمة، ولا تزال آثارها في بلاد شنقيط (موريتانيا) : محمدو، أحمدو . . إلخ .

الاسم الموصوف :

هناك أيضاً في المصرية ما يعرف بـ (الاسم الموصوف) في النحو وهو الصفة التي تتحول إلى اسم، أعني أن يصير الموصوف اسماً مستقلاً، مُعرِّفَةً، كما في «پ ء ن دم»⁽¹⁶⁴⁾ (= الثاعم)، أو نكرة : «ك ت ت» (صغير)، أو مضافاً : «ع ء ن ح ت»⁽¹⁶⁵⁾ (كبير البيت)⁽¹⁶⁶⁾. كما أن فيها ما يقابل ما في العربية من (المفعول المطلق) في مثل : «وب ن ك . وب ن ت»⁽¹⁶⁷⁾، أي : «سطعت سطوعاً».

ومن التعبيرات المقابلة كذلك استعمال المصرية «ح ر» (= على) في مثل : «لوف . ح ر . س د م» بمعنى (إنه سامع الآن) he is hearing . كما يقال في العربية : «إنه على سمع» = سامع، يسمع . قارن : هو على علم بالأمر، أو على بينة من القضية . . . إلخ (بكير : ص 68 - 71).

المصدر :

المصادر في العربية سماعية وليس ثمة قاعدة واحدة لضبطها، وهي لا تكاد تقع تحت حصر، وكذلك الأمر في المصرية . بل إننا لنجد في العربية مصادر مختلفة لجذر الواحد ؛ فإن الجذر «يَن» مثلاً نأخذ منه المصدر : إبانة، وبيان، وتبيين، وإبان، إلى آخره . .

ومن صَوَمَ > صام : صومٌ وصيامٌ . . وهكذا . وإلى جانب هذه المصادر المتنوعة الأصلية، هناك ما يعرف بـ (المصدر الصناعي) الذي يسبق بما يسمى «الميم المصدرية» وغالباً ما يدل على مكان أو آلة، ثم يتحول إلى مصدر قائم بذاته . وهذا أيضاً موجود في المصرية . وإليك بعضاً من الشواهد كما أوردتها «بدج» في (معجمه) نقدم لها المكافئ العربي :

1 - «م أي» (جزيرة) mai (island) .

«م أي ت» (مسكن) mai t (abode, dwelling) .

هي من الجذر «إوي» iwi ومعناها، لجأ، سكن . العربية : أوي ← «مأوى» .

2 - «م أ ق ت» (سلم) Maqat (Ladder) العربية : «مرقاة» (الهمزة = راء)

3 - «م ق س و» (خنجر) Magsu (dagger) . العربية : «مقص»

4 - «م ي ن ب» (فأس) minab (ax) العربية : «مئنب» = قاطع .

5 - «م ع ب ء» (رمح ، مزارق) maba (spear, lance) العربية : «معل» .

(164) أنظر شرح «پ ء» في (أسماء الإشارة) . «ندم» (د = ع) = نعم > ناعم . قارن الاسم العربي المشهور : نعان < «نعم + ان» ولما كانت «ب ء» = «ذ» (ذو/ذا) كما بينا في (أسماء الإشارة) فهي تطابق الأسماء العديدة في جنوب الجزيرة : ذويزن، ذوكرب . . إلخ وهو ما نجده في «ذو الكفل» مثلاً = الكافل، الكفيل . وهذا باب مشهور جداً .

(165) «ك ت ت» ليس في مادة «كتت» العربية ما يفيد الصغر، لكن قارن الدارجة «كتكوت» = صغر الطير .

(166) الهمزة «ع ء» مبدلة من اللام (عل) > عال/على = كبير/عظيم، والعين في «ت» مبدلة من الحاء «ح ت» = حيط/حائط بيت .

(167) «وب ن» مقلوب «يَن» < بان، بياناً = اتضح، ظهر . «وقد تبين الصبحُ للذي عينين» أي يَنّ = سطع . «وبان» و«بان واحد» (اللسان ؛ مادة : بين) . ونحن نقول : بان بياناً، وإبان إبانة .

قارن تأنيث «وب ن» في المصرية «وب ن ت» :

6 - «مركبات» (عربة) markabt.t (chariot) . العربية : «مركبة» (أثبتت في المصرية مرتين، التاء الثانية زائدة).

7 - «مخنقت» (رقبة) mkhnaq.t (neck) . العربية : «مخنقة» (محل الخنق).

8 - «منهس» [see : (nehes)] menhes (محل النهوض من النوم، موضع الاستيقاظ، أو القيام بإطلاق (one self from sleep) (to wake, to arou))
من «نهض» العربية : «منهضة».

9 - «مست ي» (لوحة الكاتب) mesti (palette of a scribe) العربية : «مسطر» .
(الراء في «مسطر» أبدلت ياءً في المصرية «مست ي»

10 - «مدو» (كلام) medu (speech) العربية : «مدوى» (من : دوى، يدوي. قارن اللهجة الليبية : يدوي = يتكلم).

«سوف» المستقبل :

على الرغم من أن د. عبد المحسن بكير يقرر في كتابه (قواعد اللغة المصرية في عصرها الذهبي) أن تصور «الماضي» و«المضارع» و«المستقبل» كما نتصورها في النحو العربي ليست هي بالضبط كما تصورها المصري القديم (ص 51) فإنه يقرر في نفس الكتاب صورة «المستقبل المنفي» مثلاً (ص 58). ويحدد في كتابه باللغة الانجليزية (Notes On Late Egyptian Grammar) ضيف الفعل في المصرية في «الماضي» و«الحاضر» و«المضارع» و«المستقبل» بكل تدقيق (أنظر ص 124 - 128) وفي صيغة المستقبل نلاحظ وروء كلمة «إوف» iw f قبل الفعل للدلالة عليه (ص 128 - 129). وفي العربية هناك أداتان للدلالة على المستقبل هما : «السين» و«سوف». وقد اختلفت الآراء في منشأ «سوف»⁽¹⁶⁸⁾ وإن كان ثمة شبه اتفاق على استعمال «السين» للمستقبل القريب و«سوف» للمستقبل البعيد. فهل ترانا على صواب حين نقول إن «سوف» مركبة من مقطعين «س» للمستقبل + «وف» ؟ ألا نلمح أداة المستقبل المصرية «إوف» هنا ؟ لعلها أدغمت في (السين) فخدمت الهمزة فكانت «سوف». فهذا إذن أداتا مستقبل إحداهما عربية والأخرى مصرية، وكلاهما عروبية، أدجتا في أداة واحدة. وهذا لا يُستغرب ؛ فإن «لم» مثلاً مكونة من أداتي نفي هما ؛ «لا + ما» أدجتا فكانت «لم».

يقول ابن منظور في شرحه لـ«سوف» : «وقد قالوا : سويكون، سايكون، وسف يكون». فما هو السر يا ترى في هذا التنوع مع أن المشهور لدينا «سوف» ؟ الرأي عندنا أن ثمة تطوراً طرأ على المقطع الثاني من «سوف» هذه وهو تطور لا يتضح إلا بمقارنة المصرية، ففيها نجد أن الجذر الأساسي لأداة المستقبل هو «إو» iw ، ويصرف مع الضمائر حسب المقام فتكون للمتكلم «إوي» iw i وللمخاطب المفرد «إوك» iw k ، وللمخاطب الجمع «إوت ن» iw tn وللجمع الغائب «إو. و» iw w وللمفرد الغائب «إو. ف» iw f ولعل هذا هو السر في قولهم في العربية «سو» «سا» فإن الواو

(168) قال سيويه : هي كلمة تنفيس في ما لم يكن بعد. وقال ابن جني : هي حرف. واشتقوا منها فعلاً، فقالوا : سوفت الرجل تسويفاً وهي عند ابن منظور : كلمة معناها التنفيس والتأخير. (اللسان، مادة «سوف»).

في الأولى والألف في الثاني ليستا إلا المصرية «إو» iw مدغمة مع السين. ولكنهم قالوا كذلك «سف» كما رأينا، وهذا ما يقابل أداة المستقبل للمفرد الغائب «إو ف» مدغمة مع السين «سف» < > «سوف».

ولكن لماذا (المفرد الغائب المذكور) بالذات دون بقية الضمائر؟ هذه مسألة محيرة، وهو ما حدث في المصرية ذاتها وما يقرره د. بكير دون شرح الأسباب⁽¹⁶⁹⁾.

ونعود إلى «إو» iw، لنعرف من أين جاءت وما دلالتها. في نفس المصدر يقول د. بكير إن صيغة «إو ف» iw f «تستعمل في القسم ومن هنا فهي تحمل معنى اليقينية والاستمرارية في المستقبل» (ص 129). وهذا ما يذكره «غاردر» (Eg. Gr., p. 388) عند استعمال «إو» iw في القسم. وفي معجم «بدج» هناك معان لـ: «(إو)» منها: (1) بالتأكيد، يقينا (2) أخذ العهد، أو تعهد. وعد، ميثاق. وهذا ما نجده في العربية مادة «وأى» (مقلوب «أوى») بالضبط⁽¹⁷⁰⁾.

ويوضح استعمال «إو» iw في القسم أو التوكيد (العربية «وأى») ورودها في جمل كثيرة بهذه

(169) يقول في (NLEG, p. 129): «Note that the pattern which is compatible with the future connotation is (w.f)».

لاحظ أن النمط الذي يوافق دلالة المستقبل هو (إو.ف).

ونلاحظ نحن أن ضمير المفرد الغائب المذكور في المصرية هو (الفاء) «f» وهو ما نجده مدججاً في العربية «كيف» ومن المؤكد أنها مركبة من (كاف التشبيه) + (الفاء) حرفياً : مثل + هو «مثله» = (ك. ف) < > «كيف». ونلاحظ أن المصرية تستعمل لتعدية الفعل حرف السين وهو كذلك في إحدى لهجاتي العربية الجنوبية وفي الجبالية كذلك، وهو الشين في الأكادية. وكما أن السين (أو الشين) في هذه اللغات للتعدية فهو ضمير المفرد الغائب المذكور، كذلك. وفي اللهجة الأخرى من العربية الجنوبية استعملت الهاء للتعدية ولضمير المفرد الغائب المذكور وهو ما يقابل العربية الشمالية «هو» (هـ) أي «الهاء» التي صارت همزة عند تعدية الفعل. ولعل استعمال ضمير المفرد الغائب المذكور في تعدية الفعل بعد ذلك مهما كان إسناده في اللغات المذكورة يفسر استعمال «الهاء» (ضمير المفرد الغائب المذكور في المصرية) مع «سوف» في العربية مهما كان إسناد الفعل الذي يليها.

(أنظر الحديث عن «التعدية» وقارن : أنيس فريحة : اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 122)

(170) الوأى : الوعد. . . وقد وأى وأياً : وعد. وفي حديث عمر رضي الله عنه : (هـ) وأى لأمرى - بواي فأيفر به). وأصل الوأى الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه. ويعزم على الوفاء به [قارن اليقينية والاستمرارية هنا] . . . وقال الليث : «يقال، وأيت لك به على نفسي وأياً. والأمر (أه)، والاثنين : (أياه) والجمع : (أو) تقول : (أه) وتسكت. و(تاه) وتسكت. . . وإن مررت قلت (أ) بما وعدت، (أيا) بما وعدتما. . .»

وإنما أوردت هذا النص لنتبين للقارئ الصلة الواضحة في منشأ الكلمة المصرية وبشائنها العربية، فهل نقول إن «واو القسم» العربية نشأت كذلك عن هذا السبيل؟ وزيادة في الإيضاح، وحتى نظهر الصلة بين أداة الدلالة على الله تعالى «أعده أو التعهد بالتنفيذ، أي (العزم على الوفاء به) نقارن الانكليزية (shall) وبختلف استعمالها من قبل المتكلم والجمع الغائب س¹¹ ناطب والمفرد الغائب (قارن اختلاف المصرية في «إو» iw) وتفيد العزم أو انية في المستقبل، تكافئ أحياناً will : (رغب، أراد، نوى)، وهي ذات صلة بكلمة awd «قارن المصرية «إو» iw والعربية «وأى» التي يعرفها The Concise Oxford Dictionary كما يلي : «أن يذرن المرء وأبياً عليه إحادة مال شخص أو أن يرد له كرامة أو فضلاً». أي أن يكون مديناً لآخر ديناً يستوجب الوفاء. وهذا ما يطابق قول عمر : «من وأى لامرى بواي فليف به»

من هنا نرى أن (الهاء) للتعددية عند عرب جنوب الجزيرة من (معين) و(حضر موت) و(قبتان) صارت همزة أو ألفا مهموزة عند عرب الشمال، والهاء والهمزة من مخرج صوت واحد تتعاقبان بسهولة كبيرة. أما سين (سبا) فهي التي نجدتها في المصرية للتعددية كذلك. هذه (السين) تقابلنا في الأكادية (شينا)⁽¹⁸²⁾ وهي كذلك لتعددية الفعل، وهي التي نجدتها في الجبالية بالضبط «سينا» للتعددية⁽¹⁸³⁾. وهي أيضا لم تختف من العربية، إذ نكتشفها في صيغة «استفعل» وهي صيغة الطلب التي تعدي الفعل اللازم كذلك⁽¹⁸⁴⁾ كلا. بل نجد هذه السين ذاتها في أفعال عربية ثلاثية تحسب مجردة ولكن السين فيها كما نرى سابقة مزيدة⁽¹⁸⁵⁾.

(182) نجدتها لاتزال في العامية الليبية: «شَنُور» = نَور / أنار. «شَقْلِب» = قلب. «شَلُوح» (بيده) لَوَح، والمصرية الدارجة: «شعلق»: علّق / تعلّق. ولعل «شَوْش» من «وَشْ» نجدتها في «وشوش» لكنها ترجع إلى «شيش». قال ابن منظور: لا أصل لها في العربية وهي من كلام المولدين وأصل التشويش من النهوش وهو التخليط: (اللسان؛ مادة شوش).

(183) في مثل: «سفيد»: أوفد، «سَرَبُو» = رَبَى، «سَرُوح»: روح، «سوسع»: وسّع، أوسع، (أنظر: E. Destaing, Textes berbères en parler des chluhs du Sous, Paris 1940).

وقارن: (Dallet ; Dictionnaire Kabyle - Français).

(184) «استفعل» عند زيدان (مصدر سابق ص 36) مزيد فيها «أست» تفيد الطلب والميل وبالمقابلة يلوح لنا أنها بقية فعل فَقَدَ من العربية وحفظ في السريانية بمعنى «مال». وهو «سطا» حيث قلبت الطاء تاء، وعند أنيس فريحة (في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، ص 117) تفسير آخر: «فإني أرى وزن (استفعل) نوعا من النحت يشمل ثلاثة عناصر:

أ - حرف السين ويفيد التعددية وقد يكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا.

ب - «إت» وتفيد الذات، وقد تكون أصلا كلمة مستقلة أو ضميرا.

ج - الجذر الأصل. فإن كلمة استحضّر يجب أن تكون مرت في طورين: أولا «سَحْضَر» = سَبَّ الحضور. . . وهو في العربية الجنوبية وزن معروف يقابله في العربية الشمالية وزن (أَفْعَل) . . . وهي في الآرامية «سفل» كما هي الحال في بقية اللهجات العربية المحكية، حيث نقول: شلهب، شنفخ، شقلب، من «لهب/نفخ/قلب». ثانيا: أضيف عنصر «إت» في أوله ليفيد الذات والنفس، فقالوا: «استحضّر» أي لنفسه سبب الحضور. وطلاب اللغات السامية يعرفون مبدأ لغويا عاما وهو أن التاء لا تسبق السين بل إنه لمن الأسهل على اللسان وأشهى على الأذن أن يقال: «استحضّر» لا «اتسحضر».

(185) عن الفعل المعدى بالهمزة يرى أنيس فريحة (المصدر السابق، ص 122) أنه تم نتيجة زيادة عنصر مستقل إلى الجذر لخلق معنى جديد ولكنه يتضمن معنى المادة الأصل كما في «أخبر» ووزنه في بعض اللغات (السامية) إما «هخبر» أو «سخبر» وجميعها تفيد: سبب الإخبار، أو نقل الخبر، أو جعل غيره يعرف الخبر. فإن زيادة العنصر الجديد (أ)، (س)، (هـ) أفاد معنى التعددية. وهذا العنصر الجديد هو ضمير الغائب المفرد المذكر (هو) في بعض اللغات السامية، كالآشورية، (سو) و(شو). ويضيف معلقا في الهامش: «وتعاقب (الهاء) و(السين) ظاهرة لغوية معروفة. وأما تغيير (الهاء) إلى (همزة) فأمر معروف أيضا؛ فإن أداة التعريف العربية هي «هل» أصلا، أما في العربية فهي أل».

أما عن قولنا إننا نرى (السين) في جذور عربية تحسب مجردة ولكننا نراها سابقة مزيدة، فإن ما يشبهه أن عددا كبيرا جدا من هذه الأفعال (الجذور) البائدة بالسين لا يتغير معناها الأصلي إذا حذفت هذه السين وهو موضوع بحث استقصائي طويل أقدم منه هذه الأمثلة الواضحة:

«سَكَبَ»: كَبَّ، «سَأَلَ»: أَلَّ (= تكلم). «سَمِعَ»: سَمِعَ (= سمع). «سَلَّمَ»: لَمَّ (= جمع). «سَعَلَ»: عَلَّ (= علل) > «عَلَّ = مرّس». «سَبَّ» (استراح): بَدَّ (= يذ) ت/ب (ا) ت. «سَبَّ» (قطع) «بَتَّ» «سَخَفَ»: خَفَّ (عقله) >

إضافة :

من سوابق الصياغة، أو التصريف، في المصرية حرف (النون) ويلاحظ «غاردنر» (Eg. Gr., p.212) أن الأفعال التي تبدأ بهذه النون تكون أفعالا لازمة، مشتقة في الغالب الأعم من مصدر رباعي مضاعف، مثال ذلك الفعل «ن ج س ج س» = ngsgs (فأض) ورباعيه «ج س ج س» والفعل «ن ف ت ف ت» = nftft (= قفز) ورباعيه «ف ت ف ت»⁽¹⁸⁶⁾.

تمكن المقارنة هنا بالعربية في تصريفها «انفعل» (ولنلاحظ أن الألف هنا ليست مهموزة بل هي ألف خفيفة لعلها جاءت سابقة للنون الساكنة حتى لا يلتقي ساكنان). فالفعل إذا صيغ على هذه الصورة كان لازما على الدوام ولا يتعدى. وهذا ما يكافئ المصرية في لزوم الفعل إذا أسبق بالنون. غير أن دخول هذه النون على الرباعي المضاعف في المصرية يأخذنا إلى مقارنة أخرى؛ ذلك لأن هذا الرباعي المضاعف هو في الأصل ثنائي قطعا ولعل النون كانت تدخل أساسا على الثنائي، من مثل : «ن ش ن» nšn (عاصفة ممطرة. قارن العربية : «شنا» - «شنن». جذرها الثنائي «شن») و«ن ش د» nšd (قطع. قارن العربية : «شط» > «شطي»⁽¹⁸⁷⁾). وهنا نلاحظ في العربية شيئا لافتا للنظر حقا؛ فإن كثيرا من المصادر البائدة بالنون يمكن إرجاعها إلى جذر ثنائي يثلاث بالتضعيف (= التشديد) ويربّع بالمضاعفة (تكرار الثنائي) دون أن يبعد المعنى كثيرا. هذه بعض الأمثلة وهي قليلة من كثير :

- (1) نسل < سل / سلل > سل (سلالة) سَلَسَل (سلسلة).
- (2) نشر < شر / شرر > شر / شرشر.
- (3) نصح < صح / صحح > صح / صحصح.
- (4) نعق < عق / عقق > عق / عققع.
- (5) نفر < فر / فرر > فر / فرفر.
- (6) نقص < قص / قصص > قص / قصقص.
- (7) نقض < قض / قضض > قض / قضقضض.
- (8) نقل < قل / قلل > أقل / قلقل.
- (9) نوح < وح / ووح > وح / ووحوح.
- (10) نكب < كب / كجب > كب / كجبكب.

= (مثلا). «سَجَنَ». جَن (حبس). «سَدَلَ»: دَل / دلل > دَلَى. «سَرَحَ»: (روح / راح «سكن»: كُنْ، «سَمَجَ»: مَجْ.

وقد تتبع هذه الجذور الثلاثية فأتضح لي أن الأغلبية الساحقة منها تكون السين فيها زائدة وأن عددا قليلا تكون سينه أصلية. وأرجو أن ينشر هذا البحث قريبا بإذن الله.

(186) ثنائي «س ج س» هو «ج ش» > جَش = فاض. الجيشان: الفيضان. وثنائي «ف ت ف ت» هو «ف ت». قارن العربية: «فت» > قَوْتُ، قات، يفوت، فوتا. (= سبق، مضى / قفز).

(187) وقد تدخل النون على الثلاثي في المصرية في مثل: «ن م ن خ» nmnh (أعطى. أهدى) قارن العربية «مَنَحَ».

نرى من هذا أن النون في كثير من جذور العربية الثنائية ليست أصلية بل هي سابقة على الجذر الثنائي ولا نجدها في الرباعي المضاعف، ويبدو أن هذا تطور أدى إليه استثاقها منذ فترة مبكرة في تاريخ اللغة العربية⁽¹⁸⁸⁾.

بعد هذا لنا أن نلاحظ ما يلي :

في كثير من الجذور المصرية التي تبدأ بحرف «السين» نرى أن هذه السين ليست أصلية في الجذر، بل تقابل ما نعرفه في العربية بـ(أداة التعدية)، ويعبر عنها في اللغة الانكليزية بـ(السنبية) causative. وقد رأينا الأمر ذاته في العربية ؛ إذ السين في عدد كبير من جذورها ليست أصلية، وإن بدا للوهلة الأولى أنها كذلك، مما أشرنا إليه في ماسبق وضررنا أمثلة لذلك.

كذلك الأمر في «النون» وفي الأمثلة التي قدمناها من الجذور العربية البائدة بها ما يشير إلى أنها ليست أصلية في الجذر، بل هي سابقة.

وقد رأينا كيف لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن الأفعال التي تبدأ بالنون في المصرية، مشتقة في الغالب من فعل رباعي. والفعل الرباعي في أساسه ثنائي مضاعف. وهذا ما يماثل سبق النون للجذر الثنائي في العربية بحيث صار جذرا ثلاثيا في الظاهر وهو أصلا ثنائي.

هذا من جهة. ومن جهة أخرى لاحظ الأستاذ «غاردنر» أن النون الداخلة على الفعل الرباعي في المصرية تجعله فعلا لازما، وهذا غير مطرد في العربية. لكن وجود النون في بداية الجذور العربية التي عرضناها، وأخرى غيرها، لاشك يحور في الدلالة بشكل ما ؛ إذ نجد مثلا الفعل «نقل» يختلف قليلا عن «قلقل»، وإن ظل المعنى في نطاق الحركة. وكذلك «نقض»، «قضى»، «نقل» وإن كانت الدلالة داخل الحل والفك. وأيضا «نوح»، «وحوح» - مع بقاء معنى البكاء. أو «نق» ، «عقق» وهما يفيدان صياح الطير. . . إلخ.

هذه الملاحظة تحتاج إلى تتبع ليس هذا موضعه، وإن أدت إلى معرفة توافق اللغتين المصرية والعربية في الأصول والفروع، وقد تؤدي إلى معرفة أصول العربية ذاتها. . . بقليل من الجهد والعناء.

* * *

(188) أنظر ما يذكره د. ابراهيم السمراي عن «الابنية العربية» ويقصد بذلك «تلك الصيغ التي وجدت في النصوص اللغوية القديمة والتي لم يكتب لها الشيوخ لثقلها ولطول بنائها والتي عدت من باب الغريب مرة ومن الوحشي المهجور مرة أخرى» (التطور اللغوي التاريخي ؛ ص 79).

ويذكر ابن الأثير في (المثل السائر) قصته مع العالم اليهودي الذي اعترف بفضل العربية وحسنها «لأنها نفت القبيح من اللغات قبلها وأحدث الأحسن . . . ومن ذلك اسم (الجمال) فإنه، عندنا في اللسان العبراني (كوميل) مهالا على وزن (فوعيل) فجاء واضح العربية وحذف منها الثقل المستشع وقال (جل) - فصار خفيفا حسنا، وكذلك فعل في كذا وكذا وذكر أشياء كثيرة» (المصدر نفسه).

ويبدو أن ميل العربية إلى التسهيل جر إلى حذف (النون) (الألف) قبلها في كلمة شهيرة فكانت «عِم» «عِم» صياحا / مساء) وأصلها «(أ) نعم صياحا / مساء».

هذا قليل من كثير جداً في مجال المقارنة والمقاربة بين قواعد المصرية القديمة والعربية، ومن المستحيل قطعاً الإحاطة بكل شيء هنا. ولعل العلماء الأجلاء من أبناء الأمة العربية من المتخصصين يتفرغون لمثل هذه الدراسة المقارنة فيجدون عجباً، ويمكن بهذا أن تُقلب مسلمات كثيرة طال عندها الدهر، وهي واهية الأساس سقيمة البناء.

فلنختتم هذا الحديث بشيء يتعلق بالوقت والزمان، والحسبة والحساب، والأعداد وتسمياتها. إلى ما شاء الله. وهو موضوع بالغ الطرافة، وأرجو ألا يكون بالغ التعقيد!

في الوقت والزمان

قسّم المصريون القدماء السنة إلى اثني عشر شهراً، والشهر إلى ثلاثين يوماً، وبذا كان مجموع أيام السنة 360 يوماً، فأضافوا خمسة أيام خصصت لقيضان النيل صارت بها السنة 365 يوماً. وقد نشأت بعض المشكلات عن هذا النظام ؛ فإن السنة في الواقع تتكون من 365 يوماً وربيع اليوم. وهم لم يعرفوا نظام السنة الكبيسة، أي السنة التي تتكون من 366 يوماً كل أربع سنوات، وهي الاضافة التي جاء بها اللاتين بعدئذ. أما بالنسبة للفصول فقد قسموا السنة إلى ثلاثة فصول وليس أربعة كما نتعارف الآن. والذي يهنا في هذا البحث هو الصلة اللغوية بين المصرية والعربية في الأسماء والتعابير عن مسائل الزمان التي نورد بعضها فيما يلي. (أنظر Gardiner ; Egyptian Gram- mar, p. 203 وما بعدها) نلحقها بتحليل مقارن لأسماء فصول السنة الثلاثة :

(1) «ت ر» tr :

فصل، موسم. (Season)

العربية : تارة (مادة : تور). أو : طُور. (ملاحظة : وردت أيضاً في معجم «بدج» صفحة 884) : «د ر» dr. قارن : دور، دورة (الزمان).

(2) «س و» sw

يوم : (day)

العربية : ضوء(ء). ضيا(ء). (س = ض) (189).

(3) «ب د» abd :

شهر. (month)

العربية : أبداً. (الأصل : زمن، دهر، فترة من الزمان.

ثم انصرف المعنى إلى الزمن الطويل. قارن : أمد/مدة).

(4) «س ف» sf :

عام، حول، سنة. (year)

العربية : سلف. (سَلَفَ = مضى، فات). وتعني «س ف» في المصرية : السنة الفائتة (last

year كما تعني «أمس» (yesterday) ، وهذا ما يجعلها تقابل الجذر العربي «سلف» بسقوط اللام.

(189) كلمة «يوم» تأتي في المصرية : «ه ر و» hrw (العربية : وهر = ضوء ساطع). وكذلك : «ر ع» rꜥ (العربية : رعا، رأى). والمقصود : نهار.

وقد أبدلت اللام نوناً فكانت «س ن ف» s n f بالمعنى ذاته (Gardiner ; Eg. Gr., p. 591) .

(5) «س ن» s n :

ثانية . (Second) .

وليس مؤكداً إذا كان المصريون القدماء يقصدون المصطلح المعروف لدينا أن «الثانية» تعني جزءاً من ستين جزءاً من الدقيقة . وقد وردت عبارة «س ن . ن و . ف» s n . n w . f وترجمها «غاردنر» (صفحة 479) بأنها تعني «ثانيتها» (its second) وقد يكون المقصود «تالياتها» . و«ثانية» العربية و-se- (cond) الأنكليزية تستعملان بالمعنى ذاته في الحالين . ولعل المعنى الدقيق للجملة المصرية «س ن . ن و . ف» هو عربياً : «ثانية أوانه»⁽¹⁹⁰⁾ - والفاء في آخر الجملة تقابل هاء ضمير الغائب المفرد .

وعلى كل حال فإن «س ن» s n (لاحظ أن السين فيها غير خالصة) تقابل الجذر العربي الثنائي «ث ن» الذي اشتقت منه «ثانية» بالمعنيين .

(6) «ون وت» w n w t :

ساعة . (hour)

العربية : آن ، أوان ، آونة .

(7) «ع ح ع و» ch c w⁽¹⁹¹⁾ :

مدة ، فترة . period

العربية : عهد . (ملاحظة : في معجم «بدج» ، صفحة 133 ، يترجمها : عمر ، فترة حياة ، عمر الانسان . قارن العربية : حيي ، حيي ، حيي ، حيي [هـ]) .

(8) «ت و د ع ت و» at , at w⁽¹⁹²⁾ :

جزء قصير من الوقت ، لحظة ، دقيقة ، ساعة .

(معجم «بدج» ، صفحة 17) .

العربية : مادة «توا» : «التوة : الساعة من الزمان . وتقول : مضت توة من الليل والنهار أي : ساعة .

قال مليح :

ففاضت دموعي توة ثم لم تفض * علي وقد كادت لها العين تمسح؛

(لسان العرب)

(190) «ن و» n w = وقت ، زمن (معجم «بدج» صفحة 351) . العربية : آن ، أوان .

(191) من غير المعقول طبعاً توالي العين والحاء ثم العين في النطق والأرجح أن العين لا تنطق وإن كتبت ، فيكون النطق هـ و ح أو هـ أو و ح أو هـ بإبدال العين الثانية همزة . قارن العربية «حوا» العربية «حيا» > حياة .

(192) في صفحة 815 من معجم «بدج» وردت : «ت» ta ، وفي صيغة المؤنث : «ت» t a t = زمن ، وقت . قارن العربية : توة . تعاقبت الهمزة والواو . وفي صفحة 821 جاءت بصورة «ت ي» t i (زمن ، وقت) مما يؤكد التعاقب الذي ذكرناه .

(9) «هو»، «هءو» : hw, haw

يترجمها «بدج» (المعجم، صفحة 438، 444) : يوم، وقت، زمن، فصل. ويقارنها
بالمصرية «هرو» hrw (نهار) وبالقبطية لا ٥٥٥ (= hwo «ح و» - بالحاء). ووجودها في
القبطية بالحاء يجعلنا نقارنها بالعربية : حَوْل = عام، سنة. بسقوط اللام النادر جدًا في المصرية،
أو لأن الجذر الثنائي الأصلي للعربية «حول» هو «حو» مما يطابق القبطية ويقارن المصرية «هو» التي
تعاقبت فيها الهاء مع الحاء. (قارن الجذر الثنائي «حو» يؤدي إذا ثلث إلى معانٍ متقاربة تكاد تكون
واحدة : حوت، حوط، حوص، حوض، حور، حوز، حوق، حوك، حوم، حول. وكلها تفيد
الدوران. وهو شأن الزمان).

أسماء فصول السنة الثلاثة

٤. «رخ ت» Akh-t 𐎠𐎲𐎠𐎹

عند «غاردنر» (Eg. Gr., 203) أن معنى التسمية الحرفي : «الفيضان» inundation - أي غمر الأرض بالمياه حين يفيض النيل . ويبدأ هذا الفصل من منتصف شهر يوليو حتى منتصف نوفمبر . وفيد يغمر الماء الأرض فتنين وتسهل وتصبح رخوة رطبة .

نرى هنا أن الهمزة في «رخ ت» إبدال من الراء في العربية «رخ» - ولعل التاء للتأنيث . ومن الجذر الثنائي «رخ» هناك مثلاً : «رخا» - ومنه : الرُخو = الهش من كل شيء . وفي مادة «رخيخ» الثلاثية في (لسان العرب) :

«رُخ العجين يرُخهُ رُخًا : أكثر ماءه . ارتُخ العجينُ ارتُخاخاً إذا استرخى . الرُخُخ : السهولة واللين . أرضٌ رُخاء : متفخة تكسر تحت الوطء . وهي الرُخاء والسُخاء (قارن «س خ . ت» sh. t في هذه الدراسة = سقل مروي مزروع) . الرُخاخ : الرخو من الأرض . أرض رُخاء ورُخاخ : لينه ، رخوة . رُخاخ الثرى : ما لان منه» . ومن ذلك جاء «الرُخاء» أي اللين واليسر والسهولة ، وريح «رُخاء» : هادئة ، و«رُخّة» المطر : أي هطول الغيث . . . الخ .

للتثبت من أصالة الجذر الثنائي «رخ» نلاحظ عند تثليثه أن الناتج يدور حول المعنى ذاته :

رخخ : لان وسهل .

رخود : رجل رخود : ابن العظم رخوه ، إمراة رخودة . (مقلوبه : خرد = طفل ، لين ، ناعم . المصرية : «رخ» (hrd) (193) .

ورخوخ : الرخص الشئ : الناعم اللين .

ورخف : رخف : المسترخى من العجين (في اللهجة الليبية : مرخوف) (194)

ورخم : الرخمة : الرقة والعطف والمجبة (تارن : سموت رخيم : لين ناعم) (195) .

نخلص من هذا إلى أن مادة «رخ» الثنائية تفيد انخساسة في كل شيء . ومن هنا كانت المصدر

(193) إيزابيل الخفاء في «رخو» غيناً نجد : «ارخود» = صخش رخوي . رخن طريق التلب : رخ = الطين والماء وانوحل

(194) ألسنا بإبدال الهمزة في «رخف» غيناً نجد : «رخب» - «رغب» - «رغب»

(195) إيزابيل الخفاء في «رخو» ساءاً نجد : «ورخم» - «ورخم» = عطف ، ناعم .

«خ ت» ah.t (ء = ر = رخ ت) بمعنى «رخاوة» الأرض أو الأرض «الرخوة» وقت الفيضان، أو لعلها من «الرخ» أي مجيء الماء (ماء النيل بالنسبة لمصر، وماء المطر (رخته) في بلاد لا يوجد بها نهر كالجزيرة العربية).

من جهة أخرى ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن هذا الفصل (يوليو - نوفمبر) يقابل في جزئه الأكبر فصل الخريف، على سبيل ضغط الفصول من أربعة فصول إلى ثلاثة في السنة حسب النظام المصري القديم. وقد ترجم الباحثون اسمه المصري إلى «فيضان» (الأصوب : غمر = inundation) وقد تبين الأصل البعيد لمعناه ومطابقته للعربية. لكن مادة «خرف» ذاتها التي اشتقت منها كلمة «خريف» ليست إلا قلباً لمادة «رخف» وهي تؤدي معنى اللبونة حين يخلط الدقيق بالماء فيسترخي (ثنائياً : رخ). ونستطيع عن طريق قلب «رخ» إلى «خر» وتثليثها إضافة مواد أخرى تدور حول المعنى ذاته السابق الذكر :

خراً : الخرز : العذرة - وهي لينة .
 خرد : الخرد : الطفل اللين .
 خور : الخرخور : الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه وفراشه .
 خرض : الخريضة : الجارية الناعمة .
 خرع : الخرع والخراعة : الرخاوة في الشيء .

وهذا يعني أن كلمة «خريف» العربية تعود إلى الجذر «خرف» الذي هو مقلوب «رخف» وفيه معنى الطراوة واللين (رخو). وهذا بعينه «رخ ت» المصرية (= خ ت)، إن لم تكن التاء في آخرها للتأنيث فهي تثليث للجذر الثنائي «رخ» تتسق مع العربية حين يثالث هذا الجذر فيها. . وإن لم يوجد الثلاثي «رخت» في قاموسها.

لقد عرضنا ما سبق اتباعاً لترجمة الأستاذ «غاردنر» للمصرية «خ ت» بمعنى «الغمر» (inundation). ولكن ماذا لو نظرنا إلى الأمر من وجهة أخرى ؟

يترجم الأستاذ «بدج» المصرية «خ ت» (كما يكتبها في معجمه، صفحة 8) بأنها تعني : الفصل الأول من السنة - (the first season of the year). وهي تكتب في الهيروغليفية ومن بعدها تأتي كلمات جذرها في الهيروغليفية 𓆎 («خ ت» ah) ومنها :

نور، اخضر، أخضر. ah : bloom, to blossom, become green, green.
 برع، نبت مائي. ahj : reed, water-plant.
 أرض مسقية أو مروية. ah.t : watered, or irrigated land.
 اخضر، برعم، نور. ahah : to become green, to put forth shoot, to blossom.
 أزهار، نوار. ahahw : blossoms, flowers.
 رهور (السماء) أي : نجوم. ahah : flowers (of heaven) i.e. stars.

وفي صفحة 9 من نفس المعجم :

ahah.t : reed, papyrus.

يراع، بردي.

ahhw : a god of vegetation.

إله نبات.

ويقارنها بما في القبطية akhi (أخي).

وفي صفحة 77 :

ih : fertile land, grassland.

أرض خصبة، مرعى.

ihhw : plants and herbs, vegetables, verdure.

نباتات وأعشاب، خضراوات، خضر.

كذلك الحال في معجم «فولكنز» (صفحة 4 - 5). ومن اليسير أن نرجع «أخ» ah أو «إخ» ih المصرية التي تفيد النبت الكثير إلى الكنعانية «أخ» بمعنى : نبت، روضة، مرج، كلاً. إلخ (أنظر معجم «غوردون»، و«فريجة» : ملاحم وأساطير من أوغاريت). وفي الأكادية «أخو» = نبات (Arnolt ; A Con. Dictionary..., p. 28). وفي العربية «أقا» كما ذكر ابن منظور :

«الإقاة : شجرة. قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه إلا الأزهرى :

الإقاء : شجرة».








وقد تطورت دلالة الجذر «أخ» ah في المصرية الذي يبدو أنه يفيد أساساً الماء، فكان يدل على النبات المائي، ثم على النبت عامة، وعلى الزهر، كما دل على النجوم (زهو السماء)⁽¹⁹⁶⁾، وبالتالي دل على الليل. وفي كلها معنى الكثرة والوفرة، وبذا تطورت دلالة الجذر «ءخ» لتعني الرفاهية والعز، ثم المجد والحكم والقوة والسلطان⁽¹⁹⁷⁾. وهذا ما نجده في الأكادية : «أخو» : نبت. «أخو» : حام، مدافع. «أكو» : عظيم، كبير. «خو» : مجيد. «أقو» : تاج. «أقو» aqu : ماء. وفي العربية : أقا ← أقاة : شجر. «أخية»، «أخية» : وَتَدُ (يَتَخَذُ من الشجر ويفيد الربط والقوة). «أخو»/«أخ» : حاكم، سيد (نائب الملك عند عرب النبط، والأمير عند عرب الهكسوس). «وأج» ← «أجاج» : ماء البحر الملح.

وهذا باب طويل واسع لا نريد أن نشئت ذهن القارئ بتفاصيله. والذي يهمنا إدراكه أن «أخ» ah المصرية دلت أولاً على الماء (وهذا نفس ما في اللغات العروبية الأخرى). ومن هنا ترجم الأستاذ «غاردنر» «أخ.ت» ah.t بمعنى «الغمر» (= الفيضان، الماء الكثير) وهو اسم الفصل الأول من فصول السنة الثلاثة (يوليو - نوفمبر).

ولكن هناك ملاحظة نبديها ؛ ففي الأكادية يحدث إبدال بين الحروف والمعنى واحد ؛ ففي قاموسها (أنظر : Arnolt ; A Con. Dict. : نجد : qu, gu = نبت مائي. وكذلك «أخو» akhu : نوع من النبت. كما نجد : «أش» us = كلاً، نبات. (قارن المصرية ah a = ah). (

(196) يلذهب بعض الباحثين إلى أن العربية «سما» مكونة من «س» التعدية + ماء. (أنظر : رمضان عبد التواب ؛ في قواعد الساميات، ص 74).

(197) كما عنت بعد ذلك : «النور» (لارتباطه بالسما والنجوم) ثم : «الروح». وهي مقلوب «ءخ» a بالمعنى ذاته

ونلاحظ أن اسم الفصل الأول من السنة المصرية يكتب في الهيروغليفية  (عند «بدج») وكذلك  (عند فولكنس) = (inundation-season) (صفحة 4). وأيضاً عند «غاردنر» (صفحة 203):  ،  . والذي يهنا هو الرمز  الذي يقول عنه الأستاذ «غاردنر» (Eg. Gr., p. 593) إنه يقرأ «ش» s في عصر المملكة القديمة ثم استبدل بعد ذلك بالرمز  = «ح» h (أو «خ» h). وجاء : «ش» s a  بمعنى : «بركة نبت اللوتس، مرج، ريف». وهو ينطق «ش» في عدد لا يكاد يحصى من الكلمات (أنظر نفس المرجع، صفحة 594 وما بعدها). في معجم «بدج» (صفحة 720 وما بعدها) نقراً :


s a : Lake, pool, cistern, tank, ornamental water in garden, laver.

s a : grove, arched, flowering shrub, flower.




s a w : melon plant.

s a : reed

s a.t : drink

وفي كل هذه الكلمات، وغيرها كثير، نجد الرمز  (ش. s). والمعنى الأصلي : الماء، وهنا نقارن العربية : «شيء» = ماء (لسان العرب، مادة : «شيء»⁽¹⁹⁸⁾) وكذلك : «شأشأ» مضاعف «شأ» = دعوة الحيوان للشراب (شأ = اشرب). والطريف المفيد أن الجذر «ش» s a في المصرية يؤدي أيضاً إلى معاني الحكم والامارة والارادة القوية (قارن العربية : شاء، شية، مشية).

ولن نطيل على القارىء. فقد بلغنا ما نريد :

الرمز الهيروغليفي  كان يقرأ «ش» s في عصر المملكة القديمة - حسب ما قرّر «غاردنر» - ثم أبدل إلى «خ» h. وبذا تقرأ الهيروغليفية  ،  : «ش» s t. وهنا نكون وضعنا أيدينا على الجذر العروبي المطابق تماماً للمقصود ؛ فإن هذا الجذر (شت) يفيد «الماء» في اللغات العروبية كلها، سواء كان شرباً أو مطراً أو فيضاً غامراً. مما هو ليس محل جدال.

وفي العربية ؟

قال ابن منظور :

«شتا : ابن السكيت : السنة عند العرب اسم لاثني عشر شهراً، ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين، ستة أشهر وستة أشهر، فبدأوا بأول السنة أول الشتاء (قارن في المصرية هذا الفصل أول فصول السنة) لأنه ذكر والصيف أنثى (؟ !). ثم جعلوا الشتاء نصفين، فالشتوي أوله والربيع آخره (قارن : الربيع = الدفء. أنظر مادة أساء الأعداد في هذه الدراسة والرقم 4 بالذات) فصار الشتوي ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر. فذلك اثنا عشر شهراً. غيره : الشتاء معروف أحد أرباع السنة، وهي الشتوة، وقيل : الشتاء جمع شتوة. قال الجوهري : وجمع الشتاء أشتية. قال ابن بري : الشتاء اسم مفرد لا جمع. . . وأما الشتوة فإنها هي مصدر شتأ بالمكان شتواً وشتية للمرة الواحدة».

(198) «الليث : الشيء : الماء. وأنشد : ترى ركبته بالشيء في وسط قفرة».

ويمكننا أن نستخلص من هذا النص أن «الشتاء» في الواقع ستة أشهر، ثلاثة منها شتاء «شتوي» وثلاثة ربيع. بعبارة أخرى: ثلاثة ممطرة (فيها ماء كثير = شتوي. ش = ت = ماء⁽¹⁹⁹⁾). مؤنث «ش» وثلاثة دافئة (قليلة المطر) = ربيع. وقد جعل المصريون هذا الفصل أربعة أشهر، ثم صار «الشتاء» يطلق على الفصل المعروف، وهو ثلاثة أشهر بتقسيم السنة إلى أربعة فصول، بدلاً من فصلين عند العرب الأقدمين وثلاثة عند عرب مصر.

فكلمة «شتاء» العربية إذن لا تتعلق بالبرد، ولكننا ذات صلة بـ «الماء». فهي «ش ت» المصرية⁽²⁰⁰⁾. وكل ما حدث أن الماء، كان يأتي الجزيرة العربية مطراً في موسم الأمطار، وهو فصل البرد، بينما يأتي الماء فيضاناً من النيل في مصر وغمرأ في فصل الحر. والمسألة لا صلة لها بمعنى «البرد» أو «الحر» بل هي «المائية» في الحالتين؛ مطراً في الجزيرة، وغمرأ في مصر. وقد اتضح التطابق بين «ش ت» و«شتاء» في المصرية والعربية بكل جلاء.

2. «پ ر ت» per-t 𐤐𐤓𐤐

هذا هو الفصل الثاني من فصول السنة المصرية الثلاثة. وهو ما يطابق فصل الشتاء (بمفهومنا الحديث) من منتصف نوفمبر إلى منتصف مارس. ومعنى الكلمة الأصلي: الانبثاق emergence - من الجذر «پ ر» الذي يفيد: الخروج، والظهور، والبروز. (أنظر معجم «بدج»، صفحة 240 - 243) وقد اشتقت منه مشتقات كثيرة ذات دلالات تعود إلى معنى الخروج أو الارتفاع (قارن «غاردرن» (Eg. Gr., p. 565).

الجذر العربي الثنائي المكافئ للمصرية «پ ر» (بالباء المهموسة) إما أن يكون بالباء الموحدة «ب ر» أو بالفاء «ف ر». وفي حالة تحول الباء المهموسة إلى باء موحدة نجد في العربية ألفاظاً من مثل: بر، برأ (خارجاً) التي صارت في اللهجات العربية الحديثة «بره»، وتأتي في اللهجة الليبية بمعنى «خارج» (أنا بره البيت = خارج البيت). . . . وهي عربية فصيحة. وفي العربية جاء من الجذر الثنائي «بر»:

برث، برث: المرتفع من الأرض، الظاهر - القلعة، البيت (في السبابة).
برج: البرج: الحصن أو المدينة، أي البناء المرتفع.
برز: البروز: الظهور والخروج.
برض: البارض: أول ما يظهر من نبت الأرض.
برع: البارع: الذي علا رفاقه وظهر عليهم.
برهم: (رباعي «برع» < «بر»): الدرع: نور الثبت وزهر الشجر في بداية طلعه قبل أن يتفتح.

(199) لاحظ تأنيث «الماء» في اللهجات العامية الدارجة: «أمية» (ليبيا)، «مئة» (مصر).

(200) قارن الحبشية «ستيا» satya والأشورية «شتو» šatū = شرب.

برق : البرق : سطوع الضوء في السحاب وظهوره (خروجه وشقه الظلمة).
برص : البرص : ظهور البياض على الجلد . . إلخ .

فإذا أبدلت الباء المهموسة في المصرية «ب ر» فاءً كان الجذر الثنائي في العربية «فر» وهو يؤدي

إلى .

فرت : الفراتان : دجلة والفرات، أي المتشعبان عن أصل واحد (حسب رأي ابن منظور).
فرتن (رباعي فرت < فر) : شقق الكلام وفرعه (قارن اللهجة الليبية : فرتك = شقق وكسر

وفرع).

فرج : فتح .

فرد : فصل .

فرط : قسم وفصل ويعثر .

وكذلك : فرض = فرض = فرج (الفرصة، الفرضة، الفرجة = الفتحة أو الشق) .

وأيضاً : فرق، فرّق .

وفرع : الفرع : غصن الشجرة أو شطاء النبات، ينبثق ويخرج ← تفرّع، انفرع . وفي «فرع»

معنى البروز والظهور والارتفاع ← فارع / فارع فرعن (رباعي) ← «فرعون»⁽²⁰¹⁾ .

من هذا ندرك أن «ب ر» المصرية (التي جاءت منها «ب رت» prt = فصل الشتاء)

تكافئ العربية «ب ر» أو «ف ر» والدلالة في جميع الأحوال واحدة .

فما الذي جعل عرب مصر الأقدمين يسمون فصل الشتاء «ب رت» prt ؟

لعلهم فعلوا ذلك لأن هذا الفصل (نوفمبر - مارس) هو موسم «انبثاق» النبات أي «خروجه»

من الأرض، ثم «تفرعه»، فهو موسم الانبات⁽²⁰²⁾ بعد موسم الفيضان وغمر الأرض بالماء .

الأستاذ «مارسل كوهن» (M. Cohen ; Essai comparatif...) يربط ما بين المصرية «ب ر» pr

والأكادية «بورو» buru التي تعني «النبات» . ويمكننا أن نربط هاتين بالعربية «بر» التي تعني بتطور

الدلالة : الحنطة، أو القمح - ولكنها تعني أصلاً : النبات، أو الحب من نبت معين . وهي من الجذر

الثنائي «ب ر» نجدها في الثلاثي «برر» . وقد أورد ابن منظور في (اللسان) تحت هذه المادة :

«البر : المتن الظاهر . . . وخرج فلان براً : إذا خرج إلى البر والصحراء . . . تقول العرب :

جلست براً وخرجت براً (قارن ما في اللهجة الدارجة : بره) . . . أبر (فلان) على أصحابه أي :

علاهم . . . وابتر الرجل : انتصب منفرداً من أصحابه . (وهذا ما تفيدته المصرية «ب ر»).

وأضاف ابن منظور تحت المادة ذاتها :

(201) أنظر مقالة : (بحثاً عن فرعون العربي)، في الجزء الأول من هذه الدراسة .

(202) لاحظ أن «نبت» العربية من الجذر الثنائي «نب» الذي يفيد الخروج والظهور . قارن الجذور الثلاثية : نبا، نبج،

نبط، نبر، نبع، نبغ . . إلى آخره .

فصل الصيف، من منتصف مارس حتى منتصف يوليو. وفي معجم اللغة المصرية (أنظر : معجم «فولكنر»، صفحة 267) تقابلنا كلمات من مثل :

«ش م و» s m w : الحصاد، ضريبة الحصاد.

«ش م م» \$ m m : ساخن، حار، ممتی، محموم.

(ش م م ت) \$ m m t : حمى، التهاب.

ولا جدال إذن في أن معنى «ش م و» s m w (الصيف)⁽²⁰³⁾ يرجع إلى الحرارة التي تبدأ في مصر عادةً أواخر الربيع وتشغل الصيف كله - بحسب تقسيمنا الحالي - وحتى جزءاً من الخريف. ولكن قمة حرارة الطقس تكون في يونيو ويوليو غالباً. فإذا اتبعنا قاعدة الابدال هنا وجدنا «ش م» تكافئ «حم» و«سم» في العربية.

في مادة «حما» :

«فلان ذوحمية : حرارة وغضب. حمي النهار : سخن. حمي وطيس الحرب : كناية بالتثور. حمي التثور حمياً : اشتد حره. حمي القرس : سخن، وحمي المسمار وغيره في النار حمياً وحموا : سخن. الحمياً : شدة الغضب. حميا الكأس : سورتها وحرارتها».

«البربر : ثمر الأراك عامة . . . وقيل : البرر أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو. . . ومنه الحديث الآخر : ما لنا طعام إلا البربر.
والبر : الحنطة. قال المتنخل الهدلي :

لَا دُرِّيْ إِنْ أَطَعْتَ نَازِلَكُمْ * قَرَفَ الْحَيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

قال ابن دريد : البرُّ أفصح من قولهم : القمع والحنطة ، وأحدثه : بُرة .

ما قدمناه من تحليل كان باعتبار «ب ر ت» prt (اسم الفصل الثاني من فصول السنة في المصرية) مشتقة من «ب ر» pr التي تعيد : الخروج، الانثاق. ببساطة : الانبات. لكننا نعرف أن هذا الفصل أيضاً (نوفمبر - مارس) هو فصل انخفاض الحرارة، فهو موسم الزمهرير. وهنا نخطر على البال كلمة العربية «برد». أليست «برد» هي ذاتها «ب ر ت» بتعاقب الدال والتاء ؟

إن «البرد» - بتسكين الراء - يعني ما ضدَّ الحر، ويفتحه (يَرْد) يعني كريات الثلج الصغيرة المتساقطة مع المطر حين اشتداد القُرْ (في المصرية : ق ري qri).

إنني أجدني ميالاً إلى مقارنة «ب ر ت» المصرية بالعربية «برد»، أولعل الأخيرة انبثقت عن الأولى وأبدلت التاء فيها دالاً:

(203) يسمى «الصيف» في السئية: «قيظ» = حر، حرارة.

ثم نجد : الحمة = السّم .

«الحمة» : السّم (بفتح السين) وأصله : حَمَوُ أو حَمِي، والهاء عوض . والحمة : سم كل شيء يلدغ أو يلسع ، ويقال لسم العقرب : الحمة والحمة (بالتشديد وبدونه) .

ويمكن للقارئ أن يلاحظ بسهولة تبادل حرفي السين والحاء في العربية ذاتها (حم = سم) وهي في المصرية شين «ش م» . كما يستطيع أن يضيف ما يشتق من مادة «حما/حمي» وكذلك «حم» من مثل : حمى ، محموم ، حمي ، حام ، حمام . . . إلخ .

ورغم تطابق مادتي «حم» و«سم» في الدلالة فإننا نقارن المصرية «ش م(و)» بالجذر الثلاثي «سمم» في العربية لقرب مخرج صوتي السين والشين . . وفيه ورد في (اللسان) :

«السّموم : الريح الحارة ، والجمع : سائم . ويوم ساءم (أي : حار) . ويقال : سُم يومنا (أي : حُم = سخن) فهو مسموم . والسّموم أيضا : حر النهار .

وقد وردت كلمة «السّموم» في القرآن الكريم متصلة بالحرارة :

﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ . الحجر/ 27 .

﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾ . الطور/ 27 .

ثم قرنت مادة «سمم» بمادة «حمم» فجاء في الكتاب العزيز :

﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ . الواقعة/ 42 - 41 .

ولا ضرورة للتوسع هنا في متابعة مادتي «حم» و«سم» اللتين تأتيان بمعنى متقارب أو هو واحد في الواقع . ونكتفي بالقول إن كلمة «ش م و» المصرية التي تعني «الصيف» (= القيظ) ترجع أساساً إلى «سم» التي تفيد الحرارة والسخونة ، أهم مميزات هذا الفصل . وبذا تتأكد عرويتها ، مثل ما سبقها من أسماء الفصول عند عرب مصر الأقدمين .

«رن پ ت» renp-t

استعملت هذه الكلمة بمعنى «السنة» وتأتي غالباً عند الحديث عن السنة الجديدة ، أو بالتحديد : «بداية أو مفتتح العام» (وپ ت/إ پ ت . رن پ ت «wpt/pt.rnpt» .

بالنسبة لتحليل المقطع الأول «وپ ت/إ پ ت» فقد عرضناه في هذه الدراسة من قبل ومعناه : أول ، بداية ، مفتتح (العروبية : أف . العربية : أنف) . ويظل المقطع الثاني «رن پ ت» الذي نود أن نبحت عما يكافئه في العربية . فما هو المعنى الأصلي لهذه الكلمة التي صارت تعني «السنة» في المصرية ؟

دعك أولاً من حرف التاء في آخرها ، فهي تاء التأنيث كما في العربية . والجذر الثلاثي هنا هو «رن پ» rnp ومنه جاءت «رن پ ي» rnpy بمعنى : «فتى ، فتى ، قوي ، شديد» . وواضح أن

الباء في آخرها هي باء النسبة إلى «رن پ». لكن كلمة «رن پ ت» تعني أساساً : «خَضِرَاوَات» و«فاكهة»، و«ثمار». (أنظر : Gardiner ; Eg. Gr., p. 479, 484) قبل أن تعني : «سنة»، أو «شباب». ونلاحظ وجود الرمز الهيروغليفي { (وهو عبارة عن طلع نبت) دائماً في جميع الكلمات المشتقة من الجذر «رن پ»، فكانه إشارة إلى «النبت» الجديد سواء كان بمعنى الشباب والصغر، أو بمعنى الانبات، أو ظهور الطلع من الثمار خضراً وفاكهة، وشباباً غضاً.

هذا المعنى البعيد يؤدي بنا إلى اعتبار أن كلمة «رن ب ت» بمعنى «سنة» نشأت أصلاً عن معنى «الطلع الجديد» أو «النبت الجديد» حين يبدأ فصل الانبات، وليس مجرد «السنة» (= العام، الحول) التي سبق ذكرها من قبل. ولا بد من تأكيد علاقة هذه التسمية بالنبات كما سبق، وكما يؤكد وجود الرمز الهيروغليفي { الذي أشرنا إليه.

في العربية تحول الباء المهموسة (p) إلى باء مفردة (b) أو فاء (f). وحين تبدل هذه الباء المهموسة في «رن پ» rnp إلى فاء نجدها : «رن ف». فما هو «الرنف» في العربية ؟

«الرنف» : من شجر الجبال، ينضم ورقه إلى قضبانته إذا جاء الليل، ويتنثر في النهار. هذا تعريف. والتعريف الآخر :

«الرنف» : (وهو البهرامج بالفارسية) ضربان : ضرب منه مُشَرَّبٌ لون شجره حمرة، ومنه أخضر هياذب النور - وكلا النوعين طيب الرائحة.

والتعريف الثالث :

«الرنف» : هو بهرامج البرّ - وبهرمة النور : زهره. فكان «الرنف» هو زهر الشجر أو نوره، أي طلعه الجديد - مما يقابل المصرية «زن پ».

ولا يجزئ القارىء هذا الاختلاف في التعريف فإنه يشبه اختلاف الاشتقاقات التي تبدو بعيدة وهي قريبة بعضها من بعض. فلنتنظر في الجذر الثنائي «رن» ونتبعه. لنحكم :

رنب : الأرنبة : نبت قصير تأكله صغار الابل. (قارن هنا إمكانية تعاقب الباء المهموسة في «رن پ» والباء الموحدة في «رنب»).

رنج : الرانج : النارجيل (أبو حنيفة : أحسبه معرباً)

رنح : الرنح : ضرب من العود من أجود ما يستعجم به.

رند : الرند : الأس، وحبه : الغار. واحدته : رندة.

رنز : لغة في الأرز.

رنم : من دق النبات أو ضرب من الشجر.

(راجع : «لسان العرب» في هذه المواد).

بعد هذا لا يخال لنا شك في أن «رن پ» (تتحول إلى : «رنف» أو «رنب») كلمة عروبية أصيلة بمعنى «النبت» أيًا كان تعريف هذا النبت في العربية وصفته. فالهم أنه متصل تماماً

بالانبات، ومن هنا جاء رمزه الهيروغليفي الجلي { ثم صار : «الشباب»⁽²⁰⁴⁾ (الطلع الجديد) والخضر والفاكهة (النبات). وتجرد حتى صار يعني السنة أو - بالتحديد - السنة الجديدة، بداية الانبات. وبذا كان تعبير «و/إ پ - ر ن پ ت» يعني «أول النبت»، «بداية النبات» = السنة الجديدة .. حرفيا : «أف (أنف) الرنف».

(204) «الشباب» من «شَبَّ» بمعنى : ارتفع . قارن «نَبَتَ» = ارتفع .



في الحسبة والحساب

تتردد في النصوص المصرية كلمة ثلاثية الجذر هي «ح س ب» hsb. تعني في العربية : عدّ، أحصى، حسب. وتستعمل في مجال الوزن والقياس والكيل والاحصاء. وقد جرى عليها عند الاشتقاق ما يجري على العربية «حسب». . إذ نجد مثلاً :

«ح س ب و» hsbw = reckoning). العربية : حساب.
 «ح س ب» hsb = reckon with offender). العربية : محاسبة/حساب المذنبين.
 «ح س ب و» hsbw = doom). العربية : حساب (قسمة، نصيب).
 (doomsday) = يوم الحساب (يوم القيامة).
 «ح س ب» hsb = workman). العربية : حاسب (عامل، أجير).

وقد جاءت كلمة «حسب» في العربية بمعنى «أجير» إما من الإحساب أي الإكفاء، بأن يُكفَى طعامه وشرابه وما يحتاج إليه، أو من الاحتساب وهو طلب الأجر، أو من الحسبة وهي الأجر ذاته. وكلها يعود إلى الجذر «حسب».

وقد تحولت كلمة «حسب» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «عزيب» (بتعاقب الحاء والعين والبين والزاي) - وهي كلمة انقرضت حديثاً كانت حتى الخمسينات من هذا القرن تستعمل بمعنى «الخادم» أو «الراعي»، وتصغر إلى «عزيب». ونجدها في اللهجة المصرية الدارجة في صيغة «محسوب» (محسوبك = خادمك)، والجمع : «محاسب». وتعني أيضاً الأتباع أو «المحسوبين» على الشخصية ذات النفوذ.

قريب من «ح س ب» hsb لفظة «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp وترجم إلى : «حديقة، جينة، بستان». وتكتب في الهيروغليفية  أو في صورة  . ويشير الجدول إلى معنى القسمة، أي الحساب والنصيب ولكنها قد تكون بالجذر «حزب» في العربية ألصق (الحزب = النصيب - أي الجزء. وكانت مصر مقسمة إدارياً بعد التوحيد إلى أقاليم يسمى كل واحد منها في المصرية «ح س پ» hsp أو «ح ز پ» hzp أي : جزء، مقاطعة، إقليم = حزب) (205).

(205) للتوضيح نقرن الأنكليزية County (مقاطعة) التي ترجعها المعاجم الاشتقاقية إلى الفرنسية Conte و cunte وتعني : إقليم. (لاحظ أن جذر «مقاطعة» هو «قطع» وجذر «إقليم» هو «قلم» = قطع، جزء، قسم، حزب). وفي الفرنسية conte و cunte تفيد العدّ والحساب كما تفيد الأنكليزية count. وإليها يعود اللقب الفرنسي «كونت» count الذي كان يطلق على طبقة النبلاء الاقطاعيين ملاك الأرض، وقد يقابل العربية «حسب» كما نعرف في القول «الحسب النسب» أي الاقطاعي المالك للأرض.

هذه الكلمة ظلت سارية في اللهجة المصرية حتى يومنا هذا بصيغة «عِزْبَة» أي مزرعة، أو الأرض المزروعة الخاصة، وهي لفظة شهيرة جداً في مصر.

هل ثمة صلة بين هذه والكلمة التي صارت لقباً معروفاً خاصة في الجبل الغربي بليبيا. . أعني «عِزَابِي» ؟

إن من معاني «عِزْب» في العربية تتبع الكلا والمرعى. والعِزَاب : الراعي (قارن : عَزِيب/حسيب). ولهذا علاقة بالمزرعة و«ح ز پ» h z p حيث الكلا والنبات.

ومن معاني «عِزْب» كذلك : بَعْدَ وانقطع - لانقطاع الراعي وراء العشب بغنمه وابتعاده عن العمران، ومن هنا جاءت في العربية كلمة «العِزْب» (الأعزب/العازب) أي «المنقطع» عن الزواج. ولا ننسى هنا أن كلمة «ح ز پ/ح س پ» h z p/h s p في المصرية تعني : جزء، قطعة. وجذر «الانقطاع» و«القطعة» واحد. كما لا ننسى أن كلمة «العِزَابِي» في لهجة الجبل الغربي تدل على «الفقيه» ولكن معناها الأصلي هو : الزاهد، المنقطع عن الناس، أو المنقطع للعلم. فكأنه يقابل «العِزْب» أو «العازب» أو «الأعزب»⁽²⁰⁶⁾. وقد يكون الأصل هو «العِزْب» (= الحسيب. أي الفقيه معلم الصبيان الذي ينال أجر تعليمه كل أسبوع كما جرت العادة). أو لعلها من «الحسيب» أي محاسب الناس والساھر على سلوك أفراد المجتمع مما يقابل «المحتسب» وهو تعبير إسلامي معروف يطلق على العلماء والفقهاء، أو من «الحسيب» بمعنى «السيد». ففي ليبيا يدعى الفقيه عادة «سَيِّدِي» كما يدعى في مصر «مولانا».

هذا كله ممكن ؛ فإن الابدال بين الحاء والعين والسين والزاي يرجع الجذور «حسب» و«عِزْب» و«حِزْب» إلى مصدر واحد قريب بعضه من بعض، وإن تطورت الدلالات بحكم تطور اللغة واصطلاح الاستعمال تبعاً لظروف الزمان والمكان.

(206) ننتبه هنا إلى أن «العِزْبَة» (المزرعة) النائية تدعى في مصر «أَبْعَدِيَّة» (من الجذر «بَعَدَ» أي : نأى وانقطع). كما نلاحظ تعبير «الاقطاع» و«الاقطاعية» في الجذر «قَطَعَ» كذلك.

في المقاييس والمكايل والموازين

تجربنا «ح س ب» وما تفرع عنها إلى موضوع آخر قريب هو أسماء الموازين والمقاييس والمكايل في المصرية، تعرض له الأستاذ «غاردرنر» (Eg. Gr., pp. 199-200) وإن لم يعرض - بالطبع - إلى صلة هذه الأسماء بالعربية. وهذا ما نفعله الآن. فلننظر في بعضها مستعينين في ذلك بما كتبه الأستاذ «غاردرنر» وبما ورد في معجمي «بدج» و«فولكنر».

(1) «ح ق ت» heq-t هم

مكيال للحبوب. ولكتابتة أشكال هيروغليفية متنوعة؛ إذ قد يكتب هـ ق ت في صورته جمع بين شعار الحكم هـ ق ت ووعاء ينتشر منه الحب هـ ق ت أو قد يكتب برسم الوعاء وحده.

من الواضح أن الرمز الهيروغليفي هـ ق ت الذي يمثل الجذر «ح ق» هـ ق ت يدل على «الحق» العربية بمعنى «حق» السلطة والحكم (rule) ومعنى «الحق» المجرد (right) (قارن الفرنسية legalité و droit). ونحن نعرف أن لكلمة «حق» في العربية دلالات كثيرة يرتبط بعضها ببعض، لكن من أهمها أن «الحق» يعني التقدير الدقيق والضبط في الميزان. وفي القرآن الكريم آيات توضح المقصود. . من مثل :

﴿وَالْوِزْنَ يَوْمِئِذٍ الْحَقُّ﴾ الأعراف/ 8.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾. الأنعام/ 73

﴿كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. الأنعام/ 142.

ومبحث معاني «الحق» في القرآن الكريم طويل، وليس عبثاً أن يسمي الله عز وجل نفسه باسم «الحق» لعمق دلالة هذه الكلمة المتصلة بذاته العلية، سواء بمعنى الحكم المطلق، أو بمعنى يضادُّ الباطل، أو بمعنى التقدير المضبوط الكامل التام. كما أن وضع علامة الحكم هـ ق ت في الهيروغليفية لكتابة كلمة «ح ق ت» (والتاء في آخرها للتأنيث) بمعنى «مكيال معين» جاء نتيجة الصلة بين «الحكم» و«التقدير».

من الجذر «ح ق ت» الذي تنتسب إليه كلمة «حَق» (بفتح الحاء) تأتي كلمة أخرى بضم الحاء : «حُق» - وتؤنث : «حُقَّة». قال في (اللسان) :

«الحُقُّ والحُقَّة» - بالضم - معروفة، هذا المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك مما يعلم أنه ينحت منه، عربي معروف وقد جاء في الشعر الفصيح. . . وقد تُسَوَّى الحُقَّة من العاج وغيره. . . والجمع : حُقُق، وحِقاق، وأحقاق».

هذه «الحقّة» التي تصنع من العاج والخشب معروفة، عبارة عن وعاء صغير توضع فيه الطر أو المجوهرات. ولكنها قد تكون مكيالاً أو ميزاناً. فقد ذكر (اللسان) أيضاً: «يقال: لا يحقّ ما في هذا الوعاء رطلاً. معناه: أنه لا يزن رطلاً».

وقد تحوّلت «الحقّ» في اللهجة الليبية الدارجة إلى «حُكّة» (وفي شرق ليبيا تنطق: «جُكّ» على النسبة - بكسر الحاء). وصارت تؤدي معنى (العلبة) تتخذ عادةً من المعدن لحفظ الأطا والمعاصير (حُكّة طماطم، حُكّة حلوى، حُكّة حليب.. إلخ). وقد رأينا زمناً كانت تتخذ فيه «الطماطم» التي تعادل تقريباً نصف الكيلو ثقلاً يوزن بها.

هذه الكلمة ذاتها دخلت الأنكليزية على شكل (hookah) وتعني «النارجيلة» التي يسّ عرب ليبيا «الرقيلة» ويسميها عرب مصر «الشيشة»⁽²⁰⁷⁾.

وهناك أيضاً كلمة «أقّة» وهي وزن معروف استبدل منذ زمن بـ «الكيلو». تنطق في مصر وفي ليبيا «وقّة» (بالعاف المعقودة wagga-h) وتصغّر إلى «أوقية» (وَيْثِيَّة/وَيْثِيَّة) وهي أيضاً كانت أصغر من «الأقّة». وفي ظني أن هذا كله يرجع إلى «ح ق ت» المصرية، أو «الحقّة» العربية.

فهل ترغب في أن تعرف ماذا قال ابن منظور في هذا الموضوع؟ إنه نص طريف جاء في وقفي» في (اللسان) ننقله لطرافته وتبيان تطور الدلالة والاصطلاح. قال:

«والأوقية زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً... وجمعها: أواقِي (لاحظ أن هذا في عهد الحديث جمع «أقّة» وأما «أوقية» فنجمعها على «أوقيات») والوقية (لهجة عرب ليبيا) وهي قِلْ وجمعها: وقايا. وفي حديث النبي (ص) أنه لم يُصدق من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش»

(207) من التركية = زجاج، قنينة من الزجاج. وفي لهجة عرب ليبيا: شيشة = قنينة. ومعروف أن (النارجيلة) وعاء زجاجي يوضع فيه الماء ليتسرب منه الدخان.

(208) لفتت نظري كلمة «نش» هذه وذكرني بالأنكليزية ounce (التي «نعرّبها»: أونصة - عادة). فلما طالعت (أكسفورد) الاشتقاقي وجدتها تعني جزءاً من اثني عشر جزءاً من وزن «الليبرا» أو جزءاً من ستة عشر جزءاً من الأنكليزية الوسيطة، عن الفرنسية القديمة unce، عن اللاتينية القديمة uncia - كما قال. وهي كذلك «الانش» (جزء من اثني عشر جزءاً من القدم - مقياس طول) التي هي في الأنكليزية القديمة ce والجermanية القديمة العليا unza، والقوطية unkja، من اللاتينية Uncia - كما قال أيضاً. وبذا تستوي 1/12. (مقياس وزن) Inch (مقياس طول) في الأصل البعيد = 1/12.

في مادة «نشش» في (اللسان) ورد:

«والنش: وزن نواة من ذهب، وقيل: هو وزن عشرين درهماً، وقيل: وزن خمسة دراهم، وقيل هو أوقية والأوقية أربعون درهماً. ونش الشيء: نصفه. (وأورد الحديث). قال الأزهري: وتصديقه ما روي عبد الرحمن قال: سألت عائشة، رضي الله عنها؛ كم كان صدّاق النبي ﷺ؟ قالت: كان صدّاقه اثني - [أوقية]¹. قالت: والنش نصف أوقية. [قال] ابن الأعرابي: النش: النصف من كل شيء، وأنشد من نسوة شهورهن النش

الجوهري: النش عشرون درهماً وهو نصف أوقية، لأنهم يسمون الأربعين درهماً أوقية، ويسمون العشرين ا ويسمون الخمسة نواة».

اللافت للنظر أن ابن منظور لم يشك في عربية هذه «النش» كما لم يفعل غيره. ولا يحتمل الاختلاف في قيمه

فسرها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً والنش عشرون . غيره : الوقية وزن من أوزان الدهن . قال الأزهرى : واللغة أوقية، وجمعا أواقٍ وأواقٍ . . قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير هذا الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد... وفي بعض الروايات : وقية، بغير ألف، وهي لغة عامية، وكذلك كان في ما مضى، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم خمسة أسباع درهم، وهو إستار⁽²⁰⁹⁾ وثلاثا إستار .

(2) «إ پ ت» āp-t هـ

يذكر «غاردنير» (Eg. Gr., p 198) أن «ح ق ت» تعتبر أساساً ميكياً قائماً بذاته، أي وحدة بذاتها، ولكنها قد تشتمل على «ح ق ت» وقد ترنح «ح ق ت» . وكان ظهور «ح ق ت» المربعة أول مرة في عهد «المكسوس» (أنظر تحليل هذا الاسم في الجزء الأول من هذه الدراسة) واستعملت كثيراً على أساس التربيع (quadruple) بعد ذلك، ثم صارت تعرف باسم «إ ب ت» ipt أي «مقدار أربع أحقاق» .

ننبه القارئ أولاً إلى أن الرمز الهيروغليفي «إ ب ت» يمكن أن يقرأ في اللاتينية (i) كما يقرأ (v) ويقابل في العربية الهمزة المكسورة الضعيفة كما يقابل الياء، وأن الرمز «إ ب ت» الذي يقرأ في اللاتينية (p) يقابل في العربية الباء أو الفاء (خلو العربية في تطورها من الباء المهموسة الفارسية) وأن التاء في آخر الكلمة للتأنيث. وبذا نستطيع قراءتها «إ ب ت» أو «ي ب ت» كما هي، ومقابلتها بالعربية «إ ف ت» أو «ي ف ت» . وفي العربية تتعاقب الياء والواو كثيراً، فالأضبط أن تقرأ «و ف ت» (الجزر «و ف ت» ثنائياً + تاء التأنيث) .

في المصرية نجد الجذر الثنائي «إ ب ت» (ip, vp) يعني : «يعد، يحصى، يقدر، يدفع» - إلخ (معجم «فولكنر» صفحة 16) . وهذا ما يقابل الجذر الثنائي «و ف ت» في العربية الذي ثلث فكان الجذر «و ف ت» وهو ما «يفي» بالغرض . قال في (اللسان) :
«وَفَى وَوَفَى وَأَوْفَى الكيل، أي أتمه ولم ينقص منه شيئاً .
الوَفَى : الوافي، الذي يعطي الحق ويأخذ الحق .

= والمهم أنها «وزن» - كما هو حال اللاتينية uncia (أنشياً) التي كانت وزناً (الانكليزية ounce) ومقياساً (الانكليزية inch)، وكانت جزءاً من اثني عشر جزءاً كما كانت جزءاً من ستة عشر جزءاً كذلك . إما أن تكون «النش» عربية بمعنى «النصف» فإننا نستشهد بها حدث في الدارجة حين صارت «النصف» إلى «النش» وهي أقرب ما تكون إلى «النش» . نضيف إلى هذا أنه من غير المفهوم أن تكون uncia (= 1/12) من اللاتينية التي يفيد الجذر un فيها الواحدية، بينما تعني «12» في اللاتينية duodecium وهذه لا تؤدي إلى 1/12 كما هو واضح .

لم يبق إذن إلا القول بأن «النش» عربية فصيحة (= النص - أي : النصف)، صارت في اللاتينية uncia ومنها اتحدت بقية اللغات الأوروبية المذكورة فيها سبق حتى وصلت الانكليزية ounce (وزن) و inch (مقياس) .
(209) أنظر عن «إستار» حديثاً عن الرقم (4) في هذه الدراسة .

الموافاة : التي يكتبها كُتَّاب دواوين الخراج في حساباتهم مأخوذة من قولك : أوفيته ، ووفيته ، ووافيته حقه . وفي قوله عز وجل (الله يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) . . . قيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيام . وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ : هو من تَوْفِيَةِ العدد ، تأويله : أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص منكم أحد .

وأوفي الرجل حقه وأجره : أكمله له وأعطاه إياه وفي التنزيل : ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ﴾ .

ولقد عرفنا أن المصرية «إ پ ت» أو «ي پ ت» (= و ف . ت) مكياًل يعادل أربع حُقوق . فهي على هذا كيل كامل تام «وافٍ» . أليست هي «الوافية» ؟

وهذا ما يقبله واقع الحال . ونزيده إيضاحاً بما ورد من أن العرب عرفوا «الوافية» (= و ف . ت) ولكن بصيغة المذكر ، فكان «الوافي» . ذكر ابن منظور :

«الوافي : درهم وأربعة دوانيق (قارن بما في المصرية من مسألة التريع السابق ذكرها) أو درهم ودانقان (قارن أيضاً بما في المصرية من مسألة التثنية المذكورة آنفاً) وقيل : هو الذي وقى مثقالاً . وقيل : درهم وافٍ وقى بزنته لا زيادة فيه ولا نقص» .

فإذا علمت أن تقدير الأستاذ «غاردنر» للحقة (ح ق ت) الواحدة يعادل «غالوناً» واحداً أو 4 . 54 «لترأ» و«الوافية» (إ پ ت) تضرب في أربعة فتساوي أربعة «غالونات» أي 16 . 18 لترأ أدركت لم سميت «وافية» (ا پ ت) أي كاملة ، تامة . أخيراً .

هذا المكيال يعرف في القبطية باسم «أوفي» (أوي oipē) وهو عند اليونان وجد باسمه العروبي محرفاً فكان oiphi . أليس من «الوفاء» أن نعیده إلى عربيته الجليلة ؟

(3) «هن» hen 𐩏𐩣𐩪

اسم يطلق على مكيال للحبوب . ويذكر معجم «فولكنر» أن كلمة «هن» تعني «صندوق» أو «وعاء» . والواضح أن الهاء في هذه الكلمة إبدال لعدد كبير من الأحرف تسبق النون وتفيد كلها الوعائية ، من مثل : جن ، حن ، دن ، شن ، صن ، قن ، كن . . . إلخ . وهي كلها في العربية تعني الحفظ والصون شأن الصندوق والوعاء ، كما تفيد الاحاطة شأن المكيال . وفي العربية : «الهن : الكيس» .

وكما أن هذا الـ«هن» مكيال للحبوب ، فهو أيضاً مكيال للسوائل كالخمر واللبن والعسل ، فقارن «د ن» الخمر مثلاً ، أو قارن «قن» التي أدت إلى «قنينة» وهي وعاء السوائل ، يتضح لك الأمر ، وكل ما فيه أن الهاء حلت محل حرف آخر في العربية قبل النون المشتركة في ما ذكرنا وغيره .

(4) «م ن» men 𐤌𐤍

مكيال للزيت والعطور لم يتحدد مقداره، كما يقرر «غاردنر». ومن الطريف أن يرد في المصرية بصيغتين: «م ن» mn و«م ن ي» mny وأن يرد كذلك في العربية. هل هذا مجرد اتفاق؟ يقول (لسان العرب):

«المن: لغة في المنا الذي يوزن به. الجوهري: المن: المنا - وهورطلان، والجمع: أمنان. وجمع المنا: أمناء. ابن سيده: المن: كيل أو ميزان، والجمع: أمنان».

هذا ما جاء في مادة «من». ثم أضاف ما نصه:

«والمنا: الكيل أو الميزان الذي يوزن به، بفتح الميم مقصور يكتب بالالف، والمكيال الذي يكيلون به السمن وغيره، وقد يكون من الحديد أوزانا. وتثنيته: منوان ومنيان، والأولى أعلى. قال ابن سيده: وأرى الياء معاقبة لطلب الخفة، وهو أفصح من «المن»، والجمع: أمناء. وينو تميم يقولون: هو من ومنان (مثنى) وأمنان (جمع)، وهو ميني يمينى ميل أي بقدر ميل».

ولست أظن أدل على عربية «المن»، مكيال الزيت عند عرب مصر وهو مكيال للسمن عند عرب الجزيرة، من أن تتحدث به بنو تميم ويؤثله ابن منظور هذا التأثيل كله الذي رأيت حتى ليؤكد أن «المنا» (تقابل المصرية «م ن ي» mny) أفصح من «المن» (المصرية: «م ن» mn). أما أن يقرر الأستاذ «غاردنر» أن مقداره لم يحدد بعد فقد كفانا (لسان العرب) مؤونة العناء فقرر أنه يساوي رطلين! وبقي أن نذكر القارئ بما سبق في «ه ن» hn (مكيال ووعاء) فنصلها بـ«م ن» mn التي حلت فيها النون محل أحرف أخرى كما حدث لـ«ه ن» - والكل وعاء صار مكيالاً، وقد يصير أداة وزن أو قياس.

(5) «س ث ع ت» setcha-t 𐤌𐤕𐤁𐤐

يذكر «غاردنر» أنه مكيال «صغير جداً» للحنة (صفحة 199). ولم يورد للكلمة معنى يتعلق بالوزن. لكنه في الصفحة التالية مباشرة ذكر أن هذا المكيال يتخذ مقياساً للمساحة أيضاً ويعني أصلاً «جزءاً» من مقياس أكبر، أي قطعة من كل... ببساطة: «شظية». ويدعم ما ذهبنا إليه أن كلمة «س ث ع ت» هذه يكتبها «غاردنر» نفسه (V, 2) وسينها ما بين الشين والصاد - stat. أما الثاء عند «غاردنر» فهي إبدال من الظاء. (وهي عند «بدج» = tch = d = ظ).

(6) «س ع» sa, sa-t 𐤌𐤁

مقياس للأرض يبلغ مقداره ثمن «الشظية» (س ظ ع ت). (Eg. Gr., p. 587). ونرى أن السين هنا إبدال من الصاد والهمزة إبدال من العين في العربية مادة «صوع» > «صع». وقد جاء في هذه المادة في (اللسان):

«الصاعَة : يكسحها الغلام وينحي حجارها ويكروفيها بكرته، فتلك البقعة هي الصاعَة .
وبعضهم يقول : الصاع (قارن : س > < صع). والصاع : المطنن من الأرض... وفي
الحديث أنه أعطى عطية بن مالك صاعاً من حرة الوادي».

(7) «ودن» wden

ويحددها «بدج» (An Eg. Hier. Dict., p. 781) بأنها تعادل عشر «قدّات» (ق د ت q d t) ،
وتقابل في اليونانية drachma (درهم) .

واضح أن المقابل العربي هنا هو «وزن» - بتعاقب الدال والزاي : (ودن = وزن) - فلنقل
«وَزَنَة» مؤنثة . وفي مادة «وزن» تفصيل كبير نكتفي منه بهذا الاستشهاد من (اللسان) :
«الوزن : ثَقُلَ شيءٌ بشيءٍ مثله كأوزان الدراهم... وقالوا : هذا درهم وزناً ووزنٌ -
النصب على المصدر الموضوع في موضع الحال، والرفع على الصّفة» .

وكما قابل الأستاذ «بدج» كلمة «ودن» المصرية بكلمة «دراخما» (درهم) اليونانية، فإن ابن
منظور يقابل «وزن» العربية بـ«درهم» هو الآخر. وهذا هو ذاك .

(8) «م ح» m h

عند «غاردنر» (صفحة 199) مقياس للطول يساوي مقدار الكف أو عرضه palm breadth
حرفياً، ويعادل قياساً ما يعرف في الأنكليزية بـ cubit التي تترجم عادة إلى العربية «ذراع» (= 0.4572
من المتر)⁽²¹⁰⁾ .

ونلاحظ في الرمز الهيروغليفي لهذا المقياس أنه يرسم على شكل ذراع ممدودة — وليس على
شكل كف وهو علامة الصوت «ع» كذلك (فولكنر، صفحة 36) . وهذا ما يجعلنا نرى أن «م ح»
هذه تقابل العربية «بع» بتعاقب الميم والباء، والحاء والعين لقرب مخارج هذه الحروف بعضها من
بعض . فإذا كان الأمر كذلك فقد جاء في مادة «بوع» (ثلاثي «ب ع ح») في (اللسان) :

«الباع والبُوع والبُوع : مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما، والأخيرة (بُوع) هذلية⁽²¹¹⁾ . قال
أبو ذؤيب :

فلو كان حَبْلاً من ثمانين قامَةً * وخمسين بوعاً نالها بالأنامل

والجمع : أبواع... وباع الحبل يبوعه بوعاً : مَدَّ يديه معاً حتى صار باعاً . وقيل : هو مدُّك
بباعك، كما تقول : شبرته - من الشبر . والمعنيان متقاربان» .

⁽²¹⁰⁾ هذا حساب «غاردنر» . أما «بدج» (المعجم، صفحة 316) فيقول إن «م ح» يساوي سبع كفوف، أو 28
عرض إصبع، أو 0.525 من المتر، أو حوالي 20 إنشاً .
⁽²¹¹⁾ يذكرنا هذا النطق الهذلي (بُوع) باللهجة الليبية الدارجة في قول أهلها : «فلان لا يعرف كُوعَه من بُوعه» . وهو
نطق فصيح كما ترى .

(9) «ش پ» š p

مقدار راحة اليد مبسطة، أو الشبر، أي عرض الكف. وعند «بدج» (المعجم، صفحة 752) تساوي 0.075 من المتر، وهي يكتبها š p, š p.

الحرف الأول في هذه الكلمة صوت بين الشين والتاء والسين، كما ينطق عرب الخليج اليوم حرف الكاف، وقد تكون شيناً جلية (كما عند «بدج») وهو ما عرف عند العرب بكشكشة تميم وشاهده البيت المشهور:

فعميتاش عيناها وجيدش جيدها * ولو أن عظم الساق منش رقيق
(فعميتاك عيناها وجيدك جيدها * ولو أن عظم الساق منك رقيق)

وحرف الباء المهموسة (p) يقابله حرف الفاء في العربية: «كف» - وهو المطابق بالضبط.

(10) «إ ت ر و» ter, atrua

يقول الأستاذ «غاردنر» (ص 199) إنه مقياس نهري river-measure ولم يوضح هل تقاس به المسافات أم منسوب ماء نهر النيل. ويذكر أنه يعادل 20.000 ذراع (5, 10 كيلومتر). وهذا غريب في الواقع، وإن ذكر أيضاً أنه قد يصغر فيكون جزءاً من مقياس «الخ ت» الذي يساوي مائة ذراع.

نلاحظ بدايةً أن اسم هذا المقياس يأتي بصيغة الجمع إذ تلحقه واو الجماعة فتجعله مختلفاً عن سواه من المقاييس، ومفرده «إ ت ر» ولعل صيغة الجمع هذه جاءت للدلالة على الطول غير المعتاد فيه والاشارة إلى أنه في الأساس مقياس صغير طال وكبر بتتابعه (هل نقول: تواتره؟) فكان جمعاً وليس مفرداً.

في العربية جذران قريبان بعضها من بعض يؤديان المعنى المقصود. أولهما «وتر» ومنها: أوتار القسي، وأوتار بعض آلات الموسيقى، وهي الحبال الدقيقة المعروفة «الوتر»: مجرى السهم في القوس العربية... ووتر اليد ووترتها: ما بين الأصابع... والمواترة: المتابعة: وواترت الكتب فتواترت أي جاء بعضها في إثر بعض وترأ وترأ من غير أن تنقطع». ولعل «إ ت ر و» في المصرية (جمع «إ ت ر») جاءت بهذا المعنى من «التواتر»، وترأ بعد وتر، أي فرداً بعد فرد، أو من «الأثر».

أما الجذر الثاني فهو «فتر» (ولاحظ سهولة تبادل الواو والفاء).

«الفتر»: ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة.

وقيل: ما بين الابهام والسبابة... إذا فتحتها. وفتر الشيء: قدره وكاله بفتره، كشره: كاله بشبره. ومن ذلك «الفترة» أي المدة تتخذ مقياساً للزمان، ولعلها كانت مقياساً للمكان كذلك.

(11) «ص ب ع» tchebā

مقياس طولي. ولا يحتاج إلى شرح فهو العربية «صبع» (إصبع). ونراها واضحة في الرمز الهيروغليفي الدال عليها 𐩦 في شكل إصبع ممدودة. وإذا كان التعبير بهذا اللفظ غير شهير عند العرب فإن بديله «أنملة» في القول المتداول (قيد أنملة) يقابله ويرادفه.

(12) «خ ت» khet

حرفياً : «قضيبي» أو «عصا». وهو مقياس يعادل مائة ذراع عند «غاردرنر». وعند «بدج» (المعجم، صفحة 567) هو أربعون ذراعاً أو مائة ذراع باعتبار الذراع يساوي 20.65 إنش.

لكلمة «خ ت» المصرية معانٍ كثيرة ومنها مشتقات لا تكاد تحصى (أنظر معجم «بدج» صفحة 566 - 578) تتعلق بالقياس والأمر والنهي والسلطة والحكم والصولجان، وكلها يعود إلى الأصل البعيد لمعنى الكلمة الأول : قضيبي من شجر أو غصن، أو عصا بعد ذلك. أداة التحكم ورمز الحكم. ونقابلها هنا بالعربية «خط» ← «خطي» (= الرمح المتخذ من الشجر أصلاً قبل أن يصير من الحديد). ولزيد من المقارنة والتفصيل راجع هذه المادة «خ ت» في ما سبق.

(13) «د ب ن» teben

منذ الأسرة الثامنة عشرة عرفت في مصر وحدة لوزن المعادن بمختلف أنواعها تدعى «د ب ن» dbn وهي تعادل 91 «جرماً» تقريباً. 𐩠𐩢𐩨

تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفيه 𐩠𐩢𐩨 وصوتياً (وليتنبه القارئ إلى الدائرة على يمين الرمز الهيروغليفي الأول). وتشير كلمة «د ب ن» ومشتقاتها على العموم إلى معنى الاحاطة والتدوير والتكوير (أنظر معجم «فولكنر»، صفحة 311).

في مادة «دبن» في (لسان العرب) نجد :

«الدُّبْنَةُ : اللقمة الكبيرة، وهي الدُّبْلَةُ أيضاً» ونحن نعلم، طبعاً، أن اللقمة هي ما يدور ويكور من الطعام في اليد ليؤكل. فماذا تقول مادة «دبل» (بتعاقب النون واللام) ؟

«دبل الشيء : جمعه كما تجمع اللقمة بأصابعك :

الدُّبْل : اللقم من الثريد، الواحدة : دُبْلَة. والدبلة : مثل الكتلة من الصمغ وغيره. . . وفي حديث عمر أنه مر في الجاهلية على زباج بن روح وكان يعثر من مر به ومعه ذهب فجعلها في دبيل وألقمها شارفاً له. . . يريد أنه جعل الذهب في عجين وألقمه الناقة».

فالدبل، أو الدبن، في العربية يعني أساساً التدوير والتكوير. وفي اللهجة الليبية حتى يومنا هذا نعرف «الدُّبْلَة» وهي كريات صغيرة من العجين تقلى في الزيت وتغمس في العسل وتقدم حلوى

في المناسبات السعيدة. كذلك لا ننسى «الدُّبلة» بمعنى خاتم الخطبة أو الزواج، انصرفت إلى الحلقة من الذهب غير المفصص تتخذ رمزاً للخطبة فتلبس في بنصر اليد اليمنى ثم تنتقل عند الزواج إلى بنصر اليد اليسرى، رمزاً مأخوذاً عن الغربيين دليلاً عن استحكام دائرة الرباط المقدس وإحاطة حلقة الزواج بصاحبه وهي بذاتها ٥ رمز كلمة «د ب ن» الهيروغليفي في المصرية، وهي الكلمة التي تعني أصلاً دائرة، أو حلقة، أو كرة - اتخذت وحدة لوزن المعادن الثمينة خاصة، وصارت العملة الرئيسية في مصر تدعى وحدتها الكبرى «د ب ن».

ولقد رأينا كيف استوى الجذران «دبن» و «دبل» - بتعاقب النون واللام - في العربية. وفي المصرية نجد كلمة «د ب ن» بمعنى «طبل» (بتعاقب الدال والطاء هذه المرة) وهو في أساسه دائري الشكل كما تعلم (قارن : «طبلية» الطعام في لهجة أهل مصر، و«طبلية» لفائف التبغ أو على الأصح بقايا هذه اللفائف ورمادها في لهجة عرب ليبيا = منفضة، وهي عادة دائرية الشكل).

الطريف أن «د ب ن» في المصرية القديمة تعني الكرة أيضاً... فهل أذكر القاريء الليبي خاصة بنوع من الرطب شهير يدعى «طابوني»؟ إنه ذاك الضرب المدور من ثمر النخل، جذر اسمه «طبن»... ولا جدال في صلة الاسم بما مرّ: دبن، دبل، طبل، طبن.

(14) «ق د ت» q d t

الـ«د ب ن» تنقسم عند الحساب إلى عشرة أجزاء أو وحدات أصغر يسمّى كل جزء منها : «ق د ت» q d t . وفي ظننا أنها تعني «جزءاً» من «الدبن» = قطعة = «قُدّة». ويرجح هذا الظن أننا نجدها في القبطية Kitē = «قطعة» أو «قُدّة» (غاردرن) (Eg. Gr., p. 200). وفي (اللسان) : «القُدّة : القطعة من الشيء».

وهكذا ترادف القُدّة القطعة كما جاءت في المصرية القديمة ثم وردت في القبطية، والكلمتان كلتاها عربيتان.

والمدهش أن «قد» تأتي بمعنى «حَسَب» في العربية :

«ومنه حديث التلبية فيقول : قَدْ قَدْ - بمعنى : حَسَب - وتكرارها لتأكيد الأمر. ويقول المتكلم : قَدِي، أي : حَسْبِي. والمخاطب : قَدْكَ، أي : حَسْبِكَ. وفي صفة جَهَنَّمَ يقال : هل امتلأت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ حتى إذا أوعبوا فيها قالت : قَدْ قَدْ، أي : حَسْبِي، حَسْبِي !».

وهذا ما يذكرنا بالتعبير الشهير في اللهجة الليبية الدارجة : «جَاتَه قَدْ قَدْ !» أي أن الكيل امتلأ وفاض غيظاً . فحسبه ما كان ! وتوصف القهوة المضبوطة صنعاً المتعادلة سكرًا بأنها «قد قد» أي «حسب الطلب». ويقال : «فلان يقْدُ ذلك الشيء» أي يحسنه صنعاً بحيث يأتي تاماً وافياً لا نقص فيه . وهو «قَدْها وقْدُوْدُ» أي أنه أهل لتلك المهمة كفؤ للقيام بها. وقدره تعادل خطورة الأمر.

وعن تساوي «قد» و«قط» و«حسب» (وجذروها كلها تفيد القطع) نذكر بالتعبير : «ليس هذا فحسب» - وبعضهم يقول : «ليس هذا حسب» - فهو يعادل القول : «ليس هذا فقط» - أي : ليس هذا نهاية القول - أي : قطعه، أو قده، أو قطه، أو حسبه. ولا ننسى أن كلمة «حسب» هي في المصرية «ح س ب» وهي ذاتها «ح ز ب» التي تقابل العربية «حزب» التي تفيد التقطيع والتقسيم. وهي تساوي «ق د ت» أو «ق دة» وهي الجزء من عشرة أجزاء الـ«د ب ن»، الوحدة الكبرى لوزن المعادن الثمينة كالذهب ونحوه.

بهذا نعود من جديد إلى «ح س ب» التي بدأنا بها الحديث، فما رأيك في إيراد بعض المصطلحات والتعبيرات المصرية التي تأتي في مجال «الحساب» ؟

ونختتم هذه الفصلة بمصطلحات كثيراً ما تتردد في النصوص المصرية القديمة متصلة بالكيل والميزان :

(1) «ب س س» pss

قسم، فصل، «فصص» (بتعاقب الباء المهموسة والفاء، والسين والصاد).

(2) «أ و» aw

طول، امتداد. العربية : «وأي» التي تفيد معنى السعة والكبر والفضخامة والامتداد.

(3) «م ن ت» mnt

كم، كمية، مقدار.

في مادة «منن» العربية نجد : المنة - بالضم : القوة. المنون : الدهر والزمان. ونرى أن المصرية «م ن ت» تقابل العربية «المنة» بمعنى القوة والقدرة (قارن : المقدار - من : قدر) وإن استعملت للدلالة على «الكم» (quantity) وليس «القوة» التي تقابل الأنكليزية (power, strength) ونلاحظ في الأنكليزية أنها تعطي معنى القدرة المكانية (السعة) والقدرة المعنوية كذلك (capacity). وهذا هو واقع الحال بالنسبة لـ«م ن ت» أو «المنة».

ونضيف إلى ما تقدم أن الجذر «منن» يفيد معنى «حسب» كذلك. وقد فسر قوله تعالى «وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (القلم/3) بأنه يعني أجراً غير محسوب. (قارن الآيات : فصلت/8، الانشقاق/25، التين/6. وكذلك سورة «ص»/الآية 39 : «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» - أي : فاحسب أو لا تحسب).

(4) «و س ح» w s h

عرض، امتداد.

العربية: «وَسَّعَ، وُسَّعَ، سَعَا، اتَّسَعَ». والحرف الأخير في الواقع حرف ما بين الحاء والخاء مما يقربه من العين في العربية «وسع».

(5) «د م د» d m d

مجموع، جملة، «اليكون».

العربية: ضمد = ضم، جمع، أجل.

(6) «ق س» g s

نصف.

العربية: «قَصَّ» (بتعاقب السين والصاد).

قارن: قصف، قصم، فصل... إلخ = قطع. قصص ← قص. قارن: مقص = الذي يقص (يقطع، الشيء إلى نصفين).

* * *

وهكذا بقية الألفاظ ذات الصلة بالموضوع، وهي كثيرة جدًا لا يتسع المقام لإيرادها كلها، ومكانها في معجم خاص مقارنة بين المصرية والعربية هو قيد الإعداد الآن. وما قدمناه مجرد أمثلة ليس غير. حتى يتبين لكل ذي نظر صلة القربى الوثيقة ما بين اللغتين.

عن الأعداد

من الآراء المتفق عليها أن اتفاق أسماء الأعداد بين لغتين دليل على تلاحمها، مثلما هو الحال في اتفاق أسماء أعضاء الجسد وأفراد الأسرة والظواهر الطبيعية وحاجات الإنسان من مأكّل ومشرب وغيرهما؛ إذ لن تنتظر لغةً لغةً أخرى لتنقل عنها - كما هو حال مسميات الحضارة - في هذه الأمور، لأنها حاجات أساسية للإنسان واتفاقها دليل اتفاق الأصل ووحدته، غير مبني على مجرد التأثير والتأثر كما يحب بعض المغرضين القول حين يجدون هذه الوحدة اللغوية بين المصرية والعربية فيرجعونها إلى تأثر وادي النيل بما يسمونه «الهجرات السامية» المتلاحقة فأثرت في لغة أهله (1)

فلننظر الآن في أسماء الأعداد في المصرية ونقارنها بالعربية منبهين إلى أننا لن ندخل في تفاصيل كثيرة متشعبة من مثل التركيب اللغوي والتمييز العددي، إلى آخر المسائل الدقيقة التي يكون موطنها دراسات تفصيلية ليس هذا مكانها. فليرجع القارئ للتفصيل مثلاً إلى كتاب الأستاذ «غاردنر» (Gardiner ; Eg. Gr., p. 191) وإلى مقالة الأستاذ «زافادوفسكي» في هذا الموضوع⁽²¹²⁾.

ولقد قدم الأخير دراسة مقارنة ممتازة بين أسماء الأعداد في اللهجة الجبالية (يسمونها: البربرية) والمصرية وما يسميه (السامية) ووجد - كما سنجد أيضاً - ألا صعوبة في مقارنة بعض الأعداد لكن بعضها يحتاج إلى كثير من التحليل لكي يتضح. الأعداد السهلة المقارنة هي: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9. أما تلك التي تحتاج إلى نظر فهي الأعداد: 10، 3، 4، 10. وهو لم يتعرض لبقية الأعداد، الأمر الذي سنحاول القيام به في هذا الباب. فلنقدم السهل ثم نمضي إلى الصعب:

العدد (1)

في المصرية: «وع» w^o

نقابله بالعربية: وح (د) ← واحد.

الإبدال بين العين والحاء (وع = وح)⁽²¹³⁾. واللغة، مصرية كانت أم عربية، ثنائية الجذر، وقد تطورت العربية (وح) إلى الجذر الثلاثي (وحد) فكانت «واحد». ولكننا نجد في المصرية نفسها

J.N. Zavadovski ; Les noms de nombre berbères à la lumière des études comparées chamito-semitiques. (212)

Actes du premier congrès international de linguistique sémitique et chamito-sémitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102 - 111.

(213) كانت بعض قبائل العرب تنطق العين حاء فتقول «مهم» بدلاً من «معهم» و«عتي» = «حتى». وفي الدارجة الليبية يقال «إربّحاء» والمقصود يوم «الأربعاء».

تطور الثنائي إلى ثلاثي - بالتاء بدلاً من الدال وهما قريباً مخرج الصوت - في كلمة «وع ت» (= واعت = واحد). (معجم «بدج»، صفحة 154). ونلاحظ كذلك أن التاء في المصرية قد تقابلها الدال في لغة عروبية أخرى، مثلما هو الحال في المصرية «أت» (= أب، والد) نجدها في الكنعانية «أد». فهل تكون «وع» أصلاً «وع ت» وأسقط الحرف الثالث (ت = د) كما ترى السيدة «واترسون» (Waterson ; Introducing Hieroglyphics) ؟ (قارن على كل حال ما يحدث في الأوامر العسكرية : «وَحْ !» بمعنى «واحد» - مما هو ملحوظ كذلك في مثل : «يَسْ ! أي يسار، «يَمْ !» أي : يمين - في أوامر السير العسكرية أيضاً).

العدد (2)

في المصرية : «س ن و» snw

العربية : الجذر «ث ن»

ونلاحظ أن الحرف (s) اللاتيني الذي تُفَجِّر به الرمز الهيروغليفي المصري هو حرف ما بين السين والشين والصاد، مما يجعله يقابل التاء المثلثة في «ث ن» وهو جذر «اثنان» (قارن نطق اللهجة المصرية الحديثة للتاء سيناً، وقارن إبدال هذه التاء المثلثة تاء ثنائية النقط في كثير من اللهجات العربية).

العدد (5)

في المصرية : «دي و» di(w)

العربية : «يد»

جاءت «خمس» (مؤنثها : خمسة) في العربية من الفعل «خمش» (= خبش) أي استعمل يده (قارن : كمش/كمشة - في اللهجة الليبية، وفي اللهجة المصرية : كبش/كبشة. قارن أيضاً : هبش).

في المصرية القديمة : «خ پ ش» h p s = «يد». وفي اللهجة الجبالية : «أفُس» afus (الأصل البعيد : هَفُس hafus - أبدلت الهاء همزة والباء فاءً والشين سيناً في «هبش») = «يد».

هذا يجعل «اليد» (الأصابع الخمس) أصلاً للجذر «خَمَسَ» في العربية، بل إن «خمس» أساساً تعني «يد». وقد احتفظت المصرية بكلمة «يد» للدلالة على العدد التالي للرقم (4) في صيغة «دي(و)» بينما استعملت العربية اللفظة الأخرى (خمس) مرادفاً في المقام ذاته. والفرق الوحيد مجرد استعمال لفظ مرادف للمسمّى الواحد.

العدد (6)

في المصرية : «س ي س و» sis (w)

«س ر س و» srs (w)

هاتان صيغتان تذكرنا الأولى بالإنكليزية والفرنسية six والإيطالية sei (اللاتينية الوسطى sex)، وهي ذات صلة بالفارسية «شيش» إذا أعدناها إلى الآرية⁽²¹⁴⁾. والصيغة الثانية «س ر س (و)» تعاقب فيها الدال والراء في العربية: «سدس». وقد وقع الابدال في العربية ذاتها، إذ يقول ابن منظور في مادة «ستت»:

«الست والسته في التأسيس على غير لفظيها، وهما في الأصل: سدس وسدسة. ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين فالتقيا عند مخرج التاء فغلبت عليها كما غلبت الحاء على العين في لغة سعد فيقولون: كنت (عهم) في معنى (معهم): (فليرجع القارئ ليقارن غلبة الحاء على العين في «وع» = وح ← وحد/واحد). وبيان ذلك أنك تصغر سته: سُديسة، وجميع تصغيرها على ذلك، وكذلك الأسداس».

ويقول في مادة «سدس»:

«سته وست أصلها: سدسة وسدس، قلبوا السين الأخيرة تاءً لتقرب من الدال التي قبلها، وهي مع ذلك حرف مهموس كما أن السين مهموسة، فصار التقدير سدت. فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج أبدلوا الدال تاءً لتوافقها في الهمس، ثم أدغمت التاء في التاء فصارت: ست - كما ترى. فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والثاني للإدغام».

ومن الممكن قطعاً الآن إدراك العلاقة بين ورود صيغتين في المصرية للدلالة على الرقم 6 (س ي س / س ر س) وورودهما في العربية بصيغتين كذلك (سدس / ست). فكما تم إبدال السين وإسقاط الدال من «سدس» ← «ستت» حتى صارت «ست» أسقط الدال في المصرية واحتفظ بالسين فكانت «س ي س» في الصيغة الأولى، والياء إبدال من الدال في «سدس». أما في الصيغة الثانية فقد أبدلت الدال راءً (كما أبدلت في العربية تاءً) فكانت «س ر س». ونلاحظ أن السين الثانية في «سدس» لم تسقط في المصرية («س ي س» / «س ر س» مثلها أسقطت، أو أدغمت، في العربية حتى جاءت «ست» وأصلها «سدس».

العدد (7)

المصرية: «س ف خ (و)» sfh(w)

العربية: «سبع» ← سبعة.

تعاقب الباء والفاء، والعين والحاء، لقرب مخرج الصوت كما هو واضح. ولا يحتاج الأمر إلى كثير بيان.

(214) لا تزال هذه الصيغة مستعملة في ليبيا حتى الآن؛ إذ تسمى الورقة الدالة على الستة «شيش» shēsh في لعبة الورق المعروفة.

العدد (8) المصرية : «خ م ن (و)» h m n (w)

العربية : «ثمن» ← ثمان / ثمانية .
هنا تعاقب الخاء والتاء الثلاثة مما يحدث كثيراً . ومثلها مثل سابقتها في الوضوح .

العدد (9) المصرية : «پ س د (و)» p s d (w)

العربية : «تسع» ← تسعة .
نلاحظ أن الحرف الأول، أي الباء المهموسة، في المصرية، وهو الذي حل محل التاء في العربية «تسع»، لا يعرف في العربية وقد يكون في قديمها غير المسجل، وأن الحرف الأخير الذي ينقحر إلى اللاتينية لا في العادة وهو الرمز الهيروغليفي 𐩧 يقابل بأصوات يُخْتَلَفُ فيها كثيراً (راجع مبحث الرموز الهيروغليفية ودلالاتها الصوتية في هذه الدراسة) . وهو في حالات عديدة يقابل حرف العين في العربية . من ذلك مثلاً :

حلو، مُسِرٌ (نعم) . ndm : be sweet, pleasant.

سعم (مقلوب : سمع) . sdm : hear.

نفس (ضئيل، تافه، لا قيمة له) . nds : small, insignificant.

وفي (اللسان) : النفس : اللين والضعف والكسل والكساد .

(أنظر : (Ember ; Semito-Eg. Studies, 24-D)

بذا ينبغي أن ينطق اسم الرقم (9) في المصرية : «پ س ع (و)» . وتعاقب الباء المهموسة والتاء نجده يطابق العربية «ت س ع» بالضبط .

ونذكر هنا مصطلحاً نعرفه جيداً في ليبيا، وعلمت أنه في القطر التونسي كذلك، أبدلت فيه التاء نوناً (كما أبدلت في المصرية باءً مهموسة) وحافظ فيه على العين والبدال معاً وهو قولهم : «نسعدو» للدلالة على «التسعة» . وقد يكون الأمر مجرد تعبير فال تفادياً لكلمة «تسعة» المرتبطة في الأذهان بمن يسمون (التسعة المفسدين في الأرض)⁽²¹⁵⁾ . وقد تكون «نسعدو» (لاحظ وجود الواو في آخرها) ذات صلة بالمصرية «پ س د (و)» بنطق الرمز 𐩧 دالاً أو ما يقرب منها، وذلك بتعاقب الباء المهموسة والنون بدلاً من التاء . ونلاحظ أخيراً أن «تسعة» تنطق على ألسنة عرب المغرب الأقصى : «تَسْعُوذْ» - بوجود الدال في آخرها ونطق التاء على نحو يقرها من السين والصاد بآخر طرف اللسان .

هذه إذن سبعة أعداد من عشرة قابلناها بعريبتها الأصلية، وتبقى ثلاثة هي التي ذكرنا أنها تحتاج إلى تحليل أكبر لتتضح وتبين . لكن قبل أن نمضي في هذا السبيل لابد من الإشارة إلى الصيغة العشرية في الأعداد التي عرضنا فنراها تكون كما يلي :

(215) إشارة إلى قوله تعالى : «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» (النمل/48)

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| diyw «دي ي و» (50) | di(w) «دي(و)» (5) |
| śisyw «س ي س ي و» (60) | śis(w) «س س س(و)» (6) |
| sirsyw «س ر س ي و» (60) | srs(w) «س ر س(و)» (6) |
| sfhyw «س ف خ ي و» (70) | sfh(w) «س ف خ(و)» (7) |
| hmn y w «خ م ن ي و» (80) | hmn(w) «خ م ن(و)» (8) |
| psdyw «پ س د ي و» (90) | psd(w) «پ س د(و)» (9) |



وبلاحظ القارى أن المفرد في الأعداد المصرية ينتهي بالواو (w) وهو يقابل تماماً الواو في نهاية الأسماء العربية القديمة كما نلاحظها في نقوش ثمود وسبأ («بطشو» = باطش. «عربو» = عرب. «مصر» = مصر) وقد تحول الواو إلى ضمة الرفع بحكم تطور اللغة (مثلاً : «خمس» < خمس. ست < ستو. سبع < سبعو). لكن لا ننسى أن هذه الواو قد تكون واو الجماعة في اللغتين ؛ لأن في هذه الأعداد معنى الجمع ، فهي كلها أكثر من واحد قطعاً .


أما في العشريّات فإننا نلاحظ أن المصرية تستعمل ياء الثنية (y) المشتركة بينها وبين اللغات العربية الأخرى مضافاً إليها واو الجمع (w) . فنقرأ :

س ي س + و = (6) ← س ي س + ي + و = (60)
 س ف خ + و = (7) ← س ف خ + ي + و = (70)
 خ م ن + و = (8) ← خ م ن + ي + و = (80) .
 وهكذا . . .

والقارى يدرك أن هذا يقابل الواو والنون أو الياء والنون في العربية ، لجمع المذكر السالم ، وهي علامات جاءت متأخرة بعد تطور طويل . والغاية إظهار الاتساق في هذه الأعداد التي ينتهي مفرداها بالواو (w) وتكون نهايات عشرياتها بالياء والواو (y w) - ربما دلالة على الثنية فيما بعد الواحد ثم الجمع بعد ذلك ؛ إذ لا شك في أن كل عدد بعد العدد الواحد يحتوي على اثنين . . ثم على اثنين فما أكثر. لكن يشدُّ عن هذه القاعدة ثلاثة أعداد هي : (20) ، (30) ، (40) . فما السبب في هذا الشذوذ يا ترى ؟

أما عن العددين 30 ، 40 فسوف نناقش أمرهما بعد قليل . وأما السبب في شذوذ «العشرين» فإن العلماء ، وهذا غريب ، لم يتفقوا على كلمة يعينها في المصرية للدلالة عليها . فعند «بدج» (Budge ; Eg. Language, p. 128) نجدها : «ث ء وت» - ولا يقدم لها معنى⁽²¹⁶⁾ . وهى عند

(216) تكتب هذه الكلمة في الهيروغليفية  ويمكن أن يقرأ الرمز  بأصوات مختلفة متقاربة : د ، ت ، تش ، دج ، ص ، نص . . . إلخ . شأنه في ذلك شأن الرمز (قارن معجم «بدج» ، صفحة 897 مثلاً) . وبذا يمكننا قراءة هذه الرموز للكلمة المعبرة عن العدد (20) في شكل «ت ء وت» TawT (عند «بدج» مرة TawT وأخرى TchawT) .

هنا نذكر أن في العربية كلمة «تو» للعدد . جاء في (اللسان) تحت مادة «توا» :
 «التو : الفرد . . . وألف تو : تام فرد . والتو . الحبل يقتل طاقة واحدة (قارن الرمز الهيروغليفي )»

«غاردنر» (Eg. Gr., p. 192) $d b^o t y$ - مع إشارة استفهام (?) أمامها. و«بدج» يقرأ الرمز الهيروغليفي في هذه الكلمة tch بينما قرأه «غاردنر» d وعندنا أنه يقابل الصاد (ص) في العربية. فينبغي أن تقرأ الكلمة «ص ب ع ت ي» ومعناها : «صبغان» - أو بصورة أدق : «صبغان» (ص ب ع + تاء التانيث + ياء التثنية = ص ب ع + ت + ي). وليلاحظ القارئ أن العربية «صبع» (ويجوز : إصبع) مؤنث معنوي جعلته المصرية مؤنثاً لفظياً بإضافة تاء التانيث إليه.

فما علاقة «الصبعين» بالعشرين ؟ ولماذا لم تضاف «ي و» ($y w$) إلى «س ن» ($s n$) (= 2) لتسقط مع بقية العشریات ؟

إن الاختلاف نفسه نجده في العربية. نقول : ثلاث/ثلاثون. أربع/أربعون. خمس/خمسون... إلخ. ولكننا نقول : اثنان/عشرون. ولا نقول : اثنون. و«عشرون» هذه أصلها «عشران» عند الرفع والمفروض أن تكون «عشرَين» عند الكسر والنصب، فهي مثني «عشر»، ولكنها رفعت بالواو والنون (عشرون) ونصبت وكسرت بالياء والنون (عشرين) كأنها اعتبرت جمع مذكر سالم وهي في الواقع مثني كما كسرت العين عند النطق بدلاً من الفتح.

المصريون القدماء عبروا عن الـ(20) بإصبعين، كل إصبع تقابل عشرة، أو عشراً، فهما عشرتان، أو عشيران. وهنا وافقوا العربية تماماً (عشرون/عشرين). وهذا نمط من الحساب معروف سوف يتضح بعد قليل عند مناقشتنا لبقية الأعداد. فلنأخذ الآن الرقم (3).

العدد (3)

في المصرية : «خ م ت و» ($h m t(w)$).

العربية : «ث ل ث» ← ثلاث/ثلاثة.

حاول الأستاذ «زافادوفسكي» (المرجع المذكور سابقاً، صفحة 107) جاهداً إيجاد علاقة ما بين «خ م ت» والجذر العربي «ثلث» عن طريق الابدال في الأصوات الثلاثة، بيد أن تحليله لم يكن مقنعاً. والسبب، فيما نرى، يعود إلى أن الأستاذ الباحث ركز بحثه في الصلة اللفظية فحسب، ولم

= حبل) . . . والعرب تقول لكل مفرد (تَو) ولكل زوج (زَو).

ويقال وجه فلان من خيله بألف تو. والتو : ألف من الخيل.

فإذا كانت التاء في المصرية «توءت» للتانيث، فإن الأصل هو : «ت وء» والهمزة تقوم مقام التشديد في العربية «تَو». ونلاحظ أن «التو» في العربية يعني كذلك «الحبل» والمثير أن هذا الحبل ذاته علامة «المائة» في المصرية. وليس مهماً أن نفيد «تو» العربية معنى الفردية أو الألف، ولكن المهم أن ثمة صلة بين «تو» العربية (مؤنثها : توة) و«ت وء ت» المصرية في مجال العدد، وهذا ليس مجرد اتفاق عابر بالطبع.

نضيف إلى هذا أن العرب استعملوا كلمة أخرى للدلالة على العدد (20) هي كلمة «نش»، ومعناها الأصلي : نصف (= نص - في اللهجة الدارجة) وقد سبق بيانها. أنظر مادتي «نش» و«وقي» في (لسان العرب) - مما يشير إلى تنوع التعبير عن العدد الواحد في العربية والمصرية معاً.

يتنبه إلى أن المصريين القدماء استعملوا ألفاظاً غير اللفظ الأصلي الدال على العدد (3) للتعبير عن الرقم المذكور، وهو الشيء نفسه الذي اتبعه العرب في الجزيرة في بعض الأعداد والأرقام. (قارن تعبيرهم عن الفرد، والألف، بكلمة : «تو». وعن العشرين بكلمة : «نش»). وعن الأربعة بكلمة : «استار». وفي اللهجات العربية الحديثة يعبر في سوريا عن الثلاثة بكلمة : «سييا»⁽²¹⁷⁾. وفي ليبيا عن الأربعة كلمة : «حارة» - التي ستعرض لها بعد قليل).

كلمة «خ م ت» تعني أيضاً، وقد تعني أصلاً، ما يترجمها «بدج» في معجمه بالإنكليزية (trident). وهي في العربية : «صولجان»، أو «رمح بثلاث شوكات أو شعب». وهذا ما يجعلنا نرجح أن المصريين استعملوا كلمة «خ م ت» (الشوكة الثلاثية الشعب) إشارة إلى «الثلاثة»، كما يفعل عرب سوريا في أيامنا هذه في استعمالهم كلمة «سييا» بدلاً من «ثلاثة». فالبحت إذن ينصرف هنا عن الصلة الصوتية واللفظية بين «خ م ت» و«ثلاث» إلى مقابل «خ م ت» ومعناها. وقد تكون كلمة مماتة لا نعثر عليها في المعاجم العربية، وإن ظلت في القبطية (شمت) بتعاقب الحاء والشين. (معجم بدج، صفحة 548).

فالمقابلة الصوتية واللفظية هنا تكون مع «خ م ت» المصرية القديمة (الرمح الثلاثي الشعب) أو «شمت» القبطية - التي تشير إلى العدد (3). ونقابلها بالعربية «خمش» (ش = ت) وهي التي جاءت منها كلمة «خمس» (خمس = عدد أصابع اليد الواحدة = 5). واستعملت في المصرية للدلالة على الرقم (3) لأن الأداة المستعملة (trident) كانت ذات ثلاث شعب وهي ما يسمى «خ م ت» = «خمش». (وليلحظ القارئ الجذر «خمش» كذلك - ومنه ما يسمى في ليبيا : «خباشة» = أداة ذات شعب تستعمل في تهوية تربة الزرع). وقد نظرت في القبطية «شمت» (المصرية : خ م ت) فنقابلها بالجذر في العربية «شمط» (ط = ت) وفيه معنى التفريق والتفرق أيضاً⁽²¹⁸⁾.

يرجح ما ذهبنا إليه أن السهم ذا السن الواحدة (سح) يقرأ في الهيروغليفي «وع» (= واحد) والسهم ذا السنين (س ن) يقرأ «س ن» (اثنان) فبقي أن السهم ذا الأسنان الثلاث يقرأ «خ م ت» (ثلاثة)⁽²¹⁹⁾.

(217) يُسمى سُلْمُ الدُّمَّانِ في سوريا : سيبيا. وإذا كان رجلان وجاء ثالث قيل : «ثمت السيبيا». فلماذا استعملت كلمة «سييا» بالذات ؟

يقول الأب رفائيل نخلة اليسوعي (غرائب اللهجة اللبنانية السورية، ص 144) إنها من الفارسية : seh = پایه = ثلاث أرجل.

ولكننا نعرف أن «السييا» (ويسمى : الحَبَّار - لأنه يطلق لوناً داكناً كالحرير تعمية عند شعوره بالخطر) حيوان بحري متعدد الأطراف، من فصيلة الأخطبوط. ولكن له ذراعين طويلتين وجسماً غضروفياً تكون معاً ثلاثة أطراف بارزة. ولعل هذا سبب ارتباطه بالرقم (3).

(218) تسمى الممرات ذات الشعب الثلاث في اللاتينية furca ومنها الفرنسية forchette والإيطالية forchetta (عل) التصغير) والإنكليزية fork (مذراة / شوكة) الطعام) وصلتها بالجذر العربي «فَرَقَ» واضحة جداً (1)

(219) أنظر : Brunner ; An Outline of Middle Egyptian Grammar, p. 72.

والتلاعب اللفظي بين «س ن» (اثنان) و«س ن» (رأس السهم). قارن العربية : «سِن»، «سِنَانُ» / سن > اثنان، «صنو».

ومما يزيدنا ترجيحاً لما ذكرنا الإشارة إلى عشرية «الثلاثة» في المصرية . فإن «الثلاثين» ليست «خ م ت ي و» h m t y w اتساقاً مع القاعدة، بل هي كلمة أخرى مختلفة وإن كانت ذات صلة وثيقة بـ «الثلاثة» معنى وليس لفظاً. «الثلاثون» (30) هي في المصرية : «م ع ب ء» m^o b a ، ومنها كلمة «م ع ب ء ي و» m^o b a y w - بإضافة ياء النسبة وواو الجمع = «الثلاثون قاضياً»، وكذلك : «م ع ب ء ي ت» m^o b a y t = «بيت الثلاثين» (معجم فولكنر - صفحة 105).

فما صلة هذا كله بالشوكة ذات الثلاث شعب ؟

صلته أن «م ع ب ء» هذه تعني كذلك، ولعلها تعني أصلاً هي الأخرى، ما ترجمته الأنكليزية (harpoon) (حربون) من اليونانية (harpē) . العربية : حربة . ويعرف (معجم أكسفورد) الحربون بأنه : «قذيفة تشبه الرمح موصولة بحبل لصيد الحيتان». كما يعرف الـ (trident) بأنه «أداة ثلاثية الشعب، أي رمح الأسماك، ومثل هذا الرمح أو الصولجان ينسب إلى بوسيدون Posidon أو نبتون Neptune . من اللاتينية Tridentis «الثلاثة أسنان» .

ولست أريد أن أغرق القارئ في التفاصيل، ويكفي أن يعرف أن «بوسيدون» و«نبتون» كانا إلهي البحر عند اليونان والرومان على التوالي، ويكتشف الصلة ما بين «خ م ت» (رمح صيد السمك الثلاثي الشعب = Trident حرفياً : الثلاثة أسنان) و«م ع ب ء» (رمح صيد السمك أيضاً، ومن الضروري هنا أن يكون ثلاثي الشعب قياساً، لارتباطه بسابقه) من جهة، وبين كلمة «سبييا» (الحيوان البحري أظهر ما فيه سوائفه الثلاثة) عند عرب سوريا المعاصرين من جهة أخرى .

هذه الكلمات الثلاث كلها تدل على العدد (3) . وهذه أسماء لمسميات ثلاثية التركيب استعملت بدلاً من الجذر العروبي «ثلث» في موطن الإشارة إلى العدد (3) استغناءً بالمسمى عن التسمية .

فلنعُدْ للتذكير :

«خ م ت» = ثلاثة (3) .

«م ع ب ء» = ثلاثون (30) .

وقد اختلفت الصيغتان لأنها أساساً لفظان غير عدديين، بل رمزان استخدمتا للدلالة على الرقمين (كما سيتضح بعد قليل في نظرنا للرقم 4) . وإذا كنا قد وجدنا مقابلاً عربياً للفظ «خ م ت» (= خمش / خبش / شمط) فماذا عن كلمة «م ع ب ء» ؟

يقول الأستاذ «امبير» (Ember ; Egypto-Semi. Studies) إن هذه الكلمة تقابل العربية «معول» بتعاقب الباء والواو والهمزة واللام (م ع ب ء = م ع ب ل = م ع ول) . وإذا كان المعول المعروف لدينا أنه الأداة من حديد ينقر بها الصخر ونحوه فلا ننس أنه يشترك مع رمح صيد السمك ثلاثي الشعب أو وحدها في أنه مصنوع من الحديد أولاً وأنه ينفذ في الجسم المقذوف به ثانياً . وقد يكون معنى المعول أساساً الحربة أو السهم وما جرى مجراهما في هذا المجال .

لكن الأستاذ «إمبير» ارتأى مقابلة المصرية «م ع ب ء» بالعربية «معول» لأنه، فيما يبدو، لم يكن يعرف أن في العربية كلمة «معبل» بالذات (والهمزة في المصرية تقابل اللام - كما ذكرنا مراراً). ومن الجذر «ع ب ل» اشتقت «معبلة» (مؤنث «معبل»). وفيه يقول ابن منظور في (اللسان) :

المعبل : نصل طويل عريض، والجمع : معابل. وقال عنتره :

وفي البَجَلِ مِعْبَلَةٌ وَقِيْعُ

وقال الأصمعي : من النصال : المعبل - وهو أن يُعرَّض النصل ويُطَوَّل. وقال أبو حنيفة : هي حديدة مصفحة لا غير لها. وَعَبَلُ السهم : جعل فيه معبله. ومنه حديث علي رضوان الله عليه : تكفتكم غوائله وأقصدتكم معابله. وفي حديث عاصم بن ثابت : نزل عن صفحتي المعابل.

وهذه هي «م ع ب ء» المصرية (= معبل) - تختلف فقط في كونها نصلاً أو أداة من حديد ذات شعب ثلاث بدلاً من شعبة واحدة. وهو أيضاً (المعول) بتعاقب الباء والواو الذي نلاحظه يتكرر في اللغات العروبية (في الجبالية مثلاً يتكرر تبادل الباء والواو كثيراً). وفي السبئية نجد أن كلمة «وع ل» هي ذاتها «ب ع ل» وفي العربية يؤدي الجذر «وعل» معنى الجذر «بعل» ويرادفه بمعنى : السيد الشريف. وينبغي ألا يفوتنا الانتباه إلى أن «وعل» و«بعل» هما مقلوباً «عول» و«عبل»، وفي الجميع معنى القوة والحدة والنفاد - شأن «المعول» و«المعبل» الذي هو في المصرية «م ع ب ء» (الحربون الثلاثي الشعب، والذي اشتقت منه التسمية «م ع ب ء» = 30).

في اللهجة العامية الدارجة الليبية نلاحظ أن التعبير «يعبى» يعادل «يعول». يُقال : «ما نعباش عليه» أي : لا تعول عليه. أو : العبى (أو : العَبَا (ء) abē/abā) على الله وعليك أي : التعويل على الله وعليك. أو : «عابي عليك» أي : معول عليك. . . إلخ.

كلمة «عَبِي» abē أو «عبا(ء)» abāa - باختلاف لهجة غرب ليبيا وشرقها - تساوي المصرية «ع ب ء» أو العربية «عبل» (= عول ← عُول) بالضبط.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن «عبل» في العربية التي جاءت منها «معبل» (المصرية : «ع ب ء»). أنظر : معجم «بدج»، صفحة 116 وما بعدها) تفيد الشق والقطع والفصل. «قال الأزهري : أصل (العبل) القطع المستأصل» (اللسان، مادة : عبل). والقاضي هو الفاصل بين المتخاصمين، أو هو الفصيل. «العابل» أو «المعبل» - المصرية : «م ع ب ء» = معبل. ومن هنا جاءت تسمية «الثلاثين قاضياً» في المصرية : «م ع ب ء ي و» m^ob a y w، جمع «م ع ب ء» m^ob a لأن هذه الكلمة تعني «ثلاثين» (30) كما تعني «قاض» في الوقت نفسه، والمصريون مغرمون باللعب بالألفاظ. كما جاءت كلمة «م ع ب ء ي ت» m^ob a y t بمعنى «بيت الثلاثين» - ومن المرجح أن يكون ثمة إدغام (أو نحت) ما بين كلمتي «م ع ب ء» m^ob a و«ب ء ي ت» bayt (= بيت) فكانت «م ع ب ء ي ت»

لكن هذا قد يجرنا إلى أحاديث أخرى، ونحن نقصر بحثنا على الأعداد والأرقام. فلنلتفت إلى الرقم التالي. . . العدد (4).

العدد (4)

في المصرية : «ف د(و)» f d(w)

العربية : «ربيع» ← أربع، أربعة.

وقف الأستاذ «زافادوفسكي» مستسلماً أمام اسم هذا العدد الذي اعترف، ونعترف معه، بأنه الاصلة له بالجذر العربي (ربيع) من الناحية الصوتية. وقد حاول تحليله عن طريق المقارنة باللغات الأفريقية المجاورة (التشادية : phwede . البولويو : pado . البجاوية : fad . المارجية : fwady . وهو في القبطية : ftow).

ولكن هذا التشابه قد يؤدي إلى القول بأن هذه (اللغات الأفريقية) أخذت عن المصرية، أو العكس كما يجب عدد من الباحثين المغرضين، وهذا - في زعمهم - ما يفقدها الصلة بالعربية. فهل نقف نحن أيضاً مستسلمين ونكف عن بحث الصلة؟ ما أظن القارىء يرضى وقد بلغنا هذه الغاية من النظر. فلنمض في سبيلنا نبحث عن الجواب.

لقد غاب عن ذهن الأستاذ زافادوفسكي أن عشرية الأربعة، أعني «الأربعين»، في اللغة المصرية، هي : «ح م» h m . وأرجو ألا يغيب هذا عن الذهن : (ف د = 4 . ح م = 40). فإن لهذا أهمية سنوضحها بعد قليل.

قبل هذا أود أن آخذ القارىء إلى مقارنة صغيرة في تطور الألفاظ ومدلولها متخذاً من الانكليزية (لأن أغلبنا يعرفها) مثلاً. ففي الانكليزية يُسمى الرقم (4) four . وقد تسلسل كما يلي :

| | |
|----------|--------------------------|
| fewer : | الانكليزية القديمة |
| fiwar : | السكسونية القديمة |
| fior : | الجرمانية القديمة العليا |
| fioris : | النوردية القديمة |
| fidwōr : | القوطية |

ونلاحظ أن الجذر (fr) في الأربع الأولى من هذه اللغات، أما في آخرها (القوطية) فإن الجذر هو (fd-r) - وقد نقول إن له صلة بالمصرية (fd) . ولكن هذه ليست غايتنا هنا، فإن «معجم أكسفورد» يقول إن لهذه الجذور صلة باليونانية tessares⁽²²⁰⁾ - وهذه من جذر آري كما يذكر.

العرب استعملوا «تيسار (س)» هذه بمعنى «أربع» و«أربعة». يقول ابن منظور في (لسان العرب) :

«والإستار، بكسر الهمزة من العدد : أربعة. قال جرير :

إن الفرزدق والبُعَيْثُ وأُمّه * وأبأ البعيث لشرٍّ ما إستار

أي : شر أربعة، وما صلة. وقال الأخطل :

(220) في اليونانية القديمة كما يبدو، فهي في الحديثة Tettares (= أربعة) بإبدال السين تاءً.
(أنظر : Greek ; Smith et Mellulsh, p. 313 : لاحظ القلب المكاني).

لعمرك إنني وابنا جُعِيل * وأمهما لإستار لثيم

وقال الكميت :

أبلغ يزيد وإسماعيل مَأْلَكَةً * ومنذراً وأباه شرُّ إستارٍ

وقال الأعشى :

تُوفِّي ليومٍ وفي ليلة * ثمانية يحسب إستارها

قال : الإستار : رابع أربعة، ورابع القوم : إستارهم . قال أبو سعيد : سمعت العرب تقول للأربعة «إستار»، لأنه بالفارسية «جهار» فأعربوه وقالوا : إستار. . . وقال أبو حاتم : يقال : ثلاثة أستار، والواحد : إستار. ويقال لكل أربعة : إستار. يقال : أكلت إستاراً من خبز، أي أربعة أرغفة.

الأصل الفارسي (الآري) الذي يعني «أربعة» إذن هو «جهار»، أعرب فكان «إستار»، أخذه اليونان «تِسَار» وأضافوا إليه السين زائدة لغوية فكان Tessares ، تحول في اليونانية الحديثة إلى «تِتارس» Tettares - وتسقط السين فيكون «تِتار» .

فهل بقي أثر من هذا اللفظ في لهجاتنا الحديثة ؟

نعم . . نحن نعثر عليه في اللهجة المصرية التي تستعمل كلمة «تورا» (بتاء مضخمة لا تبلى درجة الطاء كتابةً وإن قاربتها لفظاً) التي تعني «أربعة» في العامية المصرية حتى يومنا هذا .

حسن . ها نحن نرى في العربية البالغة الفصاحة (جرير والأخطل والكميت والأعشى) استعمالاً لكلمة لا ترجع إلى الجذر «ربع» للدلالة على الأربعة . فهل فعل المصريون الشيء ذاته كما فعلوا بالرقم ثلاثة ؟

لنأخذ أولاً المعنى البعيد للجذر «ربع» ذاته .

وإذا كانت المعاجم العربية، للأسف، لا تهتم بترسييس الألفاظ وإعادتها إلى مصادرها ومعانيها الأولى فإنه يمكننا إدراك أن «ربع» تفيد معنى الدفء والحرارة في مقابل البرودة، ونستطيع بثمن قليل اكتشاف هذا المعنى من النصوص الطويلة التي يقدمها ابن منظور في (اللسان) وللقارئ أن يراجعها ليحصل على ما يريد . وإذا كان ابن منظور يقول في أول كلامه عن (ربع) : «الأربعة والأربعون من العدد معروف» فإننا نعرف، دون أن يصرح ويحلل أو يعلل، أن «ربع» تفيد الدفء والحرارة في المواطن الثلاثة المهمة التي يدور حولها حديثه : (1) ربعته الحمى وأربعته . (2) الربع - فصل الدفء . (3) الربع بمعنى المنزل . ثم تأتي الاشتقاقات التي لا تكاد تنتهي من بعد .

في إرباع الحمى على الانسان، أو ربعها، يرى ابن منظور أن المعنى أن تأتبه في اليوم الرابع، أي يُحمُّ يوماً ثم يترك يومين ثم يُحمُّ في اليوم الرابع . وقد يكون هذا المعنى مقبولاً بإرجاع الأمر إلى اليوم «الرابع»، ولكن المقبول كذلك أن المريض يسخن وتشتد حرارته بالحمى يومها . ولعل هذا هو المقصود أصلاً .

وبالنسبة للربيع (الفصل المعروف) يقدم تحليلات طويلة وتقسيات بين الشهور في مختلف المناطق والأقاليم نفهم منها أنه فصل الدفء وذهاب برد الشتاء واعتدال الطقس، والغريب أن ثمة خلطاً طريفاً بين الربيع والصيف والآخر مرتبط بالحرارة الشديدة التي تسمى «قيظاً». ولكن الربيع الحقيقي هو الذي «لا معنى فيه لحر ولا لبرد» - أي الدافئ⁽²²¹⁾.

أما «الربيع» فهو المنزل ودار الإقامة (المسكن) للانسان أصلاً ثم انصرف إلى المحلة والجيرة والموطن... إلخ. وفي هذا معنى الدفء في البيت والدار حيث يوقى الانسان البرد والزمهرير أو الحر الشديد.

من الجائز جداً أن تسمية الرقم «أربعة» تعود إلى الدار بجدرانها الأربعة، أو إلى الربيع، رابع الفصول، كما اشتقت «خسة» من «خمش» (اليد). وقد يكون هناك أصل آخر. لكن الواضح أن الصلة وثيقة بين «ربيع» و«دفاً» على كل حال.

فما هي «الأربعة» في المصرية؟

إنها كما ذكرنا: «ف د (و)» fd(w). ومن الجذر «ف د» جاءت «ف د ت» f d t (عرق) والفعل «ف د» fd (يعرق).

وإذا كانت هذه تترجم حرفياً (عرق) sweat فإن العرق والدفء والحرارة مرتبطة كل الارتباط. ولعل معناها الفعلي: دَفِء، احتر، جُم = عرق⁽²²²⁾.

ولعل القاريء يسأل: كيف تتحول «ف د» إلى «د ف ء» ويتحول الدفء نفسه إلى عرق؟ فلنزد الأمر إيضاحاً: إنه ما يسمى في اللغة القلب، أعني قلب الحروف.

أنظر:

«الفأد: الشيء». فأدت اللحم: شويته.

الفثيد: النار.

التفؤد: التوقد.

الفؤاد: القلب - لتفؤده وتوقده.

لقد انقلب الجذر «دفاً» في العربية إلى «فأد» وصارت معاني مشتقاته ما رأيت، أفلا ينقلب في المصرية إلى «ف د (أ)» fd(a) ويصير معناه العرق واشتداد الحرارة؟

(221) في الحديث: «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» نفهمه: اجعله دفاً قلبي.

(222) في السنية هناك: «و ف د» = يشعل النار، يحرق. وكذلك: «م و ف د» = محروق، محترق. (أنظر معجم بيللا Biella صفحات، 136، 137 و46).

وفي لهجة غدامس، وهي إحدى بقايا اللهجات الليبية القديمة ذات الصلة الوثقى بالمصرية، تقابلنا كلمة «أنفدو» ومعناها: الصيف (Bates; The Eastern Libyans, p. 75) وهي مركبة من «أن» an (أل التعريف) + «فدو» fdu (وهي ذاتها «فدو» fdw المصرية). في لهجة زواوة بالجزائر: «أنبضو» anebdu، وقد أبدلت الدال ضاداً. ويذكر «بدج» (Egyptian Language, p. 128) أن الرقم (4) يسمى في المصرية fdw كما يسمى ifdw (ف د / و / ف د)، وهذه الهمزة المكسورة في أول الكلمة تقابل الهمزة في العربية «فاد»/ «دفاً» تماماً.

اتضحَت العلاقة، فيما نظن، بين الجذر في العربية «ربع» و«ف د» في المصرية وبين الحرارة - أو الدفء بتعبير أدق. فهل ينطبق الأمر على بقية المشتقات ؟

من الجذر «ف د» في المصرية جاءت «ف د ن و» f d n w وتترجم بمعنى «الرَّابع» أي القسم الرابع. وبمقارنة «ح س پ» h s p بـ«عزة» (الأصل : حسب) يمكننا القول إن «ف د ن و» تعني : مزرة (العربية : فدان). وقد اشتق من «ربع» في العربية : الرَّبْعَة والمربع - أي : موطن الزرع والكلاء.

وفي المصرية «ف د ت» f d t (quartette) في الأصل : فرقة غنائية تتكون من أربعة منشدين . العربية : «رُباعي» أو «رَباعي». ومعناها الآخر : حي، محلة - quarter . العربية : «رَبْع».

وتسهيلاً للأمر ولكي تزداد الصورة وضوحاً فنضرب مثلاً من الأنكليزية ؛ فقد نشأ عن الجذر اللاتيني quartus في هذه اللغة = quartan = حَمَى الرَّبْع . quarter : فصل من السنة، ربع السنة/محلة، مسكن، منزل (قارن : رَّبْع) - ولسنا ندري المعنى الأصلي لـ quartus اللاتينية وقد تكون ذات صلة بالدفء هي الأخرى. هل هذا مستبعد ؟ فلنأخذ كلمة four الانكليزية التي تعني «أربعة» كما أسلفنا. فهي ترجع إلى القوطية f d-r (fidwōr) ولنلمح هنا الجذر المصري «ف د» f d في مقطعها الأول، ثم صارت إلى الجذر «fr» كما رأيت ويمكننا إعادته إلى الجذر العربي «فَوْر» - لولا خشية الاتهام بالشطط - فإن «فور جهنم : وهجها وغليناها، وفور الحر : شدته، وفور الحُمى : ظهور حرّها» كما يقول (اللسان) - وهذه كلها ذات صلة بالدفء والحرارة تماماً كما هو حال «ف د» المصرية و«رَبْع» العربية.

إذا قبلنا ما سبق من ارتباط العدد «أربعة» في أصله البعيد جداً بالدفء والحرارة فلإننا نستطيع تفسير المصطلح المعروف في شمال أفريقيا خاصّة : «حَارَة» للدلالة على الأربعة، وهو تعبير يستعمل في عدّ البيض عادة ولكنه يستخدم في حساب بقية الأشياء، كالفواكه مثلاً. يقال : «حارة دُخِي» (= أربع بيضات. ولاحظ أن «الدُّحِي» لفظ فصيح). «ثلاث حيار» (= اثني عشر). «حارتين» (= ثمانية). وهكذا : عشرين حارة = 80، إلى آخره.

(وهذه اللفظة مأخوذة عن الجبالية ابنة الليبية القديمة التي هي شقيقة المصرية من الأم العروبية الواحدة).

هل لاحظت أن جذر «حارة» هو «حَرَر» الذي يؤدي إلى «الحرارة» ؟ وهل لاحظت معنى الحرِّ فيها كما هو حال الدفء في سابقتها ؟

لنعد إلى كلمة «ف د ت» f d t المصرية التي تعني كذلك - كما قلنا - «محَل»، «حي». ونأخذ الجذر «حَرَر» الثلاثي في العربية و«حر» ثنائياً قبل أن يتطور، نجده في السبئية يؤدي إلى «ح و ر» (استقر، مستقر)، وفي الحبشية «حورا» hora. وفي العربية «حيرة» (مستقر، بلدة، مدينة، قرية). (نارن اسم «الحيرة» مدينة النعمان بن المنذر، وكذلك «حوران» مدينة في القطر السوري. بالنسبة

للسبائية والحشبية أنظر (223) (Biella ; Dict. Of Old. S. Arabic, p. 170).

وإلى هذا تنسب كلمة «حارة» (تجمع على «حارات» و«حواري») الدالة على حي بعينه من مدينة ما، ثم صارت تخصص لليهود عادة (حارة اليهود = حي اليهود. حومة اليهود = حي اليهود. ربع اليهود = مربع اليهود). وهذه الكلمة مشهورة في شمال أفريقيا بهذا المعنى. ويقرر «داليه» Dal-let في معجمه اللهجة الجبالية (مادة hr) أنها كلمة جبالية. وهذا صحيح. . وهي كذلك عربية، بل عربية/مصرية جاءت بصيغة «خ ء ر» har وتعني: قرية، حي أو جزء من بلدة أو مدينة (أنظر معجم «بلدج»، مادة har).

فلننضم قليلاً إلى الأمام، نجد أن عشرية العدد (4) (أعني: 40) في المصرية ليست «ف د وي و» fdwyw كما يجب أن تكون، ولكنها «ح م» hm. ولا نستغرب أن تأتي كلمات كثيرة مشتقة من الجذر «ح م» تتصل كلها بالحرارة، كما هو الحال في جذر «حمم» و«حما» في العربية. في المصرية مثلاً:

hm «ح م» = سيد. العربية: حمي/حمو.
hmww «ح م و و» = غاسل، قصار. العربية: حامي.
hm.t «ح م ت» = امرأة، زوجة. العربية: حمية/حمية.
hm-w-lb «ح م و-لب» = ذكي، ماهر. العربية: حمي/حامي اللب.

(غارندر، ص 581)

ولو نظرت في مادة «حما» في (اللسان) لما خرجت عن معنى السخونة والحرارة: حمي، يحمي، حمو، حمية، حماية، حمي. حتى تصل إلى: حمي وحمية (المرض المعروف باشتداد حرارة الجسد فيه) وتبلغ «حمية» ومعناها: «العرق» (قارن «ف د» = عرق/حرارة).

فلا ندهش، بعد هذا، أن نرى الجذر «حما» أو «حمي» يؤدي إلى معنى الإقامة والاستقرار والسكن، كما فعلت جذور «ربع» و«خر» و«فدا» في اللغات العروبية؛ المصرية والعربية وغيرهما. فنجد: الحمي = البيت، الدار، الوطن، الوطن. إلخ. وفي لهجة شمال إفريقيا: الحومة = الحي. وفي بعض الأقطار: الجيرة⁽²²⁴⁾. ومن هنا، فيما نحسب، جاءت تسميات مدن «حماة»

(223) قارن كذلك «حران». ومن الكلمات الدالة على المدينة والقرية ونحوهما في السبئية: «ح ي ر» (نفس المصير، ص 175). وكذلك «ح ل ل»، (ص 177. قارن «الحلة» بالعراق) وأيضاً «ح م ي»، (ص 179. قارن «حماة» في سوريا - وجذر الاسم «حمو/حمي» = سخن).

(224) لولا خشية التهمة بالشطط لقلنا إن «جهار» الفارسية ذات صلة بـ«جيرة» العربية (جار، جوار) وهي تحمل نفس مدلولات «حمي» و«ربع» وما إليها (قارن: أجاز = حمي. الجير = الحجر الذي شوته النار ويستخدم في البناء. الجور: الظلم الحار اللائع).

وفي الكويت توجد منطقة «الجهرة» أو «الجهر» ولعل معناها الأصلي: الرّبع (من الجذر «رَبَعَ» - أربعة). وفي ليبيا في مدينة «سبها» هناك «القهرة» (تنطق الآن: القاهرة - بالقاف المعقودة) ونرى أن الجيم المعطشة فيها أبدلت قافاً معقودة، وهي حي من «سبها» الآن غير بعيدة عما ذكرنا. بل إننا نذهب إلى القول بأن اسم مدينة =

والخيرة «وحران» و«حوران». ولست أدري إن كانت تسمية مدينة «حمص» في القطر السوري تنتسب إلى هذا المقام، فهي من مادة «حمص» = أحرق، شوى، أو «حمس»⁽²²⁵⁾ = سخن (1)

لقد رأينا، بالنسبة لتحليلنا للرقمين (3) و (30) أن الأول في المصرية يسمى «خ م ت» والثاني «م ع ب ء». ورغم ما بينهما من تباعد في الظاهر فإنهما يشتركان في أن كلا منهما عبارة عن أداة من حديد، حريوناً كان أو معولاً. كذلك نجد الصلة هنا بين الرقمين (4) و (40) على تباعدهما ظاهراً يجتمعان في أن في كل منهما معنى الدفء والحرارة في المصرية كما في العربية سواء بسواء.

العدد (10)

في المصرية : «م د (و)» m d w

هذه كلمة أخرى يبدو ألا علاقة لها بجذر الرقم المقابل في العربية ؛ فهي تعني «عشرة» وليست من الجذر «عشر» في شيء. فهل هذا صحيح ؟

نحن نعرف أن «العشرة» جاءت من «عشر» أي : اجتمع وكثر. ومن هنا كانت : العشرة، والمعشر، بمعنى الجماعة والجمع. وفي القرآن الكريم : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء/ 214). ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ (الأنعام/ 130). وتدل على التمام والكمال : ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَيَّامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة/ 199). ويقال : امرأة مُعَشِّرٌ، أي : مُتَمِّمٌ. (اللسان/ مادة : عشر).

وهذا ما يجعلنا نبحت عن لفظ في العربية يقابل «م د (و)» المصرية معني ومبني ويتفق معه حتى في اشتقاقاته. وحتماً سينصرف الذهن إلى الجذر «مدى» الذي يقدم لنا المطلوب :

يقول ابن منظور :

«المدى : الغاية والقدر. والمداء - كذلك
والمدى : الطول. لا أفعله مدى الدهر، أي طوله.
وأطال مدى غيّه، أي غايته».

= «القاهرة» العاصمة المصرية الآن تعود إلى : قهر = جهر < ج ر - جار، جيرة، جوار = ربع، مدينة.. إلخ.
وحكاية تسميتها بالنجم «القاهر» غير مقنعة تماماً. قارن مقلوب «جهر» < «هجر» اسم موقع بالخليج العربي
(كحامل التمر إلى هجر) - ومنه : «الهجير» = حرارة.. إلخ.

بذا فإن «استار» التي تحدثنا عنها بمعنى «أربعة» تعود إلى «جهار» الفارسية، وهذه تعود إلى «جهر» العربية = gahr/jahr ← أربعة.. والله أعلم !

(225) نلاحظ أن الجذر الثنائي «حم» في العربية إذا نُثِّلَ أدى غالباً إلى معنى الحرارة. قارن :

حما : حمى = غضب. حمت : يوم حمت = شديد الحر. حمر : حمارة النهار = الظهيرة / اشتداد الحر. حمرس (رباعي «حمر») : الحماس = الشديد الشجاع. حمز : الحماسة = الحدة والشدة. حمس وحش : الشد = اشتد. حمص : قَلَا. حمض : الحموضة = اللذع والحدة في الشراب والطعام. فلان حامض الفؤاد = غاضب. حط : حماسة الفؤاد = اسوداده من الغضب. حق : قارن اللهجة الليبية : حق = غضب. حلق : نظر بحدّة وحرارة.. إلخ.

فإذا أخذنا «العشرة» من «عَشَرَ» بمعنى الاجتماع والكمال والتتام فإن «م د (و)» تكون من «المَدَى» بمعنى الغاية والتتام. وقد تأخذها بمعنى الطول. وهنا نجد الجذر «م د» في المصرية يقدم لنا جملة مشتقات كما في العربية بالضبط :

«م د ت» m d t : مربوط (اصطبل)، مَطُول. («غاردنر» (Eg. Gr., p. 524)

«م د و» m d w : حبل، وثاق : («بدج» (An Eg. Hie. Dict. p. 337)

وفي (لسان العرب) :

«الطَّوْل والطَّيْل والطَّويلة والتَّطَوَّل، كله : حبل طويل تُشدُّ به قائمة الدَّابَّة. والطَّوْل : الحبل الذي يطوَّل للدَّابة فترعى فيه وكانت العرب تتكلم به. ومطاول الخيل : أرسائها، واحدها : فِطُول».

وهذا يعني أن لفظي «طول» و«مدى» يؤديان ذات المعنى، والفرق أن عرب الجزيرة استعملوا الأول بينما استخدم عرب مصر الثاني منها. ويحدّد ابن منظور الصلة في قوله : «الطوال : المدى لا آتيك طوال الدهر أي لا آتيك مدى الدهر».

كذلك نجد «م د» المصرية بمعنى مقياس أو مكيال measure («بدج» - المصدر ذاته) وفي العربية :

«المَدْي من المكايل معروف. قال ابن الأعرابي : هو مكيال ضخّم لأهل الشام وأهل مصر. والمَدْي : القفيز الشامي، وهو غير المَدَّ».

ويحدّد «بدج» مكيال الـ«م د» المصري بأنه ما يقرب من 79 لترًا بالمقياس البطلمي القديم، ويحدّد ابن منظور «المَدْي» العربي بأنه : «مكيال يأخذ جرياً» - حسبما أورده صاحب (التهذيب). أما ابن بري فيقول : «المَدْي : مكيال لأهل الشام يقال له الجريب، يسع خمسة وأربعين رطلاً».

ليس هذا فحسب بل إن «م د ت» يقدمها «بدج» و«فولكنر» بأنها تعني : مِقْطَع، أو إزميل (chisel) أو أداة قطع (a cutting tool). وهي في العربية : المَدْيَة والمَدْيَة = الشفرة أو السكين. سميت كذلك لأن بها انقضاء المدى».

ورغم أن تعليل تسمية «المَدْيَة» لم يعجب أبا علي الفارسي، كما يقول ابن منظور، فإن «انقضاء المدى» بالنسبة للرقم (10) واقع لا ينكر. فهو آخر الأعداد الأصلية وأقصى مداها، وأتمها، وأكملها، وبه غاية الطول ونهاية القدر بالنسبة للأرقام. فليس عجباً أن تسمى «العشرة» في المصرية «م د (و)» من «المَدَى»، وهو ما رأيناه في العربية.

لعل مقارنة قصيرة باللهجة الجبالية في شمال افريقيا، وهي شقيقة المصرية والعربية، تبين الأمر. فإن كلمة «مدى» medah تعني في هذه اللهجة «عشرة» (10) ولكنها تعني كذلك «عشر مئات»، أي : ألف (1000).

ونحن نعلم أن «الألف» في العربية ذو صلة بالألفة والائتلاف (التجمع) وهذا ما يدل عليه

اسمه في الجبالية الذي يفيد الكثرة والوفرة والطول . وهو ما يثبت أن أسماء الأعداد (عشرة، مائة، ألف) يرجع إلى الكثرة والتجمع في العربية كما في الجبالية والمصرية على حد سواء . فإذا كانت المصرية استعملت الجذر «م د» للدلالة على «العشرة» والجبالية استعملته للدلالة على «الألف» وعلى «العشرة» أيضاً، فإنها تتفقان مع العربية في الدلالة على الكثرة (عَشْر ← عشرة) .

وقد استعملت الجبالية جذراً آخر للدلالة على العدد (10) هو «م ر» (merawe) m r . وإلى هذه الجذر تنسب كلمة meurra بمعنى : أكثر، مُعْظَم، شائع، عام commune . وكذلك (quelquefois, parfois =) murrate⁽²²⁶⁾ . العربية : «مَرَات»، جمع : «مَرَّة» (الجبالية : مَرَّه) (merra) وهذا ما يأخذنا إلى الجذر العربي «مَرَر» (ثنائي : م ر) الذي يفيد هو الآخر معنى التجمع (مِرار : الحبل المقتول من جديلتين فأكثر . الاستمرار : التواصل . المرور : كثرة المشي . . . إلخ) .

ونستخلص مما سبق أن اللهجات العروبية الثلاث : العربية والمصرية والجبالية، اعتمدت للدلالة على الأرقام (10)، (100)، (1000) معنى الكثرة والوفرة، وإن استعملت كل منها لفظاً مختلفاً في المظهر متفقاً في جوهر الدلالة، وهذا ما يعرف حتى في العربية ذاتها ؛ إذ يستعمل لفظ في مكان أو عند قبيلة من القبائل ويستعمل غيره في مكان آخر أو لدى قبيلة أخرى، لكن الدلالة واحدة والأصل الجامع البعيد واحد⁽²²⁷⁾ .

العدد (100)

تكتب في المصرية : «ش ت» š t ، ويرجح الأستاذ «غارندر» (Eg. Gr., p. 192) أن أصلها «ش ن ت» š n t (قارن معجم «بدج»، صفحة 721) . وهي تكتب على شكل لَفَّة من الجبال ويقرن بينها وبين الجذر «ش ن» š n (غارندر - صفحة 521) وهو الذي تشتق منه كلمات من مثل :

«ش ن» š n : خاتم .

«ش ن ي» š n y : محيط، دائرة، غطاء .

«ش ن ي» š n y : سياج .

(226) S. Hanouz , Grammaire berbère, p. 217 .

والكلمات الجبالية مكتوبة بالحرف اللاتيني، مع المعنى بالفرنسية .

(227) قد يبدو من المفيد الانتباه إلى صلة الجذر الثنائي «م د» الذي منه المصرية «م ذ ت» والجبالية «مده» medah (= 10) بالماء، وفيه معنى الكثرة . وفي الجبالية هناك كلمة «مَدَا» mda بمعنى : بركة، حوض (معجم داليه Dallet ، صفحة 357) . وفي مادة «مدى» في (اللسان) :

«الْمَدْيُ : جدول صغير يسيل فيه ما هريق من ماء البئر . وَالْمَدْيُ وَالْمَدْيُ : ما سال من فروع الدلو يسمى مَدْيَا ما دام يمد . . . وَالْمَدْيُ : الماء يسيل من الحوض» . (وهذا ما يسميه عرب ليبيا من المزارعين : «المدة» al-mēdah = الحوض الصغير ما بين البئر والجابية يصب فيه الدلو ماءه) .

وهذه الصلة ما بين الجذر «م د» والماء والرقم (10) نجدها في العربية واضحة في الرقم (100) «مائة» الذي سنناقشه بعد قليل . كذلك الأمر بالنسبة للجذر «م ر» mr الذي نجده في الجبالية يؤدي إلى «مراو meraw (عشرة) ، إنه يؤدي في المصرية إلى ما يفيد الماء، والبحر، والنهر، والجداول، وحوض الماء . . . إلخ . وهو في العربية أدى إلى «مور» = ماء البحر، أو أمواجه . والأصل في هذا كله : الكثرة .

«ش ن وت» snwt : أهراء (مخزن الحبوب).

هذه المفردات، وعدد كبير آخر غيرها (راجع مثلاً معجم «فولكنر»، صفحة 267 - 268) يفيد : الاحاطة والحفظ والاحتواء . وللرمز الهيروغليفي للرقم (100) بصورة جبل «ملفوف» دلالة في معنى الاحتواء الشامل لهذا الرقم، إذ لعل المقصود بالرمز هذه الإشارة ذات الدلالة الواضحة . (لا بأس هنا من مقارنة العدد «ألف» في العربية بالجذر «لفف» - لفّ، يلف، ملفوف = ضم يضم، مضموم . . فالأمر لا يخلو من صلة على كل حال).

إذا كان الأمر كذلك فإن الجذر العربي الثنائي «شن» (الذي أدى من جهة إلى الجذر الثلاثي «شنن» وفيه معنى الماء والمائية بما «يفيض» عن الحد، كما أدى من جهة أخرى إلى : «شون»، وفيه معنى الاحاطة والدوران والشمول . . إلخ) يقوم بالواجب . وقد أفضنا في الحديث عن هذا الأمر في هذه الدراسة، فلينظر القارئ مادة «ش ن ت» (في الجزء الثاني) لمزيد من التفصيل.

في المصرية يُسمّى «البحر المحيط» «ش ن . ور» sn.wr (حرفياً : المحيط الكبير) = «الشون الوري» أو «الواري». ثم دلب «ش ن . ت» sn.t بالتأنيث على الرقم (100). فلنقارن العربية في أصل كلمة «مائة» (تكتب كذلك لسبب سنراه بعد قليل !).

تأتي «مائة» تحت مادة «مأى» :

«مأيت في الشيء أمأى مأياً : بالغت . . . ومأيت الجلد والدار والسقاء مأوً، ومأياً : إذا وسعته ومددته حتى يتسع . وتماى الجلد : توسّع . وتماأت الدلو كذلك . وقيل : تمثيتها : امتدادها».

«مأى» إذن أصلها : الاتساع والامتداد . وهذا هو حال «ش ن» sn المصرية (الاحاطة) . ومن «مأى» جاءت «مائة» كما يذكر ابن منظور، كما جاءت sn.t من sn . ولكن «مأى» أقرب إلى كلمة «ماء» التي تأتي تحت مادة الجذر «مؤ» . والماء هو عينه البحر، المتسع، الممتد، المحيط . وإليه تنتسب كلمة «مائة» (= 100) . ولعل هذا هو السبب في كتابتها مائة (وكان يجب أن تكتب كما تنطق : مئة) كما تكتب، وتنطق أحياناً، مائة . وهذه الأخيرة مؤنث «ماء» لا جدال، كما أنشت «ش ن» sn المصرية إلى «ش ن ت» sn.t .

ويورد ابن منظور أنه رأى أن أصل (مائة) هو (مئية) : «قال أبو الحسن : سمعت مئية في معنى مائة» . وقد يكون الأصل «مائية» أو «مئية» نسبة إلى «الماء» . وهذا جائز . ألسنا نسقط الهمزة في «مائة» اليوم فنقول : «مئية»، ونقول عن «الماء» : «مئى» في بلاد الشام، كما يقول عرب مصر : «مئية»، ويقول عرب ليبيا «إمئية» ؟


«مائة» العربية إذن ذات صلة بالماء، وقد تكون تأنيثاً لـ (ماعة)، ثم نطقت «مئة» واجتفظ بالألف في «ماعة» كتابةً، وكسرت الميم نطقاً : «مائة» .

وهذا ما يقابل sn.t في المصرية = (بحر < : محيط < محيطة . شون < (شونة) = «ش ن ت» = مائة (100) . (والمكافئ العربي بمعنى الإحاطة والمائة تجده في مادة «شئن» - ثلاثي «ش ن» .)

عدد (1000) في المصرية :

«خ ء» ha . وجمعها : «خ ء و» haw (ألف/آلاف) .

نسأل أولاً : من أين جاءت كلمة «ألف» اسماً للعدد (1000) ؟

إنها في اللغات العروبية الأخرى : «أليو» alpu (في الأكادية) و : «ألفو» (في الكنعانية) تدل على الرقم (1000) كما تعني : ثور، ثيران، قطيع . ومن هنا نشأت الصلة ما بين الحرف «ألف» في الكنعانية المتطور عن صورة رأس الثور  حتى وصل إلينا في اللاتينية مقلوباً (A) . فكل كلمة «أ ل ف» في الكنعانية تعني : (1) العدد 1000 . وكذلك (2) الثور . و(3) الحرف الأول من حروف الهجاء . وهي في العربية كذلك، غير أن معنى الثور أو البقر أو الماشية غير شائع ولعله من السمات وإن وجدنا إشارات إليه⁽²²⁸⁾ . غير أن المعنى البعيد للجذر «ألف» فيما يظهر هو الجمع والاجتماع (الاتلاف)، ومن هنا سمي الزوج «ألفاً» والزوجة «أليفة» لاجتماع كل منهما إلى صاحبه، وفسر قوله تعالى . «إِلَّا فِيهِمْ قَرِيْنٌ* إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ» باتصال الرحلتين والجمع وعدم انقطاعهما . وهذا ما ينطبق على الجذر القريب من «ألف» - أي : «لفف» (وكلاهما من الجذر الثنائي «ل ف») . فهو يقدم مادة غزيرة تفيد معنى الكثرة والتجمع والاحاطة ؛ إذ يقال : «لَفَّ الوليد» = ضمه بقمط ونحوه . «ياكل لفا» = يأكل أكلاً سريعاً كبير اللقمة متوالياً . ومن ذلك ما في الدارجة الحديثة : «لَفَّ» = دار . - «فلان يلف» = فلان يدور . ونلاحظ معنى الكثرة والتجمع والاحاطة في هذا كما نلاحظه في ما يسمى الأرقام (الدائرية) ، 10 ، 100 ، 1000 - سواء بسواء .

في المصرية نجد الأمر ذاته :

(1) «خ ء» ha : العدد 1000 .

(2) «خ ء» ha : قطيع من الحيوان غير محدد النوع، قد تطلق على البقر أو الغنم أو غيرها .

ولم يتخذ المصريون القدماء صورة الثور رمزاً لحرف الألف في الأبجدية الهيروغليفية، لأنهم اتخذوا حيواناً آخر هو «الأوي» (اليؤيؤ = العقاب، أو النسر) رمزاً له، وإن كنا نلاحظ معنى «التجمع» في هذا الاسم وفي الجذر «أوي» العربي الذي جاءت منه «أوي» (أنظر : الأصول العربية لأسماء رموز الهجاء الهيروغليفية في الجزء الثاني من هذه الدراسة) .

ولكن . . ما صلة «خ ء» بـ «ألف» أو بـ «ثور» من الناحية الصوتية واللفظية على الأقل ؟

يذكر «بدج» (An Eg. Hier. Dict., pp. 525, 570) ويؤكد هذا بقية الباحثين («غاردر» Eg. Gr.) أن حرفي الخاء (h) والشين (š) يتعاقبان كثيراً جداً في اللغة المصرية وأن أحدهما يحل محل الآخر،

(228) كقول ذي الرمة :

أكن مثل ذي الألف لُزْتُ كراع * إلى أختها الأخرى وولّى صواحه

وهذا ما جعل «خ» h a هي «ش» a š التي وصلت إلينا في القبطية «شو» sho (معجم «بدج» ، صفحة 525). وهي ذاتها الكنعانية «ش» بمعنى : «غنم ، قطع» . وهي ليست سوى العربية «شاء» (جمع : شاة . ولاحظ أن «شاة» أصلها : «شا» + تاء التأنيث . راجع مادة «شوه» في : لسان العرب) . والمدهش أن ابن منظور يذكر أن الشاة :
«تكون من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش» .

ثم يذكر قول الجوهري إن :
«الشاة : الثور الوحشي ، ولا يقال إلا للذكر» . ويستشهد بأبيات للأعشى وعنترة وطرفة وليد والفرزدق ثم يحدد :
«ويقال للثور الوحشي : شاة . . . تشوّت شاة إذا اصطدته» .

وعلى هذا تكون «خ» هي «ش» (كما في القبطية والكنعانية) وهي في العربية : «شاء» بعد وضع الحركة على حروف «ش» الساكنة) . فإذا اعتبرناها «تكون من الضأن والماعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش» فهي : «القطع» - كما ورد في المصرية . أما إذا حددناها بـ«الثور الوحشي الذكر» فإنها تقابل «الثور» وترادف «أ ل ف» الكنعانية («أليو» الأكادية) التي منها العربية «ألف» اسم العدد (1000) .

المسألة إذن لا تتعدى استعمال كلمتين عروبيتين تدلان على شيء واحد اسماً للعدد (1000) . كان في المصرية «خ» (= ش) عربيته : شاء ، شاة = ثور . وكان في الكنعانية والأكادية والعربية «ألف» . واللفظان مترادفان كما ترى

ومع هذا فدعنا نمض قليلاً لنبحث عن رابط لفظي صوتي بين «خ» المصرية دون أن تبدل الخاء شيئاً بل بقبولها كما هي وما يمكن أن نجده من مقابل . وقد نشير هنا إلى كلمة «إرخ» العربية ، ومعناها : «ثور» . ونقول إن الراء سقطت فكانت «إخ» ثم قلبت الكلمة فكانت «خ» (والدليل على هذا أن المصرية «خ» h a تساوي بالضبط مقلوبها «خ» a h في معجم هذه اللغة ، بل حتى في كل ما يشتق من اللفظين وهو كثير . راجع مثلاً : معجم «بدج» . An Eg. Hier. Dict. في هاتين المادتين) (229) .

ألا يكفي هذا ؟

فلنستعن بالأستاذ «إمبير» (Ember ; Egypto-Semito..., 1, B) الذي يورد جملة من الأمثلة التي تبدل فيها الراء في العربية (يدعوها : السامية) همزة في المصرية - تماماً كما يفعل الاسكتلنديون حين سدلون حرف التاء في الأنكليزية همزة في لهجتهم . من ذلك مثلاً :

(229) راجع أيضاً مادة h a وأيضاً i a h (أخ) والهمزة إبدال من الراء في العربية «إرخ» (ثور) . فهل نشير إلى الأنكليزية ox (ثور) ؟ إنها قريبة من الألمانية «ochs» (أخ - س) ويشير معجم «أكسفورد» الاشتقاقي (لاحظ : ox + ford = جدول الثور . عربيتها : «فرضة الارخ») إلى علاقة ox بالسكريتية uk/shan ولم ينتبه إلى صلة uk في هذه الكلمة المركبة بالمصرية ab, h والعربية «إرخ» . فهاذا نفعل II ؟

«ع ش ء» ša : كثير، عديد. العربية : عشر.

«ب ء» pa : طار. العربية : فر (ب = ف).

«پ ك ء» bka : صبح. العربية : بكر ← بكرة/بكور.

«ع ء» ʿa : حمار. العربية : عر ← عير.

وبذا تكون «خ ء» ha في الأصل «خ ر» hr وهو الجذر الأصلي لكلمة «خوار» في العربية (الفعل : خار، يخور، خوار). جاء في (اللسان) :

«والخوار : صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل» (قارن ما جاء في القرآن الكريم «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا» (طه/88). وكذلك : «وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا» (الأعراف/148).

وقد يُسمَّى الحيوان بصوته الذي يصدره (قارن المصرية : «ب أ» ba = با، بَغ : كبش. و : «م ي و» miw : هرة. والعربية : بوم - تقليداً لصوت الطائر المعروف).

ويمكننا الآن أن نستخلص أن نشأة تسمية العدد (ألف) في العروبيات مقترن بمعنى الكثرة والوفرة، كما هو الحال في العدد (10) و (100) إذ أن الأول في العربية من «عشر» أي : كثر، وهو في المصرية من «مدى» بمعنى : طال، والثاني في العربية من «الماء» (مأى) وفيه معنى الغزارة والاتساع والاحاطة، وهو في المصرية كذلك (ش ن ت) من الاحاطة والصون.

«الألف» ذو صلة بالألفة (الاجتماع) واللف (الكثرة، والاحاطة والدوران) وذو صلة بالقطيع (اجتماع الماشية). كل ما في الأمر أن الأكادية والكنعانية والعربية استعملت «ألف» في حين استخدمت المصرية المرادف : «خ ر» ← خوار، أو «خ ء» (= الكثرة. قارن : خ ء = خر (بتعاقب الرء والهمزة) ← خير = كثير، وفرة). وكلها مترادفات للدلالة على أمر واحد.

فلننضم خطوة أخرى ناظرين في أمر «خ ء» هذه. إنها تأتي في موطن آخر بمعنى غير ما ذكرنا. أنظر :

«خ ء» ha : نبات، عشب. نبت مزهر. (معجم «بدج»، صفحة 527).

وهذه أدت إلى «خ ء» بمعنى : مزرعة، أو الأرض المعشبة «خ ء. ت ء» (حرفياً : عشب الأرض). وقد تكون هذه قلباً للكنعانية «أخ» (= عشب، نبت، غيضة مرج) (230). ولكننا قد نأخذ الهمزة في «خ ء» إبدالاً للام، فهي إذن تقابل «خ ل». وهو ما ينطبق على واقع الحال ويطابق العربية إما في «خلة» (مؤنث «خل») أو في «حلي» (جذرها «حل» - بتعاقب الخاء والحاء) أو حتى «كليل»

(230) لاحظ أن «أخ» تعني النبت أصلاً في اللغات العروبية (قارن الأكادية : aqū) وتعني في العربية الغصن (ومنها : الأخية = الوتد). كما تعني : الشقيق.

قارن : أب = (1) نبات، كلاً. و(2) والد. وهذا مبحث آخر في صلة أسماء أفراد العائلة بالنبات.

«كل» بتعاقب الحاء والكاف، أو «كلأ» (= عشب) وهي الأقرب⁽²³¹⁾.
 إذا أخذنا «خ ء» باعتبارها «خ ل» فإننا نقرأ :
 (خ ل) ha : يقيس الأرض.
 ي (خ ل ي) hay : يقيس، يكيل.
 ي (خ ل ي) hay : يزن.
 « (خ ل) ha : قياس، حساب.
 « (خ ل و) haw : حبل قياس.
 «خ ء ي» (خ ل ي) hay : شريط قياس.
 (أنظر : معجم «بدج»، صفحة 526 - 527).

الهمزة هنا تقابل اللام، والجذر الأصلي هو «خ ل». والسياق يدور حول الوزن والقياس، والأصل البعيد هو الكثرة والوفرة، ماشية كان أو نباتاً متكاثراً. ومن هنا كانت «خ ء» تؤدي في المصرية حتى إلى معنى «النجوم» إشارة إلى الكثرة الوافرة، كما عنت أيضاً : البشر، الناس لا حصر لهم⁽²³²⁾ (المصدر نفسه).

وهذا ما يشد انتباهنا إلى اللغة اليونانية التي نجد فيها كلمة «خيلوي» Khilioi (جذرها «خ ل» h) وتعني العدد (1000). وقد أبدلت الحاء كافاً في اللغات الأوروبية الحديثة في كلمة «كيلو» Kilc (لاحظ تغير الكتابة والنطق) بمعنى «الألف» من الأوزان والأطوال والأعداد.
 (قارن : كيلو جرام، كيلومتر- أي : ألف جرام، ألف متر- إلخ. بإضافة الوحدة المعينة من الوزن والقياس، حتى نجد : كيلو ساكل = ألف دورة، كيلوات = ألف وات... إلخ).

جذر «كيلو» هو «ك ل» ويتبادل الكاف والحاء نجده ذاته في اليونانية «خيلوي» («خ ل») المقابلة للعروية («خ ل» (المصرية «خ ء»).

في العربية نجد الأصل في الجذر بالكاف «ك ل» (ثنائي ومنها : «كيل» وتعني التقدير والوزن والقياس عامة. وهي التي أدت إلى مشتقات كثيرة : كال، يكيل، كيل. مكيال،

(231) في جميع المقارنات نرى أن الهمزة في المصرية «خ ء» تقابل اللام فهي بالتأكيد «خ ل» تظهر في اليونانية Khilioi (= ألف). وتعاقبت الحاء مع الكاف (ك ل) فكانت في العربية «كلأ» (عشب. وهو من المعاني العديدة لـ «خ ء» ومع الحاء فكانت «حلي» (= عشب). وصارت في الفارسية جياً غير معطشة «ghu» (= زهر. وهي أيضاً من معاني المصرية «خ ل» = «خ د». ونذهب إلى أن كلمة «خولي» المستعملة في مصر بمعنى «بستاني» (خولي الجنينة) تعود إليها). واللاحظ - على كل حال - أن الجذر العتيق الواحد يؤدي إلى دلالات كثيرة بتطور الدلالة، كما يلحق به إبدال ر ب ما هو معروف في مجال التطور الصوتي.

(232) هل لها علاقة بها في اللهجة الليبية الدارجة «وخي» ؟ يقول عرب ليبيا : «وخي واجد» = خلق كثير. (لاحظ أن ثنائي الجذر «خلق» هو «خل». وهذا أمر لافت للنظر فعلاً). هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن في مادة «وخي» العربية معنى البكاء (= الدمع). فإذا تذكّرنا أن «البشر» في أسطورة الخلق المصرية (راجعها في هذه الدراسة) مخلوقون من دموع الآله «وخي» حين بكى أدركنا الصلة بين الدالتين القديمتين في أصلها البعيد.

مكايل ← «كيل» (وحدة وزن معروفة = كيل + تاء القانث). وليس من باب الصدفة الاتفاق في هذا المجال).

فلنعد الترتيب :

في المصرية «خ» = 1000 .

«خ» = ماشية، بقر، قطيع، ثور⁽²³³⁾

(1) «خ» = «ش» . قارن العربية : شاء .

(2) «خ» = «ر» . قارن العربية : «خر» ← خوار/خوَّار . (عجل، ثور) . أو : خير = غنم (لاحظ أن الغنم يسمى في العربية : المال = الخيل) .

(3) «خ» = . في اليونانية Khiloi . اللغات الأوروبية :

«كيلو» Kilo (1000) .


العربية : «خ ل» ← . (قارن : خيل = أفراس/خيول)

«ك ل» ← كلاً، قليل .

«ك ل» ← كيل ← كيلة (وحدة قياس) .

لعل هذا كافٍ . . فلا نطيل .

العدد (10.000)

في المصرية : «ص ب ع» d b c . ويرمز إليها هيروغليفيًا بصورة أصبع  (غاردر، Eg. Gr., pp. 192, 604) وهي العربية : «صبع» و«إصبع» أو «أصبع» .

أما لماذا سميت العشرة الآلاف (صبع) كما سميت العشرون «صبعين» (في المصرية «ص ب ع ت ي» d b c t y) فهو ما لم يرد تفسيره في ما أماننا من دراسات . ولعل الأمر مسألة اتفاق على تسمية (كما يسمى «المليون» في مصر حديثاً باسم «الأرنب» ولا صلة بين الكلمتين⁽²³⁴⁾) . والمهم أن الكلمة الدالة على الرقم (10.000) كلمة عربية كما رأيت . وأرجو أن يتنبه القارئ إلى أن (صبع) هنا جاءت دون تاء التانيث التي رأينا في (ص ب ع ت ي) وهو ما يتفق كل الاتفاق مع العربية .

(233) باعتبار الهمزة في المصرية «خ» تقابل اللام في الجذر الثنائي «خ ل» لا يستبعد أن يكون هذا الجذر هو أصل كلمة «خيل» في العربية، وهي اسم جنس لا مفرد له (مفرد : حصان، فرس) . يدعم هذا الرأي أن «خ» (= «خل») تطلق في المصرية على : الماشية، البقر، الشاء . ولم تكن مصر تعرف الخيول قبل مجيء (الهكسوس) كما هو معروف . . وهي، على كل حال، لم تشتهر بأنها بلادها .

(234) حول هذا الموضوع أنظر :

. Mario Pei ; The Story of Language, New American Library, New York, 1965, pp. 181 - 191

العدد (100.000)

في المصرية : «ح ف ن» h f n
والمقصود بالتسمية الدلالة على الكثرة الكثيرة. فالكلمة تعني أساساً «كمية عظيمة»
(great quantity) (أنظر : معجم «فولكنر»، صفحة 168) ثم خصصت للدلالة على «المائة ألف» - وهي كمية عظيمة فعلاً.

في العربية هناك مادة «حفل» التي تفيد الاجتماع والكثرة :
«الحفل : اجتماع الماء في محفله. حَفَلَ الوادي : جاء بملء جنبه. المحفل : المجمع، وضرع حافل : ممتلئ لبناً.
والْحُفَال : الجمع العظيم. وحفل القوم : اجتمعوا واحتشدوا. والحفل : الجمع. تحفل المجلس : كثر أهله. وجمع حفل وحفيل : كثير. إلى آخر ما يرد في مادة (حفل).

هنا تعاقبت النون واللام في «ح ف ن» و«حفل». والاببدال بين هذين الحرفين كثير الورد. لكن اسم هذا الرقم أيضاً متصل بالماء، كما رأينا في ما قبله وكما رأينا أن «الحفل : اجتماع الماء في محفله» فإن مادة «حفن» العربية تقول :

«الحُفْنَة، بالضم : الحفرة يحفرها السيل في الغلظ في مجرى الماء. . والحُفْن : نُقَرَّ يكون الماء فيها» - إلى جانب أن «الحُفْنَة» : ملء الكف أو الكفين من الماء، مثلاً. «وَحَفَنَ الماء على رأسه : ألقاه بحفنته».

ولا تزال كلمة «حفنة» بمعنى الكثرة ترد في لهجة أهل مالطة، إذ يقول المالطيون : «حُفْنَة» = كثير غزير. «حفنة فلوس» = مال كثير. ونحن نعرف أن اللغة المالطية ابنة العربية لا ريب، انحرفت بدخول مفردات وتعبيرات أوروبية عليها، وأغوجت عن طريق اللكنة.

وقد عبر المصريون القدماء عن المائة ألف (100.000) بكلمة «ح ف ن» أو «ح ف ن (و)». وهي العربية «حفل» و«حفن» وفيها معنى الكثرة، والارتباط بالماء الكثير. شأن ما قدمنا من قبل في بعض الأعداد (الدائرية)

العدد (1.000.000)

في المصرية : «ح ح» h h
هذه الكلمة في المصرية تعني (المليون) أو (ألف ألف)، كما يعبر بها عن اللامتناهي أو الأبد في عدد السنين. فمن أين جاءت هذه «ح ح» الغريبة ؟
إن العرب لم يعرفوا عدداً دائرياً فوق (الألف) وإن استعملوا «ألف ألف» للدلالة على العدد

(1.000.000) وكلمة «مليون» نفسها التي نستعملها للدلالة على هذا العدد الآن تعود إلى الفرنسية والاطالية mille⁽³⁴⁸⁾ (= 1000). فكأن غير العرب لم يعرفوا اسماً لما فوق «الألف» من الأعداد الأصلية (Cardinal numbers). فهل يشذ المصريون عن القاعدة ؟

نحن نعرف أن (المليون) يساوي «ألف ألف» في العربية. وقد عرفنا أن «الألف» في المصرية هي «خ ء» h a. وحين يريد المصري القديم أن يقول : «ألف ألف» فإنه سيقول «خ ء خ ء» h a h a. وما أثقل الحاء والهمزة تليها خاء وهمزة أخرى في النطق، وما أيسر أن تسقط الهمزة للتسهيل فتصبح الكلمة «خ خ» (h = h) ثم الحاء بلفظها. h h وبذا تتحول «خ خ» h h إلى «ح ح» h h = ألف ألف / مليون / (1.000.000).

ولا ننسى أن «المليون» يعامل معاملة المفرد، وهو في الأصل جمع معنوي (في العربية : «ألف ألف». مفرد مضاف إلى مفرد) والواضح أن المصريين نظروا إلى الأمر على هذا الأساس، ولذا فإننا لا نجد في معجم اللغة المصرية «خ ء و» بصيغة الجمع.

أما وقد تبين أن «ح ح» h h أصلها «خ ء خ ء» h a h a (= ألف ألف، أي «مليون») وسبق إثبات عروبة «خ ء» h a من قبل، فلم يبق إلا ثبوت عروبة «ح ح» h h. رغم ما يبدو من غرابتها. وقد ثبتت !

كلمة أخيرة :

لقد ذكرنا أن كلمة «ح ح» تعني (مليون) كما تعني : «أبد» - بالنسبة للزمان، «اللامتناهي» بالنسبة للكم والعدد. وقد عثرنا عليها في شكلها الأصلي «خ ء خ ء» h a h a بمعنى «نجوم» (Stars)⁽³⁴⁹⁾، وهي تلك التي لا نهاية لعددتها ولا حصر (معجم «بدج»، صفحة 528). وهناك أيضاً : «ن ح ح» n h h المستعملة كثيراً في النصوص المصرية الدينية بمعنى : «أزلي ؛ أبدي، سرمدي، لا نهائي». وهي عبارة عن نون الإضافة في اللغات العروبية الأولى «ن» n + «ح ح» h h (أبد، أزل، سرمد، لا نهاية) - أو ما يقابل الأنكليزية (of eternity) (= الصفة eternal). فإن مضيئنا في التفصيل فإنه لا نهاية لهذا الحديث الذي سيطول إلى الأبد، ولكنه حديث عربي منذ الأزل !

(235) من اللاتينية، ومعناها الأصلي : الكثرة. قارن العربية : «ملأ، ملء».

(236) قد تكون «خ ء خ ء» داخلية في باب المضاعفة، وقد تعرضنا لها في (قواعد اللغة المصرية) من هذا البحث. والمضاعفة، في الأفعال والأسماء، تفيد الاكثار أو المبالغة، والدلالة موجودة في التسمية ذاتها.

ملحق

لن يجد القارئ الذي بلغ هذا الحد في قراءته عسراً في متابعة المقارنات اللفظية التالية، فهو مرّ بأغلبها في صلب الدراسة، وسيجد فيما يلي معجمين مقارنين صغيرين :










أولهما من كتاب «بدج» (W. Budge ; Egyptian Language) معتمدة فيه ما يسمى «الصورة المقروءة» أو «الصورة - الكلمة» أي شكل واحد مصور تمكن قراءته في الهيروغليفية كلمة كاملة. ويجد القارئ الصورة إلى يسار الصفحة، ثم نطقها حسب قراءة «بدج»، وشرح بالانكليزية للمعنى. وفي يمين الصفحة يجد النطق المفترض بالحرف العربي بين حاصرتين، ثم ترجمة المعنى من الانكليزية إلى العربية بين قوسين () ثم المكافئ العربي.

وثانيهما من كتاب «غاردنر» (Gardiner ; Egyptian Grammar) الذي يعتمد القراءة الهجائية للرموز الهيروغليفية، حيث يجد القارئ هذه الرموز ثم نطقها، ومعناها مع بعض التفصيلات بالانكليزية على يسار الصفحة، وملخص المعنى بالعربية مع المكافئ العربي على يمينها. ولما كان الحيز صغيراً وبعض الكلمات تحتاج إلى شرح أو مقارنة أو تفصيل فسيجد القارئ ذلك كله في الهوامش المرفقة في النهاية يمكنه الرجوع إليها.

ونود التنبيه هنا إلى أن هذا الملحق مجرد مقارنة صغيرة وفي النية إصدار المعجم المصري - العربي المقارن بإذن الله.

أ. من «بدج»

(أشكال الرجال)

| | | |
|---|---|--|
|  <p>Phonetic value. enen</p> | <p>man standing with inactive arms and hands, submission.</p> | <p>«إن»: (رجل واقف بذراعين ويدين متخاذلتين، خضوع). العربية: عَنَّا، يعنُو، عنُو، عنوة.</p> |
|  <p>{ 'ua</p> | <p>to pray, to praise, to adore, to entreat</p> | <p>«دوا»: (يصلي، يسجد، يعبد، يتضرع). العربية: دعا، يدعو، دعاء.</p> |
|  <p>qa, haad</p> | <p>to be high, to rejoice</p> | <p>«قا، ح ع ع»: (يعلو، يفرح). العربية: قيا/جاه، حَيَّ، يحَيِّ/حَيَّ، حياة.</p> |
|  <p>ab</p> | <p>to dance</p> | <p>«إب»: (يرقص).</p> |
|  <p>ab</p> | <p>to dance</p> | <p>العربية: هبَّ، خبَّ.</p> |
|  <p>ab</p> | <p>to dance</p> | |
|  <p>ab</p> | <p>to dance</p> | |
|  <p>kes</p> | <p>man bowing, to pay homage</p> | <p>«كس»: رجل راكم (منحن)، يطيع (يحترم). العربية: قوس، تقوس.</p> |
|  <p>{ sati</p> | <p>to pour out water, to micturate</p> | <p>«ساتي»: (يخرج الماء، يتبول). العربية: شتى، شَاء، شتو*.</p> |

(*) مادة «شت» في العروبية تفيد أصلا سكب الماء. قارن اللهجة الشامية. نشتى = تمطر. وهي كذلك في المغرب، ومها: الشتاء = فصل المطر، أو الماء.



amen

a man turning his back, to
hide, to conceal

«إمن» (رجل يدير ظهره، يختبيء، يَخْفِي).
العربية : أمن، إيمان، أَمَن.



ur, ser

great, great man, prince, chief, أمير، رجل عظيم، عظيم،
رئيس).

العربية : وَرِي، وَرِي، وَرِي، وَرِي.
سَرًا، سَرِي.



next

man about to strike with a stick,
strength

نخت : (رجل يتأهب للضرب بعصاً، قوة).
العربية : نَشَط (خ = ش)، نخت.



next



in

to give a loaf of bread, to give

«دع» : (يعطي رغيفاً من الخبز، يعطي).
العربية : (ع = ء). دأ < > أدى، أتى.



ab

man throwing water over himself,
a priest

«عب» : (رجل يدلق ماء على نفسه، كاهن).
العربية : عب، عُباب. أب (ع = ء) أبواب
وَأَب < > أَوَب، أَوَاب.



sati, set

man sprinkling water, purity

«ساتي، ست» : (رجل يرش ماءً، طهارة).
العربية : شتي، شتاء، شتو، شتوه.



get

to build

«قد» (يبي).
العربية : قَدْ = قطع. قض، قضة
(حجارة/للبناء)
قَدْ = صيغ. القَدْ = الجسم.



heq

man holding the ? heq sceptre,
prince, king

«حق» (رجل يمسك صولجان الحكم، أمير،
ملك).
العربية : حقق، حق، الحق (الحاكم).
حك (الجزر الثنائي لـ : حَكَم)



ur



ur

great man, prince

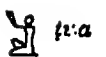
«ور» : (رجل عظيم، أمير).
العربية : وَرِي، وَرِي، وَرِي، وَرِي (كبير، عظيم،
حسيم)



enen

submission, inactivity

«إنن» : (تسليم، خول، خضوع).
العربية : هنا، يعنو، عنو.



ta

to pray, to praise, to adore,

«دوا» : (يصلي، يمجّد، يعبد).
العربية : دعا، يدعو، دعاء



amen

to hide

«إمن» : (يختبئ/ يختفي)
العربية : أمن.



sur

to give or offer a vessel of water
to a god or man

«سور» : (يعطي أو يقدم إناء من الماء إلى معبود
أو إنسان).
العربية : سور. قارن : زير



amen, hab

man hiding himself, to hide,
hidden

«إمن، حاب» : (رجل يخفي نفسه، يختبئ،
مخبوء).
العربية :

أمن. حاب < > حبا (عن طريق القلب)
ح = خ (عن طريق الابدال) = حبا



ab

man washing, clean, pure, priest

«هب» : (رجل يغتسل، نظيف، طاهر،
كاهن).



ab

man washing. clean, pure, priest

العربية : وعب (← وأب < > أوب،
أواب).
عب = أب ← أباب/ عباب = ماء



hab

man wearing emblem of year, a
large, indefinite number

«حح» : رجل يلبس شعار السنة، عدد كبير
غير محدد (أبد، لا نهائي، ملايين الملايين).
راجع الحديث عن العدد (مليون) فيما سبق.
haha أصلا (ألف ألف = مليون = عدد
كبير، لا نهائي، أبد. إلخ).



xer to fall down

«خر»: (يسقط).
العربية: خرد، خرد، خرد، يخر.



mit a dead person

«مت»: (شخص ميت).
العربية: موت، مات، يموت، موت، ميت.



meh to swim

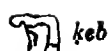
«مع»: (يسبح).
العربية: مح، المحو: الماء الغزير.



neb a man swimming, to swim

«نب»: (رجل سباح، يسبح).
العربية: نبا، وهو ما يفيد الارتفاع (الطفو على سطح الماء).

(أشكال النساء)



keb to bend, to bow

«قب» : (ينحني، يركع)، قَبَّ > تقبب/قُبَّ.
كب > ، كبا، يكبو.
العربية : كَبَّ > انكب، كبكب.



Nut the goddess Nut, i. e., the sky

«نوت» : (الربة «نوت» - أي السماء)
العربية : نوءة. أنظر مادة (ن و ت) في
هذه الدراسة.



sat (?) a woman seated



— } a sacred being, sacred statue



— } a divine or holy female, or statue



«سات (س ت)» : (امراة جالسة، كائن أو
تمثال مقدس، أنثى مؤهلة أو مقدسة، أو تمثال).
ست (= امرأة في الكتعانية : «شت»). أنظر
في العربية : الجذرين : است، سته - أصلهما
(ست) ويفيد الجلوس والعود. لاحظ أن
«س ت» (امراة) مؤنث «س» (رجل).
السبئية : ذ ← ذو. الأكادية «ش و».



ari a guardian, watchman

«إرى» : (حارس، رقيب).
العربية : أرى < > رأى، راء.



beq a pregnant woman

«بق» (امراة حامل).
أنظر في العربية الجذرين «بوك» و«بوق»
ودلالتهما



mes a parturient woman, to give birth

«مس» : (امراة في حالة وضع، تلد).
العربية : مشي : المشاء : الولادة.



mena to nurse, to suckle a child

«منع» : (إرضاع المرأة الطفل).
العربية : ملج، ملق = رضع.

*(أشكال الأرباب والربات)



Ausur (or Asur) the god Osiris

«إوسر» (أو : إسر) = (أوزيريس) : أزر،
أسر، أصر. . . إلخ .



Ptah

the god Ptah



Ptah

Ptah holding a sceptre, and wear-
ing a menat

«بتح» : فتح، فتّاح، فاتح، مفتّح . . .



Ta tunen

the god Ta-tunen

«تا - تونن» : طاعة، طآة + طين .



Tanen

the god Tanen



Ptah-Tanen the god Ptah-Tanen

«تا - تونن» : + «بتح» (فتح، فتّاح) .



An-heru

the god An-heru

«إن - حرو» : نوء (بجم) آوعنان (سواء) - حر



Amen

Amen, or Menu, or Amsu in his
ithyphallic form.

«إمن» : آمِن، آمِن، آمِين، أمُونُ



Amen

Amen wearing plumes and hold-
ing



Amen

Amen wearing plumes and hold-
ing Maat



Amen

Amen wearing plumes and hold-
ing a short, curved sword



Amen

Amen holding the user sceptre .



Aah

the Moon-god

«إصح» : (إله القمر) . أرخ، ورخ (قمر)



Khensu

the god Khensu

«خنسو» : خنس، الخنس، الخناس، الخانس



Shu

the god Shu

«شو» : جو (= هواء) .














Shu







the god Shu .

(*) راجع للتفصيل اسماء هذه المعبودات في صلب هذه الدراسة .

| | | | |
|--|------------------------|--|--|
| | <i>Ra-usr-Maat</i> | god RA as the mighty one of Maat | «رع - وسر - معت» : رأى / رعى - أزر - أمت |
| | <i>Ra</i> | the god RA wearing the white crown | |
| | <i>Ra</i> | RA holding sceptres of the horizons of the east and west | «رع» : الاله «رع» (الشمس) : رعى ، راع . |
| | <i>Ra</i> | RA holding the sceptre | |
| | <i>Ra</i> | RA wearing disk and uraeus and holding | |
| | <i>Ra</i> | RA wearing disk and uraeus | |
| | <i>Heru</i> | Horus (or RA) wearing White and Red crowns | «حرو» : (حورس) . حر ، طائر الحر (الصقر) . |
| | <i>Ra</i> | RA wearing disk and holding symbol of "life" | «رع» : راع / رأى ← راء . |
| | <i>Ra</i> | RA wearing disk, uraeus and plumes, and holding sceptre | |
| | <i>Set</i> | the god Set | «ست» : شَيْطَ / شَيْطَان . شَيْطَ / شَوْظ = دخان |
| | <i>Anpu</i> | the god Anubis | «إنبو» المعبود «أنوبيس» : أنف |
| | <i>Tzhu</i> | the god Thoth | «تحتوتى» : ضَحْوَة ← ضحوتى (على النسبة) |
| | <i>Khnemu</i> | the god Khnemu | «خنمو» : عنم |
| | <i>Hapi</i> | the Nile-god | «حعبي» (حابي) : حَفِي |
| | <i>Auset (or Aset)</i> | Isis holding papyrus sceptre | «إوسيت» (أو) : «ست» : ست (سيدة) . |
| | <i>Auset (or Aset)</i> | Isis holding symbol of "life" | الجنران العربيان : است ، ست - أصلهما : |
| | <i>Auset (or Aset)</i> | Isis holding papyrus sceptre | «ست» (جلس / قعد) . |

| | | | |
|---|-----------------|---|--|
|  | <i>Nebt-het</i> | Nephthys holding symbol of "life" | «نبت - حت» : (سيدة القلعة) : ربة - حيط (ربة البيت) |
|  | <i>Nut</i> | the goddess Nut | «نوت» : نوءة . |
|  | <i>Sesheta</i> | the goddess Sesheta | «سشت» (ربة الكتابة) شسعة (مادة : شسع) . |
|  | <i>Usr-Maāt</i> | the goddess Maat with sceptre of strength | «وسر - ماعت» : أُرُر / أُسر / أُصر - أُمَت |
|  | <i>Maāt</i> | the goddess Maat | «ماعت» : ربة الحقيقة، أُمَت |
|  | <i>Anqet</i> | the goddess Anqet | «عنقت» : عناق، عناقة (مؤنث لفظي لـ : عناق) . |
|  | <i>Bast</i> | the goddess Bast | «بست» : بسّة = هِرّة (قطّة) . |
|  | <i>Sekh</i> | the goddess Sekhet | «سخت» : سَخَت (قوة) أو : سُخَط |
|  | <i>Un</i> | the hare-god Un | «ون» : إَنَّ (التوكيدية)، إَنِّيَّة (وجود) |
|  | <i>Bes</i> | the god Bes | «بس» : (الربة الهرة) بَسْ / بسّة |
|  | <i>Kheper</i> | the god Khepera | «خپري» : حَفَر ← الحافرة |








(أعضاء الجسد)

| | | | |
|---|------------|--|---|
| ① | tep | the head, the top of anything | «تَبَّ» : (الرأس، قَمَّةُ أي شيء). تَبَّ ← تَبَّةٌ: تَابٌ |
| ② | her, hru | the face, upon | «حَر» : (الوجه، أعلى/فوق). حَر ← حُرُ الوجه : أعلاه |
| | uher | the hair, | «وَشَر» : (الشعر). وشَر < مقلوب > شور ← شَعْرُ |
| ? | fers (?) | a lock of hair | «شَر» : (خصلة شعر). شعر |
|  | dri | the right eye, to see, to look after something, to do | «إِرى» : (العين اليمنى، يرى، ينظر = يحرس شيئاً ما، يعمل) |
|  | — | the left eye | رأى/رَعَى، أَرَى = عَمِلَ |
|  | maa | to see | «مَأ» : (يرى) (أ = ر) مرأ ← تَمَرَى (تَمَلَّى). |
|  | — | an eye with a line of stibium below the lower eye-lid | قارن : ميامي = عيون |
|  | rem | an eye weeping, to cry | «رم» : (عين باكية، يبكي). رمي/رمع |
|  | an | to have a fine appearance | «أن» : (ذو مظهر حسن) (أ = ع) ← عين = جميل |
| | merti, maa | the two eyes, to see | «مرى، مأ» : (العينان، يرى). رأى، مرأى، رائية (قارن ما سبق) |


| | | | |
|--|-----------------------|--------------------------------|---|
| | u ^{at} | the right eye of Itä, the Sun | «وَضَات، وَضَاتِي» : (عينا رع) اليمنى |
| | u ^{at} | the left eye of Rā, the Moon | واليسرى، عينا (رع). وضاً ← |
| | u ^{fatti} | the two eyes of Rā | وضات/ وَضِيَّة |
| | i ^{ebh} | an utchat in a vase, offerings | «دَبَّح» : («الوضيئة» في إناء، قرايين) |
| | i ^{ebh} | two eyes in a vase, offerings | دبَّح ← ذبائح (قرايين). |
| | dr | the pupil of the eye | «إر» (بؤبؤ العين). مقلوب «رأى» |
| | mes ^t | ear | «مسد» : (أذن) (د = ع) مسع < مقلوب > |
| | χ ^{ent} | nose, what is in front | سمع |
| | rs | mouth | «خنت» : (أنف، أمام). خنت (ت = ف) |
| | septi | the two lips | «رى» : (فم) (كلام/حديث). رَوَى، |
| | sept | lip raised showing the teeth | يُرَوَّى، رَاوٍ |
| | art | jawbone with teeth | «سپيتي» : (الشفقتان). مشى «سپت» = شفة |
| | tef, a ^{let} | exudation, moisture | «سبت» : (شفة مرفوعة تبين عن الأسنان). شفة |
| | met | a weapon or tool | «عرت» : (حنك بأسنان). عرض، عارض (جانب الوجه) |
| | menā | the breast | «تف»، «إدت» : (نتح، رطوبة). تف، تفل/تف. في مادتي «أدا» و«أذا» العربيتين معنى المائية. |
| | | | «مد» (سلاح أو أداة). مُدِّيَّة/ أداة ← مُؤدِّيَّة |
| | | | «منع» : (ثدي). مَلَج، ملق = رضع |

| | | | |
|---|----------|---|--|
|  | dn, dm | not having, to be without, negation | «إن»، «إم»: (عدم الملكية، بدون، نفي). لا، ما. |
|  | ka | the breast and arms of a man, the double | «كا»: قوي، قيا، قمي، جاه/قاه. كاف التشبيه (ك). |
|  | ser | hands grasping a sacred staff, something holy | «سر»: (يدان تمسكان بعضا (سارية ؟)، شيء مقدس). سري/سَرَر، سر |
|  | aha | arms holding shield and club, to fight | «عحا»: (يدان تقبضان على درع وهراوة، يجارب). وغي. |
|  | xu | hand holding a whip or flail, to be strong, to reign. | «خو»: (يد تمسك بسوط ومدقة، يقوى، يحكم). مقلوب أخ. |
|  | a | hand and arm outstretched, | «ع»: (يد وذراع مبسوطتان). (قارن بحث الرموز الهيروغليفية في حرف العين). |
|  | fa | to give | «دع»: (يعطي). (د = ط ← طع ← مقلوب عط ← عطى/أعطى). |
|  | next | to be strong, to show strength | «نخت»: (يقوى، يظهر القوة). نخت: النَّخْتُ = الشجاع، نَشِط. |
|  | set hand | | «دت»: (يد). يَدَّة (مؤنث: يد) قارن اللهجة العامية: إيديَّة (التصغير). |
|  | sep | to receive | «شپ»: (يأخذ، يتناول). كف* (قارن ما يلي). |

(*) قارن التعبير العربي: يتكفف الناس = يأخذ منهم، يطلب أن يضعوا في (كفّه) شيئا.


| | | | |
|---|------------------|-------------------------------------|--|
|  | <i>kep</i> | to hold in the hand | «كَبَ» : (يمسك في اليد). كَفَّ. |
|  | <i>am</i> | to clasp, to hold tight in the fist | «أَمَ» : (يضم، يمسك بشدة في القبضة). أَمَمَ هذه المادة تدل على القبض). |
|  | <i>teba</i> | finger, the number 10,000 | «صَبَعَ» : (أصبع، الرقم 10,000). صُبِعَ = أَصْبَحَ. |
|  | <i>bah, met,</i> | phallus, what is masculine | «بَاحَ»، «مَتَ» : (ذكر، ما هو مذكر). قارن مادتي «بَوَّحَ»، «مَلَيَ». |
|  | <i>hem</i> | woman, female organ | «حَمَ» : (امرأة، جهاز الأنثى). حمي، حمية، محمية. قارن «حَنَ» في العربية. |
|  | <i>uar, ref,</i> | to flee, to run away | «وَعَر، رَدَ» : (يهرب، يفر). (ع = ء) وَأَرَّ > مقلوب < وراء / رد ← رَوَدَ، راد، يَرُودُ (مَشَى، يمشي). |
|  | <i>b</i> | a leg and foot | «بَ»، (ساق وقدم). أنظر حرف الباء في البحث عن الرموز الهيروغليفية. باء، يَبوء. |

(الحيوانات)


 *sesem*

«سسم» : (حصان). الكنعانية : «س س م»^{*}.


قارن «صص» في الدارجة الليبية

 *nefer* | horse

«نفر» : (حصان = جميل). قارن مادة (ن فر) في هذه الدراسة. قارن تسمية الحصان في العربية : جواد (من : جَوَدَ).

 *dh, ka* ox


«أح»، «كا» : (ثور). إرخ. قارن مادة (ك ء) في هذه الدراسة.


 *kaut* cow

«كاوت» : (بقرة) - مؤنث «كا».

 *ba* ram

«با» : (كبش). ببيع. بع. في الدارجة الليبية : بعية = نعجة

 *ba* Nubian ram of Amen

 *ar* oryx


«عر» : (مهاة). أيل. عير. أروى.

 *xen* a water bag


«خن» : (قربة). شنن، شن (خ = ش).

 *aa* donkey












«عأ» : (حمار) (أ = ر). عير.

 *uher (?)* dog

«وهر» : (كلب). هَرَز. هَرُ، يهر، هَرَار. قارن : هِرَّة.

 *ma, or mau* lion

«مأ»، أو : «مأو» : (أسد). قارن هذه المادة في هذه الدراسة














| | | | |
|---|--------|---------------------------------------|--|
|  | ru, re | lion couchant | «رو»، «رى» : (أسد رابض**). |
|  | mdu | cat | «مئو» : (قطعة). مَاء، يموء، مُوء، مَوَاء. |
|  | sab | jackal, wise person | «ساب» : (ابن آوى، رجل حكيم). ذئب. |
|  | — | the god Anubis, the god Ap-uat | (وقارن مادتي «صَوَب» > صواب، «صَيَّب» > صيابة = سيد القوم وخيرهم). |
|  | un | a hare | «ون» : (أرنب بري). أنظر مادة (ون) في هذه الدراسة. |
|  | ab | elephant | «أب» : (فيل). أنظر مادة (أ ب و) في هذه الدراسة. |
|  | ser | giraffe | «سر» : (زرافة). سري = مرتفع. زر (جذر (زرّف) الثنائي). |
|  | set | the god Set, what is bad, death, etc. | «ست» : (المعبود (ست)، سيء، موت). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة لمزيد من التحليل والتفصيل. |
|  | set | the god Set | |
|  | pennu | rat | «بتنو» : (فأر). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | dl | ox | «إح» : (ثور). إرخ. |

(**) العربية : عروة = أسد. في لهجة الريف بالمغرب : «بوهارو» bouharou (أبو هرير = ذو الزئير).
 Justinard ; Manuel..., p. 187. قارن العربية : هر، هرير = أصدر صوتاً، هر = سنور، وهو الأسد من نفس الفصيلة.

| | | |
|-------------|-----------------------------------|---|
| ⲁⲩ, ⲉ ⲭⲉⲛⲧ | nose, what is in front | «خنت» : (أنف، أمام). خنف (اللهجة الليبية : خنفورة) ت = خ. |
| ⲭⲉⲭ | head and neck of an ox | «خنخ» : (رأس ورقبة ثور). خَوْخ. خوخة : المرابين بايين. |
| ⲭⲉⲩⲧ | strength | «شفيت» : (قوة). الكنعانية : ثقط. العربية : سبط |
| ⲭⲉⲩⲧ | head and neck of a ram | |
| ⲁⲩ | hour, season | «أت» : (ساعة، فصل). تَو، توة. |
| ⲁⲩ | the top of anything, the forepart | «إب» : (قمة أي شيء، المقدمة). الكنعانية : أف. العربية : أنف. |
| ⲁⲩ | rank, dignity | «إأت» : (رتبة، كرامة). مادة «أتت» العربية تفيد الغلبة. |
| ⲁⲩⲧ ⲣⲉⲛⲭⲁⲧ | opening of the year, the new year | «إيت - رنيت» : (مفتتح السنة، العام الجديد). أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة. |
| ⲁⲩⲛ, ⲙⲉⲣⲉⲩⲣ | ear, to hear | «إدن»، «مسدر» : أَدُنْ، سَمْع. قارن «مسد» = سمع. الراء هنا زائدة. |
| ⲭⲉⲩⲧ | thigh | «خبش» : (فخذ) (الأصل : الرُّجل كلها). خبش (خبش). |
| ⲭⲉⲩⲧ | leg of an animal | «نم»، «وهم» : (رجل حيوان). نعم/أنعام، وهم = بهم. |
| ⲭⲉⲩⲧ | paw of an animal | «كب» : (خلب حيوان). كَفْ، خُفْ. |

(*) في لغة الطفولة في ليبيا يدعى الحصان «صص» = (س س). ولعل الميم في آخر الكنعانية «س س م» للجمع. (ع) ف

(الطيور)

| | | | |
|---|------------------|--|--|
|  | a | englo | «أ» : (عقاب). أوي. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | } neh | a bird of the eagle class ? | «نح» : (طائر من فصيلة العقابان ؟). نعم، نحام (ثلاثي «نح»). |
|  | | | |
|  | | | |
|  | Heru | hawk, the god Horus, god | «حرو» : (الصقر، المعبود «حورس»). حر، طائر الحر = الصقر. |
|  | bak | hawk with whip or flai | «باك» : (صقر بسوط ومدقة). (ء = ش) بشق، باشق أو (ك = ز) باز = باز (صقر). |
|  | Herui | the two Horus gods | «حر» : طائر الحر |
|  | Heru | Horus with disk and uraeus | |
|  | Heru | Horus wearing the White Red crowns | |
|  | Heru nub | the "golden Horus" | «حرو - نب» : (أنظر مادة «ن ب» في هذه الدراسة). |
|  | neter | god, divine being, king | «نتر» : (الرب، كائن إلهي، ملك). نظر، نظر. |
|  | ament | the west | «إمنت» : (الغرب). يُمنة، يمين. |
|  | Heru sma taui | "Horus the uniter of the two lands" | «حرو - سما - تاوي» : حر + زم (= ضم) الطيتين. (حورس موحد الأرضين). |

| | | | |
|---|-----------|--|--|
|  | axem | sacred form or image | «عخم» : (شكل أو صورة مقدسان). رخم (ع ر) = |
|  | Heru-kuti | Horus of the two plumes | «حرو - شوتي». (حورس ذو الريشتين). حر + شواة. |
|  | ner | vulture | «نر» : نسر (السين ساقطة). |
|  | Nebti | the vulture crown and the uraeus crown | «نبتى» : (تاج النسر وتاج الأفعى). نبت = ربة / نبثة = مرتفعة (النبثتان = الربتان). |
|  | m | dwl | «م» : (بومة). الحرف الأول من «ملاع» = بومة. |
|  | embah | before | «مبح» : (قبل). مركبة من «م» (= من) + «بح» = بوح. |
|  | tehruti | ibis | «تحتوتي» : «إيس» (أبو قردان). ضحتوي → ضحوة ← ضحو. الإله «تحت» (ضحتوي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | Tehuti | the god Thoth | «بأ» : (روح القلب، ارتفع، طار)، بأى |
|  | ba | the heart-soul | «بأيو» : جمع «بأ». |
|  | baui | souls | «بأك» : «يكدح، يعمل». (ع = ر). برك (في). العروية = عمل). |
|  | bak | to toil, to labour | «خو» : (الروح المعالية). أنظر التفصيل في صُلب الدراسة. |
|  | xu | the spirit-soul | «بنو» : (طائر يطابق «الفوينكس»). بين. بيان. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | bennu | a bird identified with the phoenix | «بأح» : (يفيض، يغمر (بالماء)). بَحْ، يبح، بَحْ. |
|  | bah | to flood, to inundate | |



usa to make fat

«وسا» : (يسمن). وسع (كبر، ضخم) ؟



eker red

«دشر» : (أحمر، قشر/شقر (أشقر).



lefa bread, cake, food

«شفا» : (خبز، كعك، طعام). شفاء. شف = طعام.



sa goose, son

«سأ» : (وزة). مادة «أوز»، «أرز». سأ (ابن) ذو.



set to make to shake with fear, to tremble

«سد» : (يهز من الخوف يرعش). شد



aq duck

«عق» : (بطة). غقق (صوت البطة) = عقق. غاق.



hetem to destroy

«حتم» : (يدمر). حطم.



pa to fly

«بأ» : (يطير). بأى، بأو.



qema, then to lift up, to distinguish

«قم»، «ثن» : (يرفع، يميز). قيم، أقام، قيمة. ثني (ميرين اثنين).



ur swallow, great

«ور» : (عظيم، خطاف). وري (عظيم). ور (ش)/وروار (طائر خطاف).




rexit intelligent person, mankind

«رخت» : (شخص عاقل، البشر). رهط. من «رخ» (يعرف) الأكادية : «راشو».



u chicken

«و» : (كتكوت). أنظر هذا الرمز للصوت (و) في بحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.


«سند» : (طائر ميت، خوف، رعب). تلج .
 senf dead bird, fear, terror

«بأ» : (روح). قارن ما سبق .
 ba soul

(أطراف الطيور)

«سأ» ، «أبد» : (وز، طائر مريش). بط .
 sa, apt goose, feathered fowl

«نر» : (رأس نس). السين ساقطة من «نسر» .
 ner head of vulture

«خو» : (رأس طائر «البنو»). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة .
 xu head of the bennu bird






«دنع» : (جناح، يطير). جنح، جناح، يجنح .
 enh wing, to fly

«شو» : (ريشة). شواة .
 fu feather






«سأ» : (ابن). ذو .
 sa son.

(الحيوانات البرمائية)



| | | | |
|---|-------------------|-------------------------------|--|
|  | <i>at, sega</i> | crocodile, to gather together | «أت»، «سق»: (تمساح، جمع). أت (غلب)، سحقي. ساق، سوق. |
|  | <i>ahi, henti</i> | prince | «إثي»، «حتي»: (أمير). أتا. مادة «حن» في العروبية تفيد السيادة. قارن «حنبل» |
|  | <i>Sebek</i> | the god Sebek | «سبك»: المعبود «سبك» (التمساح). سمك. |
|  | <i>qam</i> | crocodile skin, black | «كم»: (جلد التمساح، أسود). الجذر الثنائي «كم» يفيد الدكنة والسواد. |
|  | <i>Hent</i> | the goddess Hent | «حقت»: (الضفدعة المعبودة). راجع هذه المادة في هذه الدراسة. عقة. |
|  | <i>hefen</i> | young frog, 100,000 | «حفن»: (صغير الضفدع، العدد 100,000). حفن |
|  | <i>ara</i> | serpent, goddess | «عرع»: (= إراء) (حية، معبودة). ورأة. |
|  | <i>hef</i> | worm | «حف»: (دودة). حفت - الحفت: الثعبان. أفعى. |
|  | <i>Āpep</i> | the adversary of Rā, Apophis | «عفف»: (ع = أ. أفف): خصم (رع) أفعى. فعو. |
|  | <i>tet</i> | serpent, body | «دت»: (أفعى). طوط. جسد. ذات. |

| | | | |
|---|-------------|-----------------|---|
|  | <i>f</i> | a cerastes, asp | «ف» : (حية قرنساء، صِلُّ). (رمز الفاء في الهيروغليفية) الحرف الأول من «فعو» (أفعى). |
|  | <i>sef</i> | | «سف» : (حية). سفٌ. |
|  | <i>per</i> | to come forth | «پر» : (يخرج). بَرَزَ. برأ (برء). |
|  | <i>aq</i> | to enter in | «عق» : (يدخل). قارن اللهجة الليبية «عقل» * = اختبأ (دخل مكانا ليختفي فيه). |
|  | <i>ptak</i> | to break open | «يتح» : (يشق). فتح ، يفتح ، فتح. |


(الأسماك)

| | | | |
|---|-------------|-----------|--|
|  | <i>an</i> | fish | «إن» : (سمكة). نون. |
|  | <i>betu</i> | fish | «بتو» : (سمكة). بُلطي ؟ |
|  | <i>sepa</i> | centipede | «سپا» : (الحشرة المسماة «أم أربعة وأربعين»). |
|  | <i>nar</i> | | سفي. |
| | | | «نعر» : (سمكة). الكنعانية «ن ع ر» (سمكة). |
|  | <i>xepi</i> | thigh (?) | «خپد» : (فخذ) (قلب وإبدال). خفد < > فخذ = فخذ). |


(الحشرات)

| | | | |
|---|----------------------------|-------------------------------|---|
|  | <i>bât</i> | bee | «بت» (بت) : (نحلة). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | <i>suten</i> <i>bât</i> | "King of the South and North" | «سوتن - بت» : (ملك الجنوب والشمال) أنظرها في هذه الدراسة. |
| | | | (*) قارن: معتل «محبس» معتل. |

«خبر» : (يدحرج، يصير، يخرج للوجود) حفر، حافرة.

 *xeper* to roll, to become, to come into being

«عف» : (ذبابة، يطير). عوف

 *af* fly

«سنح» : (جندب جراد). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.


 *senetjem* grasshopper

«سرق» : (عقرب). أنظر التفصيل في هذه الدراسة.

 *serq* scorpion

(الأشجار والنباتات)

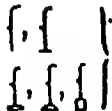
«بنر» : (= بنن) : (نخلة). بنن، بنين (للزيد، حلن).

 *bener* palm tree

«خت» : (غصن شجرة، خشب). خطط، خطي، الأكادية : «خاتو».

 *xet* branch of a tree, wood

«رنپ»، «تر» : (شطأ، غصن صغير، سنة). رنف، تورة (تارة). سنة أبدية (خالدة) - زمن.

 *renp, ter* shoot, young twig, year

 — eternal year

 — time


«سپد» : (شوكة). سفد






 *sept* a thorn

«نخب» : (شطأ، اسم معبودة ومدينة). نخب، نقب.



 *nexeb* shoot, name of a goddess and city

«سوتن» : (ملك الجنوب). سوط. الأكادية «شوتو».

 *suten* king of the South

 *res*, south
  } *res* south
  }

«رس» : (جنوب). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.


 *i* to go
 *sext* plants growing in a field

«إ» : (يذهب). أوى، يأوي. وأى = بُعد.

«سخت» : (نباتات تنمو في حقل).
 «سخت»، «سخت»، «سخت».

 *ab* an offering


«عب» : (قربان). وهب ؟

 } *sa, akh* lotus and papyrus flowers growing, field


«شأ»، «أخ» : (زهو) اللوتس والبردي، حقل. أنظر تحليل «شأ» في هذه الدراسة. في الكتانية «أخ» = حقل، غيضة. في الأكادية «أخو» و«أكو» = حقل، نبات مائي.

 *ben* cluster of flowers or plants



«احن» : (حزمة زهور ونباتات). قُتو. قارن أيضا مادة «حنا» العربية.

 *meht* the North, the Delta country, the land of the lotus

«محت» : (الشمال، بلاد الدلتا، أرض اللوتس). مح/محو = شمال.

 } *res* the South, the papyrus country


«رس» : (الجنوب، بلاد البردي). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.

 *uac* young plant, what is green
 — flower

«وَاد» : (= ورق) : (نبات صغير، ما هو أخضر). ورق.

 *nehem* flower bud

«نحم» : (برعم زهرة). نعم، ناعم. (زهرة اللوتس).

 } — lotus flower



xa flower

«خأ» : (زهرة). أنظر تفصيل هذه المادة في هذه الدراسة.



ut, ut to give commands

«وت»، «ود» : (يعطي أوامر/أمر). أتى، وصّى.



het white, shining, light

«حد» : (= حضى) : (أبيض، ساطع، نور). حضاً، حضو/ضحاً، ضحى/وضع.



xeef an instrument, to turn back

«خف» : آلة (موسيقية)، (رجع). عزف (عزف الموسيقى وعزف عن الشيء).



mes to give birth

«مس» : (تلد، ولادة). مشى، مشاء، مشاءة، ماشية.



ten granary, barn, storehouse

«شن» : (أهراء، مخزن غلال، مخزن). شن، شونة.



arp grapes growing, wine

«إرپ» : (غرس الكروم، خمر). «أَرْف*».



«پنر» : (= بنن) : (حلو، ممتع). بنن، بنين، بنّة.



bener sweet, pleasant













«ندم» : (حلو، ممتع) (د = ع). نعم، ناعم، نعيم.



nelem sweet, pleasant

(*) الألفي: اللبن المحض الطيب. مادة «أرف» في لسان العرب. وفي المصرية «إرث» = lrrh = اللبن (معجم بديع، ص 73) وفي مادة «أرث» في (اللسان): «الإرث» من الشيء؛ البقية من أصله = العصار، قارن: الخمر = عصار العنب، اللبن = عصار من الضرع. ونلاحظ أن الفاء في «أرف» والثاء في «أرث» تتعاقبان، حتى نجد أن (الأرفة) و(الأرثة) واحد بمعنى الحد أو الفاصل، كما يذكر (اللسان).

(السماء والأرض والماء)

| | | | |
|---|-----------------|---------------------------------------|--|
|  | <i>pet, her</i> | what is above, heaven | «بت»، «حر» : (ما هو فوق، السماء). بأى البائية. حر. |
|  | <i>dft</i> | water falling from the sky, dew rain | «إدت» : (ماء نازل من السماء، ندى، مطر). أنظر مادة «أدا» العربية. |
|  | <i>ehen</i> | lightning | «ثحن» : (برق). أنظر مادة (ت ح ن و) في هذه الدراسة. |
|  | <i>qet</i> | one half of heaven | «قرت» : (نصف السماء). قَرَطَ = قطع، قسم. |
|  | <i>Rā, hru</i> | the Sun-god, day | «رع»، «هرو» : (رب الشمس، نهار). رعى/رأى، وهر. |
|  | <i>χu</i> | radiance | «خو» : (إشعاع) أنظر التفصيل في هذه الدراسة. |
|  | <i>Ra</i> | the Sun-god | «رع»، «خو» : (أنظر ماسبق). وابن : شع، مشع. بَيْنَ، بان = ظهر. |
|  | <i>χu, uben</i> | the sun sending forth rays, splendour | «سپد» : (نجمة الشعري/النجم الثاقب. سفد. |
|  | <i>Sept</i> | the star Sothis | «خع» : (الشمس الشارقة). (خ = ش). شع. |
|  | <i>χa</i> | the rising sun | «إصح»، «إيد» : (القمر، شهر). أرخ، أيد. |
|  | <i>ab, abt</i> | moon, month | «سبا»، «دوا» : (نجم، نجمة الصبح، ساعة، يصلى). صبا، ضوء، دعاء. |
|  | <i>sba, fua</i> | star, star of dawn, hour, to pray | |

| | | | |
|--|-----------------|-----------------------------|---|
| | <i>tuat</i> | the underworld | «دوات» : (العالم السفلي). ضووة، طوى. |
| | <i>ta</i> | land | «تا» : (أرض). طاة، طاعة، طية. اللهجة الليبية : وطا. |
| | <i>semt</i> | mountainous land | «سمت» : (أرض جبلية). سمت = قمة، أعلى. |
| | <i>tu</i> | mountain, wickedness | «دو» : (جبل، شقوة). ضو، صو = جبل. سوء = شر. |
| | <i>xut</i> | horizon | «خوت» (= خت) : (أفق). خط. |
| | <i>hesp</i> | nome | «حسپ» (إقليم). حزب، عزب ← (عزبة). |
| | <i>uat, her</i> | a road, a way | «وات» : (طريق مؤنث «وا»). أوى، وأى. حر : طريق. حور = سار في الطريق. |
| | <i>kes</i> | side | «قس» : (جانب). قص. |
| | <i>aner</i> | stone | «إنر» : (حجر). العربية : أنر = حجارة. |
| | <i>sa (?)</i> | sand | «شع» (= شأ) : (رمل). سيء = رمل. قارن (سيوة). |
| | <i>n</i> | surface of water, water | «ن» : (ماء، سطح الماء). نون. أنظر دراسة الرموز الهجائية الميروغليفية. |
| | <i>mu</i> | water | «مو» : (ماء). قارن اللهجات العامية : مؤي، مية، إميه، مَي . إلخ. |
| | <i>mer</i> | ditch, watercourse, to love | «مر» : (قنال، مجرى ماء/يُحب). مور (الجذر الثنائي «م ر» في العربية يفيد المائبة). رام (جذرها الثنائي «رم» مقلوب «مر»). |
| | <i>sha</i> | lake | «شأ» : (بحيرة). الشَّيء : الماء. قارن : «شأشأ» في العربية. |
| | <i>sem</i> | to go | «شم» : (يذهب). مقلوب «مش» ← مشى. |

 **Amen** the god Amen

«إمن» : (المعبود «أمون»). في الجبالية : أمن
= ماء.

 **da** island

«إأ» : (جزيرة). أوى، مأوى = ملجأ.

8 **xuti** the two horizons (i. e., East and West)

«خوتي» : (= ختي) : (الأفقان، الشرق والغرب). خط ← خطي ← خطان.



«حمت» : (معدن). حمت : (الحميت =



hemt, bda metal, iron

. الأسود، المتين، الشديد).



«بثأ» (أ = ر ← بشر ← بر) (حديد). في
العروبية «بر-زل» = حديد. قارن العربية
«إبرة»، «مشر» < أبر.

(المباني)

⊗ **nu** town, city

«نو» : (بلدة، مدينة). أون، إوان، إيوان.

 **per** house to go out

«پر» : (بيت) (السبابة : برت = بيت)،
يخرج. بر (الجزر الشائي «بر» :
خرج).

 **per-xeru** sepulchral meals or offerings

«پر-خرو» : (أطعمة مدفنية أو قرايين). بر
(= بيت) + خير (?) قارن : بر.



per het "white house", treasury

«پر-حض» : («بيت أبيض»، كنز) (بيت
الفضة). بر + حضاً، ضحاً، ضح



het house, temple






«حت» : (بيت، معبد). حيط، حوط،
حائط.



hetu temples, sanctuaries


«حتو» : (معابد، محارم). جمع «حت» (=
حائط).

«نتر - حت» : (= حت - نتر) : (بيت الآله).

حائط الناظر/ الناظر الناظر.     

«حت - عا» : (بيت كبير). حت = حائط. عا


= عل ← عال، على (مرتفع).

«نبت - حت» : (ربة البيت). نبتة الحيط (الحائط).

«حت - حرو» : (بيت حورس). حائط + حر.

«وسخت» : (قاعة، ساحة). (خ = ع).

وسع ← وسعاية.






«سبتي» : (جدار، قلعة). الأكادية «زباتو».

قارن : ضبط.


    

«حأب» : (يختبئ، يخفي). حبا.

«وخأ» : (عمود). وخية/ أخية.







    

«سح» : (قاعة). ساح ؛ ساحة.







«حب» : (مهرجان). حف ← حفل ؟

حَب ؟ هَب / خب = رقص ؟

«خت» : (درج، يصعد). خطو، خطأ،

يخطو. قارن «درج» من «درج».

«س» : (ترباس. الحرف الأول من «سكر»)

راجع البحث عن الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة.

«مس» : (يحضر، يحضر بسرعة). في

العروبية : م ج، م ص = جاء،







.. *

(*) قارن «م س» = ولادة (العربية : مشي، مشاء) ولاحظ القدمين في هذا الرمز، تورية «مشى» = سار، مشي = ولد.





هذا الرمز يقرأ أيضا «سب» seb. قارن الدارجة : جب ← جاب = أحضر وفي العربية : جاب = سار. جواب

= سيار. قارن اللهجة الليبية : فلانة جابت = ولدت











(السفن وأجزاؤها)

| | | | |
|---|------|---------------------------|--|
|  | uāa | boat | «وثأ»، (قارب). وثية. |
|  | uqā | loaded boat | «وحج»: (قارب محمل). يبحر في النهر صعدا. وعاء. |
|  | — | to sail up stream | |
|  | nef | wind, breeze, air, breath | «نفس»: (ريح، نسيم، هواء، نفس). نفق، نف. |
|  | hemu | the name of a sacred boat | «حنو»: (اسم قارب مقدس). |
|  | — | boats of the sun | حنو*. |

(المقاعد والمناضد ونحوها)

| | | | |
|---|------------|--------------------------------|--|
|  | ast, Auset | seat, throne, the goddess Isis | «إست»، «إوست»: (كرسي، عرش، الربة إيزيس). ست = سيدة. أنظر في العربية: أَسْت، سَتَّة، أصلها «سِت» = مقعد. |
|  | het | — | «حت»: (حيط. حوط، حائط). |
|  | — | seat, throne | |
|  | hetep | table of offerings | «حتپ»: (منضدة القرايين). حتف، تحف (أحدهما مقلوب الآخر). |

(*) في مادة «حنا» في «اللسان» نجد معنى الاعوجاج أصلا. ومن ذلك «حنو الرجل والقتب والسرج: كل عود معوج من عيدانه». وفي القارب صورة الخشب المعوج (المحنى). «والحنوان: الخشبان المعطوفتان اللتان عليهما ينقل البر إلى الكدس» - وهذا ما يشبه القارب؛ وهو المعوج، المحنى، والمصنوع عادة من الخشب.

| | | | |
|---|--------|---------------------------------|--|
|  | xer | what is under, beneath | «خر» : (ما هو تحت، أسفل). آخر. خرّ = سقط. |
|  | an | pillar, light tower (?) | «إن» : (عمود، منارة ؟). أون، إوان = عمود. |
|  | tes | linen, clothing, garments | «شس» : (قميص، ثياب، ملابس). شاش. |
|  | urš | pillow | «ورس» : (وسادة). رأس، رأسية. |
|  | un-hrā | mirror | «ون - حرى» : (مرآة. حرفيا : وجود الوجه). إنية الحر (حر الوجه = ما علا منه، مقدمته). |
|  | mrxā | scales, to weigh | «مخا» : (موازين، يزن)*. |
|  | ufa | to balance, to test by weighing | «ودع» (موازين/يوازن). (د = ن). وزّع. قارن «عدل» في العربية ← عادّل. |
|  | res | to raise up, to wake up | «رس» : (ينفض، يصحو). رأس*. قارن السبئية RSY (معجم بيللا، ص 490). |
|  | maḏt | or straight | «ماعت» (= مأت) : (ما هو صواب أو قويم). أمت. |
|  | uat | standard | «إأت» : (سارية). آية. |

(*) في المصرية ms = شبيه، ابن، وكذلك ms. في الأكادية mš (mes) = شبيه، صورة، معادل، شقيق بن الكنعانية mk = ند، شبيه، ولد، وكذلك ni. في العبرانية mḥ (م خ) = شبيه (قارن : ميخائيل / ميكائيل = صورة / شبيه
ال = صورة الله)، ميزان. في العربية نجد الجذر الثاني «م ث» يؤدي إلى الثلاثي «مثل» = مكافئ، مثال = صورة
(قارن : تمثال)، مَثَل = تشبيه، معادلة.

(*) لأن رفع الرأس ما يفعله الناهض. وفي (معجم بدج، ص 432) من معاني المصرية rs : «يسهر، يراقب»، قارن
العربية : «حرس».

(أثاث المعبد)



xaui

altar

«خأوت» : (مذبح، حامله نار المذبح). (خ = ش. ت = ط). شيط، شوط.



—

fire standard



netet

axe or some instrument used in the performance of magical ceremonies

«نتر» : (فأس أو أداة ما تستخدم في القيام بالاحتفالات السحرية). نقر. أنظر مادة (ن ت ر) في هذه الدراسة.



netet xert

the underworld

«نتر- خرت» (= «خرت - نتر») : (العالم السفلي). آخرة + نتر (نظر/ نظر).



ama

to unite

«سما» : (يوجد). زم = ضم.



sen

brother

«سن» : (أخ/ شقيق). صنو.



sen

(التياب ونحوها)



xepet

helmet

«خپر(ش)» : (خوذة). غفر، مغفرة (غفرة).



het

the White crown of the South.

«حت» : (تاج الجنوب الأبيض). حض، ضحا، ضح.



res

the South land

«رس» : (أرض الجنوب). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.



seter

the Red crown of the North

«دشر» : (تاج الشمال الأحمر). (د = ق). قشر/ شقر، أشقر.



met

the North land

«محت» : (أرض الشمال). محوة.

| | | | |
|---|------------|-----------------------------------|---|
| e | u | cord, one hundred | و) : (حبل). الحرف الأول من وحق (حبل). أنظر بحث الرموز الهيروغليفية. |
| 𐎢 | tuti | two feathers | «شوتي» : (ريشتان). مثنى شوت. شواة، (شوشة). |
| 𐎡 | tant | tunic | «شنت» : (قباء، جلباب، ثوب طويل). شنن، شن، شنة*. |
| 𐎠 | heb | linen, garments, apparel | «حبس» : (قماش، ملابس، ثوب). حَبَسَ = لبس (المعنى البعيد واحد). |
| 𐎠 | mer, nes | tongue, director | «مر». «نس» : (موجه). قارن : أمر، أمير، آمر. الجذر العروبي هو «مر». |
| 𐎢 | tebt | sandal | نس = لس ← لسان. أيضا «نس» = نشأ = أمير. |
| Ω | sen, xetem | circle, ring | «تبت» : (خُفٌّ). مؤنث «تب». طب ← طبطب = مشى. قارن «تبت» في المصرية = خفان = (شيشب). |
| 𐎠 | tamf, tamf | to collect, to join together | «شن»، «ختم» : (حلقة، خاتم). «شن» تدل على الاحاطة. العربية «شنن». |
| 𐎠 | anx | life | «ضمت»، «تمد» : جمع، ربط، ضم. |
| 𐎠 | sexem | to be strong, to gain the mastery | «عنخ» : (حياة). عنش. أنظر للتفصيل هذه المادة في هذه الدراسة. |
| 𐎠 | ament | the right side | «سخم» : يقوى، يفوز بالسيادة. سخم. |
| 𐎠 | xu | fly-flapper | «إمنت» : (الجانب الأيمن). يمنة. |
| 𐎠 | | | «خو» : (صفق) (الطائر) (بجناحيه). أنظر هذه المادة في هذه الدراسة. |

(*) الجذر (شن) في المصرية يفيد الشمول والاحاطة، وهو ثلاثي في العربية (شنن). قارن الرءاء الليبي الطويل
(الجرد) يسمى (شالة) من (شمل) = أحاط، وفي العربية: شمل، شملة، اشتمل.

| | | | |
|--|------------|---|--|
| | <i>Abt</i> | the emblem containing the head of Osiris worshipped at Abydos | «إبد»: (شععار يحوي الرأس «أوزيريس» المعبود في (أبيدوس). أبد. |
| | <i>heq</i> | sceptre, to rule | حق: (صولجان، يحكم). حق. |
| | <i>usr</i> | strength, to be strong | «ويسر»: (قوة، يقوى). أزر. |

(الأسلحة والأدوات)

| | | | |
|--|-----------------------|---------------------------|--|
| | <i>dam, neh, telā</i> | foreign person finger | «عام»، «نحس»، «صبغ»: (شخص أجنبي، إصبغ) عامي نحس، صبغ. |
| | <i>tep</i> | the first, the beginning | «تپ»: (الأول، البداية). تَبَب، تابُّ ← تبة (رأس). |
| | <i>xepeš</i> | scimitar | «خپش»: (سيف). خبشي، خابش، خباش. |
| | <i>qet</i> | dagger | «قد»: (خنجر). قدد، قَد، يقد، قاذ. |
| | <i>tes</i> | knife | «دس»: (سكين). (د = ق، س = ص). قص. |
| | <i>pet</i> | to stretch out, to extend | «پد»: (يمد، يوسع). فض، مط، مد، بض. |
| | <i>set</i> | arrow, to shoot | «ست»: (سهم، يرمي). سد > سدد. |
| | <i>sa</i> | the side or back | «سا»: (الجانب أو الظهر). ساو = ظهر. |
| | <i>ha</i> | great | «ها»: (عظيم) (ه = ل). عل، عال، علي. |
| | <i>sun</i> | arrow | «سون» (سن؟): (سهم). سن، سنان. |
| | <i>xa</i> | body | «خا»: (جسد). حوي، حوية. (في بعض القراءات الأخرى: حوت). |
| | <i>setep</i> | to select, to choose | «ستپ»: (يختار، ينتقي). شطب، صطف ← اصطفي. |
| | <i>hu</i> | to fight | «حو»: (يحارب). وغي. |

| | | |
|--|----------|-------------------------------|
| | mer, hen | to love |
| | heb, per | to plough, growing things |
| | tem | to make perfect, the god Temu |
| | but | miraculous, wonderful |
| | menx | good |
| | hemt | workman |
| | mer | ab, disease, death |
| | ua | one |
| | Net | the goddess Neith |
| | sema | to follow after, follower |
| | ges | bone |
| | seh | estate, farm |
| | hep | to hide away |
| | nub | gold |
| | bet | silver |

«مر»، «حن»: (يحب). رام (<رم> مر)،
حن.

«هب»، «پير»: (يحرث، أشياء نامية). هب
(= شق)، برّر.

«تم»: (يكمل، المعبود «تمو»). تم، تم، تام.

«بثت»: (عجيب، مدهش). بايبة = أعجوبة
(مادة «بوت»).

«منخ»: (جيد). ملح. (قارن اللهجة
الشامية: منيح).

«حمت»: (عامل). حمي، حمي.

«عب»، «مر»: (داء، موت). عيب؟ «مر»
الجذر الثنائي لـ «مرض».

«وع»: (واحد). راجع المقالة عن الأعداد في
هذه الدراسة.

«نت»: (الربة «نيث»). عنت ← عنات
(المعبودة الكنعانية).

«شمس»: (يتبع، تابع). مقلوب «شمس» ←
مشى، ماش. السين للتعدية.

«قس»: (عظم). قس.

«سح»: (عقار، مزرعة). ساحة،
ساح/سخا، سخوة، سخاخ.

«حپ»: (يختفي). خفي.

«نوب»: (ذهب). (أنظر للتفصيل هذه المادة
في هذه الدراسة).

«حض»: (فضة). حضاً، ضح (مقلوب
«حض»).



sext

fowler's net

«سخت» : (شبكة صياد الطيور) «س» التعدية
+ خت = خيط .

(الحبال والشباك)



u, sad

cord

«و»، «شاع» : (حبل). الحرف الأول من
«وهق» = حبل . شمع (أ = س) .



sta

to pull, to haul along

«ستا» : (يجذب، يسحب). شد .



du

to be long, extended

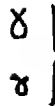
«إن» : (يطول، ممدد). أون ← إوان = عمود .



dmax

pious, sacred

«إمخ» : (تقي، مقدس). عمق . الأكادية :
إماكو .



tes

to fetter, linen bandage

«شس» : (يربط، رباط كتان). شاش .



dry

to bring to the end

«عرق» : (ينهي). غلق .



meb

to fill

«مع» : (يملا). محو . المحوة : المطرة التي تملأ
الأرض .



set

to gain possession of

«شد» : (يتملك). شد = قبض على الشيء .



sen

circuit

«شن» : (دائرة). شتن . شنان .



senf

outline for foundation of a building

«سند» : (تخطيط لأساس بناء). سند ؟



ua

magical knot (?)

«وأ» : (عقدة سحرية). وأى = ربط .



ru

plant

«رود» : (نبات). روض .



leben

to go round about

«دبن» : (يدور حول). دبن، دبل، طبن،
طبل .



peyer, leben

to go round about

«پخر»، «دبن» : (يدور حول). بحر، دبن .




set

flowing liquid

«ست» : (سائل يفيض). شتي > شتاء/شتو .

(الأنية)

| | | | | |
|---|---|-------------|------------------------------------|--|
|  |  | Bast | name of a city and of a goddess | «بست» . (اسم المدينة ومعبودة) تل البسطة . بسة = هرة . |
|  | hes | | to sing, to praise, to be favoured | «حسن» : (يغني، يمدح، يفضل). حسن، حسن. قارن : حظي . |
|  | qebh | | cold water, coolness | «قبح» : (ماء بارد، برودة). (الأصل : قب). قباً . |
|  | hen | | king, majesty | «حن» : (ملك، جلال). «حن» في العروبة تفيد الحكم . |
|  | nter hen | | divine servant, priest | «نتر - حن» (= «حن - نتر») : (خادم إلهي، كاهن). حن = خادم (قارن في العربية : مولى = سيد، خادم) + نتر = نظر، نظر (ناطور) . |
|  | Xent | | what is in front | «خنت» : (أمام، مقدمة). خنتف = أنف . |
|  | xnem | | to unite, to be joined to | «خنم» : (يوحد، يضم). خلم . (الخلم : الصديق الحميم القريب). قارن : حم . |
|  | art | | milk | «إرت» : (لبن). أرت > «إرت» |
|  | drp | | wine | «إرف» : (خمر). أرف > أرفي . |
|  | nu | | liquid | «نو» : (سائل). نون = ماء . قارن السبئية «ن وى»، العربية «نؤي» = مجرى ماء . |
|  | al | | heart | «إب» : (قلب). لب . |

 $\left. \begin{array}{l} ab, \\ \dot{a}ab \end{array} \right\}$ to be clean, ceremonially pure

«عب»، «إعب» : (نظيف، طاهر طقوسياً).
آب = ماء. قارن : أباب، عباب = ماء. أوب
= وأب ← أواب = طاهر.

▽ hent, usex mistress, broad

«خنث» : (محظية، سيدة) : حنة، خنة =
سيدة. قارن : كنة.


«وسخ» : (واسع).

A ta cake, bread.

«تأ» : (كعك، خبز) الأكادية. «أتو» = خبز.
لغة الطفولة : تاتا = خبز.

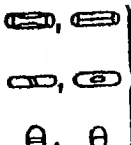
 xet fire

«خت» : نار (خ = ش). شط ← شيط،
شوط/شياط.

 at grain, barley and the like

«إت» : (حبوب، شعير ونحوه). الأكادية :
أتو.

(النذر والتقدمات)

 ta bread, cake

«تأ» : (خبز، كعك). راجع ما سبق.

⊙ paut bread, cake

«پأوت» : (خبز، كعك). فاد = أحمى، سخن،
شوى، طبخ.

⊙ sep time, season

«سپ» : (زمن، فصل). أزف، سلف.






△ ta to give

«دع» (= طع) : (يعطي). مقلوب «عط» ←
عطى، أعطى.







D xemt bronze

«خمت» : (برونز) قارن «حمت» العربية :
خمت.

(الآلات الموسيقية وأدوات الكتابة ونحوها)

| | | | |
|---|-------------------|--|---|
|  | <i>scsh</i> | writing reed, inkpot and palette, to write, to paint | «سش» : (قصب الكتابة، دواة ولوح، يكتب، يصوّر) شسع. (راجع هذه المادة في هذه الدراسة). |
|  | <i>hes</i> | to play music | «حسن» : (يعزف الموسيقى). حس = صوت. |
|  | <i>nefer</i> | instrument like a lute, good | «نفر» : (آلة تشبه العود، طيب). راجع هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | <i>Nefer-Temu</i> | the god Nefer-Temu | «نفر - تمو» : (المعبود «نفر - تمو»). حرفيا : الجميل الكامل. نفر + تم، تام. |
|  | <i>men</i> | to abide | «من» : (يسكن). قارن مادة «منن» في العربية = ثبت، استقر. |

(أشكال خطوط ونحوها)

| | | | |
|---|--------------|----------------|--|
|  | <i>ua</i> | one | «وع» : (واحد). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة. |
|  | | sign of plural | «و» : (علامة الجمع). واو الجماعة. |
|  | <i>i</i> | sign of dual | «ي» : (علامة الثنية). قارن السبائية - علامة الثنية فيها : ي. |
|  | <i>sef</i> | to split | «سش» : (شق). شج. |
|  | <i>met</i> | ten, | «مت» : (عشرة). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة. |
|  | <i>herit</i> | fear, awe | «حرت» : (خوف، رعب). حرد ؟ حرج ؟ |

| | | | |
|------|---------|-------------------------|---|
| 𐎠 | ten | to split, to separate . | «دن» : (= «تن») : (يشق، يفصل). ثن ← ثنى (قسم إلى اثنين). |
| 𐎡 | cake | | «ت» : (كعكة/خبز). أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة. |
| 𐎢 | ren | name | «رن» : (اسم). المعنى البعيد : نداء، صوت. رَنَ، رَنَ، رَنَ، رنين. |
| 𐎣 | seger | captive | «سقر» : (أسير). سَقَرَ، سَجَرَ = أسر. |
| 𐎤 | per, dt | grain, wheat. | «پر»، «إت» : (حبوب، قمح). بُر، الأكادية : «أتو». |
| 𐎥, 𐎦 | p | door | «پ» : (باب). الحرف الأول من «باب». أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة. |
| 𐎧 | es | side, half | «قس» : (جانب، نصف)، (س = ص). قَصَّ. |

ب. من «غاردنر»



| | |
|--|--|
| 𐎨, weak consonant, apt to be replaced by 𐎩 or 𐎪, lost in some vbs. | حرف صامت ضعيف، عرضة لأن يبدل (ي) أو (ب)، يضيع في بعض الأفعال (أي يسقط). |
| 𐎩 var. 𐎪 moment, attack (of cobra), striking power. | لحظة. (تو). هجوم (حية)، قوة ضاربة. (أَت). |






𐎫 extend, stretch out; يمد، يمطط. (وأي).

𐎬, see under 𐎩. أنظر 𐎩







𐎭 desire (vb.), foll. by infin. 1. رغب. (بغا). (قارن لهجة الخليج : أهي =
أريد. الليبية الدارجة : نهي/نهي = أرغب.

(*) قد تقابل المصرية «أب» (ومنها «أب ي») كلمة «إب» في المصرية كذلك ومعناها «قلب». هنا نكافء بالعربية «أب»
(= قلب) لعدم وجود اللام في الهيروغليفية، وهي من مادة (لب) وتُفَعَّل : لبَّ، ألبَّ، أي صار ذا لبٍّ؛ واللب =

(الآلات الموسيقية وأدوات الكتابة ونحوها)

| | | | |
|---|-------------------|--|--|
|  | <i>scsh</i> | writing reed, inkpot and palette, to write, to paint | «سش» : (قصب الكتابة، دواة ولوح، يكتب، يصور) شسع. (راجع هذه المادة في هذه الدراسة). |
|  | <i>hes</i> | to play music | «حس» : (يعزف الموسيقى). حس = صوت. |
|  | <i>nefer</i> | instrument like a lute, good | «نفر» : (آلة تشبه العود، طيب). راجع هذه المادة في هذه الدراسة. |
|  | <i>Nefet-Temu</i> | the god Nefet-Temu | «نفر - تمو» : (المعبود «نفر - تمو»). حرفيا : الجميل الكامل. نفر + تم، تام. |
|  | <i>men</i> | to abide | «من» : (يسكن). قارن مادة «منن» في العربية = ثبت، استقر. |

(أشكال خطوط ونحوها)



| | | | |
|---|--------------|----------------|--|
|  | <i>ua</i> | one | «وع» : (واحد). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة. |
|  | | sign of plural | (و) : (علامة الجمع). واو الجماعة. |
|  | <i>i</i> | sign of dual | «ي» : (علامة الثنية). قارن السبائية - علامة الثنية فيها : ي. |
|  | <i>es</i> | to split | «سش» : (شق). شج. |
|  | <i>met</i> | ten, | «مت» : (عشرة). أنظر بحث الأعداد في هذه الدراسة. |
|  | <i>herit</i> | fear, awe | «حرت» : (خوف، رعب). حرد ؟ حرج ؟ |





| | | | |
|------|---------|-------------------------|---|
| 𐎗 | fen | to split, to separate . | «دن» : (= «تن») : (يشق، يفصل). ثن ← ثنى (قسم إلى اثنين). |
| 𐎕 | ε | cake | «ت» : (كعكة/خبز). أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة. |
| 𐎏 | ren | name | «رن» : (اسم). المعنى البعيد : نداء، صوت. رَنَن، رَن، رنين. |
| 𐎗 | seger | captive | «سقر» : (أسير). سَقَر، سَجَر = أسر. |
| 𐎗 | per, dt | grain, wheat. | «پر»، «إت» : (حبوب، قمح). بُر، الأكادية : «أثو». |
| 𐎗, 𐎏 | p | door | «پ» : (باب). الحرف الأول من «باب». أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية في هذه الدراسة. |
| 𐎗 | tes | side, half | «قس» : (جانب، نصف)، (س = ص). قَصَص. |


ب. من «غاردنر»




| | | |
|--|---|--|
| 𐎗, weak consonant, apt to be replaced by 𐎗 𐎗 or 𐎗 𐎗, vbs. | lost in some | حرف صامت ضعيف، عرضة لأن يبدل (ي) أو (ب)، يضيع في بعض الأفعال (أي يسقط). |
| 𐎗 var. 𐎗 𐎗 | moment, attack (of cobra), striking power. | لحظة. (تو). هجوم (حية)، قوة ضاربة. (أث). |
| 𐎗 𐎗 | rwf | extend, stretch out; يمد، يمتط. (وأي). |
| 𐎗 𐎗 | see under 𐎗. | أنظر 𐎗 |
| 𐎗 𐎗 | 𐎗 desire (vb.), foll. by infin. | 1. رغب. (بغا*). (قارن لهجة الخليج : أبي = أريد. الليبية الدارجة : نبي/نبي = أرغب. |
| (*) قد تقابل المصرية «أب» (ومنها «أب ي») كلمة «إب» في المصرية كذلك ومعناها «قلب». هنا نكافئ بالعربية «أب» (= قلب) لعدم وجود اللام في الهيروغليفية، وهي من مادة (لبب) وتُفَعَّل : لَبَّ، أَلَبَّ، أي صار ذا لَبٍّ؛ واللَّب = | | |

2. أسرة، أهل. (مؤنث أب. قارن : عائلة - family, kindred.  var.  161 مؤنث : عائل).

 162 elephant; det. 
ivory; det.  abbrev.  362
Elephantine, island in the First Cataract. فيل. (أف - أنف. قارن الاكادية : أبو-
العسيرة : أف. السريانية : أبايا) - باعتبار
تسمية الفيل في المصرية «أ ب و» بحسبان
خرطومه أنفا، من قبيل تسمية الكل بالجزء.

 abbrev.  164 month. شهر. (أبد). قارن مقلوبها «دأب»⁽¹⁾.

 362w 'Arabah el-Madfûnah, Abydus, a town in Upper Egypt. مدينة «أبيدوس» في الصعيد. (أبد = مكث
طويلا، سكن، استقر⁽²⁾).

 abbrev.  164 ipd goose, bird. وزه، طائر. (بط).

 164 (be) greedy; greed. جشع - قارن السبئية «ع و ف» = جوع،
مجاوعة.

 164 sm burn; sm burn up. - أحرق. (وأم⁽³⁾).

= (القلب) موطن الرغبة والميل إلى الشيء وحيه، هذا تكون المصرية «أب ي» = رغب، أحب، لبّ > لبى، تلبية =
استجاب، أحب، مال إلى الشيء. يؤيد ما ذهبنا إليه ما في القبطية: libe = «رغب بشدة» désirer ardemment كما
يترجمها «مارسيل كوهن» (M. Cohen; Essai Comparatif .. p.93).

(1) المعنى الأصلي: قمر. والمعنى الأبعد: ترحيل، انتقل، تحرك باستمرار. هذا يساوي أصل كلمة «شهر» في
العربية؛ فالمعنى الأصلي: القمر «فمن رأى منكم الشهر فليصمه» أي فمن رأى «الهلل» أو القمر في بداية
ظهوره. والمعنى الأبعد: الظهور - الشهرة. من هنا: أبد = دائم. المقلوب «دأب». وفي القرآن الكريم:
«وسخر لكم الشمس والقمر ذائنين» (إبراهيم/33).

(2) قارن الانكليزية: abide (يسكن، يقطن) abode (مسكن). وفي الهندية: آباد. (حيدر آباد، إسلام آباد = مدينة
حيدر، مدينة الاسلام).

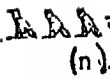

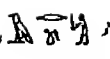
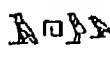

















(3) في مادة «وأم» في (اللسان) أن: يَوْمُ قَبِيلَةٍ من الحبش أو جنس منه. ويَوْم: أي السودان. واستشهد بقول
الشاعر:

وانتم قبيلة من يَوْم * جاءت بكم سفينة من اليم

أي من البحر.

ولعل «يَوْم» هي التي تعرف في اللهجة الليبية باسم: «يميم» (مضعف «يم»)، وفي اللهجة المصرية الدارجة:
«نيام نيام». ويقول «والس بدج» في كتابه Osins and the Egyptian Resurrection (الجزء الأول، صفحة 178) إن
«نيامه نيام» Niamah - Niam صيغة جمع في لغة قبائل «الندكا» جنوب السودان مفردا «نيام - نيام» Niam - Niam
ومعناها: الأكل الكبير Great Ester، أو «أكل لحوم البشر» cannibal (وهذه الكلمة - بالنسبة - دخلت الانكليزية
في القرن السادس عشر عن الاسبانية التي أخذتها عن لغة أهل جزر الهند الغربية (الكاريبي) وهي عندهم callban
= أكل لحم البشر. ويمكن مكافأتها بالعربية «كلب» - «كلب» calb-un).

غير أنه يمكن مقابلة الدنكية «نيام» niam (ويلاحظ أن التضعيف «نيام/نيام» سمة في اللغات الافريقية) بالمصرية
القديمة «ع م» m أو «أم» am = أكل بشراة (ووحشية). وإذا كان الأستاذ «أمير» يقابل المصرية «ع م» بالعربية

-  *mm* seize, grip; *mmt* grasp
 (n).
-  *ms* royal sceptre or staff.
-  *rr* restrain, hold back, *hr* from.
-  *shw* pain, trouble.
-  *shd* (be) feeble, faint.
-  var.  *sh* field.
-  *sh* be beneficial, advantageous;
 *sh* something advantageous, usefulness:
 *sh* blessed spirit.
-  var.  *sh* horizon;  *sh* tomb:
 var.  *sh* belonging to the horizon,
 see under  *hr*.
-  *sh*,  *sh-bt*, see under  *sh*.
-  var.  *st* the goddess Isis.

أمسك، قبض. (أَمَم).

صولجان ملكي. (مَزَز. مَزَأ⁽⁴⁾).

كبح، شد خلفاً. (أنظر مادة «أَرَر»). وقارن «وَرَأ» ← (وَرَأ).

ألم. (أوه. تأوه).

ضعيف. (هدد. هذ. قارن التعبير الدارج: مهود الحيل).

حقل. (غيط).

نافع، مفيد، مبارك. (أخا ← أخو. أخ)

أفق، قبر. (خطط. خط⁽⁵⁾)

أنظر *iah*

الربة «إيزيس». (ست. است. سته. أنظر التفصيل في صلب الدراسة).

= «عب» بتبادل الميم والباء فإننا قد نقابلها بلغة الطفولة «هم» وهي ذات صلة بالعربية «لهم» ← «النهم» من جهة
 وبـ«نهم» من جهة أخرى. وهذه الأخيرة (نهم) تقابل بالضبط «نيام» - بتبادل الهاء والياء - وهي بالتضفة نيام -
 نيام (= نيم - نيم) = «نهم - نهم»، أي «النهم» = الأكل الكبير *Great Eater*.

بعد هذا نقول إن «يوم» التي ذكرها (اللسان) جنوب السودان - وهي بلاد الحر الشديد كما نعرف. وهذا ما يقابل
 المصرية «م» *am* التي يترجمها الأستاذ «غاردنر» بـ«أحرق»، وهو ما يوافق واقع الحال، كما يوافق الجذر العربي «وأم»
 الذي جاء عنه في (اللسان): «الأوام»، بالصم: العطش، وقيل حره، وقيل: شدة العطش وأن يضج
 العطشان». وهذا هو «الحرق» - وهو شأن جنوب مصر (السودان). كما جاء عنه: «والإيام: الدخان... وهو:
 الأوام... وهذه الكلمة يائية وواوية». وصلة الدخان بالسواد وبالحرق واضحة.

(4) في مادة «مزز»: المز: الفضل. يقال: هو أمزى منه وأمز منه أي أفضل. (قارن قلب الهزمة في المصرية «م س» -
 وفي مادة «مزا»: مَزَأ مَزُوا: تكبر. والمزو، والمزي، والمزئة: التام والكمال، والمزية: الفضيلة. وهذه صفات
 الملك.

(5) في (اللسان): الحط: الطريقة المستطيلة في الشيء. والأفق عبارة عن خط مستقيم. والمعنى الأصلي في «خط» هو:
 قطع، حز، حفر. والقبر عبارة عن حفر (خط) في الأرض. قارن: خطة = مبنى، فقريه، فمدينة.

| | | |
|---|-------|---|
| 𐤁𐤍 var. det. 𐤁𐤍 | reap. | حصد. (حز. حزن) |
| 𐤁𐤍 roast (vb.); 𐤁𐤍 roast meat. | | لحم مشوي. (شرر ⁽⁶⁾) |
| 𐤁𐤍 Aker, an earth-god. | | أحد أرباب الأرض. (أكر. أجر. أنظر داخل الدراسة). |
| 𐤁𐤍 be aggressive, angry. | | عدواني، غاضب. (عدا، عاد، عدو، عدواني. إلخ). |
| 𐤁 | | شبه صائت بقيمتين صوتيتين (ي) و(ء). |
| 𐤁. semi-vowel with two values 𐤁 and 𐤁. | | رابية. (أيا ← آية. قارن : علم جبل/علامة، قارن مايلى). |
| 𐤁 abbrev. 𐤁 mound; 𐤁 det. 𐤁 det. 𐤁 det. 𐤁. ruin(s). | | علم، لواء، عمود. (آية). |
| 𐤁 standard, banner, for supporting religious symbols. | | ظهر، خلف. (أوى، أوية). |
| 𐤁 abbrev. 𐤁 back. | | رتبة، وظيفة. (أنا ⁽⁷⁾) |
| 𐤁 var. 𐤁 rank, office. | | عصا، قضيب. (أنا ⁽⁷⁾). |
| 𐤁 stick, rod. | | |

(6) «شر اللحم يشر شرا : وضعه على حَصَفَةٍ أو غيرها ليحفظ. والأشارير : قطع قديد. والاشارة : القديد المشور، واللحم المجفف» (اللسان - مادة : شرر).

(7) قارن. في المصرية 𐤁 = أب، والد. والمعنى البعيد : السيد، كما نقول نحن : رب الأسرة، رب العائلة، سيدها. ومن البين أن «أت» أصلاً تفيد الغلبة والسيادة، ومن هنا جاءت صيغة 𐤁 بمعنى : رتبة، وظيفة أو مركز رفيع، وكذلك 𐤁 = عصا، قضيب - والرتبة والعصا متلازمان في القديم. . والحديث أيضاً ! وفي القبطية تفيد كلمة Tét : العصا. وفي لغة الطفولة في ليبيا تفيد «تيت» : حصان. ولكن كلمة «تيت» نفسها تطلق عند حث الحصان أو الحمار على المشي . . . كأنه ينذر بالضرب بالعصا (تيت) إن لم يغد السير !

في مادة «أت» (ثلاثي «أت») في (لسان العرب) :
«أنه يؤته أنا : غته بالكلام، أو كفته بالحجة وغلبه. ومثَّته : مفعلة».
وإذا كان معنى «الألت» تطوّر إلى الغلبة والكبت والفت (وهذه قريبة من : أت) معنوياً مجرداً، فإن الأصل حيي لا ريب . . . وهو في المصرية والعربية سواء.

نضيف أن في اللهجة الجبالية هناك كلمة «آيت» أو «آيت» alt وتعني : أسرة، عائلة. . وتطلق للنسبة : آيت أحمد، آيت عبد الله. . إلخ. وفي العامية الليبية : «عيت» - «عيت فلان» أي أسرة فلان. وقد تكون «عيت» تحريفاً لعائلة (عائلة ← عيلة/عيلت ← عيت). ثم صارت بإبدال العين همزة : (آيت). ولكن قد يجوز أن تكون «آيت» أصلية كما هي. فهي إذن تعني «أب» من الأساس (قارن في هذا المعجم لغاردنر : 𐤁 = أسرة. وهي : أبوية، أو : أبوة). وبذا تقابل «آيت» الجبالية «أت» المصرية و«أت» العربية - كما سبق التوضيح.

- 𐤀𐤁𐤁𐤁 abbrev. 𐤁 *irwt* (be) old; *irwy*,
irwt old age; *irw* old man; *iryt* old woman. عجز، عجوز. (أوا⁽⁸⁾).
- 𐤁𐤁𐤁 *irby* left-hand (adj. and n.); (عرب. شرق. الشمال، اليد اليسرى،
 𐤁𐤁𐤁 *irbt*, later *irbt*, east; *irbt* eastern, عربي⁽⁹⁾.
 easterner.
- 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 *irrw* reeds. غاب. (يرع. يراع).
- 𐤁𐤁𐤁𐤁 *i(r)rrt* vine; 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 *irrrt* خمر. (ورث⁽¹⁰⁾).
 grapes.
- 𐤁𐤁𐤁𐤁 *irbt* be inundated; 𐤁𐤁𐤁 var. 𐤁𐤁𐤁
 𐤁𐤁𐤁 inundation season, غمر، فيضان. (ورخ⁽¹¹⁾).
 𐤁𐤁𐤁𐤁 *3h-bt* Chemmis, town in
 extreme N. of Delta; cf. too *wshy* below. أصلع. (سوا ← أسوى = صلغ).
 𐤁𐤁𐤁 *irs* bald. كرات. (ورق. ورقة = خضراء).
- 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 *irkt* leeks, leek-like vegetables. انتحب. (بكى).
- 𐤁𐤁𐤁𐤁 var. 𐤁𐤁𐤁𐤁 *irkb*, mourn ندى. (أدا، أذا).
- 𐤁𐤁𐤁𐤁 abbrev. 𐤁𐤁𐤁 *irbt* var. 𐤁𐤁𐤁
 𐤁𐤁𐤁, dew.
- 𐤁𐤁𐤁 *irb* var. 𐤁𐤁𐤁 *rrb*, cup. كوب. (وعب).
- 𐤁𐤁𐤁 *irb* unite; 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 *irbt hst*, var. وحّد. (وعب).
 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁, 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 *irbt-hst* interment, lit. unit-
 ing corpse (with earth); 𐤁𐤁𐤁 var.
 𐤁𐤁𐤁 *m-rb* in the company of,
- 𐤁𐤁𐤁 *irn* sacred baboon. القرد المقدّس. (عن > عن*).

- 8) في مادة «أوا»: أوي، ياوي = يرق ويرحم. . والآوة = الداهية. وفي هذا معنى العجز. (قارن اللهجة الدارجة المصرية: «جاك أوا» «فلتاتك مصيبة» - تعجزك). .
- 9) أنظر صلب الدراسة للتفصيل حول هذه الكلمة. .
- 10) في العربية: «الأرث» و«الورث» سيان. والأرث من الشيء: بقية أصله. وهو ما ينطبق على العصور من العنب. كما أن الارث يعني: الأصل. وهو ما ينطبق على العنب والكرم، أصل الخمر. . وفي العربية: الارث والارث (بالفاء) سيان. . فراجع مادة *irp* اتحاد أن معناها: الخمر.
- 11) «الوريخة»: المسترخى من العجين لكثرة الماء. . وأورخت العجين: أكثرته ماء = غمرته بالماء، فاض الماء عليه.
- (*) الأصل في التسمية المصرية هو معنى الظهور والجللاء، باعتبار القرد رمزاً للمعبود «محت» إله النور. نفس المعنى في مادة «عنن» العربية، ثلاثي «عن».

- نواح، حزن، ويل . (لعن).
 𐤏𐤍𐤏 𐤏𐤍 𐤏𐤍 lamentation, sorrow, woe.
- صعد، ركب، اقترب . (علا⁽¹²⁾)
 𐤏𐤍 var. 𐤏𐤍 𐤏𐤍 , later 𐤏𐤍
 𐤏𐤍, ascend, mount up, approach ; 𐤏
- قمر . (أرخ).
 𐤏𐤍 var. det. 𐤏 abbrev. 𐤏 𐤏𐤍
 moon.
- جاء . (أوى)
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 come,
- جزيرة . (أوى⁽¹³⁾)
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 island.
- كلب . (عوى).
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 dog.
- خطأ، جريمة . (أوى ← أوة = داهية).
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 wrong, crime ; 𐤏𐤍 wrongdoing.
- شكوى . (عوى = صاح . أوى = مصيبة .
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 complaint ; 𐤏𐤍 bring a complaint,
 𐤏 against.
- أوه = شكاً وأن .
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 𐤏𐤍 var. 𐤏𐤍 𐤏𐤍 ring.
- خاتم . (وعاء = محيط).
 𐤏𐤍 𐤏𐤍 𐤏𐤍 𐤏𐤍 meat, flesh.
- لحم . (عوف).

(12) في الكنعانية : «ع ر» = مدينة . ولاحظ أن «ع ر» في المصرية تفيد الارتفاع (قارن العربية : علا . ر = ل) والتقارب والجزيرة، وهي خصائص المدينة . أما 𐤏𐤍 بمعنى «حبة الكوبرا» فهي تقابل «وراء» كما ذكرنا في صلب الدراسة . ولكننا قد تكون من «ع ر» (= عل ← علا، يعلو، علو) إذ من المعروف أن هذه الأفعى ترفع رأسها وتعليق لتهاجم ضحيتها .

(13) أنظر : . . . «M. Dahood ; Egyptian 𐤏𐤍 «ISLAND» في العدد (5) من Quaderni di Semitica الصادر عن جامعة «فرنزي» Firenze سنة 1978 ، صفحة 101 - 103 . وفي بحثه المركز خلص الكاتب إلى أن «𐤏𐤍» المصرية تقابل العربية : أوى/أوي ← مأوى (في العربية القديمة = جزيرة، طلب الملجأ) . كما تقابل العبرانية «א» = جزيرة . وهذا ما يذكرونا باسم جزيرة مالطة/المالطة^(*) التي يقال إنها كلمة كنعانية تعني «الملجأ» (قارن 𐤏𐤍 = جزيرة، ملجأ) . لكننا نجد كلمة «ملادة» العربية أقرب، إذ ما أسهل أن تقلب الذال طاء، ثم يحرف النطق إلى «ملطة/مالطة/مالطا» . ولا يمتنع أن تكون «ملجأ»، تحذف الهزة في (ملجأ) وتقلب طاء (ملطا ← مالطا) = جزيرة، مأوى = 𐤏𐤍 (الجذر : أوى)^(**) . كما يذكرونا باسم مدينة «مالقة» malaga على الساحل الأندلسي، وهي أساساً ميناء أسسه الكنعانيون على الشاطئ الجنوبي لأسبانيا وكان يعرف بصيغة malaca (= ملجأ/ميناء، مرفأ) (The Oxford Classical Dict . م . 641) .

* احتلها الكنعانيون في القرن السابع ق.م . وظلت في يد القرطاجيين حتى أواخر القرن الثالث ق.م . عرفت عن الرومان بصيغة melita وصارت حديثاً malta .

(**) نذكر هنا أن مدينة (طرابلس الغرب) عاصمة ليبيا كانت تعرف قبلاً باسم «أويا» oea وهي الصيغة اللاتينية عن الكنعانية، وتعرف في المصادر العربية بـ «أويات» (بإضافة تاء التأنيث = أوية) ومعناها المرفأ، الميناء = المأوى . فقد أنشأها الكنعانيون مرفأً لتجارهم إلى جانب «لبدة» و«صبراتة» . أما «طرابلس» فهي من اللاتينية - اليونانية Tripolis = المدن الثلاث . صارت علماً على «أويا» وحدها بمرور الزمان وباضمحلال (لبدة) و(صبراتة) .

ἰῶν *iwn* colour, complexion, nature.

لون، بشرة، طبيعة. (لون).

ἰῶν *iwn* column ; ἰ

عمود. (أون ← إوان).

ἰῶν *iwr* conceive, become pregnant. في أنظر مادة «أرر» (المرأة).
«اللسان».

ἰῶν *iwh* water (vb.), irrigate.

روى، سقى. (روخ).

ἰῶν *iwsu* balance (n.).

ميزان. (سوا ← سوى، ساوى).

ἰῶν *iwn* ground, floor.

أرض، سطح الأرض. (وطن).

ἰῶ *ib* heart, wsn (n.):

قلب. (لب).

ἰῶ *ib* suppose, imagine.

افترض، تخيل، (لب⁽¹⁴⁾).

ἰῶ *ibi* (be) thirsty; *ibi* thirst (n.).

عطشان. (لوب).

ἰῶ *ibw* refuge.

ἰῶ var. ἰῶ *ib(i)* dance (vb.).

لجا. (أوب ← آب).

رقص. (أب، هب = قفز).

ἰῶ *ibr* stallion, Hebr. אָבִיר.

حصان. (الدارجة الليبية : عبري = فحل الماعز، قوي).

ἰῶ *ibhty*, a stone used for beads, etc., from Ibhet. a Nubian region.

حجر (البهت).

ἰῶ *ip* count, calculate, reckon;

عد، حسب، أحصى. (وفا).

ἰῶ *ipl, oipē*, Gk. οἶφ, a measure of capacity = 4 *hekatal* or 18 litres.

مكيال يعادل 4 «حقاق». (وافية).

ἰῶ *ip* mission, message, occupation; *ipwty* det. ἰῶ messenger. See *wpi* below.

بعثة، رسالة، مهمة. (أفد = أسرع. وفد).

(14) «واللب : العقل، والجمع : الباب وألب. . . واللبابة : مصدر اللبيب - (والفعل) : لب، يلب، لبابةً ولباً أي صار ذا عقل. (اللسان - مادة لب).

أربعة. (دفا، فاد. قارن بحث الأعداد في هذه ifd ; ifdt a four, quartet, ; ifdy , a cloth, square of cloth. (الدراسة).

+ var. imt negative vb., (ما) النافية.

ناح، نواح. (مَاء، مَوَاء. مَأْمَأ). imt mourn; imw mourning.

var. imw boat. اقارب. (مائي ؟. عام، ، عائم، عَوَام ؟)

im() , etc., see under im above.

var. imh spinal cord. أُنْخَاع. (مُخ).

var. det. imn hide (vb.). اختبأ. (أَمْن).

' Imn Amūn, the god of Thebes, Gk. Ἄμμων . المعبود «أمون». (أَمْن).

var. imnt later imnt , west; imnty western; see too wnmy below. جهة الغرب. (أَمْن. يمن⁽¹⁵⁾).
حقاً، فعلاً. (إَنَّ).

in , non-encl. part., indeed, أخَر، أعاق، عطل. (أَنِي).

in delay (vb.); sin , same sense.

varr. det. Inpw the dog-headed god Anubis, Bis ; var. det. prince, royal child.

المعبود «أنوبيس». (أنف. قارن ما في هذه الدراسة من تفصيل). (ولب ← والبة).

im skin.

جلد. (أنم ← أنام = بشر. قارن : بشرة = جلد. المثينة : الجلد المدبوغ).

15 كانت البلاد ما غربي مصر (ليبيا الآن) تعرف باسم بلاد «منو» mnw . وهي من الجذر mn الذي يعرف بصيغ كثيرة ومشتقات متنوعة. وقد يكون سبب التسمية راجعاً إلى أن الشمس تغرب في هذه الجهة (أي تأمن = تغيب، تختفي. راجع مادة «م ن» في صلب الدراسة). ومن هنا جاءت التسمية. أو لعلها ترجع إلى imn بمعنى «يمين/جهة اليمين» في مقابل ib-ty (= جهة الشرق/الشمال، اليسار). وفي جميع الأحوال يمكن القول بأن «ليبيا» كانت تسمى في المصرية بما يقابل «اليمن» (بلاد اليمن) في العربية.

𐤀𐤌𐤍 = *tnr* stone; *tnr hq* (𐤀) . حجر. (أرم. إرم، آرام = حجارة).
white stone: *n* '(t)*nw* of 'Ainu , i.e. (أثر : حجر)
limestone; *n ruql* of hard stone, i.e. sand-
stone!

𐤀𐤌𐤍𐤀 *tnk* envelop, embrace. ضمّ، احتضن. (عنق ← عانق، عناق).

𐤀 *tnk* indep. pron. 1st sing. ضمير المتكلم : (أنا).
varr. 𐤀𐤌𐤍, 𐤀𐤌𐤍𐤀, 𐤀𐤌𐤍𐤀𐤍, etc.; belonging
to me, *tnk pw*,
𐤀𐤌𐤍𐤀 *ind*, earlier *ind*, (be) ill; illness; *sinul*
make ill. مريض، مرض. (عنت)

𐤀𐤌𐤍 *tr* initial form of prep. *r*, as to, (إلى) / (لـ...)

𐤀𐤌𐤍 *trl* eye; 𐤀𐤌𐤍𐤀, reading uncertain عين. (رأى ← رائية، رؤية. قارن الأكادية
(*irwy?*; *brwy?*), eyes. «بارو» (*baru*)

𐤀𐤌𐤍 *trl* make, do, act, acquire عَمِلَ. (أري. أزي = عمل).

𐤀𐤌𐤍 var. det. 𐤀𐤌𐤍 *trp* wine. خمر (إرف).

𐤀𐤌𐤍𐤀𐤌𐤍 *trtyw* mourning. نواح. (رثي. يرثي، رثاء).

𐤀𐤌𐤍𐤀𐤌𐤍 *trll* O.K. 𐤀𐤌𐤍𐤀𐤌𐤍 *trll*, milk. لبن (ورث⁽¹⁶⁾)

𐤀𐤌𐤍𐤀𐤌𐤍 *thw* (military) camp. نخيم. (أهل⁽¹⁷⁾).

16 أنظر الهامش رقم (10). والشبه بين الخمر واللبن كبير في كونها معا «عصير»، الأول من العنب والثاني من أنثى الحيوان، وكلاهما بقية الأصل أو «إرثه».

17 اللام هنا ساقطة من *lh(s)* والواو للأفراد والتعريف. وقد خصصها «غاردنر» للمخيم العسكري، ولكنها تعني أيضا : خيمة، بيت، سكن (راجع معجم «أمبير»). ونرى أن كلمة «أهل» العربية تعني أيضا، وربما أصلا : البيت - أيا كان. قارن قولهم : هر بري وهر أهلي (أي منزلي/بقي) والخمر البرية والخمر الأهلية (المنزلية/المستأنسة). في

- فرح. (ماها = ضحك. هي!). 𐤁𐤁𐤁𐤁 *ihky* jubilation.
- ثور. (إرخ). 𐤁𐤁𐤁 *ih* ox.
- (أنظر hmsi). 𐤁𐤁 *ihms*, see under *hmsi* below.
- شر، خطيئة. (أسف. عسف). 𐤁𐤁𐤁 var. 𐤁𐤁𐤁 *isft* evil, wrongdoing; *isfty* sinner.
- نبات الطرفاء. (أسل). 𐤁𐤁𐤁 *isr* tamarisk.
- بمتلكات. (شيأ ← أشياء، أشياءات). 𐤁𐤁𐤁 *isr* property, belongings.
- شجرة لم يتحدد نوعها. (قارن مادة «س ت» في هذه الدراسة). 𐤁𐤁𐤁 *isd*, unidentified tree; det. 𐤁𐤁𐤁, its fruit.
- ممتاز، فاخر. (وَقَر). 𐤁𐤁𐤁 *iskr* (be) excellent, precious; excellence,
- (أنظر kd). 𐤁𐤁𐤁, see under *kd* below.
- شعير (الأكادية «أتو» = شعين) 𐤁𐤁 abbrev. 𐤁𐤁 *il* barley.
- أب، والد. (أتت) 𐤁𐤁𐤁 *il*, var. 𐤁𐤁𐤁 (*il*) father; often without 𐤁 in 𐤁𐤁 var. 𐤁𐤁 *il-nkr* god's father, name of a class of elder priests.
- سلطان. (أتت) 𐤁𐤁𐤁 var. 𐤁𐤁 *ity* sovereign,
- المعبود «أتوم». (تم. أتوم = الأتم، الأكمل). 𐤁𐤁 rare var. 𐤁𐤁𐤁 *'l'm* the sun-god Atum.

= السبئية (معجم ببيلا - ص 356) نجد 𐤁𐤁 = مدينة. كما نجد 𐤁𐤁 - وهي في العبرانية 𐤁𐤁 = مدينة. قارن ما ورد في الهامش رقم 12. وانظر أيضا السبئية: (معجم ببيلا - ص 385): منطقة مسكونة، قرية، قلعة على جبل، حصن، مدينة. وفي السبئية أيضا نجد 𐤁𐤁 = ملك. وهي في العربية «ع ه ل» (= عاهل = ملك) مما يبين تعاقب الراء واللام في (ع ه ل - ع ه ل = مدينة) ← (أهل) بإبدال العين همزة.

فقدان التنفس. (أزم ← أزمة؟⁽¹⁸⁾)
 𓂏𓂛𓂛𓂛 *itmw* lack of breath.
 𓂏𓂛𓂛𓂛 *itn* sun's disk, sun. قرص الشمس، الشمس. (أتن ← أتون / أطر ← إطار).

نهر، النيل، مقياس. (وتن).
 𓂏𓂛𓂛𓂛 later et. 𓂏𓂛𓂛𓂛 *itrw* river,
 Nile; also measure of length = 10.5 km.,
 the-Gk. schoenus.

وباء، طاعون. (داء / عدوى؟)
 𓂏𓂛𓂛𓂛 *idw* pestilence.

جانب النهر. (ضف، ضفة).
 𓂏𓂛𓂛𓂛 abbrev. 𓂏𓂛𓂛𓂛 *idb* bank (of river),
 cultivated area; *idbwy* the two banks,
 i.e. Egypt.

مستنقعات الدلتا. (ضحاضح).
 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 *idhw* the marshlands of the
 Delta; *lithy* Delta man.

𓂏𓂛𓂛𓂛 𓂏𓂛𓂛𓂛

في النهايات النحوية تمثل المصرية القديمة «ي»
 𓂏𓂛𓂛𓂛 *y* in grammatical endings representing
 O.E. 𓂏𓂛𓂛𓂛 *il* or 𓂏𓂛𓂛𓂛 *il*, أو «ي» (ياء)

بحر. (يم).
 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 *yw* sea, Hebr. 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛,

أح ايح ا
 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 *yh*, interj., hey!

𓂏𓂛𓂛𓂛

ذراع، يد. قارن 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛, 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 (فورا) بالعربية :
 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 arm, hand; in compound preps. *m-r*, *r-r*,
 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛, advs., 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛, 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 *immedi*
 ately; *dr r* long ago, «هرع». وقارن 𓂏𓂛𓂛𓂛𓂛 بالعربية «ذرع» التي تفيد الطول⁽¹⁹⁾.

18) في مادة (أزم) في (اللسان) : الأزمة ، الشدة.
 والمأزم : المضيق - مثل : المأزب. وفي الانكليزية asthma وهو مرض يؤدي إلى صعوبة (شدة) في التنفس (عرب
 إلى : ربو) من الانكليزية الوسيطة واللاتينية asma عن اليونانية asthma-tos. وعن اليونانية أخذت الانكليزية
 كذلك isthmus وتعني جزءاً من الأرض ضيق يصل بين جزئين كبيرين منها. في مادة «أزم» العربية : «المأزم : كل
 طريق ضيق بين جبلين... والمأزم : المضيق في الجبال حتى يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه، والميم زائدة،
 وكأنه من الأزم، القوة والشدة».

19) في (اللسان) «الذراع : اسم جامع في كل ما يسمى يدا من الروحانيين ذوي الأبدان، والذراع والساعد واحد...»

٢٠

cup.

كوب . (وَعَى . وعاء).

٢١ limb, member.

طرف (من أطراف الجسد) . (عضو) .

٢٢ room, department, house ; try it official,
attached to the department (of).

غرفة ، قسم من البيت . (عض = قطع ، قسم .
قارن «عضين» = أقسام) .

٢٣

column.

عمود . (عل ← عال ، علي = مرتفع)

٢٤ abbrev. =

door; try it doorkeeper.

حمار . (عر ← عير = حمار) .

٢٥

ass, donkey.

عظيم . (عل ← عال ، علي)

٢٦

var. ٢٦ (be) great; try greatly,
it greatly, it greatness;
n-it-u(t), m-it-u so greatly (did, etc.), in-
asmuch as, ٢٦ (valuable)
stone (for vessels, etc.); sr enlarge, ex-
alt, enrich.

اسيوي . (عرب . عمم ← عامة/عموم .
أميون⁽²⁰⁾).

٢٧

abbrev. ٢٧ var. det. ٢٧ 'im
Asiatic, f. 'iml.

٢٨

٢٨ flog, beat feet of.

ضرب «الفلة»، ضرب القدمين . (علق ←
«علقة»⁽²¹⁾).

٢٩ والذرع يوضع موضع الطاقة . . . يقال : مالي به ذرع ولا ذراع أي مالي به طاقة . . .

وأمر ذريع : واسم . وانظر مبحث المقاييس في صلب هذه الدراسة لمزيد من التفصيل .

20 الجذران الثنائيان «عم» و«أم» يتعاقبان العين والهمزة في العربية يؤديان معنى واحداً ويتفرعان في الدلالة على معانٍ متقاربة ، تبدأ من معنى القوة والضحامة إلى معنى الشمول . قارن مادتي (عمم) و(أمم) . فنجد أن (عمم) أدت إلى : عم = قوي ، ودلت على شقيق الوالد أخيراً ، كما أدت إلى عامة ، عموم ، عامين = كثير . وتطورت في الدلالة إلى معنى الدنو أخيراً (عامة الناس) في مقابل (خاصة الناس = الطبقة العليا) . كذلك (أمم) أدت إلى : إمام = قائد ، زعيم ، من جهة وإلى : أمة = مجموع شعب أو قوم بعينهم ، من جهة أخرى ، ثم إلى : أميين = عامة ، عموم ، عموميين .

21 ربما كان الأصل من (تعليق) القدمين إلى أعلى لتضربا ، بينما ينطرح المضروب على ظهره . وكلمة «علقة» في لهجة مصر الحديثة تعني الضرب مطلقاً ، والأصل هو التعليق ، نقارن بلهجة عرب ليبيا (طريجة) وهي من الطرح أرضاً في الأساس . قارن لهجة العراق (بسطة) بالمعنى ذاته ، وهي من البسط على الأرض قطعاً .

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 rob, steal; robber; . نهب، سرق. (عبر ← عيار = لص).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁, see under 𐤓𐤓𐤁 above. أنظر (𐤓𐤓𐤁).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁, see under 𐤓𐤓𐤁 below. أنظر (𐤓𐤓𐤁).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 aba-sceptre. صولجان، قضيب السلطة. (عبر⁽²²⁾).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 equip, m with; learn, master : ع ف، مع القلب : ع ف علم، سيد (عرف). =
𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 equipment. ع ف⁽²²⁾.

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 fly (n.). طار. (عوف).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 (royal) head-dress. غطاء رأس ملكي. . (غفر، مغفرة).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁, older 𐤓𐤓𐤁, box, chest. صندوق. (حفظ ← حافظة ؟).

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 swallow (vb.); بلع. (عَبَّ. لغة الطفولة : هَم، عَم. قارن العربية : هَم).

𐤀𐤁𐤁 var. det. 𐤀𐤁𐤁, 𐤓𐤓𐤁 (be) beautiful = قارن : الحور العين جميل. (عَيْن. عَيْن. قارن : الحور العين = البيضاوات الجميلات)

𐤀𐤁𐤁 𐤓𐤓𐤁 turn back; 𐤓𐤓𐤁 one who رجع، أدار وجهه. (عنا).
(always) returns; det. 𐤀𐤁𐤁 (face)
averted.

(22) العبل : المعول، والقضيب. قارن مبحث الإعداد في صلب الدراسة وما جاء عن الرقم (30) خاصة.
22 مكرر) قارن «العريف» في لهجة مصر = رئيس المجموعة، خاصة بين تلاميذ المدارس الابتدائية. في ليبيا يُدعى «عريف الفصل» بدون تشديد الراء. وما يقابل تعبير «معلم» في مصر والشام هو في ليبيا «عُرْفِي». وتسمى معلمة الصبيان في ليبيا حتى أواسط هذا القرن : «العُرْفِيَّة». والكلمتان من «العلم» أو «المعرفة» التي تؤدي إلى السيادة والرياسة. قارن أيضا «العريف» باعتبارها رتبة عسكرية يقود صاحبها مجموعة من الجنود وإن صغرت.

- 𐎢𐎠𐎡 var. 𐎢𐎠𐎡 fight, قاتل. (وغى⁽²⁴⁾).
- 𐎢𐎠𐎡 (be) many, abundant كثير، غزير. (عشر)
- 𐎢𐎠𐎡 (be) precise, accurate: مضبوط، دقيق. (عقل).
- 𐎢𐎠𐎡 var. 𐎢𐎠𐎡, be in good condition. في حالة جيدة. (عز).
- 𐎢𐎠𐎡 var. 𐎢𐎠𐎡, hieratic 𐎢𐎠𐎡, 𐎢𐎠𐎡 later تخم الصحراء. (حد).
- 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡, desert-edge. مذنب، آثم، جريمة. (عصى، عاص، عدا، عاد).
- 𐎢𐎠𐎡 (be) guilty; guilt, crime.
- 𐎢𐎠𐎡, 𐎢𐎠𐎡. حرف الواو (و) شبه الصائت.
- 𐎢𐎠𐎡, semi-vowel, لاحقة لضمير الغائب، أو الجمع.
- 𐎢𐎠𐎡, ending 3rd sing. or plur. m. of old perf., لاحقة لجمع المذكر في الأسماء والصفات.
- 𐎢𐎠𐎡, plur. m. ending of ns. and adjs., بُعد، بعيد. (وأى).
- 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 Wawat, region at N. end of Lower Nubia. منطقة شمال النوبة السفلى. (وأى = بعد⁽²⁵⁾).
- 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 wily hall of the Inundation, قاعة الفيضان، قاعة استقبال في القصر. (ورخ).
- 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 reception hall in Palace; cf. too 𐎢𐎠𐎡 above. صولجان الحكم. (فأس، بأس⁽²⁶⁾).
- 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 𐎢𐎠𐎡 was-sceptre.

24 «الوغى» في الأصل يعنى الصباح، أو صيحة الحرب خاصة (قارن الدارجة : غاغة. قارن أيضا : غوغاء). ثم صار يفيد الحرب ذاتها.

25 يؤدى الجذر (واي) في العربية الى معنى السعة وبعد الشقة والمسافة. (قارن : wai). وقد يكون المصريون القدماء عبروا ب : waw عن بلاء النوبة كناية عن البعد. ولا تزال كلمة «واو» مستعملة في ليبيا اسما لبعض المناطق النائية : واوحريرة، واو الناموس، في الصحراء الليبية.

26 قد تكون الواو في «و» س «was» بدلاً من الباء في «بأس» أو الفاء في «فأس»، أو العكس. والدلالة متقاربة على كل حال.

سلطان، سيادة. (بأس).

1 *ws* dominion, lordship

1^o *Wist*

Wise, Thebes,

طيبة. (بأسة - مؤنث «بأس» = مقر الملك،
العاصمة = البأسية).

𐤒𐤓𐤕𐤕 var. 𐤒𐤓𐤕 *ws*
cay: ruin (n).

be ruined, de-

هَدم، فسد. (بأس، بُوس).

𐤒𐤓𐤕𐤕 *ws*
extol.

be exalted; *sw* var. det.

عُظُم. (ورش⁽²⁷⁾).

𐤒𐤓𐤕 *ws*

(be) green, fresh;

أخضر، طري. (ورق).

𐤒𐤓𐤕 var. det. 𐤒𐤓𐤕 *ws*

sacred bark.

القارب المقدس. (وأى/وئية).

; *ws*

𐤒𐤓𐤕 *ws* f., one, alone;

واحد، وحيد. (وح ← واحد. قارن بحث
الأعداد في هذه الدراسة).

𐤒𐤓𐤕 *ws* soldier,

جندي. (وغي). وعى = وغي (بتعاقب العين
والغين).

𐤒𐤓𐤕 *ws* speak abuse.

نطق سوءاً، سب. (عوى - على التشبيه. وغي
= صاَح).

𐤒𐤓𐤕 var. 𐤒𐤓𐤕 *ws*

sw purify, cleanse;

طاهر، نقي. (وعب/وأب < > أوب ←
أواب. أنظر هذه المادة في هذه الدراسة
للتفصيل).

𐤒𐤓𐤕 var. 𐤒𐤓𐤕 *ws*

شق، فتح. (قارن wpi).

(27) الورش والورشان : العظيم (لسان العرب - مادة : ورش)

| | | |
|--|------------------------------|--|
| 𐎓𐎔 <i>whmt</i> | hoof. | حافر (بهم ← إبهام). |
| 𐎓𐎔𐎓 <i>whs</i> (be) ignorant; fool (n.); <i>swhs</i> make foolish. | | جاهل، غبي (وخم). |
| 𐎓𐎔𐎓𐎔 <i>whd</i> (n.). | suffer, bear patiently; pain | عناء، ألم، (وخز؟). |
| 𐎓𐎔 varr. 𐎓𐎔, 𐎓𐎔, earlier 𐎓𐎔 <i>Wsr</i> Osiris, 𐎓𐎔 | | المعبود «أوزيريس». (أزر، وزر/أسر، وسر). |
| 𐎓𐎔 <i>wsrt</i> | neck. | عُنُق، (زُور/زورة). |
| 𐎓𐎔𐎓 <i>wsr</i> (be) powerful, wealthy; power; wealth; <i>swsr</i> make powerful. | | قوي، غني (أسر، وسر/يسر) |
| 𐎓𐎔𐎓 <i>wsb</i> | cup. | كوب. (وسع ⁽³²⁾) أنظر ما يلي. |
| 𐎓𐎔𐎓𐎔 <i>wsb</i> | (be) wide, broad; breadth, | واسع، عريض. (وسع، واسع). |
| 𐎓𐎔𐎓𐎔𐎓𐎔 <i>wsbt</i> broad hall, court; <i>wsbt</i> det. 𐎓𐎔, later <i>wsb</i> , barge. | | قاعة فسيحة. (وسيمة، واسعة). |
| 𐎓𐎔𐎓𐎔𐎓 <i>wsb</i> answer, 𐎓 (someone); answer (n.). | | رُدْ (جوب، جواب ⁽³³⁾) |
| 𐎓𐎔𐎓 <i>wsr</i> dry up, be barren. | | جفف، جاف، قاحل. (شر = جفف). |
| 𐎓𐎔𐎓𐎔 <i>wsd</i> address, question (vb.). | | خطاب، سؤال. (نشد = سأل/ناشد؟) |

= «الواحة» (جمعها : واحات) وهي البقعة في الصحراء ذات الماء والنبات، منخفضة عما يحيط بها، فهي كالقدر. وقيل لنا إن «واحة» في العربية من المصرية *whit*، وكذلك اليونانية Oasis لكننا نذهب إلى أن المصرية *whit* أو *whst* أو *whst* (ولاحظ أن التاء هنا للتانيث، ولاحظ أيضا اختلاف الهجاء) تقابل الجذر العربي «وعى» الذي منه : وعاء (= قدر)، وقد أبدلت العين مرة هاء *whs* ومرة أخرى حاء *whs* (ولاحظ الهزمة في آخرها = «وعى») وأضيفت تاء التانيث = وعاء، مؤنث : وعاء = وعاءة) ثم صارت *whit* (يحذف الهزمة) وعادت إلى العربية (وح ت = واحة). وحرفت في اليونانية إلى Oasis (وتجمع oases) وبذا تعرف في الانكليزية أيضا. والأصل في هذا كله الجذر العروبي «وع» - ثنائيا - و«وعى» ثلاثيا في العربية المتطورة ← وعاء (= قدر).

(32) في تسمية الكوب في المصرية «وسم» قارن التسمية «وعاء» من «وعى»، و«وعب» من «وعت» بمعنى «احتوى» و«أحاط» ب... قارن قوله تعالى: «وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» البقرة/ 255.

(33) هنا قلب مكاني مع إبدال بين الجسيم والشين. قارن اللّهجة الليبية الدارجة : وأجب = جأوب. وفي العربية مثلا : جذب، جذب.

- 𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡𐎠 *wgr* .. misery, want. بؤس. حاجة. (حوج ؟ فاقة ؟)
- 𐎧𐎡 = *wdn* (be) heavy. ثَقُلَ. (وزن).
- 𐎧𐎡 *wd* later *wd*, أمر. (وَصَّى = أمر).
- command (vb.); بعث، أرسل. (وَدَّى = أَدَّى)
- 𐎧𐎡 *wdt* send forth, set forth; 𐎧𐎡𐎠 *wdyt* صحيح، سليم، ذو يسر ورخاء. (وَدَّع ←
- (military) expedition; 𐎧𐎡𐎠𐎠 *wdww* wan- دعة).
- dering herds. مخزن (وَدَّع ← أودع، مودع = مستودع).
- 𐎧𐎡𐎠 *wdr* (be) whole. sound. prosperous; قسم، قطع، قضى. (وَزَّع⁽³⁴⁾),
- 𐎧𐎡𐎠 *wd* magazine, storehouse. شاطئ الرمل، ساحل. (ضَفَّ / ضَفَّة)
- 𐎧𐎡𐎠 *wdr* divide. sever, judge, judge
- 𐎧𐎡 = var. 𐎧𐎡𐎠 *wdb* var. 𐎧𐎡𐎠𐎠 *w(r)dbw*
- sandbank, shore.
- 𐎧𐎡
- 𐎧𐎡, see *bw* below. أنظر *bw*
- 𐎧𐎡 *br* ram; كبش. (بَع / ببيع)
- a god. روح، قوة. (بأو). أنظر هذه المادة في هذه
- 𐎧𐎡 var. 𐎧𐎡 *br* old 𐎧𐎡𐎠 الدراسة.
- soul, external manifestation, Gk. حفرة، مكان اختباء. (باء ← بؤبؤ).
- Bat*, 𐎧𐎡 *brw*, spirits, souls
- (plur.), might (sing. or plur.). الربة / الهرة. (بسة).
- 𐎧𐎡𐎠 *brb* hole, hiding-place.
- 𐎧𐎡 *Bstt* the cat-goddess Baste(t),

(34) التوزيع (مادة : وزع) : القسمة والتفريق. ويظهر أن في معنى القضاء القسمة (القاضي) نفسها من «قضى» = قطع). ويسمى القاضي : الحافي = القاطع، الفاصل. قارن كلمة «العدل» التي جاءت من وضع عدلين على ظهر الدابة، أي قسمة الحمل قسمين.

شجرة يؤخذ منها الزيت، زيتون ؟ (فوق ←
الفاق⁽³⁵⁾)

𐎶𐎵𐎶𐎵 *bik* work, *n* for, i. e. serve;

عمل، خدم. (بَرَكَ)

𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵 *bigsw*, var. 𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵 *bgsw*
𐎶𐎵𐎶𐎵 *migsw*, dagger.

خنجر، سكين. (قَصَّ ← مقص)

𐎶𐎵 *bil* bee; 𐎶𐎵𐎶𐎵, *bil* honey;

عسل. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).

𐎶𐎵𐎶𐎵 *bi* copper; the synonymous 𐎶𐎵𐎶𐎵
is provisionally likewise read as

نحاس، القبة السماوية⁽³⁶⁾.

𐎶𐎵; 𐎶𐎵𐎶𐎵 var. 𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵 *birw*
mine; 𐎶𐎵𐎶𐎵 *bi* firmament.

35 «الفاق : البان. وقيل : الزيت المطبوخ. قال الشياخ يصف شعر امرأة :
قامت تريك أثيث الثبت منسدلاً * مثل الأسود قد مُسَّحَن بالفاق
قال بعضهم : أراد الانفاق - وهو الغصن من الزيت»
(اللسان/ مادة : فوق).

36 المهزلة في *bis* إيدال من الرء، فهي *bir*. ويترجمها «غاردر» هنا بالانكليزية Copper (نحاس أحمر) بينما يترجمها «بدج» في معجمه إلى Iron (حديد). ولن ندخل في مناقشة صحة الترجمة من عدمها، إذ من المعروف أن كلمة ما تطلق تسمية لشيء في زمن يسمى بها غيره في زمن آخر، أو حتى في مكان آخر. يهمننا هنا قول «غاردر» أن *birw* (= *bisw*) تعني «منجم» (قارن العربية : بشر) وإن *bir* = *bis* تعني : القبة السماوية أو الفلك. في السومرية هناك مصطلح هو *an.bar* (آن. بار) يترجم إلى : معدن السماء، أو المعدن، أو النيزك. وهو مكون من كلمتين : «آن» = سماء (قارن العربية : نوء = نجم. والمصرية *inw* = نجم، سماء) + «بار» = حديد. كما أن هناك مصطلحاً آخر في السومرية أيضاً بنفس المعنى هو : *bar-gal* (بار-غال). وما نشير إليه هو أن السومرية *Bar* تعني «حديد» وهو في المصرية *bir*، وإن سمي به النحاس أحمر كان أو أصفر، فإن المعنى الأصلي هو «المعدن». وهنا تتفق المصرية مع السومرية لأن «المعروف أن مصادر الحديد الرئيسية هي فلزاته ومنها أكاسيد الحديد والمهماتيت وهو خام الحديد الأحمر وأوكسيد الحديد المائي الأصفر».
(أنظر : حضارة العراق، الجزء الثاني، ص 254 - 255).

هناك أيضاً «البرونز» (من الانكليزية *bronze* والأخذه من اللاتينية *brundium* التي يقول (معجم أكسفورد) إن أصلها مجهول، ونرجعها نحن إلى السومرية *Zabar* ولنلاحظ وجود المقطع (BR) في كلمة *bronze*^(*) الانكليزية وكلمة *brundium* اللاتينية و *za-bar* السومرية. (قارن العربية : «إبريز» = الذهب الخالص). وقد تحولت السومرية *bar-gal* ومعناها : المعدن السماوي، الثمين، أو المعدن العظيم. *gal* (العربية : قَيْلٌ، قَوْلٌ، قَالٌ = عظيم، ومنها : القَيْل = البطل؛ وجمعها : أقيال. أو : جل > جليل = عظيم) تحولت في الاكادية إلى *bar-Zalu* مكونة من مقطعين : بار = معدن، حديد + زالو = سماء. قارن الجبالية «أزال» = سماء. ونجدها في الكنعانية «ب رذل» = حديد (فريجة ؛ ملاحم ... ص 603).

* قارن كذلك *brass* (نحاس أصفر) التي يجهل أصلها أصحاب (معجم أكسفورد)، واليهما تنتسب ألفاظ مثل : *brazier*, *braze*, *brazen* وحتى اسم «البرازيل» *Brazil* يرجع إلى هذا الأصل، إذ هي كلمة تعني «النحاسي» أطلقت على ضرب من الشجر ينمو في تلك البلاد. من الاسبانية والبرتغالية والفرنسية *brasil* = نحاس - فسميت به، أو بلون صباغ يتخذ منه، عروبيتها (ب رزل) *Brzl*.

أما في العربية فنجدها «فرزل» - بإبدال الباء زايًا - بمعنى «حديد» (وحتى اليوم يسمى الحداد في بلاد الشام : «فرزلي»). ومن هنا جاءت «الفرزلة» بمعنى : التقييد - بالحديد قطعاً. وأبدلت اللام ميماً فكانت «فرزم»، و«الفرزم» : سندان الحداد (اللسان، مادة : فرزم).

وليس من المستحب في هامش صغير كهذا تتبع تفاصيل المسألة برمتها ولكن لابد من الإشارة الى السبب في تسمية الحديد باسم (المعدن السماوي) في السومرية التي أخذت عنها بقية اللغات (*). ونرى أن الأمر ربما يرجع إلى أن السومريين اكتشفوا هذا المعدن ليس في الأرض بل عن طريق النيازك التي كانت تهبط من السماء في شكل معدن استغله الإنسان (قارن قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ﴾ / سورة الحديد، آية 25). ويذكر الدكتور وليد الجادر في بحثه عن صناعة التعدين في العراق القديم موطن السومريين، أنهم استخدموا الحديد في صناعة الأسلحة أولاً (فيه بَأْسٌ شَدِيدٌ) ولم يتمكنوا من توصيل صناعته الى قطاع البناء والهندسة ربما لندرة وجوده آنذاك وتأخر شيوخ استخدامه حيث لا يتعدى ذلك بداية الألف الثاني قبل الميلاد. ويضاف الى ذلك عدم امكانية العثور على هذا المعدن بشكل نقي الا في بعض الصخور البازلتية حيث يكون على شكل خزرات صغيرة. ويبدو أنه ارتباط علاقته بالسماء كان في حالة الحصول عليه بشكله الصافي أو النقي، فإن النيازك التي تسقط من السماء تتكون في معظمها من الحديد» (حضارة العراق/ 2 / ص 254).

أما بالنسبة لمصر فإن الباحث فيليكوفسكي Velikovski في كتابه عن (رمسيس الثاني وزمانه) Ramses II and His Time يقرر في دراسة طويلة عن «البرونز والحديد» أن عصر الحديد المتطور في مصر بدأ سنة 1200 ق. م. أو في أيام رمسيس الثالث.

والكثير من الباحثين يفضل 1000 ق. م. في عصر الاسرة الليبية (ص 240). وهذا ما يوافق عصر داود بالضبط. فإذا كان الحديد عرف في هذا الزمن، ليس باعتباره معدناً فقط، بل باعتباره مستخدماً على نطاق واسع في صناعة السلاح خاصة، فإنه من المعجز فعلاً ان يرد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ. أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾. (سبأ/ 10 - 11).

النقطة الأخرى التي نود الإشارة إليها هي أن السومرية An-Bar (وهي التي تساوي المصطلح الآخر Bar-gal كما ذكرنا) مكونة من مقطعين. والمقطع Bar (= حديد) موجود في المصطلحين إلى جانب وجوده في zabar (*) أيضاً. قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا﴾. الكهف/ 96. وقد رأيناه في الأكادية (bar-zalu) والكنعانية (ب-ز-ل) ووجدناه بقلب الباء فاء في العربية (فر**) (ز-ل). . . . ولكن المصرية اكتفت بهذا المقطع فكان فيها bia (= bir) فقط. وهذا ما نجده في العربية كذلك ؛ إذ نجد : «الابرة ؛ مسلة الحديد، والجمع : إبر وإبر، وصانعا : أبرار». وفي اللهجة الليبية الدارجة.

هناك : الميَّبر mébar، وهو الابرة الغليظة (المثبر) - وكلها من الجذر الثنائي «ب ر».

أخيراً نذكر ما أورد «بدج» في معجمه، إذ نقرأ في صفحة 210 :

مادة معدنية، نحاس. bia : metallic substance وcopper.

حديد السماء. bia n pt : iron of the sky.

حديد الأرض. bia n ta : eartn-iron.

البازلت الأسود. bia km.

ولعل هذا يوضح ما سبق، وهو واضح بذاته.

(*) قارن ترجمة «غاردر» للمصرية = bir) bia بالانكليزية firmament (القبة السماوية).

(**) «زَبَرَ». قارن القرآن الكريم في قصة ذي القرنين : ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا﴾. الكهف/ 96.

(**) قارن اللاتينية ferrum (حديد) وفيه الفرنسية (fer.chemin de fer = سكة الحديد) والاطالالية ferro، والانكليزية fer-ro-concrete (خرسانة مسلحة) و ferruginous (حديدي) و ferrule (رُجْج، أو حلقة حديدية).

عجب . (بأية = عجيبة⁽³⁷⁾)
 𐤁𐤏𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏 by, wonder, n
 at: 𐤁𐤏𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏𐤏 blit, blit,
 marvel, wonder (n.).

𐤁𐤏𐤏 (be) bad, miserable, act evilly; = (أبْن ← أبْن، أَبَن) سيء، زري، شرير.
 𐤁𐤏𐤏, 𐤁𐤏𐤏 bad (n.); so too 𐤁𐤏-𐤁𐤏, see under
 𐤁𐤏 below عاب. أبنة = عيب).

صقر. (بشق ← باشق). وأيضا: بَأَزْ
 (بالتسهيل) ← بَأَزْ.

𐤁𐤏𐤏 btk falcon.

𐤁𐤏𐤏 abbrev. 𐤁𐤏𐤏 beinundated;
 inundation. عُمر، (بُخ).

𐤁 var. 𐤁 bw place, position, مكان، مكانة. (بَو، بَأو)

𐤁𐤏𐤏 bbt, see bbt above. أنظر b3 b3 . (قارن : بوب ← باب، «بوابة».)

𐤁𐤏𐤏 bww phoenix. طائر «الفونيكس». (بين، بان).

𐤁𐤏𐤏 bwwt millstone. حجر الطاحون. (بن - في العروبيات = حجر.
 قارن : بَنَى، بَنَاء، بَنِيَّة).

𐤁𐤏𐤏 hwbnt pyramidion. مرم. (مؤنث مضاعف «بن». قارن : «بنية».
 أنظر التفصيل في هذه الدراسة).

𐤁𐤏𐤏 abbrev. 𐤁𐤏𐤏 var. 𐤁𐤏𐤏𐤏 bn(r)t, حلو. (بنن. بنه. «بنين»⁽³⁸⁾)
 (be) sweet.

(37) في (اللسان). مادة «بوب» :

«البابية : الأعجوبة. قال النابغة الجعدي :

فلرذا ولكن بابية * وعيد قُشير وأقوالها.

وهذا البيت في (التهديب) :

ولكن بابية فاعجبوا * وعيد قُشير وأقوالها.

بابية : عجيبة. وأتانا فلان بابية، أي بأعجوبة».

(38) البنة : الريح الطيبة كرائحة التفاح ونحوه. وبهذا المعنى تستعمل في لهجة أهل شرق ليبيا. نحن «البنة» في غرب

ليبيا تعني «الطعم» أو بالتخصيص : الطعم اللذيذ. وهي كذلك في لهجة مالطة. وفي المصرية تفيد «ب ن» (ن)

BN (R) - والراء نالدة هنا - معنى الخلاوة، وتعني : النخيل - كما ترجمها علماء المصريات. هل ثمة صلة بين BNN/BN

و Banana التي (ترجمناها) إلى العربية بكلمة «موز» وهو النبات المعروف ؟

𐤁𐤓𐤗𐤓 burw outside (n.).

خارج . (برا . «برة»/برائي).

𐤁𐤓𐤗𐤓 bh flee; bhrw fugitive; sbh det. 𐤁𐤓𐤗𐤓 = تَرَكْ قارن : بَهْل = تَرَكْ (فرب (مقلوب) بهر . قارن : بَهْل = تَرَكْ) 𐤁𐤓𐤗𐤓 make to flee.

𐤁𐤓𐤗𐤓 bhs

calf.

عجل (بحزج)

𐤁𐤓𐤗𐤓 varr. det. 𐤁𐤓𐤗𐤓 bhs hunt (vb.).

صاد . (بعث/فحص).

= إن «الموز» ذو طعم لذيذ، وذو رائحة طيبة كذلك. وقد قيل إن كلمة «بنانا» banana جاءت من العربية «بنان» = أصابع اليد. ويقول (معجم أكسفورد الوجيز) إن banana «شجرة فاكهة استوائية، فاكهتها في عنقيد على شكل الأصابع، ذات قشر أصفر اللون - من الإسبانية أو البرتغالية، من اسم محلي في غينيا». ولا يستبعد أن تكون «بنان» (أصابع) العربية استعملت في غينيا اسماً لهذه الفاكهة، انتقلت إلى الإسبانية أو البرتغالية ثم إلى بقية اللغات الأوروبية الحديثة. ولكن لماذا لا يكون الجذر «ب ن» هو الأصل، أدى إلى «البنة» (الريح الطيبة/الطعم اللذيذ، الحلاوة) من جهة، وبذلك سميت النخلة في المصرية «ب ن»، وسميت شجرة (الموز) كذلك لشبهها بالنخلة ولطعم فاكهتها ورائحتها الطيبة، كما أدت إلى «بنان» (أصابع) في العربية تشبيهاً للأصابع بهذه الشجرة وليس العكس؟

في مادة (بنن) في (لسان العرب) شيء من الخلط حول هذه «البنان». فهي مرة : الأصابع، وأخرى أطرافها، وثالثة : جميع أطراف الجسم، أو الشوى، كما ذكر أبو إسحاق. قال الليث : والبنان في كتاب الله هو الشوى (لاحظ أن «البنان» هنا مفرد مذكر). بينما نجدتها جمعاً مرة أخرى، مفرداً : بنانة، وجمع القلة : بنانات.. وعند سيبويه : بنان - مفرد «أضيف إليه بحسب إضافة الجنس» في قوله :

قد جعلت مي على الطرار * خمس بنان قاني الأظفار.

قال : وإنما اشتقاق البنان من قولهم : أبْنُ بالمكان، والبنان به يحتمل كل ما يكون للقامة والحياة. وفي تفسير قوله تعالى : ﴿يَلْقَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوبَ بَنَانَهُ﴾ - يعني شواه، أي أطرافه. قال الفارسي : نجعلها كخف البعير فلا ينتفع بها في صناعة

نرى، والله أعلم، أن «البنان» بمعنى الأصابع جاءت من التشبيه بشجرة (الموز) وليس العكس، وهي في المصرية (ب ن) وقد ترجمها العلماء إلى «نخلة» - ولا يمتنع هذا ؛ فإن الشجرتين متشابهتان في الشكل وفي حلاوة الثمار. ثم نجدتها في غينيا «بنانا» (بحسب منهج اللغات الأفريقية في النطق) ومنها إلى اللغات الأوروبية. والأصل : البنة = الحلاوة، رائحة وطعم..

شيء آخر :

في المصرية هناك رسم شهير يتكرر في أسماء الفراعين ويقرأ (م س) ms أو بسين بين الزاي والصاد ms وهو يرسم هيروغليفاً هكذا * ويعني «ابن» (العربية : مشي = ولد. أمشت المرأة : ولدت. ومنها : الماشية = كثيرة الولد). ألا يلاحظ القارئ الشبه الواضح بين هذا الرسم وعنقود «البنانا».. أعني : «الموز» ؟ (لاحظ أن جذر «موز» الأصلي هو «م ن» MZ وهو ما يجعله يقابل المصرية ms/ms وكذلك الجذر الثنائي العربي «م ش» Mš الذي منه : متي).





















قال النابغة الذبياني :

وكل فتى وإن أمشي وأثري * ستخلجه على الدنيا المنون.

أي : وإن كثر ولده وماله . (*) هذا هو التفسير القديم . أما التفسير «العلمي» الحديث فيذهب إلى أن الإشارة في هذه الآية إلى اختلاف بصمات أيدي البشر، وعلى أساسه قام علم معروف يستعمل في تتبع الجرائم وتحقيق الشخصية . والله أعلم !

- 𐎢𐎠𐎫 *bst* flow, come forth in abundance. فاض. (بش/بش)
- 𐎢𐎠𐎫 *bst* vomit. تقيأ. (بش).
- 𐎢𐎠𐎫 *bst* be pregnant. حبلى. (قارن مادة «بوك» في «اللسان».)
- 𐎢𐎠𐎫 *bstn*, var. 𐎢𐎠𐎫 *bstn*, be disobedient, rebel against; *bstn-ib* rebel, adversary. عصى. ثار ضد. (فتن).
- 𐎢𐎠 *p* base, pedestal. أنظر مبحث الرموز الهيروغليفية للهجاء في هذه الدراسة.
- 𐎢𐎠 abbrev. 𐎢𐎠 *pt* sky, heaven. سماء، (مؤنث «p»). قارن «بأى»، «بأو» ← «بأوة» = مرتفع، عالٍ.
- 𐎢𐎠 *pt* fly (vb.). طار. (بأى. قارن أيضا «قر».)
- 𐎢𐎠 *Pwnt* *Pwēne(t)*, popularly known as Punt, the coast-line S. of the Red Sea. (أنظر مادة «ون» *wn* في هذه الدراسة.)
- 𐎢𐎠 *pnw* mouse. فأر. (بر = فأرة. مادة «بر»)
- 𐎢𐎠 *pr* house, f. collective 𐎢𐎠𐎫𐎠𐎫𐎠𐎫 *pryt*; 𐎢𐎠 *Pr-r* Great House, Pharaoh, بيت. (الجذر العروبي «بر» = ارتفع. قارن السبائية: ب ر أ = بنى، شاد)⁽³⁹⁾.
- 𐎢𐎠 *prt* go forth, go up; خرج، ظهر. (الجذر في العربية «بر(ر)» يؤدي معنى الظهور. قارن: بر. برأ (= خارجاً). اللهجة الدارجة «برة» = خارج. أنظر هذه الدراسة لمزيد من التفصيل.
- 𐎢𐎠 var. 𐎢𐎠 *phr* دار، (بحر).
- 𐎢𐎠 *psš* divide; *psšw* divider (of property); *psšt* division, share. قسم. (فصص).
- 𐎢𐎠 *psg* spit, spit upon. (يصق)
- 𐎢𐎠𐎫𐎠𐎫 *psdt* company of nine gods, ennead, الناسوع، جماعة الأرباب التسعة. (تسعة. أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة.)

39) الواقع أن جميع اللغات العروبية تتفق في كون الجذر الثنائي (ب ر) يعني أصلاً البناء والارتفاع، ثم تطور إلى معنى الخلق (قارن العربية: بر + ج ← بُج (مبنى مرتفع)، بارجة = سفينة. وكذلك: البرية = المخلق، وجمعها: برايا. والباري = الخالق، أحد الأسماء الحسنى). وتبدل الراء نوناً فتكون «ب ن»، ومنها: بنى، يبني، بناء. كما أن منها «بن» = «ابن» أي ولد.

-  *pg* spread out, unfold; det.  opening (n.).
-  *plpl* tread down, crush.
-  *Pth* Ptah, god of Memphis, Gk. $\Phi\theta\alpha$.
-  *plh* overthrow.
-  abbrev.  *pd* earlier *pd*, stretch, (be) wide;
-  *pd* (vb. showing confusion with *pd* 'knee' and *pd* 'stretch') 1. kneel, 2. run.
- 
-  var.  *fl* viper.
-  abbrev.  *fil* carry, lift, weigh; *fil*  *lrw* (sail (vb.)), lit. carry the wind.
-  *fnw* magnificence, splendour.
-  *fn* (be) weak, infirm; *sf* make weak, afflict.
-  *Fnhw*, a term for Syrians, cf. Gk. $\Phi\sigma\upsilon\rho\iota\epsilon\varsigma$.
-  abbrev.  *fn* O.K. *fn*, nose.
-  *fn* (فند) «فنتيرة»⁽⁴¹⁾, (فند).

40 يبدو أن «ف ن خ و» المصرية هذه متأخرة مأخوذة عن اليونانية «فونيك» = $\Phi\omicron\iota\nu\iota\kappa$ (es) $\Phi\omicron\iota\nu\iota\kappa$ (es) باعتبار حرف في اليونانية ينقحر F أو Ph = ف. ومن المرجح أن أصل Φ هذه في العربية (ب) B، فالأصل هو Boi-nike (s). وبمنظرة سريعة نجد أن الأصل الأول هو BN-K وهذا ما يقابل العربية «ب ن ك (ن ع)» = «بنوكنع» (بسقوط النون والعين في اليونانية) وهم من عرفوا بـ: «بنو كنعان» (لاحظ أن «ان» في كنعان) زائدة. قارن: هيلم ← هيلمان، عقرب ← عقربان. عدن ← عدنان، غطف ← غطفان، ذي ← ذيبان، شيب ← شيبان. الخ، وهو كثير. وهم «الكنعانيون» الذين عرفناهم أيضا باسم «الفينيقيين» نقلا عن اليونانية (s) $\Phi\omicron\iota\nu\iota\kappa$ أو $\Phi\omicron\iota\nu\iota\kappa$ (s) (Phoenicians) nile (s).

41 أدى الجذر الثلاثي «فنت» الذي نقابله بالمصرية «ف ن د» إلى الرباعي «فنتر» في اللهجة الليبية الحديثة، ومنه: «فنتيرة». وفي العربية الفصحى تطور إلى الرباعي «فنتس» ومنه: «فنتيسة» الخنزير = خطمه، وأنف «فنتاس»: عريض. وفي مادة «فند» ورد في (اللسان): «الفند، بالكسر: القطعة العظيمة من الجبل، وقيل: الرأس العظيم منه (وهذا ما يقابل الأنف في الوجه) والجمع: أفناد. والفند فند مضاعف «فند»: الجبل.». نلاحظ أن اسم «الأنف» في المصرية نقحر بشكلين: *fn*, *fn*. ولتدبر القارئ أن الأولى دال صحيحة (د) Φ .

مع، جميع، في يد. (مع).
 m-r prep., together with, in the hand of,
 from, owing to, m-r-ntt seeing that,

قارب الشمس الصباحي. (مكونة من mⁿ)
 ماعون⁽⁴⁴⁾ = dt + ضوء. (ضوءة) = «ماعون»
 الضوءة = قارب الصباح).
 O.K. m-r-ntt, the morning bark (ship) of the sun,

محظوظ، ناجح (معر).
 var. det. m-r (be)
 fortunate, successful.

ماء
 mw water; hr mw n loyal to, lit.
 on the water of; mw, also f.
 mwyt, urine, seed, saliva.

أم. (أمة = أم، والدة).
 mother; Mwt, var. Mut, the chief goddess at Karnak.

مات. (موت).
 var. det. m(w)t die,
 death; m(w)t, m(w)tt dead man, woman.

ثابت. (في مادة «منن» العربية معنى القوة والثبات)
 mn be firm, remain, be established;

مرض. (في مادة «منن» كذلك معنى الضعف).
 mn be ill, obj. of (something);

سنونو، خطاف. (منن = ضعيف. كان الخطاف يتخذ رمزاً للضعف).
 mnt swallow (n.).

(منا ← ميناء/مني ← منية = موت).
 var. mnt (appar. originally m(i)nt, moor, land;
 attach, join (someone), m to (something, a wife); det. mnt, die;
 death; mnt mooring post.

مكيال للزيت أو البخور. (منا = مكيال).
 mnt, a measure for oil or incense,

راع. (منأ)⁽⁴⁵⁾
 var. mntw (appar. originally m(i)ntw; herdsman.

(44) يلاحظ أن القارب، أو المركب، يسمى في اللغات العروبية بها يفيد أنه وعاء. إذ هو في المصرية كذلك gpn (العربية: جفن/جفنة) inw (العربية: إناء). . . والبحارة في ليبيا يسمون المركب (ماعونة. مؤنث: ماعون).
 ونذهب إلى أن (قأوس) التي تأتي (قأوس) أيضاً ترجع إلى المصرية (ق د) = gd وعاء (قارن العربية: قدر).
 (45) في العربية: المنية: الجلد (مادة: منأ)، وإن خصص بأنه ما كان في الدباغ بحكم تطور الدلالة، والأصل: جلد الحيوان. ولعل الأصل البعيد الحيوان ذاته (مقلوب «نأ» = صاح، أصدر صوتاً = الحيوان. وهذه مقلوب «أنم»

- 𐎎𐎗 *mnr* nurse, suckle; *mnrt* غُدَّى، أَرْضِع. (مَلَجَ، مَلَقَ = رَضَعَ).
nurse, foster-mother; *mnry* tutor.
- 𐎎𐎗𐎎 *mnwn* move about, be disturbed;
mnwn det. 𐎎𐎗, 𐎎𐎗 herds, cattle;
mnwn remove.
- 𐎎𐎗𐎎𐎗 *mnwnw*, var. 𐎎𐎗𐎎 *mnw*, fortress. قلعة. (منن = قَوِي، حصن).
- 𐎎𐎗𐎎 abbrev. & *mnh* (be) efficient, bene- كفؤ، محسن، ممتاز. (مليح. مَنَح ← مانح)
ficient, excellent; *r mnh* thoroughly,
5; *smnh* fashion excellently, put in order,
honour, advance (someone).
- 𐎎𐎗 *mnđ* var. 𐎎𐎗 *bnđt*, O.K. ثدي. (بَنَدَ = نَهَدَ، ارتفع)
mnđ, breast.
- 𐎎𐎗 *mr* (be) ill, painful; *mrt* disease; مرض، مؤلم، (مر - الجذر الثنائي لـ : مرض.
mrw painfully, قارن disease = m r t مرض)
- 𐎎𐎗 *mr* pyramid, tomb. هرم، قبر. (المعنى الأصلي : حجر. قارن :
مرمر. العروبية : ب ر = حجر⁽⁴⁷⁾).
- 𐎎𐎗 *mr* bind; *mrw* band. ربط. (مَرَر ← مرار = حبل).
- 𐎎𐎗 *mr* canal, channel. قناة، مجرى مائي. (مَرَّ = جرى (الماء). مَوَّر =
ماء البحر = الموج).

= ومتنا : الأنام = البشر، الخلق^(*). قارن : «بشر» من «بشرة»، «آدم» من «آدم» وكلاهما بمعنى الجلد. ويسمى
الثور في العربية «أمانى» (أنظر الجزء الأول). وفي المصرية «م ن» = mn = ثور. (قارن الثور المعروف في اليونانية باسم
Mnevis) ومعناها أيضا : قوي (قارن العربية : مسك = جلد، ومنها : متناسك = متين. وفي العربية كذلك يفيد
الجذر «منن» معنى القوة) وقد ترجم (غاردنر) المصرية *mnw* إلى «راع» *herds-man* = رجل القطيع، أي قطع
الحيوان، حرفيا. ونرى أنها نسبة إلى mn = ثور.
(*) أنظر أيضاً مادة «نم» : النامة = الحياة (الحيوان) ونامة الله = خلق الله.

46 مادة (نمنم) تفيد الحركة والصوت، أو هما معا، أو صدور أحدهما عن الآخر - وهما من شأن الحيوان. كما تفيد مادة
(نمي) معنى الزيادة والكثرة، أو التكاثر. قارن العربية : «ماشية» من «المشي» وهو الكثرة في الولد، أو نمو نتاج
الحيوان.

47 قد تكون الميم في (م ر) إبدالا من الباء في العروبية (ب ر) التي تعني الحجر، والبناء. وقد تكون أصل «مرمر» (رخام)
التي هي مضاعف «مر».

صديق، موالٍ (حُبُّ). (رَثِمَ، رَامَ).

𐎎𐎛𐎍 *mr* friend(s), partisans;
𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *hrw-mr* the multitude,
the masses.

𐎎𐎛𐎍 var. 𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mrt* weavers. نسج، (مَرَزَ، الجذر في المصرية هو *mr*).

𐎎𐎛𐎍 var. 𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mrt* love, حُب، رغبة. (رَثِمَ، رام).
wish (vb.)

𐎎𐎛𐎍 in 𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *Ti-mrt* أنظر هذه المادة في هذه الدراسة.
meri, a name of Egypt.

𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mryt* river-bank, coast, harbour. ضفة النهر، شاطئ، مرفأ. (أنظر *mr* = قناة،
مجرى - ممر).

𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mryn* Syrian magnate, Babyl. وجهاء بلاد الشام. البابلية «ماريانو». العربية :
mariannu. مر ← مرء.. أمراء/

𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mrw* desert صحراء. (مرو ← مروارة = صحراء).

𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mrw* , a red wood from Syria. خشب أحمر من بلاد الشام. (مَرَو)

𐎎𐎛𐎍 var. 𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *Mr-wr* Mnevis, العجل المقدس. (السيد الكبير = المرء الوري)
the sacred bull of Heliopolis.

𐎎𐎛𐎍 var. 𐎎𐎛𐎍𐎎𐎛𐎍 *mrwt* street. طريق، شارع. (مَرُ، مَر).

𐎎𐎛𐎍 abbrev. 𐎎𐎛𐎍 *mrht* unguent, oil; دهان، زيت، (مرخ)
cf. *wrh* above.

𐎎𐎛𐎍 *mhy* be forgetful, negligent, *hr* about. (نسي). الأمهرية *mhy* (راجع «أمبي»).
العربية : أَمَه = نسي.

𐎎𐎛𐎍 *mh* fill, be full, *m* of; ملأ. (مَحَا)⁽⁴⁸⁾

𐎎𐎛𐎍 var. 𐎎𐎛𐎍, 𐎎𐎛𐎍, 𐎎𐎛𐎍 *mh* cubit, linear measure مقياس طولي. (بوع، باع).
of 523 mm., as measure of area,
27.3 sq. metres.

𐎎𐎛𐎍 *mh(i?)* drown. غرق. (مَحَا).

(48) «المحوة : المطرة تمحو الجذب، عن ابن الأعرابي. وأصبحت الأرض محوة واحدة إذا تغطت بالماء حتى كأنها عُحيت. وتركت الأرض محوة واحدة إذا طبقتها المطر. وفي (المحكم) : إذا جبدت كلها، كانت فيها غدراؤ أولم تكن. أبو زيد : تركت السماء محوة واحدة إذا طبقتها المطر.» (اللسان، مادة : محَا).

𐎢𐎠𐎠 var. 𐎢𐎠 *ms* bring.

أحضر، جلب. (تعني أيضا «ولد»). قارن
اللهجة الدارجة «جاب» = وَلَدَ، أحضر،
جَلَبَ. المرأة (جابت وليد = ولدت (جلبت =
أحضرت). الكنعانية : م من أ، م ظ أ :
وصل، وجد، عثر على الشيء.
السبأية : م ض أ' md' : وصل. ولعل معنى *ms*
المصرية تعني وصول الوليد أصلاً، وتفيد أن
والدته جاءت به (اللهجة الليبية : (جَابَاتَه) أي
أحضرتة). في السبأية أيضا : م ز أ' mz' = سَبَّ
الوصول (= أحضر)، سَلَّمَ أو ولد deliver
(معجم بيبلا، ص 273).

𐎢𐎠𐎠 *mst* apron of foxes' skins.
𐎢𐎠𐎠 *msi* bear, give birth;
form, fashion (statue); 𐎢𐎠𐎠 *ms n, f. mst*
n born to (mother), *ms*
det. 𐎢 child; *msi* deliver (in childbirth).

مئزر من جلد الثعلب. (مَسْك = جلد).

وَلَدَ (ت). (مشي ← مشاء).

𐎢𐎠𐎠𐎠𐎠 *msyl* supper, evening meal.

𐎢𐎠𐎠𐎠 *msnw* harpooner, hippopotamus-hunter.

عشاء، وجبة المساء. (مسائية. قارن :
«عشاء» / عشاء / عشو / عشية).

حرية لصيد السمك. (الأصل sn = سن ←
سنان).

𐎢𐎠𐎠 *msk* crocodile.

𐎢𐎠𐎠𐎠 *mskn*, also *msknt*, resting-place; see
too under *hnt* below.

تمساح. (من مادة «مسح» ← تمساح).

مكان الراحة. (مسكن).

𐎢𐎠𐎠𐎠 *mskt* hide (of ox).

جلد ثور. (مَسْك = جلد الحيوان)

𐎢𐎠𐎠𐎠 *msktl* the evening bark (ship) of the
sun-god,

قارب إله الشمس المائي (*ms* = مساء + ktt ?)

𐎢𐎠𐎠𐎠 *msltwt* descendant (of a god).

نسل إله. (الأصل : *ma* = ولد. *مشي* ←
مشاء).

𐎢𐎠𐎠𐎠 *mstpt* bier (at funeral).

نعش. (مصطبة. أنظر التحليل في هذه
الدراسة).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕, *msdmt*, see under *sdm*.

أنظر تحت مادة *sdm* ، وراجع التحليل في هذه الدراسة. (إثمد)

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *msdt*, var. 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *msdt*, hate (vb.).

كراهية. (مس = جاء بـ + *di id* = أذى ؟)

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 var. det. *p*, abbrev. *p* *msdr* ear.

أذن. (*m s d r* = مسع < سمع).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕, see *m(w)t* above.

أنظر *mwt*. (موت).

𐤌𐤍 *mt* vein, muscle, vessel of body.

عرق، عضلة، وعاء الجسم. (مَدَّ ← تمدد).

𐤌𐤍 var. 𐤌𐤍 *mkt* protect; *mkt* det. 𐤌𐤍, protection; *mkt* protector.

حمى، حام، حماية. (السبئية : م ق ت و ي⁽⁵¹⁾).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mtwt* seed, poison.

(مذي)، (مذي).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mtn*, var. 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕, 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mtn* road; 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mtn* nomad.

طريق. (متن).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mdw* speak, talk.

تكلم، تحدث. (الجزر *dw*. دوى، دوى).

n mdw ten,

عشرة (مد، مدى). أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة للتفصيل.

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 var. 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mdt* stable, cattle-stall.

اسطبل، حظيرة ماشية. (قارن : مذود).

𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 var. 𐤌𐤍𐤔𐤌𐤕 *mdt* sculptor's chisel.

إزميل النحات. (مدى ← مذية. مضي ← ماضية = قاطعة).

51) السبئية «م ق ت و ي» جمع «م ق ت ت» : لقب نائب أو خادم عند ملك أو قبيلة (بافقيه وآخرون ؛ مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ص 394). وفي (لسان العرب) مادة (قتا) : القتل : الخدمة . . . وقيل : من خدمة الملوك . . . وأنشد :

إني امرؤ من بني خزيمة لا * أحسن قتل الملوك والخبيا

قال الليث في هذا الباب : والمقاتية الخدام ، والواحد مقتوى . . . كأنه منسوب إلى المقتى وهو مصدر . . . قال عمرو بن كلثوم :

تهددنا وتوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتونيا

. . . كما قالوا : مقاتوة، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة.

- حرف إضافة .
 — *n* prep., var. —, rare initial form
 for, belonging to, to.
 𐎎 *n* suffix- and dep. pron. 1st pl. c., we, us,
 our.
 — *n* not (shortened form of 𐎎 *nn*, see there),
 𐎎 *Nt* Neith, the goddess of Sais,
 Gk. Νηθ.
 𐎎 *nt* the red crown of Lower
 Egypt.
 𐎎 *nt* water, see under *nwy* below.
 𐎎 *nt* reject.
 𐎎 var. 𐎎 *ntw* bowl.
 𐎎 *ntwt* town, village
 المياه الأزلية. (قارن السبأية «ن و ي» = ماء
 قارن : نون).
 𐎎 perhaps with two distinct readings 1. *ntw*
 or *nww*, 2. *nnw* or *nwnw*. primeval
 waters, Copt. *noun*.
 أمّلس، نَعَم. (نعم⁽⁵²⁾ = نَعَم).
 𐎎 *nr* (be) smooth; *snr* polish, grind
 , fine.
 𐎎 *nw* time.
 𐎎 *nw* (be) weak, limp.
 موقت. (آن)
 ضعيف، عرج، رخو. (ونى = تعب. أفي =
 ١ تمهل).

(52) «نعم» : النعاعة بقلة ناعمة . . . والنعناع : البقل. والنعنع والنعنع والنعناع واحد. ومن ذلك : «النعاع» : النبات الغض الناعم. ونجد في مادة «نعم» معاني الاسترخاء، واللين، والنعومة.

𐎎𐎍 *nwt* return (also reflex.), *r* to (a place);
var. det. 𐎎𐎍 collect, ten̄.

𐎎𐎍, see under *nwt* above.

عاد إلى مكان، رجع. (نوى⁽⁵³⁾)

أنظر *nwt* (إناء).

𐎎𐎍 *Nwt* Nut, the sky-goddess.

ربة السماء. (أنظر مادة «ن و ت» في هذه الدراسة).

𐎎𐎍𐎎𐎍 *nwy* water, flood; also f. *nwyt*, *nwt*, *nt*.

ماء، فيضان (قارن السيئة «ن و ي» = مكان الماء، قناة. معجم «بيلا»).

𐎎𐎍 *nbt* basket or like; plur., name of distant indeterminate foreign regions;

سلة وما شابهها. (نفي ← نفية/نبية⁽⁵⁴⁾)

var. 𐎎 *nb* lord, master;

سيد. (نبا ← نبى (رفع). ربا ← رب⁽⁵⁵⁾)

𐎎𐎍 *nbw* gold; det. 𐎎 Gold, name given to the goddess Hathor; 𐎎𐎍 *nbt* gild, fashion; 𐎎𐎍 *nby* goldsmith.

ذهب. (لهب. أنظر الدراسة للتفصيل).

(53) «نوى : نوى الشئ نية . . . قصده واعتقده . ونوى المنزل وانتواه كذلك . . . والنية والنوى : الوجه الذي ينوى المسافر من قرب أو بعد . والنوى : الدار، والنوى : التحول من مكان إلى آخر» .

(54) «نفي : النفية : شبه طبق من خوص ينقى به الطعام . والنفية والنفية : سفرة مدورة تتخذ من خوص . . . (وهي) شئ مدور يسف من خوص النخل تسميها العامة النبية وهي النفية . . . وقال الزخسري : قال النضر : النفتة، بوزن الظلمة، وعوض الياء تاء فوقها نقطتان . وقال غيره : هي بالياء وجمعها نفى كنبية ونهى، والكل شئ يعمل من الخوص مدور واسع كالسفرة» . (لسان العرب).

هذا عن *nbt* التي قال عنها «غاردر» إنها «سلة أو ما أشبهها» *basket or alike* . أما (ن ب ت) *nbt* التي أطلقت في المصرية اسما على مناطق أجنبية نائية، ومنها *Haw. nbwt* سكان تلك المناطق، وعنت في بعض الأزمنة «الأغريق»، فإن مكافئها في العربية نجده في الجذر «نبا» الذي يفيد البعد، بعد المسافة والتجافي من ناحية، وهذا واقع تلك «المناطق»، كما يفيد الارتفاع من ناحية أخرى، والجذر عبارة عن مرتفعات جبلية في البحر برزت يحيط بها الماء، وهذا حال جزر اليونان . والتفصيل في الهامش التالي .

(55) «نبا . . . س . . . العلو والارتفاع، وقد با . . . والنبي من النبوة والنبوة، وهي الارتفاع من الأرض، لارتفاع قدره» . (اللسان) . وفي الأكادية يسمى أكبر الآلهة «نابو» *nābū* أي الرفيع . ونلاحظ أن النون تتعاقب والراء فتساوى «نبا» و«وبا»، يربو، أي عظم وزاد وارتفع . والنبوة (المرتفع من الأرض) = الربوة . ومن هنا تساوت «رب» و«نب» . فنجد في المصرية (ن ب) *nb* (سيد lord, master) وهي في العربية «نبي» و«رب» . وتأتي في المصرية بمعنى «صاحب» (مالك) *owner of (property)* العربية «رب» (رب المال، رب-الجاه = صاحب) وهكذا : السيد، الملك (الرب) *nb : The Lord, i. e. The king*

(رب الطأتين) *nb. t3wy : lord of th Two Lands*

(رب الصيرورة أو التصوير^(*)) *nb r. dr : lord of the universe*

(*) «*dr* = «ص ر» وهو الجذر الشائي لـ : صوّر = خلق، صير = حوّل . والتصوير والتصوير يفيدان «الكون» *universe* الذي هو من «كون» (كوّن، كيونة، كوّن، كيان . الكيان = *universe*) . و *nb.r.dr* حرفياً : رب للتصوير (الخلق) أو التصوير (من : صار = كان) . أنظر معجم «بديج» ص 909 .

𐎎𐎌𐎍 *nmt* traverse; *Nmtw-šr* Sand-
farers, i.e. Beduins. ١٠ عبر، عابرو الصحراء، بدو⁽⁵⁸⁾.

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nmt* cry aloud; low (vb., of
cattle). ١١ صاح. (نَام⁽⁵⁹⁾).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nmtl* plur. 𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌, var. 𐎎𐎌𐎍, walk,
steps. ١٢ مشى، خَطَو. (نمي. قارن *nmi*).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nmt* be tired, slothful; *nntw* weariness. ١٣ تعب. (وَنَن. الوُن = الضعف. وَنِي. الونا =
التعب والفترة).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nntw*, see under *nntw* above. ١٤ (نون) أنظر *nntw*.

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌, Pyr. 𐎎𐎌𐎍, *nnt* vulture. ١٥ نسر، (نسرة. مؤنث «نسر» بسقوط السين).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *Nhrn* Nahrin, i.e. Mitanni, a kingdom
E. of the Euphrates. ١٦ مملكة «ميتاني» في العراق. «نهرين» = نهران.

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nhs* wake up (vb.). ١٧ صحا. (نهض⁽⁶⁰⁾).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *nh* guinea-fowl. ١٨ دجاج رومي (نحم⁽⁶¹⁾).

𐎎𐎌𐎍𐎎𐎌 *Npri*, the corn-god Nepri. رب الحبوب. (نقر = طلع، ظهر (الحب)
قارن : نبر ← أنبار = أهراء الحبوب).

58 قارن : «نمي إلى سمعي» = بلغ، وصل. وقوله تعالى : «مشاء ينميم». ونم الحديث : نقله (من النقل/الانتقال
= العبور، ومن «النميمة» أي نقل الحديث، أو انتقاله من شخص إلى آخر (مادة «نم»). والجذر الثنائي «نم»
يفيد الحركة - قارن «نمل» سمي كذلك لكثرة حركته و«مشيه»، وتنمل القوم : تحركوا.
59 «نام : النامة : الصوت... وقول الشاعر.

وسماع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب، تؤوم العُجم

... يريد صياح الديكة» (اللسان).

60 قارن التعبير «عصر النهضة» = عصر اليقظة والصحو. وفي لهجة عرب ليبيا اليوم «ناض = نهض» أي استيقظ. وفي
لهجة بعض أهل مصراته «ناظ» (بظاء تنطق كالزاي المفخمة، نطق القاهريين للظاء) أي : صحا، قام، نهض.
61 «نحم : النحام : طائر أحمر على خلقة الاوز، واحدته : نحامة. وقيل : يقال له بالفارسية : سرخ آوى. قال ابن
بري : ذكره ابن خالويه النحام الطائر، بضم النون».

- 𐤎𐤌 var. 𐤎𐤌 *nhi* pray for (something); *nh*, *nhl* prayer.
- 𐤎𐤌* *nhb* yoke together, unite; equip, = «السبية «ن ح ب»
ط، ربط. معجم بيبلا⁽⁶²⁾.
- 𐤎𐤌𐤎 *nhbt* neck. ، عنق. (أنظر ما سبق. وقارن : عَنق ←
= رقبة).
- 𐤎𐤌𐤎 *nhp* potter's wheel. لمة الفخاري. (لحف = أدار).
- 𐤎𐤌𐤎 *nhm* take away, rescue, *m-r* from (someone). ، استنقذ. (نهب).
- 𐤎𐤌𐤎𐤎 *nhmn* non-encl. part., surely, assuredly. د، بالتأكيد. (نعم. نعم).
- 𐤎𐤌𐤎 var. 𐤎𐤌𐤎 *nhh* eternity. ية، خلود. (أنظر التفصيل في هذه
رأسه).
- 𐤎𐤌𐤎 var. 𐤎𐤌𐤎 *Nhsy* Nubian. ي (نحس ← نحاس ، نحاسي).
- 𐤎𐤌𐤎 *nhdt* tooth, molar; see too *ndht* below. ن، ضرس. (نجد ← ناجذة = سن).
- 𐤎𐤌 *nh* defend, protect; *nhw* protector. ع عن، حمى. (نخا ← نخوة = حمية).
- 𐤎𐤌𐤎 *nhwy* how grievous (is)!; *nhwt* plaint mourning. ن، شكوى، نحيب. (نوخ ← ناح،
خ/نواحة).
- 𐤎𐤌* *nhb* open up (mine, fields); det. x ح. (نخب = نقب).
- 𐤎𐤌𐤎 abbrev. 𐤎𐤌𐤎 (be) strong, mighty, victorious; strength; victory; *nhwtw* victory, ي، جبّار (نشط. نَحَت = طعن بقوة).
- 𐤎𐤌 *ns* tongue. ان. (نس = لس ← لسن ← لسان).
- 𐤎𐤌 var. 𐤎𐤌 *nst* seat (of office); رسي الحكم، عرش. (مؤنث ns = نشأ =
تفع. قارن : عرش - من «عرش» = ارتفع).

62. في السبية (معجم بيبلا، ص 299) هناك الجذر «ن ح ب» *nhb* الذي يرد في النص : (وزور. ون ح ب. هـ ج ر ن) وترجمته الانكليزية They surrounded and besieged the city أي : أحاطوا وحاصروا المدينة. (قارن العربية : زور = عنق. هجر = مدينة). وترجم «بيلا» *nhb* إلى : حاصر، ضغط شيئاً إلى آخر، أحاط، عنق. وهي نفس المعاني في المصرية *nhb* و *nhbt* (عنق).

𐎓𐎗 varr. 𐎓𐎗, 𐎓𐎗 *nsr*
of Upper Egypt, king;

king

ملك مصر العليا. (نشأ⁽⁶³⁾).

𐎓𐎗 *nsb* lick.

لعق. (لسب⁽⁶⁴⁾).

𐎓𐎗 in *Pr-nsr*, see under *pr*; 𐎓𐎗 *nsrt*
the uraeus-goddess.

الأفعى الوراثة المعبودة. (نصر ← ناصرة ؟
قارن : نسر⁽⁶⁵⁾).

𐎓𐎗 *nsr* burn, blaze (vb.); *nsrt* flame, cf.
nswt above.

احترق، التهاب، لهب (نَسَسَ ؟) قارن : *nswt*
(⁶⁶).

𐎓𐎗 *nsk* supplant, drive away, *hr* from.

أزاح، طرد. (نشَّ).

𐎓𐎗 *nsb* breathe.

تنفَّس. (نفس < > نفس = *nšp*).

𐎓𐎗 *nsny* rage (vb. and n.).

غضب، هياج، حنق (شَنَّ).

𐎓𐎗 *nkem* be in pain, sorrow.

ألم، حزن. (نقم).

𐎓𐎗 *nkdd*, see under *kdd* below.

أنظر *kdd*.

𐎓𐎗 *nen*

damage (n.).

خرب. (نكأ. قارن «نكل»).

(63) كلمة «نشأ» تفيد في جميع اللغات العروبية : الارتفاع والسمو. وقد استعمل لقب «نشأ» بكثرة في اليمن القديمة للملك (ذو نشأ). قارن المصرية *ns. nsr* = ابن الملك. و«ذو» (ذ) في السبائية تعني «ابن» كما تعني «صاحب» (ذو) نشأ = ابن الملك، صاحب الملك). وبلغت النظر أن نجد في مادة «نشأ» (بالسين) : المنشأة، بالهمزة، ويقال : منسأة، دون همزة. وقد وردت في القرآن الكريم عند الحديث عن موت سليمان النبي : «ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته» (سبأ/14). وهي هنا عصا الملك، فقد كان سليمان الحكيم نبيا وملكاً في الوقت ذاته. قال ابن منظور : «هي العصا العظيمة تكون مع الراعي» ويستوى أن يكون هذا «الراعي» لقطعان الغنم أو «راعي» للبيش - أو «الرعية» كما هو التعبير المعروف. ونرى أن «منسأة» ذات صلة بـ «ن س و» (= نشأ) على كل حال.

(64) «لسب» : لسب العسل والسمن ونحوه، بالكسر، يلسبه لسيا : لعقه. واللسبة، منه : كاللعة. (اللسان).

(65) «ونصر» : صنم. (مادة «نصر»)

«ونسر والنسر» : كلاهما اسم لصنم. وفي التنزيل العزيز : (ولا يغوث ويعوق ونسرا) . . . نصر : صنم كان لدى الكلاخ بأرض حمير. (اللسان).

(66) في مادة (نسس) : «نس الحطب ينس نسوسا : أخرجت النار زبده على رأسه» - أي التهاب. «والنسيس : الجوع الشديد» = الالتهاج.

- var. det. and abbrev. rmi weep, beweeep; rmyl weeping (n.).
 Rmn Lebanon, Hebr. לְבָנוֹן .
 rare var. rml men, people;
 also as collective, var. rml ,
 name;
 اسم. (رمن. رن = صوت⁽⁶⁸⁾).
 شاب، قوي - خضراوات وفاكهة. (رنف. أنظر
 مادة «رن ب ت» في هذه الدراسة).
 (be) young, vigorous; rnpwt
 det. and abbrev. rnp vegetables
 and fruit; rnp year; rnp .

68) المعنى الأصلي البعيد، كما نرجح، هو الصوت الذي يصدره المنادى ثم تطورت الدلالة لتعني «الاسم». . (قارن الانكليزية call = ينادي، يدعو/ he is called so and so = يدعى، ينادى = يسمى. وهي تقارب (قال) في العربية = صاح. قارن cry = قرأ = صاح، نادى، دعا).

«رمن»: الرنة: الصيحة الحزينة، والرنين: الصياح عند البكاء، والأرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، ورنن وأرنن: صاحت. والرنة: صوت في فرح أو حزن. . الخ.
 وجذر «رمن» الثنائي هو «رن» ويثالث إلى «رمن» وهو الصوت وإن حدد بالترخيم والتطريب (الترنم والترنيم).

وفي المصرية نجد «رن» m يترجمها «غاردنر» بمعنى «اسم»، كما نجد «رن» nnn التي يترجمها إلى الانكليزية belaud, praise وفيها معنى التمجيد والتعظيم الذي يكون عادة بصوت. وكذلك «رن ن و ت» mnwt = فرح، احتفال، مهرجان - وكلها يعبر عنها بالصوت. فارتباط الصوت في هذه كلها وفي «رن» m بمعنى «اسم» (ما يسمى به الإنسان، ما يدعى به، ما ينادى به عليه) يشير إلى النشأة البعيدة الواحدة، وهو ما نجده في الجذر العربي الثلاثي «رمن»، كما في «رمن» - ثنائيا «رن»^(*).

(*) من الطريف أن يكون رنين جرس الباب وجرس الهاتف في حياتنا الحديثة لا يعدو أن يكون «نداء» في الواقع - تماماً كما أن «رنين» طبول أفريقيا في غاباتها «نداء» هو الآخر.

في الأكادية نجد كلمة «نابو» nabu بمعنى «اسم» وجذورها «ن ب أ» nba (معجم wehr صفحة 225).
 في العربية نجد: «نبا» ومنه: النبا = الخبر، والخبر عادة بالكلام. كما أنه منه «النبي» - بالهمز - أي المخبر والأصل: المتكلم = ذو الصوت. قال ابن منظور: «والنباة: صوت الكلاب، وقيل: هي الجرس الخفي أيا كان. . . والنباة: الصوت ليس بالشديد». وفي القرآن الكريم: «يا آدم أنبئهم بأسمائهم» ومعناها: أخبرهم - أي: صحح بأسمائهم، أو «سم» أساءهم. وكذلك نجد: «نبيب» (من الجذر الثنائي المشترك: ن ب) ومنه: نب التيس: إذا صاح عند الهياج (ومضعفه: نبيب. وفي اللهجة الليبية: لبلب. وفي اللهجة المصرية: لبلب = يتكلم بطلاقة). ونبيب الرجل: إذا هدى.

الجذر «نبا» يفيد الارتفاع، وأصله «نب» ثم «نبا» = ارتفاع الصوت. ونرى أن الجذرين «نبا» و«نما» يفيدان الارتفاع وهما يستويان في الدلالة الأولى. ومقلوب «نما» (= نما) هو «نأم» ودلالته: الصوت، ومنه: النامة، والتثيم، والتثيم. وقال الشاعر:

وسماع مدجنة تلعلنا * حتى نؤوب تنؤم العجم

رنن *rnn* praise, belaud; *rnnwt* jubilation, = رنن. رن = صوت، رنين (صوت)

رنن *rnn* abbrev. *rhw* men, fellows. أناس، أشخاص. (رعو/رعية؟ رعاع؟ رهط؟. قارن السبائية: «رح ت و» = أشخاص. معجم بيبلا) - قارن: rhyt.

رنن *rb* learn, become acquainted with, know = تعلم، عرف. (الأكادية «راشو» *rāšu*. خ ش).

رنن *rb* var. det. *rbwt* people, common folk. أناس، عامة. (السبائية «رح ت و» *rhtw* العربية: رهط).
رنن *rbty* fuller, washerman. قصّار، غسّال. (رَحَضَ = غسل. راحض، رَحَّاض).

= (أي: صياح الديكة).

ونرى أن «نأم» قلبت فيها الهمزة عينا فصارت «نعم» ومن هنا جاءت: الأنعام = الماشية، وهي أيضا النعم (من: نعم = نأم. قارن: نعم - بالغين. ولا صلة لها بالجذر «نعم» بمعنى الرقة واللفظ (التعومة)، ودليلنا تكافؤ: «نعم» - بالغين المهملة و«نعم» - بالغين المنقوطة، مما يؤيد تكافؤهما و«نأم»). وقد دخلت «نأم» و«نعم» اليونانية بطريقتين: (1) على شكل *nemo* = يرى، *noma* = ماشية، راعية. ونجدها في الانكليزية *nomad* أو *nomade* = بدور حل (= ذوي النعم/الرعاة: 2) وعلى شكل *onoma* = اسم = نأم (صوت). وهذه كانت في اللاتينية *nomen* = اسم. ومنها بقية اللغات: الانكليزية *name*، والألمانية *name*، والفرنسية *nom*، والاطالية *nome*، والسويدية *namn*، أما الاسبانية فقد صارت فيها: *nombre*. والآخرية تقابل الفرنسية *nombre* = رقم، عدد. وهي في الايطالية *numero* والانكليزية *number* وأشباهها في بقية اللغات الأوروبية. وجذرها كلها من اللاتينية *nume* (عدّ) (*nume-rus* ← *nume-rare*). والعدّ - بدءاً من الرقم 1 فما فوق - ليس إلا إضافة وزيادة إلى مالا نهاية. هنا نجد الجذر العربي «نما» يقوم بواجب تعريف الأصل الأول لهذه الألفاظ كلها وما تفرع عنها من مشتقات كثيرة (نما = زاد، ارتفع، كثر. ومنه: النمو، التنمية، الانباء... إلخ). وهذا حديث طويل ليس هنا مجال التفصيل فيه.

لنعد إلى «نأم» (= نعم = صوت ← حيوان، يصيح). نجدها في الروسية على شكل *memol* ومعناها: أبكم، أخرس، لا يتكلم، أعجم. وأصلها *ném* (= نأم. قارن: تنؤم المعجم أ). وتجمع على *nemitsi* وهو جمع غريب، أو شاذ في اللغة الروسية، كما حدثني الصديق الدكتور عماد حاتم. وقد أطلقها الروس صفة للألمان (= المعجم، العجم، الأعجم - في العربية - أي: البرابرة... فتأمل أ) ثم تحدت في ألمان ما يسمى اليوم «النمسا» التي لا تعرف بهذه التسمية إلا في العربية واللغات السلافية. فلو قلت للنمساويين إنهم «برابرة» لكان للقول عواقبه. هذا كله جرننا إليه مقابلة «رن» *m* المصرية (= اسم) بالجذر العربي «رن» ← «رنن». وقد اختصرنا القول فيه كثيرا لضيق الهامش.

var. det. and abbrev. *rmi*
weep, beweeep; *rmyl* weeping (n.).

ما بكى، بكاء (رمي. رمع*)

Rmn Lebanon, Hebr. לבנון.

لبنان. (لبنن ← لبنان) ر = ل، م = ب.

rare var. *rml* men, people;
also as collective, var. *rmlt*,

أناش، أناس*

rn name;

اسم. (رمن. رن = صوت⁽⁶⁸⁾).

rnpt (be) young, vigorous; *rnptwt*
det. and abbrev. *rnpt* vegetables
and fruit; *rnpt* year; *rnpt*

شاب، قوي - خضر اوات وفاكهة. (رنف. أنظر
مادة «رن ب ت» في هذه الدراسة).

68) المعنى الأصلي البعيد، كما نرجح، هو الصوت الذي يصدره المنادى ثم تطورت الدلالة لتعني «الاسم». (قارن الانكليزية call = ينادي، يدعو / he is called so and so = يدعى، ينادى يسمى. وهي تقارب (قال) في العربية = صاح. قارن cry = قرأ = صاح، نادى، دعا).

«رن»: الرنة: الصيحة الحزينة، والرنين: الصياح عند البكاء، والأرنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء، ورنن وأرنن: صاحت. والرنة: صوت في فرح أو حزن. إلخ. وجذر «رنن» الثنائي هو «رن» وثلاث إلى «رنم» وهو الصوت وإن حدد بالترخيم والتطريب (الترنم والترنيم).

وفي المصرية نجد «رن» m يترجمها «غاردنر» بمعنى «اسم»، كما نجد «رن ن» rnn التي يترجمها إلى الانكليزية belaud, praise وفيها معنى التمجيد والتعظيم الذي يكون عادة بصوت. وكذلك «رن ن و ت» mnwt = فرح، احتفال، مهرجان - وكلها يعبر عنها بالصوت. فارتباط الصوت في هذه كلها وفي «رن» m بمعنى «اسم» (ما يسمى به الإنسان، ما يدعى به، ما ينادى به عليه) يشير إلى النشأة البعيدة الواحدة، وهو ما نجده في الجذر العربي الثلاثي «رنن»، كما في «رنم» - ثنائيتها «رن»^(*).

(*) من الطريف أن يكون رنين جرس الباب وجرس الهاتف في حياتنا الحديثة لا يعدو أن يكون «نداء» في الواقع - تماماً كما أن «رنين» طبول أفريقيا في غاباتها «نداء» هو الآخر.

في الأكادية نجد كلمة «نابو» nabu بمعنى «اسم» وجذورها «ن ب أ» nba (معجم wehr صفحة 225). في العربية نجد: «نبا» ومنه: النبا = الخبر، والخبر عادة بالكلام. كما أنه منه «النبأ» - بالهمز - أي المخبر، والأصل: المتكلم ذو الصوت. قال ابن منظور: «والنبأ: صوت الكلاب، وقيل: هي الجرس الخفي أيا كان... والنبأ: الصوت ليس بالشديد». وفي القرآن الكريم: «يا آدم ابنهم بأسمائهم» ومعناها: أخبرهم - أي: صح بأسمائهم، أو «سم» أسماؤهم. وكذلك نجد: «نبا» (من الجذر الثنائي المشترك: ن ب) ومنه: نبا التيس: إذا صاح عند الهياج (ومضعفه: نبيب. وفي اللهجة الليبية: لبلب. وفي اللهجة المصرية: لبلب = يتكلم بطلاقة). ونبيب الرجل: إذا هذى.

الجذر «نبا» يفيد الارتفاع، وأصله «ن ب» ثم «نبا» = ارتفاع الصوت. ونرى أن الجذرين «نبا» و«نما» يفيدان الارتفاع وهما يستويان في الدلالة الأولى. ومقلوب «نبا» (= نما) هو «نأم» ودلالته: الصوت، ومنه: النامة، والتثيم، والتثيم، والتثيم. قال الشاعر:

وسماع مدجنة تعللنا * حتى نؤوب تنؤم العجم

- 𐤓𐤏𐤍 rnn praise, belaud; 𐤓𐤏𐤍𐤗 jubilation, = فحْم. (رنن. رنْ = صَوْتُ، رنين =
(ت)
𐤓𐤏𐤍𐤗 abbrev. 𐤓𐤏𐤍, rñw. men, fellows. اس، أشخاص. (رعو/رعية؟ رعا؟
ط؟. قارن السبائية: «رح ت و» =
خاص. معجم بيبلا) - قارن: rñyt. -
𐤓𐤏𐤍 rb learn, become acquainted with, know = م، عرف. (الأكادية «راشو» rāšu. خ =
(،

- 𐤓𐤏𐤍𐤗 var. det. 𐤓𐤏𐤍𐤗 rñyt اس، عامة. (السبائية «رح ت و» rñw
people, common folk. ربية: رهط).
𐤓𐤏𐤍𐤗 rñyt fuller, washerman. نبار، غَسَّال. (رَحَضَ = غسل. راحض،
ناض).

= (أي: صياح الديكة).

ونرى أن «نام» قلبت فيها الهمزة عينا فصارت «نعم» ومن هنا جاءت: الأنعام = الماشية، وهي أيضا النعم (من: نعم = نام. قارن: نعم - بالغين. ولا صلة لها بالجذر «نعم» بمعنى الرقة واللطف (النعمية)، ودليلنا تكافؤ: «نعم» - بالغين المهملة و«نعم» - بالغين المنقوطة، مما يؤيد تكافؤهما و«نام»). وقد دخلت «نام» و«نعم» اليونانية بطريقتين: (1) على شكل nemo = يرعى، noma = ماشية، راعية. ونجدها في الانكليزية nomad أو nomade = بدور حل (= ذوي النعم/الرعاة: noma/nemo = نعم + de = ذو) ومن هنا كان اسم «نوميديا» Nomedla (المغرب الأوسط = الرعاة). (2) وعلى شكل onoma = اسم = نام (صوت). وهذه كانت في اللاتينية nomen = اسم. ومنها بقية اللغات: الانكليزية name، والألمانية name، والفرنسية nom، والاطالية nome، والسويدية namn، أما الاسبانية فقد صارت فيها: nombre. والأخيرة تقابل الفرنسية nombre = رقم، عدد. وهي في الايطالية numero والانكليزية number وأشباهها في بقية اللغات الأوروبية. وجذرها كلها من اللاتينية nume (عدّ)، (nume-rus ← nume-rare). والعدّ - بدءاً من الرقم 1 فما فوق - ليس إلا إضافة وزيادة إلى مالا نهاية. هنا نجد الجذر العربي «نما» يقوم بواجب تعريف الأصل الأول لهذه الألفاظ كلها وما تفرع عنها من مشتقات كثيرة (نما = زاد، ارتفع، كثر. ومنه: النمو، التنمية، الانهاء... إلخ). وهذا حديث طويل ليس هنا مجال التفصيل فيه.
لعد إلى «نام» (= نعم = صوت ← حيوان، يصبح). نجدها في الروسية على شكل memoi ومعناها: أبكم، أنخرس، لا يتكلم، أعجم. وأصلها né-m (= نام. قارن: تنؤم العجم ا). وتجمع على nemitsi وهو جمع غريب، أو شاذ في اللغة الروسية، كما حدثني الصديق الدكتور عماد حاتم. وقد أطلقها الروس صفة للألمان (= العجم، العَجَم، الأعجم - في العربية - أي: البرابرة... فتأمل ا) ثم تحدت في ألمان ما يسمى اليوم «النمسا» التي لا تعرف بهذه التسمية إلا في العربية واللغات السلافية. فلو قلت للنمساويين إنهم «برابرة» لكان للقول عواقبه.
هذا كله جرنّا إليه مقابلة «رن» m المصرية (= اسم) بالجذر العربي «رن» - «رنن». وقد اختصرنا القول فيه كثيراً لضيق الهامش.

يقظ، متنبه. (قارن السبئية «ر س ي» ^{rsy} also inaccurately
معجم بيبلا⁽⁷⁰⁾).
var. 𐤓𐤕 *rs* with 𐤕 (be) wakeful; 𐤓𐤕𐤔 *rs tp*
vigilant;

جنوبي، جنوب*.
 𐤓𐤕𐤔 *rsy* southern; south; *rsw* det. 𐤓𐤕𐤔
south wind.

ابتهج، فرح. (الأكادية: «راشو» *rāšu*.
قارن العربية: رشا = ظبي صغير. قارن
اللهجة: «فرهد» = فرح، من «فرهود» =
غزال صغير).

𐤓𐤕𐤔 *rsw* rejoice; *rswt* det. 𐤓𐤕𐤔 joy;
 𐤓𐤕𐤔𐤕 *rsrš* rejoice.

احتراق، حرارة. (حرق).
 𐤓𐤕𐤔 *rkḥ* burning, heat.

كبح، منع. (ردع).
 𐤓𐤕𐤔 *rlḥ* restrain.

see *rmṭ* above.
 𐤓𐤕𐤔 *rmṭ*

«رث» = ناس، بشر، أهل الوطن
الأصليون. (رس. أنظر «رم ث» *rmṭ*
..*)

𐤓𐤕𐤔𐤕 *Rtjnu* Retjnu, Eg. name for Palestine
and Syria.

اسم فلسطين والشام. (أنظر مادة «رم ث»
في هذه الدراسة).

𐤓𐤕 *rd* foot; 𐤓𐤕𐤔 *rdwy* the two feet;
 𐤓𐤕𐤔𐤕 *tp-rd* rules, order, principles.

قدم. (رَوَدَ = مشى. أو: رد = رج ←
رجل).

see *rwd* above.
 𐤓𐤕𐤔 *rd*

أنظر *rdw*. (رود ← راد، يروود).

var. det. 𐤓𐤕𐤔 *rd* grow; also
inaccurate for *rwd*, see above; *srd* cause
to grow, plant.

نما. (ردا = ربا، نما).

var. 𐤓𐤕𐤔 *rdi*, with related forms 𐤓𐤕𐤔 *di*
, give,

قراءة أخرى لـ: *di*. (أدى = أعطى).

(70) في معجم «بيبلا» (Biella; Dict. of Old South Arabic, p. 490) يفيد الجذر «ر س ي» RSY معان منها: وجه، أعد
أو هيئاً لشخص ما، استعد، تأهب. والمعنى العام هو الاستعداد والتهيؤ، وفيها معنى اليقظة والانتباه. هل تقابلها
بالتلائي (حرس) في العربية؟

(*) راجع: قصة الخلق المصرية، في صلب هذه الدراسة.

h

□ h

□ var. □ h ha, ho,

ها! هيه! هوه!

□ h go down, descend, fall; attack (vb.);
shut send down, cause to fall.

سقط، هبط، وقع. (هوى).

□ hnw environment, neighbourhood,
time;

محيط، جيرة. (h w l < > h l w = h l w = h a w)

حوّل = محيط. «حوالي» جيرة. h 3 w
زمن. (قارن: حوّل = سنة، عام).
سقف، سطح الدار. (حيط؟)

□ h ceiling, roof.

□ var. □ h hyl . . . var. □ h hyl,
portal; smsw hyl elder of the portal, usher
(in the Palace).

بوابة، باب عالي البناء. (حيط؟).

□ h interj., hail, . . . □ h hnw
jubilation, jubilate.

ابتهاج، تهليل. (هي احمى. حي - هنا).

□ h ibis.

«أبو قردان». أنظر التفصيل في صلب هذه
الدراسة.

حرث. «هبّ / هب».

□ h plough (n.).

□ var. □ h hnt . . . a liquid measure.

مكيال سوائل. (أنظر مبحث المقاييس والموازن
والمكاييل).

□ h hny ebony.

«أبنوس». (أبن. أنظر هذه المادة في هذه
الدراسة).

□ h law.

قانون. (حفا ← الحافي = القاضي).

□ h hmt roaring, war-cry.

زئير، صيحة الحرب. (همهم. حمم).

□ var. det. □ h box, chest.

صندوق. (حن).

□ h hnw, a liquid measure of about ¼ litre,
hin

مكيال للسوائل. (حن ← راجع مبحث
المكاييل).

□ h hnw . . . jubilation.

ابتهاج، فرح. (هنا).

- 𐎎𐎍 var. 𐎎𐎍 *hnn* nod, bow; attend to; . نكس رأسه، طأطأ، خفض رأسه. (حَنَى).
 | rely, n, hr, m on.
- 𐎎𐎍 var. 𐎎 *hrw* day, day-time; . نهار. (وهر = ضوء الشمس الساطع).
 𐎎𐎍 *hk* hot breath. نفس، أو هواء، ساخن. (حج أح!).
 𐎎𐎍 *hks* be deficient, . غير كامل، ناقص. (نقص).
 𐎎𐎍 *hd* punish, defeat; (victorious) attack. عقاب. (حد!).
 𐎎𐎍 *h* back of head; مؤخرة الرأس. (حلا!).
 𐎎𐎍 *hit* tomb. ضريح، قبر (حيط).
 𐎎𐎍 *hy* naked; *hwt* nakedness; عار. (عري).
 𐎎𐎍 *hup* conceal, hide. (خبأ. خفي!).
 𐎎𐎍 *Hw* Hu, deity personifying
 Authoritative Utterance; 𐎎𐎍 *hw* food, sustenance. معبود يمثل النطق السلطوي [الآلهي]. (وَحَى).
 ← (وَحَى) طعام، قوت. (حيي ← حياة⁽⁷¹⁾).
 𐎎𐎍 *hwt* house, temple, tomb; walled ← (حَوَطَ) بيت، معبد، ضريح.
 village, in *hkt-hwt*, see under *hkt*; حائط/حيط).
 𐎎𐎍 var. 𐎎𐎍 *hwn* (be) youthful, youth; شاب. (حون⁽⁷²⁾).
hwnt maiden.
 𐎎𐎍 *hwrw* (be) poor, helpless, wretched; فقير، لا حول له، بائس. (خور ← خائس).

(71) «وحي»: السوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفي... وحيث إليه بالكلام أحيى به وأوحيته إليه... وأوحي أيضا إذا كلم (الله) عبده بلا رسول... قال الله عز وجل: «وحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا» معناه: يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصر الوحي للالهام.
 بالنسبة لـ «ح» و «hw» (بمعنى: طعام أو قوت) أنظر مادة «حيا» في (لسان العرب) وفيها جاء: والمحياة: الغذاء للحيي بما به حياته. وقارن تسمية الطعام الغالب على كل قطر عربي في أي من هذه (العيش): ففي مصر يسمى الخبز «عيشا» و«العيش» في ليبيا ما يعرف باسم «البازين» (= العصيدة بالمرق)، بينما «العيش» عند عرب الخليج هو الأرز. ومعنى «العيش» أصلا: الحياة - فصار يطلق على القوت أو الطعام، وهذا ما كان عند عرب مصر الأقدمين إذ أطلقوا كلمة «ح» على الطعام - وهو «الحياة» وتتعاقب الياء والواو في (حي/حون) ولنا أن نقارن اسم «حواء» وهو في العبرية Havvah ومعناه: حياة، معيشة، عيش (قارن اسم «عائشة» في العربية).
 (72) الحون: صغير الجداء.

وقارن مادة «حول»: «وكل ذي حافر أول ستة: حول، والائثنى: حولية».

- حفل، مهرجان. (حَبْ = رقص).
 𐤁𐤁 var. det. 𐤁𐤁 hb feast, festival;
 𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁𐤁 hbwb waddle (of goose).
 𐤁𐤁𐤁 hbw clothe, cover; hbwsu clothes,
 clothing.
 𐤁𐤁𐤁 hpl embrace (vb. and n.).
 𐤁𐤁𐤁 hfrw snake; 𐤁𐤁𐤁 hfst female
 serpent; hfst det. 𐤁𐤁 crawling (n.)
 𐤁𐤁 hfn 100,000, 100,000.
 حية. (فمو ← أفعى. حفت = حية⁽⁷⁴⁾).
 عائق، احتضن، عناق (حَفْ / حَفَّة⁽⁷³⁾).
 ألبس، غطى (حبس = لبس).
 تهادى البوزة (خبيب).
 حقل).

- خادم. (حما ← حمي = محمي).
 𐤁𐤁 hm male slave, f. hmt det. 𐤁𐤁;
 𐤁𐤁 hmwu washerman, fuller.
 𐤁𐤁 hmt flee, retire; 𐤁𐤁 hmt-ht retreat,
 𐤁𐤁 hmt woman, wife; hmt nsu king's wife,
 queen; st-hmt, see under s (st) below.
 𐤁𐤁, perhaps later read hmt (?) copper,
 bronze; see too under bt above.
 ملح. (حمض. حمز⁽⁷⁶⁾).
 𐤁𐤁 hmt salt.
 امرأة، زوجة (حما ← حية = محمية⁽⁷⁵⁾).
 فر، ارتد. (حما ← احتمي).
 نحاس، برونز. (حمت).
 غسال، منظف (حمم ← حمامي).

- 73 قارن لغة الطفولة : «حبا» - عند عناق الطفل. ولم أسمع لها «حبة» أو «حبت» ولكنها في لهجة عرب ليبيا تؤنث وتثنى، فيقال : «حباتين».
 74 «حفت»... والحفت : حية عظيمة... والحقات : حية كأعظم ما يكون من الحيات، أرقن أبرش». ⁽⁷⁴⁾
 75 تسمى الزوجة «حمة» (= محمية) لأن زوجها يحميها عادة. وقد تكون من الحمى (= البيت) لأنها تعيش فيه (قارن : «حريم» من «الحرم» أي البيت). ⁽⁷⁵⁾
 76 قارن تنوع التعبير الحديث عن ثمار البريقال : الحوامض (من : حمض)، الموالح (من : ملح)، والقوارص (من : قرص). ويوصف الطعام في ليبيا إذ زاد ملحه قليلاً بأنه «حائط» (من : حنط) - وليس في مادة «حنط» ما يدل على الملح بجلاء، ولكنه الابدال بين الأحرف والأصوات في «حمض»، «حنط» «ح م ت» mat (ح م ت). ⁽⁷⁶⁾
 ملاحظة هابرة : وزد في مادة «حنط» في (اللسان) أن : الحنوط والحناط هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة، قال : ويقال (لنبات) الرمث إذا أبيض ثمره وأدرك إنه قد حنط، «والحنوط طيب يخلط للميت خاصة مشتق من ذلك لأن الرمث إذا حنط كان لونه أبيض يضرب إلى الصفرة وله رائحة طيبة». ⁽⁷⁶⁾
 نرى، والله أعلم، أن «الحنوط» هذا ذو صلة بالمصرية mat (ح م ت = ح ن ط) وقد ترجمها «غاردر» بمجرد salt (ملح) - ولا يمتنع أن يكون المعنى ما نسميه «ملح النشادر» المعروف في المصرية بـ «نتر» ntr (ومنها اليونانية nitron - وفي اللهجة الليبية - «نطرون» = النطرون) وهو الملح المعروف الذي كان يستخدم في «تحنيط» الموتى (والمعنى =

- ٢٨ *hmsl* sit down, sit, dwell; قامأسو الأكادية (قمص). جلس، قعد، (٧٧).
- ١٢١ *hnt* , rush (n.). أسل، حلفاء. (حنأ. قارن : حنأ. حنات الأرض : التف نبتها).
- ١٢٢ *hn* command; commend (someone), n to (someone). أمر. (حنن^(٧٨)).
- ١٢٣ *hn* var. *hnty* period, end, فترة، نهاية. (حين. قارن : حين = موت = نهاية).
- ١٢٤ *hnt* cup. كوب. (حن = وعاء).
- ١٢٥ *hnwt* var. *hnwt* mistress. سيده. (قارن : hn أيضاً : حنة، حنة، كنة).
- ١٢٦ *hnw* vessel, وعاء. (حن).
- ١٢٧ *hnt* horn. قرن. (حنأ. حني = حني. حنية = قوس).
- ١٢٨ *hnn* phallus. ذكر. (حلل ← إحليل).

= هنا : حفظ أجسادهم من الفساد وليس مجرد التضميخ).

تضيف أنه ورد في مادة «حمز» :

«حمز اللبن يحمز حمزا : حمض . . . والحمز : حرافة الشيء. يقال : شراب يحمز اللسان. وروانة حمزة : فيها حوضة . . . إلخ» :

وهذا ما يوضح تساوي «حمض»، «وحمز» و«ح م ت» عن طريق الابدال، وكذلك «ح ن ط». نزيد : في الكينائية «ح م ص» (بالصاد) : الحل (وهو حامض) وهو في العبرية *hōmets*.

٧٧ قارن اللهجة الليبية : «قممز» = جلس. ولعل العين مضافة، والأصل : «قمز». ويرجع هذا المذهب أن العين تسبق الميم في لهجة عرب شرق ليبيا (قممز) بينما تأتي بعدها في غرب البلاد (قممز). وقد تكون «قممز» هذه منحوتة من «قعد» و«قمز» (= قممز) كما أن قعز (بالفاء) منحوتة من «قعد» و«قفر» في وضع بين القعود والقفر. ٧٨ في مادة «حن» في اللسان :

الحنان : الهبة، والحنان : الوقار. (قارن ترجمة «غارندر» لـ hn : يأمر، يوصي بأحد ما - وفيها معنى الهبة طبعاً. الحنان : الرزق. (قارن ترجمة غارندر : يزود، يمد (= يرزق) - Supply, equip وحين يرد السائل بلطف يقال له في لهجتنا الحديثة : يا حنان ! أي : ليرزقك الله) أو : يا رزاق !

وقد ترجم «غارندر» hnt (مؤنث «حنان» = حنانة) بالانكليزية occupation ومن معانيها : مهنة، شغل، وكذلك : تملك - وهذه ذات صلة بالملك والتعظيم. فانظر ما سبق ذكره من صلة «الحنان» بالهبة والوقار، وقارن الكنعانية «ح ن. ب ع ل» التي يجوز أن تعني «عطية (رزق) بعل» (= عطية الله) أو «حنان بعل» أي هيبته ووقاره. «وفي حديث بلال أنه مر عليه ورقة بن نوفل وهو يعدب فقال : والله لئن قتلتموه لأتخذن ضائناً». وفسر ابن منظور «حناناً» هنا بأنها تعني الرحمة والعطف، ونرى أن ورقة عي «لأتخذنه مؤقراً - أو : ولياً، كما نعبّر في لغتنا الحديثة - يعظم من شأنه ويجبله».

- 𐎛𐎠𐎠 *hky* magic; *hky* magician; سحر. (حكا. حكل).
- 𐎠𐎠 var. hieratic 𐎠𐎠 *htp* rest, go to rest. استراح، غربت الشمس. (حتف).
- 𐎠𐎠 var. 𐎠𐎠 *htm* perish; باد، هلك. (حطم). دمر (حطم).
- 𐎠𐎠 *shhm* destroy; *shhmw* destroyer. ضريبة، تقدير⁽⁸²⁾. (حزر).
- 𐎠𐎠 *httr* tax (vb.), assess; tax (n.). زوج من الخيل، ومن الثيران للحرث
- 𐎠𐎠 *httr* pair of horses; det. 𐎠𐎠 pair of oxen (for ploughing). حضر⁽⁸³⁾
- 𐎠𐎠 *hdb* throw down, be prostrate; det. 𐎠𐎠 ألقى (حذف). ركع (حذب).
- 𐎠𐎠 make a halt, *ht* at (a place). أبيض، لامع. (حضا، حضو < > وضع.
- 𐎠𐎠 *ht* (be) white, bright; ضح.

⊙ 𐎠

- 𐎠, in some words substituted, usually later, for 𐎠, under which must be sought writings not found here. خ. يتبادل في بعض الكلمات مع 𐎠⁽⁸⁴⁾
- 𐎠𐎠 fire. نار. (شط ← شوط/شيط). خ = ش⁽⁸⁵⁾

(82) «حزر»: الحزر: حزر ك عدد الشيء-بالحدس... الجوهري: الحزر التقدير والحرص، والحازر: الحارص. حزر الشيء: قدره بالحدس... حزرات الأموال هي التي يؤديها أربابها (=الضرائب) وليس كل المال الحزرة. في العامية الليبية: «حكر» = قدر، «التحكير»: التقدير.

لاحظ تعاقب الزاي في «حزر» مع التاء في المصرية «ح ت ر» 𐎠𐎠 والكاف في العامية الليبية «حكر».

(83) في مادة «حضر»: «الحضر»: العذر. وفرس محضر ومحضر، إذا كان شديد الحضر وهو العذر. وفي هذه المادة أيضا: حضر؛ اسم للثور الأبيض.

أما لماذا جعلها الأستاذ «غاردنر» زوجا من الخيل والثيران فعلمه عند ربي

(84) هكذا نقهره علماء الغرب، فلا هو «ح» ولا هو «خ» ولكن بين هذا وذاك فيا يبدو، وهذا من جملة «اختراعاتهم».

(85) في العامية الليبية يقال: «شَطَّهَا» أي: أشعلها (= أشعل النار). و«خط الوقيد» (= أشعل عود الثقاب). كما يقال: «شَبَّطَهَا» (= أشعلها أي: أشعل النار).

- 𐎎𐎍 var. without det. *ht* (O.K. *tht*) things, حاجات، ممتلكات. (شيء ← أشياء، أشياءوات. خ = ش. قارن اللهجة الشامية: إشي = شيء).
- 𐎎𐎍 *hrw* lotus-plants; plants نبات «اللوتس»، النبات عامة. (أنظر مادة «خ» في هذه الدراسة) الكنعانية: «أخ و».
- 𐎎𐎍 1000 (الْف). مقياس. (أنظر التفصيل داخل الدراسة).
- 𐎎𐎍 1000 وظيفة إدارية. (مقلوب «أخ» = قوي. أنظر صلب الدراسة).
- 𐎎𐎍 *hrw* administrative office, diwân.
- 𐎎𐎍 *hrw* measure (vb.); *hrw* measurer; مقياس. أنظر *h3*.
- 𐎎𐎍 det. measuring cord; مرض. (خوت⁽⁸⁶⁾).
- 𐎎𐎍 *hryt* var. 𐎎𐎍 *hryt*, illness. ذبح، مجزرة. (خوخ⁽⁸⁷⁾).
- 𐎎𐎍 *hryt* slaughter, massacre.
- 𐎎𐎍 *hryt* var. 𐎎𐎍 *hryt* مائدة التقديمات. (قارن ما سبق).
- 𐎎𐎍 *hryt* table of offerings.
- 𐎎𐎍 *hryw*, var. 𐎎𐎍 *h(s)w(y)* night, 𐎎𐎍 *h3w* قارن نجوم. (الأصل البعيد: نجوم. قارن *h3w* ليل. (88)).
- late evening.

(86) في مادة «خوت» - بناء ثنائية النقط :

«خات الرجل : إذا أسن... والمختنى، نحو المِخْتُ : هو المتصاغر المنكسر».

وفي مادة «خوت» - بناء مثلثة النقط :

«خوت الرجل : عظم بطنه واسترخى»

وفي المادتين كليهما معنى المرض على كل حال.

(87) في مادة «خوخ» :

«الخوخة : كوة في البيت تؤدي إليه الضوء. والخوخة : مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليهما باب، بلغة

أهل الحجاز. وزعم بعضهم فقال : هي مخترق ما بين كل شيئين... إلخ (اللسان).

ومن هنا يجوز تسمية الخلق، أو البلعوم : خوخة - لأنه يمر بين الفم والمعدة، (وهو في المصرية «خخ» *bb*) وهو

عمل الذبح والجزر عادة، فكانت المصرية «خخ» (ي ت) / «خخ» (و ت). (ولاحظ أن «خوخ» ثلاثي «خوخ»). وفي

لغة الطفولة في ليبيا يعبر عن الذبح فيقال : «خخة»، «خخية»، ومنها الفعل : «يخخ»، نخخك، خخية... إلخ.

(88) المعنى الأصلي : نجوم، نجوم كثيرة لا حصر لها. والجذر «خخ» في المصرية يدل على الكثرة. أنظر مبحث الأعداد

في صلب الدراسة، وخاصة العدد (1000).

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3-b3-s* the starry sky.

𐎧𐎠𐎫𐎠 *H3rw* Khor, name of Palestine or a part of it (Dyn. XVIII);

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3h* hasten, move quickly; *sh3h* hasten. (trans.).

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3r* throw, put, leave, desert; throw down

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3r* shine, appear (of sun, gods, or king); *h3rw* det. 𐎧𐎠𐎫𐎠, appearance in glory;

• 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3wd* (be) rich; 𐎧𐎠𐎫𐎠 *sh3wd* enrich

• 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3bl* dance (vb.).

• 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3bs* cultivate, hoe (vb.);

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3pi* walk, encounter; *h3pi* det. 𐎧𐎠𐎫𐎠, 𐎧𐎠𐎫𐎠, decease, death; *sh3pi* bring (offerings);

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3pp* strange.

𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3pr* dung-beetle, scarab.

𐎧𐎠𐎫𐎠 very rare var. 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3pr* 𐎧𐎠𐎫𐎠 come into

𐎧𐎠𐎫𐎠 var. det. 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3ps* foreleg (of ox), arm, strength; det. 𐎧𐎠𐎫𐎠 scimeter.

• 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3m* not know, (be) ignorant of;

• 𐎧𐎠𐎫𐎠 *h3m* be dry; *h3mw* dust.

𐎧𐎠𐎫𐎠 السماء ذات النجوم. (قبس. وقارن) *h3w*

اسم فلسطين أو اسم جزء منها. (غور)

أسرع، تحرك بسرعة (كأكأ ← تكأكأ = تجمع بسرعة)

رمى، ألقى، ترك، هجر. (خلع)

لمع، سطع، (شع. خ = ش).

غني. (خود⁸⁹).

رقص. (خب)

حرث، عزق. (خبش = خمش).

مشى. (خب). مرض، موت. (خبأ).

غريب. (خفي)

جعل. (حفر. أنظر هذه المادة «خ پ ر» في صلب الدراسة للتفصيل).

وجد، صار، حدث. (أنظر ما سبق).

ساق الثور الأمامية، ذراع، قوة، صولجان. (خبش = خمش).

جاهل. (خم ← خام، عمم ← عمي، عام عمي... إلخ).

جاف. (حما ← اللهجة الليبية: حمو - حرارة. حام).

(89) في مادة: «خود»:

«الخود»: الفتاة الحسنة الخلق الشابة... وقيل: الجارية الناعمة، والجمع: خودات، وخود. ونلاحظ في هذا الحسن معنى «الغنى» به، وفي الجارية «الناعمة» معنى «النعمة» إلى جانب «النعمية». قارن القول: «غانية» بمعنى مستغنية في الأصل، من «الغنى»، والقول: «غان» (مذكر «غانية»)، بالمعنى ذاته، وكلاهما من الجذر «غني» الذي منه «غني».

𐎗𐎛 var. 𐎗𐎛 hm
shrine.

معبد، حَرَم (حما ← حمى).

𐎗𐎛 El-Ashmûnên, Hermopolis, a town in Upper Egypt, مدينة «الآشمونين». (خ = ش = ث. ثمن ← «الثمانية» معبودات).

𐎗𐎛 hm̄t three.

ثلاثة. (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة).

𐎗𐎛 hm̄t foretell; expect, think, foll. by sdm̄f,

تنبأ، توقع، فُكِّر. (خم ← خَمْن. اللهجة الليبية: خم = فُكِّر).

𐎗𐎛 hni alight, halt; hnw det. 𐎗𐎛 utterance, saying; hnw det. 𐎗𐎛 dwell-place, chapel;

حطّ، نزل. (خَسْن = بيت. قارن: خانّ). نطق، قول. (غن ← غنى، غنن = صوت).

𐎗𐎛 hnp 1. rob, despoil; 2. offer.

سلب. (نهب < > hnp. خلب. اللهجة الليبية: خنب = سرق).

𐎗𐎛 hnm 1. smell (vb.); hnmw smell (n.); 2. give pleasure to (someone), m with; hnmw in friendly, cheerful fashion.

1. شم (خنف؟ خم = تعفّن؟) 2. سرّ بشكل حميمي مرح. (خلم = صديق).

𐎗𐎛 hnm̄s O.K. det. 𐎗𐎛 friend; det. 𐎗𐎛 associate with (obj).

صديق. (خلم. الخلم: الصديق الخالص⁽⁹⁰⁾).

𐎗𐎛 hns fare through (marshes, etc.); 𐎗𐎛 Hnsw Khons, the moon-god at Karnak.

عبر. رب القمر «خنسو» (خنس. أنظر مادة «خ» ن س في هذه الدراسة).

𐎗𐎛 hns̄ stink (vb.).

أَتَنَنْ، أصدر رائحة كريهة. (خنن)

𐎗𐎛 hnt face:.

وجه، مقدمة. (خنف = أنف. قارن اللهجة الليبية: خنشوشة = أنف).

𐎗𐎛 hr fall (vb. and n.);

𐎗𐎛 hrw cry (vb.),

𐎗𐎛 varr.

𐎗𐎛 hrw voice, sound

سقط. (خرّ) صاح، (خَوَر ← خَار/خوار).

(90) «الخلم، بالكسر: الصديق الخالص. وهو خلم نساء أي يتبعهن. والجمع: أخلام وخلماء... والخلم: الأصدقاء، والأخلام: الأصحاب». (اللسان).

𐎶𐎵𐎶𐎵 *brwy* enemy; *brwyt* det. 𐎶 war. عدو. حرب (خور ← خَار = خوار = صباح. قارن : «وغى» = حرب - من «وغى» = صباح).

حلق/حلقوم. (خوخ⁽⁹¹⁾).

earlier det. 𐎶 *bt* throat.

𐎶𐎶 *bsy*, var. 𐎶𐎶 *bsy*, bribe (n.). رشوة. (خسأ ← خسىء، خاسىء.

𐎶𐎶 *bsf* spin. خزي⁽⁹²⁾.

غزل. (خزف⁽⁹³⁾).

𐎶 *bt* fire, 𐎶𐎶 *bt* things, see at beginning of letter • *bt* above. بار. (شط ← شيط/شوط). أشياء. (شيثة - مؤث «شيء» خ = ش).

𐎶𐎶𐎶 *Khatti*, the land of the Hittites. أرض «الحثيين». (أنظر مادة «خ ت ي» في هذه الدراسة⁽⁹⁴⁾).

𐎶𐎶 *bt* wood, stick, tree خشب، عصا، شجرة. (خط ← خطي.

𐎶𐎶 *bt* carve, sculpture (vb.). الحوطي : العود).

𐎶𐎶 abbrev. 𐎶 *btw* terrace, terraced hill. حفر، نحت. (خط).

𐎶𐎶 *btw* threshing-floor. درج، بهمة مدرجة. (خطو = درج. قارن : خطأ = درج).

𐎶𐎶 *btm* shut, close; seal (vb. and n.); det. 𐎶 fortress; *btmt* det. 𐎶 contract (n.). جرن، موضع درس الحصاد. (خطو⁽⁹⁵⁾). أقفل، أغلق. (ختم).

91 أنظر الهامش (87).

92 في مادتي «خسا» و«خزا» معنى الذلة والصغار وهما من شأن المرتشي. قارن فيما يلي : «ح س ي» *hsl* (ضعيف، دنيء)، والجذر في العربية «خسس» ثنائية «خس».

93 في الانكليزية *spin* التي ترجمت بها *hsf* معنى الدوران أو التدوير والتدويم. وفي «الخزف» - كما في «الغزل» - هذا المعنى كذلك، فالخزاف يدير عجلته ليصنع إناء من طين مدور. وإذا كان «الخزف» : ما عمل من الطين وشوي بالنار وصار فخاراً كما جاء في (اللسان) فإن الاشتراك في التدوير بين الغزل والخزف لا يغيب عن البال.

94 في التوراة يعرف الحثيون باسم «بني حث». وكلمة «خ ت ي» التي تكافئ «حت» في (رسائل العمارنة) تعني «ملك، أمير» ولا ريب لدينا في صلة «حت»، «حت»، «خت» بعضها ببعض من حيث دلالتها على الملك، وليعد القارئ إلى مادة «خ ت ي» في صلب الدراسة لمزيد من البيان.

95 «درس الطعام، يدرسه : داسه - يمانية. ودرس الطعام، يدرس، دراساً : إذا ديس. والدراس : الدّياس - بلغة =

— *h*: see here for various words also written «خ» كثيراً ما يتعاقب (usually later) with • *h*; — *h* also often represents earlier *h*. والشين «ش».

𐎢𐎡 *ht* body, belly, f., rarely m.,

دن، بطن. (حويّة).

𐎢𐎡 *hit* (U.K.) oxyrhynchus, a fish.

سمكة. (حوت).

𐎢𐎡 varr. det. —, 𐎢𐎡 *hit*

corpse; *trbt hit*, *rbt hit*, see under *trb* = أنظر i^{ob} (= وعب جثة، (حويّة = جسد). رعاء).

𐎢𐎡 *hrm*, var. 𐎢𐎡 *hrm*, approach (obj., with hostile intent).

تقدم (بنية عدائية). (هجم).

𐎢𐎡 *hrk* shave (vb.); *hrkw* barber.

(حلق).

𐎢𐎡 *hpr* navel, navel-string.

سرة، الحبل السري. (حبل).

𐎢𐎡 *hpn*, var. 𐎢𐎡 *hpn*, fat (adj.).

سمين، (حفل = كثير، عظيم. أيضاً: حفن ← حفنة).

𐎢𐎡 *hn* tent.

𐎢𐎡 *hn* approach, *m* (someone); 𐎢𐎡 *hnw* interior, inside;

خيمة. (خن).

اقترب. (حنا = مال إلى < > نحا) ادخل.

(حن = خن).

𐎢𐎡 *hnm* join, become joined, obj. or *m* with: 𐎢𐎡 *hnmw* house-mates, associates.

أوصل، ربط. (خلم = صديق، قريب.

𐎢𐎡 var. 𐎢𐎡 *Hnmw*

قارن: خلم < > حلم).

Chnum, the ram-god of the First Cataract,

المعبود الكبش «خنومو». (غنم)

𐎢𐎡 *hr* prep., under, carrying, at (head or foot),

تحت. (آخر)

= أهل الشام. ودرسوا الحنطة دراساً أي: داسوها. (اللسان).

وفي هذا معنى المشي (الدرس = الدوس) وهذا ما يقابل المرادف «خطو» الذي جاء في المصرية بمعنى «الدرس»

. (btyw)

طفل. (خرد)
 abbrev. *hrd* child.
hst (be) weak, feeble; of enemies, vile
 ← خاسىء، واهن. عن الأعداء : دنىء. (خس
 ← خاسىء، خسيس)
 قتل. (خذب⁽⁹⁶⁾).

||, — s

s

|| s, — z, signs for distinct consonants in O.K.,
 are no longer so distinguished in M.E.,

رمزان متميزان في المملكة القديمة، ولم يعودا
 كذلك في المملكة الوسطى.

varr. *st* (st) man

رجل. (السبئية ذ. الأكادية «شو»).

rare var. *st* seat, place;

كرسي، مكان. (أست، سته = ست)

st pintail duck.

بطة مستدقة الذيل. (وزة. أنظر مادة «س ت»
 في هذه الدراسة). أنظر smyt

, see smyt below.

ابن. (ذو⁽⁹⁷⁾)

st

(hieratic) *st*, land-measure of $\frac{1}{8}$ aroua (*st*),

مقياس أرضي. (صوع ← صاع). أنظر مبحث
 المكاييل والمقاييس.

م

96 «خديه : خديه بالسيف يخديه خدياً : ضربه، وقيل : قطع اللحم دون العظم . . . خديته أي قطعه. والخذب : ضرب الرأس ونحوه، والخذب بالناب : شق الجلد مع اللحم . . . وشجة خادبة : شديدة، وخدبة خدباء . . . حربة خدباء وخدبة : واسعة الجرح، وسان خذب . . . إلخ» .
 فإن لم يكن هذا «قتلاً» . . . فماذا يكون ؟

97 من المفيد بعض تحليل الأمثلة التي يقدمها «غاردنر» هنا ومكافأتها بالعربية : sa. mr. f (الابن - الذي - يجب) : ذو + رام (أحب) = «ذو الروم» sa. s (رجل ذورتية. حرفياً : ابن رجل) : كما نعبر في اللهجة : «ابن راجل» sa. ta (أفعى. حرفياً : ابن الأرض) : «ذو طية»، «ذو طاة». أو «ذو وطا» = ابن الأرض.

older var. 𓂏 s

ظَهَرَ. (سياء⁽⁹⁸⁾).

𓂏 sít linger, lag; sruw twt-f (𓂏 var. 𓂏 it-f) slow (as regards) his coming, تأخر، توانى، أبطأ. (= ظل وراء، تخلف = ظل خلفاً. قلون ما سبق).

𓂏 later var. 𓂏 sruw guard, وقارن.: ظَاهَر protect من : «ظَهَرَ/ظهري»

𓂏 Sruw Sa el-Hagar, Sais, a town in Lower Egypt صا الحجر، «سائيس»، مدينة في الدلتا⁽⁹⁹⁾.

𓂏 Sruw Asyût, Lycopolis, a town in Upper Egypt أسيوط، مدينة في الصعيد⁽¹⁰⁰⁾.

𓂏 srb sruw, rare writing for 𓂏 variegated of feathers, epithet of the solar Horus. ريش مرقش، كنية لـ «حورس» الشمسي. (شواة = s wt).

𓂏 srb jackal; dignitary, worthy. ابن آوى، صاحب مقام كبير، وجيه. (ذئب. ضيب⁽¹⁰¹⁾)

(98) «السياء : من الحمار أو البغل : الظهر. . . وهو مذكر لا غير، وجمعها . سياسي . . . قال الأختل : لقد حملت قيس بن عيلان حربنا * على يابس السياء محدودب الظهر يقول : حملناهم على مركب صعب كسياء الحمار. (اللسان، مادة : سيس).

(99) تعرف حتى اليوم بـ «صا الحجر»، و«صان الحجر» في المراجع العربية، وهي عرفت في اليونانية بـ Sais. ويبدو أن المعنى الأصلي لاسم هذه المدينة الشهيرة : هو «القلعة» أو «الحصن» أسوة بتسميات أخرى عربية (قارن : صور = سور. . . مثلاً).

في مادة «صيا» في (اللسان) : «الصياصي : القرى، وقيل : الحصون. وفي التنزيل : ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ - قال الفراء : من حصونهم. وقال الزجاج : الصياصي كن ما يمتنع به، وهي الحصون. وقيل : القصور، لأنه يتحصن بها».

ولم يورد ابن منظور مفرد «صياصي»، ولكن إثباتها في مادة «صيا» يكافئها بالمصرية «س» Sa تمام المكافئة. (100) «أسيوط» أو «سيوط» (قارن النسبة : سيوطي) عاصمة صعيد مصر قديماً وحديثاً. وهي في المصرية القديمة (س) Sawt - ونرى لها صلة إما بالمصرية «س و ت» swt (أنظر هذه المادة فيما يلي) بمعنى نبات لعله الحلفاء العربية : سوط. راجع صلب الدراسة).

أو (س و ت) SWT التي تؤدي إلى معان كثيرة منها : الجنوب، الريح الساخنة، الحرارة. . . إلخ (أنظر معجم «بدج» ص 653). وهذه في الأكادية «شوتو» šutu، ونجدتها في الجذر العربي الثنائي (شط) الذي منه : شيط، شوط = أحرق، نار، حرارة. . . إلخ. و«أسيوط» عاصمة الجنوب، الاقليم ذى الحر، الصعيد. (أنظر مادة «س ت» ST في صلب الدراسة لتفصيل أكبر).

(101) الذئب معروف. أما «الضيب» فهو : شيء من دواب البر على خلقة الكلب. وهو ما يجعله مختلفاً عن «الذئب»، وبذا يطابق الترجمة الانكليزية للمصرية sab بأنها تعني jackal (ابن آوى - كما يعرب عادة، ولعل الأصح تعريبه =

- 𐎓𐎕𐎗 *sir* need, requirement; 𐎓𐎕𐎗𐎕𐎗 *sir(r)w* need (n.); *sir* det. 𐎓𐎕𐎗 needy one. حاجة، طلبية. (سُؤِل)
- 𐎓𐎕𐎗𐎕𐎗 *sir* collect, gather together; with reflex. pron., gird oneself, *r* against. جمع (سوق) ← ساق ← سُوق = جمع).
- 𐎓𐎕𐎗 *sy* she, it, pron. compound. هي. (أنظر : الضمائر، في باب قواعد اللغة المصرية).
- 𐎓𐎕𐎗 *sti* perceive, recognize; 𐎓𐎕𐎗 *Siti* Sia, deity personifying Perception. تصوّر، عرّف على. (شَعَرَ).
- 𐎓𐎕𐎗 *sin* smear (vb.). لَطَخ (طَيَّن⁽¹⁰²⁾). قارن ما يلي
- 𐎓𐎕𐎗 *sin* clay, plaster. صلصال، جبر (طن ← طين)
- 𐎓𐎕𐎗 *sin* 1. hasten; 2. delay, see under *sin* above. 1. أسرع / 2. أَمَحَرَ. أنظر in. (السين في sin للتعدية. 1. آن = جاء في الآن، في التأسرع. 2. أني = جعله يتأني = يبض، يؤخر). نبات، لعله الحلفاء. (سَوَط).
- 𐎓𐎕𐎗 *swt* a plant, perhaps sedge or *scirpus*-reed, هو. (أنظر : قواعد اللغة المصرية).
- 𐎓𐎕𐎗 *sw* dep. pron. 3rd sing. m., he, him, it, قايض، سَعَر، تاجر. (سوم ← ساوم)
- 𐎓𐎕𐎗 abbrev. 𐎓𐎕𐎗 *swnt* barter (vb.); *swnt* barter, price; *iri swnt* trade (vb.); *r-swnt* in exchange for شرب⁽¹⁰³⁾ (سأر ← سؤر = شرب).
- 𐎓𐎕𐎗 *sw(r)i* rarely with ^x drink. *ssw(r)i* make to drink.

ب : ضيب).

وقارن الكنعانية «ظب» التي تعني «ظبي» (غزال) كما أنها لقب من ألقاب الشرف والنبيل (فريجة : ملاحم ... ص 642).

(ونزيد من مادة «صيب» في (اللسان) : «صباية وصوابة القوم خيارهم. والصباية : السيد».

(102) في عامية مصر : «نهارك مطين» = يومك ملطخ، «دا طينها خالص» = هذا لطخها جدًا. وفي عامية عرب ليبيا : «لبز» = لَطَخ (قارن الفصحى : لبط، وليخ. وعامية مصر : لبخ، تلبيخ. قارن اللاتينية Pelus = طين، وحل - وفيه اسم مدينة مصرية على ساحل البحر الأبيض عند مصب النيل الشرقي Peluseum في اللاتينية أي : الموحلة، الطينية. (راجع للكاتب : رحلة الكلمات، دار «إقرأ»، روما، لمزيد من التفصيل).

(103) لاحظ زيادة الراء في المصرية SW(R)I. قارن اللهجة الجبلية : «سو» = شرب. وفي العربية : «سأ» أي : اشرب (اللسان، مادة : سار) وبذا تتضح وحدة الجذر الثلاثي «سأ» والثلاثي «سار» في الدلالة في اللغتين العربية والمصرية.

𐤔𐤌𐤔 sw/lt

egg.

بيضة (صبح ← صوحة)⁽¹⁰⁴⁾.

𐤔𐤌𐤔 sbi

go, pass, send ;

ذهب، مرّ، أرسل. (سبأ ← سُبَاة = سفر بعيد).

abbrev. * sbi

star.

نجم. (صبأ = نجم)⁽¹⁰⁵⁾.

𐤔 later det. 𐤔 sbi

rebel

(vb.), 𐤔 against; det. 𐤔 rebel (n.).

تمرد، ثار على. (صبأ)⁽¹⁰⁵⁾.

104 «والصواح الأزهري عن الفراء قال : الصواحي مأخوذ من الصواح وهو الجص، وأنشد :

جلينا الخيل من تثليت حتى * بدا على مناسجها صواحا

قال : شبه عرق الخيل لما ابيض بالصواح، وهو الجص،

(اللسان، مادة : صوح).

وواضح أن الجص - وهو أبيض - سمي «صواحا» لبياضه وبدا شبه عرق الخيل الذي يبيض عند جفافه. قارن

تسمية «البيضة» في العربية من الجذر «بيض» الذي يفيد البياض طبعاً

105 المعنى البعيد : الطلوع والظهور.

«وصبأ النجم والقمر يصبأ وأصبأ - كذلك. وفي (الصباح) :

أي طلع الثريا. قال الشاعر يصف قحطاً :

وأصبأ النجم في غبراء كاسفة * كأنه بائس مجتأب أخلاق

وصبأت النجوم : إذا ظهرت. (اللسان، مادة : صبأ).

ويبدو أن للنشأة الحسية الأولى للفظ صلة بالاصبع التي يشار بها للنجم إذا طلع، فإن «صبغ» و«صبأ» -

بتعاقب العين والمهمزة - شيء واحد. قال في (اللسان) : «صبأت على القوم وصبغت وهو أن تدل عليهم غيرهم»

(أي تشير بالاصبع أصلاً).

ولنا أن نقارن هنا تسمية «الهلل» هلالاً لأن الناس «تهلل» (أي ترفع أصواتها) عند رؤيته طالعاً أول مرة.

(أنظر مادة «هلل» في «لسان العرب»). ومن الواضح صلة «الصابئة» (الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بجمع

المذكر السالم : الصابئون) بالأمر، وهم الذين يعرفهم ابن منظور بقوله :

«الصابئون : قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام، بكذبهم. وفي (الصباح) : جنس من أهل

الكتاب وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. (ويقول الليث في «التهذيب») : «الصابئون : قوم يشبه

دينهم دين النصاري إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب يزعمون أنهم على دين نوح، وهم كاذبون». (قارن القرآن

الكريم : البقرة/62، المائدة/69، الحج/17).

ومن الواضح أن الصابئين أو الصابئة بقايا الكلدانيين عبدة النجوم، وهم أخذوا هذه العبادة عن البابليين

الذين عبدوا النجوم والشمس والقمر (قارن ما ورد عن إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم) وبرعوا جداً في

علم الهيئة والفلك. والأصل في هذا كله «صبأ» بمعنى : نجم (المصرية «س ب ء» sba - فالصابئون هم

«الصابئون» أي : النجميون، عبادة النجوم. غير أن تطور الدلالة، بل تبدلها، ما لبث أن لحق بالجذر «صبأ»

فصار يعني : المروق، الخروج عن الدين، أو دين الآباء والأجداد، حتى صارت «صبأ» تعني «الخروج من دين

إلى آخر، كما تصبأ النجوم أي تخرج من مطالعها». بل إن «العرب كانت تسمي النبي : الصابي» - لأنه خرج من

دين قريش إلى الاسلام، ويسمون من يدخل في دين الاسلام مَصْبِئاً... ويسمون المسلمين : الصبأة، بغير

همزة، كأنه جمع الصابي غير مهموز - كقاض وقضا وغزا. (لسان العرب/مادة : صبأ).

ولا ريب في أنه ليس من محض الصدفة أن نجد نفس الدلالات - بتطورها - في المصرية كما في العربية، فنقرأ : sba (نجم) ، teach) sba (يعلم) وsbayt (تعليم) وsbay (تلميذ) . كما نقرأ : sba (rebell) يثور على ، أو : يتمرد) . وهو ما يطابق «صبأ» بمعنى : يخرج عن الدين = تمرد . (قارن المادتين التاليتين) .
ويبدو أن للجزر sba (= صبأ) رحلة طريفة ؛ إذ انتقل - فيها يبدو - إلى اللاتينية على شكل sape-re (= يعرف ، يعلم) ومنه المصدر الشهير في الفرنسية savoir بالمعنى ذاته (يعرف ، يعلم ، يلدي) ، كما أن منه في الفرنسية والانكليزية كلمات من مثل : (عارف ، عالم ، حكيم) - Savant, Sapiant, sage وفي الإيطالية : saggio والبرتغالية : sábio والاسبانية : Sabio (وكلها عنت : حكيم) . وإذا كانت صلة sba المصرية (صبأ - العربية) واضحة في الاسبانية sabio فهي أوضح ما تكون في (الكوميديا الآلهية) لدانتشي الغييري ؛ إذ هو يلقب الملك «الفونسو العاشر» فيها بلقب el-Sabio (بالضبط : الصابئ = الحكيم) .

فما صلة «الصابئ» بالحكمة ؟

لقد رأيناها في المصرية sbs بمعنى «يعلم» وsbayt (لاحظ ياء النسبة وقاء التانيث كما في العربية) بمعنى «تعليم» (= علمية = صباية) وsbayt (تلميذ ، طالب علم = صباي ، أو صباي) . ثم نراها في العربية «صابئ» وجمعها : «صابئة» ، «صابئون» - وهم عبدة النجوم . ولكننا نذهب إلى أن المعنى قد يكون : الكهنة ، العلماء ، العارفون ، الحكماء ودليلنا على ما نقول أن التران الكريم لم يقرر معنى «الصابئين» بأنهم عباد النجوم ، بل العجيب أنه قرأهم بـ «أهل الكتاب» - وقد جاء في (الصالح) أنهم «جنس من أهل الكتاب» . قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ . (المائدة : 69) .

وقال :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ . (البقرة : 62) .

كما قال :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . (الحج : 17) .

وليس يهمننا الموقف الديني من هذا المقام بقدر ما يهمننا أن «الصابئين» كانوا من جملة العارفين العلماء . والعارف قد يعرف أن كلمة «مجوس» في الآية الأخيرة تفسر عادة بأنها تعني «عبدة النار» ، لكن المعنى الأصلي هو : العظيم ، الكبير ، الكاهن ، الحكيم ، أي : العارف (من الجذر mg = عظيم ، كبير ، في الفارسية واليونانية وكل اللغات العروبية كذلك . ومنها الانكليزية magic (سحر) magi (ساحر) ولكن المعنى الأصلي : عالم ، عارف ، كاهن) . كذلك الأمر بالنسبة لـ «صبأ» التي تطورت كما رأيت ، من الإشارة بالاصبع (صبأ = صبع) إلى الدلالة على النجم ، ثم المعرفة ، والعلم ، و«صبأت» أخيرا في العربية والمصرية تدل على الخروج والمروق .
ملاحظة أخيرة :

في معجم «بدج» (صفحات 594 و54 و655 و656) يدل الجذر (sb) في اشتقاقاته المتنوعة على النور والضياء ومظاهره المختلفة من النجم الساطع حتى المصباح المنير . ومن الممتع أن نجد في لهجة عرب ليبيا كلمة «شَبَّيَّة» (نسبة إلى : شب) وتعني سراجاً من ضرب بعينه ، وهي في الأصل تعني فتيل النور أو القنديل . نرى أنها تعود إلى المصرية SB (= sb) بتبادل السين والشين كما تبادلت السين والصاد في «صبأ» . ولابأس من مقارنة الجذر في العربية «شَبَّ» - شَبَّ : شبت النار = التهبت . فإن هذا لا يبعد عن ذلك ا

(*) الأبيات 1221 - 1284 .

(*) قراءة قالون : «والصَّابِئُونَ» .

- زلق، ملص، ضلّ. (صبين¹⁰⁶).
- 𐎓𐎕 var. det. 𐎓 *sbn* slip, go astray
- 𐎓𐎕 *sbk* cry aloud; صاح عالياً. (سبح. ضبح = نادى، أطلق صوتاً عالياً).
- 𐎓𐎕 *sbk* leg. ساق. (سبق. سوق ← ساق. أنظر مادة «س ب ك»).
- 𐎓𐎕 var. 𐎓 *sbk* (be) excellent, successful: *ssbk* honour (vb.). ممتاز، موفق. (سبق ← سابق).
- 𐎓𐎕 var. det. 𐎓 *Sbk* the crocodile-god Sobk, Gk. Σούχος. التمساح المعبود. (أنظر مادة «س ب ك» في هذه الدراسة)
- جدار محيط. (الأكادية: زباتو = مبنى، سجن.
- 𐎓𐎕 *sbt* surrounding wall. حدث. (سلف).
- 𐎓𐎕 *sp* happen, in 𐎓𐎕 it did not happen, بقي. (صفأ¹⁰⁷).
- 𐎓𐎕 *spt* remain over; *spt* remainder. شفة، حد. (شفة/شفا).
- 𐎓𐎕 *spt* lip, edge (of pool, etc.).
- 𐎓𐎕 *sp* ipede. حشرة «أم أربعة وأربعين». (سفا ← سفي: أنظر صلب
- 𐎓𐎕 *sph* ribs of beef. أضلاع العجل. (صفح ← صفحة).
- 𐎓𐎕 var. det. or abbrev. 𐎓 *sp* حادّ، ذكي. (سفسد = ثقب. ثاقب الفكر، خارق الذكاء، حادّ الذكاء. نافذ البصيرة. كلها فيها معنى «الثقب» أي «السفسد».
- (be) sharp, clever, ready; *sspt* make ready; المعبود «سبدو» (= السافد = الثاقب. قارن : نجم الشعري (السافد، الثاقب. قارن ما سبق).
- spdt* the dog-star Sirius; Sothis, the dog-star as a goddess, Gk. Σώθις.
- 𐎓𐎕 var. 𐎓 *sf* yesterday; *m sf* أمس. (سلف ← السالف).
- adv., yesterday,

106) قد تكون ثلاثي (SB) صبا - صبا - بالهمز ويلونه. ولكن في مادة «صبين» أو «الصبين» يعنى صرف الهدية أو المعروف عن الجيران والمعارف إلى غيرهم (= الضلال). كما أن فيها أن «الصبين» من حيل المقامرين كان يخفى أحدهم شيئاً كالدرهم وغيره عن رفيقه. «والصبنا»: كف المقامر إذا أمالها ليغدر بصاحبه بقول له رئيس المقامرين: لا تصبن! (أي: لا تغدر، ولا تفضل، ولا تزلق!).

107) في مادة «صفأ» معنى الانتقاء والاختيار والاستخلاص. «والخلاصة» جزء من كل، أي بقية. قارن لهجة عرب الشام: «صُفَى» = بقي.

- سيف. (سيفة - مؤنث. سيف).
 𐎓 sft sword (f.).
- صحراء، جبانة. (السين في smyt للتعدية.
 قارن: ميت)
 𐎓 varr. 𐎓 𐎓 𐎓, 𐎓, 𐎓 smyt
 desert, necropolis.
- وحد. (زَم = ضم).
 𐎓 var. 𐎓 𐎓 smi unite, (be) united, m with
- خصل من الشعر. (زَم = ضم ← ضميعة،
 ضائم).
 𐎓 smi locks, hair-covered part of head.
- كاهن كانت وظيفته إلباس المعبود. (زَم. قارن
 = hbs = حبس = لبس ← ألبس. فيها كلها
 معنى الزَم والضم⁽¹⁰⁸⁾).
- نوع من الإوز. (سَمَن، سمانى. «سَمَان».)
 صاحب الملك، رجل الحاشية الملكية. (السين
 للتعدية. أنظر: mr = أحب، محبوب، حبيب.
 رام).
- نسي. (إذا كانت تعدياً لـ hm < > mh.
 قارن: خم = عم ← عمي).
 𐎓 smh forget (caus. of hm?).
- كبير السن. (سِن ← سنن = كبر، أسن).
 𐎓 abbrev. 𐎓 smsw eldest,
 elder; see too hyl above.
- ضمير جمع الغائب. (أنظر: قواعد اللغة
 المصرية).
- varr. 𐎓, later 𐎓, 𐎓 sn, rarely 𐎓, 𐎓, 𐎓, s,
 suffix-pron. and dep. pron. 3rd pl. c., they,
 them, their.

(108) تأتي كلمة smi لقباً لبعض فراعنة الأسرة الأولى بمعنى «موحد» في تعبير smi. tawy (موحد الأرضين = زام
 الطيتين).

قارن «زَمَزَم» (مضعف «زَم») التي يقال لها إنها سميت كذلك لأن هاجر كانت تردد حين نبع الماء تحت قدمي
 إسماعيل وتدفق: «زَم زَم أ» - أي تجمع - حتى لا يتبدد في الأرض.
 قارن التعبير: «زَمَام» الأمر أي رباطه، وفي لهجة عرب ليبيا: الزمام = أزارار القميص، أي رباطه، والفعل:
 زَمَم = ربط، أربط.

- ثنان، ثانٍ. (ثن. قارن : صنو).
 𐤔𐤍, usually written 𐤔𐤎, *snw* two,
 𐤔𐤎 *sn smet*, kiss (vb.); *sn t* kiss the ground. سَمَّ، قَبَّل. (شَمَّ. قارن التعبير العربي : قَبَّل الأرض بين يديه).
 𐤔𐤎 var. 𐤔𐤎 *sn* open (vb.). فتح. (سَنَّ. قارن التعبير : سَنَّ سُنَّةً = فتح طريقاً، أي ابتداءً أمراً).
 𐤔𐤎 *snt* likeness; *m-snt-r* in the likeness of, in accordance with شبه. (سنن ← السُّنَّة : الصورة⁽¹⁰⁹⁾).
 𐤔𐤎 *snb* overleap (wall); *snt* det. 𐤔 wall. قفز، جدار. (سَنَم ← تسنم، سنم ← سنام/سنامة).
 𐤔𐤎 *snb* (be) healthy, rarely trans. heal, health; صحيح، ذو صحة، صحة. (سلم).
 𐤔𐤎 *snf* last year. السنة الماضية. (سلف، سالف).
 𐤔𐤎 var. det. 𐤔 *snhm* locust, جراد. (أنظر صلب هذه الدراسة، مادة «س ت».)
 𐤔𐤎 *sns(y)* praise, adore; *snsu* adoration. مجّد، عبّد. (ثنا ← أثنى).
 𐤔𐤎 *snk* suckle. رضع. (عَنَق).
 𐤔𐤎 *snl* var. 𐤔𐤎 *snt*, plan, plot out, found; *snt*, *sntl* det. 𐤔 ground-plan. خطة، تدبير (سُنَّة = طريقة).
 𐤔𐤎: *snt*, see under *ntr*. أنظر *ntr*.
 𐤔𐤎 var. 𐤔𐤎 *snd* fear, *n* (someone); خوف. (ثلج⁽¹¹⁰⁾).
 𐤔𐤎 *sr* sheep, ram, f. *srt*. غنم، كبش. (الكنعانية : «ش أر» = غنم).

109 ويجوز أيضاً أن تكون *snt* مؤنث *sn* (= صنو، صنوة. ثنائيهما : صن. والصنو : الشبيه والمثيل).
 110 الابدال هنا كامل : س = ث، ن = ل، ل = ج - وكلها قريب مخرج الصوت. وفي اللغات العروبية يقترن الخوف بالبرودة، وهي ظاهرة طبيعية، كما يقترن الغضب بالحرارة.
 ولتقريب الفكرة قارن الانكليزية *fright* (يخاف) مثلاً، وهي من الجرمانية *fruht* - وأصلها - كما يقول معجم أسفورد - مجهول، بالعربية «برد»، وكذلك *afraid* (خائف = برد).

- تكهّن، تنبأ. (مِر/أدُر = أنخبر بالسِرِّ)
 𐎢𐎠𐎠𐎠 abbrev. 𐎢𐎠𐎠 official, noble;
 ذو مركز، وجيه. (سِرأ ← سِرِّي).
 𐎢𐎠𐎠𐎠 abbrev. 𐎢𐎠𐎠 military stan-
 dard. (سارية).
 𐎢𐎠𐎠 s f (be) warm; also abbrev 𐎢𐎠
 warmth temperature, passion. (سخن (صرف⁽¹¹⁾)
 𐎢𐎠𐎠 s f banner, to contain Horus-
 name. شعار يحوي اسم «حورس». (صُرْحُ).
 𐎢𐎠𐎠 s f relieve, admit breath to (أنظر مادة «س ر ق ت» في هذه الدراية).
 𐎢𐎠𐎠 var. 𐎢𐎠𐎠 sh booth, arbour, council-
 chamber; ← تعريشة، مظلة، غرفة المجلس. (سوح ←
 ساحة ؟)
 𐎢𐎠𐎠 shwy collect, assemble; assem-
 blage. جمع. (قارن ما سبق). السين للتعدية (قارن
 «حوى» ؟)
 𐎢𐎠𐎠 shm, O.K. shm pound (vb.). سحق. (سحق).
 𐎢𐎠𐎠 shw, see under wsh above. أنظر wsh
 𐎢𐎠𐎠 var. 𐎢𐎠𐎠 sh marshland, country; سبخة. (سحا ← سخواء، سخاوية)
 𐎢𐎠𐎠 var. det. shm sceptre of au-
 thority. صولجان السلطان. (سخم)
 𐎢𐎠𐎠 var. 𐎢𐎠𐎠 shm have power قوي. (سخم)
 𐎢𐎠𐎠 shmh-to recreation, sport, lit. distraction
 of heart, shmh caus. half-reduplication
 from hm, see under this above. سلية، رياضة. حرفيا : تسلية القلب
 (اللب). فعل متعدّد نصف مضاعف، من hm.
 (خم = عم ← عمي = لها، سلا، غفل).
 (11) في مادة (صرف) :



والصريف : اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حاراً . . . والصُرْفَة : سميت بذلك لانصراف البرد وإقبال
 الحر. . . وصرف الانسان نابه وبنابه : حرقه فسمعت له صوتاً. وهذا ما يوضح ترجمة غاردينر للمصرية srf
 بالانكليزية : (سخن) (be) warm (جِدَّة) - passion - (حرارة) - Temperature - (سخونة) warmth .

- || *shr* plan, counsel, will, way of acting, state ; . قسود، مشيئة، طريقة عمل، دولة .
shry manager, commander. = مدبر. أمر، رئيس. (سحري) .
- || var. || *sh* trap, snare . s + ht . (السين للتعدية .
 (birds); weave; خيط).
- || *sh* exert oneself, act violently, . (شخيم . (h) = l) .
- || *shnn* var. || *shnn*, de- . (فارن : سحن = سحق) .
 molish ;
- || *shr* cover, coat (a surface), m with (gold, .
 etc.). طل . (سخر^(1,2)) .
- || *sf* spread out. شسع . شسع = أوسع) .
- || *sf* write, draw, paint ; writing, book, رسم، زوق . (شسع . أنظر مطلب هذه
 letter, var. pl. || ; || *sf* scribe. في التفصيل) .
- || *Sst* Sesha(t), the goddess of كتابة . (شاسعة/ شساعة/ شسيعة . أنظر
 writing. الدراسة) .
- || *sf*, see *sf* below. .
 || var. || *sf* daylight.¹ .
- || abbrev. || *sn* lotus. .
 || *sf* linen ; || var . (شفف ← شق/ شاف) .
 || *sf* اللوتس . (سوسن⁽¹³⁾) .
- || var. || *sf* smite, شاش . الرأ في *sf* زائدة) . أنظر ss
 || *sf* det. || living captive. (صقر⁽¹⁴⁾) . أسر (سجّر = قيد) .


(1) في «السحر» - بكسر السين - معنى الغموض والخفاء، وكذلك في «السحر» - بفتح السين - وهو آخر الليل المظلم = غطى . وفي اللهجة الليبية : «سحارية»، أو «سحريّة» = صندوق = غطاء .

(2) هي نفسها في لهجة عرب ليبيا : «شوشان» = أسمر البشرة، والمؤنث : «شوشانة»، وتجمع على : شواشين، شواشنة - من تسميات الأضداد أو التيمن ؛ إذ المعروف أن «السوسن» زهرة بيضاء اللون . ودخلت «سوسن» في أسماء نساء أوروبا : Susanne, Susan .

(3) «صقّر» . . . صقره بالعصا صقراً : ضربه بها على رأسه . والصوقر والصاقور : الفأس العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضاً . والصقّر : ضرب الحجارة بالمعول .

رحل، أبحر. (السين للتعديّة. قارن :  *skdt* travel by water, fare upon (river, sea); det.  sailor, traveller. قدي⁽¹¹⁵⁾).


 *sk*, see under *tsk* above.

أنظر *isk*.  *sk* (O.K.) wipe, sweep; *sk* (M.E.) empty (*h*) body, of what one wishes to say). مسح، كنس (رَق = دفع) فارغ. (رَق⁽¹¹⁶⁾).




أنظر *msktt*.  *sk*, see (*m*)*sktt* above.

حرث. (سكة).  *skt* plough (vb.).

أشيب. (شخم ← أشخم).  *skm* grey-haired.

المعبود «سكر». أنظر التفصيل في صلب هذه الدراسة.  var. det.  *Sk* the god Sokar of Memphis.

هدأ، (السين للتعديّة. قَر ← قَار). أنظر *gr*.  *skr* quiet (n.); cf. too *gr* below.

رمى سهماً (شطاً⁽¹¹⁷⁾). صب ماء (شتا/ شتي).  var  *stt* (O.K. *stt*) shoot, obj. (arrow); *r* or obj. at a person, a mark); det.  pour (water)

«سَجَر»: . . . السجور: القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب. وسجر الكلب والرجل يسجره سجرًا: وضع الساجور في عنقه. . . كتب الحجاج إلى عامل له أن أبعث إليّ فلانًا مسمّمًا مسوَجَرًا أي مقيدًا مغلولًا (= أسيرًا).

(115) السين هنا للتعديّة والأصل (ق دي) *kdi*. أنظر مادة «قدي» في (اللسان) وفيها معنى الاسراع في المشي = السفر. وفي اللهجة الليبية: «سقد» = ودّع (للسفر والرحيل). «أسقد» = رحل. ويقال: «فلان جاء يقدي، ويقطي (يتعاقب الدال والطاء)» - أي: جاء مسرعًا، كالمسافر.

(116) «زقق»: الزُقّ: مصدر زق الطائر الفرخ: أطعمه بفيه (= دفع الطعام من فمه إلى فم الفرخ) وزُقّ بسَلَحِه: حذف (= دفع، أبعده). وفي لهجة عرب مصر: «زُقّ» = دفع بعيداً (= كنس).

وفي مادة «زقق» أيضًا: الزُقّ - بكسر الزاي: الوعاء يتخذ للشراب، وهو كناية عن الفراغ (الزق أجوف قطعاً قبل أن يملأ بالشراب). وهذا إذا أخذنا الترجمة الانكليزية empty باعتباره صفة (فارغ) وهي أيضا فعل (يفرغ) وهنا نعود إلى «زُقّ» بمعنى: دفع، حذف = طرد، أفرغ.

(117) «شطاً»: . . . أشطأ الشجر بغصونه: أخرجه. . . وأشطأ الزرع: إذا فُرِخ. وقارن مادة «شطط» التي تفيد البعد، بعد السهم عن قوسه إذا رمي. بالمناسبة؛ لماذا لا تقارن الانكليزية shoot ذاتها ؟

وفي بعض الدلالات تستوي «شطأ» (بالشين) و«وسطأ» (بالسين) - وهو تعاقب.

𐎔𐎗𐎙𐎕, *Styw* Asiatics; see too under *Stt*
below

𐎔𐎗 *Sti* — 𐎔𐎗 *Tr-Stt*, Nubia,

𐎔𐎗 *stp* O.K. *stp*, 1. cut up (ox, O.K.);
stpt pieces of meat; *stp* det. 𐎔 dis-
memberment, ruin; 2. var. 𐎔 choose,

𐎔 var. 𐎔 *Sti* later var. 𐎔 *St*
the god Seth, Gk. Σηθ.

𐎔 varr. det. 𐎔, 𐎔 *sti* later
𐎔 *sty*, perfume, odour;

𐎔𐎗 *Stt* later var. 𐎔 *Stt*
1. Asia; 2. Sehêl, an island in the First
Cataract; hence perhaps 1. *Styw* Asiatics,
and certainly 2. *Stt* the goddess Satis, see
above.

𐎔𐎗 *stt*, a measure of capacity,

𐎔 *sd* tail; *sdty*, a title of unknown
meaning.

𐎔 *sdi* earlier var. 𐎔 *sdi*, break.

𐎔 var. 𐎔 *sdm* paint (eye-
brows); 𐎔 *msdmt* var.
𐎔 *msdmt* black eye-paint.

𐎔 var. 𐎔 *sdt* fire, flame.

𐎔 *sdryt* var. 𐎔 *sdryt*, seal
(n.); 𐎔 var. 𐎔 *sdryty* (?)

آسيويون. (أنظر صلب هذه الدراسة).

بلاد النوبة. (أنظر داخل الدراسة).

1. قطع (شطب). 2. اختار (صطف ←
اصطفى).

المعبود «ست» (أنظر مادة «س ت» في هذه
الدراسة).

عطر، رائحة. (شدى).

(أنظر صلب الدراسة).

مكيال. (شطا ← شظية. أنظر مبحث المكايل
والمقاييس).

ذيل. (أنظر داخل الدراسة، مادة «س ت»).

كسر. (شد/شظ).

طلى حاجب العين. (السين للتعدي + دم - + s
dm. دَم = طلى) كحل. (قارن : إتمد ←
تمد. أنظر داخل الدراسة).

نار، لهب. (شط ← شيط/شوط. قارن :
«شطة»⁽¹¹⁸⁾).

ختم. (سد).

(118) شيط وشوط، شيط وشوط - جذراهما الثنائيان : شط، شظ. ودلالاتها متقاربة في معنى الإحراق والحرق.
و«الشطة» نوع من الفلفل الحراق اللاذع جداً، يسمى مثيله في ليبيا : «الفلفل الحار» فغيره عن «الفلفل الحلو»
غير الحراق.

𐎢𐎠 var. det. 𐎢𐎠 *sqb* hindrance,
obstacle, harm; 𐎢𐎠 *sqb* impose an obstacle;

عائق، مانع. (جذب = شد إلى الراء ؟)

𐎢𐎠 *sqm* hear; obey, *n* (someone)

سمع، أطاع. (سمع⁽¹¹⁹⁾)

𐎢𐎠

§

𐎢𐎠, of O.K. later often replaced by 𐎢𐎠 *h*; the combinations *sf* and *fs* are particularly liable to metathesis.

«ش» في المملكة القديمة، أبدلت بعد ذلك غالباً بحرف 𐎢𐎠 (= خ) وتركيبات «س ش» و«ش س» بالخصوص عرضة للقلب).

𐎢𐎠 var. 𐎢𐎠 *sf* pool, lake; 𐎢𐎠

بركة، بحيرة. (شيء = ماء. مادة «شيأ» في «اللسان»).

sf perhaps originally *snf*, hundred
𐎢𐎠 *sf* lotus pool, meadow, country (as opposed to *niwt* town).

مائة. لعلها أصلاً *snf*. (أنظر مبحث الأعداد في هذه الدراسة).
بركة لوتس، مرج، ريف. (قارن : شيء ماء).

𐎢𐎠 *sf* appoint, command; foll. by infin.,
𐎢𐎠 *sf* dues, taxes; *sfw* extent, bulk, fate; 𐎢𐎠 *sfy* equivalent, equal.

نصب، (عين في مركز كبير)، أمر. (شاء⁽¹²⁰⁾)
مطلوب أو حق واجب، ضريبة. (شاء ← شيئة = مشيئة، إرادة). قَدَرُ (مَشِيئَة = إرادة إلهية).
معادل. (ساوى، سوئے، تسوية).

𐎢𐎠 *sf* cut off (heads, etc.); 𐎢𐎠 abbrev.
𐎢𐎠 *sf* slaughter, ferocity.

قطع. (شع = تَفَرَّقَ. قارن : شيع). ذبح.
(قارن : شحط = ذبح، شعث).

119) أنظر : Gardiner; Egyptian Grammar. عند حديثه عن الصلة بين المصرية واللغات الأخرى المحيطة بها ويقول : «وهناك فضلاً عن ذلك نقاط صلة كثيرة في مجال المفردات (من ذلك المصرية *hsb* والعربية (حسب)، والمصرية *lnk* (أنا) والعربية *ānqkī*، والمصرية *hmnw* (ثمانية) والعربية *shemōneh* [والعربية : ثمن]، رغم أن هذه الألفاظ كثيراً ما تغمض عن طريق الابدال والقلب والتغيرات الصوتية غير الواضحة (مثل المصرية *sqm* والعربية «*Sama*»).

وفي اللهجة الجبالية نجدها «م زغ» (= س م ع) : أذن، في معجم Dallet (ص 530).
فالامر كما يلي : المصرية : *sqm* = س م ع < > (سمع).

الجبالية : «م زغ». (= م س ع < > س م ع).

120) راجع مادة «*ša*» في صلب الدراسة للتفصيل. ولا يستبعد أن تكون الفارسية «شاه» *shah* (ملك، سلطان) ذات صلة بهذا الجذر. وقد قيل إن «شاه» الفارسية تقابل العربية «شيخ» (بمعنى : رئيس، زعيم). . . ولا يمتنع أن يكون الجذر الأصلي للجميع هو «شيأ» (الذي أدى إلى : شاء، شيئة = مشيئة، إرادة، قوة، ملك. . إلخ).

𐤔𐤓𐤕, *šry*

sand;

رمل. (سيء = فلاة، رمل).

ريشة. (شواة = طرف. قارن اللهجة الليبية :
شوشة = ذؤابة شعر الرأس. أنظر داخل الدراسة
بالتفصيل).

𐤔𐤓𐤕 feather; *šuty* det. 𐤔𐤓𐤕 double
plumes.

𐤔𐤓𐤕 (be) empty, free, *m* of, from; *šwt*
emptiness; 𐤔𐤓𐤕 *šw*, the air-god Shu,
Gk. Σῶς.

فارغ. (خوي. ش = خ). رب الهواء (جو. ش
= ج. قارن : خوي، جوي، هوي).

الشمس، ضوء الشمس. (شوى. المعنى
الأصلي : جف. قارن ارتباط الشواء بالحرارة).

𐤔𐤓𐤕 (be) dry; *šw* det. 𐤔, 𐤓 sun, sun-light.

𐤔𐤓𐤕 ' shadow, shade,

ظل. (الأصل : روحة الريش التي تظل
الملك. شواة. أنظر *šwt* السابقة).
فقير. (خوي = خاو. ش = خ).

𐤔𐤓𐤕 (be) poor; det. 𐤔𐤓𐤕 poor man;
šwt impoverish, rob, *m* of.

𐤔𐤓𐤕 perseae-tree; 𐤔𐤓𐤕
šwt(y), funerary figure later known as
wšty 'answerer', perhaps originally made
of perseae wood.

(أنظر مادة «ش و ب ت ي» في هذه الدراسة)
جوب > جاب/أجاب.

𐤔𐤓𐤕 *šbw* food; from Pyr. *wšb* eat, cf. too
šbw above.

طعام. (شبع ؟). أكل (قارن : وجبة).

𐤔𐤓𐤕 knead (in brewing).

عجن، خلط. (شوب ← شَاب).

𐤔𐤓𐤕 var. 𐤔𐤓𐤕 (be) mixed, *hr* with;
various.

مزج. (شوب ← «شوبن»⁽¹²¹⁾).

𐤔𐤓𐤕 var. det. 𐤔𐤓𐤕 (be) blind.

عمي. (كُف ← كفيف = أعمى. ش = ك).

𐤔𐤓𐤕 var. O.K. 𐤔𐤓𐤕 make music;

𐤔𐤓𐤕 var. 𐤔𐤓𐤕
singer.

chantress, عزف الموسيقى. (سمع ← سماع = موسيقا).
مغنية (سمعية/سماعية).

(121) «شوب... الشوب : الخلط... وشيان : قبيلة، قيل : ياؤه بدل من الواو لقولهم الشوابنة».
إذن : شوب ← شوبن < شوبان > وشيان. وفي المادة كلها معنى الخلط والمزج.

- صيف (الجذر الثنائي «سم» ← سم/سموم .
 قارن : حم ← حم/حميم⁽¹²²⁾ .
 smw summer,
 smm be hot; sm, var. sm, hot; = قارن s = h = s
 smm heat (vb.).
 ح
 حم ← حا/حام، حمة... إلخ).
 تبع، صَاحَبَ. (s) sm مقلوب ms =
 smy follower; smw det. following, suite;
 smy المشى⁽¹²³⁾

122 يتفق الجذران «حم» و«سم» في العربية في الدلالة على الحرارة، وكذلك في المصرية sm = hm (راجع معجم «بدج» تحت هاتين المادتين). وقد جمعت العامية الليبية بين الاثنتين في مصطلح «حامي سمّه» وهو منخاس يتخذ من عصا قصيرة بطرفها مسبار حادّ تنخس به الدواب - وخاصة الحمير - حثا لها على المسير شديد الايلام، أو كما يعبر الليبيون : «حار» للغاية .

123 نرى أن ثمة صلة قوية بين sms المصرية التي ترجمها «غاردر» بمعنى «تبع» والعربية «شمس». ويجوز أن يكون الأصل مقلوب ms (= مشى) ؛ إذ نجد في المصرية : الجذر «ش م» sm بمعنى «مشى» بالضبط (أنظر معجم «بدج» ص 739) مما يؤكد القلب هنا. وهذا الجذر نفسه يؤدي إلى طائفة كبيرة من الاشتقاقات والتسميات بمعنى «تبع» ومنها : أتباع - خدم، كهنة (نفس المصدر، ص 742). ونحن نعلم أن المشي (بمعنى : السير) متعلق بالشمس، «والشمس والقمر دائبين»، وهي من النجوم «السّيارة»، بل إن الشمس في الواقع من «التوابع» بالنسبة للمجرة، ولها ذاتها «توابع» في ما يسمى المجموعة الشمسية (المجموعة السيارة ؟).
 في (لسان العرب) لا نجد أصلا لكلمة «شمس» بل يكتفي ابن منظور بالقول : «الشمس : معروفة» فقط ليس غير.

فإذا قبلنا أن «شمس» (ثنائيتها : ش م) مقلوب «م ش (ي)» فإن الغازا كثيرة يمكن حلها. ففي المصرية نجد إلى جانب : (أتباع أوزيريس) smw isr و(أتباع حوس) smw hrw و(أتباع الآلهة = كهنة) smw ntrw و(أتباع سكي) smw skr نجد :

smw (مجموعة نجوم الدب الأكبر)

smw nsw (سفير (من : سفر) الملك = شمس النشأ).

وهكذا اختلطت معاني السير والمشي والنجم والتبعية والכהانة والخدمة في sm-s هذه. (أنظر معجم «بدج» ص 742).

لقد عرف المعبود «شمش» (بشنيين) في البابلية - ولتعاقب السين والشين هنا دلالة على عدم أصالته في الجذر «ش م». ولا يزال هذا النطق موجودا في صعيد مصر (في ليبيا يقلب الشينان إلى سينين : «شمس»). لكننا نجد معنى التبعية والخدمة والכהانة في الآرامية/السريانية ؛ إذ فيها :

«شاشا» shamāsha = الخادم الديني.

«شمش» shamesh = ناطور، حارس (*) = تابع.

والجمع : «شماشين» shamashīn (فريجة : أساء المدن... ص 191).

وهذا ما يعرف في العربية بـ : «شاس» ، «شاسة». ويقول ابن منظور في مادة (شمس) :

(*) في المصرية «ش م س و» smw = حارس (معجم «بدج» ص 742).

𐎓𐎌 var. det. 𐎓𐎌 surround, en-
circle:

أحاط بـ.. («شون»/شئن/شن. أنظر صلب
هذه الدراسة. قارن : صون/صن ← صينة،
صوان... إلخ).

أنظر št

𐎓𐎌 (?), see šl above.

𐎓𐎌𐎌𐎌 rain-storm, cf. šnr below. = سنا ← سانية. قارن : شنا =
شنع⁽¹²⁴⁾.

𐎓𐎌𐎌 network, net. شبكة. (المعنى الأصلي : أحاط/محيط. شن
← شئن).

𐎓𐎌 var. 𐎓𐎌 granary. مخزن غلال. (شن ← شئن/«شونة»).

𐎓𐎌 var. 𐎓𐎌 deter, turn back (trans.); 𐎓𐎌 تردد، ردع، ردّ. (شنا = شنع).

سحابة عاصفة. أنظر šnty.

𐎓𐎌𐎌. šnr storm-cloud, cf. šnyl above.

𐎓𐎌 var. det. 𐎓𐎌 breast. صدر، ثدي (šn = ماء. قارن العربية : شن +
= امرأة، فتاة. الكنعانية «ب ت» ؟⁽¹²⁵⁾).

𐎓𐎌 šndt, later 𐎓𐎌 šndt, the Nile acacia, شجرة «أكاسيا» النيل. (سنط ← سنطة).

𐎓𐎌 šnt nose, nostril.

أنف. (سرا = ارتفع)

«والشماس : من رعوس النصارى، الذي يخلق وسط رأسه ويلزم البيعة (= خادم البيعة، تاهن، تابع) قال
ابن سيده : وليس بعربي صحيح، والجمع : شامسة، ألحقوا الماء للعجمة أو للعوض».
وابن منظور معذور؛ فالعربية عنده عربية الحجاز ليس غير. ورغم هذا فإن للاسم نسباً إلى العروبة بدليل
قوله (ليس بعربي صحيح) ولم يقل : ليس بعربي. وقوله (ألحقوا الماء للعجمة أو للعوض)... فإن فيها قولين !
124 «سنا : ... سنت، الساء، تسنو، سنوا : إذا مطرت... والسحاب يسنو المطر».
وتجد معنى المائية والمطر في مادة «شئن» (ثنائي «ش ن»).
وتستوي مادة «شنا» و«شنع» في الدلالة.
وفي مادة «شنا» : شأنان الشتاء (= عواصفه الممطرة ؟).
125 «قد تكافىء العربية «شَنَّب» وفيها :
«الشَنَّب : ماء ورقة يجري على الثغر». ولعل الأمر تشبيه، فإن في الثدي ماء (لبناً) ورقة يجريان عليه. وبذا
تكون «ش ن ب ت» مؤنث «شنب».
وقد تكون مركبة من لفظين : «ش ن» = ماء (راجع مادة «شئن» في العربية + «ب ت» = بنت). (= ماء البنت
= محل لبن الفتاة = ثدي ؟).
وقد تكون مكونة من سين التعدية (s = š) + «ن ب ت» = نبت = ارتفع. أي : المرفع، أو الرفيع. قارن
«نهد» من «نهد» = ارتفع = ثدي.

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* stop up, close.

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st*, later 𐤀𐤊𐤍𐤏 *st*, (be) small; *st* det.

أَقْل، أَغْلَق (أَسْر/صغر) (126)

(صغير). قَارَنَ الْأَكْثَادَ بِحِدَّةٍ = صَغِيرٍ.

𐤀𐤊𐤍𐤏 abbrev. *st* cord, rope.

حبل. (شعير رابع هذه المائدة في حبل هذا

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* alabaster, 𐤀𐤊𐤍𐤏 abbrev. *st*

الدراسة).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* in M.E. possibly usually *st*, later *st* = receive, accept.

(جص). قَارَنَ أَيْضاً : شَساً، شِعْصاً = حَجَرٍ.

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* palm, a measure of length = 𐤀𐤊𐤍𐤏 cubit,

تَسَلَّمَ، قَبِلَ. (دَنَ. قَارَنَ : تَكْفَفَ انْتَامَ = مَدَّ كَفَّهُ إِلَيْهِمْ).

رَاحَةُ الْيَدِ، مَقْيَاسٌ طَرِيقِي. (كَفُّ).

سِرٍّ. (مُتَرِّ).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* (be) secret,

st secret (n.); سلحفاة. (سِرٌّ = سِتْرَةٌ/مُسْتَوِيَةٌ بِدُرْقَتِهَا ؟).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* turtle.

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* (be) insolent; det *st* abuse (someone), *st* to (someone else).

وَقَح، سَبَّ (شَتَمَ).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* draw forth, rescue, educate :

جَذَبَ، أَنْقَذَ. (شَدَّ). عِلَّمَ، تَلَّمَ : قَرَأَ بِصَوْتٍ عَالٍ. (شَدَا).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* var. 𐤀𐤊𐤍𐤏 *st*, spew out.

تَقَيَّأَ، قَلَسَ. (قَاءَ. «كَعَّ»).

𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* intestine; *st* det. 𐤀𐤊𐤍𐤏 in the midst of, 𐤀𐤊𐤍𐤏 *st* double (vb.).

مَعَى، بَاطِنَ. (قَعَبَ = إِنْءَاءَ). ضَاعَفَ. (قَارَنَ : كَعَبَ). (قَارَنَ كَذَلِكَ : قَرَّبَ ← قَرِيبَةً/قِرَابَ).

126) تستوي في العربية مواد : (أسر، سرر، أصر، صرر، أزر، زرر) في الدلالة على الاقفال والغلق والضم. ولاحظ تبادل السين والصاد والزاي هنا، وهي في المصرية شين - لقرب خرج الصوت فيها كلها.

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

حزم، ربط، وتر التروس (قوس).

127 قارن الإيطالية «أمن» (جمع، داء) والعربية «أمن» وكثير من الباحثين يرجع اسم «أمن» إلى اللبنة الفريدة (إيطالية الحديثة) «أمن».

أنظر مادة «أمن» في «الدراسة للتفصيل».

128 أخذتها اليونانية بصورة gummi ومنها في اللاتينية gummi. وعنها إلى الانكليزية gum والإيطالية gomma...

وفي معجم «برج» (770) نجد ياء في آخرها qmi.

قد تكون هذه الياء إبدالاً من الغين «القاف» إبدالاً من الصاد في العربية «صمغ» الذي نقرتها - على سبيل الإبدال أيضاً - بـ «دمع» ؛ إذ الواقع أن «الصمغ» ليس بـ «دمع» الشجر الذي يسيل منه. وهذا الإبدال نفسه يؤدي إلى «دمع» = «دمع». فهاذا يمنع أن تتحول الصاد في «صمغ» إلى قاف في المصرية qmi وقد رأيناها تبدل في العربية ذاتها دالاً وهاء (دمها بعيداً عن الصوت) والدلالة واحدة ؟

129 يفيد الجذر الثاني «ق ن» - ومنه : قنا، قنن، قني - معنى القوة والتملك في العربية وسواها من اللغات العروبية. ومن ذلك : القنا = الرماح، الأقنان = العبيد، المملوكون. وأصلها : قنا = عصا (دليل الملك).

ومن هنا جاءت الأكاديمية في جذورها «ق ن» بمعنى : شرعي، له حق الملك (= المصرية «ح ق») واسم «سرغون» هو «سر. قن» (= الملك الشرعي، أي : السري القانوني).

فكلمة «قانون» ليست يونانية كما يقول اللغويون بل هي من الجذر «ق ن» = حق، شرعي. وأصلها : قوي.

والأصل البعيد : قنا = عصا. قارن المصرية «ق ن ق ن» = ضرب مضاعف «ق ن».

- بنى، صاغ. (قَدَّ). صورة (قَدَّ).
 𐤏𐤍 varr. 𐤏𐤍, rarely 𐤏𐤍 *kd*
 build, fashion
- نام، غفا. (رقد)
 𐤏𐤍 *kdd* sleep, slumber (vb.); *kddw* sleep
- وزن يعادل عشر «الدين». (قَدَّة). راجع مبحث
 𐤏𐤍 *kdt, kilt*, a weight of $\frac{1}{10}$ *deben* = 91 grammes, الأعداد في هذه الدراسة).
- ضمير المخاطب المذكر. (أنظر مبحث قواعد
 𐤏𐤍 *k* suffix-pron. 2nd sing. m., thou, thee, thy, المصرية)
- روح. (أنظر هذه المادة في هذه الدراسة).
 𐤏 var. 𐤏 *ki* soul, spirit
- عجل، ثور. (أنظر صلب الدراسة).
 𐤏 varr. 𐤏, 𐤏, 𐤏 *ki* bull, ox,
- بخر. (كبا. أنظر التفصيل في داخل الدراسة).
 𐤏 var. O.K. 𐤏 *kyp* fumigate.
- غطى. (كفّر/ خفي ← أخفى)
 𐤏 *kyp* cover (in building), *m* with.
- حديقة. (جن ← جنة/ جنان).
 𐤏 *kinw* (O.K.) garden; 𐤏 var. 𐤏
kimy gardener, cf. too *kiry* below.
- معبد، حرم. (قر⁽¹³³⁾)
 𐤏 var. det. 𐤏 *ki(r)t* chapel, shrine.
- بستاني. (أكار = زارع).
 𐤏 *kiry* gardener; cf. too under *kinw* above.
- مدينة «جبل» (بيلوس) على ساحل الشام.
 𐤏 *Kpny* older 𐤏 *Kbn*, Jebel, Byblus, a coast-town in Syria. (جبل⁽¹³⁴⁾)

133 الجذر «قرر» (ثنائية : قر) يفيد السكون (ومنه : القرار، قارن : «السكون» و«السكنة» = البيت) وتطور إلى معنى البناء الثابت (قارن : القرية). ولترجمة المصرية *kri* بالمعبد أو الحرم قارن «أم القرى» = مكة. أما بالنسبة لتعاقب الكاف والقاف فانظر مادة *grg* فيما يلي.

134 نلاحظ أن كلمة *Byblus* اليونانية كانت أولاً *Gyblus* (= *GBL* = *BBL*) وهي اسم مدينة «جبل» (تصغير : جبل) على شاطئ الشام. وهي وردت في المصرية : *kbn* و *kpn(y)* (بإبدال بين الكاف والجيم معطشة أو غير معطشة من جهة والباء والباء المهموسة من جهة أخرى وقلب اللام نونا كما عند «غاردنر». وفي معجم «بدج» بالقاف المعقودة : *qbn(y)* : سفينة من سفن «جبل» = جبيلية أو جبيلية (ص 768).

ومن الطريف أن نرى في اليونانية *Byblus* كلمات من مثل : *bible* (إنجيل/ كتاب) و *Bibliographie* (فهرس أو حرفياً : نقش (جرف) الكتب) . . . وغيرهما كثير نسبة إلى *BBL* (= *GBL*) أي «جبل» لأن ورق البردي كان يجلب إليها من مصر فنسب إليها حين كتب عليه وأطلقت التسمية على «الكتاب» أي كان، ثم خص الانجيل ثم الانجيل والتوراة (العهد الجديد والقديم) *The Bible*.

ومن جهة أخرى تحولت *Byblus* في اللاتينية إلى *papyrus* (PPR) (وقد صارت الميم راء) وصار معناها «الورق» أي «ورق الكتابة» أي كان، ومنها الانكليزية *paper* ومشتقاتها الكثيرة.

عرى. (كفأ = قلب).

𐎕𐎗 *kft* uncover, despoil (someone),
.. *kr* of; plunder (a place).

𐎕𐎗𐎕 *kfi* .: bottom (of vase, etc.).

قعر (إناء مثلاً). (قفأ)

𐎕𐎗𐎕𐎗𐎕 abbrev. 𐎕𐎗 *kfi-ib* trusty, care- (كفأ ← كفؤ، كفؤ اللب).
ful.

𐎕𐎗 *ktm* black (adj.); 𐎕𐎗𐎕 *Kmt* the
Black Land, Egypt; 𐎕

أسود. اسم مصر. (أنظر مادة «ك م ت» في هذه
الدراسة)

𐎕𐎗𐎕 *km* complete (vb.), be complete; com-
pletion, success; *skm* make complete.

تام. (الجذر الشائبي : كم ← كمل / كامل).

𐎕𐎗𐎕𐎗 *kst* bow down; *ksw* bowing down,

ركع، انحنى. (قوس)

𐎕𐎗𐎕𐎗𐎕 *kkw(y)* darkness.

ظلام. (قارن : «كاكى»⁽¹³⁵⁾).

== لكننا نرى صلة بين المصرية *qbn/kbn/kpn* والعربية «جَفَنَ» و«كَفَنَ» وكلاهما «وعاء»، والسفينة تسمى دائماً بما
يعني الوعاء : إناء، ماعون، قادس (من قد = وعاء / قُدْر . . إلخ).

ومن «جفن» : «الجفان» مفردهما «جفنة» = «قصعة» وكذلك «سفينة».

وفي المصرية - زيادة في الايضاح - هناك :

يضم، يحوي - *qfn* : to clasp, to enclose - *qfn* يبنى جداراً (= يحيط) - *qfn* : to set up a wall - فرج (جهاز المرأة
التناسلي) - *qfn* : Vulva, vagina - (معجم «بدج» - ص 769).

وكلها عبارة عن «وعاء» لا جدال. فقارن العربية : «جفن»، «كفن»، ثم قارن : «كبن» و«خبن» - فكلها

تفيد الغطاء، أو الاحتواء والضم والجمع. فإذا شئت مزيداً من عالم الابدال والمعنى متقارب فلك أن تتذكر «قفل»

ومنه : القفل والاقفال = الاغلاق فإذا أبدلت الفاء باء كانت «قيل» ومنه : «القبال» وهو : زمام النعل - أي

«قفلها». فتجد نفسك عدت إلى GBI (قبل / جيل ← «جيل»). فهل سميت «جيل» كذلك نسبة إلى «الجيل»

أم لكونها ميناء محصوراً مقللاً أمام الموج (قبل Ghl) ؟

على كل حال . . . نرى أن الأمر متداخل جداً، وهو في المصرية ذاته في العربية.

(135) هذه كلمة طريقة فعلاً، وهي تدل على الغموض والابهام، كما تفيد معنى اللون الأسمر، أو لعله الأغبر. وفي

معجم «بدج» (ص 798) : *kk, kky* : darkness, gloom, obscurity.

ومنها مشتقات عدة تدل على الغموض، أو حتى السمرة، عموماً. وهو يقابلها بالقبطية *Kake*. أفلا تذكرنا

بالانكليزية *khaki* (وتنطق *kaki*) و«عربناها» : كاكي، خاكي. ويقول (معجم أكسفورد) إنها تعنى أصلاً اللون

الأصفر الكامد بلون التراب، ثم أطلقت على ملابس الجيش البريطاني منذ حربه في جنوب افريقيا (حرب البوير)

- وهي كلمة هندية *khak* - كما يقول - تعني : ترابي. ولكن ها نحن نجدتها في المصرية العروبية منذ آلاف السنين.

في العربية نقراً في مادة (كوخ) : «ليلة كاخ = مظلمة». وفي مادة (قوخ) «ليلة قاخ» : مظلمة سوداء. وأنشد :

كم ليلة طخياء قاخا حندسا * ترى النجوم من دجها طمسا

صغير، تافه. (كت ← «كتكوت» = فرخ طير. *ktl* (be) small, trifling; little one. صغير).

رب الأرض. (راجع مادة «ج ب»). قارن: *Gbb*, the earth-god. *Gb*, older var. جوب، جوبب).

Gbtw Kift; Coptus, a town in Upper Egypt. بلدة في الصعيد. (قفت).

ggb fall prostrate; *ggbyt* headlong. بحر ساجداً. (كبت).

قرد. (الكنعانية «ق و ف»). أنظر التفصيل في داخل الدراسة. *gf*, varr. *glf*, *gwf* monkey.

رد، رفض. (جف. قارن: جفل). var. *gnj*, rebuff (vb.); *gnfn*.

«أبو قردان» الأسود. (أنظر صلب الدراسة). *gnl* black ibis.

لاحظ، راقب، نال، إل. (جمع/بحصة = عين. قارن: «شبع»، «شع»). *gnh* espy, look at; *sgnh*, same sense.

ذبالة (القنبل). (جمع = نار). *gnl* wick.

ناعم، ناعمة. (136). *gnn* be soft, weak; *sgnn* soften, weaken.

136) في العامية الليبية: «قنان» = خبز صغير الحجم. وفي الفارسية «خوش قنان» = خبز (خبز صغير/لطيف)، أخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لـ «يعرب» بها «البسكوت» Biscuit فقال: «خُشْكُنان» (وفي اللهجة الليبية: «قُنَيْن» = لطيف).

في اللهجة المصرية يقولون: «حاجة جنان» - والجيم هنا قاهرة *gnān* (= قنان - بالقاف المعقودة أي: شيء لطيف. وقد خلطوا بين *gn* بالقاف المعقودة و *gn* بالجيم المعطشة. فقالوا: «حاجة قنجن» أي تبعث على الجنون من شدة زوَعَتِها ولطفها، أو مجرد صيغة: «قنجن» أو نرى أن «جنان» *gnan* (حاجة جنان) هي ذاتها «قنان» (قنن) = لطيف، ولا صلة لفظية لها بالجنون، وإن كان الشيء «القنان» (القنن) = الجميل، اللطيف، قد يبعث على «الجنان» (بلهجة أهل مصر = الجنون)!

صمت. (قر = سكن / سكت).
 𐤒𐤓 gr_ be silent; silence; grw silent,

ليل. (قارن : جنح الليل = ظلمة).
 𐤒𐤓𐤕 abbrev. 𐤒𐤓𐤕 grh night.

1. شرك. 2. أسس. (قرق⁽¹³⁷⁾) 1. snare
 𐤒𐤓 varr. 𐤒𐤓𐤕, 𐤓 grg (vb.); 2. found establish.
 باطل، كذب. (قرق⁽¹³⁸⁾).
 𐤒𐤓𐤕 var. 𐤒𐤓𐤕 grg falsehood, lie.

(137) الجذر الثنائي هو «ق ر gr (أنظر هامش 134) وفيه معنى التأسيس (قر، أقر، قرية... إلخ).
 في الآرامية : «كركا» karka = مدينة ذات سور (قارن هنا grg = شرك. وقارن «شرك» نفسها) - مدينة محصنة.
 وذلك : «كراك» krak = مدينة.
 وبهذا فسر الدكتور فريجة اسم قرية «كرخا» (= بلد) و«كرك نوح» (= بلدة نوح) من قرى لبنان (فريجة : أسماء المدن... ص 278 - 279). ونضيف نحن : «الكرخ» في العراق، وهي مشهورة قديماً ولا تزال حتى الآن = البلدة، المدينة... إلخ.
 وما دمنا في مجال التشييد والبناء فلنذكر الانكليز church وهي كلمة متداولة جداً (= كنيسة. والأصل : معبد، حرم، بيت، بناء، بنية) ويعيدها (معجم أكسفورد) إلى اليونانية kurikon (بيت) - وتنطق وتكتب أيضاً في الانكليزية وخاصة في اسكتلندا حتى الآن : kirk (= church). (بالمناصفة : في مصر يسمون مركز الشرطة : «كركون» ويقولون إن الكلمة من اليونانية kurikon = بيت. ثم صارت تعني : بيت الحكومة أو بيت الحاكم = الشرطة!).

نرى أن الأصل ليس اليونانية، بل العروبية :
 المصرية grg .
 الآرامية : Krak, Karka .
 العربية : «كرخ»^(*).
 والجذر الثنائي العروبي «ك ر» (ك = ق ← «قر»).
 ونزيد :
 في الأكادية : «كراكو» karāku = يبني، بناء .
 فلنعد إلى (لسان العرب) ونقرأ في مادة «قرق» :
 «القرق، بكسر الراء : المكان المستوي... ويقال فيه أيضاً : القرق... وإد قرق وقرق وقرقوس أي أملس
 وهذا شأن المكان يعد للبناء». والقرق : الأصل. (أي : الأساس. وفي ليبيا يسمون الجدار : الساس، وتجمع
 على : سيسان = أساس، أسس). وهذا ما يقابل المصرية grg بالضبط بمعنى : أسس.
 ويضيف ابن منظور في نفس المادة :
 «القرق، بكسر القاف : لعبة يلعب بها أهل الحجاز وهو خط مربع، في وسطه خط مربع، ثم يخط من كل
 زاوية من الخط الأول إلى الخط الثالث، وبين كل زاويتين خط، فيصير أربعة وعشرين خطاً». .
 وهذه هي يعينها grg بالمعنى الأول : الانكليزية Snare = شرك، فخ، أحبولة.
 هل ثمة أوضح من هذا ؟
 (*) قارن «الكرخ» (= مدينة. حي في بغداد) وكذلك «كركوك» شمالي العراق. و«كرك» في لبنان.
 (138) في مادة «قرق» أيضاً :
 «قرق : إذا هدى، وقرق : إذا لعب بالسدر». وفي هذا معنى الكذب والباطل.

- غزال. (جحش¹³⁹)
 𐎠𐎢𐎡 var. 𐎠𐎢𐎡, 𐎠𐎢𐎡 *ghs*
 gazelle, f. *ghst*.
 = *gs* side; half, *r-gs*, rarely
 = *gsi* run (vb.).
- حرف التاء، كان يتعاقب وحرف التاء المثلثة. *t*, often replaces earlier = *t*, which is sometimes written for *t*
 خبز (بغة الطفولة : تاتا. الأكادية : أتو)
 𐎠 var. 𐎠, 𐎠 = *t* bread; 𐎠𐎢𐎡 *thq*
 white bread.
 أرض. (طاة، طاة، طية = أرض).
 𐎠 var. 𐎠, 𐎠 etc., *th* earth, land;
 ستار. (طوى. أنظر مادة «ت ي ت» في صلب هذه الدراسة).
 𐎠𐎢𐎡 *th* (Dyn. XIX), var. 𐎠𐎢𐎡 *th*
thyt, curtain; 𐎠𐎢𐎡 *Thyt* Taye(t), the goddess of weaving; 𐎠𐎢𐎡 *thyt* he of the curtain, epithet of the vizier; *t*
 حد، تخم. (الأكادية : «داشو» *dašu*).
 𐎠𐎢𐎡 *thz* boundary.
 هرس، داس. (دأدا)
 𐎠𐎢𐎡 var. det. *thz* crush, trample down.
 رأس، رئيس. (تبب ← تبة = رأس. (تاب : رئيس).
 𐎠 *th* head, chief:
 غور، حفرة. (فَحَتَ ← فححة. فتح ← فتحة)
 𐎠𐎢𐎡 *thpt*, O.K. *thpt*, var. 𐎠𐎢𐎡 *thpt*, cavern, hole (of snake, Nile).
 𐎠𐎢𐎡 *tm* be complete, perfect, be closed,
 أب/والد. (أتا. قارن *at*).
 𐎠𐎢𐎡, see under 𐎠𐎢𐎡 *th* father.

- يتيم. (طفل ؟)
 𐎠𐎢𐎡 *thn* orphan.
 ربة الرطوبة. (تف ← تفل. أنظر «ت ف ن ت» في صلب الدراسة).
 𐎠𐎢𐎡 *Thnt*, the goddess Tefēne(t)

139 «جحش... والجحش : ولد الظبية، هذلية. قال أبو ذؤيب :
 بأسفل ذات الدير أفرد جحشها * فقد ولت يومين فهي خلوج»

𐤀𐤓𐤕 *apy* crocodile.

تمساح، (دب/دُبِّي؟)

𐤀𐤓𐤕 *dm* (be) sharp; det. 𐤀𐤓𐤕 *dm*
pronounce, *rn* name (of someone); *dmt*
abbrev. 𐤀𐤓𐤕 knife.

حادّ، قاطع. (مقلوب *md*) سكين. (مد ←
مدية. قارن: مض ← ماضٍ = قاطع،
حادّ).

bind together.

حزم. (ضمّ).

touch, arrive at:

لمس، وصل. ومن معانيها: سكن، بلدة.
(أنظر الهامش⁽¹⁴²⁾).

𐤀𐤓𐤕 *dmd*

O.K. *dmd*, unite.

وحد، جمع. (ضمّد).

𐤀𐤓𐤕 *dnh*

O.K. *dnh*, wing.

(جناح).

𐤀𐤓𐤕 *dr* remove, quell, drive out.

أزال، قمع، أبعد. (دَرَأ = دفع).

𐤀𐤓𐤕 *drf*

writing (n).

كتابة () *drf* = *drf* < > *drf* =
ذفر/شفر/سفر⁽¹⁴³⁾

𐤀𐤓𐤕 *dhnt*

forehead;

جبهة. (دهن. قارن: دهناء = أرض مرتفعة
ملساء).

𐤀𐤓𐤕 *dh* (be) low, lowly;

واطىء. (دح)⁽¹⁴⁴⁾.

𐤀𐤓𐤕 *dtr*

flamingo.

طائر «أبو لهب»؟ راجع مادة «دش ر ت» في
صلب الدراسة).

142) الجذر «دم» *dm* عامّ في اللغات العروبية بمعنى: سكن، أقام، ثم ما يشتق منه بمعنى: مدينة = مقام (لاحظ: «مدينة» من «مَدَن» = مكث، سكن - راجع «لسان العرب»). ويقابله في العربية: «دام»، «دوام». (قارن الانكليزية *abode* بالعربية: «أبد».)

ونجد هذا الجذر في اليونانية *demo(s)* = شعب، أناس، بشر. والأصل: سكن، سكان.
143) في معجم «بدج» *Tcherep* (ص 910) *dpr* = وكذلك *drf* (ص 884) بمعنى: كَتَبَ، كتابة، وثيقة، كتاب. الخ.

فإذا نظرنا إلى الابدال والقلب في (*drf*), (*dpr*) صح أن نقرأها: *dpr*, *dfr*. وهذا ما يقابل ما في العربية بالابدال أيضا: شَفَر = كتب، و«سفر» (بالسين) و«زبر». ومن ذلك: السَّفر = الكتاب، السَّفرة = الكتاب، الأسفار = الكتب، ومنه الزُّبور = الكتاب. والأصل البعيد: الشَّفر = النقش والقطع، أي الكتابة.
144) في مادة «دحج»:

«الدَّحج: الدفع والصاق الشيء بالأرض» (= «أوطأ» من «وطأ» = أرض).

𐤔𐤓 *dsr* (be) red; *dsrt* det. 𐤔 the
Red land, the desert; الصخراء، الأرض الحمراء. (أنظر مادة «دش
ر ت» في صلب الدراسة).

خبأ، اختبأ. (قارن اللهجة الليبية : دك =
دس⁽¹⁴⁵⁾).

𐤔 var. det. 𐤔 *dg* hide

في كثير من الأحيان هو أصل الدال (d) في المملكة
الوسطى.

𐤔 *d*, often original of M.E. *d*;

جسد، نفس. (ذات).

𐤔 *dl* body, self;

عَبَر. (أَدَى، أودى. قارن : عَدَى⁽¹⁴⁶⁾).

𐤔 *di* ferry across (trans. and intr.).

نبات غير معروف. («ديس» في اللهجة الليبية =

𐤔 *dis*, an unidentified plant.

نبت كالبوص تصنع منه الحَصْر، ينمو في
المستنقعات).

𐤔 *dr* spear (vb.), harpoon (nsh).

رمح، حريون. (دَع = دفع).

𐤔 varr. 𐤔, 𐤔 *drm*
fine gold. (ذَهَب).

جبل. (تَو، صَو = المرتفع).

𐤔 *dw* mountain.

𐤔 *dw* (be) bad, evil; sad (of heart); *dwt*
evil, sadness.

سيء، شَرير. («سَو/سَو»⁽¹⁴⁷⁾).

𐤔 *dwt* call (someone); cf. too *dwt* above. = دَوَى ← دَوَى = صَوْت. دَوِيَّ =
صوت).

آجَرَ. (طوبه).

𐤔 *dbt* brick.

𐤔 *dbrw* floats:

عوامات، «أطواف». (طفا، طفو).

𐤔 *dbc* finger; finger-breadth

إصبع، مقدار عرض اصبع. (صبع = اصبع).

145) في اللهجة الليبية : «دك» الشيء = خبأه. والتعبير في لهجة عرب مصر : «دَكِيكي» أي : سرًا، بخفاء، تخبيثًا.
والكاف إبدال من السين في الفصحى «دس».

146) «أدى» و«عَدَى» بمعنى واحد : أوصل، أبلغ. قارن : «معدية» في لهجة مصر = قارب ينقل الناس عبر النهر من
ضفة إلى أخرى، ومنها : المعداوي = الناقل الذي يعدّي (يؤدي) الناس بقارب. وفي لهجة عرب ليبيا : «عَدَى»
= ذهب، مضى بعيدًا.

147) «السَو» لهجة في «السَو»، ويقال «السَو» كذلك = الشر، الإثم.

1 dbr 10,000,

10.000 . (قارن ما سبق وانظر مبحث
الأعداد في صلب الدراسة).

rare var. $\overline{\text{drt}}$, also $\overline{\text{drt}}$,
hand;

يد . (ذراع - مع إضافة تاء التانيث . «ذراعة» >
ذريعة / «دية» .

late var. $\overline{\text{drd}}$ leaf (of tree).

ورق الشجر . (قارن : جرد ← جريد = سعف
النخيل).

varr. $\overline{\text{Dhwt}}$, $\overline{\text{Dhwt}}$, $\overline{\text{Dhwt}}$
the ibis-god Thoth, Gk. $\Theta\omega\upsilon\theta$.

المعبود «تحت» . (أنظر مادة «ت ح ت» داخل
الدراسة) . ضحوة .

$\overline{\text{ddf}}$ snake.

حية . (طوط = dd + طوط = ft + فت = أفعى)
طوط الفعوة) .

.. وختاماً

بهذا تقترب سطور هذا الكتاب من نهايتها. وما من ريب في أنها سطور قليلة جداً من سفر عظيم جليل سوف يسجله الأكثر علماً والأوفر من الوقت حظاً والأقدر في مجال الدراسة المقارنة والأطول باعاً من كاتب هذه السطور. ولم يكن بالأمر اليسير ما توخاه الكاتب من التوفيق بين تقديم المادة العلمية المعقدة حتى لدى المتخصصين وتبسيطها في الوقت نفسه لعامة القراء. كما لم يكن ممكنًا الإحاطة بكل صغيرة وكبيرة، في تفاصيلها الدقيقة، وطبيعي أن تفوت الإشارة إلى أمور كثيرة غابت عن الذهن أو لم يستوعبها الحيز، وقد يُقَال: «من أراد أن يحيط بالعلم كله فليبادره أهله بالكفي!»

ولقد حاول الكاتب أن يربط بين المسائل، ويوائم بين البعيد والقريب، ويبسط القضايا قدر الإمكان. وهو يحسب أنه بين بعض الغامض، ويظن أنه قدم الدليل في ما يرمي إليه، ويخيل إليه أنه أبلغ الرسالة، ويعتقد أنه أدى الواجب. وهو يرجو أن يغفر له القارئ إن اشتط في تفسير أو أمعن في تحريج، وأن يلتمس له العلماء العذر في قلة الزاد ويسر العتاد، ويصلحوا من خطئه ويتلافوا نقصه ويصوبوا من خطئه.

أما وقد بلغ بنا الحديث هذا الحد، فإني أرى القارئ صار قادراً على إدراك «النهاية»، بعد تلك «البداية» ومروره بـ«الغاية» بعد «البداية»، وأصبح من الممكن - وقد قرأ ما قرأ وفهم ما فهم وعلم ما علم - أن أختتم بفصلة عليها تكون (فصل الخطاب).

«كتاب الموتى» (أو: كتاب الأموات) يعتبر أهم نص ديني في التراث المصري القديم. وهو كتاب دعوات وصلوات المفروض أن يقابل بها الميت مواقف الحساب يوم البعث والنشور، وترجع جذوره الأولى إلى بدايات الديانة المصرية في عهدها المحضة في القدم⁽¹⁾. فلا بد أن تكون لغته باللغة القدم أيضاً. فما الرأي لو اخترنا شيئاً من نصوص هذا الكتاب لنقرأه في ضوء ما مر بنا؟

سوف نأخذ، على سبيل المثال، جزءاً من اللوحة الأولى من (كتاب الموتى) كما وردت في النص الهيروغليفي حسب نشرة «بدج» مع نقعرته بالحرف اللاتيني وترجمته الإنكليزية، ثم نقدم الترجمة

(1) لمزيد من البيان عن هذا الموضوع يمكن للقارئ العودة إلى ترجمة يوسف سامي اليوسف لكتاب «بدج» عن الديانة المصرية بعنوان: الديانة الفرعونية.. أفكار المصريين القدماء عن الحياة الأخرى، تنفيذ (دار المجد) - دمشق 1987 م.

العربية - آخذين في الحسبان أن نقحرة «بدج» ليست النقحرة المتفق عليها دائماً وأنها عرضة لتغييرات طفيفة ليس هنا موطن مناقشتها، ولذا فإننا سوف نضع المكافئ العربي في هذه النقحرة كما نراه. ونظراً لضيق الحيز والحاجة كثير من المفردات إلى شرح وبيان فقد اعتمدنا الهوامش لهذه الغاية وربما أرجعنا القارئ إلى صفحات مما مضى في هذه الدراسة إذا كانت الكلمة شرحت من قبل بما فيه الكفاية.

يجد القارئ على اليسار النص الهيروغليفي والنقحرة والترجمة الانكليزية، ثم النقحرة بالحرف العربي وتحتها المكافئ العربي الذي نراه. ولكي نساعد القارئ في فهم النص وضعنا على اليمين ترجمة عربية بلغتنا المعاصرة، حرفية تقريباً. ثم ختمنا بترجمة الدكتور فيليب عطية التي صدرت أخيراً لكتاب الموتى⁽²⁾، في هذا المقطع الأول من الكتاب، وعلى الرغم من أنها ترجمة تختلف في مواطن كثيرة مع نصنا فإنها ستساعد القارئ على فهم النص؛ إذ هي متحررة من الحرفية وغير مقيدة بضرورات المقارنة اللغوية وظروف المكافأة.

ملاحظات :

(1) ترد في النص أسماء آلهة ومعبودات لم نر ضرورة لشرحها إذ سبق أن حُلِّلت في مواطن أخرى من قبل في الجزء الثاني.

(2) تأتي المصرية «م» بمعنى «من» أو «في». كما تأتي «م» بمعنى «مثل». وكذلك «ن» بمعنى حرف الإضافة المنفصل، وأيضاً «ر» مكان لام الجرّ أو الملكية. وهي نوقشت كلها من قبل في باب مقارنة القواعد.

(3) تتكرر تاء التأنيث في بعض الأسماء («ع د ت ت» = «ع د ت»، مثلاً). وقد يعود هذا التكرار إلى الزخرف الهيروغليفي المعروف طلباً للتناسق الجمالي. بيد أننا نلاحظ تكرار التاء في مؤنث لهجة شمال أفريقيا (الجبالية = البربرية) تأتي في بداية الاسم المؤنث ونهايته.

(4) نظراً إلى أن النص الهيروغليفي والنقحرة بالحرف اللاتيني والترجمة الانكليزية تقرأ من اليسار إلى اليمين، فإن النقحرة والترجمة العربيتين تتبعان نفس المسار، وحتى لا تختلط الكلمات فصلنا بينها بخط /.

⁽²⁾ «برت ام هرو» - كتاب الموتى الفرعوني، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة 1987م - ص 7-8

دعاء لـ«رع» عند ظهوره في المآتى الشرقي للسماء .

أنظر «أوزيريس» . . كاتب قرايين الأرباب المقدسة جميعهم . . «آني» - يقول :

العزة لك يا من أتيت مثل⁽¹⁾ «خيري» . «خيري» مثل خالق الأرباب

إنك تبزغ، وتسطع، جاعلاً أمك ثاقبة⁽²⁾، متوجاً ملكاً للأرباب⁽³⁾

تعمل لك الأم «نوت» بيديها فعل العبادة⁽⁴⁾ . تستقبلك .

(1) أي : باعتبارك .

(2) أي : مُبشّعة، ساطعة . والمقصود السماء (نوت) .

(3) أي : باعتبارك ملكاً على الأرباب .

(4) ترجمة حرفية . والمقصود : التعظيم .

1. *
tua sed left aben - f xut abiet ent pet
 Adoration of Ra when riseth he in horizon eastern of heaven.

أب ت⁽⁸⁾ / ن ت⁽⁷⁾ / ا ب ت⁽⁶⁾ / خ ت⁽⁵⁾ / م ت⁽⁴⁾ / ر ت⁽³⁾ / ف ت⁽²⁾ / خ ت⁽¹⁾ / د و⁽⁹⁾
 / باؤة / ل / عربية / نط / س / يسه / عند / رع / دهام

2.
an Ausdr an neter lotep en neteru nebu Anil Saith he
 Behold Oairis, the scribe of the only offerings of the gods all, Anil Saith he,

ن دف⁽¹⁰⁾ / ن ي / ن ب و⁽¹¹⁾ / ر ت⁽¹²⁾ / ت پ⁽¹³⁾ / ن ت⁽¹⁴⁾ / ر ت⁽¹⁵⁾ / ن ت⁽¹⁶⁾ / ن ت⁽¹⁷⁾ / ن ت⁽¹⁸⁾
 / شئوه / دايه / بتسوت / السطر / ل / السحت / ناظري / عيان / دازه / عان

anet - k - k - k em kheperá kheperá rus gemam neteru
 Homage to thee, who hast come as Kheperá, Kheperá as the creator of the gods.

ن ت⁽¹⁹⁾ / ر و / م ت⁽²⁰⁾ / م / ح ب ري / خ ري / م / اي / ت ي / ن ت⁽²¹⁾ / ح ري / ك⁽²²⁾
 / السطر / موم / مثل / حنفة / حنفة / مثل / نوت / السطر / لك

xed - k aben - k pest mut - k xāā - ōā em suten neteru
 Thou risest, thou shinest, making bright thy mother, crowned as king of the gods,

ن ت⁽²³⁾ / ر و / س ت⁽²⁴⁾ / م / خ ع - ت ي / م و ت - ك⁽²⁵⁾ / ب س د⁽²⁶⁾ / و ب ن ك / خ ع - ك⁽²⁷⁾
 / السطر / سطن / مثل / شعت / امذك / ساند / بيانك / شعاعك

4.
dri - nek mut Nut āāni - s em arit unj sesep - tu
 doeth to thee mother Nut [with] her two hands the act of worship. Receiveth thee

س ش پ - ت و⁽²⁸⁾ / ن ي ن ي⁽²⁹⁾ / ا ري ت⁽³⁰⁾ / م / ع ع وي - س⁽³¹⁾ / نوت و / م و ت / ا ري - ن ك⁽³²⁾
 / شرفك / الأنين / اري / ب / غلبت / نوت / الأنة / تاري - لك

«منو» بالرضا، تعانقك «مات» في ثنائي الزمان. فليعطك الألق


والقوة مع الفوز، بازغاً روحاً حيّةً، لكي يرى⁽¹⁾

«حر - ختي» لـ «كا» «أوزيريس»، الكاتب «أني» فائزاً أمام «أوزيريس».

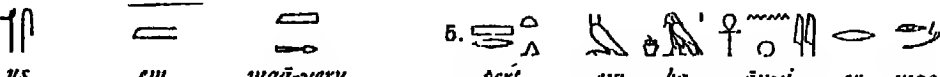
يقول : أحبي كل أرباب «معبد الروح»، وزاني السماء [و] الأرض في

الميزان، مانحي «الكا» الطعام. أي «تاتوتن»، الواحد، صانع

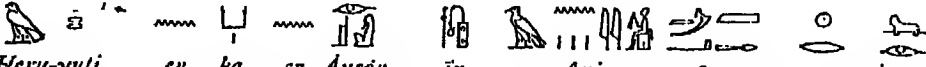
⁽¹⁾ الضمير في (يرى) يعود على «أوزيريس» أو على «حر - ختي».


Manu' em helep hept - tu Maät cr irä fä - f xii
 Manu with content, embraceth thee Maät at the double season. May he give splendour

/ خ و⁽³⁴⁾ / د ع - ف⁽³³⁾ / ت ر ي⁽³²⁾ / ر⁽³¹⁾ م ا ت / ح ب ت - ت و⁽³⁰⁾ / ح ت ب⁽²⁹⁾ م / م ن و
 / الشُع / فليعط - هو / الثارتين / ل / مات / تحبوك / خف / ب / امنو


us em maä-xeru pcrä em ba änuäi cr maä
 and power together with triumph, [and] a coming forth as a soul living to see


/ م ا⁽⁴⁰⁾ / ر / ع ن خ ي⁽³⁹⁾ / ب⁽³⁸⁾ م / ب ر ت⁽³⁷⁾ م ا - خ و⁽³⁶⁾ م / و ا س⁽³⁵⁾
 / يملأ / ل / غنش / باو / مثل / برة / الفوز / مع / والباس


Heru-xuti en ka cn Ausär ään Äui maä-xeru xer Ausär
 {Horus of the double horizon,} to the ka of Osiris, the scribe Ani, triumphant before Osiris.

/ ا ذ ر ا / ح ر⁽⁴³⁾ م ا - خ ر ي⁽⁴²⁾ / ا ن ي / ع ن / ا ز ر / ن / ك ا⁽⁴¹⁾ / ن / د ر و - خ ت ي
 / ا ز ر / خ ر / الموز / ا ن ي / العيان / ا ز ر / ل / ك ا / ل / ا ز ر الخطين


f'et - f ä neteru nebu nu Het-ba ul'änu pet ta em
 Saith he, Hail gods all of the Soul Temple, [ye] weighers of heaven [and] earth in

/ م / ت ا⁽⁴⁷⁾ / ب ت / و ز ع و⁽⁴⁶⁾ / و ح ت - ب ا⁽⁴⁵⁾ / ن و / ن ب و⁽⁴⁴⁾ / ن ت ر و / ا⁽⁴⁴⁾ / ش د - د
 / في / والطية / السواة / موزعي / حنيط الباي / ل / ا ز ر / ا ز ر / ا و ا / ش د


mäxaiä fääün ka t'ya Ta - tu - nen nā äri
 the balance, givers of food [and] abundance of meat! [Hail] Tatunen, One, maker of

/ ا ر ي / و ع⁽⁵¹⁾ / و ت ا - ت و - ن ن / ت ف ا⁽⁵⁰⁾ / ك ا / د ع د ع و⁽⁴⁹⁾ / م خ ا ي ت⁽⁴⁸⁾
 / ا ر ي / الواحد / ا ي [تاتونن] / الضف / الكاء / عاطي / الكية

البشر، [و] قوام أرباب الجنوب، والشمال، والغرب، والشرق.

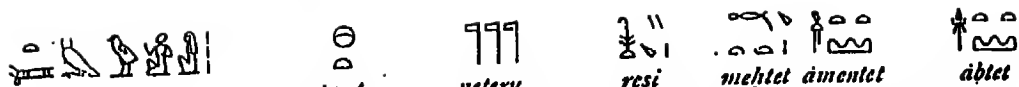
أتوجّه بالمديح إلى «رع»، رب السماء، الأمير، الحياة والقوة والسلامة⁽¹⁾،

خالق الأرباب. أعبدوه⁽²⁾ في حضرته البهية⁽³⁾ في بزوغه في

قارب «عدت». ستعبدك كائنات الأرض إلى ما بين يديك كائنات السموات.

يكتب لك «تحت» «رمات» كل يوم. عبدوك يُستوى


-
- (1) ترجمة فيليب عطية: «أمير الحياة...» على إضافة «أمير» إلى «الحياة» - ولعلها الأصوب.
(2) فعل أمر للمخاطب الجمع. ترجمة عطية: «خاشعاً له». لكن وجود الضمير «ت» (= أنتم، أنتن) ومقابلته في الإنكليزية (ye) يجعل ما ذهبنا إليه أصح.
(3) حسب عطية: «صورته البهية». وقد نترجم العبارة كلها: «أعبدوه في حضوره، جليلاً في بزوغه في قارب (عدت).»



 lemnu paut neteru resi mehtet amentet abtet

 mankind [and of] the substance of the gods of the south, north, west, [and] east!


/ ا ب ت / ا م ن ت / م ح ت / ر س ي / ن ت ر و / ب ا و ت / ت م م و /
 / وعربة / واليمين / والمحوة / الرس / نطار / [ا] فت / النامين /



 amma dau en Ra neb pet an an ul'a senb

 Ascribe praise to Rā, the lord of heaven, the Prince, Life, Strength, Health,


/ س ن ب / و ض / ع ن خ / ا ث ي / ب ت / ن ب / ر ع / ن / ا ا و / م م /
 / والصنب / والوضوء / العنشر / اتي / البوة / رب / ر ع / ل / و ا / ي م



 ari neteru fua - ten su en aru - f nefer en xaa - f en

 Creator of the gods. Adore ye him in his Presence beautiful in his rising in

/ م / خ ع غ ف / ن ف ر / ا ر و ف / م / س و / د ا - ت ن / ن ت ر و / ا ر ي /
 / في / شعه / في / النفر / مراه / في / هو / ادعوا - انتم / النطار / اري



 afet fua - tu heru fua - tu xeru

 the afet boat. Shall worship thee the beings of the heights, shall worship thee {the beings of the depths.}

/ خ ر و / د ا - ت و / ح ر و / د ا - ت و / د ا - ت و / د ا - ت و / د ا - ت و /
 / الخوريون / يدعوك / الخريون / يدعوك / يدعوك / يدعوك / يدعوك /



 an nek Tehuti Maat nent ra neb xef - k erdu

 Write for thee Thoth [and] Māat day every. Thine enemy [is] given

/ و د ا و / خ ف ت - ك / ن ب / ر ع / م ن ت / م ا ت / ض ح و ت ي / ن ك /
 / اتي / حنك / بنوب / ر ع / منة / رامت / المحوة / لك /

يعطى للنار. الشرير سقط.

10. 
en set Sebāu xer
to the fire, the evil one hath fallen

خ⁽⁷²⁾ / س ب ا و⁽⁷¹⁾ / ش ت / ن⁽⁷⁰⁾
خر / السبي / الشياطين / ل

ترجمة فيليب عطية

«ترنيمة مديح إلى (رع) عندما يبرز من الأفق الشرقي للسماء . لتتظروا (أوزيريس) [إلى] (آني) (*) الكاتب مدون القرايين المقدسة لجميع الآله الذي يقول :

الجلال لك يا من أتيت مثل (خبري) . . (خبري) خالق الآلهة . إنك تشرق . . إنك تضيء يا من تصنع الضياء (لتسطع بالنور) أمك الآلهة (نوت) . لقد توجت ملكاً على الآلهة وأملك (نوت) تعظمك بكلتا يديها . إن أرض (مانو) تستقبلك بالرضا والآلهة (ماعت) تحتضنك في الصباح والمساء . لعل (رع) يعطي المجد والقوة والنصر والبزوغ كروح حية لرؤيته (حرو خوتي) إلى (الكأ) القرين لـ (أوزيريس) . (آني) الكاتب الظافر (المبرأ) أمام (أوزيريس) الذي يقول :

التحية يا كل آلهة معبد الروح الذين يزنون الأرض والسماء في الميزان ويمنحون بسخاء وجبات الطعام في الضريح . التحية لك أيا (تاتوتين) . . أيها «الواحد» خالق البشر وصانع سادة آلهة الجنوب والشمال والغرب والشرق . . لتأت مهلاً لـ (رع) سيد السماء ، أمير «الحياة والعافية والقوة» خالق الآلهة ، خاشعاً له في صورته البهية عندما يشرق في زورق (عدت) .

إن هؤلاء الذين يقطنون في الأعالي وهؤلاء الذين يسكنون الأعماق يعبدونك . إن الآلهة (تحوت) والآلهة (ماعت) يسطران مسارك كل يوم . . كل يوم .

عدوك (الثعبان) قد ألقي إلى النيران . . الخبيث الشرير (سببو) قد تهاوى . .

(*) في الأصل (أوزيريس - آني) على الإصافة ، والصواب ما أثبتنا لأن الطلب كان موحهاً إلى (أوزيريس) لكي ينظر إلى (آني)

هوامش النص الهيروغليفي

- (1) عند «غاردنر» (Eg. Gr., p. 602) تترجم dwa إلى : صبح، صباح، بكور. وهو ما يكافئ العربية : «ضوء». وقد يكون الأصل : صلاة الصبح. قارن الصلة الخفية في العربية بين «صبح» (بكور)، «ضحى» (نادى) و«صبح» (دعا).
- (2) الأصل البعيد لكلمة «خفت» المصرية : أمام، قدام، في مواجهة. ثم تطورت إلى «طبقاً لـ»، «بحسب»، «وكذلك»، «مثل». وبالنسبة للزمان صارت تعني : «في وقت»، «في حين»، «عندما». (غاردنر p. 129). (Eg. Gr., p. 129). أما الدلالة الأولى فكانت : «عدو»، «خصم» - وهو الذي يكون عادةً مواجهاً. وسوف ترد كلمة «خفت» بمعنى «عدو» في آخر هذا النص كما سيلاحظ القارئ. وسبق أن بينا المكافئ العربي لهذه الكلمة من قبل. (أنظر مناقشتنا لرأي «بدج» في الجزء الأول).
- ولا ينبغي عن بالنا هنا الإشارة إلى الصلة في العربية بين «عند» بمعنى «حين» والجذر «عند» بمعنى : واجه، عارض - مما يتفق مع تطور الدلالة في المصرية.
- (3) أنظر مادة «ب ن و» في الجزء الثاني من هذه الدراسة. والفاء في «وب ن. ف» ضمير المفرد الغائب، راجعها في باب قواعد اللغة المصرية فيما مضى.
- (4) «م» في العربية ذاتها تقوم مقام «من». وهي في المصرية كذلك.
- (5) «خ ت» تترجم إلى «أفق» - العربية : «خط»، بتعاقب الطاء والتاء.
- (6) في كلمة «أ ب ت» أوضحنا من قبل أن الهمزة المكسورة في أولها تعاقبت مع العين، والهمزة الثانية المفتوحة مبدلة من الراء، فهي «ع ر ب ت» أي بلاد العرب (الانكليزية Arabia) والمقصود هنا : الشرق. (أنظر : الجزء الأول).
- (7) «ن ت» أصلاً : «ن» - حرف إضافة (عربيته : ل) والتاء للتأنيث لأن المضاف إليه مؤنث.
- (8) أنظر مادة «ب ت» في الجزء الثاني - وتعني : السماء، العليا. جذرها الأصلي «بأ» : مرتفع، سام، عالٍ. العربية في الجذر الثلاثي : بأو، بأي > بأوة، بائية.
- (9) في «ن» المصرية الهمزة إبدال من العين في «ع ن» (ثنائي «عَيْن») وكثيراً ما تتعاقب الهمزة والعين في العربية ذاتها. وهي هنا فعل أمر (عائِن) بمعنى : أنظر، أبصر. قارن الجبيلية (الأمازيغية) : «يَنَائي» = شهد، شاهد الشيء، «عائنه» (يَنَائي رَبِّه = شهد الله). المصدر : «إني»، واسم الفاعل : «أمانائي» : شاهد، مشاهد، معين (شقيق ؛ المعجم العربي - الأمازيغي، ص 634).
- (10) «ع ن» تترجم إلى : كاتب. وفي المصرية كذلك «ع ن»، «ع ي ن» بمعنى جميل، جَل (صار جيلاً). (غاردنر Eg. Gr., p. 557) وقارن معجم «بدج» في مادة «ع ن» ومشتقاتها. وتفسر «الخور العين» في العربية عادة بأنها تعني : النساء السوداوات العيون، اللاتي في عيونهن حَوْر. ولكن ماذا يمنع أن يكون المعنى : البيضاوات (حَوْر = أبيض) الجميلات (العين). والكاتب - للهيروغليفية خاصة - مصوّر، أو رسّام، أي مجمل، فهو «عَيان» على وزن «رسّام». وفي مادة «هت» العربية (ثلاثي «عن») معنى الكتابة، ومن ذلك : العنوان - الذي يعني الكتابة أصلاً ثم تطورت الدلالة إلى المعنى المتداول.

- (1) أنظر مادة «ن ت ر» في الجزء الثاني من هذه الدراسة.
- (12) «ح ت پ» : قربان. الباء المهموسة مبدلة من الفاء مع قلب مكاني = «تَحَف» : أطرف، قدم تحفة، قدم قرباناً.
- (13) «ن» نون الإضافة تكافئ اللام في العربية.
- (14) «ن ب و» : كل، جميع. الواو للجمع. لا تزال في اللهجة الشامية : «بَنُوب» = كُلِيَّة، بالكسبة.

- (15) «ش د»: بمعنى : قال، يقول. والمعنى الأصلي : أصدر صوتاً، صاح، مثلما هو الحال في «قال» العربية (قارن على سبيل المثال الانكليزية : call) وكذلك «قرأ» (قارن الانكليزية : cry والفرنسية : cri). نكافيء المصرية «ش د» بالعربية (شدا، يشدو، شدواً) أو «صدى» نظراً لإمكان قراءة الرمز الهيروغليفي شيئاً أو صداداً، كما قد نقرأ زايأ.
- (16) «ن ز.ح ري.ك»: مكونة من :
 «ن ز» عربيتها «عنز»، بتعاقب العين والهمزة. وفي مادة «عَنَزَ» العربية معنى القوة كما في «عَزَزَ» (ثلاثي «عز») التي منها العِزَّة، والعِزُّ، مع تطور الدلالة. «ح ري»: عَلَى. (قارن حُرُ الوجه = أعلاه. وطائر الحُرُّ : المرتفع = الصقر).
 «ك»: ضمير المخاطب.
 حرفياً : «العزُّ عليك» = العِزَّة لك.
- (17) «إ ي-ث ي» عربيتها : أَوَيْتَ، أو : أَتَيْتَ = جِئْتُ، قدمت.
- (18) «خ پ ري»: أنظر مادة «خ پ ر» في هذه الدراسة.
- (19) «ق م م»: خَلَقَ. جذرها الأصلي «ق م» (غاردرنر 596 p. Eg. Gr.) بمعنى : صاغ، صَوَّر، شكل، بنى. قارن العربية : أقام، قَوْمٌ، قِيَمٌ > قِيَامٌ، قَوْمٌ، قِيَوْمٌ.
- (20) «خ ع ع.ك»: الحياء إبدال من الشين، وتعاقبهما كثير في المصرية = «ش ع ع» > «شعاع». والكاف ضمير المخاطب كالعربية.
- (21) «پ س د» لا شك أنها مقلوب «س پ د» وتعني في المصرية : ثاقب، متوهج، ساطع (قارن : النجم الثاقب = الساطع). العربية : سفد > سافد، سفود.
- (22) «م و ت»: أُمٌ. وكذلك : الأُمَّة = الأم. والكاف ضمير المخاطب كالعربية.
- (23) «س ت ن»: ملك = قارن العربية : «سطن» = قوي. ومنها : الأسطوانة = العمود، العماد، السند الذي يعتمد عليه = القوي.
- (24) «إ ري»: عمل. في العربية : الأَرَى = العمل. (مادة «أري»).
- (25) «ن ك»: لك. النون إبدال من اللام، إذ ليس في الهيروغليفية لام.
- (26) «ع أ»: يد، ذراع. والمعنى الأصلي : الارتفاع. الهمزة إبدال من اللام (= ع ل) > علي، عالٍ. وفي كلمة «ع ع وي» هنا كررت العين مع واو الجمع وياء التثنية للدلالة على اليدين كليهما. «عاليها» = «بيديها». والسين ضمير المؤنث الغائب، كما في السبئية.
- (27) «إ ري ت»: مؤنث «أري» = عمل. قارن على سبيل المثال : فَعَلَ > فعله، عمل > عملة.
- (28) «يترجم «بدج» المصرية «ن ي ن ي» في معجمه (ص 345 بمعنى : يَرْحُب، يَحْبِي بِمِرْح. وفي معجم «فولكنر» (ص 126) : تحية، سلام. وفي المصرية «إن» : تكلم، تحدث. وفي الجبالية «تينيت» (جذرها : «ني» والتاء في أولها وآخرها للتأنيث) : رواية، أحذوثة (شفيق : المعجم العربي - الأمازيغي، ص 254). والأصل : إصدار الصوت، الصياح. (كلمة «صوت» نفسها جذرها «صو» > «صوصو»، صاصاً = صياح فرخ الطير). العربية : أن، يثُر، أنين = صوت، انصرفت في المصرية إلى معنى الدعاء والعبادة وفيها معنى إصدار الصوت (قارن «تصدية» الجاهلية - صدى). وقد تطورت دلالة «الأنين» في العربية لتفيد إصدار الصوت توجعاً من أثر الألم.
- (29) الأصل في «س ش پ» هو «ش پ» والسين للتعدية. والشين إبدال من الكاف والباء المهموسة إبدال من الفاء (العربية : «كف» - أي تستقبلك «نوت» (الملقبة بالأم = أم الكون = السماء = نوء) بيديها، بكفيها. (قارن التعبير المصري الدارج : «على كفوف الراحة» = مرحباً بك).
 أما «ت و» فهي ها تقابل تاء المخاطب (في : أنت).
- (30) «و ح ت پ». الباء المهموسة إبدال من الفاء في العربية «حتف» التي صارت تعني الموت، الموت عبارة عن سكون = راحة، اطمئنان، هدوء، رضا.
- (31) مكونة من :
 «و ح پ ت»: عاتق، ضَمٌّ. الكنعانية «حبق». العربية : «حبا» - حتى. = اشتعل. والحذر الثنائي «حب» في

- (61) «س و» : ضمير المفرد الغائب. قارن الأكادية «شو»، والسين في لهجة شمال أفريقيا = «هو» في العربية الشامية.
- (62) «إرو.ف» : مَرَأَة أو : رؤياه. (حصرته) مكونة من :
«إر». العربية : «رأى».
الواو : للتعمية.
الفاء : ضمير المفرد الغائب.
- (63) «ن ف ر» : جميل، بهي، لطيف. إلخ. راجع هذه المادة في الجزء الثاني.
- (64) يحيل «غاردرنر» القارئ في مادة «ع د ت» (Eg. Gr., p. 559) إلى مادة «م ع ن د ت» (نفس المصدر، ص 569) ويناقش الكلمة (ص 291) ويترجمها إلى الانكليزية The bark of the dawn (قارب الفجر). ويمكننا مكافأتها بالعربية «معاون الضوء» مع إضافة تاء التانيث الراجعة إلى «معاون» أصلاً في آخر الاسم (معن. دت = معاون الضوء. أي : قارب الفجر). بيد أننا نقرأ في معجم «بدج» (ص 140) : «ع د» = قهر، أخضع = العربية : «عدا» اعتدى. وكذلك : «ع د ت» قارب شمس الصباح. ونقابلها بالعربية «عدي» > عدى = مر، ذهب، نقل. ومنها : «معدية» أي قارب النهر الذي ينقل الناس من ضفة إلى أخرى. ويبدو أن النون في «م ع ن د ت» زائدة، وكثيراً ما تزداد النون التي هي «من حروف الزيادة» حسب قول ابن منظور (مادة : نون)، فهي «م ع د ت» = «معدية».
- (65) «ح رو» : جمع «ح ر» = عالٍ، رفيع. العربية : «حُر».
- (66) «خ رو» : جمع «خ ر» = سفلي، العربية : «خَوْر». ومنها «الخور» في فلسطين والعراق، أي الأرض الواطئة المنخفضة.
- (67) في معجم «بدج» (ص 297) : «م ن ت»، «م ن ي»، «م ن و» = يومياً، كل يوم، بانتظام. وهي من الجذر «م ن» الذي يفيد الثبات والاستمرار، أي الانتظام، وفي ذلك معنى الرسوخ والقوة، وهي ما يفيدها الجذر الثلاثي «منن» في العربية وفيه : السمة، القوة. وتعبير «م ن ت. ر ع. ن ب» يعني حرفياً : «ثابت. نهار. كل» = ثابت كل يوم، أي : يومياً (daily, every day). ويترجم «بدج» جملة : «م ن ت. ن ت. ر ع. ن ب» إلى الانكليزية regularly = بانتظام، بثبات.
- (68) «خ ف ت ي» عدو. عربيتها : «خفتي»، «حفتي» (من مادتي : خفت، حفت). وقد سبق تحليل الكلمة في الجزء الأول من هذه الدراسة عند مناقشتنا رأي «بدج» في جعله اللغة المصرية لغة أفريقية. والكاف ضمير المخاطب المتصل.
- (69) يورد «بدج» في معجمه (ص 436) : «ودأ» بمعنى : أعطى، وضع، سبب. وعند «غاردرنر» (Eg. Gr., p. 579) : «ردي» وهو يقرر أنها ترجع إلى المصرية «دي» di (الراء في أول «ردي» مضافة) ومن ذلك «دي» dy : هبة، هدية. وكذلك «ديو» diw : أرزاق، إمدادات.
- هنا نقارن العربية : أدى = أعطى، وأدى : وضع، وأدى : سبب. وهنالك : دية، أداء. إلخ.
- ولكن لا بأس من مكافأة المصرية «ردي» بالعربية : «ردي» > أردي، تَرْدَى - بمعنى : أسقط، ألقي، وَقَعَ. فتكون الجملة : «حفتيك أردي للشياطين» = «عدوك ألقي في النار».
- (70) «ش ت» : نار. العربية : «شط» > شيط، شياطين. وكذلك : «شط» > شوط، شواظ.
- (71) «س ب إ و». في العربية : السبأ، والسبي، والسبي : سلخ الحية أو جلدها. قارن المحدد صورة الثعبان على يمين الكلمة. وفي مادة «سبأ» في (اللسان) : «سبأ» الله = لعنه الله (قارن : سب = لعن) وترجمة المصرية «سب إ و» بالانكليزية The evil one (الشرير) تقابل الملعون (السبي).
- (72) «خ ر» : سقط، وقع. عربيتها : «خَر».

المراجع العربية

- (1) القرآن الكريم .
- (2) الكتاب المقدس
(أي كتب العهد القديم والعهد الجديد) .
- (3) ابن خلدون، عبد الرحمن ؛
العبر في تاريخ من غير من العرب والعجم
والبربر،
دار صادر، بيروت .
- (4) ابن دريد ؛ محمد بن الحسن الأزدي،
الاشتقاق،
مكتبة المثنى، بغداد 1979 .
- (5) ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ؛
تهذيب الألفاظ،
(تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي) .
المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1895 .
- (6) ابن منبه، وهب ؛
كتاب التيجان في ملوك حمير،
مركز الدراسات والأبحاث اليمنية،
صنعاء 1979 م .
- (7) ابن منظور، محمد بن مكرم ؛
لسان العرب،
أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة :
يوسف خياط ونديم مرعشلي .
دار لسان العرب، بيروت، دون تاريخ .
- (8) ابن النديم، محمد بن اسحاق ؛
الفهرست،
نشرة فلوجل G. Flügel وطبعة المكتبة
التجارية، القاهرة، دون تاريخ .
- (9) الأبراشي، محمد عطية ؛
الأدب السامية،
دار الحداثة، بيروت 1984 م .
- (10) أحمد، عظيم الدين ؛
منتخبات في أخبار اليمن،
(من كتاب : شمس العلوم ودواء كلام
العرب من الكلوم)،
منشورات المدينة، صنعاء 1986 م .
- (11) الأزرق، محمد بن عبد الله ؛
أخبار مكة،
(بتحقيق رشدي الصالح ملحس)، دار
الأندلس، بيروت، بدون تاريخ .
- (12) الأسدي، خير الدين ؛
موسوعة حلب المقارنة،
(إعداد : محمد كمال)، جامعة حلب،
مطبعة جامعة حلب، دون تاريخ .
- (13) الاسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب ؛
مبادئ اللغة،
دار الكتب العلمية، بيروت 1985 م .
- (14) بافقيه، محمد عبد القادر . وآخرون ؛
مختارات من النقوش اليمنية القديمة،
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
تونس، 1985 .
- (15) باقر، طه ؛
ملحمة كلكامش،
منشورات وزارة الاعلام، بغداد
1975 م .

- (16) بدر، محمد. منقول ؛
اللغة النوبية،
دار مصر للطباعة، القاهرة، 1955 م.
- (17) بدوي، أحمد ؛
في موكب الشمس،
لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
الجزء الأول (ط 2) 1955 م. الجزء
الثاني (ط 1) 1950 م.
- (18) برستد، جيمس هنري ؛
فجر الضمير،
(ترجمة سليم حسن)، سلسلة الألف
كتاب (108). مكتبة مصر، القاهرة -
بدون تاريخ.
- (19) برغشتراسر، ج. ؛
التطور النحوي للغة العربية،
(بتحقيق رمضان عبد التواب)، مكتبة
الحنانجي، القاهرة - دار الرفاعي،
الرياض، 1982 م.
- (20) البستاني، كميل أفرام ؛
النصوص الفينيقية في قره تيبه،
منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت
1985 م.
- (21) بعلبكي، رمزي ؛
الكتابة العربية والسامية،
دار العلم للسلايين، بيروت 1981 م.
- (22) بكير، عبد المحسن ؛
قواعد اللغة المصرية في عصرها
الذهبي ؛
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،
1982 م.
- (23) بوبو، مسعود ؛
أثر الدخيل على العربية الفصحى،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق
1982 م.
- (24) الحادر، وليد ؛
صناعة التعدين،
(مقالة ضمن الجزء الثاني من «حضارة
العراق»)
بغداد 1985 م.
- (25) الجندي، أحمد علم الدين ؛
اللهجات العربية في التراث،
الدار العربية للكتاب، طرابلس - تونس
1978 م.
- (26) حاتم، عماد ؛
في فقه اللغة وتاريخ الكتابة،
المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان،
طرابلس الغرب 1982 م.
- (27) حجازي، محمد فهمي ؛
علم اللغة العربية ؛
وكالة المطبوعات، الكويت 1973 م.
- (28) الحميدي، سعيد بن نشوان ؛
ملوك حمير وأقيال اليمن
(بتحقيق : علي بن إسماعيل المؤيد
وإسماعيل بن أحمد الجبراني)، دار
العودة، بيروت 1986 م.
- (29) الحازن، نسيب وهيب ؛
من الساميين إلى العرب،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1979 م.
- (30) خان، محمد عبد المعين ؛
الأساطير والخرافات عند العرب،
دار الحداثة، بيروت 1980 م.

- (31) خليل، حلمي ؛
المولد في العربية،
دار النهضة العربية، بيروت 1985 م.
- (32) دروزة، محمد عزة ؛
عروبة مصر في القديم والحديث،
المكتبة العصرية، صيدا 1963 م.
- (33) دوبلهوفر، أرنست ؛
رموز ومعجزات،
(ترجمة : عماد حاتم) الدار العربية
للكتاب، طرابلس/تونس 1983 م.
- (34) روست، ليانا جاكوب ؛
صلوات وحكايات وأساطير حثية
(ترجمها عن الألمانية : قاسم طوير)،
مطبعة عكرمة، دمشق 1986 م.
- (35) الزركلي، خير الدين ؛
الأعلام،
بيروت 1969 م.
- (36) زهران، البدرابي ؛
في علم اللغة التاريخي،
دار المعارف، القاهرة 1981 م.
- (37) زيدان، جرجي ؛
تاريخ آداب اللغة العربية،
دار مكتبة الحياة، بيروت 1983 م.
- (38) زيدان، جرجي ؛
تاريخ اللغة العربية،
دار الحداثة، بيروت 1980 م.
- (39) الساسرائي، إبراهيم ؛
التطور اللغوي التاريخي،
دار الأندلس، بيروت 1981 م.
- (40) السامرائي، إبراهيم ؛
فقه اللغة المقارن،
دار العلم للملايين، بيروت، 1983.
- (41) شاهين، عبد الصبور ؛
في التطور اللغوي،
مؤسسة الرسالة، بيروت 1985 م.
- (42) شفيق، محمد ؛
المعجم العربي - الأمازيغي،
أكاديمية المملكة المغربية، الرباط
1989 م.
- (43) شرف الدين، أحمد حسين ؛
لهجات اليمن قديماً وحديثاً،
مطبعة الجبلاوي، القاهرة 1970 م.
- (44) الصالح، صبحي ؛
دراسات في فقه اللغة،
دار العلم للملايين، بيروت، ط 8،
1980 م.
- (45) صالح، عبد العزيز ؛
حضارة مصر القديمة وآثارها.
الجهاز المركزي للكتب الجامعية،
القاهرة 1980.
- (46) صليبا، جميل ؛
المعجم الفلسفي،
دار الكتاب اللبناني، بيروت 1978 م.
- (47) طوير، قاسم ؛
إيلا - عبلاء، الصخرة البيضاء،
(ترجمة مجموعة مقالات لعدد من
الباحثين)، دمشق، 1984 م.

- (48) ظاظا، حسن ؛
الساميون ولغاتهم،
دار المعارف، القاهرة 1971 م.
- (49) ظاظا، حسن ؛
كلام العرب، من قضايا اللغة
العربية ؛
دار المعارف، القاهرة، 1971 م.
- (50) عبد التواب، رمضان ؛
بحوث ومقالات في اللغة،
الخانجي، القاهرة - دار الرفاعي،
الرياض، 1982 .
- (51) عبد التواب، رمضان ؛
التطور اللغوي. . مظاهره وعلمه
وقوانينه،
الخانجي، القاهرة - الرفاعي، الرياض
1983 م.
- (52) عبد التواب، رمضان،
فصول في، فقه العربية،
مكتبة الخانجي، القاهرة، دار
الرفاعي، الرياض، بدون تاريخ.
- (53) عبد التواب، رمضان ؛
في قواعد الساميات،
مكتبة الخانجي، القاهرة 1981 م.
- (54) علي، جواد ؛
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،
دار العلم للملايين، بيروت .
- (55) غابوتشان، غراتشيا ؛
نظرية أدوات التعريف والتذكير وقضايا
النحو العربي، (ترجمة جعفر دك
الباب)، وزارة التعليم العالي، دمشق،
1980 م.
- (56) غويدي، أغناطيوس ؛
محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة
العربية قبل الاسلام
(ترجمة إبراهيم السامرائي)، دار
الحداد، بيروت 1986 م.
- (57) فاضل، عبد الحق ؛
مغامرات لغوية،
دار العلم للملايين، بيروت، دون
تاريخ.
- (58) فخري، أحمد ؛
دراسات في تاريخ الشرق القديم .
- (59) فريحة، أنيس ؛
ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس
الشمرا)،
الجامعة الأمريكية، بيروت 1966 م.
- (60) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن
السائب ؛
كتاب الأصنام،
بتحقيق أحمد زكي . الدار القومية
للطباعة والنشر، القاهرة 1965 .
- (61) المبارك، محمد ؛
فقه اللغة وخصائص العربية،
دار الفكر، بيروت 1981 م.
- (62) مختار، محمد جمال الدين ؛
(أحمد كمال، العالم الأثري الأول في
مصر).
المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني
عشر، 1964 - 1965، ص 43-57 .
- (63) محمود عبد الحميد أحمد ؛
الهجرات العربية القديمة إلى مصر،
دار طلاس، دمشق 1988 .

- (64) المسعودي ؛
أخبار الزمان ،
دار الأندلس ، بيروت 1980 م .
- (65) المصري ، علي مصطفى ؛
التعابير الشعبية الليبية ،
النشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ،
طرابلس - ليبيا .
- (66) موسكاتي ، سبتينو ؛
الحضارات السامية القديمة ،
(ترجمة : السيد يعقوب بدر) ، القاهرة .
- (67) الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد ؛
كتاب الإكليل ،
(بتحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي)
الجزء الأول : منشورات المدينة ،
صنعاء ، الطبعة الثالثة 1986 م .
الجزء الثاني : الطبعة الأولى ، مطبعة
الحرية ، بغداد 1980 م .
- (68) وافي ، علي عبد الواحد ؛
نشأة اللغة عند الانسان والطفل ،
دار نهضة مصر ، القاهرة 1980 م .
- (69) ولفنسون ، أ . ؛
تاريخ اللغات السامية ،
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة
1929 م .
- (70) اليسوعي ، رفائيل نخلة ؛
غرائب اللهجة اللبنانية السورية ،
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1962 م .
- (71) يوسف ، محمد ؛
الألفاظ الهندية المعربة ،
مجلة «اللسان العربي» ، 1/10 .
- (72) فريجة ، أنيس ؛
في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ،
دار النهار ، بيروت 1980 م .

المراجع الأجنبية

- (1) Ajan, L. ;
Notes Ugaritiques,
Orient Publishing and Translation, Doha, Qatar, 1983.
- (2) Aldred, C. ;
Egypt To The End Of The Old Kingdom,
Thames and Hudson, London, 1978.
- (3) Ali, F.A. and Others ;
Introduction to The Study of Ancient Languages,
Dar al - Kutub, Mausil, Iraq, 1980.
- (4) Aristotle ;
Historia Animalium.
- (5) Arnolt, M. ,
A Concise Dictionary of the assyrian Language.
1905
- (6) Bakir, A.M. ;
Notes on Late Egyptian Grammar,
(a Semitic Approach), Aris and Phillips,
Wilts, England, 1983.
- (7) Bams, J.W.B. ;
Five Ramesseum Papyri,
Greffith Institute, Oxford, 1957.
- (8) Bates, O. ;
The Eastern Libyans.
Frank Cass and Co., London 1979
(2nd edition).
- (9) Bemark, H., and Weitzman, M. ;
Ebla, An Archaeological Enigma,
Weldenfield and Nicolson, London, 1979.
- (10) Biella, J.C. ;
Dictionary of Old South Arabic
(Sebaean Dialect), Harvard, USA, 1982.
- (11) Breasted, J.H. ;
A History of Egypt,
- (12) Brugsch, H. ;
History of Egypt under the Pharaohs,
John Murray, London, 1879.
- (13) Brunner, H. ;
An Outline of Middle Egyptian Grammar (Tr. Boyo Ockinga),
Akademische Druck-U. Verslagsanstalt
Graz-Austria, 1979.
- (14) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Religion
Routledge and Kegan Paul, London, 1975
- (15) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Heaven and Hell,
Open Court Publishing Company, Illinois, USA, 1974.
- (16) Budge, E.A.W. ;
The Dwellers On The Nile,
Dover Publications, New York, USA, 1977.
- (17) Budge, E.A.W. ;
Egyptian Language,
Routledge and Kegan Paul, London, 1973.
- (18) Budge, E.A.W. ;
The Gods of The Egyptians,
Dover Publications, New York, 1969.
- (19) Budge, E.A.W. ;
The Egyptian Book of The Dead,
(Transliteration and Translation)
Dover Publications, New York, USA, 1967.
- (20) Budge, E.A.W. ;
Osiris and The Egyptian Resurrection,
Dover Publication, New York, USA, 1973.
- (21) Budge, E.A.W. ;
An Egyptian Hieroglyphic Dictionary,
Dover Publications, New York, USA, 1978.
- (22) Calice, F. ,
Grundlagen der Agyptisch - Semitischen Wortvergleichung.
Wein, 1936.
- (23) The Cambridge Ancient History
Vol. I, Part 1, (Prolegomena and Prehistory),
Cambridge University Press, 1980.
- (24) Cerny, J. ;
Ancient Egyptian Religion,
Greenwood Press, Westport, USA, 1975.
- (25) Champollion, J.F. ;
Principes généraux de l'écriture sacrée égyptienne,
Institut d'orient, Paris, 1984.
- (26) Clark, J.D. ;
The Prehistory of Africa,
Thames and Hudson, London, 1970.

- (27) Cohen, M. ;
Essai Comparatif sur le vocabulaire et la phonétique du chamito-sémitique, Paris, 1947.
- (28) Cormack, G. ;
Egypt in Syria, Adam and Charles Black, London, 1908.
- (29) Cortade F. J. ;
Grammaire Touareg, Alger, 1969.
- (30) Dahood, M. ;
Egyptian «'lw» (Island), in : Quaderni di Semitistica, 5, Istituto di linguistica e di lingue orientale, Università di Firenze, 1978.
- (31) Dallet, J.M. ;
Dictionnaire Kabyle-Français SELAF, Paris, 1982.
- (32) De Buck, A. ;
Grammaire élémentaire du moyen égyptien, (tr. B. Van de Walle et J. Vergote), Brill, Leiden, 1982.
- (33) Driver, G. R. ;
Semitic Writing, Oxford, 1979.
- (34) Ember, A. ;
Egypto-Semitic-Studies, Leipzig, 1930.
- (35) Erman, A. ;
The Literature of the Ancient Egyptians, Methuen and Co. London
- (36) Evans, A. ;
Scripta Minoa, Oxford, 1909.
- (37) Faulkner, R. ;
A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Griffith Institute, Oxford, 1981.
- (38) Frankfort, H. ;
Ancient Egyptian Religion, Harper and Row, New York, USA, 1961.
- (39) Freud, S. ;
Moses and Monotheism (Tr. Katherine Jones), The Hoggar Press, London, 1951.
- (40) Friedrich, J. ;
Extinct Languages (Tr. Frank Gagnor), Philosophical Library, New York, 1957.
- (41) Gardiner, A. ;
Egyptian Grammar, Griffith Institute, Oxford, 1982.
- (42) Gardiner, A. ;
Egypt of The Pharaohes, Oxford University Press, 1966.
- (43) Gelb, L. J. ;
Glossary of Old Akkadian, The University of Chicago Press, Chicago, Illinois, USA.
- (44) Givone, R. ;
Determinatives of Canaanite Personal Names and Toponyms in Egyptian, in : actes du premier congrès international de linguistique sémitique et chamito-sémitique, Mouton, The Hague - Paris, 1974.
- (45) Gordon, C. ;
Ugaritic Handbook, Pontificium Institutum Biblicum, Roma, 1947.
- (46) Griffiths, J.G. ;
The Origins of Osiris and His Cult, Brill, Leiden, 1980.
- (47) Hall, H. R. ;
The Ancient History of The Near East, Methuen and Co., London,
- (48) Hoffman, M.A. ;
Egypt Before The Pharaohs, Routledge and Kegan Paul, London 1980.
- (49) Holmberg, M. S. ;
The God Ptah, Lund, Hakan Ohlssons Boktryckri, 1946.
- (50) Homburger, L. ;
Le langage et les langues, Payot, Paris, 1951.
- (51) Jamme, A.
Sabaeen Inscriptions, Baltimor, The Johns Hopkins Press, USA. 1962.
- (52) Kees, H. ;
Ancient Egypt, (a Cultural Topography), The University of Chicago Press, USA, 1977.
- (53) Kitchen, K. A. ;
The Third Intermediate Perid in Egypt, Aris and Phillips, Warminster, England, 1973.
- (54) Kramer, S. N. ;
The Sumerians, Their History, Culture and Character, The University of Chicago Press, Chicago-Condon, 1963.

- (55) Lacau, P. ;
Etudes d'égyptologie,
L'institut français d'archéologie orientale
du Caire, 1970.
- (56) Lefebvre, G. ;
Grammaire de l'égyptien classique,
Institut français d'archéologie orientale,
Le Caire, 1955.
- (57) Lichtheim, M. ;
Ancient Egyptian Literature,
University of California, 1980.
- (58) Lurker, M. ;
**The Gods and Symbols of Ancient
Egypt**,
Thames and Hudson, London 1980.
- (59) Mackenzie, D.A. ;
Egyptian Myth And Legend,
Bell Publishing Company, New York,
USA, 1978.
- (60) Manetho ;
Aegyptica (Tr. w.g. Waddell),
The Loeb Classical Library, 1980.
- (61) Mc. Burney ;
The Stone Age in North Africa,
Pelican, London.
- (62) Mc. Burney ;
**The Archeological Context of the Hami-
tic Languages In North Africa**,
in «Hamito-Semitic», Mouton, The Ha-
gue, 1975.
- (63) Mercer, S.A.B. ;
The Religion of Ancient Egypt,
Luzac and Co., London, 1949.
- (64) Mercier, H. ;
Vocabulaire et textes berbères,
Rabat, 1937.
- (65) Moret, A. ;
The Nile and Egyptian Civilization,
Kegan Paul, London, 1927.
- (66) Murray, G.W. ;
Sons of Ismael, (a study of the Egyptian
Beduin).
Routledge and Sons, London, 1935.
- (67) Naville, E. ;
**L'évolution de la langue égyptienne et
les langues sémitiques**,
Librairie Paul Jeuthner, Paris, 1920.
- (68) Newberry, P.E. ;
A Short History of Egypt,
Archibald Constable, London, 1907
- (69) Newby, P.H. ;
Warrior Pharaohs,
Faber and Faber, London, 1980.
- (70) Petrie, W.M.F. ;
Naqada and Ballas,
Bernard Quaritch, London, 1896.
- (71) Petrie, W.M.F. ;
**Religion and Conscience in Ancient
Egypt**,
Methuen and Co. London, 1898.
- (72) Petrie, W.M.F. ;
**Syria and Egypt from The tell El
Amarna Letters**,
Ares Publishers Inc. Chicago, USA, 1978.
- (73) Petrie, W.M.F. ;
A History of Egypt,
Methuen and Co., London, 1905.
- (74) Rawlinson, G. ;
Ancient Egypt,
T. Fisher Unwin, London, 1886.
- (75) Riemschneider ;
An Akkadian Grammar,
(a translation of «Lehrbuch des
Akkadischen»),
Marquette University Press, Milwaukee,
Wisconsin, USA, 1978.
- (76) Roberts, J.J.M. ,
The Earliest Semitic Pantheon,
The Johns Hopkins University Press,
USA.
- (77) Sayce, A.H. .
**An Elementary Grammar and The As-
syrian Language**,
Samuel Bagster of Sons, London,
Undated.
- (78) Sergl, G. ;
**The Mediterranean Race (a study in the
origin of European Peoples)**,
Walter Scott, London, 1901.
- (79) Shorter, A.W. ,
The Egyptian Gods,
Routledge and Kegan Paul, London,
1979.
- (80) Spence, L. ,
The Mysteries of Britain,
Rider and Company, London, 1928.
- (81) Trigger, B. G. ;
Nubia under The Pharaohs,
Thames and Hudson, London, 1976.

- (82) UNESCO ;
The Peopling of Egypt ;
History of Africa-Studies and Documents, Paris, 1978.
- (83) Velikovsky, I. ;
Ages in Chaos,
Abacus Edition, London, 1973.
- (84) Velikovsky, I. ;
Peoples of The Sea,
Doubleday and Co., New York, 1977.
- (85) Velikovsky, I. ;
Ramses II and His Time,
Abacus Edition, London, 1978.
- (86) Vycichl, W. ;
Egyptian And The Other Hamito-Semitic Languages,
(in Hamito-Semitic), Mouton, the Hague (Paris, 1975).
- (87) Wainwright, G.A. ,
The Sky-Religion in Egypt,
Cambridge, 1938.
- (88) Ward, W.A. ;
Egypt and The Mediterranean World,
American University of Beirut, 1971.
- (89) Watterson, B. ;
Introducing Egyptian Hieroglyphs,
Scottish Academic Press, Edinburgh, 1981.
- (90) Weir, C.J.M. ;
A Lexicon of Accadian Prayers in the
Rituals of Expiation,
Oxford University Press, 1934.
- (91) Wevers, J.W. and Redford, D.B.
(editors) ;
Essays on The Ancient Semitic World,
University of Toronto Press, 1970.
- (92) Williams and Faure (editors) ;
The Sahara and the Nile ;
A.A. Blakema, Rotterdam, 1980.
- (93) Wilson, J.A. ;
The Culture of Ancient Egypt. (originally published as **The Burden of Egypt**),
The University of Chicago Press. USA, 1975.
- (94) Yeiwin, S. ;
The Ceremonical Slate-Palette of King Narmer,
in : Studies in Egyptology and linguistics,
Jerusalem, 1964.
- (95) Zadok, R. ;
On West Semites in Babylonia,
Jerusalem, 1977.
- (96) Zavadovski, J.N. ;
Les noms de nombres berbères a la lumière des études comparées chamito-semitiques.
Actes du premiere congrés internationale de linguistique semitique et chamito-semitique, Mouton, Paris, 1974, pp. 102-111.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٨/٣٧١٠

I.S.B.N 977-01-5607-8

ماذا كانت هوية الحضارة (الفرعونية) ؟ وما تكونت ، وكيف ؟
 ما أصل تلك المعبودات الكثيرة في ديانة قدماء وادى النيل ؟ وما نشأة مقدساتهم
 وطقوسهم وماهية شعائهم الدينية ؟
 ما هى اللغة المصرية القديمة . وما صلتها بالعربية وبقية لغة الوطن العربى الممتد من المحيط
 إلى الخليج ؟

هذه الأسئلة ، وعشرات غيرها يعالجها المؤلف فى هذا الكتاب ثلاثة أجزاء فى مجلدين .
 يتعرض لمكونات حضارة مصر القديمة سكانياً ، وحضارياً ، ودينياً ، ولغوياً .. وعلى امتداد
 مئات الصفحات يرد مقولات سرت فى الدراسات المصرية المتداولة ، ويدفع أباطيل روج لها
 مدة طويلة من الزمان : لترجع عشرات من «الآلهة» المصرية الشهيرة إلى أرومتها العروبية
 ويدعم بالحجة المفصلة عروبة لغة أهل الوادى الأقدمين : مفردات ، ونحواً ، وصرفاً ، مقارنة
 بالعربية وغيرها من لغات الوطن الكبير ، وهو يختم بعرض نموذج من صفحات (كتاب
 الموتى) أقدم نص دينى هيروغليفى وأشهره تطابقت لغته العتيقة جداً والعربية التى تعرف
 اليوم ، إلى جانب معجمين نموذجين بالهيروغليفيه والإنكليزية مقارنين بالعربية .
 هذا كتاب يقرأه المتخصص فيجد فيه ما يثير فكره ويدفعه إلى مزيد من النظر ، أو إلى
 إعادة النظر . ويقرأه غير المتخصص فيجده مبسطاً يفتح له مغاليق ما غمض عليه من قبل ،
 ويدفعه إلى التفكير فى ما قرأ من بعد .

